

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

مركز حقیقت کا موزن علوم اسلامی

تأليف

العلامة العلامة الحجة فخر الأئمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس سره»

الجزء التاسع والعشرون



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

٥. باب^(١)

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وغيره في أمر البيعة

١ - ل^(٢) : القطان ، عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، عن محمد بن حفص الخثعمي ، عن الحسن بن عبد الواحد ، عن أحمد بن محمد الثعلبي ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن حفص بن منصور ، عن أبي سعيد^(٣) الوراق ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدهم عليهم السلام - قال :

لما كان من أمر أبي بكر - وبيعة الناس له ، وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام - ما كان ، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضاً ، فكبر

(١) الأبواب لم ترقم في المتن ، وجاء في حاشية (س) : الباب الخامس ، وكذا بقية الأبواب جاء ترقيمها في حاشية (س) .

(٢) الخصال : ٥٤٨ - ٥٥٣ حديث ٣٠ باختلاف أشرنا إلى قوله .
ولا يخفى أن شيخنا المؤلف العلامة المجلسي قدس سره ذكر في أول بحاره بناؤه على الاختزال واختصار بعض الأسانيد ، أو تقطيع بعض المتن ، من دون مساس بجوهر المعنى أو حاق الموضوع ، فتدبر .
(٣) في المصدر : حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد ، قال : حدثنا أحمد بن الثعلبي ، قال : حدثني أحمد بن عبد الحميد ، قال : حدثني حفص بن منصور العطار ، قال : حدثنا أبو سعيد . . .

ذلك على أبي بكر ، فأحب لقاءه واستخراج ما عنده ، والمعذرة إليه ^(١) اجتمع الناس عليه ، وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه .

أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة ، وقال له : والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطاة مني ، ولا رغبة فيما وقعت فيه ، ولا حرصاً عليه ، ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج ^(٢) إليه الأمة ، ولا قوة لي بهال ^(٣) ، ولا كثرة العشيرة ، ولا استئثار به ^(٤) دون غيري ، فما لك تضرع علي ما لم أمتحقه منك ، وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه ، وتتنظر إلي بعين السامة مني ؟ !

قال : فقال له عليه السلام : فما حملك عليه إذ ^(٥) لم ترغب فيه ، ولا حرصت عليه ، ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج ^(٦) منك فيه ؟ !

فقال أبو بكر : حديث سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إن الله لا يجمع أمني على ضلال ^(٧) ، ولما رأيت اجتمعهم أتبعته حديث النبي - صلى الله عليه وآله - وأحلت أن يكون اجتمعهم على خلاف الهدى ، فأعطيتهم ^(٨) قود الإجابة ، ولو علمت أن أحداً يتخلف لا متنعت !

قال : فقال علي عليه السلام : أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله : أن الله لا يجمع أمني على ضلال ، أفكنت من الأمة أو لم تكن ؟ ! قال : بلى .

قال : وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد

(١) في المصدر : لما .

(٢) خ . ل : يحتاج .

(٣) في المصدر : هال .

(٤) خ . ل : ولا ابتزاز له ، كذا في (ك) والمصدر .

(٥) في المصدر : إذا .

(٦) خ . ل : تحتاج .

(٧) جاء بطرق متعددة ومضامين مختلفة ، أدرجها ومصادرهما شيخنا الأميني في الغدير ١٠ / ٣٤٩ .

وستأتي بعض مصادره قريباً .

(٨) في المصدر : وأعطيتهم .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في أمر البيعة

وابن عبادة ومن معه من الانصار ؟

قال : كل من الأمة .

فقال علي عليه السلام : فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك ، وليس للأمة فيهم طعن ، ولا في صحبة الرسول ونصيحتهم منهم تقصير ؟!

قال : ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر ، وخفت إن دفعت عني الأمر أن يتناقم^(١) إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين ، وكان ممارستكم إلى أن أحببتم أهون مؤنة على الدين وأبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً ، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم !

قال علي عليه السلام : أجل ، ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر ، بما يستحقه ؟

فقال أبو بكر : بالنصيحة^(٢) ، والوفاء^(٣) ، ودفع المداينة^(٤) ، والمحابة^(٥) ، وحسن السيرة ، وإظهار العدل ، والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب ، مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها ، وانصاف المظلوم من الظالم للقريب^(٦) والبعيد . ثم سكث .

فقال علي عليه السلام : والسابقة والقراية ؟!

فقال أبو بكر : والسابقة والقراية .

قال^(٥) : فقال علي عليه السلام : أنشدك بالله^(٦) يا أبا بكر أفي نفسك تجد

(١) في المصدر : يعظم .

قال في القاموس ٤ / ١٦٠ : فقيم الأمر : لم يجز على استواء وعظم كقيم وتناقم .

(٢) قال في القاموس ٤ / ٢٢٤ : المداينة : إظهار خلاف ما يقصّر .

(٣) قال في القاموس ٤ / ٣١٥ : حباة محابة وحباة : نصرته واحتضنه ومال إليه .

وعليه تكون معطوفة على النصيحة .

(٤) في المصدر : القريب .

(٥) من قوله : فقال علي عليه السلام : والسابقة . . إلى قوله : قال لا يوجد في المصدر المطبوع .

(٦) هذا هو الحديث المعروف بحديث المناشدة ، وقد ورد بالفاظ مختلفة في مواطن كثيرة في كتب =

هذه الخصال ، أو في ١٩

قال أبو بكر^(١) : بل فيك يا أبا الحسن .

قال : أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل

ذكران المسلمين ، أم أنت^(٢) ؟

قال : بل أنت .

قال : فأنشدك بالله أنا الأذان^(٣) لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة ،

أم أنت^(٤) ؟

■ الفريقين عن أكثر المعصومين سلام الله عليهم وعن جملة من الصحابة والتابعين .
ومن الموارد مناشدته عليه السلام يوم الشورى ، ذكرها الخوارزمي في المناقب : ٢٠٧ عن علة من الرواة ، والخبوبى في فرائد السعطين وغيرهما .
قال ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ٢ / ٦١ : .. نحن نذكر في هذا الموضع ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعليق فضائلهم ونكائهم التي بان بها عنهم وعن غيرهم ، فدروى الناس ذلك فأكثروا .. إلى آخره .
وانظر مناشدته عليه السلام أيام عثمان بن عفان ويوم الرحبة وغيرها من المواطن ، جاء في الإصابة ٢ / ٤٠٨ و ٤ / ٨٠ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١ / ٣٦٢ ، والنسائي في الخصال : ٢٢ ، وغيرهم .

وانظر الغدير ١ / ١٥٩ و ١٦٣ و ٢١٣ ، وإحقاق الحق ٤ / ٢٠٦ ، ٥ / ٢٤ ، ٥٠ ، ٦ / ٣٠٥ - ٣٤٠ و ٤٧٣ ، ١٥ / ٢٦٣ و ٢٧٩ - ٢٨٧ ، ٢١ / ٩٤ - ١٢١ .

(١) لا يوجد في المصدر : أبو بكر .

(٢) ذكر هذا المعصوم الفدوي الخفي في ينابيع المودة : ٤٨٢ في احتجاج الامام السبط عليه السلام ، وجاء في كتاب محمد بن أبي بكر إلى معاوية كما في مروج الذهب ٢ / ٥٩ ، وكتاب صفين : ١٣٢ ، وشرح ابن أبي الحديد ١ / ٢٨٣ ، وجمهرة الرسائل ١ / ٥٤٢ ، كما ذكره العلامة الأميني في الغدير ١ / ١٩٨ ، ١٠ / ١٥٨ ، فراجع .

(٣) قال في القاموس ٤ / ١٩٥ : الأذان والأذنين والتأذين : البدء إلى الصلاة .. ، والأذنين تكبير المؤذن .

أقول : يحتمل أن يكون الأذان بمعنى المؤذن كالأذنين ، ويحتمل كونه مصدراً بمعنى الفاعل .

(٤) حديث بعث أمير المؤمنين عليه السلام بسورة البراءة حديث متصانف وإن لم نقل بأنه متواتر عن العامة والخاصة ، نذكر جملة من مصائره مستقلاً أو ضمن حديث :

قال : بلى أنت .

قال : فأنشدك بالله أنا وقيتُ رسولَ الله بنفسي يوم الغار ، أم أنت^(١) ؟

قال : بلى أنت .

قال : فأنشدك^(٢) بالله ألي^(٣) الولاية من الله مع ولاية رسوله^(٤) في آية زكاة

الختام ، أم لك^(٥) ؟

= منها : ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٣١ عن ابن عباس ، مستدرک الحاكم ٣ / ١٣٢ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، مناقب الخوارزمي : ٧٥ ، الطبري في الرياض ٢ / ٢٠٣ ، ذخائر العقبين : ٨٧ ، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٧ ، مجمع الزوائد : ١٠٨ / ٩ ، الكفاية للكنجي : ١١٥ ، الإصابة ٢ / ٥٠٩ ، خصائص النظم : ٨ .

(١) بعث عنه ب : حديث الغار ، أو حديث الوقاية ، أو حديث الفراش ، أو حديث ليلة المبيت . وقد حكى ابن أبي الحديد في شرحه للمنهج ٣ / ٢٧١ عن صفاته أبي جعفر الإسكافي أنه قال : حديث الفراش قد ثبت بالتواتر فلا يحججه إلا مجنون أو غير غافل لأهل الملة . وقد روى المفسرون كلهم أن قول الله تعالى ﴿ وَمِنَ الْفَأْسِ مَنْ بَشَّرَ ﴾ الآية ، نزلت في علي عليه السلام ليلة المبيت على الفراش .

وللعلمي في تفسيره رواية مفصلة رواها أكثر من واحد : كالغزالي في إحياء العلوم ٣ / ٢٣٨ ، والكنجي في كفاية الطالب : ١١٤ ، والصفوري في نزهة المجالس ٢ / ٢٠٩ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ٣٣ ، وابن الجوزي في التذكرة : ٢١ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ٨٦ . وانظر أيضاً حديث ليلة المبيت في مسند أحمد : ١ / ٣٤٨ ، وتاريخ الطبري : ٢ / ٩٩ - ١٠١ ، طبقات ابن سعد ١ / ٢١٢ ، تاريخ يعقوب ٢ / ٢٩ ، سيرة ابن هشام ٢ / ٢٩١ ، العقد الفريد ٣ / ٢٩٠ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٩١ ، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٤٢ ، تاريخ أبي الفدا ١ / ١٢٦ ، مناقب الخوارزمي : ٧٥ ، تاريخ ابن كثير : ٧ / ٣٣٨ ، السيرة الحلبية ٢ / ٢٩ ، الامتاع للمقرئزي : ٣٩ ، وغيرهم كثير جداً .

وانظره في الغدير ٢ / ٤٧ - ٤٩ ، وغيره .

(٢) في المصدر : أنشدك .

(٣) تقرأ إلي بتشديد الياء ، وألي ، والثاني أظهر إن لم يكن ظاهراً .

(٤) في المصدر : رسول الله .

(٥) جاء ذلك في مناقبته صلوات الله عليه يوم صفين سنة ٣٧ هـ ، كما حكاه سليم بن قيس في كتابه ، ونقله الأميني في غديره ١ / ١٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ ، ٢ / ٥٢ و ٥٨ و ٥٩ ، ٣ / ١٥٦ - ١٦٢ وغيرها من جملة مصادر .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في أمر البيعة ٩

وولدي في مباهلة المشركين من النصارى ، أم بك وبأهلك وولدك^(١) ؟
قال : بكم .

قال : فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجم^(٢) ، أم لك
ولأهل بيتك ؟
قال : بل لك ولأهل بيتك .

قال : فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي
وولدي يوم الكساء : اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار^(٣) ، أم أنت ؟
قال : بل أنت وأهلك وولدك .

قال : فأنشدك بالله أنا صاحب الآية ﴿ يَوْمَ يُؤْفَوْنَ بِالْأَنفِرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
مُسْتَضِيرًا ﴾^(٤) ، أم أنت ؟

قال : بل أنت .
قال : فأنشدك بالله أنت الغنى الذي نودي من السماء : لا سيف إلا ذو

(١) ستانلي مصادر حديث المباهلة تقريباً .

(٢) أنظر الفدير ١ / ٥٠ .

قال الأميني في الفدير ٥ / ٤١٦ : وقد تسلمت الأمة الإسلامية على نزول آية التطهير في
صاحب الرسالة الخاتمة ووصية الطاهر وابنيها الامامين وأئمة الصديقة الكبرى ، وأخرج الحفاظ
وأئمة الحديث فيها أحاديث صحيحة متواترة في الصحاح والمسانيد .

وقد جمع العلامة البحراني في غاية المرام أكثر من مائة وعشرين حديثاً في حصر أهل البيت عليهم
السلام بهم دون نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثلثها تقريباً من طرق العامة .

(٣) لاحظ مسند أحمد بن حنبل ٦ / ٢٩٦ ، ومجمع الزوائد ٩ / ١٦٦ ، وذخائر العقبين : ٢٢ ، وقد
ذكر جزءاً من الحديث ابن حجر في الصواعق المحرقة : ٢٢١ ، وستاتيكم مصادر أخرى ، وانظر :
الفدير : ١ / ٣٠٩ .

(٤) الانسان : ٧ .

وقد جاء في العقد الفريد ٤٢/٣ حديث احتجاج المأمون على الأربعين فقيهاً ، وفي أكثر من
مصدر ، كما في مناقب موفق بن أحمد في الفصل السادس عشر ، ولاحظ الفدير ٣ / ١٠٧ - ١١١ .

الفقار ولا فتى إلا علي^(١) ، أم أنا ؟

قال : بل أنت .

قال : فأشددك بالله أنت الذي رُدَّتْ له الشمس لوقت صلاته فصلًا هائم

توارت^(٢) ، أم أنا ؟

قال : بل أنت .

قال : فأشددك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برأيته يوم

خير ففتح الله له^(٣) ، أم أنا ؟

قال : بل أنت .

قال : فأشددك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله كربته



(١) كما أخرجه الطبري في تاريخه ١٧ / ٣ ، وابن هشام في سيرته ٥٢ / ٣ ، وابن أبي الحديد في شرح

"النهي" ٩ / ١ وقال : إنه المشهور المروي ، وفي ٢٣٦ / ٢ منه قال : إن رسول الله قال : هـ هذا

صوت جبرئيل هـ ، وأورده ابن أبي الحديد في ٣ / ٢٨١ أيضاً ، ومناقب الخوارزمي : ١٠٤ ، وتذكرة

سبط ابن الخوزي : ١٦ .

وعذله العلامة الأميني جمعاً عن روجه في غديره ٢ / ٦٠ ، فراجع .

(٢) حديث رد الشمس ، أورده جمهرة المحدثين والحفاظ بطرق متواترة ؛ بل ألفرد بالتأليف وجمعت فيه

طرق وأسانيد ، عذ منهم شيخنا الأميني رحمه الله في غديره ٣ / ١٢٧ - ١٤٠ و ٣٩٣ و ٤١١ .

ثلاثة وأربعين حافظاً عن ألفرد بالتصنيف

وانظره شعرا في الغدير ٢ / ٢٩٣ و ٣ / ٢٩ و ٥٧ .

(٣) هذا حديث صحيح متواتر أخرجه أئمة الحديث بأسانيد رجال جليلهم ثقات عندهم : كالبخاري في

صحيحه ٤ / ٣٩٣ و ٥ / ٢٦٩ و ٣٧٠ عن سلمة بن الأكوع . ومسلم في صحيحه ٢ / ٣٢٤ ،

والترمذي في صحيحه ٢ / ٣٠٠ ، وأحمد في مسنده ١ / ٩٩ و ٥ / ٣٥٣ و ٣٥٨ وغيرها ، وابن

سعد في طبقاته ٣ / ١٥٨ ، وابن هشام في السيرة ٣ / ٣٨٦ ، والطبري في تاريخه ٢ / ٩٣ ،

والنسائي في خصائصه ٤ - ٨ و ١٦ و ٣٣ ، والحاكم في مستدركه ٣ / ١١٦ و ١٩٠ وقال : هذا

حديث صحيح في حدّ التواتر . . . ، وغيرهم من أعلامهم .

وانظر غدير العلامة الأميني ١ / ٥٠ ، ٢ / ٤١ ، ٣ / ٢٢ ، ٤ / ٦٣ ، ٥ / ٣٦٣ ، ٧ / ٢٠٠ و

٢٠٤ ، وغيرها .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في أمر البيعة ١١

وعن المسلمين يقتل عمرو بن عبد ود^(١)، أو^(٢) أنا ؟

قال : بلى أنت

قال : فأشددك بأقبح أنت لذي ألتصمك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته

إلى الجن فأجابته : أم أنا ؟

قال : بلى أنت

قال : أشددك بأقبح أنت الذي ظهرك رسول الله صلى الله عليه وآله من السماح

من آدم إلى أبيك بقوله صلى الله عليه وآله أنا وأنت من نكاح لا من سماح ، من آدم إلى
عبد المطلب ، أم أنا^(٣) ؟

قال : بلى أنت

قال : فأشددك بأقبح أنا الذي احتاري رسول الله صلى الله عليه وآله وروحي أبنته

فاطمة عليها السلام وقال ربه ربي^(٤) ، أم أنا ؟

قال : بلى أنا

قال : فأشددك بأقبح أنا وأبي الحسن والحسين رحماتيهما الذين قال فيها هذان سيّدا

(١) كما في مستدرك الحاكم ٣٢٢/٢ ، وكمر العيان ١٥٨/٦ ، والنسبة محببة ٣٤٩/٢ ، وسبيع المديني في باب ٢٣ ، وفيه من ابن مسعود قال لما برز عليّ بن عمرو من عند ودّ قال النبي (ص) : يا أباي كلفه إلى الشريك كلفه ، فلما قتله قال له : اشرب عني علو ورس عمتك : اليوم تعمل أمّي بروح عملك بعملهم

وروي أيضاً عن المناقب ، عن حميدة بن قيس السبي (ص) : صرّنه عليّ في يوم الخندق أفضل من أعمال أمّي إلى يوم القيامة . وعبد الله بن منظور العديم ٢٠٦/٧ و ٢١٢ ، وغيرها

(٢) في المصدر أم

(٣) أم أنا ، زيادة من المصدر

(٤) كما جاء في العديم ٣١٧ / ٢ عن حميد بن مهران

وما سلف من المحدثات جاءت في مصادر أحاديثنا أشدّ كثرة . لعن و وانظر فيها

لعديم ١ / ١٥٩ . وغيره

شباب أهل الجنة^(١) وأبوها خيرٌ منها ، أم أنت ؟

قال : بل أنت .

قال فأشددك بالله أخوك المزين بجناحين في الجنة يطير بها^(٢) مع ملائكته ، أم

أخي ؟

قال : بل أخوك .

قال : فأشددك بالله أنا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وله واديي في

المواسم^(٣) بانجار مواعده ، أم أنت ؟

قال : بل أنت .

قال فأشددك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله لظفر عده يريد

أكله ، فقال : اللهم انتهي بأحب خلقك إليك بعدى^(٤) ، أم أنت ؟

قال : بل أنت .

قال فأشددك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل^(٥)

لماكثين والعاسطين والمارمين على مأويل لمرس^(٦) ، أم أس ؟

(١) لي ما جاء في (صواعق المحرقة لاس حجر ١١٤ مع اختلاف يسير، وحكاه في العدير ١٢٥/٧ ، وانظر كتاب الحسن والسنة للسيد عبدالمعز الطباطبائي

وفى في ١٠ ١٢١ من العدير وصح عنه صلى الله عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ، متفق عن صحته

وانظر مجمع الروند ٩ ١٧٤ ، سنن من مائة ١ / ٤٤ حديث ١١٨ ، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ٧٧-٧٨ حديث ١٣٤ و ٨١، ١٣٥-٨٢ حديث ١٤٠ ، وغيرها

(٢) لا توجد بطريقتي ، في (س) ، وجدت في المصدر بطريقتي

(٣) في المصدر 'المواسم' ، وحمل ما في المتن نسخة بدل في (س)

(٤) حديث الطبر المشوي صحيح مروي في صحيح إمامنا عن حد تعبیر العلامة الأموي في العدير ٣ ٢١ ، وانظر ٤ / ٦٥ ، ٩ / ٣٩٥ ، بل قد يعد متواتراً معصياً

لاحظ مذهب الخوارزمي ٥٩ و ٦٥ ، أسد العامة ٤ / ٣٠ ، مستدرک الحاكم ٣ / ١٣٠ - ١٣٢ ، سنن البيهقي ٥ / ٦٣٦ - ٦٣٧ حديث ٣٧٢١ ، وغيرها كثير

(٥) في المصدر بقتال

(٦) حدث رويانه بمصامير عديدة ، ماب ما أورده الخطيب لبيدادي في تاريخ بغداد ٨ / ٣٤٠ ، =

قال : بل أنت

قال : فأشددك يا الله أن الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
ووليت غسله ودعوه . أم أنت ؟

قال : بل أنت .

قال : فأشددك يا الله أن الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم القصاص
بقوله : « علي أقصاصكم »^(١) ، أم أنت ؟

قال : بل أنت .

قال : فأشددك^(٢) يا الله أن الذي أمر لي^(٣) رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه
بالسلام علي^(٤) بالإمرة في حياته^(٥) ، أم أنت ؟

■ تاريخ ابن كثير ٣٠٤/٧ و ٣٠٥ ، الخصائص للسيوطي ١٣٨/٢ ، مسند أحمد بن حنبل ٣٩٣/٦ ،

مجمع الروايات ٢٣٤/٧ ، كبرى التمهيديات

وحكاية العلامة الأحمدي عن أكثر علماء الجمهور ، كذا في العدير ١ / ٣٣٦ ، ٣٢٨ ، ٣ ، ١٩٣ -
١٩٥ ، وغيرها

(١) ورد في بعض الروايات عن طريق لعنة الله عليه وآله وسلم وأقصى أمتي علي ، كما في
مناقب الخواري ٥٠ ، وفتح الباري ٨ / ١٣٦ ، وبيعة الوفاء ٤٤٧ ، وغيرها

وفي بعضها الآخر عنه (ص) أقصاصكم علي ، كما في لاستيعاب ٤٦١/٢ (ببشر الاصابة
٣٨/٣) ، شرح ابن أبي الحديد ٢ / ٢٣٥ ، مطالب السؤل ٢٣ ، وغيرها

وفي بعضها عنه (ص) أعلمهم بالقضية ، وفي لغة وأبصرهم بالقضية ، كما في حلية الأولياء
٦٦/١ ، كثر العمال ١٥٣/٦ ، مطالب السؤل : ٣٤

وجاءت جملة روايات في طبقات بن سعد مسنده عن عمر ٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠

وما رواه الأحمدي في الباب ١٤ عن الخواري بسنده عن أبي سعيد وسليمان ، قال رسول الله
(ص) : « إن أقصى أمتي علي بن أبي طالب » ، وغيرها

(٢) خ . ل . أشددك

(٣) في المصدر : يا الله .

(٤) لا توجد : لي ، في المصدر

(٥) في المصدر : عنه

(٦) أخرجه الطبراني في كتاب «ولاية» عن زيد بن أرقم ، وحكاية الأحمدي في العدير ١ / ٢٧٠ و ٢٧١ =

قال : بل أنت .

قال : فأشددك بالله أنت الذي سقت له القرانة من رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم ، أم أنا ؟ .

قال بل أنت .

قال فأشددك بالله أنت الذي حبك الله عز وجل بدينار عند حاجته ^(١) . وباعك جبرئيل عليه السلام ، وأصفت محمداً صلى الله عليه وآله ، وأصفت ^(٢) ولده أم أنا ^(٣) ؟

قال فبكى أبو بكر [و] ^(٤) قال : بل أنت

قال فأشددك بالله أنت الذي حبك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه ^(٥) في طرح صم الكعبه وكسره حتى لو شاء أن يسأل فوق السماء لاطا ^(٦) ، أم أنا ؟
قال : بل أنت .

قال فأشددك بالله أنت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ^(٧) . ثم أغرجه

* و ٢٧٢ عن عدة مصادر بحسب في عني عن التطويل بذكره

(١) خ . ل . حاجته اليه

(٢) في المصدر . وأصفت

(٣) ريادة (أم أنا) نسخة بدل

(٤) ريادة من المصدر

(٥) في المصدر كتبه

(٦) أخرجهما أمة من الحفاظ وأئمة الحديث وتوزيع ، ورسلت إرسال لمسلمات من دون عمر في سدها

أنظر من باب المثال مسند احمد بن حنبل ١ ، ٨٤ بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات على مسلكهم ،
الخصائص ٣١ مسندك المحاكم ٢ ، ٣٦٧ ، توزيع بعدد ١٣ / ٣٠٢ ، مطالب لسؤل

١٢ . وعبرها

وعذ منهم شيخنا الأمامي في عديده ٧ / ٩ - ١٣ أكثر من أربعين مصدراً

(٧) كما ذكره في ذخائر لعيسى ٧٥ ، ومودة بريس السادسة ، ورائد السحفين الجزء الثاني
باب الثامن ، في حديث طويل وبإلفاظ متعددة ، عواجم

قال : بلى أنت

قال : فأشددك بالله أنت الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابيه في مسجده حين أمر بسد جميع بابيه - أبواب أصحابه وأهل بيته^(١) - وأحلّ له فيه ما أحله الله له^(٢) ، أم أنا ؟

قال : بلى أنت .

قال : فأشددك بالله أنت الذي قُتِمَ بين يدي بجواه لرسول الله^(٣) صلى الله عليه وآله صدقة ضاحاه ، أم أنا - إذ عاتب الله عز وجل قوماً فقال ﴿ أَمْ شَفَعْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾^(٤) الآية^(٥) ؟

قال : بلى أنت

قال : فأشددك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وآله - لفاطمة :

(١) نطق أبواب أصحابه وأهل بيته ، لم يرد في بعض النسخ ، كما هو يرد لفظ به . في المصدر

(٢) أخرج هذا الحديث بأسانيد حجة صحيح وحسن عن جميع من تصحاح ترجمه عنه على عدد ما يحصل به التواتر

مقدّمات الحديث في مد أحمد ٤/ ٣٦٩ ، الخصائص للثاني ١٣ ، مستدرک الصحيحين ٣/ ١٢٥ ، مجمع الروايات ٩/ ١١٤ ، فتح الباري ٧/ ١٢ ، وغيرها كثير

وقد فصل الحديث شرحها الأسدي في حديث منه الأبواب في موسوعته الكبير ٣ / ٢٠٢ - ٢١٠ ، مراجع

(٣) في المصدر : نجوى رسول الله

(٤) المجادلة ١٣

(٥) نقل الشيخ العلامة الأردبيبي قدس سره في حديثه ٢ / ٦٣ ، أن الشعبي والواقدي واليشابوري وغيرهم ذكروا في تفسيرهم أن ية النجوى لم يعمل بها غير علي عليه السلام ، وذكره أيضاً ابن المعازلي في مناقبه

ونقل في كشف الغمّة أنه ذكر عن كتاب مجمع بين الصحيحين السنة أن علياً عليه السلام قال إن في القرآن ية لم يعمل بها أحد غيري

وذكر المحرر النوري في تفسيره بوجهاً لعدم عمل مثل أبي بكر وعمر بالآية

وهو أظهر مصداقاً لآية سورة المائدة من الدب

واليشابوري قال في تفسيره إن هذا الترجمة ليس له وجه إلا غضب ولعاب

زوجك أول الناس إيماناً وأرححهم إسلاماً. في كلام له ، أم أنا ؟^(١)

قال : بل أنت

قال : فأنت ذلك بالله أنت ندي قل له رسول الله صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلى مع الحق ، لا يفرقان حتى يرد علي الموضع^٢ . أم أنا ؟

قال : بل أنت^٣

قال : .. فلم يرل عليه السلام بعد عليه مسامحة لي جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره .

ويقول له أبو بكر : بل أنت .

قال : فهذا رتبته يستحق لقبه بأمر أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام : ما ندي عركم نحن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت

(١) ورد بالمعنى الحديثة ، منها بإحدى هاتين ، كتابي في شرح سورة ٨١^٨

ومنها : أما فاطمة بن روضك سيد في الدنيا وله في آخره من الصحاح ، في أخرجه السامي والخطيب في تاريخه : ١٢٩ ، وكسبي في كتابه ١٦٥ ، وجد المصنف في أسد الغابة ١ / ٢٠٩ ، وتاريخ بغداد ٤ / ٢١٠ ، ولصواعق المحرقة : ١٠٣

وقد رواه الخوارزمي في مناقبه في بعض نسخ ، وذكره في كبر العيال ، وكفاية الطالب ، وابن المعاري ، والحموي ، وجاء في ذخائر العقبى لنصري الشافعي ، وهو في آخره أخرجه الخافظ أبو العلاء المحدثي في الأحاديث الأربعين في أنهي عليه السلام ، وغيرهم

(٢) جاء الحديث في تاريخ بغداد ١٤ - ٢٢١ . مجمع الروايات ٢ / ٣٣٩ و ٩ / ١٣٤ ، الإمامة والسياسة ٦٨ / ١

وجاء بلفظ قوله صلى الله عليه وآله وأنه رحمه الله عتي ، أنهم أدر الحق معه حيث دار ، كما في جامع ترمذي ٢ / ٢١٣ ، كبر العيال ٦ - ١٥٧ ، مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٥ ، برل الأبرار ٢٤ ، وغيرها وكذا بلفظ دلي مع قرب والقرب معه ، لا يفرقان حتى يرد علي الموضع^٤ ، كما في مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٤ وقد صححه الصواعق ٧٤ و ٧٥ ، مجمع الصغير ٢ / ١٤٠ ، وغيرها

وانظر الغدير ٣ / ٩ - ١٧٧ مع تقديم وتأخير ، وبعبارة مختلفة في ٧ / ١٧٧ و ٨ / ١٨٩ و ١٠ / ٢٨٧ ، وموارد أخرى .

(٣) المشاهدة الأخيرة غير موجودة في بعض النسخ من إختصار ، وقد وضع عليها في حذرية ح ص . أي : في نسخة صحيحة أو مصححة

خلو عما يحتاج إليه أهل دينه؟

قال : فبكى أبو بكر وقال : صدقت يا أبا الحسن ، أظنني يومي هذا فادبر ما أنا فيه وما سمعت منك

قال : فقال له علي عليه السلام : لك ذلك يا أبا بكر .

فرجع من عنده وحلا بنفسه يومه ولم يأت لأحد إلى الليل ، وعمر يتردد في الناس لما يلمه من خلوته بعلي عليه السلام

فبات في ليلته ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه ممثلاً له في مجلسه ، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه ، فوثق وجهه ، فصام^(١) مقابل وجهه ، فسلم عليه فوثق وجهه^(٢) .

فقال أبو بكر يا رسول الله أهلُ مَرتٍ بامرٍ فلم أفعَل ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَرَدْتُ السَّلامَ عَلَيْكَ وَقَدْ عَادَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَادَيْتَ مَنْ وَلاَهُ^(٣) اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، رَدَّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ
قال : فقلت : مَنْ أَهْلُهُ ؟

قال : مَنْ عَانَيْكَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ عَلِيٌّ .

قال : فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرِكَ

قال : فَأَصْبَحَ وَبَكَى ، وَقَالَ نَعَيْتُ عَلَيْهِ لِسَلامٍ ابْسِطْ يَدَكَ ، فَأَبَيْعَهُ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ .

وقال له : أَخْرِجْ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتَ فِي لَيْلَتِي وَمَا حَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَأَخْرَجَ بَعْضُ مَنْ هَذَا الْأَمْرَ وَأَسْلَمَ عَلَيْكَ

(١) في المصدر : متمثلاً

(٢) كلمة مصدر ، لا توجد في بعض نسخ ، وقد وضع عليها في بعض النسخ رمز نسخة بدل ، وفي بعض النسخ سلم عليه فوثق عنه وجهه ، بدون - مصدر مقابل وجهه

(٣) وجهه ، لا توجد في بعض النسخ ، وكذا في مصدر ، وقد وضع عليها رمز نسخة بدل في نسخة مصححة

(٤) في المصدر : وإلى

بالأمرة؟

قال : فقال^(١) علي عليه السلام : نعم .
 فخرج من عنده متغيراً بوجه علي بن أبي طالب^(٢) ، فصادفه عمر وهو في طلبه
 فقال^(٣) : ما حالك يا خليفة رسول الله . . ؟
 فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام .
 فقال^(٤) عمر : أنشدك بالله^(٥) يا خليفة رسول الله ان تغتر سحر بني هاشم !
 فليس هذا بأول سحر منهم . .
 فيما زال به حتى رآه عن رايه وصرفه عن محرمه ، ورجعه^(٦) فيما هو فيه ، وأمره
 بالثبات [عليه]^(٧) ولقيام به
 قال فأتى علي عليه السلام لمسجد للميعاد ، فلم يرفعه منهم أحداً ،
 فأحس^(٨) بالشر منهم ، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمر به عمر
 فقال يا علي دون ما تروم حرط الفتد ، فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته .
 ٢ - ج^(٩) : وروى مرسلأ مثله .
 بيان . قوله ولا استرار . لا يترار الاستلالت^(١٠) والأخذ بالعلية^(١١) .
 وفي بعض النسخ ولا استثار به ، يُقْدُ . استأثر فلان بالشيء . : أي

(١) في المصدر : فقال له

(٢) لا توجد : عالياً بوجه ، في نسخة

(٣) في المصدر : فقال له

(٤) في المصدر : فقال له

(٥) لا يوجد لفظ الخلافة في (ك)

(٦) في (ك) : ورجعته

(٧) زيادة من المصدر

(٨) ح . ل . محس .

(٩) الاحتجاج . ١١٥ - ١٣٠ [١٥٧/١ - ١٨٥]

(١٠) كما في مجمع البحرين ٨ / ٨ ، تصحيح ٣ ٨٦٥ . نسب العرب ٥ / ٣١٢ ، وغيرها .

(١١) أنظر : تاج العروس ٨ / ٤

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في أمر البيعة ١٩
استُبدَّ به^(١) .

قوله . بعير السامة مي . في لاحتجاج قوله . بعين الشتاء^(٢) في .
أي : العداوة

والفتاد : شجر له شوك كثير^(٣) ، وخرطه . هو أن تمر يدك من أغلاه إلى أسفله
حتى يتشتر شوكه^(٤) ، وهذا مثل بضرب للأمر الشاق^(٥)

٣ - فس^(٦) أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن
ابن العباس بن الحرير^(٧) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال . قال أمير المؤمنين
عليه السلام - بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والباس
مجمعون - بصوت عال . ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلُّ أَضْلالًا ﴾^(٨)

(١) جاء في مجمع البحرين ٣ / ١٩٩ ، الصحاح ٢ / ٥٧٥ ، تاج العروس ٣ / ٦ ، وغيرها
(٢) الظاهر أن الشتاء . نساء . اشتاء ، والصحيح الشتاء . بالنون . فراجع ، ولم نجد الشتاء بمعنى
العداوة في كتب اللغة التي كانت بأيدي

وفي الاحتجاج - طبع السجف - الشار ، و يشاء في نسخة بمعنى العصب ، والعداوة قريبة منه
راجع مجمع البحرين ١ / ٢٥٢ ، صحاح ١ / ٥٧ ، كتب العين ٨ / ٢٨٧ ، تاج العروس
١ / ٨١ ، لسان العرب ١ / ١٠١

(٣) أنظر الصحاح ٢ / ٥٢١ ، لسان العرب ٣ / ٣٤٢
وفي مجمع البحرين ٣ / ١٢٤ شجر صلب شوكه كالامر ، وكذا في تاج العروس ٢ / ٤٥٨ ،
ولم نجد توصيف الشوك بالكثرة

(٤) كما في المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٨٢ ، لا أن فيه . يتر يد يتشتر ، وقر في هامشه . أن
الثاني - أي : يتشتر - موجود في نسخة أخرى

ويرجع إليه معنى ما في مجمع البحرين ٤ / ٢٤٥ ، الصحاح ٣ / ١١٢٢ ، تاج العروس
٥ / ١٢٧ ، لسان العرب ٧ / ٢٨٤ ، وغيرها
(٥) أنظر : المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٨٢

وقال في مجمع الأمثال ١ / ٢٦٥ . بصرت للأمر دونه مانع ، وكذا في مرثد اللالي في مجمع
لامثال ١ / ٢١٦

(٦) تفسير القمي ٢ / ٣٠١

(٧) في المصدر : الحرير

(٨) سورة محمد : ١

فقال^(١) ابن عباس : يا أبا الحسن لم قلتَ ما قلتَ ؟!

قال : قرأتُ شيئاً من القرآن .

قال : لقد قلتَ لأمر؟

قال نعم ، إن الله يقول في كتابه ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٢) ، فتشهد^(٣) على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه استحلف أبا بكر^(٤) ؟

قال : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلا إليّ

قال : فهل أبايعتني ؟!

قال . اجتمع الناس على أبي بكر^(٥) فكُتبتَ منهم

فقال أمير المؤمنين عليه السلام . كما اجتمع أهل العجل على العجل ، ها هنا فتتبع ، ومثلكم ﴿ كَمَثَلِ الْاُدْيِ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَسَرَّكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ • صُمُّ بَنَكُمُ عَنْ عُمِّي فَهُمْ لَا يُرْجِعُونَ ﴾^(٦) .

٤ - ير^(٧) . محمد بن عيسى ، عن اس ابن عمير وعلي بن الحكم ، عن الحكم بن مسكين^(٨) ، عن أبي عمارة^(٩) ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) في المصدر . فقال له

(٢) الحشر : ٧

(٣) في المصدر أتشهد

(٤) في المصدر : فلاناً

(٥) في المصدر : عليه ، بدلاً من علي أبي بكر

(٦) البقرة . ١٧ ، ١٨

(٧) بصائر الدرجات ١ / ٢٩٤ حديث ٢

(٨) في المصدر : عن بن مسكين .

(٩) في المصدر ابن عمارة ، وما في الشئ هو الأظهر

واوحد في باب الكس من تنقيح مص ٣ / ٢٨ هو أبو عمارة ، وليس في باب بصائر بانين ، ابن

عمارة ، عراجع

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في أمر البيعة ٢١ . . .

وعثمان بن عيسى ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام .
أن أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر ، فاحتج عليه

ثم قال له : أما ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيبي وبسك ١٩ ؟
قال : وكيف ^(١) لي به ؟

فأخذ بيده وأتى مسجداً قبا ، فدا رسول الله ^(٢) صلى الله عليه وآله فيه ،
فقضى على أبي بكر

فرجع أبو بكر مدعوراً ^(٣) ، فلقي عمر فأنكره ، فقال : مالك ١٩ ؟ أما علمت
سحر بي هاشم .

٥ - يج ^(٤) سعد ، عن محمد بن عيسى ، مثله

٦ . ٧ - حنص ، ير ^(٥) بعض ^(٦) أصحابنا ^(٧) ، عن محمد بن حماد ،

(١) في المصدر : فكيف

(٢) في (ك) : رسول الله

(٣) قال في انقamos ٢ ، ٣٤ : دَعَرُ مَائِنَةً : تَخَوَّفَ . دَعَرُ كَعَفِي فَهُوَ مُدْعَوْرٌ ، وبالفتح
التخويف كالإذهار

(٤) الخرائج ٢١١ [طبعة مؤسسة لأمم النهدي (ع) ٢ / ٨٠٨ ، حديث ١٧]

ودكره العلامة النحسي في بحره أيضاً ٦ - ٢٤٧ حديث ٨١ ، ٢٢ / ٥٥١ حديث ٢٧ ، ٥ /
٣٠٤ حديث ٦

وجاء مصموية بأبيد مختلفة في حملة من كتب الأصحاب ، كالاحتصاص ٢٦٧ ، ومدينة
المعجز : ١٦٨ ، وغيرهما

(٥) للاختصاص : ٢٧٤ ، وفيه - أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حماد

وبصائر الدرجات ١ / ٢٩٦ حديث ٧

ومسند الحديث ومنه مطابق للبصائر أكثر مما هو في الاختصاص

(٦) في (ك) . عن بعض

(٧) في الاختصاص : وعنه ، والمقصود منه هو أحمد بن محمد بن عيسى

عن أخيه أحمد^(١) ، عن أحمد بن موسى ، عن زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقي أمير المؤمنين عليه السلام أبا بكر^(٢) في بعض سكك المدينة . فقال^(٣) : ظلمت وفعلت .

فقال^(٤) : ومن يعلم ذلك ؟

قال : يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال وكيف لي برسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى يعلمني^(٥) ذلك ؟ لو أتاني في اسم فأحبرني لقلت ذلك

قال علي عليه السلام^(٦) : قال دخلك كحل^(٧) رسول الله صلى الله عليه وآله ، [فأدخله]^(٨) مسحده^(٩) فأذا^(١٠) برسول الله صلى الله عليه وآله في مسحده .

فقال له رسول الله^(١١) صلى الله عليه وآله : اعترل عن طم أمير المؤمنين - عليه السلام - .

فخرج^(١٢) من عنده ، فلقبه عمر ، فأحبره بذلك ، فقال له^(١٣) : اسكت !

(١) في الاختصاص : عن أبي علي

(٢) لا توجد : أبا بكر ، في (س)

(٣) في الاختصاص والبصائر : فقال له

(٤) في البصائر : فقال له

(٥) في البصائر : يعلم ، وفي نسخة : يعلم به

(٦) لا يوجد في الاختصاص : علي عليه السلام

(٧) في الاختصاص : إلى ، بدلاً من على

(٨) في طبعي البحر : في ، والمثبت من البصائر والاختصاص

(٩) في الاختصاص : فزاد هو .

(١٠) في الاختصاص كلمة : رسول الله ، غير موجودة

(١١) في الاختصاص : قال فخرج

(١٢) في الاختصاص لا توجد له

أما^(١) عرفت^(٢) مخرجه عبد المطلب^(٣) . . .

٨ - ير^(٤) . الحجال ، عن اللؤلؤي^(٥) ، عن ابن سنان ، عن الطائي^(٦) ،

عن عمران^(٧) الحلبي ، عن ابن مسعود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

إن علياً عليه السلام لقي أبا بكر

فقال : يا أبا بكر ما^(٨) تعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أمر أن

تسلم علياً بإمرة المؤمنين ، وأمر أن يتبعني ؟

قال^(٩) : فقبل يتوهم عليه

فقال له : أحمل بيني وبينك حكماً

قال : قد رصيت فاحمل من شئت

قال : أحمل بيني وبينك رسول الله - صلى الله عليه وآله -

قال : فاعتسمها الآخر وقال : قد رصيت

قال : فأخذ بيده فذهب إلى مسجد قبا .

قال : فإذا رسول الله^(١٠) - صلى الله عليه وآله - قاعد في موضع المحراب

فقال له : هذا رسول الله - صلى الله عليه وآله - يا أبا بكر

فقال رسول الله : يا أبا بكر ! ألم أمرك بالتسليم لعلي وأتباعه ؟

قال : بلى يا رسول الله - صلى الله عليه وآله -

(١) في (ك) ما ، بدل أما

(٢) في الاختصاص زيادة كلمة : قديماً

(٣) في الاختصاص : بي هاشم بن عبد المطلب ، وفي نسخة : بي هاشم

(٤) بصائر الدرجات ١ / ٢٩٧ حديث ١٠

(٥) في المصدر : عن الحسن بن الحسن اللؤلؤي

(٦) في المصدر : عن علي بن أبي حمزة

(٧) في المصدر : عن عمران بن أبي شعبة

(٨) في المصدر : أما .

(٩) والقاتل هنا الامام الصادق عليه السلام

(١٠) في نسخة : برسول الله . . . كذا في (ك)

قال : فادفع^(١) الأمر إليه .
 قال : نعم يا رسول الله .
 فجاء وليس^(٢) همته إلا ذلك ، وهو كئيب .
 قال : فدقي عمر ، قال : مالك يا أبا بكر ؟
 قال : لقيت رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأمرني بدفع هذه الأمور إلى علي .

فقال : أما تعرف سحر بني هاشم ؟ هذا سحر
 قال : فقلب^(٣) الأمر علي ما كان .
 ٩ - بيع^(٤) : عن الصفار^(٥) .
 بيان : توهم عليه ، أي : يفتي الشكوك ويدفع حججه عليه السلام
 بالأوهام^(٦) ، وفي الخرائج^(٧) : تشكك عليه^(٨) .
 ١٠ - ير^(٩) : أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن القاسم بن محمد
 عن اسحاق بن ابراهيم ، عن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر هل أحصل^(١٠) بيبي ويسلك رسول الله صلى

(١) في المصدر : فادفع

(٢) في المصدر : ليس

(٣) لا توجد ، فقلب ، في المصدر

(٤) الخرائج - ٢١٠ [مطبوعة مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ٢ / ٨٠٥ - ٨٠٦ حديث ١٥] وروى
 المصدرين فرق كثير

وحاء الحديث بمصامين متقاربة في كل من مدينه نواحر ١٦٩ ، ملف آل أبي طالب ٢ /
 ٨٥ ، الهداية الكبرى ، ١٠٢ ، ارشاد القلوب ٢٦٤ ، وغيره

(٥) التوهم في اللغة بمعنى الظن ، كما صرح به في القاموس ٤ / ١٨٧ ، وغيره

وامتداده قدس سره من التوهم ، بقاء شكوك بملاحظه سبيل الكلام والقرائن ، فتدبر
 (٦) قال في القاموس ٣ / ٣٠٩ الشك خلاف اليقين . وشك في الأمر وتشكك ، وشككته غيره

(٧) بصائر المرحبات ٢٩٨ ، حديث ١٢

(٨) في المصدر : اجمع ، وكذا في نسخة جاءت في حاشية المحرر

الله عليه وآله ؟

فقال : نعم .

فخرجنا إلى مسجد قبا ، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام ركعتين ، فادا هو برسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال^(١) : يا أبا بكر على هذا عهدتك ، فصرت به ؟

فرجع^(٢) وهو يقول : والله لا أحسن هذا^(٣) المجلس .

فلقي عمر ، فقال^(٤) : مالك^(٥) ؟

قال : قد والله ذهب بي فلان رسول الله

فقال^(٦) عمر : أما تذكر يوماً كنت معه ، فأمر شحرتين^(٧) فالتفتا ، فقصى حاجته خلفهما ، ثم أمرهما فتفرقتا^(٨) ؟

قال أبو بكر : أما إذا قلت ذا ، فلاني دحنتُ أنا وهو في العار فقال بيده فمسحها عليه فعد يسبح العسكوت كما كان ، ثم قال : ألا أريك جعفرأ^(٩) وأصحابه نعوهم^(١٠) سفيتهم في البحر ؟ قلت : بلى ، قال : فمسح يده على وجهي ، فرأيت جعفرأ وأصحابه نعوهم سفيتهم في البحر ، فيومئذ عرفت أنه

(١) في المصدر لا توجد فقال

(٢) في المصدر ثم رجع

(٣) في المصدر : ذلك ، وجاء في نسخة على حاشية البحار

(٤) في المصدر وقال

(٥) في المصدر : ما لك كذا ، وفي نسخة : ما قال ؟

(٦) في المصدر : فقال له

(٧) في المصدر : بشحرتين

(٨) في المصدر : فتفرقت

(٩) في المصدر : جعفر

(١٠) أي : تسيرهم ، كما في الصحاح ٥ / ٩٩٣ ، وغيره

ساحر ، فرجع إلى مكانه .

١١ ، ١٢ - مختصر ، ير^(١) : عناد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان^(٢) ، عن أبيه سليمان ، عن عيشم^(٣) بن أسلم ، عن معاوية^(٤) الدهني^(٥) قال : دخل أبو بكر علي^(٦) عليه السلام فقال له : إن رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما تحدث^(٧) إلينا في أمرك حديثاً^(٨) بعد يوم لولاية^(٩) ، وأنا^(١٠) أشهد أنك مولاي ، مقرّ لك بذلك ، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله - بإمرة المؤمنين ، وأحزنا رسول الله^(١١) أنك وصيه ووارثه وحليفته في أهله وبناته ، ولم يحل بينك وبين ذلك ، وصار ميراث رسول الله^(١٢) صلى الله عليه وآله إليك وأمر سائ^(١٣) ، ولم يحزبنا^(١٤) أنك^(١٥) حليفته من بعده^(١٦) ولا حرم لنا^(١٧) في ذلك فيما بيننا

(١) للاختصاص : ٢٧٢ - ٢٧٣ ، وسنده . سعد قال : حدثنا عناد بن سليمان

بصائر الدرجات ، ٢٩٨ - ٢٩٩ حديث ١٤

والحديث سنداً ومنه يطابق البصائر أكثر من مطابقة للاختصاص

وهو موجود بصائر مختصر البصائر ١٠٩ - ١١٠ ، بعض السقط في السند ، وبعض الاختلاف

في دليل الحديث ، فليلاحظ

(٢) في مختصر البصائر والبصائر لا يوجد ، عن محمد بن سليمان

(٣) ح ل هشيم ، والصحيح ما في المتن

(٤) في مختصر البصائر والبصائر : معاوية بن عمار

(٥) في الاختصاص زيادة : عن أبي عبد الله عليه السلام

(٦) في مختصر البصائر أمير المؤمنين

(٧) في مختصر البصائر للاختصاص : لم يحدث

(٨) في مختصر البصائر شيئاً ، وفي الاختصاص : حدثاً

(٩) في مختصر البصائر أيام الولاية بالعدير ، وكذا في الخرائج

(١٠) في البصائر - وافي

(١١) في مختصر البصائر والخرائج : وانك وارثه ، وميراثه قد صار إليك ، بدلاً من : ولم يحل بينك

سائ

(١٢) في مختصر البصائر إليك

(١٣) في البصائر . لك

وبينك^(١) ، ولا ذنب^(٢) بيتنا وبينك^(٣) وبين الله تعالى^(٤) .
 قال : فقال^(٥) علي عليه السلام ، إن أريت رسول الله - صلى الله عليه وآله - حتى يخبرك أي^(٦) أولى بالأمر^(٧) الذي أنت فيه منك ومن غيرك وإن لم ترجع عما أنت فيه فتكون كافراً
 قال أبو بكر^(٨) : إن رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٩) ، حتى يخبرني بمعض هذا لا كتبت به^(١٠)
 قال : هو أفني^(١١) ، يد صلّيت المغرب^(١٢)
 قال : فرجع إليه^(١٣) بعد المغرب ، فأخذ بيده وخرج به^(١٤) إلى مسجد قبا ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله^(١٥) جالس في لقطة

-
- (١) في مختصر البصائر ولا جرم في مصابي وبينك
 - (٢) في مختصر البصائر ولا ذنب في مصابي
 - (٣) في مختصر البصائر ولا اختصاص لا يوجد ريبك ، وحده في بعض نسخ الكتاب
 - (٤) في الاختصاص - عر وجل ، ولا يوجد في البصائر تعالى قال
 - (٥) في الاختصاص واخر نوح ومختصر البصائر : فقال له
 - (٦) في الاختصاص والاحتجاج ومختصر البصائر : بأي
 - (٧) في الاختصاص بالمحسن ، بدلاً من - بالأمر
 - (٨) في الاختصاص وثبت إن لم يبح عنه كفرت ، مما تقول ؟ فقال بدلاً من قوله منك ومن غيرك ، إلى قال أبو بكر
 - (٩) في مختصر البصائر ، وأنت إن لم تعمل نفسك فيه فقد خالفت الله ورسوله - صلى الله عليه وآله - فقال إن أريت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 - (١٠) في الاختصاص ومختصر البصائر اكتب به ، وفي بصائر لا كتبت به
 - (١١) في مختصر البصائر - فقال عليه السلام مصابي
 - (١٢) في مختصر البصائر زيادة . حتى أريك
 - (١٣) لا توجد في الاختصاص - إليه
 - (١٤) في الاختصاص ومختصر البصائر وخرجه ، في البصائر واخر نوح وخرجه به
 - (١٥) في مختصر البصائر : هو رسول الله (ص)

فقال : يا عتيق^(١) وثبت على علي^(٢) - عليه السلام - وحلست^(٣) مجلس النبوة ، وقد تقدمت إليك في ذلك^(٤) ، فانزع هذا السربال الذي تسربلته^(٥) ، فحلله لعلي^(٦) وإلا فمروعدك النار .

قال : ثم أخذ بيديه^(٧) فأخرجه ، فقام النبي صلى الله عليه وآله ومشى عنهما .

قال فانطلق^(٨) أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال^(٩) : يا سلمان أما علمت أنه كان من الأمر^(١٠) كذا وكذا ؟

فقال : ليشهرون بك^(١١) وليأتين^(١٢) صاحبه^(١٣) ، وليحبره بالحبر .
قال فصحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال : إنما أن يحبر صاحبه

(١) في مختصر البصائر والخرائج : له يا فلان

(٢) في مختصر البصائر والخرائج : مولاك علي عليه السلام

(٣) في مختصر البصائر والخرائج : مجننه وهو

(٤) في مختصر البصائر لا يستحبه غيره لأنه وصفي وحبيبي فببب امري وحالعت ما قلته لك وتعرضت لسخط الله وسخطي ، بدلاً من قوله وقد تقدمت إليك في ذلك ، وقريب منه في الخرائج والخرائج

(٥) في الخرائج ومختصر البصائر : انت تسربلته بعير حق ، ولا ست من اهله

(٦) في مختصر البصائر فخرج مدعوراً ليسمى الامر إليه ويطلق

(٧) في الاختصاص : عنهما وانطلق ، بدلاً من . ومشى عنهما قال فانطلق

(٨) في مختصر البصائر صلوات الله عليه فحدث سلمان بك وما جرى ، فقال له سلمان بدلاً من . عليه السلام إلى من الأمر

(٩) في الاختصاص زيادة . فقال له

(١٠) في نسخة . يشهد علي .

أقول : يحتمل أن يكون المعنى . ليشهرون وليظهر الحق التة ، فإن الشهرة بمعنى الظهور كما في القاموس ٢ / ٩٥

(١١) في الاختصاص فقال سلمان ليشهرون بك وببيده إلى ، وفي البصائر قال ليشهدن بك وليبيده إلى

(١٢) وضع على جملة ويبيدين صاحبه ، نسخة بدر ، وفي بعض النسخ وضع بدلاً منها وليبيده

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في أمر البيعة ٢٩

فيفعل^(١) ثم لا والله لا يذكر أندأ^(٢) إلى يوم القيامة ، هم أنظر لأنفسهما من ذلك .
قال^(٣) : فلقني أبو بكر عمر ، فقال له أراي علي^(٤) . كذا وكذا ، وصنع
كذا وكذا^(٥) .

فقال له عمر ويلك ما قل عفتك ، فوالله ما أنت فيه الساعة ليس إلا
من بعض سحر ابن أبي كشة^(٦) ، قد سبت سحر بني هاشم ، ومن أين يرجع
محمد ؟ ولا يرجع من مات ، إن ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم ، فتقلد
هذا السرمال ومرفيه^(٧) .

(١) في مختصر البصائر . ان سيجره وليه ان هم بان يلحقا

(٢) في نسخة لا يذكر ان ذلك اند حتى يموتا ، وفي الاختصاص يذكر أنه ، وفي مختصر

البصائر يذكر ان ذلك

(٣) لا توجد في الاختصاص قال

(٤) في الاختصاص : إن عبداً أتى

(٥) لا يوجد في البصائر وصنع كذا وكذا ، وفي الاختصاص وقد يرسل الله كذا وكذا

(٦) قال في مجمع البحريين ٤ / ١٥١ : الكثرة فخر العنان في أي سب كذا ، وقيل : الحمل إذا
أشئ وإذا تفرقت ربايته

وانظر لسان العرب ٦ / ٣٣٨ ، وقريب منه ما في تاج العروس ٤ / ٣٤١

والمراد من ابن أبي كشة هو : النبي الأعظم صلى الله عليه وله

قال في تاج العروس ٤ / ٣٤١ : وكان مشركون بقبور النبي صلى الله عليه [وأنه] وسلم

ابن أبي كشة ، وأبو كشة كيته

وفي حديث ابن سمي ، وهو رجل ، لقد أمر أقر ابن أبي كشة ، يحي رسول الله صلى الله عليه

[وأنه] وسلم

قيل : شبهوه بأبي كشة رجل من حراة ثم من بني عشب ، حالف قريشاً في عبادة الأصنام ،

وحيد الشعري المهور ، وأبى شبهوه به لخلافه بينهم بين عبادة الله تعالى ، كما حالفهم أبو كشة إلى عبادة

لشعري ، معناه : أنه حالما كما حالما أبو كشة

ثم ذكر أقوالاً أخرى في إطلاق المشركين ذلك الاسم على النبي صلى الله عليه وآله ، ولا يصح بدكرها

راجع : لسان العرب ٦ / ٣٣٨ ، مجمع البحريين ٤ / ١٥١ ، القاموس ٢ / ٢٨٥ ، وغيرها

(٧) في مختصر البصائر حتى يموتا ، قال فلقني صاحبه فحدثه بالحديث كله ، فقال به ما أصعب

رأيتك وأخو عفتك . أما تعلم أن ذلك من بعض سحر ابن أبي كشة ، أبيت سحر بني هاشم ، ■

١٣ - بيح^(١) . عن الصغار ، مثله .

١٤ - ير^(٢) . أحمد بن إسحاق ، عن أخس بن عباس بن حريش^(٣) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام رجلاً من أهل بيته عن سورة ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾

فقال : ويدت ! سألت عن عظيم ، يأك والسؤال عن مثل هذا ، مقام الرجل .

قال : فاتيه يوماً ، فاقبت عليه فسألته ، فقال ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ نورٌ عند الأنبياء والأوصياء ، لا يريدون حاجة من الله ولا من الأرض إلا ذكرها لذلك ، سور فاتاهم بها .

وأن^(٤) ، مما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام له من الخواص أنه قال لأبي بكر يوماً ﴿ لَا تُحْسِنُ الدِّينَ قَتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ تَكُونُونَ ﴾^(٥) . فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً ، فإياك أن تقول : إنه ميت ، والله لئأيسك ، فأتق الله إذا جاءك الشيطان غير متمثل به

ومعجب به أبو بكر فقال^(٦) : إن جاءني والله أطعته وخرجتُ ثم أنا فيه

قال . وذكر أمير المؤمنين لذلك نور ، فخرج إلى أرواح السجين ، فإذا محمد

= فاقم على ما أنت فيه ، بدلاً من قوله : إلى يوم القيمة . . إلى - ومرفيه

(١) الخرائج ٢١٠ - ٢١١ ، [حريح وحريح - هيئة مؤسسة الإمام المهدي (ع) ٢ ، ٨٠٧ .
٨٠٨ حديث ١٦] باختلاف ذكره عليه .

وقريب منه في الإبقاء من صفحة ٢١٩ حديث ١٥ ، مدينة المعاصر ١٦٨ حديث ٤٧٢ ،
اثبات الهداة ٣ - ٤٨٩ ، وكرر ذكره في البحار ٤١ / ٢٢٨ حديث ٣٨ عن الاختصاص والمختصر

(٢) بصائر الدرجات ٣٠٠٠ حديث ١٥

(٣) في المصدر حريش

(٤) في المصدر فأن

(٥) آل عمران / ١٦٩

(٦) ح . ل : وقال وفي المصدر - أو فقال

صلى الله عليه وآله قد ألس وجهه ذلك النور ، وتنى وهو يقول : يا أما نكر آمن بعليّ وبأحد عشر من ولده ، إسم مثلي لا السوء ، وتب إلى الله برؤى في يدك إليهم ، فانه لا حق لك فيه

قال : ثم ذهب فلم ير

فقال أبو بكر اجمع الناس فاحطهم بما رأيت ، وأمر إلى الله بما أت فيه إليك يا عليّ ، على أن تؤمنني ؟

قال : ما أنت بماعل ، ولولا أنك قسى ما رأيت لفعلت

قال فاطم أبو بكر إلى عمر ، ورجع نور ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ إلى عليّ ، فقال له قد اجتمع أبو بكر مع عليّ

فقلت : أو علم الزور ؟

قال (١) : إِنَّهُ لَسَانِيَةٌ طَفَأَ وَبَصَرُهُ بِالْمَدِينَةِ بِتَحْسُنِ الْأَحْبَرِ لِلْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَيَسْتَمِعُ الْأَسْرَارَ ، وَيُنَبِّئُهُمْ بِمُفْسِرِ كُلِّ أَمْرٍ يَكْتُمُ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ فَلَمَّا أَحْبَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبْرَ عَمْرٍ ، قَالَ سَحَرْتُ ، وَأَمَّا لَقِي نَبِيَّ هَاشِمٍ لِقْدِيمَةً قَالَ : ثُمَّ قَامَ بِحَبْرَانِ النَّاسِ ، فَمَا دَرِيَا مَا يَقُولَانِ .

قلت : لماذا ؟

قال : لأنهما قد نسباه .

وحاء النور فاحر علياً عليه السلام حبرهما ، فقال بعداً هما كما تعدت ثمود .

بيان لعل مراد بسور ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ الروح المذكور في تلك السورة الكريمة .

١٥ - بيح (٣) روي عن سيمان أن عبداً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر

(١) في نسخة . وقال

(٢) في المصدر بعداً ، وكذا في حاشية التصحيح من البحار معروضة نسخة بدل

(٣) الخرائج ، الورقة رقم ٦٦ من خطه بصورة ، [خرائج والخرائج - ضعه مؤسسة الإمام

المهدي (ع) - ١ - ٢٣٢ حديث ٢٧٧] .

شيعة^(١) ، فاستقبله في معصن طرقات مساتين لمدينة ، وفي يد علي عليه السلام قوس عربية .

فقال^(٢) : يا عمر ، بلغني عنك ذكرك لشيعة^(٣)

فقال : إربع على ظلمك .

فقال^(٤) عليه السلام : إنك لها^(٥) ، ثم رمى بالقوس على الأرض^(٦)

فإداه هي ثمان كالعبر فاغروء وقد أقر نحو عمر ليلته

فصاح عمر : الله الله يا أبا الحسن ، لا عُدْتُ بعدها في شيء . وحمل

يتصرع إليه ، فصر^(٧) يده إلى الثعلب ، فمادت القوس كما كانت ، فمر^(٨) عمر إلى بيته مرعوباً .

قال سلمان : فلما كان في الليل دعى علي عليه السلام فقال : صر إلى عمر ،

فنه : حمل إليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد ، وقد عزم أن يحتسه ،

فهل له : يقول لك علي : أخرج^(٩) بيت مال من ناحية المشرق ، فعرفه على من

❦ وقد كرر ذكره طاب ثراه في المجلد ٢٥٦/٤١ حديث ١٧ ، وجاء في مدينة المعاصر ٢٠٠ حديث

٥٥١ ، وصححة ٧٩ حديث ١٩٨ ، وغيرها

(١) في المصدر : لشيعة

(٢) في المصدر : فقال علي

(٣) في المصدر : ذكر لشيعة عنك

(٤) في الخرائج : قال علي

(٥) أي إنك لتكن ها هنا ولا ترح

(٦) في المصدر : إلى الأرض

(٧) في الخرائج : فصر علي ، وفي نسخة : يده

(٨) في طبعة الخرائج - المدرسة الإمام المهدي (ع) :- مضمي

(٩) قال في القاموس ١ ١٨٥ وأخرج أدنى خراجة

وما في المتن يقرأ مبيئاً بمعنى ممول ، من خرج ، ويحتمل أن يكون من إخراج بتصميم معنى الحمل

ويؤي الثاني ما في المصدر : أخرج ما حل إليك من ناحية ..

جعل لهم ، ولا تحسه فأفضحك .

قال سليمان : فاذيتُ إليه الرسالة .

فقال : حيرني أمر صاحبك ، من أين علم به^(١) ؟

فقلت : وهل يخفى عليه مثل هذا ؟

فقال لسليمان إقبل^(٢) مني أقرب لك ، ما عني إلا ساحر ، وإني لمشفق عليك

مه ، والصواب أن تدارقه وتصير في حملنا

قلت شئ ما قلت ، لكن علياً ورث من أسرار النبوة^(٣) ما قد رأيت مه

وما هو أكبر مه .

قال : رجع إليه فقل له . السمع والطاعة لأمرك

فرجعنا إلى علي عليه السلام ، فقال عليه السلام : أحدثت بما جرى

بينكما ؟

فقلت : أنت أعلم به مني .

فتكلم بكلم ما جرى بيننا^(٤) ، ثم قال : إن رعب الثعالب في قلبه إلى أن

يموت .

بيان . قال الخوهرى رُبَّ رَجُلٍ يَرْبُعُ إِذَا وَقَفَ وَتَحَسُّسٌ ، وَمِنَّةٌ قَوْلُهُمْ

رُبَّ رَجُلٍ عَلَى نَفْسِكَ وَأَرْبُعٌ عَلَى صَنَعِكَ ، أَنِّي : أَرْفُقُ بِنَفْسِكَ وَكَفْتُ^(٥) وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْهَا

أَكْثَرَ مِمَّا تُطِيقُ .

١٦ - قَب^(٦) . عبدالله بن سيمان ورياد بن المنذر والحسن بن العباس

(١) في المصدر : من أين علم هو به ، قلت

(٢) في المصدر : يا سليمان إقبل

(٣) في المصدر : لكن علياً قد ورث من آثار النبوة

(٤) ح ل ه

(٥) في هامش الصحاح ٣/ ١٢١٢ ، وانظر القاموس ٣/ ٢٤ ، تاج العروس ٥/ ٣٣٨ ، وغيرهما

(٦) المناقب لأمير شهر آشوب ٢ / ٢٤٨

ابن جريش^(١) ، كلهم عن أبي جعفر عليه السلام .
 وأما من تعلب ومعاوية بن عمار وأبو سعيد المكاربي ، كلهم عن أبي
 عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لقي الأول فاحتج عليه .
 ثم قال أتوصي برسول الله صلى الله عليه وآله بيبي وببيك ؟
 فقال : وكيف لي بذلك ؟
 فأخذ بيده فأتى به محمداً ، وإذا رسول الله فيه ، ففضى له على
 الأول . . . القصة .

١٧ - كشف^(٢) عن عبد خير ، قال : اجتمع عند عمر جماعة من قريش ،
 فيهم علي بن أبي طالب ، فتدكروا الشرف ، وعين عليه السلام ساكت ، فقال
 عمر ما لك يا أبا الحسن ساكتاً ؟ وكان عيني عليه السلام كره الكلام ، فقال عمر .
 لتقولن يا أبا الحسن ، فقال عيني عليه السلام
 والله أكرمها مصر سنيها وسبا أعز شرائع الإسلام
 في كل مُعْتَرِك^(٣) نزيل سوبها فيه الخماجم عن فواح همام
 ويروى حريلاً في أسيانها مرائص الإسلام والأحكام
 فكون أول مستحل حلته ومحرم لله كل حرام
 نحن الخيلار من الرية كنّها وطمها ورمام كل زمام
 إن لنسمع من أردب معه وقيم رأس الأصيد القمقام
 وترد عادية الخميس سيوفها فالحمد للرحمن ذي الإنعام

بيان . قال الفيروز آبادي القَرْحُ مُقَدِّمُ الدَّمَاعِ^(٤)

(١) في المصدر . والعباس بن الحريش الرازي ، لا الحسن بن العباس

(٢) كشف العمة ١ / ٢٩٩

(٣) قال في القاموس ٤ / ٢١٣ والمُعْتَرِكُ موضعُ العيرِ ، والمُعَارَكَةُ أي القتال

(٤) القاموس ١ / ٢٦٦ ، وراجع : تاج العروس ٢ / ٢٧١

وقال الجوهري : وقول الفرزدق
وَيَوْمَ جَعَلْنَا الْبَيْضَ فِيهِ لِعَامِرٍ
مُضْمَنَةً تَمَای فِرَاحِ الْجَسَاجِمِ
يَعْنِي بِهِ : الدَّمَاعُ^(١)
وَالرَّمَامُ كَكِتَابٍ مَا يُجْعَلُ فِي أُنْفِ الْبَعِيرِ فَيُنْقَادُ بِهِ^(٢) ، وَلَعَلَّ لِمَرَادٍ رَمَامٍ
كُلُّ دِي رَمَامٍ .

وقال الفيروز آبادي : الْأَصِيدُ : الْمَلِكُ ، وَرَافِعُ رَأْيِهِ كَثْرًا^(٣)
وقال : الْقَمَقَامُ - وَيُضَمُّ : الشَّيْءُ^(٤)
وَالْخَمِيسُ : الْخَيْشُ^(٥) .
١٨ - إرشاد القلوب^(٦) : رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمَّا بَكَرٌ
لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْكَةٍ^(٧) نَبِي النَّخَارِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَصَافَحَهُ وَقَالَ

(١) الصحاح ١ / ٤٢٨ ، وراجع - تاج العروس ٢ / ٢٧٢
(٢) قال في الصحاح ٥ - ١٩٤٤ الرَّمَامُ : الْخُطُّ الَّذِي يُشَدُّ فِي الْبَرَةِ أَوْ فِي الْخَشَاشِ ، ثُمَّ يُشَدُّ فِي
طَرَفِهِ الْمَقُودُ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْمَقُودُ رَمَامًا
وفي تاج العروس ٨ - ٣٢٨ الرَّمَامُ كَكِتَابٍ مَا يُرْمَى بِهِ ، وَنَحْوُهُ فِي بَدَنِ الْعَرَبِ ١٢ / ٢٧٢
وقال في القاموس ٤ - ١٢٦ رَمَّةٌ مَرْمَرٌ شَدِيدٌ ، وَكَكِتَابٍ مَا يُرْمَى بِهِ الْعَبْرُ حَطْمَةٌ ،
وقال في صفحة ١٠٨ حطمة بالخط - جملة من لغة - رخصتم ككتاب - كُلُّ مَا وَضِعَ فِي أَنْفِ
الْبَعِيرِ لِيُنْقَادَ بِهِ

أَقُولُ كُلُّ مَا ذَكَرَ لِرَمَامٍ مِنْ لُغَتِي يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ ، وَإِنَّمَا لَاحْتِلَافٌ فِي عَرْدِ التَّعْبِيرِ

(٣) لقاموس ١ / ٣٠٩ ، وراجع - تاج العروس ٢ / ٤٠٤
وقال في الصحاح ١ - ٤٩٩ الصَّيْدُ بِالْتَّخْرِيطِ مَصْدَرُ الْأَصِيدِ ، وَهُوَ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ كَثْرًا ،
وَمَنْ قَبِلَ لِلْمَلِكِ أَصِيدٌ وَيُقَالُ لَهُ قَبِلَ لِمَلِكِ أَصِيدٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَحِيزُ بِمِثْلِنَا وَلَا شَيْئًا ، وَكَلِمَتُكَ
الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَاءٍ

(٤) القاموس ٤ / ١٦٧ ، وراجع - تاج العروس ٩ / ٣٣

(٥) "قاموس ٢ / ٢١١ ، وراجع - تاج العروس ٤ / ١٤٠ ، و"صحاح ٣ / ٩٢٤

(٦) إرشاد القلوب : ٢٦٤ - ٢٦٨ [٥٧ / ٢ - ٦١ بيروت]

(٧) في المصدر . فِي مَسْكَةٍ مِنْ مَسَكٍ

له يا أبا الحسن ! أي نفسك شيء من استخلاف الناس إتياني ، وما كان من يوم السقيفة ، وكرهيتك البيعة^(١) ؟ والله ما كان ذلك من إرادتي ، إلا أن المسلمين اجتمعوا^(٢) على أمر لم يكن لي أن أحلف عليهم فيه^(٣) ، لأن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا تجتمع أمتي على ضلال^(٤)

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر ، أمتي الدين اطاعوه في عهده من بعده^(٥) ، وأخذوا بهداه ، وأوفوا^(٦) به عاهدوا الله عليه ، ولم يبدلوا ولم يعيروا^(٧) .

قال له أبو بكر : والله يا علي لو شهد عهدي الساعة من أثق به أنك أحق بهذا الأمر صلته إليك ، رضي أم رضي وسخط من سخط

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر ! مهل تعلم أحداً أوثق^(٨) من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن - وعلى جماعة معك فيهم^(٩) - عمر وعثمان - في يوم ائدار ، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ، ويوم جلوسه في بيت أم سمية ، وفي يوم العذير بعد رجوعه من حجة الوداع ؟

فقلتم بأجمعكم : سمعنا وأطعنا الله ورسوله^(١٠)

(١) في المصدر البيعة

(٢) في المصدر : أحمر

(٣) في المصدر - أحلفهم فيه

(٤) كما قاله ابن رشد في مقدمة المدونة نكري ٨ ، وحكه لامي في المدير ١٠ / ٣٤٩ وباقشه في أكثر من مورد ، وسرحع للمجلد عه

(٥) في المصدر : من بعده وفي عهده .

(٦) في المصدر : وأو

(٧) في المصدر : ولم يعيروا ولم يبدلوا

(٨) في المصدر - هل تعلم أحداً أوثق

(٩) في نسخة : وفيهم ، في المصدر - منكم وفيهم

(١٠) في المصدر : الله ورسوله

فقال لكم : الله ورسوله عليكم من الشاهدين .
 فقلتم بأجمعكم : الله ورسوله عينا من الشاهدين
 فقال صلى الله عليه وآله^(١) : فليشهد بعضكم على بعض ، وليلتم
 شاهدكم غائثكم ، ومن سمع منكم فيسمع مني لم يسمع .
 فقلتم نعم يا رسول الله ، وفمنم بأجمعكم تهون^(٢) رسول الله وتهوني
 بكرمة الله لنا ، فذبح عمر وضرب عن كفي وقال بحضرتكم نبح بغير باس
 أبي طالب أصبحت مولانا^(٣) ومولى المؤمنين^(٤)
 فقال أبو بكر : لقد ذكرتني يا أمير المؤمنين أمراً^(٥) ، لو يكون رسول الله
 صلى الله عليه وآله شاهداً فأسلمه منه
 فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : الله^(٦) ورسوله عليك من الشاهدين ،
 يا أبا بكر إذا رأيت^(٧) رسول الله صلى الله عليه وآله حياً ويقول^(٨) لك : إنك ظالم
 بي^(٩) في أحد حقّي لئدي جعله الله بي ورسوله^(١٠) دوستك ودون المسلمين

(١) في المصدر ريادة لكم وهي موحودة عن حاشية مطبوع لبحار ولم تعلم عن عملها

(٢) كذا ، ولعله : تهونون

قال في القاموس ١ / ٣٤ : هَاءٌ بِالْأَمْرِ هَاءٌ قَالَتْ لَيْسَ لَكَ

أَقُولُ عَدُوًّا لِي بِحَرْفِ الْهَاءِ هَمزةٌ تَحْقُفُ إِذَا نَعِمَ فِي الْأَوَّلِ ، لَا بِحَرْفِ شَدِيدٍ مِنْ

أَفْصَى الْخَبَرِ ، وَعَلَيْهِ فَلَا مَنَاجِعَ مِنْ قِرَاءَةِ تَهْوَر

(٣) في المصدر مولاي

(٤) يقال لهذا حديث لهفته ، ذكره العلامة لأُمِّي في حدير ١ / ٢٧١ - ٢٨٣ من عشرات من

مصادر العامة

(٥) في المصدر : لقد ذكرتني أمراً يا أبا الحسن

(٦) لا يوجد في المصدر بعد اخلاصة

(٧) في المصدر : إن رأيت

(٨) في المصدر : يقول ، ولا أو

(٩) لا يوجد في المصدر لي

(١٠) في المصدر : ورسوله لي

أَتَسَلَّمَ^(١) هذا الامر إلى وتخلع نفسك منه؟

فقال أبو بكر يا أبا الحسن أوهذا يكون؟ أرى^(٢) رسول الله حيًّا بعد موته ويقول^(٣) لي ذلك^(٤)!

فقال له^(٥) أمير المؤمنين عليه السلام : نعم يا أبا بكر .

قال : فأرني ذلك إن كان حقًّا^(٦)!

فقال عبي^(٧) عليه السلام : الله^(٨) ورسوله عليك من الشاهدين أنك تهي

بما قلت؟

قال أبو بكر : نعم

فصرب أمير المؤمنين عليه السلام على يعض وقال : تسمي معي نحو مسجد قد ، فلما ورداه^(٩) تقدّم أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه ، فإذا^(١٠) رسول الله صلى الله عليه وآله في قبلة المسجد^(١١) ، فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالعشي عليه .

فاداه رسول الله صلى الله عليه وآله ، رفع رأسك أيها الصبيل المفتون
فرفع أبو بكر رأسه وقال : ليت يا رسول الله ، أحياء بعد الموت يا رسول

الله ؟

(١) في المصدر : أن تسلّم

(٢) في المصدر : أن أرى

(٣) في المصدر : يقول

(٤) في المصدر : ذلك حقًّا ، وفي بعض النسخ لا يوجد لفظ : ذلك .

(٥) لا يوجد : له ، في بعض النسخ

(٦) في المصدر : ذلك حقًّا

(٧) في المصدر : فقال له أمير المؤمنين

(٨) ح . ل . والله ، وكذا في المصدر

(٩) في المصدر : ورد

(١٠) في المصدر : قد مر

(١١) في المصدر : جالس في قبلة المسجد .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في أمر البيعة ٣٩ .

فقال : ويلك يا أبا بكر ﴿ إِنَّ لِي فِي أَحْيَائِهَا لَحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(١) .

قال : فسكت أبو بكر وشخصت عيانه نحو رسول الله صلى الله عليه وآله .
فقال له : ويلك يا أبا بكر نسيت ما عهدت^(٢) الله ورسوله عليك في المواطن الأربعة لعلي عليه السلام ؟

فقال : ما أسأها^(٣) يا رسول الله .

فقال : ما بالك اليوم يتأشد عليك ما عليه السلام - عيها^(٤) ، ويدكرك وتقول^(٥) : نسيت ١؟ وقص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما حرثي بينه وبين علي^(٦) عليه السلام إلى آخره، فما نقص منه كلمة ولا راد^(٧) فيه كلمة

فقال أبو بكر : يا رسول الله ~~فهل من ثوبة~~ وهل يعفو الله عني إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين ؟

قال نعم يا أبا بكر ، وأنا الصائم لك على الله ذلك إن وفيت

قال وعاب رسول الله صلى الله عليه وآله عيها ، فتشئت^(٨) أبو بكر بأمر المؤمنين عليه السلام^(٩) وقال : الله في با عي، صر^(١٠) معي إلى سر رسول الله

(١) فضلت (السجدة) : ٣٩

(٢) في المصدر : أنسيت ما عهدت

(٣) في المصدر : ما سئها

(٤) في المصدر : فيها بدلاً من عيها

(٥) في المصدر : فتقول

(٦) في المصدر : وبين علي بن أبي طالب

(٧) في المصدر : وما راد

(٨) في المصدر : قال فتشئت

(٩) في المصدر : بعني

(١٠) في المصدر : صر

حَتَّى أَعْلُو الْمَنِيرَ فَأَقْصَصَ^(١) عَلَى السَّامِرِ مَا شَاهَدْتُ وَمَا رَأَيْتُ^(٢) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ^(٣) وَمَا قَالِ لِي وَمَا قُلْتُ لَهُ وَمَا أَمَرَنِي^(٤) بِهِ ، وَأَحْدَعَ بَعْضِي عَنْ هَذَا^(٥) الْأَمْرِ وَأَسْلَمَهُ إِلَيْكَ .
فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا مَعْتُ إِنْ تَرَكْتُكَ شَيْطَانِكَ .
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنْ لَمْ يَتْرَكْنِي تَرْكُهُ وَعَصِيَّتُهُ .

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا تَطَّيَعَهُ وَلَا نَعَصِيَهُ ، وَإِنَّمَا رَأَيْتُ مَا رَأَيْتَ لِتَأْكِيدِ الْحَقِّ عَلَيَّ .

وَأَحَدَ يَدِهِ وَجَرَحَهَا مِنْ مَسْحَدٍ قَبْلَ يَرِيدَانَ مَسْحَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يَتَنَوَّنُ^(٦) أَلْوَانًا ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَلَا يَدْرُونَ مَا الَّذِي كَانَ حَتَّى لَقِيَهِ عُمَرُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا حَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَأْنُكَ ، وَمَا الَّذِي دَهَكَ^(٧) ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَلَّ عَنِّي يَا عُمَرُ ، فَوَاللَّهِ لَا سَمِعْتُ لَكَ قَوْلًا

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : وَأَيْسَ^(٨) تَرِيدُ يَا حَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أُرِيدُ الْمَسْحَدَ وَالْمَسِيرَ .

فَقَالَ : هَذَا لَيْسَ^(٩) وَقْتُ صَلَاةٍ وَمَسِيرٍ !

قَالَ : حَلَّ عَنِّي وَلَا حَاجَةَ^(١٠) لِي فِي كَلَامِكَ

فَقَالَ عُمَرُ : يَا حَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ^(١١) أَهْلًا تَدْخُلُ قُلُوبَ الْمَسْجِدِ مَرَلَتْ فَتَسْبِعُ

(١) في المصدر : وَأَقْصَصَ

(٢) في المصدر : وَرَأَيْتُ

(٣) في المصدر : أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ

(٤) في المصدر : وَأَمَرَنِي

(٥) في المصدر : مِنْ هَذَا

(٦) في المصدر : يَجْعَلُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَتَنَوَّنُ

(٧) في بعض النسخ : أَيْسَ ، يَدْرُونَ وَمَا

(٨) في المصدر : لَيْسَ هَذَا

(٩) في المصدر : فَهَلْ حَلَّ عَنِّي فَلَا حَاجَةَ

(١٠) في المصدر : يَا حَلِيفَةَ اللَّهِ

الوضوء ؟

قال بلى ، ثم انفتحت أبو بكر إلى عبي عليه السلام وقال له يا أبا الحسن
تجلس إلى حائط المبر حتى أخرج إليك .

فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال له يا أبا بكر ، قد قلت لك^(١)
إن شيطانك لا يدعك أو^(٢) يردبك ، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام وحلس^(٣)
محائط المبر

فدخل^(٤) أبو بكر مرله ، ومعه عمر ، ففطن^(٥) به حليمة رسول الله لم لا
تسني بأمرك^(٦) ، وتحدثني بما دهك في عبي من أبي طالب ؟

فقال^(٧) أبو بكر ويحك يا عمر ! يرجع رسول الله بعد موته حياً فيخاطبي
في طلعي لعل ، برء^(٨) حقه عبي وحلج نفسي من هذا الأمر
فقال^(٩) عمر نص علي قصتك من أولها إلى آخرها .

فقال له أبو بكر ويحك يا عمر ! قد قال^(١٠) لي عبي إنك لا تدعي أخرج
من هذه المظلمة ، وإنك شيعدي ، فدعي عنك^(١١) ، فلم يزل يرقه^(١٢) إلى أن
حدثه بحديثه كنه

(١) لا يوجد في المصدر : لك

(٢) أو ، هنا بمعنى حتى ، كما في القاموس ١ / ٣٠٦ ، وقد لحي بمعنى إلى .

(٣) في المصدر فجلس

(٤) في المصدر ودخل

(٥) في المصدر . وعمر معه فقال له

(٦) في المصدر : أمرك

(٧) في بعض النسخ . فقال له .

(٨) في المصدر : ويرء

(٩) في المصدر فقال له

(١٠) في المصدر : والله فقد قال

(١١) لا يوجد : عنك ، في المصدر

(١٢) قال في القاموس ١ / ٧٥ رقبه . . انتظره ، كثرقته وأرتقبه ، والشئ حرسه كراقبه



فقال له بالله عليك^(١) يا أبا بكر ، أسست شعرك [في]^(٢) أول شهر رمضان الذي فرض علينا^(٣) صيامه ، حيث جاءك حديفة بن ليثان وسهل بن حنيف وبعثان الأردني وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة إلى^(٤) دارك ليقتضين دينك^(٥) عليك ، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار ، فوقفوا بالناب ولم يستأذنوا عليك ، فسمعوا أم بكر روجتك تشدك وتقول : قد عمل حرّ الشمس بين كتفك ، فم إلى داخل لبيت وأبعد من الباب لا يسمعك بعض أصحاب محمد^(٦) فيهدروا دمك ، فقد عذبت أن محمداً أهدر^(٧) دم من أظفر يوماً من شهر رمضان من غير سفر ولا مرضي خلافاً على الله وعلى محمد رسول الله^(٨)

فقلت هـ هاب إلا أمة لك فضل طعامي من الليل ، وترعي^(٩) الكأس من الخمر ، وحديفة ومن معه بالناب يسمعون محاورتكها ، فجاءت بصحفة^(١٠) فيها طعام من الليل وقصب^(١١) مملوء حرّاً ، فأكنت من الصحفة وكرعت^(١٢) الخمر ،

(١) لا توجد عليك ، في المصدر

(٢) في المطبوع من السحار من ، ولشت من مصدر

(٣) في المصدر . فرض الله علينا

(٤) لا يوجد في المصدر إلى .

(٥) في المصدر ليقتضين دينك ديناً

(٦) في المصدر وأبعد من الباب للآ يسمعك أصحاب محمد

(٧) في المصدر قد هدر

(٨) في المصدر . رسوله محمد .

(٩) قال في القاموس ٣ ٩ أترعه ملاء

(١٠) قال في القاموس ٣ / ١٦٠ "صُحْفَةٌ مَقْرُوفٌ ، وَتَعْظِمُ الْقَصْعَ الْخَمْنَةَ ثُمَّ الصُّفْحَةَ

(١١) خ . ل : قصب ، وفي أخرى : قصب ، وفي المصدر : وقفت

قال في القاموس ١ / ١١٨ أَلْقَعْتُ أَلْقَعْتُ الصُّحْمَ الْحَدِي . أَوَّلِي الصُّعْرَ

أقول : ما في المطبوع من الحذر قد يقرأ لعب ايضاً ، وما انقصت والقصب فلا يناسب المقام .

(١٢) قال في القاموس ٣ / ٧٨ كَرَعَ فِي الْمَاءِ ثَوْبِي الْإِبَاءَ كَمَعَ وَسَمِعَ كَرَعَهُ وَكَرَعًا تَنَوَّلَهُ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَبَ بِكَفِّهِ وَلَا يَرُدَّهُ

فاصحى النهار وقد قلت لزوجتك^(١) :

ذريني اصطبح^(٢) يا أم مكر

فإن الموت نفث عن هشام

إلى أن انتهيت في قولك^(٣) :

يقول لنا ابن كشة سوف يحيى

ولكن باطلاً قد قال هذا

ألا هل مبلغ الرحمن عني

وتارك كل ما أوحى إلي

فقل لله : بمسعى فرابي

ولسكن الحكيم رأيي حبرا

وكيف حياة أشلاء وهام

وإفكاً من زخارف الكلام

بأن تارك شهر الصيام

مخمس من أساطير الكلام

فقل لله : بمنعمي طعامي

فأحسها فتاهت^(٤) باللحسام^(٥)

فلما سمعتك حذيفة ومن معه نهجو محمداً ، فحموا^(٦) عليك في دارك ،

فوحلوك وقعت الخمر في يديك^(٧) ، وأنت تكرعها ، فقالوا لك : يا عدو الله

حاولت الله ورسوله ، وحلوك كهيتك إلى مجمع لباس بياب رسول الله ، وقصوا

عليه قصتك ، وأعادوا شعرك ، فدنوت منك وسارتك^(٨) وقلت لك في صحيح

اللباس : قل إن شربت الخمر ليلاً ، فتملت^(٩) فرال عقلي ، فأتيت ما أتيت به نهاراً ،

(١) في المصدر : وكرعت من الخمر في صحى النهار وقتت لزوجتك هذا الشعر

(٢) قال في القاموس ١ / ٢٣٣ اصطبح أشرح وشرب الضبوح

(٣) في المصدر : شعرك ، بدل : قولك

(٤) قال في القاموس ٤ / ٢٨٢ ألبس ألبس

(٥) في المصدر : في اللحام .

(٦) قال في القاموس ٤ / ١٦١ فحموا في الأمر - كضرب - فحوماً رمى بغيره فيه فحاة بلا روية

(٧) في المصدر : في يدك

(٨) في المصدر : وشاورت ، وفي نسخة وسورتك

قال في القاموس ٢ / ٥٣ سارة أحد برأه

(٩) قال في القاموس ٣ / ٣٤٣ : وأتممت : التكرار ، مثل - كعرج - فهو تمل

ولا علم لي بذلك ، فعسى أن يُدرا عنك الحد .

وحرج محمد وبطر^(١) إليك ، فقل أيقظوه ، فقل^(٢) : رأينا وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل ، فقال : وبحكم^(٣) الخمر يريل العقل ، تعلمون هذا من أنفسكم وأنتم^(٤) تشربونها ؟ فقل : يا رسول الله^(٥) وقد قال فيها امرؤ القيس شعراً :

شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك [الخمر يفعل]^(٦) بالعقول

ثم قال محمد : أنظروه إلى إفاقته من سكرته .

فأمهلوك حتى أرتبهم أنك قد صحت ، فءلك محمد ، فأخبرته بما أوعرته إليك : من شربك^(٧) تاليل

فما مالك اليوم تؤمن بمحمد وبه جاء به ، وهو عبدنا ساحر كذاب

فقال : ويحك^(٨) يا أبا حمص . لا شك عدي فيما قصصته علي ، فأخرج إلى ابن أبي طالب فأصرفه عن المبر

قال فخرج عمر - وعلي عليه السلام - جالس تحت المبر^(٩) فقال ما

(١) في المصدر : فطر

(٢) في المصدر : استيقظوه ، فقل

(٣) في المصدر : وبحك

(٤) في المصدر : وأنتم

(٥) في المصدر : نعم يا رسول الله

(٦) في مطبوع البحار الإثم يذهب ، والكث من المصدر

(٧) في المصدر : ها

(٨) في المصدر : ويحك

(٩) في المصدر : وأمير المؤمنين عليه السلام

(١٠) في المصدر : بحسب المبر .

بإلك يا علي ! قد تصدّيت^(١) ها ؟ هيهات هيهات ، والله دون ما تروم^(٢) من علو هذا المنبر خراط الفتاد .

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام حتّى بدت مواجده^(٣) ، ثم قال ويلك منب والله يا عمر إذا أفصيت^(٤) إليّ ، ولويل للأمة من يلائك !

فقال عمر هذه بشرى يا بن أبي طالب ، صدقت طوبىك وحقّ قولك وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله ، وكان هذا من دلائله عليه السلام .

بيان : الصّلصلة : الصّوت^(٥)

قوله : نفث عن هشام ، لعمر المعشّ السّبح^(٦) عن حود العس ، قال الصرور أنادي أهشام ككتاب (الخود^(٧)) ، وفي بعض النسخ نفث^(٨) بالقاف والباء الموحدة ، فلعله جمع هشيم^(٩) أي شرب يوضع على العظام المتكسرة

(١) ح ل تصدب

قال في القاموس ١٠ / ٣٠٩ صانه يصبه ويصانه ضبطه وجرح تصيد

وتصدّي تعرض ، كما في القاموس ٤ / ٣٥١

(٢) لا توجد ها ، في المصدر

(٣) في المصدر ، دون الله ما تريد .

(٤) في المصدر ، تواجده وهو الظاهر ، لا يكن متعباً .

(٥) في المصدر أفصت .

(٦) كما - في الصحاح ٥ / ١٧٤٥ ، لسان العرب ١١ / ٣٨١ ، وغيرهما

(٧) البعث هو كالنصح ، كما في القاموس ١ / ١٧٥

(٨) القاموس ٤ / ١٩٠ ، وقارن بتاج العروس ٩ / ١٠٥

(٩) قال في القاموس ١ / ١٣٤ ، يقب في البلاد سار

وعليه تكون (عن) بمعنى (في) ، أي سار الموت في هشام

(١٠) قال في القاموس ٤ / ١٩٠ هشيم كسر الشيم نيس ، أو الأثوب ، وكسر العظام

و لرأس خاصة ، أو لوجه والألف ، أو كس شيء ، هشمة يشقة فهو مهشوم وهشيم

أقول : جمع هشيم يكون هشام عن طبق ندعة ، ككريم وكريم ، وهذا المعنى هو الظاهر

كما لا يخفى

وَأَسْلَأَ الْإِنْسَانَ : أَعْضَاؤُهُ تَعَذُّ لَيْلٍ وَالتَّفَرُّقُ ^(١)
وَأَوْعَزْتُ إِلَيْهِ فِي كَذَا : أَيُّ تَقَدَّمْتُ ^(٢)

أقول : أوردت هذا الخبر - ولا أعتمد عليه كل الاعتقاد - لموافقته في بعض المضامين لساثر الآثار ، والله أعلم بحقائق الأخبار

١٩ - وروي أيضاً في الإرشاد ^(٣) . بحذف الأساد ، مرفوعاً إلى جابر الحمفي ^(٤) قال : قلّد أبو بكر الصدقات نقرى المدينة وصياح فذلك رجلاً من ثقيف يقال له : الأشجع ^(٥) من مراحم الثقيفي - وكان شجاعاً ، وكان له أخ قتله علي بن أبي طالب في وقعة هوارن وثقيب - فلم يرح الرجل عن المدينة ^(٦) جعل أول قصده صبيحة من صياح أهل بيت عمر بن الخطاب - بانقيا ^(٧) فحاء بعتة واحترى عليها وعلى صدقات كانت لعلي عليه السلام ، فتوكل ^(٨) بها وتعطرس على أهلها ، وكان الرجل رنديقاً مفاقاً

= ثم إن في العبارة تصديها وتأخير طاهر ، ومرة في بعض النسخ نقب - بالعاف واداء الموحدة - مؤخر ، فتدبر

(١) الصحاح ٦ / ٢٣٩٥ ، لسان العرب ١١ / ٤٤٣ ، واطلر القاموس ٤ / ٣٥٠

(٢) كما في مجمع البحرين ٤ / ٣٩ ، القاموس ٢ / ١٩٥ ، الصحاح ٣ / ٩٠١ ، لسان العرب ٥ / ٤٣٠ ، وغيرها

(٣) إرشاد ، ٣٨٤ - ٣٩١ وجماعت نسخة بس على المصروع - ح - إرشاد القلوب ، وهو كذلك (٤) لا يوجد في المصدر . الحمفي

(٥) في المصدر - أشجع

(٦) في المصدر - من المدينة ، وهو الطاهر

(٧) قال في مراصد الإصلاح ١ / ١٥٨ - بانقيا - بكسر الهمزة - ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات

والظاهر من الرواية أن بانقيا هذه ناحية من نواحي المدينة ، ولعلها متعددة

(٨) في المصدر - فوكل

قال في النهاية ٥ / ٢٢١ يُقَالُ بَوَكَّلَ بِالْأَمْرِ ، وَبَكَرَ ابْنُ - ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات

فابتدر أهل القرية إلى أمير المؤمنين عليه السلام برسول يعلمونه ما^(١) قرط
من الرجل .

فدعا عليّ عليه السلام بدنة له تسمى السبع - وكان أهدها إليه اس عم
لسيف بن ذي يزن - وتعمّم بعمامة سوداء ، وتقلّد سيفين ، واحسب دبه^(٢) المرئجر ،
واصحب معه الحسين عليه السلام وعنه من ياسر والفصل بن العباس وعند الله
اس حنصر وعند الله من العباس ، حتى وى القرية ، فأمر له عظيم القرية^(٣) في
مسجد يعرف بمسجد القصاء ، ثم وجه أمير المؤمنين عليه السلام الحسين عليه
السلام^(٤) بماله المصير إليه^(٥) .

فصار إليه الحسين عليه السلام فقل . أجب أمير المؤمنين

فقال : ومن أمير المؤمنين؟

فقال : علي بن أبي طالب^(٦) .

فقال : أمير المؤمنين أبو بكر خلّعت بالمدينة .

فقال له الحسين عليه السلام أحت^(٧) عبي من أبي طالب

فقال^(٨) أن سلطان وهو من العوم ، واخذة له ، فليصر هو إلى

(١) في المصدر : ثم

(٢) في المصدر : واجلب إلى دابته

قد في النهاية ١ / ٢٨١ : اختلف يكون في شيئين : الثاني : أن يكون في السابق ،

وهو أن يتبع الرجل فرسه فيجره ويحلب ويصيع حتاً له هل اجري

وقال في صفحة ٣٠٣ لحت - سحريرك - في السابق أن يجب فرساً إلى فرسه الذي يسابق

عنه ، وهذا فقر المركوب تحوّل إلى المجنوب

والأولى أن تكون العبارة أجلب دابته ، أو أحت إلى دابته

(٣) لا يوجد لفظ . القرية ، في المصدر

(٤) في المصدر : بالحسين عليه السلام

(٥) في المصدر : المصير إليه

(٦) لا يوجد في المصدر : من أبي طالب

(٧) في المصدر : فقال الحسين : فأجب

(٨) في المصدر : قل

فقال له الحسين ويذك ! أياكون مثل والذي من العوام ، ومثلك يكون
السلطان^(١) ؟

فقال . أجل ، لأن ولدك لم يدخل في بيعة أبي بكر إلا كرهاً ، وبإيعناه^(٢)
طائعين ، وكما له غير كارهين ، فشتان بيتنا وبينه^(٣) .

فصار الحسين عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمه ما كان من
قول الرجل .

فالتفت إلى عمار فقال^(٤) يا أبا الرقظان صبرٌ إليه^(٥) والعطف له في القول ،
واسأله أن يصير إيسا ، فإنه لا يحب لوصي من الأوصياء أن يصير إلى أهل الضلالة ،
فحين^(٦) مثل بيت المذنبين ولا يأتي .

فصار إليه عمار^(٧) ، وقال^(٨) مرحباً يا أحاثقيف ، ما الذي أقدمك على^(٩)
أمير المؤمنين في حياته ، ومهلك عن لدخول في مسأته ، فصر إليه^(١٠) ، وأفصح
عن حجتك .

فانتهر عمار^(١١) ، وأفحش له في الكلام ، وكان عمار شديد العصب ،

(١) في المصدر : سلطان ؟ قال

(٢) في المصدر : ومن بإيعناه

(٣) لا يوجد فشتان يساويه ، في المصدر

(٤) في المصدر : وقد

(٥) في المصدر : صبرٌ إليه

(٦) في المصدر : فإنه من أهل الضلالة ومن

(٧) لا يوجد عمار ، في المصدر

(٨) في المصدر : وقال له

(٩) في المصدر : عن مثل

(١٠) في المصدر : صر إليه .

(١١) في المصدر : فنتهره عمار

موضع حائل سيمه في عنقه ، فمَدَّ^(١) يده إلى النسيب
فَقِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْحَقُّ عِمَارًا ، فَالسَّاعَةُ^(٢) يَقْطَعُونَهُ ،
فَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجَمْعَ^(٣) ، فَقَالَ هُمْ : لَا تَهَابُوهُ وَصَيِّرُوا بِهِ إِلَيَّ .
وَكَانَ مَعَ الرَّحْلِ ثَلَاثُونَ فَارِسًا^(٤) مِنْ حِيَارٍ^(٥) قَوْمَهُ ، فَقَالُوا لَهُ : وَيْلَكَ !
هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَتَلْتَكَ وَقَتْلَ^(٦) أَصْحَابِكَ عِنْدَهُ دُونَ الْبَطْنَةِ^(٧) ، فَسَكَتَ
الْقَوْمُ حَرَعًا^(٨) مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَحَبَ الْأَشْجَعُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خُرُوجِهِ سَحَابًا
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٩) : دَعُوهُ وَلَا تَمَسُّوهُ ، فَإِنَّ الْعَمَلَةَ وَالطَّيِّشَ
لَا تَقُومُ بِهَا حُجُجُ اللَّهِ^(١٠) وَبِرَاهِمِهِ
فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيْلَكَ ! يَمَّا اسْتَحْلَلْتَ مَا أَحْدَثَ مِنْ
أَمْوَالِ^(١١) أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ وَمَا حُجَّتُكَ عَلَى ذَلِكَ^(١٢) ؟
فَقَالَ لَهُ : وَأَنْتَ مِمَّنْ اسْتَحْلَلْتَ قَتْلَ هَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ ، وَأَنْ
مَرْصُورَةٌ صَاحِبِي هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَسَدِ^(١٣) مُوَالِفَتِكَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : مَدَّ

(٢) فِي الْمَصْدَرِ : فِي السَّاعَةِ

(٣) ح ل بِاجْمَع ، وَكَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَيَعْنِي : وَقَالَ

(٤) فِي الْمَصْدَرِ : رَحَلًا

(٥) فِي الْمَصْدَرِ : جِيَدًا

(٦) فِي الْمَصْدَرِ : وَاللَّهُ وَفَتَرَ

(٧) الظاهر : البطنة ، وفي المصدر : البطنة

(٨) فِي الْمَصْدَرِ : حَوْفًا

(٩) فِي الْمَصْدَرِ : فَسَحَبَ لِأَشْجَعٍ عَنْ وَجْهِهِ سَحَابًا ، إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

(١٠) فِي الْمَصْدَرِ : فَإِنَّ الْعَمَلَةَ لَا تَقُومُ بِهَا حُجُجُ اللَّهِ

(١١) فِي الْمَصْدَرِ : ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَشْجَعٍ : وَيْلَكَ مِمَّنْ اسْتَحْلَلْتَ أَخَذَ أَمْوَالَ

(١٢) فِي الْمَصْدَرِ : فِي ذَلِكَ

(١٣) فِي الْمَصْدَرِ : مِنْ أَنْ تُنَاجِيَ

فقال علي^(١) عليه السلام : أتيت^(٢) عليك ! ما أعرف من نفسي^(٣) إليك ذنباً
إلا قتل أحبك يوم هور ، وليس بمثل هذا القتل^(٤) تطيب الثارت ، فقبحك
الله وترحك .

فقال له لأشجع : بل قبحك الله^(٥) وبتر عمرك - أوقال - ترحك - فإن
حسدك للحلفاء^(٦) لا يزال بك حتى يوردك موارد اهلكة والمعاطب ، وبغيك
عليهم يقصر بك عن^(٧) مرادك .

فعصب العصب من العاصي أمر قوله ، ثم تمطى عليه بسيفه فحل عقه^(٨)
ورماه عن جسده بساعده اليمنى ، وحنج أصحابه على العصب ، فسئل^(٩)
أمير المؤمنين عليه السلام سببه ذلك فقار ، فلقى نظر القوم^(١٠) إلى بريق عيني الامام
ولعان دي المفرد في كفه^(١١) الدرموات سلاحهم وقالوا : الطاعة الطاعة^(١٢)

فقال^(١٣) أمير المؤمنين عليه السلام : أف لكم ، انصرفوا برأس صاحبكم هذا
الأصفر إلى صاحبكم لأكر ، فيما مثل فتدكم بطيب الثار ، ولا تنفسي الأوتار

(١) في المصدر لا يوجد علي

(٢) قال في القاموس ٤ ٢٩٦ فيها ونها إحدى وخمسون لغة ، ومعناها التفتد

(٣) في المصدر في نفسي

(٤) في بعض النسخ : فعل ، وفي بعضها : العمل

(٥) في المصدر لا يوجد لفظة الخلة

(٦) في المصدر : الخفاء

(٧) في المصدر : ويقصر عن

(٨) في المصدر : عه

(٩) في المصدر : وسئل

(١٠) في المصدر : نظروا

(١١) في المصدر : في يده

(١٢) لا توجد (الطاعة) اثنتان في المصدر

(١٣) في المصدر : فقال هم

فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم ، حتى ألقوه بين يدي أبي بكر
فجمع المهاجرين والأنصار ، وقال : يا معاشر^(١) الناس ، إن أنحاكم
الثقفي أطاع الله ورسوله وأولي الأمر منكم ، فقدست صدقات المدينة وما يليها ،
ففاقصه^(٢) ابن أبي طالب ، فقتله أحيث^(٣) قتله ، ومثل به أحيث^(٤) مثله ، وقد
خرج في نهر من أصحابه إلى قري الحجار ، فليخرج إليه من شجعانكم وليردوه^(٥)
عن سبته ، واستعدوا له من الخيل^(٦) والسلاح وما يتهيأ لكم^(٧) ، وهو من
تعرفونه . الداء^(٨) الذي لا دواء له ، والعاصي الذي لا نظير له

قال فسكت القوم ملياً كأن لطير على رؤوسهم

فقال : أغررس أنتم أم نؤر الصحر

فالتفت إليه رجل من الأعراب يقال له الحجاج بن الصحر ، فقال^(٩) له :
إن صرت^(١٠) إليه سرنا معك ، فأما لو صار^(١١) حيثك هذا السحرهم عن أحرمهم
كسحر البدن .

ثم قام احمر فقال : أنعم لي من توحيهم ؟ إنك توحيهم إلى الحرار

(١) في المصدر : معاشر . بلا حرف مدح .

(٢) كذا ، ويحتمل أن تقرأ معاقصه كما يأتي في بيد الصنف ، ولم نجد مادة معاقصة فيما بأيدينا من
كتب اللغة

وفي المصدر : ماخرمه ، وفي نسخة : معاصه

(٣) في المصدر : أشع

(٤) في المصدر : أعظم

(٥) في المصدر : من يردده

(٦) في المصدر : من رباط الخيل

(٧) في المصدر : تهيأ لكم

(٨) في المصدر : أنه الداء

(٩) في المصدر : صحرة ، وقال .

(١٠) في نسخة : سرت ، وفي المصدر : صرت أنت

(١١) في المصدر : أم لو صار إليه



الاعظم الذي يحتطف^(١) الأرواح سيمه خطماً ، والله إن لقاء ملك الموت أسهل^(٢) علينا من لقاء علي بن أبي طالب .

فقال ابن أبي قحافة لا جزيتكم من قوم عن إمامكم^(٣) خيراً ، اذا ذكر لكم علي بن أبي طالب دارت أعينكم في وجوهكم ، وأخذتكم سكرة الموت^(٤) ، اهكذا يقال لمشي ١٤

قال فالتفت إليه عمر بن الخطاب فقال ليس له إلا خالد بن الوليد . فالتفت إليه أبو بكر فقال^(٥) يا أبا سفيان ، أنت اليوم سيف من سيوف الله ، وركب من أركانه ، وحجف الله على أهدائه ، وقد شق عي بن أبي طالب عصا هذه الأمة ، وخرج^(٦) في نفر^(٧) من أصحابه إلى صياع الحجار ، وقد قتل من شيعتنا لئلا صؤولاً وكهفاً مبعثاً ، فصر إليهم كثيف من قومك وسله^(٨) أن يدخل الحصرة ، فقد عموا عنه ، فإن^(٩) نابذك الحرب فحشا به أسيراً فخرج خالد بن الوليد في خمسمائة^(١٠) فارس من أبطال قومه ، قد اشحموا^(١١)

(١) في المصدر : يحتطف

(٢) في المصدر : أسهل وأهون .

(٣) في المصدر : إمامهم

(٤) في المصدر : فأخذتكم سكرات الموت

(٥) في المصدر : فالتفت عمر بن الخطاب إلى أبي بكر وقال له ليس لعلي إلا خالد بن الوليد ، فقال أبو بكر

(٦) في المصدر : وأتى

(٧) في نسخة : نفر ، بدون في

(٨) في المصدر : وأسله

(٩) في المصدر : وروى

(١٠) في المصدر : خالد ومعه خمسمائة

(١١) ح ل اشحموا ، وفي المصدر وقد نفوا بالصلاح

أقول الشخص أمراً ، قاله في المفسر ٢٣٩ / ٤ شخص وشخص - بالضم - .
نبياً للبراءة

استجّاج أمير المؤمنين عليه سلام في أمر البجة ٥٣

ملاحاً ، حتّى قدموا على أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : فطر الفضل بن العباس إلى غرة الخيل ، فقال^(١) : يا أمير المؤمنين ! قد وجه إليك ابن أبي قحافة^(٢) يقسطل يدقون الأرض بحوافر الخيل دقاً .

فقال . ياس لعباس ! هوّ عليك ، فلو كان^(٣) صاديد قريش وقنائل حنين وهرسان هوارن لما استوحشت إلا من صلاتهم

ثم قام أمير المؤمنين عليه لسلام فشدّ بحزم^(٤) الدنة ، ثم استلقى على قعاه مائماً^(٥) تهاوياً بخالد ، حتّى فرّاه^(٦) ، فانتبه لصهيل الخيل

فقال يا أبا سليمان ! ما الذي عدل^(٧) بك إلى ؟

فقال . عدل بي إليك من أنت^(٨) أعلم به مني

فقال : فاسمعا الآن .

فقال^(٩) يا أبا الحسن ! أنت فهم غير معهم ، وعالم غير معلم ، فما هذه اللوثة التي بدرت منك ، ولسوة أني قد ظهرت فيك ، إن كنت^(١٠) كرهت

= ويحتمل أن يكون اتحموا ، قد في نسخة ١ / ٢٠٨ الإتحاد في الشيء الثلاثة فهو والإكثر منه

(١) في المصدر من بعد وقال

(٢) في المصدر أن ابن أبي قحافة قد وجه إليك

(٣) في المصدر فقال له هوّ عليك يا بن لعباس ، والله لو كانوا .

(٤) قال في القاموس ٤ ٩٥ حرم العرس شدّ حرأته ، والمحرّم - كعبير - ما حُرّم به

(٥) في المصدر شدّ على دأته واستلقى تهاوياً حتّى

(٦) خ . ل . أتاه ، وفي المصدر واقفه وانتبه بصهيل

(٧) في المصدر . أتى

(٨) في المصدر : قل أنت بي ما أنت

(٩) لا يوجد في المصدر فقال : فاسمعا الآن ، فقال

(١٠) لا يوجد في المصدر : كنت .

هذا الرجل فليس يكرهك ، ولا تكوس^(١) ولايته ثقلاً على كاهلك ، ولا شجاً في حلقك ، فليس بعد المحرة بيك وببني خلاف ، ودع^(٢) الناس وما تولّوه ، ضلّ من ضلّ ، وهدى من هدى ، ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ، ولا نصرم النار^(٣) بعد حمودها ، فإنك إن فعلت ذلك وجدت عنة غير محمود .

فقال^(٤) أمير المؤمنين عليه السلام أتهددي يا خالد بن مسك^(٥) وبابن أبي قحافة ؟ هما مثلك ومثله^(٦) تهديد ، فدع عنك ترهاتك^(٧) التي أعرفها منك واقصّد نحو ما وُجّهت^(٨) له

قال . فإنه قد تقدّم إليّ إن^(٩) رجعت عن مسك^(١٠) كنت محصوفاً بالكرامة والحسب^(١١) ، وإن أقمت عن ما أنت عليه من خلاف^(١٢) الحقّ حملتك إليه أسيراً .

(١) في المصدر فلا تكرر

(٢) في المصدر . ودع

(٣) في المصدر نارا

(٤) في المصدر قد

(٥) في المصدر نفسك يا خالد .

(٦) في المصدر وبني

(٧) بمعنى الأباطيل ، كما في القاموس ٤ / ٢٨٢

(٨) في المصدر : وُجّهت

(٩) في المصدر : إنك إن

(١٠) في المصدر : مسك

(١١) خ ل الحسب ، وكذا في المصدر ، وفي (م) . الحسب

ولم يجد لكلمة الحسب معنى في كتب اللغة ، ولعلّها تصحيف

قال في القاموس ٤ / ٣١٤ ح حَمْرٌ دَبَّ وَقَلْبًا أَعْطَاهُ بِلَا جَرَاءٍ وَلَا مَنَ

وقال في ٢ / ٢ - أَخْبَر - السُّرُورُ كُلُّهُ

(٩) في المصدر . مخالفة

فقال له ^(١) عليه السلام : يا من اللحاء ^(٢) ، وأنت تعرف الحق ^(٣) من
الباطل ، ومثلك يحمل ^(٤) مثي أسير ^(٥) ، يا من الردة عن الإسلام ، أتحسني
ويلك ^(٦) مالك من بؤرة حيث قتلته ^(٧) وكحنت امرأته ، يا خالد جئتني برقة
عقبت وأكفهرار ^(٨) وجهك وتشمع ^(٩) أمك ، والله لش تمطيت سيفي هذا
عبيك وعلى أوعارك ^(١٠) لأشعر ^(١١) من لحومكم جوع ^(١٢) الضباع وطلس ^(١٣)
لدثاب ^(١٤) ، وبست ويلك ممن يقتني ^(١٥) أنت ولا صاحبك ، وأي لأعرف

(١) في المصدر قال عني
(٢) قال في القاموس ٤ ٢٦٦ النحاء هي التي لم تحس ، وقال اللحن فتح ربح
المرج

(٣) في المصدر : يا من الحيا أنتعرف الحق

(٤) في المصدر : وهو مثلك من يحمل

(٥) في المصدر : ويلك أتحسني

(٦) في المصدر : أدي قتلته

(٧) قال في القاموس ٢ / ١٢٨ : ألكمهر من الوجوه القليل اللحم الغليظ الذي لا يشمي ،
أو الضارب لونه إلى القبر مع صبيح وللتعبي

(٨) في المصدر : وشمع

(٩) بمعنى أصواتك ، كما في القاموس ٢ / ١٥٥ ، أي أدين بصوتك معك
وفي المصدر أوعدك ، وهو جمع وعد ، وهو لاحق بصعيف برذل الذي ، أو الضعيف جسماً
كما في القاموس ١ / ٣٤١

(١٠) في نسخة : عرج ، وكذا في المصدر

(١١) قال في القاموس ٢ / ٢٢٦ : الطلس : الدث الأعمط

فيكون من صانعة الصفة إلى الموصوف

وقال في مادة معط ٢ / ٣٨٦ : معط الدثب حيث : أو قل شعرة ، فهو أعمط

وذكر المؤلف في بيانه الآتي معنى (طلس) بأنه بعد لكثير ، والظاهر أنه لا يطبق على

كلمة (طلس) ، بل هو معنى كلمة (طلس)

(١٢) ح ل ، الدباب

(١٣) في المصدر : ويلك بست ممن يقتني .

قاتلي ، واطلب ميتي صاحباً ومساءً ، وما مثلك يجعل مثلي^(١) أسيراً ، ولو أردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد .

فغضب خالد وقال : توعد وعيد^(٢) الأسد وتروع روغان الثعالب^(٣) ، ما أعداك في المقال ، وما مثلك ، لا من اتع قوله معناه

فقال^(٤) أمير المؤمنين عليه السلام^(٥) : إذا كان هذا قولك فشأنك ، وسئل أمير المؤمنين عليه السلام على خالد دا لمقار^(٦) ، وحق عليه^(٧)

فلما نظر خالد إلى مريق عيني الإمام بر مريق^(٨) دي الفقار في يده ، ونصممه عليه^(٩) ، نظر إلى الموت عبثاً^(١٠) ، وقال : يا أبا الحسن ! لم مرد هذا

فصره أمير المؤمنين^(١١) عليه السلام بفقار رأس^(١٢) دي المقار على ظهره^(١٣) ، فكبه عن دأته ، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليرد يده إذا رفعها ، لتلا ينسب إلى الحسن .

(١) في المصدر : وما يحمل مثلك مثلي

(٢) في المصدر : فغضب خالد وتوعد وعيد

(٣) في المصدر : الثعالب وقال

(٤) في المصدر : عند ذلك قال

(٥) في المصدر : زيادة : لخالد

(٦) في المصدر : وسئل عيه سيفه دا المقار

(٧) لا يوجد : وحق عليه ، في المصدر

(٨) في المصدر : ولعان

(٩) لا يوجد : ونصممه عيه ، في المصدر

(١٠) في المصدر : زيادة : فاستحيى

(١١) في المصدر : الإمام ، بدلاً من أمير المؤمنين

(١٢) لا يوجد في المصدر : رأس

وفقر السيف : رأسه الذي لا جنة فيه

(١٣) في (ك) : عن رأسه

فلحق^(١) أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين عليه السلام هول عحيب^(٢) وحوف عنيق^(٣) .

ثم قال^(٤) عليه السلام ما لكم لا تكافحون^(٥) عن سيّدكم ؟ والله لو كان أمركم إليّ لتركتم رؤوسكم ، وهو أحمق على يدي من حفي الهبيد على أيدي العبيد ، وعلى هذا السيل تفصرون^(٦) مال المي ؟ ! أت لكم

فقام إليه رجل من القوم يقال له لثي من الصباح^(٧) . وكان عاقلاً . فقال : والله ما حدثك لعداوة يسا وبينك ، أو^(٨) عن غير معرفة بك ، وأنا لعمرك كبيراً وصغيراً ، وأنت أمد الله في أرضه ، لميف بقمه على أعدائه ، وما مثلنا من جهل مثلك ، ونحن أتناح مأمورون^(٩) وأحد مواررون^(١٠) ، وأطواع غير محالين ، فتأمل وخه بيا^(١١) إليك ؟ أما كبر له بمهره بيوم بدر وأحد وحسن ؟

فاستحى أمير المؤمنين عليه السلام من قول الرجل ، وترك الجميع ، وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يمارح خالداً لما به^(١٢) من ألم الصرمة ، وهو ساكت .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام . ويث^(١٣) يا خالد ! ما أطوعك

(١) في المصدر : إليه الجنب ولحق

(٢) كذا ، وفي المصدر : هول عحيب ورجب عيف فقال لهم

(٣) قال في النهاية ٤ / ١٨٥ . الكفاح : المصارعة والمداينة بقاء النجاة

(٤) في المصدر : تفصرون

(٥) في المصدر : لثي من الصباح

(٦) في المصدر : ولا ، بدلاً من - أو

(٧) لا يوجد في المصدر . رجدة مواررون .

(٨) ح . ل : وخها ، وكذا في المصدر .

(٩) في المصدر : يمارح خالد الذي كان ساكناً لا يعطى بكلمة ، بلا به .

(١٠) في المصدر : قتلاً له . ويث ، بدلاً من وهو ساكت فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويث .

للمحائسين الناكثين ! أما كان لك يوم الغدير مقع إذ بدر إليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان ، هو لذي فتق الحية وبرأ السممة لو كن مما رمته أنت وصاحبك - بن أبي قحافة ومن صهك - شيء لكانا هما أول مقتولين سيفي هذا ، وأنت معهما ، ويعمل الله ما يشاء

ولا يزال يحدث على بساد حلت عدي ، فقد تركت الحق على معرفة وحشني نحب مغاور^(١) الساس ، لتحملني إلى ابن أبي قحافة أسيراً ، بعد معرفتك أبي قاتل عمرو بن عبد ود ومرحس^(٢) ، وقالع باب خير ، وأب لمستحي منكم ومن قلة عقولكم .

أوتزعم أنه قد حمي علي ما تقدم به إليك صاحبك حين أحرحت^(٣) إلى ، وأنت تذكر^(٤) ما كان مني إلى عمرو بن معدي كرب وإلى أصيد^(٥) بن سلمة المحرومي ، فقال لك ابن أبي قحافة^(٦) : لا ترال تذكر له ذلك ، إنها كان^(٧) ذلك من دعاء النبي صلى الله عليه و به ، وقد ذهب ذلك كله ، وهو الآن أقل من ذلك ، أليس كذلك يا خالد ؟ فنولا ما تقدم به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لكان مني إليهما^(٧) ما هما أعلم به منك .

يا خالد ! أين كان ابن أبي قحافة وأنت نخوص معي الماي في لجج الموت

(١) في المصدر : مغاور

والمغاور هي جمع مغار ، والمغارة هي البرية القفر ، كما في النهاية ٣ / ٤٧٨

(٢) في المصدر : استرحس

(٣) في المصدر : تذكره

(٤) في المصدر : أسيد

(٥) في المصدر : ابن قحافة

(٦) لا يوجد ، كان ، في المصدر

(٧) في المصدر : هما مني

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام في أمر البيعة ٥٩

حوصاً ، وقومك دحور^(١) في الانصرف كالسحرة القوداء والديك^(٢) الدافش^(٣) ،
فاتق الله يا خالد ، ولا تكن للمحاثين خصمياً^(٤) ، ولا للظالمين ظهيراً .

فقال خالد^(٥) - يا أبا الحسن ! إني أعرف ما تقول ، وما عدلت العرب
والخماهير عنك إلا طلب دحور^(٦) آتتهم قديماً ، ونكّل رؤوسهم قريباً ، فراعته
عنك كروعان الثعلب^(٧) فيما بين الفحاج والدكدك^(٨) ، وصعوبة إخراج ملك^(٩)
من يذك ، وهرن من سبيك ، وما دعاهم إلى بيعة أبي بكر إلا استلانة حننه ،
وليس عريكته ، وأمن حاسه^(١٠) ، وأجدهم الأموال فوق^(١١) استحقاقهم ، ومثل اليوم
من يميل إلى الحق ، وأنت قد بعثت الدنيا بالأجرم^(١٢) ، ولو اجتمعت حلافهم إلى
أخلاقك^(١٣) لما خلدك خالد .

فقال له^(١٤) أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما أتى^(١٥) خالد إلا من

(١) في نسخة : باحور ، وكذا في المصدر

(٢) في المصدر : وكالدب

(٣) قال في القاموس ٢ / ٢٩١ : تَفَشَّ شَيْئٌ شَيْئاً شَيْئاً بِأَصَابِعِكَ حَتَّى يَتَشَرَّ كَالْتَفَشِ ..

وَيَتَفَشَّتِ الْفُتَاتُ بِقَصْرِ رِيثِهِ ، كَأَنَّهُ يَجِدُ أَوْ يَرَعُدُ ، وكذا في تاج العروس ٤ / ٣٥٨

(٤) لا يوجد - حصصاً في (س) ، وفي المصدر : ريف ، وهو ظاهر

(٥) لا يوجد - خالد ، في المصدر

(٦) في المصدر : دحور ، وما في المتن هو القدر ، د الدحور - هو انور وطلب المكافاة بعبادة جنت

عليه من قتل أو جرح أو نحو ذلك

(٧) في المصدر : روعان الثعلب

(٨) يدكدك هي الأرض التي فيها علف ، كما في القاموس ٣ / ٣٠٢

(٩) في المصدر : الملك

(١٠) لا يوجد - وأمن جبيه ، في المصدر

(١١) في المصدر : من فوق

(١٢) في المصدر : الآخرة بالدنيا

(١٣) في المصدر : أخلاقك إلى أخلاقهم .

(١٤) لا يوجد : له ، في المصدر

(١٥) في المصدر : أتى .

جهة^(١) هذا الخزون الطلوم المفتن ابن صهك ، فله لا يزال يؤتب على القبائل وفرعهم
مي ويؤسهم^(٢) من عطاياهم ، ويدكرهم ما أساهم الدهر ، وسيعدم غب أمره
إذا فاضت نفسه .

فقال خالد : يا أما الحس ! بحق أحيك لما قطعت^(٣) هذا من نفسك ،
وصرت إلى منزلك مكرماً ، إذ كان القوم رصو بالكفاف منك .

فقال له أمير المؤمنين^(٤) لا حرمهم الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيراً
قال ثم دعا عليه السلام بدانته فانتزع أصحابه ، وخالد يحدثه ويضاحكه ،
حتى دخل المدينة ، فبادر خالد إلى أبي بكر فحدثه به كان منه

فصار أمير المؤمنين عليه السلام إلى قبر أبي بكر صلى الله عليه وآله ، ثم صار
إلى الروضة فصلى أربع ركعات ودعا ، وقام يريد الإصيراف إلى منزله ، وكان أبو
بكر جالساً في المسجد والعاس جالس إلى جنبه

فأقبل أبو بكر على العاس فقال : يا أما بفصل ! أدع لي ابن أحيك علياً
لأعابه على ما كان منه إلى الأشجع .

فقال له العاس^(٥) : أوليس قد تقدم إليك صاحبك^(٦) ترك معانته ؟ وإني
أخاف عليك منه إذا عانته أن لا تنصر منه

فقال أبو بكر : إني أراك يداً بفصل - نخوفي منه ، دعني وإياه ، فأما ما
كلمني خالد ترك معانته فقد رأيتك يكتمني بكلام خلاف الذي خرج به إليه ، ولا
أشك^(٧) إلا أنه قد كان منه إليه شيء أعزعه .

(١) في المصدر قبل

(٢) في المصدر : ويؤسهم

(٣) ح . ل . أقطعت

(٤) في المصدر : فقال أمير المؤمنين عليه السلام

(٥) في المصدر : أبو الفضل بدلاً من : له العاس

(٦) في المصدر : صاحبك خالد

(٧) في المصدر : شك .

فقال له^(١) العباس : أنت وذاك يا بن أبي قحافة .
 فدعاه العباس ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فجلس إلى جنب العباس .
 فقال له العباس : إنَّ أب بكر استنطأك ، وهو يريد أن يسألك بما جرى .
 فقال : يا عم ، لو دعاني لما أتيت .
 فقال له أبو بكر يا أبا الحسن ! ما أَرْضَى لثلك هذا المَعْدِل^(٢) .
 قال : وأي فعل ؟
 قال قتلك مسلماً بغير حق ، فم تَمَلَّ من القتل قد جعلته شعارك ودثارك .
 فأنصت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقد أَمَّا عَتَانُكَ عَلِيٌّ فِي قَتْلِ مُسْلِمٍ
 فَمَعْدِلُ اللَّهِ أَنْ أَقْتُلَ مُسْلِمًا بِغَيْرِ حَقٍّ ، لِأَنَّ مِنْ وَجِبِ عَلَيْهِ الْقَتْلُ رَفَعَ عَنْهُ اسْمُ
 الْإِسْلَامِ .
 وَأَمَّا قَتْلِي الْأَشْجَعِ ، فَإِنْ كَانَ سَلَامُكَ كَإِسْلَامِهِ فَقَدْ فَزْتَ هَوْرًا عَظِيمًا !!
 أَقُولُ وَمَا عَدْرِي إِلَّا مِنَ اللَّهِ ، وَمَا قَتَلْتَهُ^(٣) إِلَّا عَنْ بَيْتَةٍ مِنْ بَيْتِي ، وَمَا أَمْتُ
 أَعْلَمُ بِالْحِلَالِ وَالْحُرَامِ مِنِّي . وَمَا كَانَ الرَّحْلُ إِلَّا رَيْدِيْقًا مُسَافِقًا ، وَإِنَّ فِي مَرْزَلِهِ صَبْرًا
 مِنْ رَحَامٍ^(٤) يَتَمَسَّحُ بِهِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَيْكَ ، وَمَا كَانَ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ^(٥) أَنْ يُؤْخَذَنِي^(٦)
 بِقَتْلِ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَالرَّنَادِقَةِ
 وَافْتَتَحَ^(٧) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَلَامِ ، فَحَمَزَ بَيْنَهَا الْمَعْبَرَةَ مِنْ شَعَةِ

(١) لا توجد : له ، في المصدر

(٢) في المصدر . المعدل

(٣) التواو محذوفة في (ك) ، وفي المصدر : ما فتته .

(٤) من رحام ، لا يوجد في بعض النسخ

(٥) في المصدر . من الله تعالى

(٦) في (ك) تواخذني ، وهي سحبه

(٧) في المصدر : فافتتح .

وعمار بن ياسر ، وأقسموا على علي عليه السلام فسكت ، وعلى أبي بكر فأمسك .
ثم أقبل^(١) أبو بكر على انفصل بن العباس وقال : لو قد نك^(٢) بالأشجع لما
فعدت مثلها ، ثم قل : كيف أفيدك بمشبه وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وآله ، وغاسله ؟ !

فالتفت إليه العباس فقال : دعونا ونحن حكماء أبلغ من شأنك ، إنك
تعرض مولدي^(٣) وابن أخي ، وأنت ابن أبي قحافة من مرة ! ونحن سو عهد المطلب
ابن هاشم أهل بيت النبوة ، وأولو الخلافة ، تسميتهم^(٤) سمانا ، ووثمت علينا في
سلطان^(٥) ، وقطعتهم أرحامنا ، ومعتهم ميراثنا ، ثم أنتم ترعمون أن لا يرث لـ ،
وأنتم^(٦) أحق وأولى بهذا الأمر منا ، فعد أو شحفا لكم أني تؤفكون

ثم انصرف يقوم ، وأخذ العباس بيد علي عليه السلام ، وجعل علي يقول :
أقسمت عليك يا عم لا نكلم^(٧) ، وإن تكلمت لا تتكلم إلا به سر^(٨) ، وليس
هم عدي إلا الضر ، كما أمرني بي فف صلى الله عليه وآله ، دعهم وما^(٩) كان هم
يا عم بيوم العدير مقنع ، دعهم يستصعبوا جهدهم ، فإن الله مولاه وهو خير
المحكمين .

فقال له العباس يا بن أخي ، أليس قد كفيتك ، وإن شئت أعود إليه^(١٠)

-
- (١) في المصدر أقم
(٢) في المصدر فقال لو قد نك
(٣) في المصدر بويدي
(٤) في المصدر قد سميتهم
(٥) في المصدر في سلطانتنا
(٦) في المصدر ولا أنتم
(٧) في المصدر : أن لا تتكلم
(٨) في المصدر : فلا تتكلم إلا بما يسره
(٩) ألواو ، غير موجود في المصدر
(١٠) في المصدر : حتى أعود إليه

فأعرفه مكانه ، وأنزع عنه سلطانه

فأقسم عليه عليّ عليه السلام فأسكته^(١)

بيان : قال الجوهرى العطرىس^(٢) نطلم المتكبر، وقد تغطرس فهو متعطرىس^(٣).

وقال : ترخه تريحاً آخره^(٤)

وقال التميمي التبخر ومذ اليسين في أمشي^(٥)

وقال : عاصت الرجل أحدثه على خمره^(٦)

وقال الميдавي شق فلان عصا نسكلمين إذا فرق جمعهم ، قال أبو عتيد : معناه فرق جماعتهم ، قال والأصل في العصا الاحتماع والأشلاف ، وذلك أنها لا تدعى عصاً حتى تكون جميعاً ، فإذا شقت لم تدع عصاً ، ومن ذلك قولهم للرجل إذا قام بالكتاب وأظهر به واجتمع له فيه أمرة فقد ألقى عصاه ، قالوا : وأصل هذا أن الحديد يكون في رفقته ، فإذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهم ، فأحد^(٧) هذا بصفها ودأ بصفها ، فصرير مثلاً لكل فرقة^(٨) .
والقسطر العار^(٩) ، وهو كناية عن الختم العمبر

(١) في المصدر : فأقسم عليّ صلوات الله عليه ، سكنت

(٢) الصحاح ٣ / ٩٥٦ ، وانظر مجمع البحرين ٤ / ٩٠ ، تاج العروس ٤ / ٢٠٢ ، وغيرهم

(٣) لصاح ١ / ٣٥٧ وبه أي حربه ، وفي لسان العرب ٢ / ٤١٧ ، وثج العروس ٢ / ١٢٧ كما في

(٤) صحاح ٦ / ٢٤٩٤ ، وكذا في مجمع البحرين ١ / ٣٩٥ .

(٥) الصحاح ٣ / ١٠٤٧ ، وانظر دج عروس ٤ / ٤١٢ ، لسان العرب ٧ / ٦١ .

(٦) في المصدر : فبن

(٧) ح . ل . فأحده

(٨) مجمع الأمثال للميداني ١ / ٣٦٤ ، خلاف يسير ، وانظر مراد بلائي في مجمع الأمثال ١ / ٣١١

(٩) مجمع البحرين ٥ / ٤٥٣ ، الصحاح ٥ / ١٨٠٩ ، تاج العروس ٨ / ٨٠ ، لسان العرب ١١ / ٥٥٧ .

وَاللُّوْتَةُ - بِالضَّمِّ - الْأَسْرَخَاءُ وَالْبَطْنُ ، وَمَسَّ الْحَنُونُ ^(١)
 وَيُقَالُ : نَسَا الشَّيْءُ عَمِّي يَبْوَئِي تَجَافَى وَتَبَاعَدَ ، وَأَنْبَيْتُهُ أَنَا أَنِّي : دَفَعْتُهُ
 عَنْ نَفْسِي ^(٢) ، وَالشُّوَّةُ : الرُّفْعَةُ ^(٣)
 قوله : عَرَّحَ الصَّبْعُ ، قَالَ الْفَيْرُورَانَادِي عَرَّحَ وَعَرَّاحَ مَعْرِفَتَيْنِ مُشَوَّعَتَيْنِ :
 الضَّبَاعُ يَجْعَلُونَهَا بِمَثَلَةِ الْقَبِيَّةِ ، وَالْفَرْجَاءُ انْصَعَّ ^(٤)
 وَفِي بَعْضِ السَّحَابِ جُوعٌ تَجْمَعُ جَائِعٌ كَرُكْعٍ
 وَالذُّبَابُ فِي بَعْضِ السَّحَابِ بِأَهْمَزَةٍ ، وَفِي بَعْضِهَا مَالِيَاءُ الْمَوْحِدَةِ .
 وَفِي الْقَامُوسِ الطَّلَسُ الْغَلْدُ الْكَثِيرُ أَوْ هُوَ خَلَقَ كَثِيرُ النُّسْلِ كَالذُّبَابِ
 وَالْتَمَلُ وَالْهَوَامُّ ، أَوْ كَثَرَتْ كُلُّ شَيْءٍ ^(٥)
 وَقَالَ حَفَرُ فُلَانًا لَسْتُ بِضَرْبَةِ ضَرْبَةِ حَصْفَةٍ ، وَأَحَقُّ الرَّجُلُ شَوْهَ
 لَمَعٍ بِهِ ^(٦)

وَالْهَيْدُ : الْخَطْلُ أَوْ خُتُّ ^(٧)

وَالسَّسُّ : الْغَمْرُ الْخَالِي ^(٨)

(١) الصحاح ١ / ٢٩١ ، لسان العرب ٢ / ١٨٥ و ١٨٦

(٢) كما جاء في الصحاح ٦ / ٢٥٠٠ ، لسان العرب ١٥ / ٣٠٧

(٣) في المصادر المذكورة نساء السوء من ارتفع عن لأرض ، وفي لسان العرب الارتعاع .

(٤) القاموس ١ / ١٩٩ ، أنظر تاج العروس ٢ / ٧٣ ، لسان العرب ٢ / ٣٢١

(٥) لم نجد فيها بأيدينا من كتب اللغة معنى مناسباً لما ذكره فليس سره ، نعم جاء في القاموس ٢ /

٢٢٧- ٢٢٨ في مادة الطيس ما تعرض له المصنف طاب ثراه ، فراجع .

وأما معنى الطلس فقد ذكر في تاج العروس في مادة الطلس الصحيفة أو الممحوة والوسخ من

التياب ، وجلد محد العير إذا نسا قط شعره ، والدثب لأمعط ، والطلس الطليسان الأسود .

(٦) القاموس ٣ / ٢٢٨ ، وقارن تاج العروس ٦ / ٣٣٤

(٧) أنظر - القاموس ١ / ٣٤٧ ، لسان العرب ٣ / ٤٣١ ، تاج العروس ٢ / ٥٤٣ .

(٨) ك في القاموس ٢ / ٢٠١ ، تاج العروس ٤ / ١٠٩ ، وغيرهما .

وَبَدَا الْقَوْمُ : خَرَجُوا إِلَى الْبَلَدِيَّةِ^(١)
وَالْقَوْدَاءُ . الطَّوِيلُ الظُّهْرِ^(٢) ، وفي بعض النسخ بالعين المهملة أي :
المسنة^(٣) .

وقد مرّ تفسير النافس
والتأليبُ التَّخْرِيبُ^(٤)

ولم يبالغ في تفسير هذا الحديث وشرحه . لعدم اعتياده عليه لما فيه مما
يخالف السير وصائر الأخبار .

٢٠ - خصص^(٥) . محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحكم^(٦) بن
مسكين ، عن أبي سعيد المكاربي « عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير
المؤمنين عليه السلام لفي أبي بكر^(٧) فقد نه . أما أميرك رسول الله صلى الله عليه
وآله أن تطيع لي^(٨) ؟

قال^(٩) : لا ، ولو أمرني لفعلت

(١) جاء في القاموس ٤ / ٣٠٢ ، ولسان العرب ١٤ / ٦٧ ، وتاج العروس ١٠ / ٣٢

(٢) ذكره في لسان العرب ٣ / ٣٧٠ بضمه ، وقام أيضاً في تاج العروس ٢ / ٤٧٨ .

(٣) قال في لسان العرب ٣ / ٣٢٩ العَوْدَةُ بالضم لليسر ، والأشْي عَوْدَةً . ومثله في تاج العروس

٢ / ٤٣٦ ، والصحاح ٢ / ٥١٤ ، والقاموس : ١ / ٣١٨

(٤) بضم عليه في لسان العرب : ١ / ٢١٦ ، والصحاح ١ / ٨٨ .

(٥) الاختصاص . ٢٧٣ - ٢٧٤

ومثله بنفس السند والمتن في بصائر الدرجات : ٢٩٦ - ٢٩٧ حديث ٩

وأيضاً في بصائر الدرجات ٣٠١ - ٣٠٢ حديث ١٧ ، لكن في سنده : عن بكر ، بدلاً

من : عن الحكم بن مسكين ، فليلاحظ .

(٦) في البصائر : حديث محمد بن الحسين ، عن الحكم

(٧) في المصدر : أتى أبو بكر

(٨) في المصدر : أن تطيعني .

(٩) في المصدر والبصائر : ضل .

فقال - سبحانه الله ! أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تطيع

لي؟

فقال : لا ، ولو أمرني لفعلت

قال : فأمض بنا^(١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانطلق به إلى مسجد
فما ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي ، فلما انصرف قال له عبي عليه
السلام. يا رسول الله ! إني كنت لأبى بكر أما أمرك رسول الله^(٢) صلى الله عليه
وآله أن تطيعني ، فقال : لا

فقال رسول الله^(٣) : قد أمرتك فأطيعه

قال فخرج ولقي^(٤) عمر ، وهو ذعر ، فقام عمر وقال له مالك^(٥) ؟

فقال له قال رسول الله^(٦) كذا وكذا

فقال عمر : تباً لأمة^(٧) ولوك أمرهم أما تعرف صحابي هاشم^(٨)

(١) لا يوجد في البصائر من فقال سبحانه الله ، إلى هنا ، والموجود قال . فانطلق بنا

(٢) في البصائر أمرك الله ورسوله

(٣) في البصائر. أن يطيعني فقال رسول الله

(٤) في البصائر فنفى

(٥) في البصائر. فقال له ، بدلاً من فقام عمر وقال له مالك .

(٦) في البصائر فقال لي رسول الله

(٧) في البصائر فقال تباً لأمة ، وفي الاختصاص فقال له عمر تباً لأمة

(٨) استلوا كما عهد لابن سير إلى مصادر بعض الأحاديث التي لم ترد به

بصائر الدرجات ٢٩٧ حديث ١١ ثبت الوصية ١٢٤ من دون نصريح باسم أبي بكر

وعمر ، خصائص الأئمة ٥٩ من دون نصريح باسميها أيضاً ، الاحتجاج ٨٣ - ٨٤ ،

الكافي ١ / ٤٤٨ حديث ١٣ ، وغيرها

٦. باب

منازعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه العباس في الميراث

١-ج^(١) عن محمد بن عمر بن عبيد ، عن أبيه ، عن أبي رافع قال قال^(٢) ، إني لعد أبي بكر إذا طلع عبي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي (ص)

فقال أبو بكر : يكفيكم الفصير الطويل ، يعني بالقصير : علياً ، وبالطويل : العباس .

فقال العباس أنا عم لسبي ووارثه ، وقد حال علي بيني وبين تركته قال أبو بكر : فأين كنت يا عباس حين جمع النبي بي عند المطلب وأنت أحدهم ، فقال : أتكم يؤازرن ويكول وصيي وحفيثي في أهلي ، يسجر عدتي ، ويقضي ديني ، فأحجمتم عني إلا علياً^(٣) ، فقال لسبي (ص) أنت كذلك .

(١) الاحتجاج ١ / ٨٨ [طبعة النجف: ١١٦/١ - ١١٧]

ومثله عن أبي رافع أيضاً في مناقب بن شهر آشوب ٣ / ٤٩ باختلاف كبير ، وقد نقله عن العقد المرید ٤١٢/٢ ، فلاحظ .

(٢) لا يوجد ، قال ، في المصدر .

(٣) في المصدر : عني

قال^(١) العباس في أقمعك مجلسك^(٢) هذا ؟ تقدّمته وتأمرت عليه .
قال أبو بكر : أعذرونا^(٣) بني عبد المطلب^(٤) .

توضيح وتفصيل - لعلّه كان أعذرونا بني عبد المطلب - بتقديم المعجزة على المهمة - أي . أنتارعود وترفعون بني للعذر^(٥) ، وليس عرضكم التنازع^(٦) .
وظاهر أن مازعتها كان لذلك ، ولم يكن عباس ينازع أمير المؤمنين عليه السلام فيما أعطاه الرسول صلى الله عليه وآله بمحصره ومحصر غيره .

(١) في المصدر فقال

(٢) في المصدر في مجلسك

(٣) في الناصب أعذراً ، وفي المصدر أعذروني يا بني

(٤) هذه الرواية من الروايات المستقصاة عند العلامة والخدّعة ، وكفى عليها الأعلام ، أنظر

تاريخ الطبري ٢ / ٢١٧ ، مصدر الطبري ١٩ / ٧٤ ، الكامل لاس الأثير ٢ / ٢٤١ ، شرح مع
البلاغة لابن أبي الحديد ٣ / ٢٥٤

وعند العلامة لأبي في المصدر ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٤ منه من المصادر ، ونظر العنبر أيضاً /
٢٠٦ - ٢٠٧ ، ١٩٤ / ٧

أقول جاءت في كتب العامة في حديث وسير مازعه أمير المؤمنين عليه السلام وعنه العباس -
لو صحّت -

نظر صحيح البخاري ١٢ / ٤ - كتاب براءات قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا يورث ماله ماله صدقة ، وكتاب الجهاد باب المحر ، وأبو أيّوب أخر ، وصحيح مسلم كتاب الجهاد
حديث ١٧٥٧ باب حكم النبي ، وسنن ترمذي كتاب السير حديث ١٦١٠ باب ما جاء في تركة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسنن أبي داود رقم ٢٦٩٣ و ٢٩٦٤ و ٢٩٦٥ و ٢٩٦٧
بأسانيد صحيحة عندهم ، وسنن النسائي ٧ / ١٣٦ - ١٣٧ قسم النبي ، ومختصر اندري حديث
٢٨٤٣ - ٢٨٤٧ ، وأوردها ابن الأثير في جميع الأصحاح ٢ / ٦٩٧ - ٧٠٤ حديث ١٢٠٢ وستأتي له
مصادر أخر قريباً

(٥) في (س) العذر ، والظاهر سقوط بتمطه عن لعين ، وهو المناسب ، والكلمة للعذر ، أو
للعذر ، فلاحظ

قال في القاموس ٢ / ٨٧ صرّب رثّة فأخبر أشرف به على الهلاك

(٦) الظاهر أن مراد أبي بكر أنكم يا بني عبد المطلب أشرفتمونا على الهلاك بمنازعتكم على نحو
التهلّيد والتحكّم .

ويؤيده^(١) . ما روي أن يحيى بن خالد البرمكي سأل هشام بن الحكم
بمحصن من الرشيد .

فقال : أخبرني يا هشام ، هل يكون الحق في جهتين مختلفتين ؟
قال هشام : الطاهر لا .

قال : فأخبرني عن رجلين اختصم في حكم في الدين ، وتارعا واحتلما ،
هل يحلومس أن يكسوبا محققين ، أو مسطين ، أو أن يكون أحدهما محققاً والآخر
مسطلاً ؟

فقال هشام : لا يحلومس ذلك

قال له يحيى بن خالد : فأخبرني عن عليٍّ والعباس لما اختصم إلى أبي بكر
في الميراث ، أيهما كان المحقّوق ومن المظلم ؟ إذ كنت لا أقول أيهما كان محققين ولا
مسطبين !

قال هشام : فطرت عاد أنني إن قلت أن عليّاً عليه السلام كان مستطلاً
كفرت وحرحت من مذهبي ، وإن قلت أن العباس كان مستطلاً صرّب الرشيد
عقلي ، ووردت عليّ مسألة لم أكر سُئلت عنها قبل ذلك الوقت ، ولا أعددت لها
جواباً ، فذكرت قول أبي عبد الله عليه سلام : يا هشام ، لا تزال مؤيداً بروح
القدس ما نصرتنا بنسائث ، فعلمتُ أني لا أحذل ، وعنّي في الجواب في الحال .

فقلت له : لم يكن لأحدهما خطأ حقيقة ، وكان جميعاً محققين ، ولهذا بطير
قد نطق به القرآن في قصة داود عليه السلام ، يقول الله عزّ وجلّ . ﴿ وَهَلْ أُنَاكَ
نَبِيًّا الْخَصْمَ إِذْ تَسُوذُوا الْمَخْرَابَ ﴾^(٢) ، في قوله ﴿ الْخَصْمَانِ يَغِي بَعْضُنَا عَلَى

(١) ذكرت القصة في أكثر من مصدر ، منه : ما جاء في المعجم لمريد / ٢٥١ - ٢٥٢ ، باختصار ،

(و لم يصرح باسم يحيى بن خالد البرمكي والرشيد . ومنه ما ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه ٣ /

٤٩ ، إلا أنه لم يصرح باسم يحيى بن خالد البرمكي ، وعبرهما

(٢) سورة ص : ٢١ .

٧٠ كتاب العتن والمحرم / ٢٩

بعض^(١) ، فأني المالكين كان محطاً وأتبعها كان مصيباً ؟ أم تقول : أنها كانتا غطيتين ، فجوانك في ذلك جوابي .

فقال يحيى . لست أقول . إن المالكين أخطأ ، بل أقول : إنها أصابا ، وذلك أنها لم يختصا في الحقيقة ولم يمتصا في الحكم ، وإنما أظهرنا ذلك لينها داود عليه السلام في الخطيئة ويعرفاه الحكم ويرققه عليه

قال هشام قلت له . كذلك علي عليه السلام والعباس ، لم يمتصا في الحكم ولم يختصا في الحقيقة ، وإنما أظهرنا الاختلاف والخصومة لينها أما بكر على خطئه ، ويدلّاه عن أن لهما في الميراث حقاً ، ولم يكون في ريب من أمرهما ، وإنما كان ذلك منها على حد ما كان من المالكين .

فاستحسن الرشيد ذلك في تهذيبه .

ثم اعلم أن بعض الأصحاب^(٢) ذكر أن أما بكر ناقص روايته التي رواها في الميراث ، حيث دفع سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وبغلة وعمامته وغير ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(٣) ، وقد بارعه العباس فيها ، فحكم بها لأمر المؤمنين عليه السلام .

إما لأن ابن العم إذا كان أبوه عم الميت من الأب والأم أولى من نعم الذي كان عم الميت من جانب الأب فقط^(٤) ، لأن المتقرب إلى الميت بسبب أولى من المتقرب إليه بسبب واحد .

وإما لعدم توريث العم مع لنت ، كما هو مذهب أهل البيت عليهم السلام .

(١) سورة ص ٢٢٠ .

(٢) كما ذكره شيخ الطائفة في تلخيص الشافعي ١٤٧/٣ - ١٤٨ .

(٣) كما في البديعة والبهية لأبي الأثير ٩/٦ ، والرباعص البصرة ١٧/٢ ، ومواقف ابن شهر آشوب ١٢٩/١ [طبعة براد] ، والاحتجاج للطبرسي وغيرهم .

(٤) أنظر روايات الباب في مسائل الشيعة ١٧ / ٥٠٨ .

منازعة أمير المؤمنين عليه السلام العباس في ميراث ٧١

وقد تنازعا عند عمر بن الخطاب فيما أفاء الله تعالى على رسوله وفي سهمه من حير وغيره ، قدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، أو دفعها إليهما وقال :
اقتصلا^(١) أنتما فيما بيسكما ، فأنتما أعرف بشأنكما^(٢) .

ثم إن أزواج النبي صلى الله عليه وآله أرسلن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣) ، وقد كن عثمان في رعمهم أحد الشهود على أن النبي صلى الله عليه وآله قل : لا ميراث ، ما تركه صدقة^(٤) ، كما سبق .

وحكى قاضي القضاة ، علي أبي عبي الله فإن لم يثبت أن أبا بكر دفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام على نحوه الإرث

قال وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه ؟ وكيف يجوز لو كان وارثاً^(٥) أن يخصه بذلك ، ولا إرث له مع العلم بأنه عصبة ، فإن^(٦) كان وصل إلى فاطمة عليها السلام فقد كان ينبغي أن يكون لعماس شريكاً في ذلك وأزواج النبي صلى الله عليه وآله ، ولو جب أن يكون ذلك طاهراً مشهوداً^(٧) ، ليعرف أنهم أخذوا

(١) قد في القاموس ٣٧/ ٤ فَصْلُهُ يَقْضَاهُ . قطعه ، كاتنصه

(٢) كي جاء في صحيح مسلم ١٣٧٧/ ٣ - ١٣٧٩ حديث ٤٩ و ٥٠ ، ومس السنن ١٣٦/ ٧ -

١٣٧ ، ومس أبي داود ١٣٩/ ٣ - ١٤٠ حديث ٢٩٦٣ ، وأيضاً سنن أبي داود ١٤٢/ ٣ -

١٤٣ ضمن حديث ٢٩٧٠ ، وصحيح البخاري ٩٦/ ٤ - ٩٨ ، و ٨١/ ٧ - ٨٣

(٣) أنظر . صحيح مسلم ١٣٧٩ / ٣ حديث ٥١ ، ومس أبي داود ١٤٤/ ٣ - ١٤٥ حديث

٢٩٧٦ و ٢٩٧٧

(٤) يمكن استنتاج ذلك من سياق مرجعة مسلم ١٠٠ - ٩٠ ، صحيح مسلم ٣/

١٣٧٧ و ١٣٧٩ حديث ٤٩ و ٥١ ، سنن أبي داود ١٣٩ - ١٤٠ حديث ٢٩٦٣ ، صحيح

البخاري ٩٧/ ٤ و ٨٢/ ٧ ، وأنظر . المدير ١٩٠/ ٦ عن عدة مصادر

(٥) في المصدر : إرث .

(٦) في المصدر : بالعصبة ، وإن

(٧) في المصدر . مشهوراً

نصيبهم من غير ذلك أو بدله ، ولا يجب إذا لم يدفع إليه أبو بكر على جهة الإرث أن لا^(١) يحصل في يده ، لأنه قد يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وآله نحله^(٢) ويجوز أيضاً أن يكون أبو بكر^(٣) رأى الصلاح في ذلك أن يكون في يده^(٤) ، لما فيه من تقوية الدين ، وتصديق بدله^(٥) بعد لتفويض ، لأن للإمام أن يفعل ذلك^(٦) .

قال وأما الردة والقصيب فلا يمتنع أن يكون جعله عدة^(٧) في سبيل الله وتقوية على المشركين ، فتداولته الأئمة^(٨) ، لما فيه من التقوية ، ورأى أن ذلك أولى من أن يتصدق به إن ثبت أنه عليه السلام لم يكن قد نحله غيره في حياته^(٩) . ثم أجاب قاضي القصاة^(١٠) من طيب الأزواج الميراث وتنازع أمير المؤمنين عليه السلام والعباس بعد موت فاطمة : بأنه يجوز أن يكونوا لم يعرفوا رواية أبي بكر وغيره للحبر

قال - وقد روي أن عائشة لما عرفت أن خير أمسكن ، وقد بينا أنه لا يمتنع في مثل ذلك أن يحصى على من يستحق لإرث ويعرفه من يتقصد الأمر ، كما يعرف العتقاء والحكام من أحكام المورث ما لا يعرفه أرباب الإرث^(١١) .

(١) في المصدر : ألا

(٢) في المصدر : نحله إليه

(٣) في المصدر : أبو بكر

(٤) في المصدر : في أن يكون ذلك بيده

(٥) في المصدر : بدله

(٦) ثم قال في المصدر : وكل ذلك يظن ما تعتقوا به

(٧) في المصدر : عده

(٨) في المصدر : الأئمة

(٩) المعنى ٢٠ / ٣٣١ - ٣٣٢ ، القسم الأول ، بتصرف يسير

(١٠) جاء في المصدر من يتقصد الأمر ، كما يعرف العتقاء والحكام من أحكام المورث ما لا يعلمه أرباب الإرث ، كما يعرف العتقاء والحكام من أحكام المورث ما لا يعلمه أرباب الإرث .

المعنى ٢٠ / ٣٣٢ ، القسم الأول ، بتصرف يسير

وقال السيد الأحل المرتضى رضي الله عنه : أمّا قول أبو علي ^(١) . وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه . . إلى آخره .
فما نراه راد على لتعجب . ومما عجب ^(٢) منه عجباً ! ، ولم يثبت ^(٣) عصمة أبي بكر فتنفى ^(٤) عن أمعاله التناقض

وقوله . ويجوز أن يكون رأى الصلاح في أن يكون ذلك ^(٥) في يده ، لما فيه من تقوية الدين ، أو أن يكون النبي صلى الله عليه وآله بحلة ^(٦)
فكل ما ذكره حائز ، إلا أنه قد كان عجباً يظهر أسباب المحلة والشهادة
مها والحقّة عليها ، ولم يظهر شيء من ذلك ^(٧) من غيره

ومن العجائب أن قلّغي فاطمة عليها سلام فدك نحلة وتستشهد على
قوت أمير المؤمنين عليه السلام وغيره ، فلا يصحى إليها وإلى قولها ، وترك السيف
والبغلة والعمامة في يد أمير المؤمنين عليه سلام عن سبيل المحلة بغير نيّة طهرت
ولا شهادة قامت ، عن أنه كان يجب على أبي بكر أن يبرّر ذلك ويذكر وجهه بعبه
أي شيء كان لما نزع العباس فيه ، فلا وقت يذكر لوحه في ذلك أولى من هذا
الوقت .

والقول في الردة والقصيب إن كان بحلة أو على الوجه الآخر يجري مجرى

(١) كذا ، والظاهر : قول أبي علي ، إلا أن يكون حل سبيل الحكاية

(٢) في (س) : بأعجب

(٣) في (ك) : لم يثبت ، وفي المصدر : لم يثبت

(٤) في المصدر : فتنفى ، وفي (ك) : فيمنى

(٥) قوله : رأى الصلاح في أن يكون ذلك ، لا توجد في المصدر ، وحكاها هلك عن شرح نهج البلاغة

لابن أبي الحديد ، ١٦ / ٢٦١

(٦) في المصدر : وتصدق ببذله ، بدل : أو أن يكون النبي (ص) بحله

(٧) في المصدر : من ذلك شيء

ما ذكرناه . في وجوب^(١) الظهور والاستشهاد ، ولما برئ أصحابنا^(٢) يطالبون نفوسهم في هذا الموضع بما يطالبونا بمثله إذا ادعيا وجوهاً وأسباباً وعللاً مجوزة ، لأنهم لا يقيمون مقامها بحجور ويمكن ، من يوحسون فيها بدعية الظهور والاشتغال^(٣) وإذا كان ذلك عليهم نسوة أو تناسوه

فأما قوله . - إنا أرواح لسيِّ صلي الله عليه وآله إنا طلبنا الميراث لأنهم لم يعرفوا رواية أبي بكر للحجر ، وكذلك إنا نأمر الميراث عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام في الميراث لهذا الوجه . فمن أقبح ما يقال في هذا الباب وأبعده من الصواب .

وكيف لا يعرف أمير المؤمنين عليه السلام رواية أبي بكر وبها دفعت زوجته عن الميراث ١٩

وهل مثل ذلك المقام الذي قامته^(٤) وما رواه أبو بكر في دفعها بحجى على من هو في أقاصي البلاد ، فضلاً عما هو في المدينة شاهداً حاضراً يعتني^(٥) بالانحياز ويراعيه ٢٠! إن هذا [الخروج] في المكابرة عن الحد

وكيف يحفى على الأرواح ذلك حتى يطلبه مرة بعد أخرى ، ويكون عثمان لترسل لمن ، والمطالب عنهن ٢١ وهشيب - على رعمهم - أحد من شهد أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث ، وقد سمع - على كل حال - أن بنت النبي صلى الله عليه وآله لم تورث ما له ، ولأنه أن يكن قد سأل عن السبب في دفعها ، فذكر

(١) في المصدر من وجوب

(٢) أي المعتزلة ، وكلامه قدس سره هنا من قبيل ﴿ قال له صاحبة وهو يحاوره ﴾ وكانت العادة أن يقصد من كلمة أصحاب ، أصحاب القاتل في المذهب والاعتقاد ، فتعنى

(٣) في المصدر . والاستشهاد .

(٤) في (ك) . قامته فاطمة عليها السلام

(٥) في المصدر - حاصر شاهداً يعني .

(٦) في السخفة . الخروج ، والمثبت من المصدر

منارعة أمير المؤمنين عليه السلام العباس في اليراث .

لحن الخير ، فكيف يقل : [إسن]^(١) لن يعرفه ؟
والإكثار في هذا الموضع يوهم أنه موضع شبهة ، وليس كذلك^(٢) ، انتهى
كلامه ، رفع مقامه .



(١) في النسخة . انهم ، ولقيت من المصدر

(٢) الشافي ٤ / ٨٢ - ٨٤ .



٧- باب

نواذر الاحتجاج على أبي بكر

١ - ج^(١) روى رافع بن أبي رافع الطائي ، عن أبي بكر - وقد صحبه في سفر - قال : قلت له : يا أبا بكر أأعلمني شيئاً ينفعني الله به . قال : كنت^(٢) فاعلاً ولولم تسألني . لا تشرك بالله شيئاً ، وأقم الصلاة ، وآت الزكاة ، وصم شهر رمضان ، وحج البيت ، واعتمر ، ولا تتأمرن^(٣) على اثنين من المسلمين .

قال : قلت له : أتأمرني به من الإيمان والصلاة والحج والعمرة والزكاة^(٤) فأفعله ، وأما الإمارة فلا رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا العنن والعز والمرتلة صد رسول الله إلا بها .

قال : إنك استنصحتني فأجهدت نفسي لك .

(١) الاحتجاج . ٨٩ [طبعة الجف ١ / ١١٧]

والفصة نأكمها مروية في شرح سيج لبلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٤١ - ٤٢ بإسناد يصل

إلى رافع بن أبي رافع الطائي

(٢) في المصدر : قد كنت

(٣) في المصدر : ولا تأمرن

(٤) في المصدر : الصلاة والزكاة والصوم والحج وعمرة

فلما توفي رسول الله واستحلف [أبو]^(١) بكر حشته وقلت له : يا أبا بكر !
الم تنهى أن أتأمر على اثنين ؟

قال : بلى .

قلت : فما لك^(٢) تأمرت على أمة محمد ؟

قال : احتلف الناس ، وخفتُ عليهم لصلاته ، ودعوي فلم أجد من ذلك
بدأ !



(١) في السحرة : أم ، والمثبت من المصدر .

(٢) في المصدر : فما بالك

٨ - باب

احتجاج سلمان وأبي بن كعب وغيرهما على القوم

١ - ج^(١) . عن جعفر بن محمد . عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال
خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله عليه . بعد أن دهر لسي عليه وآله
السلام بثلاثة أيام - فقال فيها . ألا أيها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه
عني ، ألا أي^(٢) أوتيت علماً كثيراً ، فهو حديثكم بكل ما أعلم من فضائل أمير
المؤمنين عليه السلام [لقالت]^(٣) طائفة منكم هو محنون ، [وقالت]^(٤) طائفة
أخرى : اللهم اعقر لقاتل سلمان .

ألا إن لكم مدياً تتبعها بلايا ، ألا وإن عند علي من أبي طالب عليه السلام
المنايا^(٥) والبلايا ، وميراث الوصايا ، وفصل الخطب ، وأصل الأنساب على منهاج
هرون بن عمرو من موسى عيهما السلام ، إذ يقول له رسول الله صلى الله عليه

(١) الاحتجاج . ١١٠ - ١١٢ [طبعة تلخيص ١/ ١٤٩ - ١٥٢] .

(٢) في المصدر وأبي

(٣) في مطبوع البحر: لقد ، والخط من المصدر

(٤) في مطبوع البحر: وقال ، والثالث من المصدر

(٥) في المصدر : ألا وإن عند علي عليه السلام علم المنايا

وآله وسلم : أنت وصيّي في أهلي^(١) وحليمي في أمتي^(٢) وبمنزلة^(٣) هارون من موسى^(٤).

ولكنكم أحدثم سنة بني إسرائيل ، فأحطأتم الحق ، تعلمون فلا تعملون^(٥) ، أما والله لتركبن طغأ عن صق على سنة بني إسرائيل^(٦) ، حذو العمل بالعل والقلة بالقلة^(٧).

أما والذي نفس سليمان بيده لو وليتموها علياً عليه السلام لأكتنم من موقعكم ومن تحت أرحلكم^(٨) ، ولو دعوتهم الطير في حو السماء لأحابتكم ، ولو دعوتهم الحيتان من البحر لأتكنم ، ولأعال ولي الله ، ولا طاش لكم سهم من فرائص الله ، ولا اختلف اثنان في حكم الله.

ولكن أبيتهم فوليتموها غيره ، فابشروا بالبلاء^(٩) ، واضطوا من الرحاء ، وقد نادتكم على سواء ، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولا .

(١) في المصدر في أهل بيتي

(٢) أنظر العدير ٢ ٢٨٢ و ٢٨٤ ، ٣٤٥/٥ ، مع اختلاف يسر عن مصادر جهة و مرجع له

(٣) في المصدر وأنت مني بمنزلة

(٤) أنظر العدير ١ / ١٩٧ و ٢٩٧ ، ٤ / ٦٣ و ٦٥ ، ٥ / ٢٩٥

وجاء الحديث بصيغة إلا أنه لاسمي بعدي ، أو ولكن لاسمي بعدي في عدير أيضاً ١ /

٢٩ و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢١٢ ، ٢ / ١٠٨ ، ٣ / ٢٠٠ و ٢٠١ ، ٦ / ٣٣٣ .

(٥) في المصدر: ولكنكم وأخفتم ... فأنتم تعلمون ولا تعملون

(٦) لا يوجد في المصدر ، على سنة بني إسرائيل

(٧) قال في مجمع الأمثال للميداني ١ / ١٩٥ حنو القلة بالقلة ، أي مثلاً بمثل ، يضررت

في التسمية بين الشئيين ، ومثله حنو سمر بالمثل

والقلة لعلها من القد ، وهو القطع ، يعني به قطع الرينة المقدودة على قدر صاحبها في التسمية ،

وهي معلقة بنفس مقعونة كاللقمة والعرفة ، والتقدير حنوا حنوا ، ومن رقع أرواحهم حنو القلة

(٨) في المصدر أقدامكم

(٩) في المصدر بسلام

عليكم نال محمد عليهم السلام ، فإسهم ، لقادة إلى الجنة ، والدعاة إليها يوم القيامة ، عليكم تأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية ودمرة المؤمنين مراراً حمة مع سينا ، كل ذلك يأمرنا به ويؤكدده علينا ، فما بال القوم عرفوا فصله وحسدوه ؟! وقد حسد قبايل هابيل^(١) فقتله ، وكفاراً قد ارتدت أمة موسى بن عمران عنيها السلام ، فأمر هذه الأمة [كأمر]^(٢) بني إسرائيل ، فأين يذهب بكم أيها الناس ؟! وبحكم ما أمروا^(٣) وأمر فلان وفلان ؟! أحببتم أم تجاهدتم ، أم حسدتم ؟! أم تحاسدتم ؟ والله لترتدن كفراً يصرب بعصكم رقاب بعض بالسيف يشهد لشاهد على الساجي بالهككة ، ويشهد الشاهد على الكاهن^(٤) بالهجة .

الا واني أظهرت أمري ، وسلمت سببي ، ونعت^(٥) مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علياً أمير المؤمنين ، ومريد الوصيين ، وفائد العر المحضين ، وإمام الصديقين والشهداء والصالحين .

بيان : عدل . أي افتقر^(٦)

وطاش الشهم أي رآل ومال غر الهدب^(٧)

وقال في النهاية في حديث سليمان وإن أنيتم ما بذناكم على سواء ، أي .

(١) في المصدر هابيل قبايل

(٢) في مطبوع البحار كما أمر ، والمثبت من المصدر .

(٣) في المصدر ما لا

(٤) في (ك) : أتجاهتم ؟ أحسدتم ؟

(٥) في مطبوع البحار الكاهن

(٦) في المصدر وانبت

(٧) نظر : مجمع البحرين ٥ / ٤٣٢ ، الصحاح ٥ / ١٧٧٩ ، القاموس ٤ / ٢٢

(٨) صرح بذلك في ناس العرب ٦ / ٣١٣ ، وصرح مجمع البحرين ٤ / ١٤٠ ، الصحاح ٣ /

كَاشَفْنَاكُمْ وَقَاتِلَاكُمْ عَلَى طَرِيقِ مَسْتَوٍ^(١) فِي أَعْلَمِ الْمُسْلِمِينَ مَنَافِعِكُمْ ، بَأَنَّ مُطَهَّرَ
لَهُمُ الْعَرَمَ عَلَى قِتَالِهِمْ ، وَتُخْرِهُمُ بِهِ خُبَارًا مَكْشُوفًا^(٢) .
وقوله : وكهراً ، حال عن فاعل ارتدّت .

٢ - ج^(٣) عن محمد وبخى بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيهما ، عن
حدّثهما ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لما خطب أبو بكر قدم^(٤) أبي بن
كعب ، وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان
فقال يا معشر^(٥) المهاجرين الذين اتبعوا مرصاة الله وأثنى الله عليهم
في القرآن ، ويا معشر^(٦) الأنصار الذين تولّوا الدار والإيمان وأثنى الله عليهم في
القرآن ، تناسيتم أم سيئتم ، أم بذلتهم أم غيرتم ، أم حدثتم أم عجزتم ؟
ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام في مقاماً أقام فيه
عليّاً ، فقال : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ^(٧) - يعني عليّاً - ومن كُنْتُ نَبِيّهْ فَهَذَا

(١) في المصدر : طريق مستقيم مستو

(٢) النهاية ٥ ، ٧ ، وانظر مجمع البحرين ٣ / ١٨٩ ، سائر العرب ٣ / ٥١٢

(٣) الاحتجاج ١ / ١١٢ - ١١٥ [طبعة الحب . ١ / ١٥٣ - ١٥٧]

(٤) في الاحتجاج : قام إليه .

(٥) في المصدر : وقال يا معشر

(٦) في المصدر : ويا معشر

(٧) انظر مصادر الحديث عن طرق العامة مستوفياً في حقيق الحق ٢ / ٤٢٦ - ٤٦٥ ، ٣ / ٣٢٢ .

٣٢٧ ، ٤ / ٤٠٨ - ٤١٠ ، ٦ / ٢٢٩ - ٣٠٤ ، ١٦ / ٥٥٩ - ٥٨٨ ، ٢١ / ١ - ٩٣

وانظر : العدير ١ / ١٦٢ و ٣٩٨ ، وغيره

ومنه ما رَوَاهُ في السبب باب ٤٤ عن المقاتب بسنده عن ابن عباس قال قال النبي (ص) في
حديث طويل ، وجاء فيه : وأنت مولى من أنا مولاة ، ويا مولى كل مؤمن ومؤمنة
وجاء أيضاً في باب ٥٦ منه عن كتاب كثر الدقائق للشيخ عبد الرؤوف الساوي المصري ، عن
الديلمي بلفظه

وجاء عن أحمد والترمذي بلفظ آخر .

وهن أبي داود والهيالسي . يا حيّ أنت مولى كل مؤمن بعدي ، وغيره

أميره^(١) ١٩.

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي
مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، طَاعَتُكَ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ عَدَدِي كَطَاعَتِي فِي حَيَاتِي ، إِلَّا
أَنَّهُ^(٢) لَا نَبِيَّ بَعْدِي^(٣) ١٩.

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي
حَيْرًا ، فَتَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ^(٤) ، وَأَمَرُوهُمْ وَلَا تَتَأَمَّرُوا^(٥) عَلَيْهِمْ ١٩
أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي مِثَارُ الْهَدْيِ
وَالِدَالُونَ عَلَى اللَّهِ ١٩

أَلَسْتُمْ^(٦) تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَنْتَ لِهَادِي لِمَنْ ضَلَّ^(٧) ١٩.

(١) رَوَاهُ جَمْعٌ ، وَجَاءَ فِي السَّبِيحِ بَابِ ٥٦ عَنْ كِتَابِ مَوْئِدَةِ الْعَرَبِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

(عَنْ) أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ كَانَ لِلْأَرْوَاحِ أَنْ يَرْكَبَهُ وَيَعْتَمِدَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أُمَمِكُمْ

(٢) فِي الْمَصْنُوعِ ، خَيْرٌ أَنَّهُ

(٣) حَوَاتٍ مَصَادِرُهُ فِي الْعُدِيرِ ١ / ٢٩٧ ، وَقَدْ ذَكَرَ حَمْدَهُ مِنْهَا بِإِحْلَافٍ يَسِيرَةٍ

وَنَظَرَ مَا رَوَاهُ فِي سَبِيحِ مَوْئِدَةِ بَابِ ٤٢ وَبَابِ ٥٦ عَنْ الْمُنَاقِبِ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ ، وَالْكَعْبِيِّ الشَّافِعِيِّ

فِي كَفَايَةِ الطَّالِبِ ، وَاحْمَدِي فِي مَرْئِدِ سَمْعِي ، وَالسَّيِّدِي فِي حِفْظِ نَفْسِهِ ، وَاحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي

مُسْنَدِهِ ، وَالْمَغَارِي فِي مَصَائِلِهِ ، وَالْخَوَارِزْمِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ

وَنَظَرَ الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةَ فِي دَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي

الْأَمْرِ مِنْكُمْ ٥٩ أَلَسْ

(٤) فِي الْمَصْنُوعِ : وَلَا تَقْدَمُوهُمْ

(٥) فِي الْمَصْنُوعِ - وَلَا تَأْتَمَّرُوا

(٦) فِي الْمَصْنُوعِ : أَوَلَسْتُمْ .

(٧) جَاءَ فِي الْعُدِيرِ ٤ / ٦٥ مَعَ حَذْفِ لِمَنْ ضَلَّ

وَنَظَرَ: مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ ٦ / ١٢٦ ، تَفْسِيرُ عَطْرِي ١٣ / ١٠٨ ، مَعْنَى شَيْخٍ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ .

٢ - التَّوْفِيقَةُ ١٨٣ وَ ٢٠٣ وَ ٢٣٤ ، التَّحْفَةُ بِتَوْحِيدِ وَصْفِ سَطْرَانِي ١ / ٢٦١ ، مَعْنَى نَصِيحَاتِهِ لِأَبِي

نَعِيمٍ ١ / ٢١ ، تَرْجِمَةُ بَعْدَادٍ لِلْحَطِيبِ ١٢ / ٣٧٢ ، الْمُنَاقِبُ لِابْنِ الْمَغَارِي ، تَرْجِمَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ قَالَ : عَلِيٌّ الْمَحْيِي لِسُنَّتِي وَمَعْلَمُ أُمَّتِي ، وَانْقَائِمُ بَحْثِي ، وَحَيْرٌ مِنْ أُحْلَفَ^(١) مِنْ بَعْدِي ، وَسَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِي ، أَحَبُّ^(٢) النَّاسِ إِلَيَّ ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي ١٩
أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّ عَلَى عَيْنِ أَحَدٍ مِنْكُمْ ، وَوَلَّاهُ فِي كُلِّ غَيْبَةٍ عَلَيْكُمْ ١٩ .

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ مَرَهًى فِي أَسْفَارِهِمَا وَاحِدًا ، وَارْتَحَلَهُمَا وَأَمَرَهُمَا^(٣) وَاحِدًا^(٤) ١٩ .

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ : إِذَا عَيْتُ فَيُحْلَمْتُ فِيكُمْ^(٥) عَلِيًّا فَقَدْ خَلَقْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَفِي ١٩

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدْ جَمَعَا فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اتَّخِذْ أَخًا مِنْ أَهْلِكَ فَاجْعَلْهُ نَبِيًّا ، وَاجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وَلَدًا ، أَطْهَرَهُمْ مِنَ الْآفَاتِ ، وَأَحْلَصَهُمْ مِنَ الرِّيبِ ، فَاتَّخِذْ مُوسَى هَارُونَ أَخًا ، وَوَلَدَهُ أَثَمَةَ لِي . سِرَائِيلُ مِنْ بَعْدِهِ ، يَحْلُ^(٦) هُمْ فِي مَسَاحِدِهِمْ مَا يَحْلُ لِمُوسَى .

== تاريخ دمشق لابن عساکر ٢/ ٤١٥ ، زاد المسیر لابن الخوري ٤/ ٣٠٧ ، مناقب للحوارزمي

١٤٥ ، تفسیر المهر الرازي ٥/ ٢٧٢ ، وغيرهم كثير

(١) خ . ل : أُلْحِفْتُ

(٢) في المصدر : وَأَحَبُّ

(٣) ليس في المصدر وأمرهما ، وفي (ك) وارتحلتهما واحداً وأمرهما

(٤) هذه العبارة جاءت في المصدر بعد عبارة علي للمحيي لسنتي . .

وانظر مصادر هذا الحديث في حقائق الحق ٤/ ٢٠٥ ، ٥/ ٥٨٠ ، ١٦/ ٣٧٠

(٥) في الاحتجاج : عليكم ، بدلاً من : فيكم

(٦) في المصدر : يُدْبِسُ يَحْلُ .

وإن الله^(١) أوحى إلى أن اتخذ عبداً واحداً ، كموسى^(٢) اتخذ هارون واحداً ،
واتخذ ولده ولداً ، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون ، إلا أني حتمت^(٣) بك
السيير فلا يبي بعدك ، فهم الأئمة الهادية ١٩ .

أما تبصرون ١٩ أما تعلمون ١٩ أما^(٤) تسمعون ١٩ صررت^(٥) عليكم
الشهات .

فكان مثلكم كمثل رجل في سفر ، فأصده عطش شديد حتى خشي أن
يهلك ، فلقي رجلاً هدياً في الطريق فسأله عن الماء ، فقال له : أمامك عينان :
أحدهما^(٦) مالحة والآخرى عذبة ، فإن أصبت المالح صلبت ، وإن أصبت العذبة
هديت ورويت .

فهذا مثلكم أينما الأئمة المهمة : كما رعمتم - وأيم الله ما أقمتم ، لقد
نصيب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ، لو أطعتموه ما احتلتم ،
ولا تداومتم ، ولا تقاتلتهم ، ولا برىء بعضكم من بعض
هو الله ! إنكم بعدهم لاحتلمون في أحكامكم ، وإنكم بعدهم^(٧) لاقصوا^(٨) عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنكم عن عثرته لاحتلمون
إن^(٩) سئل هذا عن غير من^(١٠) يعلم أفتى برأيه ، فقد أعددتم ونجاريتهم

(١) في المصدر : إن الله تعالى

(٢) في المصدر : كما أن موسى

(٣) في الاجتجاج : قد حتمت

(٤) في المصدر : أما

(٥) في المصدر : طبعه بران - : صرب

(٦) في المصدر : إحداهم

(٧) لا يوجد في المصدر . يحتلمون في أحكامكم وإنكم بعدهم

(٨) في المصدر : لاقصوا

(٩) في المصدر : وإن .

(١٠) ح ل : ما ، وكذا في المصدر .

وزعمتم الاختلاف رحمة^(١) ، هيهات ا أبى ، انكثاب ذلك عليكم^(٢) ، يقول الله تبارك وتعالى^(٣) : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾^(٤) ، ثم أخبرنا باختلافكم فقال^(٥) : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ خُتْلَفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾^(٦) ، أي : للرحمة^(٧) ، وهم آل محمد .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي ا أنت وشيعتك على الفطرة والناس [منها]^(٨) براءه
فهلأ قبلتم من نبيكم صلى الله عليه وآله ١٩ كيف وهو [حبركم
بنتكاصتكم]^(٩) عن وصيه عليه السلام^(١٠) وأميمه ووريره وأحبه ووليّه دونكم
أجمعين^(١١) .

أطهركم قلباً ، وأعلمكم علياً ، وأقدمكم سلباً^(١٢) ، وأعظمكم عاه عن
رسول الله^(١٣) صلى الله عليه وآله ، أعطاه نرائه ، وأوصاه بعداته ، واستخلفه على

(١) في المصدر . ونحارستم ورحمتهم أن الخلاف رحمة

(٢) في (من) : عليهم

(٣) في المصدر . تعالى جنة

(٤) آل عمران : ١٠٥

(٥) في المصدر : فتنا سحانه

(٦) هود . ١١٨ - ١١٩

(٧) في مطبوع البحار : الرحمة ، ونثبت من المصدر

(٨) في مطبوع البحار : مهم ، ونثبت من المصدر

(٩) في مطبوع البحار : حبركم باسكصكم ، ونثبت من المصدر ، والانتكاص بمعنى الرجوع

(١٠) في المصدر : هي بن أبي طالب ، بدلاً من : عليه السلام

(١١) وضحت في المطبوع عن كلمة : دونكم أجمعين ، علامة سحاة بدل

(١٢) في المصدر : وأطهركم قلباً وأقدمكم سلباً

(١٣) في المصدر : وعياً من رسول الله

أُمته ، وضع عليه سره^(١) ، فهو وليه دونكم أجمعين ، وأحق به منكم على التحيين^(٢) ، سيد الوصيين ، وأفضل^(٣) المتفكرين ، وأطوع الأمة لرب العالمين ، سلمتم عليه بحلابة المؤمنين^(٤) في حياة سيد السنين وخاتم المرسلين^(٥) .

فقد أعذر من أندر ، وذى لصيحة من وعط ، وبصر من عمى ، فقد سمعتم كما سمع ، ورأيتم كما رأيا ، وشهدتم كما شهدنا

فقام^(٦) عبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا : يا أيها أصحابك خبئ أم بك حجة ؟

(١) في المصدر : فاستحبه أخته كذا جمع جليل

(٢) في المصدر : منكم أكتعير

(٣) في المصدر : ووصي خاتم المرسلين ، أفضل

(٤) في المصدر : بإمرة المؤمنين

(٥) يعبر عنه بحديث لهبته ، جاء في عشرات مصادر من العامة كما نص عليها العلامة الأميني في التلخيص / ١ - ٢٧٠ - ٢٧٣ ، وغيره

وقد ذكره الطري في كتاب الولاية ، والد برقي ، كما أخرج عنه ابن حجر في الفصل الخامس من لباب لأول من صورته ٢٦ ، ولاحظ يوسف السيد البغدادي في كتابه شرف المصطفى وروضة بصفا ١/ ١٧٣ ، وأحمد بن حنبل في مسنده ٤ - ٢٨١ ، وعمر بن الخطاب في تفسيره ٣/ ٤٢٨ ، وسر العالمين ٩ ، والتفسير الكبير ٣ - ٦٣٦ ، والبرهان بصرة ٢/ ١٦٩ ، وعبد الله بن مسعود في كتاب ١٣ ، والنهاية وسياه ٥/ ٢٠٩ ، وخطط للمقريري ٢/ ٢٢٣ ، والعصور المهمة ٢٥ ، وكر العمال ٦/ ٣٩٧ ، ووفاء الوفاء ٢/ ١٧٣ ، وغيرها

قال الغزالي في سر العلين ولكن سمعت أخوته وجمعي وأجمع أئمة عليهم على من حديث من خطته عليه السلام في يوم عدير حتم باتفاق جميع ، وهو يوم من كتب مولاه فعني مولاه ، فقال عمر بن الخطاب يا أيها الحسن ، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

فهذا تسليم ورصى وتحكيم ، ثم بعد هذا عتب امراء بيت الرنسة ، وحين عود الخلافة ، وعقود النبوة ، وعقوبات الهواء ، في قعقة الرابطة ، واشتباك ازدحام الخيول ، وفتح الأمصار ، سقاهم كأس الهواء ، فعادوا إلى الخلاف لأول ، فلما بحق وراء ظهورهم وشربوا به ثمناً قليلاً ، فبش ما يشتررون (٦) في المصدر : فقام إليه

فقال : بل الخلل فيكم كنت^(١) عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً ،
فألفيته يكلّم رجلاً اسمع كلامه ولا أرى وجهه^(٢)

فقال فيما يحاط به : ما أنصح به ولا أمتك ، وأعلمه بسنتك

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفتري أمتي تنقاد له من بعدي ؟
قال : يا محمد ! تتبعه^(٣) من أمتك أبرارها ، وتحالف^(٤) عليه من أمتك
مخارها ، وكذلك أوصياء السبي من قبلك ، يا محمد ! إن موسى بن عمران
أوصى إلى يوشع بن نون - وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له -
وأمره^(٥) الله عز وجل أن يتخذه وصياً كما اتخذتم علياً وصياً ، وكما أمرت بذلك ،
فجده هو إسرائيل سبط موسى حاصّة ، فلمنوه وشتموه وعنفوه ووصعوا له^(٦) ،
فإن أحدثت أمتك سس بني إسرائيل كذبوا وصيك^(٧) ، وجحدوا أمره^(٨) ، وانتروا
حلافته ، وعالطوه في علمه

فقلت : يا رسول الله أ من هذا ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا ملث من ملائكة الله^(٩) ربي عزّ
وجلّ ، ينشي أن أمتي تختلف^(٩) عني وصني عليّ بن أبي طالب عليه السلام
واتي أوصيت يا أبي بوصية إن حفظتها لم تزل بحير ، يا أبي عليك عليّ ،
فإنه الهادي المهديّ ، الناصح لأمتي ، المحيي لسنتي ، وهو إمامكم بعدي ،

(١) في المصدر : والله كنت .

(٢) في المصدر : شحمه

(٣) في المصدر : يتبعه

(٤) في المصدر : وتحالف

(٥) في المصدر : وأمره

(٦) في (س) : منه ، بدلاً من : له

(٧) في المصدر : امرته

(٨) لا يوجد لفظ الجلالة في المصدر

(٩) في المصدر : تتخلف

فمن رضي بذلك لميبي على ما فارقت عليه ، يا أبي ومن غير ويدل " لقيبي ماكثاً
لبعتي ، عاصياً أمري ، جاحداً لنوتي ، لا أشفع له عند ربّي ، ولا أسقيه من
حوصي .

فقامت إليه رجال من لأبصار فقلوا أأعد - رحمتك الله - يا أبي ، فقد
أديت ما سمعت^(١) [و]^(٢) وفيت بعهدك

٣ - كشف^(٤) : الحسن بن محمد بن الفرزدق ، عن^(٥) محمد بن أبي هارون ،
عن مخلول^(٦) بن إبراهيم ، عن عيسى بن عبد الله بن الحسن^(٧) ، عن أبيه ، عن
جدّه^(٨) . . مثله ، مع اختصار

وقد أوردته في باب الصوص على أمير المؤمنين عليه السلام^(٩)

بيان .

قال الجوهرى أغشيت عنك معنى فلان أي^(١٠) أخرايت عنك مخراً ،
ويُقَال ما يعني عنك هذا أي م يُجدي^(١١) عنك وما ينعك ، والعناء

(١) في المصدر ، أو يدل

(٢) في المصدر ما سمعت ندي منك

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) كشف البقي (البقي) لأبي القاسم علي بن موسى بن هارون ١٧٠ - ١٧٢

(٥) في المصدر عن الفراري قال حدث

(٦) في المصدر المعري بملاف قال حدثنا مخلول

(٧) في المصدر ، قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن

(٨) في المصدر من جدّه

(٩) بحار الأنوار ٣٨ - ١٢٣ - ١٢٥ حديث ٧١

ومستدراكاً لهذا الباب راجع

الاحتجاج ١ - ٧٦ - ٧٩ و ٨٤ - ٨٦ ، كشف الجعير ٧٤ - ٧٦ و ٩٤ - ٩٥ و ١٠٨ - ١١٣

و ١٧٢ - ١٧٣ و ٨٣ ، مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ٥٣ - ٥٤ ، وغيرها .

(١٠) في المصدر إد ، بدلاً من أي

(١١) في المصدر : يجري ، بدلاً من مجدي

بِالْمَتَّحِ . النَّعْ^١

قوله : وَيَصْرُ - على بناء التفعيل - معطوف على وعط .
ويقال . وَصَعَ مِنْهُ فُلَانٌ أَيْ : حَطَّ مِنْ دَرَجَتِهِ^(٢) .



(١) الصحاح ٦ / ٢٤٤٩ ، ولا حظ لسان العرب ١٥ / ١٣٨ ، الغاموس ٤ / ٣٧١
(٢) كذا جاء في مجمع البحرين ٤ / ٤٠٥ ، والقموس ٣ / ٩٤ ، ونج العروس ٦ / ٥٤٣ ، وغيرها

١- باب

ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة

وفيه بعض أحوال أبي قحافة

١- ج^(١) روي عن السمرعيه السلام أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر - اكتب إلى أسامة^(٢) يقدم عليك ، فإن في قدمه قطع الشعة عا^(٣)
فكتب أبو بكر إليه من أبي بكر خليفة رسول الله إلى أسامة بن زيد ، أما بعد فإظن إذا أتاك كتابي فأقبل إلي أنت ومن معك ، فإن المسلمين قد اجتمعوا [علي]^(٤) وولوي أمرهم ، فلا تتخضم فتعصي ويأتبك مني ما تكره ، والسلام .
قال فكتب إليه أسامة^(٥) جواب كتابه من أسامة بن زيد عامل رسول الله (ص) على غزوة الشام ، أما بعد ، فقد أتاني [منك]^(٦) كتاب يقص أوله آخره

(١) الاحتجاج ١ / ٨٧ [طبعة السبع ١١٤ / ١ - ١١٥]

(٢) في المصدر أسامة بن زيد

(٣) في المصدر الشعة عا

(٤) زيادة من المصدر

(٥) في المصدر فكتب أسامة إليه

(٦) في مطبوع البحر ، وث ، والمثبت من المصدر

ذكرت في أوله أنك خليفة رسول الله ، وذكرت في آخره أن المسلمين اجتمعوا^(١) عليك فولوك أمورهم ورضوا بك^(٢) .

واعلم ؛ أنني ومن^(٣) معي من جماعة المسلمين والمهاجرين ، فلا والله ما رضينا بك^(٤) ولا ولياك أمراً ، وانظر أن تدفع الحق إلى أهلنا ، وتحلّيتهم وإيائنا ، فإنهم أحق به منك .

فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يوم غدير خم^(٥) ، فما ظل العهد منسي
أنظر مركزك ، ولا تخلف^(٦) فتعصي الله ورسوله وتعصي^(٧) [من]
استحلعه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك ، ولم يعرني حتى
قص رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنت وصريحك رجعتما وعصيتما ، فأفتمتا
في المدينة معي إذني^(٨)

قال - مهم^(٩) أنوكر أن يجمعها من عقه ، قل فقال له عمر لا تفعل
قميص قميصك الله لا تحلعه فتقدم ، ولكن ألح على أسامة بالكعب ، ومزّ فلاناً
وفلاناً وفلاناً يكتبون إنني^(١٠) أسامة أن لا يفرّق جماعة المسلمين ، وأن يدخل يده^(١١)

(١) في المصدر قد اجتمعوا

(٢) في المصدر : امرهم ورضوك

(٣) في مطبوع البحر : وعلم أني أنا ومن

(٤) في المصدر : ما رصبناك

(٥) في المصدر : يوم لغير

(٦) في المصدر : انظر مركزك ولا تخلف

(٧) في مطبوع البحر : ما ، والثبت في المصدر

(٨) في المصدر : إذني

(٩) في المصدر : فارد ، بدلاً من . قال مهم

(١٠) في المصدر : ولكن ألح عليه ، يكتب ورسائل ، ومزّ فلاناً وفلاناً أن يكتبوا إن

(١١) في المصدر : معهم ، بدلاً من : يده .

فيما صنعوا .

قال . فكتب إليه أبو بكر ، وكتب إليه أناس^(١) من المنافقين . أن أرض بها اجتماعنا عليه ، وإياك أن تشمل^(٢) المسلمين فتنة من قبلك ، فلأنهم حديثو عهد بالكفر .

فلما^(٣) وردت الكتب عن أسامة بن جندب عن أبي بكر أنهما^(٤) دخل المدينة ، فلما رأى اجتماع الناس^(٥) على أبي بكر انطلق إلى علي بن أبي طالب فقال^(٦) : ما هذا ؟

فقال له^(٧) علي : هذا ما ترى !

قال له أسامة . فهل بابعته ؟

فقال : نعم .

فقال له أسامة : طائعا أو كرها^(٨) ؟

قال : لا ، بل كرها

قال . فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر ، فقال^(٩) : السلام عليك يا خديعة المسلمين .

قال . فرد^(٩) أبو بكر وقال : السلام عليك أيها الأمير .

بيان . أنظر بمركك ، أي إلى مركك ومحللك الذي أقامك فيه النبي صلى الله عليه وآله من عسكري ، وأمرك أن تكون فيهم ، أو من كونك رعية لأمر

(١) في المصدر الناس

(٢) في المصدر . أن تشمل .

(٣) في المصدر . قال فلما

(٤) في المصدر . الخلق

(٥) في الاستعجاج . فقال له

(٦) في المصدر : قال له

(٧) في المصدر : فقال نعم يا أسامة ، فقال طائعا أو كرها

(٨) في المصدر . وقال له

(٩) في المصدر : فرد عليه .

المؤمنين عليه السلام ، أو أنظر في أمرك ، في مركزك ومقامك^(١)

له ، أو إن تولي أمر الخلافة شيء يتعمى ، أو يريد كل أحد ، أو إن ديتكم يطلب ليؤخذ منكم كما قيل في الآية^(١) ، والأخيرها أبعد

٣ - ج^(٢) روي^(٣) أن أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ويبيع لأبي بكر ، فكتب إلى أبيه^(٤) كتاباً عنوانه : من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة ، أما بعد ، فإن الناس قد تراصوا بي ، فأنا^(٥) اليوم خليفة الله ، فلو قدمت علينا لكان أحسن لك

فلما^(٦) قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول : ما معهم^(٧) من علي ؟ قال الرسول^(٨) هو حديث السر ، وقد أكثر القتل في قريش وغيرها ، وأبو بكر أسن منه .

قال أبو قحافة إن كان الأمر لي ذلك بالنسب فإني أحق من أبي بكر ، لقد طلعتوا علياً حقاً ، ولقد باع^(٩) له النبي وأمرأى بيعته ثم كتب إليه من أبي قحافة إلى أبي بكر^(١٠) أما بعد ، فقد أتاني كتابك ، فوجدته كتاب أحق بيقص بعضه بعضاً ، مرة تقول خليفة الله ، ومرة تقول خليفة رسول الله ، ومرة^(١١) تراضى بي الناس ، وهو أمر ملتبس ، فلا تدخلن

(١) سورة ص ٦ ﴿إِنْ هَذَا شَيْءٌ يَرَادُ﴾

(٢) الاحتجاج ١ / ٨٧ - ٨٨ [طبعة المصحف ١ / ١١٥]

(٣) في المصدر : وروي

(٤) في المصدر : فكتب إليه إليه

(٥) في المصدر : فأني .

(٦) في المصدر : فلو قدمت علينا كان أقرّ بعينك ، قال علي

(٧) في المصدر : ما معهم .

(٨) لا يوجد في المصدر الرسول .

(٩) في الاحتجاج وقد بيع

(١٠) في المصدر : إلى به أبي بكر

(١١) في المصدر : خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول

في أمر يصعب عليك الخروج منه غدًا ، ويكون عقابك منه إلى الدامة^(١) ، ولامامة النفس اللوامة ، لدى الحساب يوم^(٢) القيامة ، فإن للأموار مداخل ومخارج ، وأنت تعرف من هو أولى منك بها^(٣) ، فراقب الله كأنك تراه ، ولا تدع صاحبها ، فإن تركها اليوم أخف عليك وأسلم لك

٤ - شف^(٤) . من كتاب النهر للحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن رثاب^(٥) ، عن فضيل ، لمرسان والحسن بن السكر^(٦) ، عن أحمد ، عن أبي أمامة قال : لما قص رسول الله صلى الله عليه وآله كتب أبو بكر إلى أسامة بن زيد - من أبي بكر حليمة رسول الله صلى الله عليه وآله^(٧) إلى أسامة بن زيد ، أما بعد ، فإن المسلمين اجمعين عليّ لما لم يقض رسول الله صلى الله عليه وآله - هذا أنك كتابي هذا ، فأقبل

قال فكتب إليه^(٨) أسامة بن زيد : أما بعد ، فإنه جاءني كتاب لك يقص آخره أوله ، كتبت إليّ من أبي بكر حليمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته ، ثم أخبرني أن المسلمين اجتمعوا عليك قال فلما قدم عليه قال له : يا أبا بكر ! أما تذكر رسول الله صلى الله

(١) في المصدر : إلى الدار والدامة

(٢) في المصدر : يوم

(٣) في المصدر : بها منك

(٤) كشف اليقين - ليكن - ٩٥

(٥) في المصدر : فيها ذكره عن الحسين بن سعيد عن كتابه - كتاب النهر في إنكار أسامة بن زيد لأبي بكر ، بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أن يستمر على أبي بكر بأمره المؤمنين - وذكر ما يحتاج إليه بلفظه المعتمد عليه وترك ما لا ضرورة إليه ، فنقول : عن رجال الحسين ما هذا لفظه محمد ابن أبي حمير ، عن علي بن الريان

(٦) في المصدر : سكر العزل

(٧) في المصدر : صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته

(٨) لا يوجد في المصدر إليه

كتابه أبي بكر جمع يدعوهم الى بيته ٩٧

عليه وآله حين أمرا أن^(١) نسلّم على عبيّ بإمرة المؤمنين ، فقلتُ أَمِنَ الله ومن
رسوله ؟ فقال لث : نعم ، ثم قام عمر فقال أَمِنَ الله ومن رسوله ؟ فقال :
نعم ، ثم قام^(٢) القوم فسلموا عليه ، فكنتُ أصعركم مساً ، فقامت فسلمت بإمرة
المؤمنين ؟

فقال : إنّ الله لم يكن ليجمع^(٣) لهم النبوة والخلافة



(١) في المصدر : عليّ قدم عليه وعلى أمر بيته حين أمرا أن والظاهر وجود سقط في المصدر

(٢) في (س) : قال ، بدلاً من قام

(٣) في المصدر : يجمع .



١٠ - باب

اقرار أبي بكر بفضل أمير المؤمنين وخلافته بعد الغصب

١ - ج (١) : عن عامر الشعبي ، عن عروة بن الربير ، عن الربير (٢) من
نعوام قال : لما قال المأمونون : إنَّ أبا بكر تقدَّم عبداً وهو يقول أنا أولى بالمكان
مه

قام أبو بكر خطيباً فقال صرُّ عنى من ليس يؤول إلى دين ، ولا يحتجب
برعاية ، ولا برعوي (٣) لولابة ، أظهر لا يبن دلة ، وأمر (٤) لتفاق غلة (٥) ، هؤلاء
عصبة الشيطان ، وجمع الطفياں ..

تزعمون (٦) أني أقول : إنَّ أفصل من علي ، وكيف أقول ذلك ؟ ومالي سابقته
ولا قرابته ولا خصوصيته ، وتحد الله وأن ملحدته ، وعنده (٧) قبل أن أعده ، ووالى

(١) الاحتجاج ١ / ٨٨ [طبعة المحف - ١١٥/١ - ١١٦]

(٢) لا يوجد في المصدر ، عن الزبير ، وهو الظاهر

(٣) أي ، لا يتزجر عن القبيح .

(٤) ح - ل : أنسى

(٥) في المصدر : غلة

(٦) احتجاج يزعمون

(٧) في المصدر ، عبده عبي

الرسول وأنا عدوه ، وسبقني ساعدت لو تقطعت^(١) لم ألحق ثأه^(٢) ، ولم أقطع غباره .

إن^(٣) علي بن أبي طالب ور - والله - من الله بمحبته^(٤) ، ومن الرسول بقرية^(٥) ، ومن الايمان برقية ، لو جهد لأوكون والآخرور - إلا الشيب - لم يبلعوا درخته ، ولم يسلوكوا منهجه

مدل لله^(٦) متهجته ، ولا من عمه مودته ، كاشف الكرب ، ودافع^(٧) الريب ، وقاطع السب الأسب الرشاد ، وقامع الشرك ، ومظهر ما تحت سويداء حبة السماق ، محنة هدا^(٨) العالم ، بحق قل أن يلاحق ، وبرز قبل أن يسابق ، جمع العلم والحلم والفهم ، فكأن جميع الخيرات كانت^(٩) لقلبه كوراً ، لا يدخر منها مثقال ذرة إلا أنفعه في بانور

ومن ذا بأمل^(١٠) أن يدل درخته وقد جمعه الله ورسوله للمؤمنين ولياً ، وللسبي

(١) في المصدر : «قطعت

(٢) ح ل شاره ، ولي نسخة شاره ، وكذا في المصدر ، وقد تعرض المصنف قدس سره إلى ذلك في بيانه

(٣) في الاحتجاج وإن

(٤) في نسخة : محبة ، وفي المصدر بمحبة

(٥) في المصدر : بقرابة

(٦) في المصدر : في الله

(٧) ح . ل . دامغ ، وكذا في المصدر

(٨) في المصدر محنة هدا : قال في الصحاح ٢٠٩٤/٥ . اجنة - أيضاً . الموضع الذي يستتر فيه انتهى

أقول يكون معنى ان امير مؤمنين عليه السلام محنة هدا العالم . اي كل ما في العالم مستتر في

معنى امير المؤمنين عليه السلام

(٩) لا يوجد في المصدر كانت

(١٠) في المصدر يؤمل

أقرار أبي بكر بعض أمير المؤمنين عليه السلام ١٠١

وصيًّا، وللخلافة واعياً^(١) ، وبالإمامة قائمًا ؟! أفيفتر الجاهل بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذ أمرني ؟

سمعتُ رسول الله يقول الحق مع عليٍّ وعبيٍّ مع الحق^(٢) ، من أطاع عليًّا رشد ، ومن عصى عبيًّا فسد ، ومن أحسنه سعد ، ومن أبغضه شقي والله لو لم نحت^(٣) اس أبي طالب إلا لأجل أنه لم يوقع لله^(٤) محرماً ، ولا عدو^(٥) من دونه صلياً ، ولحاجة الناس إليه بعد سيهم ، لكان في ذلك ما يجب . فكيف لأسباب أقلها موجب ، وأهونها موجب ! له الرحم^(٦) المداينة بالرسول ، والعم بالدينق والجديل ، والرصل بالصبر الحميل ثم والموساة في الكثير والليل ، وخلال لا يبلغ حدّها ، ولا يدرك حدّها .
ودّ المتعمون أن لو كانوا تراب^(٧) ابن أبي طالب ، أليس هو صاحب لواء الحمد ، والساهي يوم الورد^(٨) ، وحامع كل كرم ، وعالم كل علم ، والوسيلة إلى الله وإلى رسوله ؟

بيان قوله . لم الحق شيء ، كذا في بعض النسخ ، أي لا أطبق أن

(١) في المصدر : راعياً

(٢) برت حجة من مصادر هذا الحديث ، وجاء في معدير ٣ / ١٧٧ و ١٧٨ الحديث مع مصادر هذا

الشكل : عليٍّ مع الحق والحق مع عليٍّ

(٣) في المصدر : يجب

(٤) في (ك) : الله ، وكذا في نسخة من المصدر

(٥) في البحر المطبوع : عبده .

(٦) في المصدر : لرحم - بلا صميم -

(٧) في الاحتجاج : تراب أقدم

(٨) نص عليه جملة من محدثي العامة ، وجاء في معدير ٢ / ٣٢١ و ٣٢٢ عن عدة مصادر ، وجاء في

لنابق من جابر لأنصاري ، وحكاه عن مسد أحمد بن حنبل ، ولفظ آخري حنية الأولياء

عن أبي هريرة ، وجاء في المعدير أيضاً ١٠ - ١٢١ أنه عليه السلام ساقى الخوص .

وبعد هذا من ضروريات مذهب الخاصة

أُثِي عليه كما هو أهله^(١) ، وفي بعضها : شأوه وهو الغاية والآمد والسبق ، يُقَالُ : شَأَوْتُ الْقَوْمَ شَأَوًا ، أَي سَفَيْتُهُمْ^(٢) ، وفي بعضها : شأوه ، ولعله من الشارة ، وهي الهيئة الحسنة والخشوع والحياء والرغبة^(٣) ، ولا يبعد أن يكون في الأصل : ماره ، لاستقامة السجع وبلاغة المعنى

وأما قوله : وم أقطع غماره ، فهو مثل ، يُقَالُ : قُلَانٌ مَا يُشَقُّ حَبَارُهُ إِذَا سَبَقَ غَيْرُهُ فِي الْفَصْلِ ، أَي لا يُلَخِّقُ أَحَدٌ غَمَارَهُ فَيَشُقُّهُ^(٤) ، كي هو المعروف في المش بين العجم ، أو ليس له غمار لسرعته ، وحتار الميداني الأخير ، حيث قال : يُرِيدُ^(٥) . أَنَّهُ لَا عِبَارَ لَهُ فَيُشَقُّ ، وَدَلِيلُ لِسْرَعَةِ كُنُوزِهِ وَحِمَمَةِ وَطَنِهِ ، وَقَالَ :

مَوَاقِعَ وَطَنِهِ مَلَّوْا إِنَّهُ يَجْزِي^(٦) بِرَقِصَةٍ عَالِيَةٍ لَمْ يَزْهَجْ

وقال السابعة :

اعْلَمْتُ يَوْمَ عُكَاظِهِ حِينَ لَقِينِي
تَحْتَ الْعَمَحِاجِ فَمَا شَقَقْتُ غُسَارِي
يُضْرَبُ لِمَنْ لَا بُجَارِي ، لِأَنَّ مُحَارِبَتَكَ يَكُونُ مَعَكَ فِي الْغَارِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ^(٧) :

(١) قوله - لو تقطعت لم أحق ثنائه - أي - لو احتججت وصرحت في طريق الثناء عيبه قطعة قطعة لم أحق بموتبة من الثناء ، وهذه كناية عن عدم قدرته على ثناء الشخص

(٢) كما في الصحاح ٦ / ٢٢٨٨ ، القاموس ٤ / ٣٤٦

(٣) كما مضى عليه في القاموس ٢ / ٦٥ ، وفيه : أَنَّ شَأْرَةَ الْهَيْئَةِ ، مِنْ تَوْنٍ تَقْيِيدٍ بِالْحَسَنَةِ ، وَلاَحِظْ :
الصحاح ٢ / ٧٠٥

(٤) أنظر : المستقصى في أمثال العرب ١ / ٣٣٣ ، ولسان العرب ٥ / ٥ .

(٥) في المصدر : يريد

(٦) في (س) ، يأتي

(٧) لا يوجد ، قال ، في (س) ، وهو موجود في (ك) والمصدر

اقرار أبي بكر بمفضل أمير المؤمنين عليه السلام ١٠٣

لا قَرْنَ لَهُ مُجَارِيَهُ^(١) .

وقال الجوهري : سَوَادُ الْقَلْبِ وَسُوْدَاؤُهُ : خَبْثُهُ^(٢) .



(١) مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٢٩٤ ، ولاحظ مرشد اللآل ٢ ، ٢٥٨ .

(٢) «صحيح» ٢ / ٤٩٢ ، وقارن به مجمع البحري ٣ / ٧٣ ، «قاموس» ١ / ٣٠٤ .

وقال في لسان العرب ٣ / ٢٢٧ : السُّودُ : الْإِسْتِ

والظاهر أن لماسب هذا المقام هو هذا المعنى ، أعني : لَاسَتْ بمعنى الأساس ، عندئذ .



١١ - باب

نزول الآيات في أمر فديك^(١) ونقصه وحوامع الاحتجاج فيه
وفيه قصة خالد وعزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر المنافقين

١ - ن^(٢) فيما احتج برضا عنه السلام في فصل العترة الطاهرة
قال : والآية الخامسة قال^(٣) لله عز وجل : ﴿ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ ﴾^(٤)
خصوصية حصصهم العريير^(٥) الخسر بها ، واصطفاهم على الأمة
فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ادعوا
إلي فاطمة .

(١) فديك منصرف وغير منصرف ، قاله في مجمع البحرين ٥ / ٢٨٣ ، وقد ورد على كلا الوجهين في
لروايات

قال في معجم لبيد ، ٤ / ٢٣٨ فديك - بالتحريك وإخوه كاف - قرية بالبحر ، بين وبين
المدينة يومئذ ، وقيل ثلاثة أمهات لله على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة سبع صلحاً
ثم ذكر ما جرى عليها من الاختلاف الكثير بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولخصه في مرصده
لأخلاق ٣ / ١٠٢٠

(٢) عيون أخبار الرضا عنه السلام ١ / ٢٣٣ ضمن حديث ١

(٣) في المصدر : قول

(٤) الإسراء ، ٢٦ .

(٥) في المصدر : الله العريير

فدعيت له ، فقال : يا فاطمة !

قالت : لبيك يا رسول الله .

فقال صلى الله عليه وآله : هك هك هي ممّا^(١) لا يوحف عليه بحيل^(٢) ولا ركاب ، وهي لي خاصة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك ، لما أمرني الله^(٣) به ، فحديها لك ولولدك .

بيان : مرول هذه^(٤) الآية في هك رواه كثير من المفسرين^(٥) ، ووردت به

لأخبار من طرق الخاصة والعممة^(٦) .

(١) في المصدر . هذه هك ممّا هي

(٢) في المصدر . بالخيل

(٣) في المصدر . الله تعالى

(٤) لا يوجد لفظ . هذه ، في (س)

(٥) راجع تفسير فرائد بكوفي ١١٨ - ١١٩ رواه لمرفعه طرق ، تفسير التبيان ٤٦٨/٦ و ٢٥٣/٨ ، شواهد السريال ١ - ٣٣٨ - ٣٤١ حديث ٤٦٧ - ٤٧٣ ، الدر المنثور ٥ / ٢٧٣ - ٢٧٤ نقلاً عن البراز وأبي يعنى وابن أبي حاتم وابن مردويه ، مجمع البيان ٤ / ٣١٦ ، تفسير لعياشي ٢ / ٢٨٧ حديث ٤٦ - ٥٠

(٦) الأخبار من طرق الخاصة وردت هذه في صرح هذا الباب ، وأما من طرق العممة ، فمما

مجمع الروائد ٧ / ٤٩ ، كمر العيان ٣ / ٧٦٧ حديث ٨٦٩٦

وانظر عن فذك وشكوى فاطمة سلام الله عليها ، غير ما أفتته الخاصة والعممة من كتب مستقلة في الباب - عذ منها شيخنا الطهراني في التريفة ١٦ / ١٢٩ عشرة كتب - تاريخ الطبري ٣ / ١٩٨ ، العقد الفريد ٢ / ٢٥٧ ، تاريخ أبي الفداء ١ / ١٦٥ ، شرح ابن أبي الحديد ٢ / ١٩ ، اعلام النساء ٣ / ١٢٠٥ ، إرشاد الساري ٢ / ٣٩٠

وحد في الإمامة والسياسة ١ - ١٣ ، وكتاب لإمام علي بعد الفتح عبد المقصود ١ / ٢٢٥ وقد حرحت عن حدرها وهي تنكي وتلحي بأعل صوب يا أنت يا رسول الله ، هذا لقبه بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة^(٧)

وعذ العلامة لأبيي رحمه الله عشرات المصادر في موسوعته العدير ٣ / ١٠٤ و ٥ / ١٤٧ و ٧٧ ، وغيرها

وانظر احقاق حتى ١ / ٢٩٦ ، ٣ / ٥٤٩ ، ١٠ / ٢٩٦ - ٣٠٥ و ٤٣٣ ، ١٤ / ٥٧٥ -

٥٧٧ و ٦١٨ و ١٩ / ١١٩ و ١٦٢ ، وغيرها

قال الشيخ الطبرسي^(١) رحمه الله :

قيل : إن المراد قرابة الرسول .

عن السدي قال : إن علي بن الحسين قال لرجل من أهل الشام - حين

بعث به عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية عليهما اللعة - : أقرأت القرآن ؟

قال : نعم .

قال : أما قرأت ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْنَيْنِ حَقَّهُ ﴾^(٢) ؟

قال . وإنيكم ذو القربى الذي أمر الله أن يؤتى حقه ؟

قال : نعم .

وهو الذي رواه أصحاب رضي الله عنهم طر الصدوقين عليهم السلام

وأخبرنا السيد مهدي بن تزار الحسيني - بإسناد ذكره - عن أبي سعيد الخدري

قال لما نزلت قوله ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْنَيْنِ حَقَّهُ ﴾^(٣) أعطى رسول الله صلى الله

عليه وآله فاطمة فذك .

قال عبد الرحمن بن صالح كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى يسأله

عن قصة فذك ، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث ، رواه عن الفضيل بن مرزوق

عن عطية ، مرة المأمون فذك عن ولد فاطمة ، تنهى .

وروى العياشي^(٤) حديث عبد الرحمن بن صالح ، إلى آخره

٢ - جاء^(٥) : الجعابي ، عن محمد^(٦) بن جعفر الحسني ، عن عيسى بن

مهران ، عن يونس ، عن عبد الله بن محمد بن سديك خاشمي ، عن أبيه ، عن

جدّه ، عن ريب بنت علي بن أبي طالب - عليه السلام - قالت لما اجتمع رأي

(١) مجمع البيان ٣ / ٤١١

(٢) (٣) الأسراء ، ٢٦

(٤) تفسير العياشي ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨ حديث ٥١

(٥) أمالي المفيد - المجالس - ٤٠ - ٤١ حديث ٨

(٦) في المصدر قال "خبرني أبو بكر محمد بن عمر جعابي، قال أخبرني أبو عبد الله [جعفر بن] محمد

أبي بكر على مع فاطمة عليها سلام مدك والعوالي^(١) ، وآيست من إحياته لها ، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فألفت نفسها عليه ، وشكت إليه ما فعله القوم بها ، وبكت حتى ملأت ثرنته صلى الله عليه وآله بدموعها عليها السلام ، وبذبت .

ثم قالت في آخر نديتها^(٢) :

قد كان معذك أساء وهشة ^(٣)	لو كنت شاهدا لم يكر ^(٤) الخطب ^(٥)
إب فقدناك فقد الأرض وبلها ^(٦)	وأحتل قومك فأشهدهم فقد نكثوا ^(٧)
قد كان حبريل بالآيات يؤسسا	فعمت عب فكل خير محتج
وكنت ^(٨) مدرا وسورا يستضاء به	عليك ترول من دي العرة الكتب ^(٩)

(١) قال في النهاية ٢ / ٢٩٥ وفي ذكر أنعاليه وبعولي في عبر موضع من الحديث ، وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة ، وسنة إليها خلوي عن غير قدس ، وأدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدها من جهة سعد ثمانية

(٢) ح . ل . مدته

(٣) قال في النهاية ٥ / ٢٧٠٧ إن قطعة قاتب بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الهيئة واحدة أنصبت ، وهي الأمور الشداد المختلفة ، والهيئة الاختلاط في القول ، واليون
الدة

(٤) في المصدر : لم يكر

(٥) قال في مجمع البحرين ٢ / ٥١ - الخطب لأمر ندي يقع فيه الملاحظة والنشأ وسأل

(٦) قال في مجمع البحرين ٥ / ٤٩٠ التوبل نصر تشديد

(٧) أي عدلوا ومالوا

(٨) في المصدر فكبت

(٩) جاءت هذه الأبيات في شرح سجع البلاغة هكذا

قد كان معذك أساء وهشمة	لو كنت شاهدا لم يكر الخطب
أبليت رجلا لم يحوي مدورهم	لأفصيت وحالت دوت الكث
تجهمتا رجلا واستحفتا	يدعت عب فكل خير محتج

أمر أهمية الصوب الخمي ، ولي طبعه من شرح السجع الكتب

تجهمتنا رجال واشتخف بنا بعد اليّ وكلّ خير معنصت
سبعلم المتوليّ ظلم حامتنا يوم القيامة أتى سوف يقلب
فقد لقيسا الذي لم يلقه أحد من السرية لا عشم ولا عرب
فسوف منك ما عشا وما بقيت لب العيون تنهال له سكب^(١)

بيان . الحامة خاصة الرّجل ، والتحفيف لضرورة الشعر ، قال في
النهاية في الحديث النّهم إن^(٢) هؤلاء أهل بيّ وحاميتي^(٣) ادهت عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً حامة لإنسان خواصته ومن يقرب منه، وهو الحميم
أيضاً^(٤) ، انتهى .

والتهمال من أهمل ، وإن لم يرد في لغة ، قال الجوهري همت عتة
تعمل وتعمل هملًا وهملًا أي فاضت وانهملت مثله^(٥)
وقال سكنت الماء سكبت أي صبته ، وسكب الماء نفسه^(٦) سكوبًا
وتسكباً واتسكب بمقضى^(٧)

وسماني شرح باقي الآيات في بيان حطتها

٣ - قر^(٨) زيد بن محمد بن جعفر العبدي ، عن محمد بن مروان ، عن

(١) جاءت هذه الشكوى منها سلام الله عليها في حقه من كتب نائه واحتف في مقدار الآيات

انظر بلاغات النساء لابن طيمور ١٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦ / ٢١٢ [٩٣ / ٤]

دات اربع مجلدات ، اعلام النساء ١٢٠٨ / ٣ ، وعدة ما مصادر أخرى في إسحاق حق ١٩ / ١٦٢

(٢) لا يوجد في المصدر . ن

(٣) في المصدر حامي

(٤) النهاية ١ / ٤٤٦ ، ولاحظ . مجمع البحرين ٦ / ٥٢ ، تصحيح ٥ / ١٩٠٧

(٥) تصحيح ٥ / ١٨٥٤ ، وانظر ساد العرب ١١ / ٧١٠ ، مجمع البحرين ٥ / ٥٠١

(٦) في التصحيح - نفسه

(٧) تصحيح ١ / ١٤٨ ، وانظر نفوس ١ / ٨٢ ، مجمع البحرين ٢ / ٨٣

(٨) تفسير قرأت الكوفي ١٥٩

عبيد بن يحيى ، عن محمد بن علي بن حسين عبيهم السلام قال : لما^(١) نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ، شد رسول الله صلى الله عليه وآله سلاحه وأسرج دابته ، وشد علي عبيه السلام سلاحه وأسرج دابته ، ثم توجهها في جوف الليل - وعني عليه السلام لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله - حتى [انتهى]^(٢) إلى فلك .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ! تحملني أو أحملك ؟
فقال علي عليه السلام أحملك يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ! بل أنا أحملك ، لاني أطول
بك^(٣) ولا تقول بي

فحمل علياً^(٤) عليه السلام على كتفيه سرّهم قيام به ، فلم يزل يطول به^(٥)
حتى علا علي^(٦) سور الحصن ، فصعد علي عبيه السلام على الحصن ومعه سيف
رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأذن^(٧) على الحصن وكثر .
فابتدر أهل الحصن إلى باب الحصن هرباً ، حتى فتحوه وحرّحوا منه ،
فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم ، وورل علي إليهم ، فقتل علي
عبيه السلام ثمانية عشر من عظمائهم وكرائهم ، وأعطى الباقيون بأيديهم ، وساق
رسول الله صلى الله عليه وآله درارهم ومن بقي منهم وعيائهم يحملونها^(٨) على

(١) جاء في المصدر يحيى قال قال محمد بن الحسن رجل حصراً فقلت فذاك كان من
أمر فلك دون المؤمنين على وجهه صسرهما لنا ، قال نعم له

(٢) في مطبوع البحار : انتهى ، والمثبت من المصدر

(٣) أي أقدر أن أحمك مع قيام صبي ، كذا نعت النظر القاموس المحيط ٤ ٩

(٤) في المصدر : فحمل رسول الله علياً

(٥) لا يوجد في المصدر .

(٦) في المصدر : علا علي على

(٧) في المصدر : وأذن

(٨) في المصدر : يحملون

رَقَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ^(١)

فَلَمْ يُوْحَفْ فِيهَا عِيرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَهِيَ لَهُ^(٢) وَلَدَرَّتْهُ خَاصَّةً دُونَ الْمُؤْمِنِينَ .

٤ - كَنْزُ^(٣) : مُحَمَّدٌ بْنُ لُعَاسٍ ، عَنْ عِيٍّ بْنِ الْعَاسِ الْمَقَاتِعِيِّ ، عَنْ أَبِي كَرَبٍ^(٤) ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ مُصْبِلٍ^(٥) بْنِ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَطِيَّةٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : لَمَّا بَرَلَتْ ﴿ فَاتَ دَا الْقُرَيْشِ حَقُّهُ ﴾^(٦) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاظْمَةً - عَلَيْهَا لِسْلَامٌ - وَأَعْطَاهَا هَذِي .

٥ - مَدَّ^(٧) : بِإِسْنَادِهِ ابْنُ الْحُبَارِيِّ عَنْ صَحِيحِهِ^(٨) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَكْرٍ ، عَنْ اللَّيْثِ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ شَهَابٍ^(٩) ، عَنْ غُرَّةٍ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاظْمَةَ بَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرَسْمٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْلِيَهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَمَعَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ حِمْسٍ حَبِيرٍ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : لَا تَوْرَثُ مَا تَرَكَاهُ صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْبَدَلِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُعِيرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ حَدِيثٍ أَنْتِي كُنْتَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) جاءت روایات صحیح حبیب بن اُمیة مؤمنین علیه السلام فی جملة من مصادر الترفیقین ، تجدده فی احقاق الحق ٣ / ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ ، وفتح قلبك بعد حبیبه فراجع

(٢) لا يوجد فی المصدر فهي له

(٣) تأویل الآيات لظهوره فی مسائل نعمة الظهرة ، شرف الدين سجفي ١ / ٤٣٥ حديث ٥

(٤) فی المصدر : أبي كرب

(٥) فی المصدر : عن مص

(٦) الروم ٣٨

(٧) العمدة ٣٩١ حديث ٧٧٦

(٨) أخرجه البخاري فی باب فرض خمس ٥ ٥ عن عائشة ، وأخرجه مع دينه فی باب غروة حبیبه ٦ / ١٩٦ عن عائشة أيضا ، وتحدته مفصلاً فی ٥ / ١٧٧ ، وغيرها وفي غيره

(٩) فی المصدر : عن ابن شهاب

عنه وآله ، ولا عمدت فيها بعمل به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة^(١) شيئاً .

فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر ، وصلى عليها علي عليه السلام^٢ .

٦ - وروى^(٣) مثل ذلك من صحيح مسلم بسنده

٧ - مصباح الأنوار^(٤) عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي

بن أبي طالب عليها السلام^(٥) قال قلت لفاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام : إن لي إليك حاجة يا أبا الحسن -

فقال : نقصي^(٦) يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت : شئت^(٧) والله وبحق محمد رسول الله أن لا يصلي علي أبو بكر ولا عمر ، فبري لا كتمك^(٨) حديثاً ، فقلت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : فاطمة عليها السلام بها

(٢) كتاب الفقه بطريق مسنده ، نص عليه في تكملة ٧ / ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٩ و ٢٣٠ ، وغيرها مع اختلاف في العبارة ، وقلوب باحقيق الحق ١٠ / ٢٩٦ - ٣٠٥ عن عدة مصادر

(٣) أي ابن بطريق في المعتمد ٣٩٠ - ٣٩١ حديث ٢٧٧ ، عن صحيح مسلم ٣ / ١٣٨٠ صدر حديث ٥٢ [طبعة أخرى ٢ / ٧٢] كتاب الجهاد

واظهر مسند احمد ١ / ٩ و ٩ ، تاريخ هجري ٣ ، ٢٠٢ ، سر السيفي ٦ / ٣٠٠ ، تاريخ الخميس ٢ / ١٩٣ ، كنية الطالب ٢٢٦ ، ربيع ابن كثير ٥ / ٢٨٥ ، وقال ابن كثير ٦ / ٣٣٣ ولم يرل فاطمة تبعضه مدة حياتها ، ومن أبي داود برقم ٢٩٦٨ و ٢٩٦٩ كتاب الخراج والإمارة ورقم ٢٩٧٣ ، ومن السنائي ٧ / ١٣٢ كتاب قسم لقي ، وجامع الأصول ٩ / ٦٣٧ - ٦٣٨ حديث ٧٤٣٨ ، ومن الترمذي ١٦٠٧ في السير وغيرها

(٤) مصباح الأنوار : ٢٥٩ - ٢٦٠

(٥) في المصدر : عنهم السلام

(٦) في النسخة : نقصي ، وثبت في المصدر

(٧) في المصدر : أشدتك

(٨) في المصدر : لا أكتمك

وآله : يا فاطمة ! إنك أول من يلحق بي من أهل بيتي ، فكنت أكره أن أسوءك .
قال : فلما قبضت أناه أبو بكر وعمر وقالوا : لم لا نخرجها حتى نصلي عليها ؟

فقال : ما أرانا إلا سصبح ، ثم ذهب ليلاً ، ثم صور برجله حولها سبعة أقبير
قال : فلما أصبحوا أتوه فقالوا (١) يا أبا الحسن ! ما حملك على أن تدفن
بنت رسول الله (ص) ولم نحضرها ؟
قال : ذلك عهد ما إلي .

قال : فسكت أبو بكر ، فقال عمر هذا والله شيء في خوف
فثار إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ يتلأبيه (٢) ، ثم حذبه فستر حتى
في يده ، ثم قال : والله لولا كتاب سقى وفول من الله ، والله لقد فررت يوم حير
وفي مواطن ، ثم لم يرل الله لك توبة حتى الساعة
فأحله أبو بكر وجده وقر قد هبتك عنه

٨ - فس (٣) : ﴿ وَأَتِ دَا الْقُرْنَى حَقَّةً وَالْمُسْكِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾ ، يعني
قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونزلت (٤) في فاطمة عليها السلام ، فجعل
لها يدك .

والمسكين من ولد فاطمة ، وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة .
٩ - فس (٥) : ﴿ مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ ﴾ (٦) ، قال : المدح ، والثاني ، والخير ولاية

(١) في المصدر مضافاً ، وكذا في نسخة على هامش المطبوع من البحر

(٢) أي جعل ثيابه في عنقه وصلبه ثم قبضه وجره

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ٢ / ١٨

(٤) الأسراء . ٢٦

(٥) في المصدر : وأزلت

(٦) تفسير علي بن إبراهيم ٢ / ٣٢٦

(٧) سورة ق ٢٥ ، القسم ١٢

أمير المؤمنين وحقوق آل محمد عليهم السلام

ولما كتب الأول كتاب فذكر برده^(١) على وطمة منعه^(٢) الثاني ، فهو ﴿مُعْتَدٍ مُرِيبٍ﴾^(٣)

١٠ - يج^(٤) روي عن أبي عبدالله عليه السلام أن^(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في عراة ، فلما بصرف راحعاً برل في بعض الطريق ، فبيها^(٦) رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم و ساس معه إذ أتاه حنثيل فقل : يا محمد ! قم فاركب .

فقام النبي فركب وحنثيل معه ، فطربت له لأرض كطي الثوب حتى انتهى إلى فذك .

فلما سمع أهل فذك وقع الخيل صرأ أن عدوهم فدحاهم ، ففتحوا أبواب المدينة ودفعوا المصنبح إلى محفورهم في ست لهم حرج من المدسة^(٧) ، ولحقوا برؤوس الجمال

فأتى حنثيل لمحفور حتى أحد المصنبح ، ثم فتح أبواب المدينة ، ودار النبي صلى الله عليه وآله في بيوتها وقرأها

فقال حنثيل يا محمد ! هـ ما حصت الله به وأعطاكه^(٨) دون الناس ، وهو قوله تعالى : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ

(١) في المصدر : بردها

(٢) في المصدر شقه

(٣) سورة في ٢٥ ، وفي مطبوع الحار ﴿مُعْتَدٍ لَيْمٍ﴾ ، وهي آية ١٢ من سورة القلم ، وليست هي مورد الشاهد في المصدر

(٤) الخرائج ٢٥ [طبعه مدرسة الإمام المهدي (ع) ١ - ٣ - ١١٢٠٠٠ حدث ١٨٧]

(٥) في المصدر : أن يا عبدالله عليه السلام قد

(٦) في المصدر فب

(٧) في المصدر حرج المدينة

(٨) في المصدر أعطاك

الْقُرْبَىٰ ﴿١﴾ [في ٢] قوله : ﴿ فَمَا أَوْحَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٢) ، ولم يعرف المسلمون ولم يطوؤوها ، ولكن الله أهداها على رسوله ، وطوف به حزئيل في نودها وحيطاتها ، وعلق الباب ودفع المفاتيح إليه

فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله في غلاف سبعة - وهو معلق بالرحل - ثم ركب ، وطويت له الأرض كطوي الثوب ، ثم أتاهم (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله وهم على محاسنهم ولم يتمرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « قد أتيت إلى هذك ، وإني قد أهداها الله عليّ .

فغمر المارقون بعضهم بتيقظك

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هده مفاتيح هذك ، ثم أخرج (٤) من غلاف سبعة ، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة عليها السلام (٥) فقال : يا نبي الله إن الله قد أهداها على أهلك هذك واحتصه بها ، فهي له حصة دون المسلمين (٦) أفعل بها ما أشاء ، وأنه قد كان لأهلك حديجة على نبيك مهر ، وإن أباك قد جعلها لك (٧)

(١) الحشر : ٧

(٢) في مطبوع البحار وديك ، والمنبت من المصدر

(٣) الحشر : ٦

(٤) في المصدر : فأتاهم

(٥) في المصدر : للناس قد

(٦) في المصدر : أخرجها ، على بعض النسخ

(٧) في المصدر : فلما دخل على فاطمة عليها السلام ، كذا في طعة مدرسة الإمام المهدي (ع)

(٨) في (س) : المؤمنين

(٩) في (س) : له .

بذلك ، وأسلتكم لها لك^(١) ولو لئلا بعدك .

قال^(٢) : ودع بأديم^(٣) ، ودعا علي بن أبي طالب ، فقال . اكتب لصاطمة عليها السلام بقدك بحلة من رسول الله ، فشهد^(٤) على ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ومولى لرسول الله ومة أيمس ، فقال رسول الله إن أم أيمس امرأة من أهل الجنة .

وجاء أهل فدك إلى النبي ، فقصعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة^(٥) .

بيان : آية الفقه في موضعين

أحدهما : ﴿ مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾^(٦)

ثانيهما : ﴿ وَمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾^(٧)

والفقيه الرخوع^(٨) أي أرحمه الله ورده على رسوله

والمشهور أن الصميري^(٩) منهم راجع إلى بني النضير

والأجاف من الوحيين وهو السر السري

(١) في المصدر . وسلتكم تكون لك

(٢) لا توجد . قال ، في (س) .

(٣) في المصدر : بأديم عكاظي

(٤) في المصدر . وشهد

(٥) وقدم سبق من مصنف قدس سره في انصار ١٧ / ٣٧٨ حديث ٤٦ ، وذكره في اثبات الهداة ٢ /

١١٦ حديث ٥١٥

(٦) الحشر ٧

(٧) الحشر ٦

(٨) كما في مجمع البحرين ١ / ٣٣٣ ، والنهاية ٣ / ٤٨٢ ، ولسان العرب ١ / ١٢٥

(٩) أنظر مجمع البحرين ٥ / ١٢٧ ، والنهاية ٥ / ١٥٧ ، ولسان العرب ٩ / ٣٥٢

والركاب من الأبل ما يُركب ، والواحدة راحلة^(١)

١١- قب^(٢) : نزل النبي صلى الله عليه وآله على ذلك بجارهم

ثم قال لهم وما يأمركم أن تكونوا آمين في هذا الحصن وأمضي إلى
حصونكم فافتحها

فقالوا : إنها مقفلة ، وعليها من^(٣) يمنع عنها ، ومفاتيحها عندها .

فقال عليه السلام إن مفاتيحها دُفعت إلي ، ثم أخرجها وأراها القوم .

فاتهموا ديارهم^(٤) أنه صا^(٥) إلى دين محمد ، ودفع المفاتيح إليه

فحلف أن المفاتيح عنده وأنها في سبط^(٦) في صندوق في بيت معقل عليه ،

فلما فتش عنها فقدت

فقال الديان لقد أحرزها وقرأت عليها من التوراة وحشيت من سحره ،

وأعلم الآن أنه ليس ساحر ، وأن أمره لعظيم

فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالوا من أعطاكها ؟

قال اعطاني لذي أعطى موسى الألواح حزقييل

(١) كما صرح به في مجمع البحرين ٢ / ٧٤ ، وصرح ١ / ١٣٨ ، وقارن به القاموس ١ / ٧٥ ،

ولسان العرب ١ / ٤٣١

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ١ / ١٤٢

(٣) في المصدر ، ما

(٤) كذا ، ولعله : ديارهم

قال في القاموس ٢ / ٣٣ تدبر حد نصارى ، جمع ديار ، وصاحبه ديار وديار ،

ويقال لمن رأس أصحابه : رأس الدبر

وقال في ٤ / ٢٢٥ الديان المهز وأصاحبي وحاكم واستاس وحاسب والمجاري

لذي لا يصيح عبدا

(٥) أي : مال

(٦) قال في مجمع البحرين ٤ / ٢٥٣ سبط يعنى فيه الضبط وسخوة ، ويستعار لتأبوت الصغير

وفي (س) : سبط

فشهد الدين ، ثم فتحوا باب وجرحوا إلى رسول الله ، وأسلم من
أسلم^(١) منهم ، فأقرهم في بيوتهم وأحد منهم حمهم
فقر : ﴿ وَأَنْتَ ذَا الْقُرْبَى حَقُّهُ ﴾^(٢)
قال . وما هو ؟

قال : أعطى فاطمة فدكاً ، وهي من ميراثها من أمها حديجة ، ومن أختها
هدى بنت أبي هالة ، فحمل إليها النبي صلى الله عليه وآله ما أحد منه ، وأحبرها
بالآية .

فالت : لست أحدث إليها حدثاً وأنت محبي ، أنت أولى بي من نفسي ومالي
بك .

فقال : أكره أن يجعلوها عليك سنة فيسعونك إيها من بعدي
فالت : لقد فيها أمر ، فجمع أسس إلى ميراثها وأحبرهم أن هذا المال
لفاطمة عليها السلام ، ففرقه فيهم ، وكان كل سنة كذلك ، ويأخذ منه قوتها ،
فلما دنا وفاته دفعه إليها

بيان : السنة بالصم لعمري ، أي يسمعونها منك فيكون عاراً
عليك^(٣) .

ويحتمل أن يكون شهة ، أو نحوها

١٢ - شيء^(٤) : عن أبي حمزة مفضل بن صالح ، عن بعض أصحابه ،

(١) لا يوجد . من اسم ، في المصدر .

(٢) الإسراء ٢٦

(٣) كما في الصحيح ١ / ١٤٥ ، والخاموس ١ / ٨٠ ، وغيرهم

(٤) أقول . نعل مراده قديم سره . أو انقوم : إذا علموا أن دعوتك لك وملككك إيها في حياتي فلا
سئل لهم لمعت صبي بعد وفاتي ، ولا تكن عاراً عليهم ، هذا بخلاف ما يد لم أدعها لك ،
فإنهم سيقرنوني في توحيه معهم إليك . ب . كانت بك فلم أمسكها رسول الله ؟ وتكون سبياً
لوجاهة دعواهم ظاهراً ورداً لدعوتك ، وهذا علم عليك

(٥) تفسير العياشي ١ / ٢٢٥ حديث ٤٩

عن أحدهما قال : إِنَّ فاطمة صلوات الله عليها انطلقت إلى أبي بكر فطلعت ميراثها من نبي الله صلى الله عليه وآله .

فقال : إِنَّ نبي الله لا يورث .

فقال : أكفرت بالله وكذبت بكتابه ؟ قال الله : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ﴾^(١)

١٣ - شي^(٢) عن محمد بن حفص بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أنزل الله تعالى ﴿ قَاتِلِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ ﴾^(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حريث ! قد عرفت المسكين ، فمن دوى لقربى^(٤) ؟

قال : هم أقاربك .

فدعى حسياً وحسيماً وفاطمة فدفن . إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مَا^(٥) أَفَاءَ عَلَيَّ ، قال : أعطيتكم فذك

١٤ - شي^(٦) عن أنان بن تعب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام

(١) النساء ١١

(٢) تفسير العياشي ٢ / ٢٨٧

واعلم أن هذا حديثاً بين حديثين على المصدر ، من سند المذكور يعود إلى سند الحديث ٤٥
ولكن المذكور يعود إلى متن الحديث ٤٦

واليك عبارة المصدر عن محمد بن حفص بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت صلاة الأتيين حين صلاة كنها - ﴿ قُلْ هُوَ أَهْدَىٰ لِلرَّحْمَنِ ﴾ عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أنزل الله

ومسألة أوجز في المصدر : عبد الرحمن ، بدلاً من ، محمد بن حفص بن عمر .

(٣) لا يوجد عن ، في (ك)

(٤) الروم ٣٨

(٥) في المصدر : ذوي القربى

(٦) في المصدر : ما

(٧) تفسير العياشي ٢ / ٢٨٧ حديث ٤٧

كان^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى دطمة عليها السلام هذكاً ؟
قال : كبر رفقها ، فأمر الله : ﴿ وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾^(٢) ، فأعطاهما
هذكاً^(٣) .

١٥ - شيء^(٤) عن ابن تميم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :
كبر^(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى دطمة عليها السلام هذكاً ؟
قال : كان لها من الله تعالى^(٦)

١٦ - شيء^(٧) عن حميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتت
فاطمة أبا بكر تريد ذلك .

فقال^(٨) : هاتي أسود أو أحمر ~~شاهد بذلك~~

قال : فأنت بأمر أيعز^(٩)

فقال لها : سم تشهدين ؟

قالت : أشهد أن حريث بن أمي عمداً فقد رن الله تعالى^(١٠) بقول ﴿ فَأَتِ
ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾^(١١) ، فله يدور محمد صلى الله عليه وآله من هم ؟ فقال : يا
حريث ! سل رنك من هم ؟ فقد دطمة ذو قربى ، فأعطاه هذكاً

(١) في (س) : أكان

(٢) الأسراء : ٢٦

(٣) في المصدر : فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاه ؟ قال
بل الله أعطاهما

(٤) تفسير العياشي ٢ / ٢٨٧ حديث ٤٨

(٥) في (س) : أكان

(٦) لا يوجد في المصدر : تعالى

(٧) تفسير العياشي ٢ / ٢٨٧ حديث ٤٩

(٨) في المصدر : قال

(٩) لا يوجد في المصدر : تعالى

(١٠) الروم : ٣٨

فرغموا أن عمر بن الخطاب الصحيح وقد كان كشفها أبو بكر .

١٧ - شي^(١) عن عطية العوفي قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خير ، وأفاد الله عليه فدك ، وأبرز عليه ﴿ وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ ﴾^(٢) قال : يا فاطمة ألك فدك .

١٨ - شي^(٣) عن أبي الطمير ، عن علي عليه السلام قال قال يوم لشورى : أفيكم أحد تم بوره من سماء حين قال ﴿ وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمَكِينِ ﴾^(٤) ؟ قالوا : لا .

١٩ - فر^(٥) جعفر بن محمد بن سعيد الأحسى ، معاً عن أبي مريم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما برئت الآية^(٦) ﴿ وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ ﴾^(٧) أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فدكاً فقال أبا نر : رسول الله أعطاه ؟

قال . فعصب أبو جعفر عليه السلام ، ثم قال الله أعطاه^(٨) ٢٠ - فر^(٩) فرات بن إبراهيم الكوفي ، معاً عن أبي سعيد الخدري قال

(١) تفسير العياشي ٢ / ٢٨٧ حديث ٥٠

(٢) الإسراء ٢٦

(٣) تفسير العياشي ٢ / ٢٨٨ حديث ٥٢

(٤) الإسراء ٢٦

(٥) تفسير فرات الكوفي ٨٥

(٦) في المصدر هذه الآية .

(٧) الإسراء ٢٦

(٨) في طبعة (م) خط على (هـ) من كلمة أعطاه

(٩) تفسير فرات ١١٨

ومنه في صفحة ٨٥ ، وقد ورد هكذا فرات قال حدثني جعفر معاً ، عن أبي سعيد الخدري قال لما برئت ﴿ وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ ﴾ دعى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاه فدكاً

لما برأت الآية دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمه^(١) عليها السلام فأعطاهما هديك.

فقال : هذا لك ولعقلك بعدك^(٢) ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾^(٣).

٢١ - فقر^(٤) الحسين بن الحكم ، معصياً عن عطية قال لما برأت هذه الآية ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾^(٥) دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاهما فديك .

فكتبني لم يوحف عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بحيل ولا ركاب فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله^(٦) يصعبه حيث يشاء ، [و] فديك لم يوحف عليه بحيل ولا ركاب

٢٢ - فقر^(٧) جعفر بن محمد لفرري ، معصياً عن بن عباس في قوله تعالى : ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾^(٨) ، وديك^(٩) حين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله سهم دي القربى لقراشه ، فكتبوا بأحدونه على عهد النبي صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : لما برأت على النبي صلى الله عليه وآله الآية ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾ قال دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة

(٢) في المصدر : من بعدك

(٣) الروم ٣٨ ، والآية لم ترد في المصدر

(٤) تفسير قرات ١١٩ ، وفيه : عن الحسين بن سعيد معصياً عن أبي سعيد

(٥) في المصدر : ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾ وعليه فكون الآية ٢٦ من سورة الاسراء

(٦) الروم ٣٨

(٧) في (ك) : حاشية

(٨) ريادة من المصدر

(٩) تفسير قرات ١١٩

(١٠) الاسراء ٢٦

(١١) في المصدر : وديك

وآله^(١) حتى توفي ، ثم حججوا^(٢) الخمس عن قرأته فلم يأخذه
أقول : روى السيد ابن طاووس في كتاب سعد السعود^(٣) من تفسير محمد
ابن عباس بن علي بن مروان ، قل . روي حديث فذك في تفسير قوله تعالى :
﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾^(٤) عن عشرين طريقاً

٢٣ - ومنها ما رواه عن محمد بن محمد بن سليمان الأعصدي ، وهيثم^(٥)
ابن حلف الدوري ، وعبدالله بن سنان بن الأشعث ، ومحمد بن القاسم بن
ركريا ، قالوا : حدثنا عماد بن يعقوب قال : أخبرنا علي بن عباس

٢٤ - : وحدثنا جعفر بن محمد الحسبي ، عن علي بن المدر الطريهي ،
عن علي بن عباس ، عن^(٦) فصل بن مردوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد
الخدري قال : لما نزلت ﴿ وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾^(٧) دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله فاطمة وأعطاهما فذكر

٢٥ - وقال رحمه الله في كشف المحجة^(٨) فيها أوصى إلى به قد وهب
حدثك محمد صلى الله عليه وآله أنك فاصمة صلوات الله عليها فذكر ولعوالي^(٩)
وكان دحنيها في رواية لشيخ عمده بن حماد الأنصاري أربعة وعشرين
الف دينار في كل سنة ، وفي رواية غيره مائة ألف دينار

(١) في المصدر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

(٢) في المصدر : حجج

(٣) سعد السعود ١٠١ ١٠٢

(٤) الاسراء ٢٦

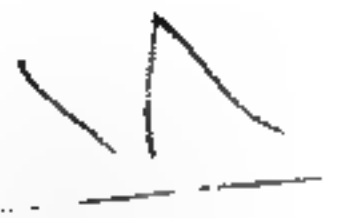
(٥) في المصدر : ابراهيم ، بدلاً من : هيثم

(٦) في المصدر : عن علي بن عباس فذكر

(٧) الاسراء ٢٩ .

(٨) كشف المحجة : ١٢٤ .

(٩) في المصدر : العوفي من جملة مؤدبه



٢٦ - ع^(١) أبو ، عن عبي^(٢) ، عن أبيه ، عن س أبي عمير ، عن ذكره
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما مع أبو بكر فاطمة عليها السلام فذكأ^(٣)
وأخرج وكيلها ، جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد ، وأبو بكر جالس
وحوله المهاجرون والأنصار

فقال يا أبا بكر ! لم صنعت فاصمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله
ها ووكيلها فيه منذ سين ؟ !

فقال أبو بكر هذا فيء للمسلمين ، فإن أتت شهود عدول ، وإلا فلا
حق لها فيه .

قال يا أبا بكر ! نحكم فيها بخلاف ما نحكم في المسلمين ؟ !

قال : لا .

قال : أحري لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت أن فيه ، من^(٤) كنت
تسأل البيعة ؟

قال : إياك كنت أسأل

قال فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون ، تسألني فيه البيعة ؟

قال فسكت أبو بكر ، فقال عمر هذا فيء للمسلمين ، ولما من^(٥)
حصولتك في شيء

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر يا أبا بكر ! تقر بالقرآن ؟

قال بلى

(١) علل الشرائع - ١٩٠ - ١٩٢ حديث ١

(٢) في المصدر أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم

(٣) لا يوجد فذكأ ، في مطبوع البحار، وللتثبت من المصدر

(٤) في المصدر ، عن

(٥) في (س) ، في

قال : أخبرني^(١) عن قول الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ " فيما^(٢) أو في غيرنا نزلت ؟ قال : فيكم^(٣) .

قال : فأخبرني^(٤) لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا ؟

قال : كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على ساء المسلمين !!!

قال : كنت إذا عدت الله من الكافرين

قال : ولم ؟

قال : لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره ، لأن الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة ، فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عدت الله من الكافرين .

قال : فكيف الناس ، وتمرقوا ، ودمتموا .

فلما رجع أبو بكر إلى مريه بعث إلى عمر فقال : ويحك يا بن الخطاب ! أما رأيت علياً وما^(٥) فعل بنا ؟ والله لئن قعد مقعداً آخر ليمسدن هذا الأمر عليا

(١) في المصدر : فأخبرني

(٢) الأحزاب : ٣٣

(٣) في المصدر : أمينا

(٤) طس العريقان عن نزول هذه الآية الكريمة في بيت المعصمه والطهاره سلام الله عليهم أجمعين
انظر مسند احمد ١ / ٣٣٦ عن ابن عباس ، مستدرک الصحيحين ٣ ، ١٣٢ وقال عنه :
هذا حديث صحيح الاسناد ، استاذب نفحور رمي ٧٥ . البدیه والنهایه ٧ / ٣٣٧ ، الإصابة
٥٠٩ / ٢

وراجع العنبر ١ / ٥١ ، ٣ / ١٩٦ ، ٥ / ١٦ واحمد بن حنبل ٢ / ٥٠١ - ٥٦٢ ، ٣ / ٥١٣ -

٥٣١ ، ٩ / ١٤ ، ٦٩ - ١٤ ، ٤٠ ، ١٠٥ - ١٨ ، ٣٥٩ - ٣٨٣ ، عن مصنف رجة من طرق العامة

(٥) في (س) : أخبرني

(٦) في (ك) : ما ، بدون واو .

ولا تنهنا بشيء ما دام حيًّا .

قال عمر : ما له إلا خالد بن الوليد

فمضوا إليه ، فقال له أبو بكر : يريد أن يحملك على أمرٍ عظيم

قال : احملي على ما شئت ولو على قتل عليّ .

قال : فهو قتل عليّ .

قال : قصر بحبه ، فإذا أنا سلمت فاصرب عنقه .

[فعثت]^(١) اسماء بنت عميس - وهي أم محمد بن أبي بكر - حادمتها

فقالت : اذهبي إلى فاطمة فأقرئها السلام ، فإذا دحيت من الباب فقولي : ﴿ إِنَّ

الْمَلَائِكَةَ يَأْتُمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلَنَّكَ فَاخْرُجْ إِلَىٰ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾^(٢) ، ود فهمتها

وإلا فأعيدتها مرةً أخرى

فحسأت فدحيت ، وقالت : إن مولاي يقول يا بستان رسول الله كيف

أنت^(٣) ؟ ثم قرأت هذه الآية ﴿ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتُمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلَنَّكَ ﴾^(٤) ، فلما أرادت

أن تخرج قراتها

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : أقرئها^(٥) السلام وقولي ها . إن الله

عزّ وجلّ يحول بينهم وبين ما يريدون إن شاء الله .

فوقف خالد بن الوليد بحسه ، فلما أراد أن يسلم لم يسلم ، [و]^(٦) قال

يا خالد ! لا تفعل ما أمرتك ، السلام عليكم^(٧)

(١) في مطبوع البحر : فعث ، والمشت من المصدر

(٢) لفصص : ٢٠

(٣) في المصدر : أنتم ، وهي نسخة تدل في مطبوع البحار

(٤) الفصص : ٢٠ ، وفي المصدر ورد بعدها نعت : الآية

(٥) في المصدر : أقرئي مولاتك مني

(٦) زيادة من المصدر

(٧) في المصدر : ورحمة الله وبركاته .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا^(١) الذي أمرك به ثم هناك قبل أن يسلم ؟

قال أمرني بصرب عفتك ، وبأمرني بعد التسليم فقال وكنت^(٢) فاعلاً ؟

فقال : إي والله ، لو لم يهيئ ليعلت .

قال فقام أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ بمجامع ثوب حانده ، ثم صر به الحائط ، وقال لعمر يا ابن الصهك^(٣) ! والله لو لا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أبنا أصعص^(٤) حذاً وأقل^(٥) علكم أقول . الذممة الغصية ، ودمدم عليه كلمة مغيصة^(٦)

٢٧ - ج^(٧) عن حماد بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما نوبع أبو بكر واستقدم له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار ، بعث إلى ذلك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها

فجاءت فاطمة عليها السلام^(٨) ، وأبو بكر فقالت يا أبا بكر ! لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرجت وكيلي من ذلك ؟ وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسنة بأمر الله تعالى فقال : هاتي عن ذلك بشهود .

فجاءت ثم أيمن ، فقالت^(٩) لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما

(١) في المصدر ما هذا الأمر

(٢) في المصدر لو كنت

(٣) في المصدر ، صهك

(٤) انظر : القاموس ٤ / ١١٤ ، لسان العرب ١٢ / ٢٠٩ ، وغيره

(٥) لاحتجاج ١ / ٩٠ - ٩٥ [طبعة النجف : ١١٩ / ١ - ١٢٧]

(٦) في المصدر : الزمراء عليها السلام

(٧) في المصدر ثم قالت

(٨) في المصدر : فقالت له أم أيمن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أشدك بالله ألسنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن^(١) أم أيمن امرأة من أهل الجنة ؟ فقال : بلى .

قالت فأشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ قَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾^(٢) فجعل ذلك لفاطمة بأمر الله وجاء^(٣) علي فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتاباً ودفعه إليها

فدخل عمر ، فقال : ما هذا الكتاب ؟ فقال إن فاطمة ادعت في ذلك وشهدت لها أم أيمن وعني فكتبته^(٤) فأخذ عمر الكتاب من^(٥) فاطمة بمرفق^(٦) وحررت فاطمة عليها السلام تسكي

فلما كان بعد ذلك جاء عبيد الله بن أبي بكر - وهو في المسعد وحوله المهاجرون والأنصار فقال يا أبا بكر ! لم صنعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حبة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال أبو بكر إن^(٧) هذا في المسلمين ، وإن قامت شهود أن رسول الله جعله لها ، وإلا فلا حق لها فيه^(٨)

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله يا أبا بكر ! نحكم فيما بحلاف

(١) لا يوجد في المصدر ب.

(٢) الروم ٣٨

(٣) في المصدر فجعل ذلك لها فاطمة بأمر الله فجاء

(٤) في المصدر فكتبته

(٥) في المصدر فصل فيه ومرفق

(٦) لا يوجد في المصدر ب.

(٧) لا يوجد في (س) فيه

حكم الله في المسلمين ؟

قال : لا .

قال . فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت أنا فيه ، من تسأل

لبينة ؟

قال . إني أكن كنت^(١) أسأل البينة .

قال : فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعدده ، ولم تسأل المسلمين البينة^(٢) على ما ادعوه شهوداً كما سألتني على ما ادعيت عليهم !

فسكت أبو بكر ، فقال عمر : يا عبيد الله ، فإن لا نفوى على حجتك ، فإن أتيت بشهود عدول ، ولا فهو في للمسلمين ، لا حق لك ولا لفاطمة فيه

فقال علي عليه السلام يا أبا بكر اقرأ كتاب الله ؟

قال : نعم .

قال . أحرم عن قول الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٣) فيما رلت أوفي غيرنا^(٤) ؟

قال : بل فيكم .

قال . فلو أن شهوداً شهدوا^(٥) عن فاطمة ست رسول الله صلى الله عليه وآله بها ؟

(١) لا يوجد في المصدر . كنتُ

(٢) في المصدر : بينة

(٣) لأحزاب : ٣٣

(٤) في نسخة جاءت بحمله هكذا . فليس رلت ؟ فب أم في غير ؟ ، وكذا في المصدر إلا أن الحمزة الاستهلامية لا توجد فيه

(٥) خ . ل : شاهدين شهد .

قال . كنتُ أُقيم عليها الحدَّ كما أُقيم على سائر نساء العدلين^(١) !!!

قال : كنتُ إذاً عبد الله^(٢) من الكافرين .

قال : ولم ؟

قال : لأنك رددتَ شهادةَ الله لها بالظُّهارة وقللتَ شهادةَ الناس عليها ، كما رددتَ حكمَ الله وحكمَ رسوله أن جعلَ له حدك وقصته^(٣) في حياته ، ثم قلتَ شهادةَ أعرابيٍّ مثل علي عقيبه عليها ، واحتدتَ منها فداً ، ورعمتَ أنه فيء للمسلمين ، وقد قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : النِّبَّةُ على المدَّعي واليمين على المدَّعي عليه ، هرددتَ قولَ رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله النِّبَّةُ على من ادَّعى واليمين على من ادَّعى عليه

قال فدمدم الناس وأنكر بعضهم^(٤) وقالوا : صدقَ والله علي^(٥) ، ورجع علي عليه السلام^(٦) إلى منزله

قال . ودحت^(٧) فاحمة عليها لسلام المسحد ، وطافت على قبر أبيها^(٨) ، وهي تقول :

قد كان بعدك أناءٌ ومنبثةٌ

لو كنتَ شهدتها لم تكثر الخطبُ

(١) في نسخة : المسمين ، وكذا في المصدر

(٢) في المصدر : كما أُقيم على نساء المسلمين ، قال إذن كنتُ عبد الله

(٣) في المصدر : فداً قد قصته

(٤) في المصدر : وأنكروا وبقر بعضهم إلى بعض

(٥) في المصدر : علي بن أبي طالب

(٦) لا يوجد في المصدر : علي عليه السلام .

(٧) في المصدر : ثم دحت

(٨) في المصدر : بقبر

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْ الْأَرْضُ وَالْهَاجِرُ
 وَاحْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدَهُمْ فَقَدْ نَكَسُوا^(١)
 قَدْ كَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُونُسُ
 فَغَابَ عَنْهُ فَكُلَّ الْخَيْرِ مَحْتَجِبُ
 قَدْ كُنْتُ^(٢) بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
 عَلَيْكَ تَزَلُّ^(٣) مِنْ ذِي الْعِزَّةِ السَّكَنُ
 تَهْتَمُّنَا رَحَالُ وَاسْتَحْبَبْنَا^(٤)
 إِذْ بَعَثَ عَنْهَا فَحَسَّ الْيَوْمَ نَعْتَصُتُ
 فَسَوْفَ سَكَيْتُ مَا عَشَا لَوْ سَكَيْتُ^(٥)
 فَتَكَلَّمَ السَّمْعِيُّونَ بِنَهْمَالٍ لَهَا سَكَبُ^(٦)

قال فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما ، وبعث أبو بكر إلى عمر ثم دعاه ،
 فقال^(١) أما رأيت مجلس عليّ ما في هذا اليوم ؟ والله لأن فقد مقعداً مثله
 ليفسدن أمرنا^(٢) ، فهم الرأي ؟
 قال^(٣) عمر : الرأي أن تأمر^(٤) بقتله .
 قال : فمن يقتله ؟

(١) في المصدر . ولا تعب

(٢) في المصدر : وكنت

(٣) في المصدر : يزل

(٤) قد مرّ توضيح بعض كلمات الشعر في صفحة ١٠٩ وبأني مصدر في صفحة ٢٤٧ ، فراجع

(٥) في المصدر دعاه ثم قال له

(٦) في المصدر والله لأن فقد مقعداً آخر مثله بعدد عليهما أمر

(٧) في المصدر : فقال

(٨) في المصدر : تأمر

قال : خالد بن الوليد - فعثا^(١) إلى خالد فأتاهم^(٢)

فقالا له : نريد أن نحملك على أمر عظيم .

فقال : أحملوني على ما شئتم^(٣) ، ولو على قتل عليّ بن أبي طالب

قالا : هو ذاك^(٤) .

قال خالد : متى أقتله ؟

قال أبو بكر - احصر المسجد وقم بحه في الصلاة ، فإذا سلّمت قم^(٥)

إليه واضرب عنقه .

قال : نعم .

فسمعت أسماء بنت عميس - وكانت تحت أبي بكر - قد أتت لحاريتها

أدهبي إلى سرل عن وقاطمة عليها السلام وأقرئتهما السلام ، وقولي لعليّ ﴿ إن

الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين ﴾^(٦) .

فجاءت الحارثية إليهم فحدثت لعليّ - أن أسماء بنت عميس تقرأ عليك

السلام وتقول ﴿ إن الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من

الناصرين ﴾^(٧) .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قولي^(٨) لها : إن الله يحول بينهم وبين ما

يريدون

(١) عثا - ل - عثو وهو في طمة الجف

(٢) في المصدر خالد بن الوليد فأتاهم

(٣) في المصدر قال حملاي على ما شئتم

(٤) في المصدر : ذلك

(٥) في المصدر : قم

(٦ و ٧) القصص ٢٠

أقول : من قوله : الحارثية إليهم - إلى آخر هذه الآية لكرامة لا يوجد في المصدر لطبع والظاهر

مقطعه

(٨) لا يوجد لفظ - قولي - في (س)

ثم قام وتبياً للصلاة ، وحضر المسجد ، وصلى نفسه^(١) خلف أبي بكر ،
وخالد بن الوليد بحنه^(٢) ومعه السيف ، فلما جلس أبو بكر للتشهد^(٣) بدم على
ما قال وحاف الفتنة ، وعرف شدة عني وبأسه ، فلم ير متفكراً لا يجسر أن يسلم ،
حتى ظن الناس أنه سها^(٤) .

ثم التفت إلى خالد وقال^(٥) : يا حنيد ! لا تفعل ما أمرتك ، السلام^(٦)
عليكم ورحمة الله وبركاته

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا خالد ! ما لذي أمرك به ؟

قال^(٧) : أمرني بصرب عفلك

قال : أو كنت فاعلاً ؟

قال : إي والله لولا أنه قال لي : لا تفعله^(٨) قبل التسليم لقتلتك

قال فأخذه عني فجلد^(٩) به الأرض ، فاجتمع الناس عليه

فقال عمر : يقتله ورب الكعبة .

فقال الناس : يا أبا الحسن ! لله الله ، بحق صاحب الفير

فجلل عنه ، ثم التفت إلى عمر فأخذ تلبيسه فقال^(١٠) : ياس صهك ! والله

لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أي أضعف ناصراً وأقل عدداً

(١) لا يوجد في المصدر . لنفسه

(٢) في المصدر : يصلي بحه

(٣) في المصدر : في التشهد

(٤) في المصدر : قد سها

(٥) في المصدر : فقال

(٦) في المصدر : والسلام

(٧) في المصدر : فقال

(٨) في المصدر : لا تقتله

(٩) ح ل صرب .

(١٠) في المصدر : وقال .

ودخل مرله .

٢٨ - فسن^(١) : أبي ، عن بن أبي عمير ، عن عثمان بن عيسى ومحمد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام : مثله

وفيه فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمرقه ، وقال : هذا في المسلمين ، وقال : أوس من الخدث وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله - صلى الله عليه وآله - بأنه قد إن معاشر لأبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة ، وإن^(٢) علياً روحها يجر إلى نفسه وأُم أيحرم فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لطرنا فيه .

فحرخت فاطمة صدوات الله عليها من عندها ما كية حريية ، فلما كان بعد هذا جاء علي

وفيه بعد قوله لها^(٣) : نغتصب

فكل أهل له قريب^(٤) ومنسزلة

عند الإله على الأدين يقترب

أندت رجال لنا بجوى^(٥) صدورهم

لما مصيت وحالت دونك الكتب^(٦)

فقد رزينا بما لم يره^(٧) أحد

من البرية لا عجم ولا عرب

(١) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢ / ١٥٥ - ١٥٩

(٢) في المصدر : من

(٣) في (ك) : بها ، بدلاً من : لها

(٤) في المصدر : قرب

(٥) في المصدر : بجوى

(٦) في المصدر : لكتب

(٧) في المصدر : يراه

وقد رزينا به محصاً خديفته
صافي الضرائب والأعراق والنسب
فأنت خير عباد الله كلهم
وأصدق الناس حين الصلق والكذب
وفيه بعد البيت الأخير :

سيعلم المتولي ظلم حاميتنا^(١)
يوم القسامة أنا كيف بقلب^(٢)
بيان . تَجَهَّمْنَا ، في بعض السج نهضتْنا ، يقال تهضم أي يظلم^(٣)
وفي (مس) [تفسير علي بن إبراهيم] لَقَمَضْنَا ، من غَمَضْتُ الشيء
اخْتَقَرْتُهُ^(٤) ، والتشديد للتكثير والمبالغة ، ويقال : رَدَّاهُ مِالَهُ كَجَعَلَهُ وَعِمِدَهُ رُزْأً
- بِالضَمِّ - أصاب منه شيئاً
والزريئة المصيبة^(٥)
والصريئة الطليعة^(٦)
وَالْعَرَقُ : أضل كل شيء ، وَاجْتَمَعَ عُرُوقٌ وَاعْرَاقٌ^(٧)
وفي (مس) [تفسير علي بن إبراهيم] مكان قوله بتهمال . مهال
كشده .

وفي بعض الروايات مكان العيون : الشؤون

-
- (١) في المصدر : حاميت
(٢) في المصدر : ينقلب
(٣) انظر : القاموس ٤ / ١٩١ ، الصحاح ٥ / ٢٠٥٩ ، مجمع البحرين ٦ / ١٨٧
(٤) انظر : مجمع البحرين ٤ / ١٧٦ ، قاموس ٢ / ٣١٠ ، لسان العرب ٧ / ٦١ ، النهاية ٣ / ٣٨٦
(٥) انظر : القاموس ١ / ١٦ ، مجمع البحرين ١ / ١٨٣ ، الصحاح ١ / ٥٣ .
(٦) انظر : لسان العرب ١ / ٥٤٩ ، القاموس ١ / ٩٥ ، الصحاح ١ / ١٦٩
(٧) انظر : لسان العرب ١٠ / ٢٤١ ، القاموس ٣ / ٢٦٣ ، تاج العروس ٧ / ٨

والتليج: ما في بغض الثب من الثياب ، وَالثَّبُّ مَوْضِعُ القِلَادَةِ^(١)
 ٢٩ - ج^(٢) روي أن أبا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد ، فواعده
 وفارقاه على قتل عبي عليه السلام ، قصص^(٣) ذلك لها
 فسمعت أسماء^(٤) بنت عميس امرأة أبي بكر وهي^(٥) في خدرها ، فأرسلت
 خادمة لها وقالت : ترددي في دار عبي عليه السلام وقولي^(٦) ﴿ إِنَّ^(٧) الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ
 بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾^(٨) .
 ففعلت الجارية . وسمعتها على عليه السلام فقال : رحمها الله ، قولي
 لمولاتك : ممن يقتل الماكثين والقسطين والمدركين^(٩) ؟
 ووقعت المواعدة لصلاة الفجر ، إذ كان أحضن وأخضت للسدفة^(١٠)
 والشبهة^(١١) ، ولكن الله بالبح أمره ، وكان أبو بكر قال لخالد بن الوليد . إذا
 انصرفت من الفجر^(١٢) فاصرت عتق على
 فصل إلى حبه لأجل ذلك ، وأبو بكر في الصلاة يعكر في العواقب ،
 فهدم ، فجلس في صلاته حتى كادت لشمس تطع ، يتعقب الآراء ويحاف الفتنة
 ولا يأمن على نفسه . فقال قبل أن يستم في صلاته يا خالد! لا تفعل ما أمرتك

(١) انظر القاموس ١ / ١٢٧ ، مع معروس ١ ، ٤٦٦ - ٤٦٧ ، سان العرب ١ / ٧٣٤

(٢) الاحتجاج ١ / ٨٩ - ٩٠ [طبعة المحف ١ / ١١٧ - ١١٨]

(٣) في المصدر وخص

(٤) في المصدر . فسمعت ذلك آخر أسماء

(٥) لا يوجد في المصدر وهي

(٦) في المصدر وقولي له

(٧) لا يوجد في المصدر إن

(٨) القصص ٢٠٠

(٩) في المصدر : الماكثين والمدركين والقسطين

(١٠) ح ل واحتيرت لسدفة ، وكذا في المصدر ، وشار إليه المصنف في بيانه

(١١) في المصدر زياده فانهم كانوا يعسوب بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من الرجل .

(١٢) في المصدر : صلاة الفجر

به ، ثلاثاً .

وفي رواية أخرى : لا يفعلن خالد ما أمرته^(١)

فالتفت علي عليه السلام ، فرد خالد مشتمل على السيف إلى جانبه ، فقال . يا خالد^(٢) أأركنت فاعلاً ؟ !

فقال إي والله ، لولا أنه هابي لوضعت في أكثرك شعراً .

فقال له علي عليه السلام كدست لا أم لك ، من يعمله أضيق حلقة إست منك ، أما والذي بين الحنة وبرا النسمة لولا ما سبق من القصاء لعلمت أي العريقين شر مكاناً وأضعف حلاً

وفي رواية أبي در^(٣) رحمه الله . أن أمير المؤمنين عليه السلام أحد خالداً بإصبعيه - الساسة ولوسطى - في ذلك الوقت ، بعصره عصراً ، فصاح خالد صبيحة مكره ، ففرع الناس ، وفتتهم أنفسهم ، وأحدث خالد في ثيبه ، وحمل يضرب برجله^(٤) ولا يتكلم .

فقال أبو بكر لعمر هذه مشورتك المكوسة ، كأنني كنت أنظر إلى هذا وأحمد الله على سلامته

وكتبي دبا أحد ليحلصه من يده عليه السلام لحظة^(٥) لحظة تنحى عنه راجعاً^(٦) .

فبعث أبو بكر عمر^(٧) إلى العباس ، فحده وتشفع إليه وأقسم عليه ، فقال .

(١) في المصدر لا يفعلن خالد ما أمر به

(٢) في المصدر يا خالد ما الذي أمرته ؟ قال بعثت به أمير المؤمنين ، قال

(٣) في المصدر وفي رواية أخرى لأبي ذر

(٤) في المصدر برجله الأرض

(٥) لا يوجد في المصدر عليه السلام لحظة

(٦) في المصدر : رجعاً بدلاً من : راجعاً .

(٧) في المصدر . وعمر

محق^(١) القمر ومن فيه ، وبحق ويدنه وأُمهها إلا تركته

ففعل ذلك ، وقتل العاصم بن عيينه

بيان - وأُخوت ، قال الميرورادي حات الرُّحْلُ ماله . تَقْصُهُ ،
والخسوات - بالتشديد - الرُّحْلُ الخريء ، وحات الرُّحْلُ - احتفظ ، واحتات
الدث^(٢) الشاة : حَتَلَهَا فَسَرَقَهَا ، وخاوت طرفه دوي سارقه^(٣)

وفي أكثر السج احتيرت السدفة ، ولشدفة - بالصم^(٤) . الظلمة ،
أو اختلاط الضوء والظلمة معاً بوقت ما بين طُموح القُجَر إلى الإصدار^(٥)
في أكثر شعراً ، أي في رأسه ، فإنه أكثر أحرأ الدد شعراً

والإشت - لكسر - الدُّبُر^(٦) ، ويحمل أن يكون صيقه كدية عن الحراة
وشجاعة

ثم اعلم أن هذه القصة من مشهورات بين الخاصة وبعاقة ، وإن
أكثره^(٧) بعض المحالين

وقال ابن أبي الحديد في شرحه على معج البلاغة^(٨) سألت النقيب أبا جعفر
يحيى بن زيد^(٩) فقلت له إني لأعجب من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة

(١) في الاحتجاج محق هذا المص

(٢) لا يوجد في المصدر الدث

(٣) القاموس ١ / ١٤٦ ، وانظر تاج العروس ١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ ، لسان العرب ٢ / ٣٢

(٤) وتقرأ بالفتح أيضاً

(٥) انظر القاموس ٣ / ١٥١ ، تاج العروس ٦ / ١٣٦ ، لسان العرب ٩ / ١٤٦

(٦) قال في الصحاح ٦ - ٢٢٣٣ وقاموس ٤ - ٢٨٥ ولسان العرب ٢ / ٤٩٥ ، لإشت القُجَر أو
حلقة الدُّبُر

(٧) كذا .

(٨) شرح نهج البلاغة ٣ / ٣٠١ - ٣٠٢ باختلاف يسير .

(٩) في المصدر زيد بن أبي زيد رحمه الله

الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ١٩ وكيف ما اعتيل وقتك به^(١) في خوف منزله مع ثلطي الأكباد عليه؟

فقال : لولا أنه أرعم أعمه بالزرب ، ووضع حذته في حصيص الأرض ، لقتل ، ولكنه أحمل نفسه ، وشتعل بالعبادة ولصلاة والنظر في القرآن ، وخرج عن ذلك الزبي الأول وذلك الشعر ، وسي السيف ، وصار كالماتك^(٢) يتوب ويصير سائحاً في لأرض أورهماً في الخيال ، فتى^(٣) أطاع القوم الدين ولوا الأمر وصار أدل لهم من الخداء ، تركوه وسكنوا عنه ، ولم تكن العرب لتقدم عليه إلا بمواطأة من متولي الأمر ، وباض في لسر مني ، فمتما لم يكن لولاة الأمر داع وداغ إلى قتله وقع لإمساك عنه ، لولا ذلك لقتل سلم الأحل^(٤) بعد معقل حصيص

فقلت له : أحق ما يقال في حديث جالد ؟

فقال : إن قوماً من العلوة يذكرون ذلك^(٥) .

وقد روي أن رجلاً جاء إلى رعر من أهديل - صاحب أبي حنيفة - فسأله عما يقول أبو حنيفة في حواز الخروج من الصلاة بأمر غير التسليم نحو الكلام والمعل الكثير أو الحدث ؟

فقال : إنه جائز ، قد قال أبو بكر في تشهده ما قال

فقال الرجل : وما الذي قاله أبو بكر ؟

قال : لا عليك .

قال^(٦) : فأعاد عليه السؤال ثانية وثالثة

(١) أي : ما قتل وجرح عزة

(٢) أي : كاللحاح والمصر ، ويكون بمعنى الحريء والشجاع

(٣) في المصدر : ولأ

(٤) في المصدر : احسن

(٥) في المصدر : ذلك ثم قال .

(٦) لا يوجد ، قال ، في المصدر

فقال أخرجه أخرجوه، قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي الخطاب قلت له : فما لدي تفوله أنت ؟ قال أنا أستعذ ذلك ، وأنه ^(١) رونه الإمامية إلى آخر ما قال .

٣٠- ج ^(٢) رسالة أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) إلى أبي بكر ، لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فذكر :

شقوا متلاطحات أمواج انقض بحيريم من السحابة ، وحطوا تيجان أهل الفخر بجميع ^(٤) أهل العذر ، واستصبروا ^(٥) بيور الأوار ، واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار ، واحتشوا ثقل الأوزار ، معجبهم تحلة النبي المختار . فكأن بكم تترددون في العمر كما يتردد العير في الطاحونة ، أما والله لو أدن لي مما ليس لكم به علم الحصيد رؤوسكم عن أجسادكم كعب الحصيد بقواصص من حديد ، ولعلعت من حمحم شععاتكم ما أفرح به اماقكم ، وأوحش به محالكم .

فإن من عرفتكم ^(٦) مردي العساكر ، ومعني الحمايل ، ومبيد حصرائكم ، ومحمد ضوصائكم ^(٧) ، وجرار ^(٨) الدواريين إذ أنتم في بيوتكم معتكمون ، وإنني لصاحبكم بالأمس ، لعمر أبي ^(٩) لن نحموا أن تكون ^(١٠) فينا الخلافة والسوة وأنتم

(١) في المصدر : وإن

(٢) الاحتجاج ١ / ٩٥ - ٩٧ [طبعة السبع ١٠ / ١٢٧ - ١٣٠]

(٣) في المصدر : لأمر المؤمنين عليه السلام .

(٤) ح . ل . بجمع

(٥) في نسخة : واستصبروا ، وكذا في المصدر

(٦) في المصدر : ما عرفت

(٧) ح . ل : صوصائكم وفي الاحتجاج طبعة السبع . ومحمل

(٨) في المصدر : وجرار .

(٩) في المصدر : أبي ومي

(١٠) في الاحتجاج أن يكون

تذكرون أحقاد بدر وثارات أحد.

أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أحوافكم
كتداخل أسنان دوائر الرحي ، فان نطقت تقولون حسداً^(١) ، وإن سكنت فيقال
جزع ابن أبي طالب^(٢) من الموت ، هيهات هيهات .

أنا^(٣) الساعة يقال لي هذا ، وأن لموت لميت ، غواض الميآت^(٤) في خوف
ليل حامد^(٥) ، حامل السيمى الثقين ، والريحين الطويلين ، ومكسر^(٦) الرايات
في غطامط العمرات ، ومفرح الكربات عن وجه حيرة البريات^(٧) ، أبهوا^(٨) هو الله
لاس أبي طالب اسر بالموت من الطفل إلى كهلأ أمه ، هبلتكم الهوائل ! .

لو بحثت بما أرسل الله فيكم في كتابه^(٩) لاصطبرتم اصطراب الأرشية في
الطوي العبيدة ، ولخرحتم من بيوتكم هارين ، وعن وحوهكم هائمين ، ولكي
أهون وحدي حتى ألهي ربي بيد خذء صفراء من لداتكم ، حلوا من طحاتكم .

فما مثل دياكم عدي ، لا كمثل عيم علا فاستعن ، ثم استعلظ فاستوى ،
ثم تمزق فأنجل .

(١) في المصدر : يقولون حسداً

(٢) في المصدر : يقال ابن أبي طالب جزع

(٣) لا يوجد في المصدر أنا

(٤) في المصدر : الميت المائت وغواض الميآت

(٥) في المصدر : ليل حالك ، وكذا في نسخة على حاشية انطبوع من البحار

(٦) في المصدر : ومكسر .

(٧) في المصدر : نخير الرايات .

(٨) هذه الكلمة فعل أمر من وهى يوهى كوجل يوجل إذا صحب في العمل أو الأمر ، أي : كبروا

ضعماء لأنكم جعلتم من الموت في سبيل حق وصد الأمر إلى ما رأيتم ، ويأتي من المصنف قلنس

سره أنه جمع أيها إن لم يكن تصحيحاً

(٩) في المصدر : الله سبحانه في كتابه فيكم

رويداً! ففعل قلب ينجلي لكم انفسطلى ، فتحدون^(١) ثمر فعلكم مرأاً أم^(٢)
 تحصدون غرس أيديكم ذعافاً مرقأ^(٣) ، وسماً قاتلاً
 وكفى بالله حكماً^(٤) ، ورسول لله حصي^(٥) ، وبالقيامة موقفاً ، ولا أعدد
 الله فيها سواكم ، ولا أتعس فيها غيركم ، والسلام على من أتبع الهدى .
 فلما أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً ، وقال : يا سبحان
 الله ! ما أجراه عليّ ، وأمكله عن^(٦) غيري .

معاشر المهاجرين والأنصار! تعلمون أبي شاورتكم في ضياع عدك بعد رسول
 الله فقلتم إن الأنبياء لا يورثون ، وإن هذه أموال يجب أن تصاف إلى مال الهي ،
 وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وأبواب الجهاد ومصالح الثغور ، فأمصينا رأيكم
 ولم يمسه من يدعيه

وهو ذا ثرق وعيداً ، ويرعد تهديداً ، إيلاء بحق سيئه أن يمصحها^(٧) دماً
 دعاها

والله ! لقد استقلت من فلم أقبل ، واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل ، كل
 ذلك احترازاً من كراهية ابن أبي طالب^(٨) ، وهرباً من نرعه ، ومالي لاس^(٩) أبي

(١) في المصدر ولجود

(٢) وفي نسخة : أو ، وفي المصدر . واوبدلاً من : أم

(٣) في المصدر محفر

(٤) ح . ل . حكياً ، وكذا في المصدر

(٥) في نسخة حصي

(٦) ح . ل . على بدلاً من عن

(٧) في المصدر : بحق محمد أن يمصحها

قال في القاموس ٢ / ٢٢٧ فصيح عزيمة كمنع بنفسه مضحاً . شأنه وعابه . وعية فث
 ودفع . والإبل انتشرت

(٨) في المصدر . كل ذلك كراهية مني لابن أبي طالب

(٩) في المصدر : مالي ولاس

طالب ! هل ^(١) نازعه أحد فقلح عليه !؟

فقال له عمر . أبيت أن تقول ، لا هكذا . فأنث ابن من لم يكن مقدماً في الحروب ، ولا سحناً في الجذوب ، سبحانه الله ، ما أهلك مؤاذك ، وأصغر نفسك [قد صفيت ^(٢)] لك سحلاً لتشرها ، فأنيت إلا أن تطمأ كظمائك ، وأبحت لك رقاب العرب ، وثبت لك مارة ^(٣) أهل الإشارة والتدبير ، ولو لا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صير عظامك رمياً ، فأحمد الله على ما قد وهب لك مني ، وشكره على ذلك ، فإنه من رقي منبر رسول الله كان حقيقاً عليه أن يحدث الله شكراً .

وهذا على س أبي طالب النصحرة لصمء التي لا يمحى ماؤها إلا بعد كرها ، وحية الرقشاء التي لا تميت ولا بالرقى ^(٤) ، ولشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تست إلا مراً ، قتل سادات قريش فأبدتهم ، وألزم آخرهم العذر ففصحهم فطت نفساً ^(٥) ، ولا تعرتك صواعقه ، ولا تهولت رواعده ^(٦) ، فإني أستاذ بابه قل أن يستد بابك

فقال ^(٧) أبو بكر : ناشدتك الله يا عمر لما تركتني ^(٨) من أغاليطك وترييدك ، فوالله لو هم ^(٩) بقتي وقتلك لقتلنا بشم له دون يمينه ما ^(١٠) يسجيناه إلا ^(١١) ثلاث

(١) في المصدر : هل

(٢) في مطبوع البحار . صفت ، والمثبت من المصدر

(٣) ح ل شارة ، وم يرد في المصدر لفظ : مارة أهل

(٤) في نسخة : لا تؤثر فيه الرقى .

(٥) خ ل . من نصبت ، وفي المصدر : من نفسك نصت

(٦) في المصدر . رواعده وبوارقه

(٧) في المصدر : قدس له

(٨) في المصدر . أن تركتني

(٩) في المصدر . لوهم ابن أبي طالب

(١٠) في المصدر : وما

(١١) في المصدر : لا يحدني

خصال .

إحداها : أنه واحد لا ناصر له ^(١) .

والثانية : أنه يشع ^(٢) فينا وصية رسول الله .

والثالثة : في ^(٣) من هذه القبائل أحد : لكونه يتخضمه كتخضم ثنية الابل
أوان الربيع ^(٤)

فتعلم لو لا ذلك لرجع الأمر إليه ولو ^(٥) كنا له كرهين ، أما إن هذه الدنيا
أهون عليه من لقاء أحدنا الموت ^(٦) .

أنسيت له يوم أحد وقد مرزبا بأحما وصعدا الجبل ، وقد أحاطت به ملوك
القوم وصاديدهم ، موقير بقله ، لا يجد مخلصاً ^(٧) للخروج من أوساطهم ،
فلما أن سدّد القوم ^(٨) رماحهم ، بكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ، ثم
قام قائماً في ركابه ^(٩) وقد طرق عن مرجه وهو يقول : يا الله يا الله ! يا جبريل يا
جبريل ايا محمد يا محمد ! النحلة السحابة ! .

ثم عهد ^(١٠) إلى رئيس القوم قصره ضربة عن رأسه ^(١١) فقي على فك ^(١٢)
ولسان ، ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى قصره ضربة على جمجمته ففلقها ،

(١) في المصدر : أحد أنه وحيد ولا ناصر له وفي مصرع سجع أحدها

(٢) في المصدر : يشعج

(٣) في المصدر : أنه ما

(٤) في نسخة : ألا وقد حصمه حصمه الإبل في الربيع وفي المصدر : الثنية

(٥) في المصدر : رجع الأمر إليه وإن

(٦) في المصدر : أهون إليه من لقاء أحدنا للموت

(٧) في مطبوع البحار : مخلصاً

(٨) في الاحتجاج : سدّد عليه القوم

(٩) في المصدر : ركابه

(١٠) في المصدر : عمد

(١١) في المصدر : ثم رأسه

(١٢) في المصدر : فك واحد

فمر^(١) السيف يهوى في جسده فبراه ودانته نصفين .

فلما^(٢) أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا^(٣) من بين يديه ، فحعل يعسحهم بسيفه مسحاً ، حتى تركهم حرائيم هموداً^(٤) على تلعة من الأرض يثمرعون في حشرات المنابا ، ويتجرعون^(٥) كؤوس الموت ، قد اختطف أرواحهم بسيفه ، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك .

ولم يكن بصط أنصسا^(٦) من مخافته ، حتى ابتدأت أنت ميت إليه ، فكان منه^(٧) إليك ما نعلم ولو لا أنه أنزل الله إليه آية^(٨) من كتاب الله لكنا من اهانكين ، وهو قوله [نعالى] ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ﴾^(٩)

فاترك هذا الرجل ما تركك^(١٠) ولا يعزئك قول خالد أنه يقتله ، فإنه لا يجسر على ذلك ، وإن رآه كان أول^(١١) مقتول بيده ، فإنه من ولد عبد مناف ، إذا هاجوا أهبوا^(١٢) ، وإذا عصوا أذموا^(١٣) ، ولا سيما علي بن أبي طالب ، فإنه بابها الأكبر^(١٤) وسامها^(١٥) الأطول ، وهما مها^(١٦) الأعظم ، والسلام على من أتبع الهدى .

(١) في المصدر : ومر

(٢) في المصدر : نصفين ، ولما

(٣) ح . ل . انحطرو

(٤) في المصدر : هموداً

(٥) في المصدر : يتجرعون ، يلعون وار

(٦) في المصدر : من انصسا

(٧) في المصدر : حتى ابتدأت منك إليه التمامة وكر منه

(٨) في المصدر : ولولا أنه برلت آية

(٩) آل عمران . ١٥٢

(١٠) في المصدر : ويورام نكان أول

(١١) في نسخة : أهبوا وفي الاحتجاج : هيو

(١٢) في المصدر : اذموا

(١٣) في المصدر : ولا سيما علي بن أبي طالب بابها الأكبر

(١٤) خ . ل . سامه

(١٥) في المصدر : وهما مها

تبيين : قوله عليه السلام : شقوا

أقول : روى في مسج لبلاغة^(١) تلك فقرات في موضع آخر يناسبها ، حيث قال : لما قص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وخاطبه العباس وأبو مسيان بن حرب في أن يبايع له بالخلافة ، قال^(٢) : أيتها الناس ! شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وخرجوا عن طريق المسامرة ، وضعوا تيجان المفاخرة ، اقلع من نهض مجتاح أو استسلم فأراح .

وما هنا يحتمل أن يكون بصيغة الماضي ، فيكون بيان حاشم أولاً ، أي . أنهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركبوا سفن النجاة وخرجوا من بين الفتن . فشق الفتن بالأمواج ، لا شراكهما في اضطراب النفس بهما ، وكوسهما سبب الهلاك .

والجباريم جمع الخيروم^(٣) ، وهو ما استدر بالطهر والنظر ، أو صلتع القواد ، وما اكتشف الخلقوم من حجاب الصدر ، وألعبط من الأرض المرتفع ، ذكرها الفيروزآبادي^(٤) ، ولعل المراد هنا صدر السفينة ، فانه يشق الماء ، ولا يبعد أن يكون تصحيف المحاذيف جمع المنخذف^(٥) . الذي به تحرك السفينة^(٦) .

وكذا حط تيجان أهل المعركة عن اتباع أهل الحق ، وترك المفاخرة التي تدعو إلى ترك اتباع الحق .

وجمع أهل العذر : مجتمعهم ، أي تركوا المفاخرة الواقعة في مجامع^(٧) أهل

(١) مسج البلاغة - ٣٥ ، صدر خطبة رقم ٤

(٢) لا توجد : قال ، في المصدر .

(٣) كما جاء في مجمع البحرين ٦ - ٤٠ ، نوح لغروس ٨ / ٢٤٥ ، لسان العرب ١٢ / ١٣٢

(٤) القاموس ٤ / ٩٦ ، وأنظر نوح لغروس ٨ / ٢٤٥ ، لسان العرب ١٢ - ١٣٢ .

(٥) كما في مجمع البحرين ٥ / ٣٢

(٦) لاحظ . لسان العرب ٩ / ٢٣ - ٢٤ ، نوح لغروس ٨ - ٥٤ ، صحاح السنة ٤ / ١٣٣٦

(٧) ح ن - جميع ، والظاهر أنه مجتمع ، فانه لم يحدد جميع ، كما لا يوافق القواعد ، ويحتمل قوياً

الغدر، وهو^(١) ضد المتفرق، والخيش، والخشي المجتمع، ذكرها الفيروزآبادي^(٢)
والحاصل . أنهم كانوا في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ظاهراً على الحق
وتابعين لأهله ، وآل أمرهم بعده إلى أن قسموا موارث العترة الطاهرة .
ويحتمل أن يكون الجميع بصيغة الأمر ، كما أن في بعض النسخ :
واستصيثوا ، فيكون أولاً أمرهم بمساعدة أهل الحق ، ثم بين حالهم بقوله :
واقسموا ، على سبيل الالتفات

ويحتمل على الأول أن يكون الجميع مسوقاً للدم ، فالمعنى : أنهم دخلوا
في عمرات الفتنة وتشبثوا ظاهراً بها يوم أنه من مسائل السحاة ، وتركوا المماخرة
وامتثلوا ، بأن جمعوا أهل لعن ، وأظهروا للناس الصبح وتركوا الأعراس ،
ليتمشي لهم ما دبروا ، فيكون قوله : واستصيثوا واقسموا ، بمنزلة فقرة
واحدة ، أي . تمسكوا في اقتسام موارث الطاهرات بالاستضاءة سور الأنوار ،
وسحر وضجيره وافتروه على سيد الأبرار

وكل من الوحوه لا يحلو من بعد ، ولظاهر أنه سقط شيء من الكلام أو
زيد فيه ، ولعل الأبرار على التعليق .

وقال الجوهري : الخقب عدلتعربك . خبل يشد به الرخل إلى بطن
البعير . والخقية . وحدة الخقائب ، واختقه واستحققه بمعنى ، أي . احتمله ،
ومنه قيل . إختقب فلان الإثم كأنه جمعه واختقه من خلفه^(٣) .
وقال سيف قاصب وقصيب أي قطع ، واجتمع قواضب وقضب^(٤)

= أن يكون بجميع بدلأس مجامع، وقد يقرأ ما في النص كدث وما ذكره المصنف رحمه الله من المعاني
فهو لفظ جميع

(١) أي : الجميع

(٢) لقاموس ٣ / ١٤ ، وأظن تاج العروس ٥ / ٣١٥ ، لسان العرب ٨ / ٥٤

(٣) مصباح ١ / ١١٤ ، ولاحظ لقاموس ١ / ٥٧ ، مجمع البحريين ٢ / ٤٥ - ٤٦

(٤) مصباح ١ / ٢٠٣ ، ولاحظ لسان العرب ١ / ٦٧٩ ، مجمع البحريين ٢ / ١٤٥ ، القاموس

وقال . الحُمُجْمَةُ عَظْمُ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الدِّمَاغِ ^(١) .
وقال : مَرَقُ النِّعَنِ : طَرَفُهَا تَحْتَ يَدِي الْأَيْفِ ، وَالْحَمْعُ أَمَاقُ وَأَمَاقُ ، مِثْلُ آبَارٍ
وَأَنَارٍ ^(٢) .

وَأَرْدَاهُ : أَهْلَكَهُ ^(٣) .

وقال وَالْحُخْفَلُ : الْحَيْشُ ، وَرَحُلٌ حَخْفَلٌ أَيُّ : عَظِيمُ الْقَدْرِ ^(٤) .
قال وَقَوَّيْتُمْ أَبَادَ اللَّهِ خَصْرَاءَهُمْ ، أَيُّ : سَوَادَهُمْ وَمُعْظَمَهُمْ ، وَأَنْكَرَهُ
الْأَصْمَعِيُّ وَقَالَ إِنَّمَا يُقَالُ أَبَدَ اللَّهُ خَصْرَاءَهُمْ ^(٥) أَيُّ حَيْرَهُمْ وَعَصَارَتَهُمْ ^(٦) .
وفي النهاية الضُّوْضَاتُ ^(٧) أَضْوَاءُ النَّاسِ وَغَلَبَتُهُمْ ^(٨) ، وفي أكثر
النسخ بالمد ، بدون التاء .

قوله عليه السلام . وَحَرَّارُ لِسَوَارِسَ ، لعل المراد بالدواريس الدهور
والأزمة على التحفيف ^(٩) ، قال الجوهري ^(١٠) الدَّوَارِيُّ . الدَّهْرُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ

(١) الصحاح ٥ / ١٨٩١ ، ولاحظ مجمع البحرين ٦ / ٣١ ، القاموس ٤ / ٩٢

(٢) الصحاح ٤ / ١٥٥٣ ، وأنظر القاموس ٢ / ٢٨١ - ٢٨٢ ، لسان العرب ١١ / ٣٣٧

(٣) جاء في لسان العرب ١٤ / ٣١٦ ، ونج العروس ١٠ / ١٤٧ ، ولاحظ لسان العرب ٦ / ٢٣٥٥ ،
القاموس ٤ / ٣٣٣

(٤) الصحاح ٤ / ١٦٥٢ ، ولاحظ مجمع البحرين ٥ / ٣٣٤ ، القاموس ٣ / ٣٤٦

(٥) في المصدر : عَصْرَاءَهُمْ

(٦) الصحاح ٢ / ٦٤٧ ، وأنظر لسان العرب ٤ / ٢٤٤ ، نج العروس ٣ / ١٨٠

(٧) في المصدر الضُّوْضَاتُ ، ولفظ في لسان العرب هو الصحيح ، فإن تاء جمع المؤنث السالم تكتب
مبسوطة

(٨) النهاية ٣ / ١٠٥ ، وأنظر مجمع البحرين ١ / ٢٧٣ ، الصحاح ٦ / ٢٤١٠ ، إلا أن فيها
غلطهم ، بدلاً من غلبتهم

(٩) إن كان لفظ الدواريس ، جمع لدوري فهو على التحفيف ، وأما إن كان جمع الدوار كما في
القاموس - أي . الدهر - فليس فيه تحفيف محض ، بل نوع من التحفيف .

(١٠) الصحاح ٢ / ٦٦٠

ذَهْرًا^(١) ، أَوْ الشُّجْعَانُ^(٢) ، أَي . أَنَا قَاتِلُ الَّذِينَ يَنْحَدِرُونَ وَيَجُولُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ لَطَلَبِ الْمِبَارَزَةِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ : وَخَوَارِ الدَّوَابِّ بِالرَّائِيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - أَي : كَسَتْ أَجَرَ الدَّوْلَةِ وَالْعَلَّةَ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ ، قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِيهِ - فَيَجْعَلُ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ ، أَيِ الدَّوْلَةَ بِالْغَلَّةِ وَالنُّصْرِ^(٣) .
قوله عليه السلام : وَإِنِّي لَصَاحِبُكُمْ ، أَي : إِمَامُكُمْ الَّذِي يَابِعْتُمُونِي يَوْمَ الْقَدِيرِ .

وَالثَّارِ - بِالْهَمْزَةِ - طَلَبُ الدَّمِ ، بِقَالِهِ : ثَارَتْ الْقَتِيلُ وَبِالْقَتِيلِ ثَارًا وَثَوْرًا ، أَيِ . قَتَلْتُ قَاتِلَهُ^(٤) .
قوله عليه السلام : مَا سَقَى مِنْ اللَّهِ فَيُكْفَمُ^(٥) ، أَي . مِنْ الْعَذَابِ وَالْكَالِ فِي الْآخِرَةِ .

قوله عليه السلام : حَوَاصُّ الْمَنِيَّاتِ أَخَوَصُّ فِي الشَّيْءِ الدُّحُولُ فِيهِ ، وَحَصَّتْ الْعِمْرَاتُ افْتَحَمَتْهَا^(٦) ، وَالمَيَّةُ الْمَوْتُ^(٧) ، أَيِ بَادَتْ دُدْحُولُ فِيهَا هُوَ مَطْنَةُ الْمَوْتِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ : حَوَاصُّ الْعِمْرَاتِ ، وَالْعَمْرَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْمَاءِ ، وَغَمَرَاتُ الْمَوْتِ شِدَائِدُهُ^(٨) .
قوله عليه السلام : لَيْلٌ حَامِدٌ ، أَيِ . مَسْكَنٌ نَامَ النَّاسُ فِيهِ فَلَا تَسْمَعُ

(١) ح ل احوالاً ، وكذا في المصدر وكتب النسخة مثل لسان العرب ٤ / ٢٩٥ ، والقاموس ٢ / ٣٢ ، وصيرهما .

(٢) عطف على قوله الدهور والأزمنة ، ولغصود أن الدوائر إما جمع الدواري بمعنى الدهر ، وإما جمع الدوار بمعنى كثير الدورات ، وملاحظة الشيء يكون بمعنى الذي يدور ويحور في المعركة .

(٣) النهاية ٢ / ١٤٠ ، وراجع . لسان العرب ٤ / ٢٩٧ .

(٤) كما في القاموس ١ / ٣٨١ ، وناج العروس ٣ / ٧٦ ، ونصائح ٢ / ٦٠٣ ، وجمع البحرين ٣ / ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٥) جاء في القاموس ٢ / ٣٣٠ ، وجمع البحرين ٤ / ٦٠٤ ، والصحاح ٣ / ١٠٧٥ .

(٦) صرح به في مجمع البحرين ١ / ٤٠٢ ، وقاموس ٤ / ٣٩١ ، والصحاح ٦ / ٢٤٩٧ .

(٧) نظر القاموس ٢ / ١٠٤ ، ناخ العروس ٣ / ٤٥٢ - ٤٥٤ ، لسان العرب ٥ / ٣٠ .

أصواتهم ، يُقال . خذت النار إذا سكن ههنا^(١) .
 وقال الجوهري : التَّعْطُطُ صَوْتُ مَعَهُ بَحْعُ^(٢) ، وَالْعُطَامِطُ بِالضَّم-
 صَوْتُ عَلِيَّانِ الْقَذِرِ وَمَوْجِ السَّحْرِ^(٣) ، ولا يحصى ما سبتهما للمقام .
 قوله عليه السلام المذكور في كتب اللغة : أن يبه كلمة يراد بها
 الاستزادة ، وهي منيئة على لكسر ، فإذا وصلت نوتت فقلت : إيه خدثنا^(٤) ،
 وإذا قلت إيهما بالصب فإنما تأمره بالكف والسكوت^(٥) ، ولم أر فيها تمييزاً للتثنية
 والجمع ، ويظهر من الخبر جوارهما إن لم يكن فيه تصحيف^(٦)
 والمحالت جمع المنحيس بالفتح - وهو موضع الخلب أي^(٧) الشذي أو رأسه .
 وهكئة أمه - بكسر الهمزة - أي : شكلته^(٨)
 وناح بالشين يَبُوحُ بِهَ أَغْلَتَه^(٩) وَأَطْهَرَه^(١٠)
 والرُشَاءُ بالكسر والمذ الحن ، والجمع أرشية^(١١)
 والطويُّ نَسْرُ الْمُطَوَّيَّةِ^(١٢) ، وهو في الأصل صفة ، ولذا يُجْمَعُ عَلَى

(١) انظر مجمع البحرين ٣ / ٤٥ ، لقاموس ١ / ٢٩٢ ، الصحاح ٢ / ٤٦٩

(٢) أي (س) : بح ، ولا معنى لها والجمع المحشوة والمنطة

(٣) الصحاح ٢ / ١١٤٧ ، وانظر لسان العرب ٧ / ٣٦٣ ، القاموس ٢ / ٣٧٦

(٤) ح - ل - حديثاً

(٥) لاحظ القاموس ٤ / ٢٨٠ ، الصحاح ٦ / ٢٢٢٦ ، لسان العرب ١٣ / ٤٧٤ ، ومجمع

البحرين ٦ / ٣٤٢ ، وغيره

(٦) إِيهُوا ، فعل أمر من يَهْوُ ، كرجل يَرْجُلُ يَهْوُ ، وعليه يكون المعنى كبروا صغفاء لأنكم

جعلتم أنفسكم كذلك بترك نصرة الحق واتباع الباطل ، فتأمل

(٧) انظر مجمع البحرين ٢ / ٤٦ ، وغيره

(٨) انظر مجمع البحرين ٥ / ٤٩٧ ، القاموس ٤ / ٦٧ ، تاج العروس ٨ / ١٦٢

(٩) كما في النهاية ١ / ١٦١

(١٠) انظر : مجمع البحرين ٢ / ٣٤٣ ، القاموس ١ / ٢١٦ ، الصحاح ١ / ٣٥٧

(١١) انظر مجمع البحرين ١ / ١٨٤ ، القاموس ٤ / ٣٣٤ ، الصحاح ٦ / ٣٥٧

(١٢) قاله في الصحاح ٦ / ٢٤١٦ ، ولسان العرب ١٥ / ١٩ ، والنهاية ٣ / ١٤٦

أَطْوَاهُ^(١) كَأَشْرَافٍ وَأَيْتَمٍ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى لَاسِمِيَّةٍ^(٢) ، وَتَأْنِيثُ الصِّفَةِ بِاعْتِبَارِ الْبَرِّ .
وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ يَهَيِّمُ هَيِّبًا وَهَيَّانًا . ذَهَبَ مِنَ الْعِشْقِ وَغَيْرِهِ^(٣) .
قوله عليه السلام : يَبْدُ حَذَاءُ ، أَيْ . مَقْطُوعَةٍ^(٤) أَوْ مَكْسُورَةٍ^(٥) .
وَالصَّفَرُ مَالِكُ الْكَسْرِ - الْحَالِي^(٦) كَالْحَيَوِ بِالْكَسْرِ^(٧) .
وَالطَّحَنَاتُ لَعْنَةُ جَمْعِ الطَّحْنَةِ أَيْ . الْبُرِّ الْمَطْحُونَةِ وَأَشْبَاهِهَا .
قوله عليه السلام : فَاسْتَعْلَى أَيْ . اِسْتَدَّ عَنْوَهُ^(٨) .
وَالْتَمَرُّقُ : التَّمَرُّقُ^(٩) .
قوله عليه السلام . رَوَيْدًا ، أَيْ . اصْبِرْ وَأَتَمِّهِلُوا قَلِيلًا^(١٠) .
فَمِنْ قَلِيلٍ . أَيْ . بَعْدَ زَمَانٍ قَلِيلٍ .
وَالْفُسْطَلُ - بِالسِّينِ وَالصَّادِ - . الْمَعَارِ^(١١)

- (١) كما في لسان العرب ١٥ / ١٩
- (٢) كما قاله في النهاية ٣ / ١٤٦ .
- (٣) جاء في مجمع البحرين ٦ / ١٩٠ . والصحاح ٥ / ٢٠٦٣ ، ولسان العرب ١٢ / ٦٢٧
- (٤) كما في النهاية ١ / ٢٥٠ ، ومجمع البحرين ٣ / ١٧٩ ، ولسان العرب ٣ / ٤٧٩
- (٥) قال في الصحاح ٢ / ٥٦١ جندت الشيء كسرته ومحقته ، وبحره في لسان العرب ٣ / ٤٧٩ ومثله في القاموس ١ / ٣٥١
- وقال في تاج العروس ٢ / ٥٥٥ - ٥٥٦ يَبْدُ حَذَاءُ أَيْ . مَقْطُوعَةٍ وَبَرٍّ حَذَاءُ مُتَهَيِّمَةٌ أَيْ . مُنْكَسِرَةٌ .
- (٦) ذكره في مجمع البحرين ٣ / ٣٦٧ ، وانظر النهاية ٣ / ٣٦ ، والصحاح ٢ / ٧١٤ ، وتاج العروس ٣ / ٣٣٧
- (٧) صرح به في القاموس ٤ / ٣٢٥ . ولسان العرب ١٤ / ٢٣٩ ، وتاج العروس ١٠ / ١١٨
- (٨) قال في الصحاح ٦ / ٢٤٣٧ . وَاسْتَعْلَى تَرَجَّحَ أَيْ . عَلَا ، وَجاء فيه وفي القاموس ٤ / ٣٦٥ واستغلا : علا .
- (٩) كما في تاج العروس ٧ / ٧٠ ، وقال في القاموس ٣ / ٢٨٢ . مَرَقَةٌ يَمْرُقَةُ مَرَقًا وَمَرَقَةٌ حَرَقَةٌ . كَمَرَقَةٍ فَتَمْرُقُ
- (١٠) انظر لسان العرب ٣ / ١٩٠ . مجمع البحرين ٣ / ٥٥ ، القاموس ١ / ٢٩٦
- (١١) قال في مجمع البحرين ٥ / ٤٥٣ ، وتاج العروس ٨ / ٨٠ ، والصحاح ٥ / ١٨٠١

وقال الجوهري : الذُّعافُ : السَّمُ ، وطعامٌ مذعُوفٌ . . ومَوْتُ دُعافٌ . .
أي : سريعٌ يُعَجِّلُ القَتْلَ^(١) ، وفي بعض النسخ بعده مُمَرَّقًا ، أي : يَفَرِّقُ
الأعضاءَ وَيَقْطَعُ الأَعضاءَ^(٢) .

ولا أبعَدَ الله فيها ، أي : في القيامة

وَأَنعَسَهُ اللهُ ، أي : أَهَنَكَهُ^(٣)

قوله : يا سُتْحانَ^(٤) الله ! أي : يا قوم تعجبوا وسبحوا الله تعجباً .

وقال الجوهري : نَكَلَ عَنِ الْعَتُونِ وَالْأَيْمَنِ يَنْكُلُ - بالضم - أي : جُنَّ ،
وَالنَّائِلُ : الخائنُ الضَّعِيفُ^(٥) ، وفي أكثر النسخ على غيري ، ولعله يتضمن
معنى الشفقة ونحوها .

و^(٦) قال في النهاية : لا يَجِسُّونَ إلا الكراعَ والسَّلاحَ - بالضم -
اسم للجمع^(٧) الخيل^(٨)

وقال الجوهري : أَرْعَدَ لِرُحْلٍ وَتَرَقَّ : إِذَا تَهَدَّدَ وَأَوْعَدَ^(٩) .
وَالْإِيلَاءُ : الْخَلْفُ^(١٠)

(١) الصحاح ٤ / ١٣٦٦ ، وانظر مجمع البحرين ٥ / ٦٠ ، القاموس ٣ / ١٤٢

(٢) انظر : لسان العرب ١٠ / ٣٤٣ ، تاج العروس ٧ / ٦٩

(٣) جاء ذلك في الصحاح ٣ / ٩١٠ ، والقاموس ٢ / ٢٠٣ ، ولسان العرب ٦ / ٣٣

(٤) قال في الصحاح ١ / ٣٧٢ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ سُتْحانَ مِنْ كَذَا إِذَا تَعَجَّبَتْ مِنْهُ ، ونحوه في
القاموس ١ / ٢٢٦ ، وأصاف في تاج العروس ٣ / ١٥٧ وقال الرضي : سُتْحانَ هُنا لِلتَّعَجُّبِ
وَالْأَصْلُ بِهِ أَنَّ يُسَجَّ اللهُ عِنْدَ رُؤْيَا الْعَجِيبِ مِنْ صَالِحِهِ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَقْمَلَ فِي كُلِّ
مُتَعَجِّبٍ مِنْهُ

(٥) الصحاح ٥ / ١٨٢٥ ، ولاحظ لسان العرب ١١ / ٦٧٧ - ٦٧٨

(٦) في (ك) . قال : بدون واو

(٧) في المصدر : للجمع

(٨) النهاية ٤ / ١٦٥ ، ولاحظ مجمع البحرين ٤ / ٣٨٥

(٩) الصحاح ٢ / ٤٧٤ ، ولاحظ لسان العرب ٣ / ١٨٠

(١٠) كما في مجمع البحرين ١ / ٤٦٣

قوله : أن يَمْصَحَهَا ، يُقَالُ . مَضَحَ - كَمَضَحَ بِالضَّادِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - أَيِ
لَطَحَ الْجَسَدَ بِالطَّيْبِ^(١) ، وفي بعض النسخ بدل ضاد المهملة من المَضَح ، وهو :
انْتِرَاعُ الشَّيْءِ وَأَخْذُهُ^(٢) ، والأول أظهر
وَالْفَلَحُ : الظَّفَرُ وَالْفُورُ^(٣) .
وَالْمِقْدَامُ - بالكسر - . الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْإِقْدَامَ عَلَى الْعَدُوِّ^(٤)
وَالْجَذُوتُ جَمْعُ الْجَذَبِ وَهُوَ يَقْبِضُ الْخَضِبَ^(٥) .
وَالْهَلَعُ أَفْحَشُ الْحَرَعِ^(٦)
وَالسَّحَالُ بالكسر - جَمْعُ لَيْسَحٍ دَلَعَحَ / وَهُوَ الدَّلُّو إِذَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ^(٧) .
وَالظَّمَأُ دَلَعَحَ مَكَ - الْعَطَشُ^(٨) .
وَأَنْحَتُ الْحَمْلَ فَاسْتَنَاحَ ، أَيِ أَيْرَكْتَهُ فَبَرَكَ^(٩)
وَالصَّاءُ الْمُضَعَّفَةُ الصَّنَةُ^(١٠)
ويقال . خِيَّةٌ رَقَشَاءٌ إِذَا كَانَ فِيهَا نَقْطٌ سَوْدٌ وَبَيَاضٌ^(١١) ، وفي بعض

-
- (١) قاله في القاموس ١ / ٢٧٠ ، وتاج العروس ٢ / ٢٨٠
(٢) صرح به في القاموس ١ / ٢٧٠ ، والصحاح ١ / ٤٣١ ، ولاحظ لسان العرب ٣ / ٥٦ .
(٣) كما جاء في مجمع البحرين ٢ / ٣٢٣ ، وتاج العروس ٢ / ٨٦
(٤) لاحظ تاج العروس ٩ / ١٩ ، والقاموس ٤ / ١٦٢ ولا يوجد فيه لفظ حمل العدو
(٥) قاله في القاموس ١ / ٤٤ ، وناح لعروس ١ / ١٧٧ ، ولاحظ مجمع البحرين ٢ / ٢١
(٦) ذكره في القاموس ٣ / ١٠٠ ، ومجمع البحرين ٤ / ٤١١ ، والصحاح ٣ / ١٣٠٨
(٧) قاله في الصحاح ٥ / ١٧٢٥ ، ولاحظ مجمع البحرين ٥ / ٣٩٢ ، والقاموس ٣ / ٢٩٣
(٨) صرح به في لسان العرب ١ / ١١٦ ، ولاحظ مجمع البحرين ١ / ٢٨٠ ، والقاموس ١ / ٢٢
والصحاح ١ / ٩١
(٩) قاله في مجمع البحرين ٢ / ٤٤٧ ، والصحاح ١ / ٤٣٤ ، ولاحظ القاموس ١ / ٢٧٢
(١٠) ذكر في القاموس ٤ / ١٤٠ ، وتاج العروس ٨ / ٣٦٨ أن الصَّاءَ صِلَةٌ مُضَعَّفَةٌ ، وجاء في
الآخر أيضاً الصُّخْرَةُ الصَّاءُ . التي ليس فيها صدغ ولا خرق
(١١) كما في الصحاح ٣ / ١٠٠٧ ، ولاحظ مجمع البحرين ٤ / ١٣٨ ، والقاموس ٢ / ٢٧٥

السح - الرُقْطَاءُ ، والرُقْطَةُ - سَوَادٌ يَشُوهُ نُقْطُ بِيضٍ^(١) .
والرُقْنُ بِصَمِّ الرَاءِ جَمْعُ رُقْنَةٍ بِالصَمِّ^(٢) ، وَهِيَ : التَّعْوِذَاتُ وَالطَّلِسَاتُ
وَأَشْبَاهُهَا^(٣) ، وَفِي أَكْثَرِ السَّحِّ : أَنِّي لَا تَجِيبُ إِلَّا بِالرُقْنِ ، وَفِي بَعْضِهَا : أَنِّي لَا
تَوْثُرُ فِيهَا الرُقْنُ .

قوله . وَتَرَبَّيْتُكَ ، فِي أَكْثَرِ السَّحِّ بِالرَّاءِ وَالِدَالِ الْمُهِمَلَتَيْنِ مِنْ رَبَّنَا رَبُّوْدًا :
أَقَامَ وَحَبَسَ ، وَتَرَبَّيْتُكَ تَعَبِيرٌ^(٤) ، وَلَعَلَّ الْأَصُوبَ تَدْبِيرُكَ ، أَوْ تَدَابِيرُكَ
وَقَالَ فِي الْهِدَايَةِ - فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ
الْإِبِلِ ثَلَاثَةَ الرُّبُوعِ - الْخَضْمُ : الْأَكْلُ بِأَنْفُسِ الْأَخْرَاسِ ، وَالْقَضْمُ : بِأَدْبَارِهَا ، خَضِمَ
يَخْضُمُ خَضْمًا^(٥) .

قوله وَقَدْ طَرَقَ عَنْ مَرْثَعَةٍ ، فِي بَعْضِ السَّحِّ أَطْرُقَ ، يُقَالُ : أَطْرُقُ
حَاحُ الطَّائِرِ عَنِ افْتَعَلَ ، أَنِّي لَنْتُ^(٦) ، وَطَرُقَ يَطْرُقُ كَخَصَرَ أَنِّي أَهْلُهُ لَيْلًا ،
وَأَطْرُقُ عَلَى بَاءِ الْإِفْعَالِ سَكَنَتْ فَمَنْ يَتَكَلَّمُ ، أَوْ أَرْخَى عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى
الْأَرْضِ^(٧) ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفُ طَالَ .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا اللَّهُ ! فِي بَعْضِ السَّحِّ ثَلَاثُ كُلِّ مِنَ الثَّلَاثَةِ ،

(١) ذكره في مجمع البحرين ٤ / ٢٤٩ ، والقاموس ٢ / ٣٦١ ، والصحاح ٣ / ١١٢٨

(٢) كما جاء في الصحاح ٦ / ٢٣٦١ ، والقاموس ٤ / ٣٣٦ ، وتاج العروس ١٠ / ١٤٥

(٣) مال في النهاية ٢ / ٢٥٤ الرُقْنَةُ الْعَوْدَةُ نَحْوُ يَرْقَى بِ صَا حَتَّى الْأَفَةِ ، كَالْحُمْنِ وَالصَّرْعِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَعَاتِ

واقصر في القاموس ٤ / ٣٣٦ في معناه - الْعَوْدَةُ ، وانظر مجمع البحرين ١ / ١٩٣ ، وتاج
العروس ١٠ / ١٥٤

(٤) كما في القاموس ١ / ٢٩٣ ، ولاحظ مجمع البحرين ٣ / ٤٦ - ٤٧ ، والصحاح ٢ / ٤٧١ -
٤٧٢

(٥) النهاية ٢ / ٤٤ ، ولاحظ مجمع البحرين ٦ / ٥٩

(٦) كما جاء في الصحاح ٤ / ١٥١٤ ، ولسان العرب ١٠ / ٢١٨

(٧) كما في مجمع البحرين ٥ / ٧٠٦ ، والصحاح ٤ / ١٥١٥ ، وغيرها

وتقديم : - يا محمد علي يا حريثيل .

وَالْبَرِّي . الْخَتْ^(١) ، استعير هذا ليشق ولقطع .

وَأَجْمَلِ الْقَوْمَ ، أي . انقلعوا كُتُهم ومصوا ، ذكره الجوهري^(٢) .

وقال : عَسَحَهُ بِالسَّيْفِ : قَطَعَهُ^(٣) .

وقال الميرورآبادي خُرْتُومَةُ لشيءٍ - دَلْصَمَ - أَصْلُهُ ، أو هي التُّرَابُ

الْمُجْتَمِعُ فِي أَصُولِ شَجَرٍ ، وَأُلْدِي تَسْمِيَةُ الرِّيحِ ، وَفَرِيَّةُ الشَّمْلِ^(٤) ، وقد الحزري

في حديث ابن الزبير كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ جَرَانِيمٌ ، أَيِ كَانَ فِيهِ أَمَاكِرُ مُرْتَفِعَةٍ

عَنِ الْأَرْضِ مُجْتَمِعَةً مِنْ تُرَابٍ أَوْ طِينٍ^(٥) ثم قامسى أنه عليه السلام جعلهم

كأصول الشجر المقصوعة بغير حطاء أو أحدث من القتل في الأرض تلالاً مرتفعة

والحمود - جمع الحَامِدِ لِيَوْمٍ يَنْتَهِرُ بِمَنَابِحِهِ لِمَرِيضٍ أَيِ مَاتَ^(٦)

وَالثَّلَعَةُ - مَتَحَ النَّاءُ وَسَكُونُ اللَّامِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ^(٧)

وَالْتَمَرُغُ التَّمَبُ فِي التُّرَابِ^(٨)

قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ عَمَّا عَلَيْكُمْ ﴾ هو ما ذكره تعالى في طي ما لأم

صحاب النبي صلى الله عليه وآله وعمرهم عن وهبهم وإبراهيم في عروة أحد ،

حيث قال : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُمُ بِإِذْنِهِ ﴾ ، إلى قوله تعالى ﴿ ثُمَّ

صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَمَّا عَلَيْكُمْ وَإِنَّ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٩)

(١) كما في مجمع البحرين ١ / ٥٢ ، والقاموس ٤ / ٣٠٣ ، وسان العرب ١٤ / ٧٠

(٢) الصحاح ٤ / ١٦٥٧ ، ولاحظ القاموس ٣ / ٣٤٩

(٣) الصحاح ١ / ٤١٤ ، ولاحظ مجمع البحرين ٢ / ٤١٣ ، والقاموس ١ / ٢٤٩

(٤) القاموس ٤ / ٨٩ ، ونظر مجمع البحرين ٦ / ٢٨ - ٢٩ ، وفتح العروس ٨ / ٢٢٦

(٥) النهاية ١ / ٢٥٤

(٦) انظر مجمع البحرين ٣ / ٤٥ ، لسان العرب ٣ / ١٦٥

(٧) انظر مجمع البحرين ٤ / ٣٠٩ ، الصحاح ٢ / ١١٩٢ ، القاموس ٣ / ١٠

(٨) انظر مجمع البحرين ٥ / ١٦ ، النهاية ٤ / ٣٢٠ ، الصحاح ٤ / ١٣٢٥

(٩) (١٠ و) آل عمران ١٥٢

قوله . أهبوا ، يقال . هب فلان ، أي . عاب فقراً ، وفي الحرب :
 استهم^(١) ، والأظهر أنه أهمل بالميم ، وهو استب بالفتحة التالية ، يقال . أهمل الأمر .
 إذا أقلقه وخزبه^(٢) ، وفي أكثر السح ، أهيو ، ولا يمكن أن يكون على بناء
 المعلوم ، لأن ترك القلب نادر مسموع في مواضع معدودة ، ولا على بناء المجهول
 إلا بحذف والإيصال^(٣)

قوله أذموا ، قد في القاموس ثمة وحدة دميماً ، وأذم تهاون بهم
 وتركهم^(٤) مذمومين في الناس^(٥) ، وفي بعض السح : دمروا ، أي . أهلكوا^(٦) .
 والهمام بالضم . الملك العظيم فمه^(٧) ونهيد الشجاع السحي^(٨)

٣١ - ب^(٩) عنهما ، عن حبان^(١٠) قال . سأل صدقة بن مسلم أنا عبد الله
 عليه السلام وأب عنه ، فقال : من الشاهد عن فاطمة بأنها لا ترض أنها ؟
 فقال^(١١) . شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقول له أوس بن
 الحداث من بني نصر . شهدوا عند أبي بكر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

(١) كما في القاموس ١ / ١٣٨ ، وتاج العروس ١ / ٥١٠

(٢) انظر مجمع البحرين ٦ / ١٨٩ ، وقاموس ٤ / ١٩٢ ، والنصحاح ٥ / ٢٠٦٠

(٣) المعلوم لا يكون أهيو . بقلب ياء الفاعل النفس ، وأما ترك القلب نادر ، وليس
 إلا من المورد لندره

وأما المجهول فيكون أهيو مهم ، فإن مرص على شكل أهيو ، فلا بد من مرص حذف
 حرف الجر وإيصال الفعل إلى الصير سائب عن الفاعل ، وتبديل هم يواو الجمع
 (٤) في المصدر : أذم بهم تهاون أو تركهم

(٥) القاموس ٤ / ١١٥ ، ولا حظ للنصحاح ٥ / ١٩٢٦

(٦) كما في القاموس ٢ / ٣٠ ، وتاج العروس ٣ / ٢١٠

(٧) كما في القاموس ٤ / ١٩٢ ، ومجمع البحرين ٦ / ١٨٩ ، والنصحاح ٥ / ٢٠٦٢ ، وغيرها

(٨) قانه في القاموس ٤ / ١٩٢ ، وتاج العروس ٩ / ١٠٩

(٩) قرب الامداد . ٤٧ - ٤٨

(١٠) في المصدر . وعنهما عن حبان بن مسلم

(١١) في المصدر . قال

لا أوزّت ، فمضوا فاطمة عليها السلام ميرثها من أبيها صلى الله عليه وآله .

٣٢ - مصباح الأنوار ^(١) . لبعض علمائنا الأحيار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال . دخلت فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله ^(٢) على أبي بكر ، فسألته فدكاً ، قال . سبي لا يورث ، فقالت . قد قال الله تعالى ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ ^(٣) .

فلما حالته أمر أن يكتب لها ، وشهد علي بن أبي طالب عليه السلام وأم أيمن .

قال . فخرجت فاطمة عليها سلام . فاستقبلها عمر ، فقال . من أين جئت يا بنت رسول الله ؟ قالت . من عند أبي بكر من شأن فدك ، قد كتب لي بها فقال عمر . هاتي الكتاب ، فأعطته ، فبصق فيه وعماه ، عجل الله جراه . فاستعملها علي عليه السلام فقال . ما لك يا بنت رسول الله عصبى ^(٤) ١٢ فذكرت له ما صنع عمر ، فقال . ما ركبوا مني ومن أبيك أعظم من هذا فمرصت فحاءا يعوداها فلم تأذن لها ، فحاءا ثانية من العد ، فأقسم عليها أمير المؤمنين عليه السلام فأدبت لها ، فدخلها عليها ، فسلما ، فردت ضعيفاً

ثم قالت لها سألتكم ^(٥) بالله أندي لا إله إلا هو اسمعتماني قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حقي من أدى فاطمة فقد أداني ومن أداني فقد آذنى الله . قالوا اللهم نعم ، قالت . فاشهد أنكما قد أدبتمني ^(٦) .

(١) مصباح الأنوار . ٢٤٦ - ٢٤٧

(٢) لا يوجد في المصدر . بنت محمد صلى الله عليه وآله

(٣) التمل ١٦ .

(٤) في المصدر : عصياء - بالمد .

(٥) في المصدر : أسألكم

(٦) اللفظة غير صحيحة في المصدر ، ولعلها بقور

(٧) جاءت الرواية بمصامين متعلقة بمجملته كنه ، ومعصية كما سيأتي ، نجد لها مصادر حجة في العديد

٣٣ - و^(١) عن سماء بنت عميس قالت : طلب إليّ أبو بكر أن يستأذن له على فاطمة بترصاها ، فسألتها ذلك ، فأدنت له ، فلما دخل ولّت وجهها الكريم إلى الخائط ، فدخل وسلم عليها ، فلم تردّ ، ثم أقبل يعتذر إليها ويقول : ارضي عني يا بنت رسول الله

فقلت : يا عتيق ! أتيت من مائة^(٢) أو حملت الناس على رقابنا ، أخرج هو الله ما كلمتك^(٣) أبداً حتى أنفي ، لله ورسوله فأشكوك إليهما

٣٤ - و^(٤) عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : بيها أبو بكر وعمر عند فاطمة عليها السلام يعود بها ، فقاتت هما : أسألكما بالله الذي لا إله إلا هو هل^(٥) سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أدى فاطمة فقد أدى ومن آدابي فقد أدى الله^(٦) ؟ فقالا : اللهم نعم ، قالت : فأشهد أنكما أديتماي^(٧)

٣٥ - و^(٨) عن زيد بن عليّ قال : قدمت مع أبي^(٩) مكة وفيها مولى لثيف

= ٢ / ٢٢٩ ، وصحاح الحق ١٠ / ٢١٧ ، وصرح

(١) مصباح الأنوار : ٢٥٥

(٢) قال في اللسان ٢ / ٨٨ : أمانة : الخزمة وأوسيلة . وكان المراد هل راعيت بنا حرمتنا أو حملت الناس على رقابنا ؟ وفي المصدر : ملأنا وحملت والظاهر مائة

(٣) في المصدر : لا كلمتك

(٤) مصباح الأنوار : ٢٥٦

(٥) لم يرد لفظ هل ، بل (من)

(٦) لم يرد في المصدر قوف عليها السلام ، ومن أدى فقد أدى الله . وهذه الرواية من الروايات المستحصصة عن تزيين أن لم تكن متواترة كي مرّ قريباً ، نظر مصابرها في الأحقاق ١٠ / ٢٠٦ -

٢٠٩ و ٢٣٦ ، ١٩ / ٧٥ - ٧٨

(٧) في نسخة : أقيتموني

(٨) مصباح الأنوار : ٢٥٨

(٩) في المصدر : مع أبي عبد الله الحسين ، والظاهر أنه مهو ، مرجع

من أهل الطائف ، فكان^(١) ينال من أبي بكر وعمر ، فأوصاه أبي^(٢) بتقوى الله ، فقال له : ناشدتك الله وربّ هذا البيت^(٣) هل صلياً على فاطمة عليها السلام ؟ فقال أبي - اللهم لا ، قال . فلم افترق سببته^(٤) ، فقال لي أبي : لا تعمل فوالله ما صلياً على رسول الله صلى الله عليه وآله فاصلاً عن فاطمة عليها السلام ، وذلك أنه^(٥) شغلها ما كانا يرميان^(٦)

٣٦ - بيج^(٧) روي أن علياً عليه السلام امتنع^(٨) من البيعة على أبي بكر فأمر أبو بكر حالد بن الوليد^(٩) أن يقتل علياً إذا^(١٠) سلم من صلاة الصبح بالناس . فأتى حالد وحسن إلى جئ عبي عليه السلام ومعه سيف ، فتمكر أبو بكر في صلاته في عاقته^(١١) ذلك ، فحظر ناله أن يهاشم^(١٢) يقتلونني إن قُتل علي عليه السلام ، فلما فرغ من التشهد التفت إلى حالد قبل أن يسلم وقال . لا تعمل ما أمرتك به ، ثم قال . السلام عليكم .

فقال علي عليه السلام لحالد . أو كنت تريد أن تفعل ذلك ؟ قل . نعم ، فمذّ يده إلى عنقه وحققه بإصبعه وكذبت^(١٣) عيابه تسقطان ، وباشده بالله أن

(١) في المصدر : وكان

(٢) في المصدر : أبي عبد الله عليه السلام ، ويظهر أنه سهواً أيضاً ، مراجع .

(٣) في نسخة من بحار : وربّ هذه نية ، وفي المصدر : وربّ هذه البية

(٤) في مطبوع البحار : سببه ، والمثبت في المصدر

(٥) في (س) : إذ يدركه

(٦) في (ك) : ما كانا يرميان من أمورهما .

(٧) الخرائج والخرائج - طبعة مدرسة لآمام المهدي (ع) - ٢٠٧٧ ، حديث ٧٥ بأحلاف كثير

(٨) في المصدر : لما امتنع

(٩) في المصدر : أمر حالد بن الوليد

(١٠) في المصدر : إذا ما ، وفي (س) : إذ

(١١) في المصدر : فكان أبو بكر يتفكر في صلاته في عاقبة ذلك

(١٢) في المصدر : فحظر ناله أن عبياً يهاشم فذمه ما سقط

(١٣) في المصدر : وحققه بإصبعين كذبت

يتركه ، وشفّع إليه الناس ، فحلّاه^(١)

ثمّ كان خالد بعد ذلك يرصد لمرصدة والحجاة لعلّه يقتل عليّاً عليه السلام غرة ، فبعث بعد ذلك عسكراً^(٢) مع خالد إلى موضع ، فلما خرجوا من المدينة وكان خالد مدججاً وحوله شجعان^(٣) قد أمروا أن يفعلوا كلّ ما أمرهم خالد - فرأى عليّاً عليه السلام يجيء من صبيحة له مفرداً بلا سلاح ، [فقال خالد في نفسه الآن وقت ذلك]^(٤) ، فلما دنا منه فكان في يده خالد عمود من حديد ، فرفعه ليصره على رأس عليّ ، فانتزعه^(٥) عليه السلام من يده وجعله في عنقه وقتله كالغلاظة .

فرجع خالد إلى أبي بكر ، واحتال الفوم في كبره فلم يتهبّ لهم ، فأحصروا جماعة من الخدّ دبر ، فقالوا : لا يمكن اشتراعه إلّا بعد حله في الدار ، وفي ذلك هلاكه ، ولما علموا بكيفية حربه ، قابو رنّ عليّاً عليه السلام هو الذي بخلصه من ذلك كما جعله في حبه^(٦) ، وقد الآن لله له لحديد كما ألانه لداود ، فشفّع أبو بكر إلى عليّ عليه السلام ، فأخذ العمود وفكّ بعضه من بعض برصعه^(٧) .

بيان : قال جوهري رَحُلٌ مُدَجَّجٌ وَمُدَحَّجٌ أَيُّ شَاكٍ فِي السِّلَاحِ ، تَقُولُ مِنْهُ تَدَحَّجٌ فِي شَكَّتِهِ أَيُّ دَحَلٍ فِي سِلَاحِهِ كَأَنَّهُ تَعَطَّى بِهَا^(٨)

(١) في المصدر : في تحيته ، فحلّاه .

(٢) في المصدر : وقد بعث أبو بكر ذات يوم عسكراً

(٣) في المصدر : وكان على خالد السلاح التام وحواليه شجعان

(٤) زيادة من المصدر يقتضيها السياق

(٥) موثب عليه السلام إليه فانتزعه ، كذا في المصدر

(٦) في المصدر : في رقبته

(٧) في المصدر : بأصبعين

(٨) الصحاح ١ / ٣١٣ ، ولاحظ لسان العرب ٢ / ٢٩٥

٣٧ - ارشاد القلوب^(١) - عن جابر بن عبدالله الأنصاري وعبدالله بن عباس قالا : كنا جلوساً عند أبي بكر في ولايته وقد أصبح النهار ، وإذا بخالد ابن الوليد المخزومي قد وافى^(٢) في جيش قدم عبده وكثر صهيل أهل^(٣) خيله وإذا بقطب رحي ملوي في عنقه قد قتل قتلاً

فأقبل حتى نزل عن جواده ودخل المسجد ، ووقف بين يدي أبي بكر^(٤) ، فرمقه الناس بأعينهم فهالهم مظهره .

ثم قال^(٥) : أعدل يا ابن أبي فحمة حيث جعلك الناس في هذا^(٦) الموضع الذي ليس له أمت بأهل ؟ وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء ، وإنما يظهر ويعلو حين^(٧) لا حراك له ، ما لك وسياسة^(٨) الحيوث وتقديم العاكر ، وأنت بحيث أمت ، من أين^(٩) الحسب ، ومنقوص^(١٠) النسب ، وصحف القوى ، وقلة التحصيل ، لا تحمي ذماراً ، ولا تصرم ناراً ، فلا جزئى الله ثما^(١١) ثقيف وولد صهاك خيراً

إني رجعت مكفئاً من الطائف إلى جذة في طلب المرتدين ، فرأيت علي بن

(١) ارشاد القلوب : ٣٧٨ - ٣٨٤

(٢) في المصدر : وافان

(٣) في المصدر : صواهل ، بدلاً من صهيل هن ، وقد وضع عليها في (س) رمز نسخة بدل

(٤) في المصدر : نزل عن فرسه بإزاء أبي بكر

(٥) في المصدر : وهالهم مظهره فقال

(٦) ثم يرد لفظ : هذا ، في المصدر

(٧) في المصدر : إنما يظهر حين

(٨) في المصدر : وسياسة .

(٩) في نسخة : من نداء ، وفي المصدر : من التيم .

(١٠) في نسخة : ودائه ودناءة ، جاءت عن (س)

(١١) في المصدر : أخصاً بدن احا .

أبي طالب ومعه عتاة^(١) من الدين حميق ، شررت^(٢) أعينهم من حسدك بذرت
حنقاً^(٣) عليك ، وقرحت آماقهم لحكائك

منهم^(٤) بن ياسر ، ومقداد ، واس جنادة احو^(٥) غمار ، وابن العوام ،
وغلامان أعرف أحدهما بوجهه ، وعلام أسمر لعنه من ولد عقيل أخيه .

فتبين لي المكر في وجوههم ، والحسد في حرار أعينهم ، وقد توشح عليّ
بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولس رداءه السحاب ، ولقد أسرح^(٦) له
دائته العقاب ، وقد برل عليّ عيني ماء اسمها روية^(٧)

فلما رأي اسماء وبربر^(٨) وأطرق موحشاً يقص على لحية
فادبرته بالسلام استكفاءً واتقاءً ووحشة^(٩) ، فاستعمت سعة^(١٠) المتاح وسهولة
المزلة^(١١) ، فزلت ومن معي بحيث مرثوا اتقاءً عن مراوَعته

فداي^(١٢) اس ياسر بقيق لعنه ومحض عدوته ، ففرعي هرواً بما تقدمت
به إليّ بسوء رأيك .

فالتفت إليّ الأصلع الرأس ، وقد اردحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد
أو^(١٣) كقعقعة الرعد ، فقال لي بعصب مه : أوكنت فاعلاً يا أبا سليمان ؟ فقلت

(١) في المصدر : رط عتاة

(٢) في المصدر : من الدين شررت حماليق

(٣) في المصدر : وبذرت حقاً

(٤) في المصدر : منهم

(٥) في (ك) : واحو

(٦) في المصدر : وقد اسرح

(٧) في المصدر : روية

(٨) في المصدر : استكفاء شره واتقاء وحشته واستعمت سعة .

(٩) في المصدر : اندزل

(١٠) في المصدر : عداي .

(١١) في المصدر : ورو بدلاً من : أو

له إني والله^(١) ، لو أقام على رأيه لصرتُ الذي فيه عيبك
 فأغضبه قولي ، إذ صدقته^(٢) ، وأخرجه إني طعمه الذي أعرفه به^(٣) عند
 الغضب ، فقال : يس اللحناء ! مثلك من يقدر على مثلي أن يحسر ١٩ أو يدبر
 اسمي في هواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ؟ ! ويلك إني لست من قتلاك ولا
 من قتل صاحبك ، وإني^(٤) لأعرف بمبني منك نفسك .
 ثم ضرب يده إلى ترقوتي^(٥) فكسني عن فرسي ، وجعل يسوقني ، فدعا^(٦)
 إلى رحي للحارث بن كلدة الثقفي ، فعمد إلى القطب الغليظ فمذ عنقي بكلتا
 يديه وأداره في عنقي ، يفتل له كالعلك المستحق^(٧) .
 وأصحابي هؤلاء وقوف ، ~~مما اعتنوا~~ عن سطوته ، ولا كفوا عني شرته^(٨) ،
 فلا جزاهم الله عني خيراً ، ~~فما بهم لما نظروا إليه كأنهم نظروا~~^(٩) إلى منك موتهم
 فوالذي^(١٠) رفع السماء بلا أعمد^(١١) ، لقد اجتمع على فك هذا القطب
 مائة^(١٢) رجل أو يريدون من أشد العرب مما قدروا على فكه ، فدأني عجز الناس
 عن فتحه أنه سحر منه أو قوة ملك قد^(١٣) ركبته فيه .

(١) في المصدر : وأيم الله يدل قوله له إني والله

(٢) في المصدر : صدقت .

(٣) في المصدر له ، بدلاً من به

(٤) في المصدر ولا قتل أصحابك ، ولأني

(٥) في المصدر ترقوة فرسي

(٦) في مطبوع البحار : دعا ، وانثبت من المصدر

(٧) في المصدر : المسخر

(٨) في المصدر ولا كهوتي شره ، وأشره الخرص والشط ، كي جاء في بيان المصنف رحمه الله .

(٩) في المصدر قد نظروا

(١٠) في المصدر : فهو الذي

(١١) في مطبوع البحار : أعهدا ، وانثبت من المصدر

(١٢) خ . ل . ألف

(١٣) لم يرد في المصدر لعنه ، قد .

ففكّه الآن عني إن كنت فاكّه ، وحد لي بحقي إن كنت آخذاً ، وإلا لحقت
بدار عري ومستقر مكرمتي ، قد السبي ابن أبي طالب من العار ما صرت به^(١)
ضحكة لأهل الديار

فالتفت أبو بكر إلى عمر وقال ما^(٢) ترى إلى ما يخرج من هذا الرجل ؟
كان ولايتي ثقل^(٣) على كاهله ، وشجأ^(٤) في صدره

فالتفت إليه عمر فقال^(٥) : فيه دعاة لا تدعه^(٦) حتى توردته فلا تصدّره ،
وحهل وحسد قد استحكما في حنّده ، فحرّبا منه^(٧) محرى الدماء لا يدعانه حتى
يهيأ منزله ، ويورطاه ورطة أهلكة

ثم قال أبو بكر لمن يحضرته^(٨) : ادعوا إلى قيس بن سعد بن عبادة
الأنصاري ، فليس لك هذا القطب غيره

قال وكان قيس سيّاف السيّ ، وكان رجلاً طويلاً^(٩) ، طوله ثمانية عشر
شراً في عرص خمسة أشبار ، وكان أشدّ الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين عليه
السلام

فحصر قيس فقال له يا قيس اإمك من شدة لندن بحيث أنت ، فكف

(١) في المصدر : فقد

(٢) لم يرد في المصدر لمط . به

(٣) في المصدر : ألا ، بدلاً من . ما

(٤) في المصدر : والله ثقل

(٥) في المصدر : أو شجأ

(٦) في المصدر : وقال

(٧) في مطبوع البحر : لا تدعه ، وفي المصدر : والله دعاة لا تدعه

(٨) في المصدر : استحكى في صدره فحرّبا منه

(٩) في المصدر : لم يحصر

(١٠) لم يرد في المصدر : سيّاف السيّ وكان رجلاً طويلاً ، كما لم يرد في بعض النسخ : سيّاف السيّ
وكان .

هذا القطب من عتق^(١) أخيك خالد، فقال قيس: ولم لا يفكّه^(٢) خالد عن عقه؟^(٣) قال: لا يقدر عليه، قال: في لا^(٤) يقدر عليه أبو سليمان - وهو نعم عسكريكم^(٥)، وسيفكم على أعدائكم - كيف أقدر عليه أنا^(٦)؟

قال عمر: دعنا^(٧) من هزلك وهزلك وحد فيها حصرت^(٨) له، فقال: أحضرت لمسألة تسألونها^(٩) طوعاً، أو كرهاً مجبرين عليه؟ فقال له: إن^(١٠) كان طوعاً وإلا فكرهاً، قال قيس: ياس صهاك! حدل الله من يكرهه مثلك، إن نصك لعظيمة^(١١) وإن كرشك^(١٢) لكبيرة^(١٣)، فلو فعلت أنت ذلك ما كان منك [عجب، قال:]^(١٤) فحصل عمر من قيس بن سعد^(١٥)، وجعل يبكت أسنانه^(١٦) بأامله

(١) لم يرد في المصدر لمط: عن

(٢) في إرشاد القلوب: لا يفك - بلا ضمير -

(٣) في المصدر فهدا لم

(٤) في المصدر العسكري

(٥) في المصدر: وسيفكم على عدوكم كيف أنا أقدر عليه

(٦) في إرشاد القلوب: ادعنا ولا يستقيم المعنى -

(٧) في المصدر: أحضرت

(٨) في المصدر: تسألونها

(٩) في المصدر: قال عمر فكّه إن

(١٠) في المصدر: لعظيمة

(١١) الكرش: لكل مجتر - سُرلة الملعنة بالإنسان توشها العرب، وبهذه لغتان: كرش، وكرش، قاله في لسان العرب ٦ / ٣٣٩

(١٢) في المصدر: لكبير

(١٣) زيادة من المصدر

(١٤) في المصدر: من كلام قيس

(١٥) في (ك): استأنه، وهو سهو ظاهر

فقال أبو بكر : وما بدلت^(١) منه ، أقصد لما سألت ، فقال قيس : والله لو
أقدر على ذلك لما فعلت ، فدونكم وحد دي المدينة ، فأنهم أقدر على ذلك مني .
فأتوا بجماعة من الخدّادين ، فقلوا : لا يفتح^(٢) حتى يحمله بالبار
فالتفت أبو بكر إلى قيس مغضباً^(٣) فقال : والله ما لك من ضعف عن فكّه ،
ولكنك لا تفعل فعلاً^(٤) يعيب عيب فيه إمامك وحبيبك أبو الحسن ، وليس
هذا بأعجب من أن أباك وأم^(٥) الخلافة ليعني الإسلام^(٦) عوجاً فحصد^(٧) الله
شوكته ، وأذهب بخوته ، وأعر الإسلام بولته ، وأقام دينه بأهل طاعته ، وأنت
الآن في حال كيد وشفاق

قال : فاستط قيس بن سعد^(٨) غصباً وامتلاً عيظاً ، فقال : يا ابن
فحافة ! إن لك عدي^(٩) جواباً حياً ، بلسان طنّي ، كوقلب جري ، ولولا^(١٠) البيعة
التي لك في عقي لسمعت مني ، والله لئن تابعتك بدي لم يبايعك قلبي ولا لساني ،
ولا حجة لي في علي بعد يوم العدير ، ولا كنت بيعتي لك إلا ﴿ كألتي نقضت
عزها من بعد قوة أنكاثا ﴾^(١١) ، أقول قولي هذا غير هائب منك^(١٢) ولا حائف

(١) في المصدر : دع منك ما بدلتك . بدلاً من : وما بدلتك

(٢) في المصدر : لا تفتح

(٣) لم يرد لفظ مغضباً ، في المصدر

(٤) في المصدر : فعلاً ، بدلاً من : فعلاً

(٥) كذا ، والظاهر أنه رام ، وفي المصدر : أنك ، بدلاً من : أم

(٦) في المصدر : الإسلام والله

(٧) في مطبوع البحار : فحصد ، والثبت من المصدر

(٨) لم يرد في المصدر : ابن سعد

(٩) لم يرد في (س) : لعدي : صدي

(١٠) في المصدر : لولا ، بدون واد

(١١) التحل : ٩٢

(١٢) لم يرد في المصدر لفظ : منك .

من معرفتك^(١)، ولو سمعت هذا القول منك بداية^(٢) لما فتح لك مني صلحاً^(٣)
 إن كان أبي رام الخلافة فحقيق من^(٤) يرومها بعد من^(٥) ذكرته ، لأنه رجل
 لا يقعق بالشئان ، ولا يغمز^(٦) جديبه كعمر التينة ، ضخم^(٧) صنديد ،
 وسمك^(٨) منيف ، وعز مازح اشوس^(٩) ، بعلافك والله^(١٠) آيتها السمحة
 العرجاء ، والديك الدوش ، لاعز^(١١) صميم ، ولا حسب كريم ، وأيم الله لئن
 عاودتني في أبي لا لجمك بلحام من لقول يمع فوك منه دماً ، دعاً^(١٢) محوض
 في عمايتك ، ونتردي في غوايتك ، على معرفة ما ترك الحق واتباع البطل .

وأما قولك أن علياً إمامي ، ما أنكر^(١٣) ملته ولا أعدل عن ولايته ، وكيف
 انقص وقد أعطيت الله عهداً بملته^(١٤) ، ولا يتهمأ يسألني عنه ١٩ فأنا إن ألقى الله
 بنقص بيعتك أحت إلى أن انقص^(١٥) عهدي وعهد رسوله وعهد وصيه وحليله ، وما
 أنت إلا أمير قومك ، إن شاؤوا تركوك وإن شاؤوا عرلوك

قول و رأيها
 من رأي
 لك
 من نور

-
- (١) في طعة (س) معر
 (٢) في المصدر : لو سمعت منك القول بدأت
 (٣) في (س) . صلحاً
 (٤) في نسخة : أن يرومها ، وفي أخرى : من يرومها
 (٥) في المصدر . أن ، وفي نسخة على مطبوع البحار ما
 (٦) في المصدر : بالشئان ولا يلمز ، وفي (س) : بالشئان ، وفي (ك) : بالشئان
 (٧) في المصدر : ضخم
 (٨) في المصدر . سمك ، بلا واو
 (٩) في المصدر . وعز مازح اشوس فقام ، وفي مطبوع البحار : اشوش ، وهو غلط
 (١٠) لم يرد لفظ الخلافة في المصدر
 (١١) في مطبوع البحار . لا عن ، وانشت من المصدر .
 (١٢) في المصدر : فدع
 (١٣) في المصدر : هو الله ما أنكر .
 (١٤) في المصدر . بملته
 (١٥) في نسخة : من نقص ، وكذا في المصدر .

فَتَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(١) إِجْتَرَمَتْ ، وَتَضَلَّ^(٢) إِلَيْهِ تَعَالَى ارْتَكَبَتْهُ ، وَسَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِكَ بِفَسْكَ ، فَقَدْ رَكِبْتَ عَظِيماً بِوَلَايَتِكَ دُونَهُ ، وَجَلُوسُكَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَتَسْمِيَتُكَ بِأَسْمِهِ ، وَكَأَنَّكَ بِالْقَبِيلِ مِنْ دِيَارِكَ وَقَدْ انْقَشَعَ عَنْكَ كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ ، وَتَعْلَمُ أَيُّ الْعَرِيقَيْنِ شَرٌّ^(٣) مَكَاناً وَأَضْعَفُ حَدّاً

وَأَمَّا تَعْبِيرُكَ بِأَيِّ فَاتَهُ^(٤) مَوْلَايَ ، هُوَ^(٥) وَاللَّهُ مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَهْمَعِينَ ، أَمْ آوَى^(٦) أَمَى لِي بَشَاتٍ قَدِيمٍ ، أَوْ تَمَكَّنَ وَطْئُهُ^(٧) حَتَّى أَفْطَكَ لَفْظَ الْمَسْجُوقِ الْحَجَرَةِ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ يَكُونُ قَرِيباً ، وَيَكْتُمِي^(٨) بِالْعِيَانِ عَنِ الْخَبَرِ

ثُمَّ قَامَ وَتَفَضَّلَ ثَوْبَهُ وَمَضَى ، وَبَدَأَ^(٩) أَمْرَ بَكْرٍ عَمَّا أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَى فَيْسَ ، وَحَمَلَ حَالِدٌ يَدُورُ فِي الْمَدِينَةِ وَبَقِيَ^(١٠) فِي عَقْبِهِ أَيَّاماً^(١١) .

ثُمَّ أَتَى ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : قَدْ وَافَى عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ السَّاعَةَ مِنْ سَفَرِهِ ، وَقَدْ عَرِقَ حَبِيبُهُ ، وَحَمَرُ وَجْهِهِ ، فَأَعَدَّ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْأَقْرَعَ^(١٢) لِيَسْرَاقَةَ الْبَاهِلِيَّ وَالْأَشُّوسَ مِنَ الْأَشْجَعِ^(١٣) النَّقْفِيَّ يَسْأَلَانِهِ الْمَصِي^(١٤) إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ مَا

(٢) لِكَلِمَةِ عَيْرٍ وَاصْحَاحُ فِي (م) ، وَظَاهِرٌ أَنَّهُ تَضَلَّ - كَمَا تَعَرَّضَ هَذَا فِي الْبَيِّنَاتِ - يُقَدَّرُ تَضَلَّ فَلَانُ مِنْ قَبْلِ تَبَّ ، تَبَّراً ، قَدَّاهُ فِي الصَّحَاحِ ٥ / ١٨٣١

(٣) فِي الْمَصْدَرِ : حَبْرٌ ، بَدَلًا مِنْ : شَرٌّ

(٤) فِي الْمَصْدَرِ (وَلَكِنْ) بَيَّنَّهُ وَهُوَ الظَّاهِرُ ، لَوْلَا عِلْمُ وَجُودِ الْمَاءِ فِي هُوَ

(٥) فِي الْمَصْدَرِ فَهَرُ

(٦) فِي الْمَصْدَرِ بَشَاتٍ قَدِيمَةٍ وَتَمَكَّنَ وَطْئُهُ

(٧) فِي الْمَصْدَرِ وَيَكْتُمِي

(٨) فِي الْمَصْدَرِ : مَدَّ

(٩) فِي الْمَصْدَرِ وَالطُّوقُ فِيهِ أَيَّاماً

(١٠) فِي الْمَصْدَرِ : فَأَعَدَّ ، إِلَيْهِ الْأَقْرَعَ

(١١) فِي الْمَصْدَرِ : أَشْجَعٌ - بِلَا الْفِ وَلاَءِ -

(١٢) خ ل : أَنْ يَصِيرَ

فأتياه فقالا : يا أبا الحسن ! إن أنا نكر يدعوك لأمر قد أحزنه ، وهو يسألك أن تصير^(١) إليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يجبهما ، فقالا : يا أبا الحسن ! ما ترد علينا في جثثك نه ؟^(٢) فقال : بشئ والله الأدب أدبكم ، أليس^(٣) يجب على القادم أن لا يصير^(٤) إلى الناس في أحلبتهم^(٥) إلا بعد دخوله في منزله ، فإن كان لكم حاجة فاطلعوني^(٦) عليها في منزلي حتى^(٧) أقصيتها إن كانت ممكنة إن شاء الله تعالى

فصار^(٨) إلى أبي بكر فاعلمه بذلك ، فقال أبو بكر : قوموا بنا إليه ، ومضى الجمع^(٩) بأسرهم إلى منزله ، فوجدوا الحسين عليه السلام على الباب بقلب سيفاً ليتابعه ، قال^(١٠) له أبو بكر : يا أبا عبد الله ! إمدأيت أن تستأذن^(١١) لنا على أهلك ، فقال : نعم .

ثم استأذن للجماعة^(١٢) فدخلوا ومنهم خالد بن الوليد ، ودأ به الجمع^(١٣) بالسلام ، فرد عليهم السلام^(١٤) مثل ذلك ، فيما نظر إلى خالد قال : نعمت

(١) في (س) قلت تقرأ بالسيف

(٢) في المصدر به ، بدلاً من نه .

(٣) في المصدر . وليس

(٤) في المصدر أن يصير

(٥) في المصدر . في حوالبهم

(٦) في المصدر . فاطلعني

(٧) لم يرد في المصدر : حتى

(٨) في المصدر : فصار

(٩) في المصدر : فمضى الجمع

(١٠) في المصدر : ليتابعه فقال .

(١١) في المصدر . تستأذن

(١٢) في المصدر فقال . فاستأذن للجماعة

(١٣) في المصدر : فبدر الجمع

(١٤) لم يرد لفظ . السلام ، في المصدر

صباحاً يا أبا سليمان ! نعم^(١) القلادة قلادتك .
 فقال : والله يا علي لا نجوت مني إن ساعدني الأجل .
 فقال له علي^(٢) عليه السلام : بئ لك يا من تعيمة ، إنك - والذي فلق الحبة
 وبرأ السمرة - عندي لأهون^(٣) ، وما روحك في يدي لو أشاء إلا كذبانة وقعت
 على^(٤) إدام حار فطقت^(٥) منه ، دع عنك غصائها ، ودعنا بحالنا
 حكماً^(٦) ، وإلا لألحقك^(٧) من أنت أحق بالقتل منه ، ودع عنك يا أبا سليمان
 ما مضى ، وحذ هيأني ، والله لا تخرجت من الجرار^(٨) المحنمة إلا علقمها ، والله
 لقد رأيت مني وميتك وروحاً وروحك ، فروني في الجنة وروحك في النار .
 قال : وحشر الجميع^(٩) بينهما وسألوه قطع الكلام .

فقال^(١٠) أبو بكر لعلي عليه السلام : يا ما حشاك لما تناقص منه^(١١) أنا
 سليمان^(١٢) ، وإسما حصراً لغيره ، وأنت لم تزل يا أبا الحسن مقيماً على خلاقي

(١) في المصدر : نعمت

(٢) لم يرد في المصدر لفظ : علي

(٣) في المصدر : لأهون شيء

(٤) جاءت كلمة (في) عليها رمز مسحه بدل في (ك) وهي كدبت في المصدر وجاءت مسحه أخرى في
 حاشية (ك) من

(٥) في (من) : فطقت

(٦) في المصدر : ودعنا حياء

(٧) في المصدر : ألحقك

(٨) في المصدر : جرار - بدون الف ولام -

(٩) في المصدر : أجمع

(١٠) في المصدر : قال

(١١) في المصدر : به بدلاً من فيه

(١٢) لم يرد لفظ : أبا سليمان ، في بعض النسخ

والاجترأ على أصحابي ، وقد^(١) تركتك فاتركنا ، ولا تردنا فردد عليك^(٢) منا ما يوحشك ويزيدك تنويماً إلى تنويمك^(٣)

فقال^(٤) علي عليه السلام : لقد أوحشني الله منك ومن جمعك ، وأنس بي كل مستوحش ، وأما ابن الوليد^(٥) الخامر ، فإنني أقصص عليك نساءه ، أنه لما رأى تكاثف جسوده وكثرة^(٦) جمعه رما في بئسه ، فأراد الوضع مني في موضع رفع ومحل^(٧) ذي جمع ، ليصول بذلك عند أهل الجمع^(٨) ، فوضعت عنه عند ما حطر سائه ، وهم بي^(٩) وهو عارف بي حق معرفته ، وما كان الله ليرضى بفعله

فقال له أبو بكر : فصيف هـ ، لي تقصص عليك عن نصرة الإسلام ، وقلة رغبتك في الجهاد ، فهذا أمرك الله ورسوله ، ألم لم نفسك تفعل هذا؟

فقال^(١٠) علي عليه السلام : يا أبا بكر ! وعلي^(١١) مثلي يتفقه الجاهلون؟ إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمركم بسمعي ، وفرص عليكم طاعتي ، وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي ، فقل : يا علي ! مستعذبك أمتي من بعدي كي عدت الأمم بعد معي^(١٢) ، لأنبياء وأوصيائها إلا قليل ، وسيكون لك ولهم

(١) في المصدر : فقد

(٢) في المصدر : فرددك ، بدلاً من فردد عليك

(٣) جاء في (ك) سحان هما شمة لي شمتك ، وكذا : سورة هي سؤاتك ، وفي المصدر : سورة إلى سؤاتك .

(٤) في المصدر : فقال له

(٥) في المصدر : ابن العابد

(٦) في (س) : كثير

(٧) في المصدر : ومحل

(٨) في المصدر : الجمع

(٩) في المصدر : وبعض نسخ : به ، والمثبت من نسخة

(١٠) في المصدر : فقال له

(١١) في (ك) : ولا على مثلي .

(١٢) في المصدر : من بعد ما مضى

نعدى هناة وهناة ، فاصبر ، أنت كبيت الله : مَنْ دخله كان آمناً ومن رغب عنه كان كافراً ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾^(١) ، وإني وأنت سواء إلا البوة ، فمن حاتم سين وأنت حاتم الوصيين ، وأعلمني عن ربي سبحانه إني لست أسأل سيعاً إلا في ثلاثة مواطن بعد وفاته ، فقال تقاتل الساكنين ، والفاسطين ، والمارقين^(٢) ، ولم^(٣) يقرب أوان ذلك بعد ، فقلت فما أفعل يا رسول الله من ينكث بيعتي منهم ويحصد حقي ؟ قال فاصبر^(٤) حتى تلقاني ، وتستسلم لمحتك حتى تلقى ناصراً عليهم فقلت : أفتحذف عليّ منهم أن يقتلوني ؟ فقال نالهم^(٥) لا أحافم عليكم منهم قتلاً ولا حراحاً ، وإني عارف بميتك وسبها ، وقد أعلمني ربي : ولكي حشيت أن نصيهم سيفك فيسطل الدين ، وهو حديث : فيركد القوم عن التوحيد

ولولا أن ذلك كذلك ، وقد سبق ما هو كاش ، لكان لي فيما أنت فيه شأن من الشأن ، ولرويت أسياًفاً ، وقد^(٦) طمشت إلى شرب الدماء ، وعند قراءتك صحيحك تعرف بأما احتملت من ورري^(٧) ، وبعم الخصم عمّد والحكم الله فقال أبو بكر يا أماه الحسن ، يا لم مرد هذا كله ، ونحن نأمرك أن تفتح لنا الآن^(٨) عن عبق حال هذه^(٩) الحديد ، فقد انه ثقله وأثر في حنقه بحمله ، وقد

(١) البقرة : ١٢٥ .

(٢) مَرَّتْ وستائر له حلة من المصادر ، انظر المصير ١ / ٣٣٧ ، ٤ / ٣٨

(٣) في المصدر : ولي

(٤) في المصدر : تصبر

(٥) في المصدر : أن يقتلوني .

(٦) في المصدر : والله

(٧) في المصدر : ولرايت أسياًفاً قد

(٨) في المصدر : يعرف ما احتملت من عروص

(٩) في المصدر : أن تفتح الآن

(١٠) في المصدر : هدا ، ولصحيح ما تشبه

شفيت غليل صدرك منه^(١) .

فقال عليّ عليه السلام لو أردت أن أشفي غليل صدري لكان السيف
أشفي للداء وأقرب للعاء ، ولو قتلتك والله ما قدته برجل ثم قتلهم^(٢) يوم فتح مكة
وفي كرتة هذه ، وما يحلني^(٣) الشك في أن خالد ما احتوى قلبه من الايمان على
قدر جناح بعوضة ، وأما^(٤) الحديد الذي في عنقه فلعلني لا أقدر على فكّه ، فيفكه
خالد عن نفسه أو فكوه أنتم^(٥) عه ، فأنتم أولى به إن كان ما تدعونه صحيحاً .
فقام إليه بريدة الأسلمي وعامر بن الأشجع فقالا : يا أبا الحسن ! والله
لا يفكه عن^(٦) عنقه إلا من حمل باب حير بصرم يد ، ودحا به وراء ظهره^(٧) ،
وحمله وجعله^(٨) حراً نحر السّنة عليه وهو فوق رُبدّه ، وقام^(٩) إليه عمار بن ياسر
فخاطبه أيضاً فيمن خاطبه ، فلم يجب أحداً ، إلى أن قال له^(١٠) أبو بكر . سألتك
بالله وبحقّ أحبك المصطفى رسول الله إلا ما رحمت حالداً^(١١) وفككه من
عنقه^(١٢)

فلما سأله بذلك استحيى ، وكان عليه السلام كثير الحياء ، فجدد حالداً

(١) لم يرد في المصدر لفظ مه

(٢) في المصدر . قتلهم

(٣) في مطبوع البحار تحلني

(٤) في المصدر . أما ، بلا و

(٥) لم يرد في المصدر : أنتم

(٦) في المصدر : من .

(٧) في نسخة إلا من دحا باب حير وراء ظهره

(٨) في المصدر فجعله

(٩) في المصدر فوق يده فقام

(١٠) لم يرد في المصدر لفظ له

(١١) في المصدر رحمت

(١٢) في (س) : مه

إليه ، وحمل يحدف^(١) من الطوق قطعة قطعة ويقتلها^(٢) في يده ، فانفتل^(٣) كالشمع .

ثم صرب بالأولى رأس خاند ، ثم الثانية ، فقال : آه يا أمير المؤمنين ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام قتها^(٤) عن كره منك ، ولو لم تفلها لأخرجت الثالثة من أسفلك ، ولم يرل يقطع الحديد جميعه إلى أن أراله عن^(٥) عنقه . وجعل الجماعة يكترون^(٦) وهلمون ويتعجبون من القوة التي أعطاها الله سبحانه أمير المؤمنين عليه السلام ، وانصرفت شاكرين^(٧)

ايضاح . رأيت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة بآدنى تغيير والظاني الخوصه المييت الذي تعلو الماء ولا يؤسب فيه ، يقال طعن الشيء فوق الماء أي - علاه^(٨)

ويقال ما به حراك - منع الحاء - أي حركة^(٩)

وقال الجوهرى . فلان حمي دمار أي : إذا دبر وعضب حمي ، وفلان أضع دماراً من فلان ، ويقال الدمار وراء لرحل مما يحق عليه أن يحميه وتسمى دماراً لأنه يجب على أهله التدمر له^(١٠)

(١) في (ك) - بحذف ، وفي المصدر يحدف

(٢) في المصدر : ويقتلها

(٣) في المصدر يفتل

(٤) في المصدر . فقال له منها

(٥) في المصدر . من بدل عن

(٦) في المصدر . يكترون لذلك

(٧) في المصدر . وانصرفت شاكرين بذلك

(٨) كما في تاج العروس ١٠ / ٢٢٥ ، ومجمع البحرين ١ / ٢٧٧ ، وغيرهما .

(٩) كذا في مجمع البحرين ٥ / ٢٦١ . ويقدموس ٣ / ٢٩٨ ، والصحاح ٤ / ١٥٧٩

(١٠) الصحاح ٢ / ٦٦٥ ، ولاحظ مجمع البحرين ٣ / ٣١٣ ، والقاموس ٢ / ٣٦

وَالضَّرَامُ - بالكسر - اشْتَعَالٌ^(١) لِنَارٍ، يُقَالُ مَا بِهَا نَافِعٌ ضَرَمَةٌ أَيْ أَخَذَ،
وَأَضْرَمْتُ النَّارَ: أَهْتَمْتُ^(٢).

والمراد بأخي ثقيف: المغيرة^(٣) بن شعبة، وقيل: أريد به عمر أيضاً،
كناية عن الخلل في نسبه، ويؤيده أن في الرواية الأخرى: فلا جراك الله من ابن
صهاك وأخي ثقيف، أجلسك مجلساً^(٤) لست له بأهل
وَالْأَنْكَاءُ^(٥)، الرُّجُوعُ^(٦)

وَالْحَمَالِقُ جمع الحَمَلِاقِ - بالكسر -، وَخِلَاقُ الْعَيْنِ: بَاطِنُ اخْتِفَائِهَا الَّذِي
يُسَوِّدُهُ الْكُخْلُ، أَوْ مَا عَقَلَتْهُ الْأَخْفَادُ مِنْ بِيَاسِ الْبَقْلَةِ^(٧)
ويقال: نَظَرَ إِلَيْهِ شَرّاً، وَهُوَ: نَظَرُ الْغَضَبِ مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ، وَفِي خُطْبَةِ شَرِّ
بِالتَّخْرِيبِ، وَتَشَرُّرُ الْقَوْمِ، أَيْ: نَظَرَ بِقُصْبِهِمْ إِلَى بَعْضِ شَرِّهِمْ^(٨) وفي بعض
النسخ: معه^(٩) رهط عتاة من لُذِينَ شَرِّتِ حَمَالِقُ أَعْيَبَهُمْ مِنْ حَسَدِكَ وَبَدَرَتْ
حَقّاً عَلَيْكَ.

وَقَرِحَ حَنْدُهُ كَعَبِمٍ حَرَحَتْ بِهِ لُفُوحُ^(١٠)
وفي الرواية الأخرى مكن وعلاء أسمر. وأحوه عقيل، وهو أظهر.

(١) في (س): اشتعال، والظاهر أنه سهو.

(٢) ذكره في الصحاح ٥/١٩٧١، وفيه بدلاً من أَهْتَمْتُ التَّهْنِئَةُ، ولاحظ مجمع البحرين
١٠٤/٦، والقاموس ٤/١٤٢.

(٣) في (ك): والمغيرة، وفي (س): ابن المغيرة، وهو ما أتت.

(٤) لا توجد في (س): مجلساً.

(٥) في (س): الأنكاء، وهو عبط.

(٦) انظر: الصحاح ١/٦٧، والقاموس ١/٣٦.

(٧) صرح به في مجمع البحرين ٥/١٥٢، وانظر: الصحاح ٤/١٤٦٥، والقاموس ٣/٢٢٤.

(٨) جاء في الصحاح ٢/٦٩٦، وانظر: مجمع البحرين ٣/٣٤٥، والقاموس ٢/٥٨.

(٩) في (ك): معه.

(١٠) كما في تاج العروس ٢/٢٠٤، وصرح ١/٣٩٥، ومجمع البحرين ٢/٤٠٣.

وقال الفيروزآبادي: الرُّوْيَةُ كُسْمِيَّةٌ - ماءٌ^(١)
والْبَرِّيَّةُ: الصُّوْتُ وكَلَامٌ فِي عَصَبٍ، تَقُولُ، تَرَبَّرَ فَهُوَ تَرَبَّارٌ^(٢).
وفي الرواية الأخرى: وأطرق موشحاً^(٣) وقصص على^(٤) الحية، فبدأته بالسلام
لأستكفي شره وأبهي وحشته
وزاع إلى كذا. أي مال إليه برز وحاد، وقوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ﴾^(٥) أي - أقتل، وقيل - مال، والمراوعة - أيضاً - المصارعة، قالها
الخوهري^(٦)

وبعد قوله عند العصب في الرواية الأخرى. ومرت عياه في أم رأسه وقام
عرق الهاشمي بين عيبه ككراع البحر فعلمت أنه قد عرب عقله
ثم قال. ويقال لحسن السفة - بالكسر - أي أتى، وممة قوتهم أمة الحناء،
ويقال للحناء^(٧) التي لم تُحْتَسْ^(٨)
وقال: دَعَفَتْهُ أَدْعُهُ^(٩) دَعَا أَي دَفَعَتْهُ^(١٠)

وفي الرواية الأخرى فمد عني بيد واحد الفط ببد أخرى. إلى قوله -
ما كهوي شره، فلا حزا هم الله خير، فمنهم لما بطروا إلى مريق عيبه استخذلوا
فرقاً، وسالت وجوههم عرقاً، وحدث أرواحهم فكأنهم بطروا إلى ملك موتهم

(١) القاموس ٤/ ٣٣٧-٣٣٨، وقارن به تاج العروس ١٠/ ١٥٩

(٢) قاله في الصحاح ٧/ ٥٨٨، ولاحظ - لسان العرب ٤/ ٥٦

(٣) في نسخة علي (ك). موثقاً

(٤) في (س). واحد عن

(٥) المصافات. ٩٣

(٦) الصحاح ٤/ ١٣٢٠، وقارن بـ: لسان العرب ٨/ ٤٣٠-٤٣١

(٧) لا توجد. ويقال للحناء، في (ك)

(٨) لسان العرب ٦/ ٢١٩٤، ولاحظ مجمع البحرين ٦/ ٣٠٨

(٩) لا توجد في (ك) أدعه

(١٠) الصحاح ٣/ ١٢٠٦، وانظر مجمع البحرين ٤/ ٣٢٥

وَقَتَلْتُ الْحَبْلَ سَوِيَّةً^(١).

وَيُقَالُ: مَا أَعْيَ فُلَانٌ شَيْئًا - بِأَلْعَيْنِ وَلَعَيْنٍ - أَيَّ لَمْ يَنْفَعْ فِي مَهْمٍ، وَلَمْ يَكُنْ مَوْوَنَةً^(٢).

وَشَرُّهُ الشَّابُّ - كَثَرِ الشَّيْبِ وَتَشَدِيدُ الرَّأْيِ -: جَرَحُهُ وَنَشَاطُهُ^(٣)، وَالشَّرُّ أَيْضًا مُصَدَّرُ الشَّرِّ

قوله: أَوْ قُوَّةٌ مَدَتْ - بِالْحَرِيثِ أَوْ بِالصَّمِّ - وَلِثَانِي أَسْبَبَ مَكْرَهُ

وَالشَّجَا مَا يُشَشُّ فِي الْحَنَقِ مِنْ غَضَبٍ وَغَيْرِهِ^(٤) وَالْهَمُّ وَالْحَزَنُ.

وَالدُّعَاءُ - بِالصَّمِّ - الْمَرَاغُ^(٥)، وَفِي بَعْضِ السِّخْرِ رِعَامَةٌ، وَهِيَ بِالْمُتَعِ السِّيَادَةُ^(٦).

وَالْخَلْدُ - بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ مُحَرَّكَةً -: شَفَقٌ^(٧)، وَفِي كَثَرِ السِّخْرِ دَحِيمٌ، وَلَعَلَّهُ

نَصَحَ.

وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى فَقَالَ عُمَرُ فِيهِ دُعَاءٌ لَا يَدْعُهَا حَتَّى تَهْتِكَ مِرْلَتَهُ،

وَنُورُطُهُ وَرِطَةُ الْهَنْكَةِ، وَتَعْدُهُ عَنْ لُدْيَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ دَعْنِي مِنْ عَمْرَدِكَ

وَحَدِيثُكَ هَذَا، فَوَاللَّهِ لَوْ هُمُ بَقِي وَتَقَتُّ لَفَتَلْتُ بِشِمَالِهِ دُونَ يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو

بَكْرٍ إِلَى قَوْلِهِ: وَكَانَ فَيَسُ سَيْفُ السَّيِّ وَكَانَ صَوْلُهُ سَبْعَةَ أَشْوَارٍ فِي عَرَصٍ ثَلَاثَةَ

أَشْوَارٍ.

قَوْلُهُ: لِمَسْأَلَةٍ تَسْأَلُونَهَا. أَيَّ. أَحْصَرْتُمُوهُ لَتَلْتَمِسُوا مِنِّي ذَلِكَ لِأَفْعَلَهُ طَوْعًا

(١) كَمَا فِي الْقَامُوسِ ٢٨/٤، وَالصَّحَاحُ ١٧٨٨/٥ وَغَيْرُهُمَا

(٢) كَمَا فِي تَجْرِ الْعُرُوسِ ٢٧٠/١٠، وَلَا حَظَّ لِسَانِ الْعَرَبِ ١٣٧/١٥ - ١٣٨

(٣) قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ ٦٩٥/٢، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٤٠١/٤، وَانْصَرَفَ الْقَامُوسُ ٥٧/٢

(٤) صَرَّحَ بِهِ فِي الصَّحَاحِ ٢٣٨٩/٦، وَقَالَ شَجَوُ هَمِّ وَالْحَزَنِ، وَمِثْلُهُ فِي تَجْرِ الْعُرُوسِ

١٩٣ ٩

(٥) ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٥٦/٢، وَالصَّحَاحُ ١٢٥/١ وَغَيْرُهُمَا

(٦) كَمَا فِي الصَّحَاحِ ١٩٤٢/٥، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٢٦٧/١٢ وَغَيْرُهُمَا

(٧) قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ ٤٦٩ ٢، وَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ٤٤/٣، وَالْقَامُوسُ ٢٩٠ ١

أو تجروني عليه كرهاً.

قوله: ما كان منك أي لا تقدر عليه، أو المعنى: لو جرتني عليه كان من أعوانك وليس منك.

وفي الرواية الأخرى فقل له عمر: اقصد لما أمرت به يا قيس وإلا أكسرت، فقال قيس: ياس صهبا! خذل الله من يكرهه شرواك، إن بطرك لكبير، وإن كيدك لعظيم، فلو فعلت أنت ذلك ما كان بعجيب وشرقى الشيء. مثله^(١)

قوله: فامشيط أي اخدم وتتهب أي عصبه^(٢)

قوله: حياً - على معين أي: حامياً للحق

والمعرة: الإثم والوزر^(٣)

قوله لا يقعع بالشدن القففة حكاية صوت السلاح^(٤)، والشان بالكسر - جمع الشئ، وهو القرنة الخيق^(٥)

قال الرعمشري^(٦) وبيدي^(٧) إذا أرادوا حث الإبل على السير يحركون القرنة اليابسة لتفرغ فتسرغ قال الناعة.

كأنك من جهال بني أقيس^(٨) يقعع حلف رخلية بشر يضرب للرخل الشرس الضعب الذي لا يتزعزع لما يسرل به من حوادث

(١) كما في الصحاح ٢٣٩٢/٦، وجمع البحرين ٢٤٥/١

(٢) قاله في الصحاح ١١٣٩/٣، ومثله في لسان العرب ٣٣٩/٧

(٣) كما في مجمع البحرين ٤٠٠/٣، والقاموس المحيط ٨٧/٢

(٤) صرح به في مجمع البحرين ٣٨٢/٤، والقاموس ٧٢/٣

(٥) قاله في الصحاح ٢١٤٦/٥، وجمع البحرين ٢٧٢/٦

(٦) في كتابه المستقصى في أمثال العرب ٢٧٤/٢

(٧) في كتابه مجمع لامثال ٢٦١/٢

(٨) في المصدرين: بني أقيس

عزم خالد على قتل أمير المؤمنين عليه السلام ١٧٩

الدُّهْر، وَلَا يَرُوعُهُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ

قَالَ^(١) الْحَجَّاجُ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ: إِنِّي رَأَيْتُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا يُقَعِّقُ لِي
بِالشَّانِ، وَلَا يُعَمِّرُ حَائِبِي كَتَمَازِ النَّيْبِ. انتهى^(٢)

وَعَمَّرَ النَّيْبَ: كَمَايَةً عَنْ سُرْعَةِ الْإِنْقِيَادِ، وَلَيْسَ الْجَلَابُ^(٣)، فَانْه إِذَا غَمَزَ فِي
ظَرْفٍ أَوْ غَيْرِهِ انْعَمَزَ سَرِيعاً

وَالضُّحْمُ الْعَلِيطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^(٤)، وَالْمُرَادُ هُنَا شِدَّتُهُ فِي الْأُمُورِ وَفَحَامَتُهُ
عِنْدَ النَّاسِ.

وَالصُّبْدُ - بِالْكَسْرِ -: الْهَيْئَةُ لَشَجَاعٍ^(٥)

وَسَمَكَ النَّيْبُ سَفْهُ^(٦)

وَالذَّيْفُ: الْمَشْرِفُ الْمُرْتَفِعُ^(٧)

وَالنَّادِخُ الْعَالِي^(٨)

وَالشُّوسُ - بِالتَّحْرِيكِ -: السَّطْرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ تَكَرُّراً وَتَعَرُّطاً، وَالرَّجُلُ
أَشُوسٌ^(٩)

قوله: والديك السافس في بعض السمع بالثقاف والشين المعجمة،
والمشش^(١٠) استخراج الشوك واستقصاءك الكشف عن الشيء والججاج^(١١)، وفي

(١) من قوله قال... إلى كتَمَازِ النَّيْبِ، لا توجد في جميع الامت

(٢) أي انتهى عما نقله عن «برحقري»، وقد تعرض لممثل في فرائد اللآلئ ٢٢٥/٢ أيضاً، فلاحظ

(٣) كما في لسان العرب ٣٨٩/٥، وندج العروس ٦٥/٥.

(٤) قاله في مجمع البحرين ١٠٤/٦، والصحيح ١٩٧١/٥

(٥) انظر القاموس ٣٠٩/١، ومجمع البحرين ٨٩/٣، والصحيح ٤٩٩/٢.

(٦) لاحظته في الصحيح ١٥٩٤، وقاموس ٣٠٧/٣، ومجمع البحرين ٢٧١/٥

(٧) قاله في لسان العرب ٣٤٢، وندج العروس ٢٦٣/٦، وانظر مجمع البحرين ١٢٦/٥

(٨) نص عليه في مجمع البحرين ٤٢٩/٢، والصحيح ٤١٨/١، ولسان العرب ٣/٧

(٩) كما في الصحيح ٩٤١/٣، ولسان العرب ١١٥، ومجمع البحرين ٨٠/٨

(١٠) في (م): الشمس - بالهاء - وهو سهو.

(١١) ذكره في القاموس ٩٤١/٢، وندج العروس ٣٥٩/٤ وغيرهما

بعض السح بالفاء، وقال الميرورآدي: السُّوشُ: الإقبالُ على الشيءِ تَأْكُلُهُ..
وَتَقْشُ الطَّائِرُ: يَقْصُ رِيشَهُ كَأَنَّهُ يَخَافُ أَوْ يُرْعَدُ^(١)، وفي بعض النسخ: النافر-
بالفاء والراء المهملة، أو بالالف والراء-

وَصَمِيمُ الشيءِ: حَالِصُهُ، يُقَالُ هُوِيَ صَمِيمٌ قَوْمُهُ^(٢). ويقال: مَنَعَ الرَّجُلُ
الشُّرَابَ مِنْ فِيهِ إِذَا رَمَى بِهِ^(٣)
وَتَصَلَّ فُلَانٌ مِنْ ذَنْبِهِ أَيِ تَبَرَّأَ^(٤) واعتذر

قوله عليه السلام: يأس دميعة.. الدميم: الحقيق، والدمامة الإساءة^(٥)
قوله عليه السلام: فطَفَعْتُ بِقَلَمٍ طَمَقَ الْمَوْصِعِ كَمَرِحَ لَرْمَةٍ^(٦)، وهو هنا
كتابة عن الموت وفي بعض النسخ فصعت. بالهمزة. وهو أيضاً كتابة عن الموت
ويقال: أَعْيَبْتُ عَنْكَ مَعْنَى فُلَانٍ.. أَيِ أَجْرَأْتُ بِحَبْلِكَ شَجَرَةً^(٧)، ويقال: مَا يُعْجِي
عَنْكَ هَذَا أَيِ مَا تُجِدِي عَنْكَ وَمَا يَفْعَلُكَ^(٨)
وفي الرواية الأخرى: فأعر بصفت عبا هباء^(٩) ودَعْنَا عَكَ حِلْمَاءَ^(١٠) ولعله
من قولهم هبأ. إذا فر أو مات^(١١)

(١) ذكره في القاموس ٢/٢٩١، ونج العروس ٤/٣٥٨

(٢) قاله أهل اللغة كما في النصحاح ٥/١٩٦٨، ونج العروس ٨/٣٦٩، ولسان العرب ١٢/٣٤٧

(٣) ذكره في النصحاح ١/٣٤٠، وطر القاموس ١/٢٠٦، ولسان العرب ٣/٣٦١

(٤) نص عليه في مجمع البحرين ٥/٤٣٨، والنصحاح ٥/١٨٣١، ولسان العرب ١١/٦٦٤

(٥) قاله في القاموس ٤/١١٣، ونج العروس ٨/٢٩٤، ولسان العرب ١٣/٢٠٨

(٦) كما في القاموس ٣/٢٥٨، ونج العروس ٦/٤٢٣، وطر لسان العرب ١/٢٢٥

(٧) لاحظ القاموس ٤/٣٧١، والنصحاح ٦/٢٤٤٩، ولسان العرب ١٥/١٣٨

(٨) ذكره في النصحاح ٦/٢٤٤٩، ولسان العرب ١٥/١٣٧ وبغيره

(٩) هباء من الباس الذين لا عقول لهم، قاله في لسان العرب ١٥/٣٥٢، ولعل المعنى فاجعل
نفسك في أرض شديدة مع الذين لا عقول لهم من خوف، أو المعنى فأعر بصفت لكلا تكون هباء
وعباراً.

(١٠) في (ك) حكَ وفي النصحاح ١/١٥٠ لحلاً والتحني بمعنى العقبول والمصرب

(١١) ذكره في القاموس ٤/٤٠٦، ولسان العرب ١٥/٣٥٠

قوله عليه السلام: «من أنت أحق... أي بمس قتلهم من الكفار وأنت أحق بالقتل منهم».

قوله عليه السلام: لا تجرعت... أي لم أشرب من الكيران^(١) التي حتمت رؤسها ولم يعلم ما فيها إلا علفمها... أي مرها، وكل شيء مر علقم^(٢)، ولعله مثل^(٣)، والغرض أي لا أبالي بالشدائد والنفس، ولم يقدر لي في الدنيا من الأمور إلا شدائدنا.

وَالزُّهْوُ. التَّكْبَرُ وَالْفَخْرُ^(٤).

قوله عليه السلام: في موضع رفع... أي من جهة الترفع عني^(٥)، وفي الرواية الأخرى: أراد لوضع يدي ليسو بذلك أحد أهل الجهل، وهم بي وهو عارف بي. وقال الجوهري: يقال في فلان هنت أي حصلت شر^(٦)، وقال الحزري: قيل وأخذها هنة، وهو كناية عن كل شئ حسن، ومنه حديث: سَطِيعٌ هُنْمٌ تَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، أي شدائد^(٧) وأُمُورٌ عِظَامٌ^(٨).

وفي الرواية الأخرى زيادة، وهي هذه. وبصرهت الجماعة شاكرين له وهم منعجبون من ذلك، فقال أبو بكر: لا تعجبوا من أبي الحسن، والله لقد كنت بحسب رسول الله صلى الله عليه [واله] يوم قلع عني باب خير، فرأيت رسول الله صلى الله عليه [واله] قد ضحكت حتى مدت ثيابه، ثم بكى حتى احصلت لحيته،

(١) الكور جمع كيران، ومعناه واضح، قاله في القاموس ٢/ ١٨٩.

(٢) كما في القاموس ٤/ ١٥٤، وقاموس المرويس ٨/ ٤٨٠، ولسان العرب ١٢/ ٤٢٢.

(٣) م نسخة فيما بأيدي من كتب الأمثال، فلاحظ.

(٤) قاله في مجمع البحري ١/ ٢١٠، ولسان العرب ١٤/ ٣٦٠، وقاموس ٤/ ٣٤٠.

(٥) لا توجد في (ك) عني.

(٦) ذكره الجوهري في الصحاح ٦/ ٢٥٣٧، وانصريح في مجمع البحري ١/ ٤٨٠ وعمره.

(٧) جاءت نسخة عن مطبوع البحار شديد، والمعنى واحد، وظاهر هذه السج هك كثيرة نظير

وسايل وعباير وسحوم.

(٨) النهاية ٥/ ٢٧٩.

فقلت: يا رسول الله! أضحك وبكاء في ساعة واحدة؟!

قال: نعم، أما ضحكك ففرحت بقلع علي باب خير، وأما بكائي فلعلني عليه السلام، فإنه ما قلعه إلا وهو صائم مد ثلاثة أيام على الماء القراح، ولو كان فاطراً على طعام لدحا به^(١) من وراء السور.

٣٨ - ما^(٢) هذا حديث وجدته بخط بعض المشايخ رحمهم الله، ذكر أنه وحده في كتاب لأبي غانم لأعرج^(٣) - وكان مسكبه باب الشعير - وحد بخطه على ظهر كتاب له حين مات، وهو:

آن عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها ناكبة، فقالت لها: يا أباي وأمي ما الذي بك؟ فقالت لها: أسألتني^(٤) عن هبة^(٥) خلق بها الطائر وحمي^(٦) بها السائر، ورفعت إلى السماء أثراً^(٧) لو رثت في الأرض حبراً إن قحفت تيم وأخيول عدي جارياً^(٨)، أو الحسن في الساق، حتى إذا تهرأ^(٩) بالخلق أسراً له الشنن، وطوياء الاعلان، فمن حنا نور الدين وقبض النبي الأمين نطقاً بصورهما، ونشأ سورهما، وأدلاً بعدك، فيا له كم من ملك ملك^(١٠)، إنها عطية الرب الأعلى للبحر الأوفى، ولقد حنيتها للصيبة السواعب من بحله وسلي، وإنها لتعلم الله^(١١) وشهادة أميه، فان استرعاً مني البلغة ومعاني اللمظة

(١) أي: لرمي به، انظر الصحاح ٦/٢٣٣٤

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١/٢٠٧، باختلاف يسير

(٣) في المصدر: المعلم لأعرج

(٤) في نسخة أسألني

(٥) ح ل هبة

(٦) في نسخة حمي

(٧) في المصدر: ورفع إلى السماء أمراً

(٨) في الأمالي، ان تحيف تيم وأخيوك عدي جارياً

(٩) في المصدر: تهرأ

(١٠) في أمالي الشيخ تلك، بدلاً من ملك

(١١) في المصدر: لتعلم الله

فاحتسبها^(١) يوم الحشر زلفة، وليجدها تكلوها مدعرة حميم في لظى حميم.
توضيح: عن هة، أي شيء يسير قليل، أو قصته منكورة قبيحة^(٢).
خلق بها الطائر. تخليق الطائر إرتفاعه في الهواء^(٣)، أي انتشر خبرها،
إذ كان الغالب في ثبوت الأزمنة إرسال الأحبار مع الطيور.

وحمي بها السائر. أي أسرع لسائر في إيصال هذا الخبر حتى حمي
وسقط حقه وبعده، أو رقى رجله أو رجل دنته، يقال: حمي - كعلم - إذا مشى
بلا حُفٍّ ولا نعلٍ، أو رقت قدمه أو حاقرة، أو هو من الحفاوة وهي المدلغة في
السؤال^(٤)، وفي بعض السح وخمي - لسائر أي لم يبق سائر لها ولم يقدر
لسائرون على اخفائها

ورفعت إلى السماء أثره. أي ظهرت آثاره في السماء عاجلاً وأحلاً من مع
الحيرت وتقدير شدايد العقوبات لمن ارتكبتها

ورزئت في الأرض خبراً^(٥). . . يقال: رزأه كجعلته وعمله أصاب منه شيئاً،
ورزأه رزأاً أو مرزئته أصاب منه خبر، والشيء نفسه، والرريثة المصيبة^(٦)، فيمكن
أن يقرأ على بناء المعلوم أي أحدثت من جهة خبرها في الأرض مصائب، أو

(١) في الأمالي. واحتسبها

(٢) قال في النهاية ٢٧٨/٥ أنزل وأنزل - بالتخفيف والتشديد - كناية عن الشيء لا تذكره باسمه،
تقول: أتاني من ومة محمداً ومشدداً

وقال في النهاية أيضاً ٢٧٩/٥ وفيه أنه قام فبى، أي فليلاً من الرماد، وهو نصير هة
وفي الصحاح ٢٥٣٦/٦: فبى - على وزن أحمر - كناية عن كناية، وقناه شيء، . . . وتقول
للمرأة: هة وهت

وقال في تلح العروس ٤١٣/١٠ هة ثابت أن، فهو كناية عن كل سم حس، ومثله
في مجمع البحرين ٤٧٩/١.

(٣) ك في الصحاح ١٤١٢/٤، ولسان العرب ٦٣/١٠ وعبره

(٤) ك في كتب اللغة كالصحاح ٢٣١٦/٦، ولسان العرب ١٤١ - ١٨٨، وعبره

(٥) في (ك) - خيراً

(٦) قاله في القاموس ١٦/١، وتلح العروس ٧٠/١، ولسان العرب ١ - ٨٥ - ٨٦

المجهول بالاسناد المحاذي، والأول أنسب معنى، والثاني لعل، ويمكن أن يكون بتقديم المعجمة على المهملة، يقال: رَرَى عَلَيْهِ زَرِيًّا: عَانَهُ وَعَاتَبَهُ^(١) فلا يكون مهموزاً.

وفي بعض النسخ ريت - بالراء المهملة والياء الموحدة - أي نمت^(٢) وكثرت. وفي بعضها: ريت من لربى، وفي نسخة قديمة. ورويت - من الرواية -.

أَنْ قَحِيف تيم لعلها صلوات الله عليها أطلقت على أبي بكر قحيفاً، لأن أمه أبو قحافة، والقحف - بالكسر - العظم فوق الدماغ، والقحف - بالفتح - قُطْعُ القحف أو كسره، ولَقَاحِفٌ: المطر يجرى فحاةً يفتتح كل شيء أي يذهب به، وسَيْلٌ قُحَافٌ - كَقَرَابٍ - جَرَابٍ^(٣).

والأحيول - تصغير - لأحول، وهو لو لم يكن أحول طاهراً فكان أحول مطلقاً لشركه، بل أعمى، ويقال - أيضاً - ما أخولته أي ما أخبته^(٤).

جاريما أبا الحسن عليه السلام في السباق. . . يقال حاراه أي جرنى معه^(٥) والسباق: المسابقة^(٦)، أي كما يريدان أن يسبقاه في المكارم والفصائل في حياة النبي صلى الله عليه وآله.

(١) صرح به في لسان العرب ٣٥٦/١٤، والقاموس ٣٣٨/٦، ونج العروس ١٦٣/١٠.

(٢) قلله في لسان العرب ٣٠٤/١٤، والقاموس ٣٣٢/٤.

(٣) كما في نج العروس ٢١٦/٦ - ٢١٧، ولسان العرب ٢٧٥/٩ - ٢٧٦، والقاموس ١٨٢/٣.

(٤) صرح به في الصحاح ١٦٨١/٤ وقال قال جرء يقال هو أخولك ملك أي أكثر حيلة، وما أخوله وسخوه في لسان العرب ١٨٥/١١.

(٥) نص عليه الطبري في مجمع البحرين ٨٣، والخواري في الصحاح ٢٣٠٢/٦.

(٦) كما ذكره في لسان العرب ١٥٢/١٠، ومجمع البحرين ١٨٢، ٥.

(٧) لا توجد. أن في (س).

حتى إذا تصرّيا بالخناق اسراً له لشئان . . يقال تَفَرَّى أَي انشَقَّ^(١)،
وَالْخِنَاقُ - كَكِتَابٍ - الْخَلُّ يَخْتَقُ بِهِ، وَكَفَرَابٍ دَاءٌ يَمْتَنِعُ مَعَهُ تَقْوُذُ النَّفْسِ إِلَى الرِّبَةِ
وَالْقَلْبِ^(٢). وفي بعض النسخ داء المهمة وهو بالكسر جمع الحق - بالتحريرك -
وَهُوَ الْغَيْظُ أَوْ شِدَّتُهُ^(٣)

وَالشَّانُ: الْعَدَاوَةُ^(٤). أَي لما اشغابها حقيقها من ظهور مناقه وفصائله
وعجزهما عن أن يداييا في شيء منها، أو من شدة غيظه أكمسا له العداوة في قلبها
ستهذين للفرصة، وفي بعض النسخ. تعرياً^(٥) - بالعين والراء المهملتين - فاعل
المعى بقيا مسبوقين في العراء وَهُوَ لَمْعٌ^(٦) وَالصَّحْرَاءُ مَتَلَسِّينَ بِالْخِنَاقِ وَالْمِيطِ
وفي بعض النسخ. ثعراً^(٧)، أَي توقرا وتقللاً وفي بعضها تَعْرَعْرًا . من
الْعَرَعْرَةِ وَهِيَ تَرْتَدُّ الرُّوحُ فِي مَخْلُوقٍ، وَيُقَالُ يَتَعَرَّعُرُ صَوْتُهُ فِي خَلْقِهِ أَي

(١) كذا صرح به في القاموس ٣٧٤/٤، والصحاح ٢٤٥٤/٦ وغيرهما

(٢) كما قاله في القاموس ٢٢٩/٣، وجمع البحرين ١٥٩/٥ - ١٦٠ وغيرهما

(٣) كذا صرح به في لسان العرب ٦٩/١ - ٧٠، والقاموس ٢٢٤/٣

(٤) قال في الصحاح ٥٧ - الشدة مثل اشاعة المعص، وقد شانه شتً وشئاً وشئاً وشئاً
وشئاناً - بالحريرك - وشئاناً - بالتسكين - قد أنوعه الشان - بغير همز - مثل الشان ومثله
في لسان العرب ١٠١/١

(٥) قال في لسان العرب ٤٩/١٥ يقال ما يعزى فلان من هذا الأمر أي ما تلخص والظاهر
ستهذين للفرصة

اقول وعليه يمكن أن يكون المعنى أنها تلخص بالخنق دون انسياق

(٦) قاله في مجمع البحرين ٢٨٨/١، والصحاح ٢٤٢٣/٦، والقاموس ٣٦١/٤

(٧) قال في مجمع البحرين ٢٣٦/٣ تَعَرَّرَ موضع المضافة بني يخاف منه هجرم العدو، والشعر -
أيضاً - ما تقدم من لسان [كد، والظاهر لاسان] وفي الصباح الشعر انيسم ثم أطلق على
الشيا، وإذا كثرت شعر الصبي، قبل شعر ثعور - بالباء للمجهول - وفي القاموس ٣٨٣/١ شعر
العلام القى ثعره وبس ثعرة صند - ويحويه في الصحاح ٢ - ٦١٥، ورواد عنها: ثعرتة . . أي كسرت
ثعره، والثعرة - بالضم - نقرة البحر التي بين ترفوتين، وشعره - أيضاً - الثلثة، يقال ثعراهم
أي مسح عليهم ثلث الخيل وكان هذه العاري قد تكو - مرادة

اقول: جاء في (ك) تعرراً، وقد تقرأ في (ص) تعرراً، أو تعزراً.

يَتَرَدَّدُ^(١)، وهو مناسب للخفاق. وفي بعضها: تَقَرَّرًا. أي تَنَتَا وَلَمْ يُمْكِنِهَا
الْحَرَكَةُ^(٢)، وفي بعضها: تَعَزُّبًا - بالمهملة ثم المعجمة - أي بَعْدًا^(٣) ولم يمكنها
الوصول إليه، وكان يحتمل تَقْدِيمُ الْمُعْجَمَةِ أَيْضًا^(٤)، والمعنى قريب من الأول.
وفي بعضها تقربا - بالقاف والياء الموحدة - ويمكن توجيهه بوجه، وكان يحتمل
النون، وهو أوجه فالحناق^(٥) - بالحاء المكسورة - أي اشتركا فيما يوجب عجزهما
كأنهما اقتربا بحمل واحد في عنقهما، وفي بعضها تفردا - بالفاء والراء المهملة والذال -
وهو أيضا لا يحلو من مناسبة.

وطوبىء الاعلان أي أضمر، أن يعكف له المداوة عند الفرصة، وفي
الكلام حذف وايفصال أي طوبىء له لوعه، يقال طوى الحديث أي كتبه^(٦)،
ويقال حنت النار أي سكنت وطيفت^(٧).

نطقا بصورهما أي نكلما فوراً، أي نسب فوراً، وفي بعض النسخ -
بعد - بالفاء - أي صبأ ما في صدورهما فوراً، أو نسب عليان حقدما وفوران
حسدهما، ويحتمل أن تكون الاء رائدة، يُعَالُ نطف الماء أي صته، وفلاناً قدفه
بفجور، أو لطفه بعيب^(٨). وفي الحديث رَأَيْتُ سَقْعًا تَنْطَفُ سَمًا وَغَسَلًا. أي

(١) كم في الصحاح ٧٦٩/٢، وناج العروس ٤٤٧/٣، وعدهما

(٢) قال في القاموس ١١٥، ٢، قر بالكان يقر. بالكسر والفتح - قرر وقرور وقرأ وقره ثبت وسكن
كاستقر ونقار، وسواء في ناخ العروس ٤٨٧/٣

(٣) قال في مجمع البحرين ١٢٠، ٢ يقال عرب شيء - مر باب بعد - بعد عي وعاب، وعرب -
مر بابي قتل وصرب - عاب وحيى - وقريب منه في لسان العرب ٥٩٦/١

(٤) قال الطبري في مجمع البحرين ١٣١، ٢ - عرب لشخص - بالصم - عرابة بعد عن وطنه فهو
عريب - وقريب منه في لسان العرب ٦٣٩/١

(٥) كداء والصحيح بالخاق - بالياء دون الفاء - أي هذا الوجه بالخاق أي بملاحظته

(٦) كم في القاموس ٣٥٨، ٤، وناج العروس ٢٢٩/١٠، ولسان العرب ١٩/١٥

(٧) جاء في ناخ العروس ١١٠/١٠، ولسان العرب ٢٢٣/١٤، والقاموس ٣٢٣/٤

(٨) قاله في لسان العرب ٣٣٤، ٦ - ٣٣٦، والقاموس ٢٠١/٣، وناج العروس ٢٥٨/٦

تَقَطَّرُ، وفي قصة المسيح عليه السلام: يَطْفُءُ رَأْسُهُ مَاءً^(١)، وَفَارَ الْقَنْدَرُ قَوْرًا وَقَوْرَانًا
غَلًا وَجَاشَ^(٢)، وَأَتَوْا مِنْ قَوْرِهِمْ أَيَّ مِنْ وَجْهِهِمْ، أَوْ قَتَلَ أَنْ يَسْكُتُوا^(٣).
وبنينا بسورهما نَفَثَهُ - نَحْصَرَتْ - رَمَى بِهِ، وَالنَّفْثُ - النَّفْخُ وَالنَّزْقُ^(٤)
وَسُورَةُ الشُّعْرِ: حَدَّثَهُ وَشَدَّتْهُ، وَمِنْ السُّلْطَانِ: سَطَوْتُهُ وَإِعْتِدَائُهُ. وَسَارَ
الشَّرَابُ فِي رَأْسِهِ سُورًا ذَارًا^(٥) ارْتَفَعَ، وَلَرُحْلُ إِلَيْكَ. وَثَبَ وَثَارَ^(٦)
وَادَلًا بِعَدِكَ قَالَ الْخَوْهَرِيُّ أَلْدَلُّ أَلْعُجُ وَالشُّكْلُ، وَقُلَانٌ يُدَلُّ
عَلَى اقْرَانِهِ فِي الْحَرْبِ كَالْبَازِي يُدَلُّ عَلَى صَيْدِهِ، وَهُوَ يُدَلُّ بِقُلَانٍ. أَيُّ يَثْقُ بِهِ^(٧)،
وَالْحَاصِلُ أَنَّهُمَا أَخَذَا هَذَا بِالْحِرَاءِ مِنْ عِبَرِ حَوْفِهِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ وَادَلًا بِعَدِكَ
- بِالْدَالِ الْمَعْجَمَةِ - عَلَى الدُّنْيَا، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ.

فِيهَا لَهَا كَمَ مِنْ مَلِكٍ مَلِكٌ . مِنْ قَبِيلِ يَا لِهَاءِ لِلْعَجَبِ، أَيُّ يَا قَوْمَ
تَعَجَّبُوا لَعَدِكَ وَقَوَّحَا كَمَ مِنْ مَلِكٍ بَيَانُ لَوْحِهِ أَلْعَجَبِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ .
فِيهَا لَمِنْ مَلِكٍ تِيكَ وَفِي بَعْضِهَا . فِيهَا لَمَزَةٌ لَكَ تِيكَ وَاللُّمَزَةُ - بَصْمُ اللِّمَامِ
وَفَتْحُ الْمِيمِ - . أَلْعَيْتُ^(٨) وَتِيكَ اسْمٌ بِشَارِفَةٍ^(٩)، وَالطَّاهِرُ أَنَّ الْجَمِيعَ نَصَحِيْفٌ
وَالنَّجِيُّ هُوَ الْمَسَاحِيُّ الْمَحَاطُّ لِلْإِنْسَانِ^(١٠) أَيُّ لَمِنْ حَصَّه اللَّهُ نَحْوَاهُ

(١) قَالَ فِي النِّهَايَةِ ٧٥/٥. وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٣٣٩/٩ وَغَيْرُهُمَا

(٢) الْكَلِمَةُ مَشْوُوشَةٌ فِي (س)

(٣) كَمَا فِي جَمْعِ الْبَحْرِينِ ٤٤٥، ٣ وَتَبَعُ الْعُرُوسِ ٤٧٦/٣

(٤) بَصْرٌ عَلَيْهِ فِي تَبَعِ الْعُرُوسِ ٦٥٠/١، وَابْتَصَحَ لِمَرْءٍ ٣٢٤. إِلَّا أَنَّ فِيهِ بَدَلَ السَّحْبِ، الْإِلْقَاءِ
وَالسَّحَرِ

(٥) فِي (س) أَوْ بَدَلًا مِنْ الْوَاوِ.

(٦) قَالَ فِي الْقَامُوسِ ٥٣، ٢ وَتَبَعُ الْعُرُوسِ ٢٨٣، ٣. وَلَا حَظَّ لِسَانُ الْعَرَبِ ٣٨٤، ٤ - ٣٨٥

(٧) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ٤، ١٦٩٩، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٢٤٨/١١ وَغَيْرُهُمَا

(٨) صَرَّحَ بِهِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٤٠٧/٥، وَابْتَصَحَ ٨٩٥/٣، وَالْقَامُوسُ لِلْمَحِيطِ ٢، ١٩١

(٩) كَمَا فِي الصَّحَاحِ ٢٥٤٨/٩، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٤٤٥/١٥، وَبِقَامُوسِ ٤٠٩/٤

(١٠) قَالَ فِي النِّهَايَةِ ٢٥، ٥. وَفِي جَمْعِ الْبَحْرِينِ ٤٠٨/١ نَصَّاحَهُ نَوَاوُ، أَيُّ مَسَاحِيٍّ وَابْتَحَاطِبَ

وسره وكان أوفى الخلق بعهدده وأمره .

وَالصَّبِيَّةُ - بالكسر - جمع الصبي ^(١) .

وَالشَّعْبُ الْجُوعُ ^(٢) .

وَالنَّجْلُ : الولد ^(٣) .

وَالنَّلْمَةُ - بالنصم - ما يُتَنَمَّعُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ ^(٤) .

وَاللُّمَاطَةُ - بالنضم - ما يَتَقَى فِي النَّمْرِ مِنَ الطَّعَامِ وقال الشاعر في

وصف الدنيا :

لَمَاطَةُ أَيَّامٍ كَأَحْلَامٍ نَاتِمٍ

وَيُقَالُ مَا دُقْتُ لَمَاطًا - بِالْفَتْح - أَيُّ شَيْئًا وَاللُّمَاطَةُ - بالنصم - كَالنُّكْتَةِ

مِنَ الْبَيَاضِ ^(٥) ، وَاللُّمَاطَةُ هُنَا تَنْسَبُ .

وَالرُّفْعَةُ - بالنصم - كَالرُّفْعِ . الْقُرْبُ وَالْمَرَّةُ ^(٦) أَيُّ أَعْلَمَ أَسْمَاءَ لَعْرِي

يَوْمَ الْحَرْبِ ، أَوْ أَصْبَرَ عَلَيْهَا لِيَكُونَ مَسًّا لِقَرِيبٍ

قَالَ فِي الْهَيَاةِ ^(٧) : فَبِئْسَ مَنْ صَامَ بِهَا وَاحْتِسَابًا أَيُّ ظَلَمًا لِرُوحِهِ اللَّهُ وَثَوَابِهِ ،

وَالْإِحْتِسَابُ ^(٨) مِنَ الْحَسَبِ كَلَاغْتِدَادٍ مِنَ الْقَدْرِ ، وَأَيْمَا قِيلَ لِمَنْ يَنْوِي بِعَمَلِهِ وَخَهُ

اللَّهُ إِحْتِسَابًا ، لِأَنَّ لَهُ حَيْثُ أَنْ يَغْتَدَّ غَمَمُهُ ، فَحُجِّلَ فِي حَالٍ مُبَاشِرَةِ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ

مُغْتَدِّ بِهِ وَالْإِحْتِسَابُ فِي الْأَعْمَارِ بِصَالِحَاتٍ وَعِنْدَ الْمَكْرُوهَاتِ هُوَ الْبِذَارُ إِلَى

(١) ذكره في الصحاح ٢٣٩٨/٦ ، وجمع ببحرين ٢٦٠/١ وغيرهما

(٢) نص عليه في القاموس ٨٢/١ ، وصحاح ١٤٧/١ ، وجمع ببحرين ٨٣/٢

(٣) جاء ذلك في لسان العرب ٦٤٦/١١ ، والقاموس ٥٥/٤ ، والتهذيب ٢٣/٥

(٤) كما في القاموس المحيط ١٠٣/٣ ، والصحاح ١٣١٧/٤ وغيرهما

(٥) قاله في الصحاح ١١٨٠/٣ ، ولسان العرب ٤٦٢/٧

(٦) كذا في مجمع البحرين ٦٧/٥ ، والقاموس المحيط ١٤٩/٣ ، والصحاح ١٣٧١/٤

(٧) النهاية ٣٨٢/١ ، ولاحظ ، لسان العرب ٣١٤/١ - ٣١٥

(٨) في المصدر ، بالإحسان

طَلَبَ الْأَجْرَ وَتَحْصِيلَهُ بِالتَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ، أَوْ بِاسْتِعْمَالِ أَنْوَاعِ الدُّرِّ وَالْقِيَامِ بِهَا عَلَى
الْوَجْهِ الْمَرْسُومِ فِيهَا طَلَبًا لِلثَّوَابِ الْمَرْخُومِ بِهَا. . . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ
فَاحْتَسَبَهُ. . . أَيِ اخْتَسَبَ الْأَجْرَ بِصَبْرِهِ عَنْ مُصِيبَتِهِ.

وَسَعَرَ النَّارَ. . . كَمَعَ: أَوْقَدَهَا^(١)

وَالْحَمِيمُ: الْمَاءُ الْحَارُّ^(٢)

وَاللُّطَى - كَفَى - النَّارُ أَوْ هَبَّتْهَا، وَلَطَى - مَعَرَفَةٌ - حَهْنَمٌ^(٣)، أَوْ طَفَقَتْ مِنْهَا،

أَعَاذَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا وَمِنْ طَلَقَاتِهَا وَدِرَكَاتِهَا.

٣٩ - خَتَمَ^(٤): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ مَحَلَّهٖ، بَعَثَ إِلَى وَكَيْلِ

فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَخْرَجَهُ مِنْ فِدْكَ

فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ! ادَّعَيْتَ إِلَيْكَ حَلِيفَةَ أَبِي

وَحَلَسْتَ مَحَلَّهٖ، وَأَنْتَ^(٥) بَعَثْتَ إِلَى وَكَيْلِي فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ فِدْكَ، وَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَّقَ بِهَا عَلِيٌّ، وَإِنَّ لِي بِذَلِكَ شَهَادَةً فَقَالَ^(٦): إِنَّ السَّيِّ

(ص) لَا يُوْرَثُ.

مَرَجَعْتُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَحْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ وَقُولِي لَهُ:

زَعِمْتَ أَنَّ السَّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَا يُوْرَثُ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(٧)، وَوَرِثَ

يَحْيَى زَكَرِيَّا، وَكَيْفَ لَا أَرِثُ أَدَّ أَبِي^(٨) فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتِ مَعْلَمَةٌ، قُلْتِ: وَإِنْ كُنْتُ

مَعْلَمَةٌ فَإِنَّمَا عَلَّمَنِي ابْنُ عَمِّي وَبَعْلِي.

(١) كما في مجمع البحرين ٣/٣٣١، والقاموس المحيط ٤٨/٦

(٢) صرح بذلك في الصحاح ٥/١٩٠٥، ومجمع البحرين ٦/٥٠، والقاموس ٤/١٠٠

(٣) قاله في القاموس ٤/٣٨٦، ونجاشي ١٠/٣٢٧، ولسان العرب ١٥/٢٤٨

(٤) الاختصاص ١٨٣ - ١٨٥، وبيهقي ١٠٠/٣٢٧، أبو محمد عن عبد الله بن مسعود إلى آخره

(٥) في المصدر: وإني

(٦) في الاختصاص: فقال لها

(٧) النمل: ١٦

فقال أبو بكر: فَإِنَّ عَائِشَةَ تَشْهَدُ وَعُمَرُ أَمَّا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: النَّبِيُّ ^(١) لَا يَوْرُثُ.

فَقَالَتْ: هَذَا أَوَّلُ شَهَادَةٍ رَوَرْتُ شَهِدْتُهَا ^(٢)، وَإِنَّ لِي بِذَلِكَ شَهِوداً بِهَا فِي الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَتْ: فَإِنَّ فَدَتْ إِيَّاهُ هِيَ صَدَّقَ بِهَا عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلِي بِذَلِكَ بَيِّنَةٌ.

فَقَالَ هَا: هَلْ تَمَيَّيْتِ؟ قَالَ: فَحَاضَتْ أُمُّ أَيْمَنَ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أُمُّ أَيْمَنُ! إِنَّكَ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يَقُولُ فِي فَاطِمَةَ؟ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: لَمْ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْخِئْتِ ^(٣)، ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: فَمَنْ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْخِئْتِ تَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهَا؟ وَأَنَا أَمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْخِئْتِ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ ^(٤) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: دَعِي يَا أُمُّ أَيْمَنَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَصِ، بَأَيِّ شَيْءٍ تَشْهَدِينَ؟

فَقَالَتْ: كُنْتُ حَالِسَةً فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ حَتَّى بَرَلَ عَلَيْهِ حَرِثِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمْرِي أَنْ أَحْطَ لَكَ هَذَا بِجَاحِي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ حَرِثِيلَ

(١) فِي الْمَصْلُوحِ: إِنَّ النَّبِيَّ

(٢) فِي (س) بِهِ

(٣) انْظُرْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ، بَابُ مَا فِيهِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ٢٩/٥، وَحِكَايَةُ فِي لَعْنَةِ لَابِسَ لِبَطْرِيقٍ ٣٨٤.

وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ بِمِثْلِ هَذِهِ، مِنْهَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، كَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ كِتَابُ الْأَسْتِذْدَانِ، بَابُ ١٣، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ، كِتَابُ فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ حَدِيثَ ٩٨ وَ ٩٩، وَطَبَقَاتِ أَبِي سَعْدٍ، الْعَمَمِ الثَّانِي مِنْ ١٠/٢ وَ ١٧/٨، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ١٣٥/٣

وَمِنْهَا فَاطِمَةُ مِنْ أَفْضَلِ نِسَاءِ أَهْلِ الْخِئْتِ، كَمَا فِي سُنَنِ ابْنِ تَرْمِذِي، كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ ٣٠ وَ ٦٠ وَ ٦٣، وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٢٩٣/١ وَ ٦٤ وَ ٨٠ وَ ١٣٥، وَمُسْنَدُ الْعِيَالِيِّ حَدِيثَ ١٣٧٤

(٤) فِي بَعْضِ النُّسخِ وَالْمَصْدُوحِ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ، لِأَنِّي سَمِعْتُ، وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى: فَقَالَتْ سَمِعْتُ، كَمَا فِي (س)

عليه السلام، فما لبث أن رجع، فقالت وطمة عديها لسلام: يا أبة! أين ذهبت؟ فقال: خطت حبرئيل عليه السلام لي فداكاً بجناحه وحد لي حدودها، فقالت: يا أبة! إنني أخاف لعيلة والحاجة من عديك، فصدق بها علي، فقال: هي صدقة عليك، فقضيتها، قالت: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم أيمن! اشهدي، ويا عبي! اشهد.

فقال عمر: أنت امرأة ولا تجير شهادة امرأة وحدها، وأما عبي فيجوز إلى نفسه.

قال: فقامت معصبة وقلبت: اللهم إني طلبها أمة سيك^(١) حقها، فاشدد وطائتك عليهما، ثم حرحت وأخلمها عبي على أنك عليه كساء له حمل، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار والخمس والحسين عليهما السلام معها، وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار! أنصروا الله وأمة^(٢) سيكم، وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته عما تمنعون منه انفسكم ودارايكم، ففؤا لرسول الله صلى الله عليه وآله سيعتكم، قال: فما أعابها أحد ولا أجابها ولا نصرها.

قال: فانتهدت لي معاد من جبل فقالت: يا معاد من جبل! إني قد جئتك مستنصرة، وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله عبي وأله على أن تنصره وذريته وتمنع مما تمنع منه نفسك وذريتك، وإن أنا بكر قد غصني على فلك وأحرج وكيلي منها، قال: فمعي غيري؟ قالت: لا، ما أحاسني أحد، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟^(٣) قال: فخرجت من عنده. ودخل به، فقال: ما جاء بابنة محمد إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنه أحد منها فداك، قال: فما أجتهد به؟ قال: قت؛ وما يطلع من نصرتي أب وحدي، قال: فأبيت أن تنصرها؟

(١) في المصدر: أمة محمد

(٢) في الاختصاص: هي أمة

(٣) في المصدر: من نصرتك

قال . نعم ، قال . فأني شيء قالت لك؟ قال . قالت لي . والله لا نازعتك^(١) الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فقال : أنا والله لا نازعتك^(٢) المصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ لم تجب ابنة محمد

قال : وحرحت فاطمة صلوات الله عليها من عنده وهي تقول والله لا أكلّمك كلمة حتى أجمع أنا وأنت عبد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم ابصرته .

فقال علي عليه السلام هذا^(٣) اثني^(٤) أنا بكر وحده فبّره أرق من الآخر ، وقولي له : ادعيت مجلس أبي وأنتك ألفتته وجلست مجلسه ، ولو كانت منك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ ، عليّ أنته وقالت له ذلك ، قال صدقت ، قال : فدعا بكتاب فكتبه لها برّة منك^(٥) .

فحرحت والكتاب معها ، فلقبها عمر فقال يا ست محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت كتاب كتب لي أبو بكر برّة منك ، فقال هلمّيه إليّ ، فابت أن تدفعه إليه ، فرفضها برجله . وكانت عليها السلام حاملّة بطن سمه بالمحسن . فأسقطت المحسن من بطنها ، ثم لطمها ، فكان^(٦) أنظر إلى قرط في أدها حين نُفّت^(٧) ، ثم أخذ الكتاب فخرقه .

فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ثم صرّ بها عمر ، ثم قُضت . فلما حصرتها^(٨) لوفاء دعيت عليّ صلوات الله عليه فقالت : إنا نضمن وإلا

(١) في الاختصاص : لأنزعك .

(٢) في المصدر : لأنزعك .

(٣) في المصدر : الثب ، وهو مجهول ، وفي نسخة يبي ، والمسن واحد

(٤) في الاختصاص : عندك فقال

(٥) في (ك) قلبي ، وعنده رمز نسخة

(٦) في المصدر : بقعت ، وهو الظاهر

(٧) في الاختصاص : حصرته ، وهكذا جاءت في نسخة مدر على حاشية مطبوع البعادر ، وهو سهو .

أوصيتُ إلى ابنِ الرِّبِّ، فقال عليٌّ عليه السلام: أنا أصمُّ وصيتُك يا بنتَ محمد، قلتُ: سألتُكَ بحقَّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، إذا أنا مُتُّ أن لا يشهدني ولا يصيبَ عليٌّ، قال: فلكِ ذلك^(١).

فلما قُضتِ صلوات الله عليها، دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها، وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما عليٌّ عليه السلام، فقالا له: ما فعلتِ نامة محمد؟! أهدت في جهازها يا أماه الحسن؟ فقال عليٌّ عليه السلام: قد والله دفنتها، قالوا: فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال: هي أمرني

فقال عمر: والله لقد همتُ ببشها، ولصلاة عليها، فقال عليٌّ صلوات الله عليه أما والله ما دام عليٌّ بين شعرائي ودو الفقار في يدي فإني لا نصلي إلى بشها، فإني أعلم، فقال أبو بكر: اذهب، فإنه أحقُّ بها مني، وانصرف الناس بيان: قال في النهاية^(٢) الوطء في الأصل الدوس بالقدم، فسُمي به العرو والقتل، لأن من بطأ على الشيء برجله فقد استقصى في إهلاكه وهاتته، ومنه الحديث^(٣) اللهم اشدِّد وطأتك على مضر، أي خذهم أخذاً شديداً، انتهى.

والخمل - بالتحريك - هذت^(٤) لقطيعة ونحوها^(٥)

(١) انظر الواقعة في حبه الأولياء ٤٣/٢، المستدرك للحاكم ٣ ١٦٣، أسد الغابة ٢٥٤/٥، الاستيعاب ٧٥١/٢، مقتل الحواري ٨٣/١، إرشاد السري لنفسطاني ٣٦٢/٦، لاصابه ٣٧٨/٤ و ٣٨٠، تاريخ الخميس ١ ٣١٣ وغيرها، ولا حاجة إلى سردها، كما أنها مذكورة ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ ١٤، وأعلام النبلاء ٣ ١٢١٤، ولاحظ في رسائله ٣٠٠ (٢) في المصدر: إنك.

(٣) النهاية ٢٠٠/٥، وانظر لسان العرب ١ ١٩٧ بتقديم وتأخير.

(٤) في المصدر: في هلاكه وهاتته، ومنه حديثه الأخر

(٥) هذت الثوب - طرفة مما يلي طرته، وطرفة الثوب عمه وحاشيته

(٦) انظر القاموس ٣ ٣٧١، تاج العروس ٧ ٣١٠، لسان العرب ١١ ٢٢١

قال [قال] ^(١) علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام: صيري إلى أبي بكر
وذكره ههنا، فصارت فاطمة إليه وذكرت له ههنا ^(٢) مع الخمس والهيء،
فقال ^(٣): هاتي بيته يا ست رسول الله ^(٤). فقالت: أما ذلك، فإن الله عز وجل أنزل
على نبيه قرآنًا يأمر فيه بأن يؤتيه ولدي حقي ^(٥)، قال الله تعالى: ﴿قَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ
حَقَّهُ﴾ ^(٦) فكانت أبا ولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله (ص) فحللي
ولدي ^(٧) ههنا، ههنا تلا عليه جرثوم عليه سلام ﴿وَٱلْمَسْكِينِ وَٱبْنِ
ٱلسَّبِيلِ﴾ ^(٨)، قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق المسكين وابن السبيل؟
فأمر الله تعالى ﴿وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمَةً وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسْكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ ^(٩)، فنقسم الخمس على خمسة أقسام،
فقال ﴿مَا أَقَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رُسُلِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ
وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسْكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ ^(١٠) كمي لا يكون دولة بين الأغنياء ^(١١) ههنا ^(١٢) الله ^(١٣)
فهو لرسوله، وما لرسول الله فهو ولدي لقربي، وبحسب ذي القربى. قال الله تعالى:

(١) زيادة من المصدر يقتضيها السياق

(٢) لا توجد في الكشكول فصارت فاطمة إليه وذكرت له ههنا

(٣) جاءت في المصدر ههنا هنا

(٤) في الكشكول: رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل أبيك

(٥) لموجود في المصدر: ههنا لي ولولدي حتى

(٦) الروم: ٣٨

(٧) لا توجد في الكشكول ولولدي.

(٨) لا توجد الواو في (س)

(٩) الروم: ٣٨

(١٠) الأنعام: ٤١

(١١) من قوله: فنقسم الخمس... إلى: ابن السبيل، لا يوجد في المصدر

(١٢) الحشر: ٧

(١٣) في المصدر: معكم ما كان لله

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١). فتنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب^(٢) وقال: ما تقول؟ فقال عمر: ومن^(٣) اليتامى والمساكين وأنساء السبيل؟ فقالت فاطمة (ع). اليتامى^(٤) الذين ياتمون^(٥) بالله ورسوله وبدي القربى، والمساكين الذين أمكوا معهم في الدنيا والآخرة، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم فن عمر فإذا الخمس والهيء كنه لكم ولمواليكم وأشياعكم؟! فقالت فاطمة عليها السلام. أم فذك فأوحىها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا، وأما الخمس فمعيمة الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرأ^(٦) في كتاب الله قال عمر. فما لساقر المهاجرين ولا لصلار^(٧) ولتتابعين بإحسان^(٨)؟ قالت فاطمة: إن كانوا موالينا ومن أشياعنا^(٩) فلهن الصدقات التي قسمها الله وأوحىها في كتابه، هذا الله عز وجل ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ﴾^(١٠) إلى آخر لقصة، قل عمر فذك لك خاصة والقيء لكم ولأولياكم؟ ما أحسب أصحاب محمد يرصون^(١١) بهذا!! قالت فاطمة: فإن الله عز وجل رضي بذلك، ورسوله رضي به^(١٢)، وقسم على الموالاة والمتبعة لا على المعاداة والمخالفة، ومن عادات فقد عدى الله، ومن حالفنا فقد خالف الله، ومن

(١) الشورى: ٢٣

(٢) من قوله. ابن أبي إلى الخطاب، لا يوجد في الكشكول

(٣) في المصدر من دي القربى ومن

(٤) اليتامى، لا يوجد في الكشكول .

(٥) في المصدر يؤتمون

(٦) في الكشكول تقرأ

(٧) في المصدر هم بإحسان

(٨) في الكشكول: من موالينا وأشياعنا.

(٩) التوبة: ٦٠

(١٠) في المصدر: إن أصحاب رسول الله يرصون

(١١) في الكشكول ورضى له

خالف الله فقد استوجب من الله العذاب^(١) الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة. فقال عمر: هاتي بيته يا ست محمد علي ما تدعين؟^(٢) فقالت فاطمة (ع): قد صدقتم حابر بن عبد الله وجريز بن عبد الله ولم تسألوهما البيته! ويأتي في كتاب الله، فقال عمر: إن حابرًا وجريزًا ذكراُ أمراً هيناً، وت تدعين أمراً عظيماً يقع به الردة من المهاجرين والأنصار! فقالت عبيها السلام إن المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا إلى ديه، ولأنصار نالوا بالله ورسوله^(٣) وبلي القريب أحسنوا، فلا هجرة إلا إلينا، ولا نصرة إلا لنا، ولا اتباع^(٤) إلا بإحسان إلا لنا، ومن ارتد عني إلى الجاهلية فقد هلك^(٥) عمر دعينا من أباطيلك، واحصرنا من يشهد لك بما تقولين! جعلت إلى علي والحسين وأُم أيمن وأسماء بنت عميس - وكانت تحت أبي بكر بن أبي قحافة - فأقبلوا إلى أبي بكر^(٦) وشهدوا لها بجميع ما قالت وأدعته فقال^(٧) أم علي فروحها، وأما الحسن والحسين أساها^(٨)، وأما أم أيمن فمولاتها، وأما أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر ابن أبي طالب فهي تشهد لي هاشم، وقد كنت نخدم فاطمة، وكل هؤلاء يجرون إلى أنفسهم! فقال علي (ع) أما فاطمة فبضعة من رسول الله (ص)، ومن أداها فقد أدنى رسول الله (ص)^(٩)، ومن كذبها فقد كذب رسول الله، وأما الحسن

(١) في المصدر ومن حاله فقد استوجب العذاب

(٢) في (ك) - ورسوله

(٣) في المصدر إتباعاً

(٤) لا توجد: لها، في الكشكول

(٥) لا يوجد في المصدر من: ابن أبي - إلى: أبي بكر

(٦) في الكشكول فقال عمر

(٧) في المصدر: ابتاعها

(٨) إشارة إلى الحديث المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد جاء بالعاطف متفاوتة، وقد

عدله العلامة الأميني في غديره ٢٣١/٧ أكثر من تسعة وخمسين مصدراً وحافظاً، وانظر عنه أيضاً

مستدرک الحاكم ٣، ١٥٤، وقد صححه، ودحائر العقبي ٣٩، وميران الاعتدال ٧٢/٢، وكثر

العمل ١١١/٧، وسابع المودة ١٧٣ - ١٧٤، ومجمع بروالد ٢٠٣/٩، وتهذيب التهذيب =

والحسين فانا رسول الله (ص) ومبيد، شارب أهل الجنة^(١)، من كذبها فقد كذب رسول الله (ص) إذ كان^(٢) أهل الجنة صادقين، وأما أنا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني وأنا منك^(٣)، وأنت أحي في الدنيا والآخرة^(٤)، والراذ عليك هو الراذ علي، ومن أطاعت فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني^(٥)، وأما أم أيمن فقد شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة^(٦)، ودعا لأسماء بنت عميس وذريتها. قال عمر^(٧) أتممكم وصفتكم^(٨) أنصركم، ولكن شهادة الحارث إلى نفسه لا تقبل فقال علي عليه السلام إذا كنا كما نحن كما تعرفون ولا

= ٤٤٣/١٢ وغيرها كثير

(١) إن حديث: الحسن والحسين شارب أهل الجنة، من الأحاديث المعروفة والمشهورة عند العامة والخاصة، ويذكرها بعض مصنفات هذا النوع، في كتابه فرائد السمطين في المجلد الثاني، باب الثامن في حسن حديث طوبى، وجاء في مسند أحمد بن حنبل ٣/٣ و٦٢. ٨٢، حلية الأولياء ٧١/٥، تاريخ بغداد ٢٣١/٩ - ٢٣٢، و ٩٠/١٠، وسابع المودة ١٦٦، والصواعق المحرقة ١٨٩، ومسند أبي داود في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم، والمستدرک ٣/١٦٧، وكرر العمال ٦/٢١٧، وغيرها

(٢) في المصدر: اد، كانا من أهل.

(٣) جاء الحديث بألفاظ مختلفة، مما ورد عنه صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام علي مني وأنا منه، أو أنا منك وأنت مني، أو حديث بعثه صلى الله عليه وآله يراه سلام الله عليه يسورة براءة المجمع على صحته، وقد مر، وغيرها، انظر مثلاً الحديث مسند أحمد بن حنبل ٥/٢٠٤ و ٣٥٦، خصائص لساني ٣٦ و ٥١، وغيرها، وأرجح حملة من مصادره في العنبر ١/٤٨ و ٢٢/٣ وغيرها

(٤) حديث المؤاخاة من المتفق عليه أدى حقه علامة الأسبي في موسوعته ١١٢/٣ - ١٢٥، وحكاها عن أكثر من خمسين مصدراً، وتعرض له أيضاً في ٣١٨/٩، فراجع

(٥) انظر مصادره في العنبر ٧/١٧٧ و ١٠/٢٧٨

(٦) من مصادر حديث أبي السبي صلى الله عليه وآله به وسلم قد شهد لأم أيمن وصحابة الله عليها بالجنة. الإصانة ٤/٤١٥، تهذيب التهذيب ١٢ - ٤٥٩، اعلام النبوة ١/١٠٧، أسد الغابة ٥/٥٦٧ وغيرها

(٧) في المصدر: فقال عمر، ولا توجد في (ك)

(٨) جاء في المصدر: وصفتكم به، وفي (ك): وصفتكم به

تتكرون^(١)، وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل، وشهادة رسول الله لا تقبل، فإن الله وإنا إليه راجعون، إذا ادّعى لأنفسنا تسألنا^(٢) اليّنة؟! فما من معين معين، وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله، فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير يّنة ولا حجة: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٣). ثم قال لفاطمة: انصري حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

قال المفضل: قال مولاي جعفر^(٤) عليه السلام. كلّ ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث، وكلّ دم مسموك حرام، ومسكر مشهور^(٥)، وأمر غير محمود، فوّزّه في أعناقهم وأعناق من تابّعهم^(٦) ورصى بولابتهما إلى يوم القيامة^(٧).

بيان:

يطهر من هذا الخبر أنّ للذي القريني حقين^(٨) حقاً مختصاً وحقاً مشتركاً، وأشار سبحانه مع الآية الأولى إليهما جميعاً، فلمّا سألوا عن حقّ المسكين وابن السبيل أرسل آية الخمس لبيان أنّ اشتراكهما بما هو في الخمس لا في سائر العي، فلا ينافي اختصاص ذلك بهم عليهم السلام، وأمّا تفسيرها عليها السلام اليتامى بالذين يأتون، فدلّ لمعنى أنّ المراد بهم يتامى الشيعة لا مطلق الايتام، فلا يكون الفرض بيان أنّ اليتيم مشتق من الاثتمام، لاختلاف ساء الكدّتين، مع أنّه يحتمل أن يكون مسيّاً على الاشتقاق الكثير، ويحتمل أن يكون تأويلاً لنظر الآية بأن المراد باليتيم من انقطع عن والديه الروحانيين - أي النبي والامام عليهما

(١) لا يوجد في المصدر ادّكنا . ولا تتكرون و

(٢) في المصدر: سألنا

(٣) الشعراء: ٢٢٧، ولا توجد الآية في المصدر

(٤) في المصدر زيادة. الصادق

(٥) في المصدر: مشهور

(٦) لا يوجد في المصدر أو تابّعهم

(٧) في المصدر: إلى قيام الساعة

السلام - من الشيعة موافقاً للأخبار كثيرة الواردة في ذلك^(١)، وأما ما عسرت به المسكين فلا ينافي الباء، لأن المسكين والمسكين والسكنى متساوية في الاشتقاق، وهو على وزن مفعيل، يُقال تَمَسَكَرَ كَيْ يُقال تَحْدَرُعَ وتَمْدَلُ^(٢).

واس السبيل: أظهر، فإنه فسرتة سبيل الحق والصراط المستقيم، ثم أنه يدل ظاهراً على عدم اختصاص الخمس ببي هاشم - كما هو مذهب أكثر العامة - فيمكن أن يكون هذا على سبيل الترتيب، أو يكون المراد أنه غير شامل لجميع بي هاشم بل يختص بمن كان منهم تابعاً للحق

٤١ - قب^(٣): في كتاب أخبار الخلفاء، أن هارون الرشيد كان يقول موسى بن جعفر حد^(٤) فذكر حتى أودها إليك فبأبي حتى ألح عليه، فقال عليه السلام لا أحدها، لا يحدوها، قل وما حدودها؟ قال إن حددتها لم تردّها قال: بحق حدك، لا فعلت، قل: أما الحد الأول فعدن، فتعير وجه الرشيد وقال: إيها^(٥)، قال: والحد الثاني سمرقند، فأريد^(٦) وجهه قال والحد الثالث إفريقية، فأسود وجهه وقال: هيبة^(٧)، قال والرابع سيف البحر ما يلي

(١) كما جاء في الإصحاح ١٦/١، وما أولي لأبواب السامرة ١ ٧٤ حديث ٤٨، وتفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٣٩ - ٣٤٥ وغيرها

(٢) كما في الصحيح ٥ ٢١٣٧، ولسان العرب ١٣/٢١٧ وغيرها

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٤/٣٢٠ - ٣٢١

(٤) كذا، والظاهر: حد

(٥) أي رد من الحديث والكلام

(٦) أي أهر أحراراً فيه سواداً عبد العصب

(٧) كذا، والظاهر أنها هيبة، كما في المصدر، رعل ما في (س) يقرأ كذلك، قال في النهاية ٥/٢٩٠

هيبة بمعنى أهر، فأبدل من أهرمة هاء، وبه اسم سمي به لفعل ومعناه الأمر، فتقول للرجل

أيه - يعبر توبيخ - إذا أصدرته من الحديث المعهود بـكها، فإن نوت استردته من حديث ما غير

معهود، وهذا سكتته وكففته قلت أيها - بالنصب - فأنهني ردي

أقول وأما هيبة - بالهاء المهملة - فلم تجد لها معنى، وبالثاء - أي هيبة - فلها معنى لا يناسب

المحرر^(١) واربعية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء، فتحول إلى مجلسي. قال موسى: قد أعلمتك^(٢) أنني إن حددتها لم تردّها، فعند ذلك عزم على قتله. وفي رواية ابن اسباط أنه قال: أمّا الحدّ، الأول فعريش مصر، والثاني دومة الجندل، والثالث: أحد، والرابع: سيف البحر، فقال: هذا كلّ هذه الدنيا فقال (ع). هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأعاه الله ورسوله^(٣) بلا حين ولا ركاب، فأمره الله أن يدفعه لي فاطمة (ع) بيان:

هذان التحديدان حلالا المشهور بين الدعويين، قال الميروزآبادي^(٤)، قدك - محرقة - موضع يختار وقال في مصباح اللعة: بلدة بينها وبين مدينة النبي (ص) يؤمان وتبينها وبين عيرون مريحة، وهي مما أفاة الله على رسوله وتبارعها^(٥) على والعنّاس^(٦) في خلافة عمر، فقال عليّ (ع): جعلها النبي (ص) لفاطمة وولديها، وتكره العنّاس فسلمها عمر لها^(٧) انتهى ولعل مراده عليه السلام أن تثبت كلّها في حكم حدك، وكأن الدعوى على جميعها، وإنما ذكروا قدك على المثال أو تعليقا

٤٢ - كشف^(٨): روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين، السادس^(٩) عن عمر عن أبي بكر المسند منه فقط، وهو لا نورث ما تركنا صدقة لمسلم من

(١) في المصدر: مما يبي الخمر

(٢) في (ك): علمتك، ولظهر ما في المتن

(٣) في المصدر: على رسوله

(٤) في القاموس ٣/٣١٥

(٥) في (س): تدعى

(٦) لا توجد. والعنّاس في (س)

(٧) المصاحح، المبر ٢/١٣٦، وقد سبق أن ذكرنا عبارة معجم البلدان وغيره في أول الباب، فراجع.

(٨) كشف العنة ١/٢٧٤ - ٤٧٨، ونصّ عليه العلامة الأميني في العدير ٧/١٩٤

(٩) في المصدر: في الحرم السادس

رواية حويرية من أسماء عن مائث وعن عائشة بطوله - أَنَّ فاطمة (ع) سألت أبا بكر أن يقسم لها ميراثها. وفي رواية أخرى أَنَّ فاطمة (ع) والعاس اتيا أبا بكر . يلتصقان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما حينئذٍ بطلبان أرضه^(١) من فذك وسهمه من حير، فقال أبو بكر إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [قال] لا نورث ما تركنا صدقة^(٢)، إنما يأكل آل محمد من هذا المال، وإني والله لا أدع امرأة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله [يضمنه فيه إلا] صعبته.

زاد في رواية صالح بن كيسان، ~~بني إحيى~~ إن تركت شيئاً من أمره أن أربع، قال - فأما صدقته بالمدينة فذمها عمر إلى عبي والعاس فعده عليها علي، وأما حير وفذك فأمسكها عمر، وقال - هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله كدت لحقوقه التي تعرفه وبوائه وأمرهما إلى من ولي الأمر، قال - فهما عن ذلك اليوم.

قال غير صالح في روايته في حديث أبي بكر - فمحترته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت، فدفعها علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر، قال: وكان لعبي وجه من الناس حياة^(٣) فاطمة فلم توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عبي عليه السلام، ومكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] ستة أشهر ثم توفيت، فقال رجل للزهري - فلم يبايعه عبي ستة أشهر؟ قال: لا والله، ولا أحد من بني هاشم حتى يبايعه عبي

(١) في (س). مرصه.

(٢) قد سلقت مصادر الحديث ما ومن نصف طبع ثراه، وقد أدرج بعضها العلامة الأسي في علمه

٢٢٩/٧ و ٢٣٠، وقد حكاه عن البخاري في صحيحه. باب فرض الخمس ٥ ٥ عن عائشة،

وباب غزوة حير ١٩٦، وكذا في صحيح مسلم ٧٢/٢، ومسد أحمد ٦/١، ٩، وغيره

من المصادر ولاعلام طاب ثراهم مناقشات فيه ستداً ودلائل

(٣) في المصدر: في حياة

في حديث عروة: فلما رأى علي عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه صرع إلى مصالحة أبي بكر، فأرسل إلى^(١) أبي بكر اثنيًا^(٢) ولا تأت معك بأحد، وكره أن يأتيه عمر لعلم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال أبو بكر والله لأتيتهم وحدي، ما عسى أن يصنعوا بي؟. فانطلق أبو بكر فدخل على علي عليه السلام وقد جمع بني هاشم عنده، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال أما بعد، فسمي سمع أن سيعك يا أبا بكر بكار فصيلتك ولا نفاسة^(٣) عليك بحير سافه الله إليك، ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً، فاستبددتم علينا ثم ذكر قريبتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وحقهم. فلم يزل علي عليه السلام يذكر حتى بكى أبو بكر وصمت علي، وتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قرأ: أم بعدة فوالله لقرآن رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أحب إليّ أن أصل من قرآني، وربّ والله ما لكأت^(٤) في هذه الأموال التي كانت بيبي وبسكم عن الخير، وبكفي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد (ص) في^(٥) هذا المال، وإني والله لا أدع أمراً صمعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلا صنعته إن شاء الله، وقال علي: موعذك للبيعة العشية، فلما صلى أبو بكر لظهر أقبل على الناس يعذر علياً ببعض ما اعتذر به، ثم قام علي فعظم من حق أبي بكر وذكر فصيلته وساقته، ثم قام إلى أبي بكر فبايعه، فأقبل الناس على علي فقالوا أصبت وأحسنت، وكان المسلمون إلى علي رضي الله عنه قريباً حين راجع الأمر بالمعروف هذا آخر ما ذكره الحميلي.

(١) حذفت: إلى، في (ك).

(٢) في المصدر آتيت، والظاهر آتيتا - بتقديم الياء على التاء -

(٣) أي يخلأ وضاً ورغبة مخير يصك

(٤) في المصدر ما ألوت، أي ما قصرت، وكذا كأت، ويأتي في بيان المصنف رحمه الله

(٥) في المصدر من بدلاً من في

وقد حطرت لي عند نقلي هذا الحديث كلام اذكره على مواضع منه، ثم بعد ذلك أورد ما نقله أصحابنا في المعنى، ملتزمين بما اشترطه^(١) من العدل في القول والمعل، وعلى الله قصد السبيل.

قول أبي بكر- في أول الحديث وآخره -: **وَرَبِّيَ وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] بِصُغُرِهِ فِيهِ إِلَّا صَعَتَهُ** وهو لم ير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله صنع فيها إِلَّا أَنَّهُ اصْطَفَاهُ، وَإِنِّي سَمِعْتُ سَاعَةً أَنَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَا يورث، كما رَوَى، فكان حقَّ الحديث أن يحكى ويقول **وَرَبِّيَ وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُهُ^(٢) لَا عَمَلْتُ بِمَقْصُودِ قَوْلِهِ، أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ**

وفيه - فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب وعاص^(٣) فعليه عليها علي. أقول - حكم هذه الصدقة لني بالمدينة حكم فذلك وخير، فهلاًّ معهم الجميع كما فعل صاحبه إن كان العمل عن ما رواه، أو صرفهم في الجميع إن كان الأمر بصدد ذلك، فأما تسليم بعض ومع البعض فإنه ترجيح من غير مرجح، اللهم إِلَّا أن يكونوا فعلوا^(٤) شيئاً لم يصل إلينا في إمضاء ذلك

وفي قوله **فَعَلَّاهُ عَلَيْهَا عِيٌّ** دليل واضح على ما ذهب إليه أصحابنا من توريث السات دون الأعمام، فإن عليّاً عليه السلام لم يعلب العباس على الصدقة من جهة العمومة، إذ كان العباس أقرب من عليّ (ع) في ذلك، وعَلَّاهُ^(٥) إِيَّاهُ عَلَى سَبِيلِ الْعَلْبِ وَالْعَفْفِ مُسْتَحِيلٌ أَنْ يَقَعَ مِنْ عِيٍّ فِي حَقِّ الْعَبَّاسِ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَهُ عَلَيْهَا بِطَرِيقِ فَاطِمَةَ وَبَنِيهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

وقول عليّ عليه السلام **كَأَنَّ بَرِيًّا لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقًّا فَاسْتَبَدَدْتُمْ**

(١) في الكشف اشترطته

(٢) في (ك) - يقول، وكذا في نسخة جاءت على (س)

(٣) في المصدر: والعاص

(٤) في المصدر: نفلو.

(٥) في المصدر: وغتته

عليها . فتأمل معناه نصح^(١) لك معرء . ولا حاجة^(٢) الى كشف معطاه
وروى أحمد بن حنبل في مسنده ما يقارب المعاط ما رواه الحميدي ، ولم
يذكر حديث علي (ع) وأبي بكر ومحيته إليه في هذا الحديث
روى ابن بابويه مرفوعاً الى أبي سعيد الخدري ، قال : لما نزلت : ﴿فَأَتِ
ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^(٣) ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ! لك فذلك ، وفي
رواية أخرى عن أبي سعيد مثله
وعن عطية قال : لما نزلت : ﴿فَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^(٤) ، دعا رسول الله صلى
الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطها مدينتهم
وعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال : أقطع رسول الله صلى
الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فذلك .
وعن ابن من يعجب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت كان
رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة (ع) فذلك؟ قال كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وقف ، فأمر الله تبارك وتعالى ﴿فَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾^(٥) ،
فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك فقلت رسول الله (ص) أعطاه؟
قال : بل الله تبارك وتعالى أعطاه .

وقد تظاهرت الرواية من طرق أصحابنا بذلك ، وثبت أن ذا القربى علي
وفاطمة والحسين والحسين عليهم السلام ، وعلى هذا فقد كان أبو بكر وعمر لما وليا

(١) في المصدر يضح ، وهو من صحى يصحى ، وقع في جواب الأمر مضارعاً بعدد قال
في القاموس ٣٥٦/٤ الصحاح دعيت العيم ، وهو كناية عن وضح الأمر

(٢) في الكشف ولا حاجة ب .

(٣) و (٤) الروم ٣٨

(٥) في المصدر أكد

(٦) الروم : ٣٨ .

هذا الأمر يرتان في الأعمال والبلاد القريبة والنائية^(١) من الصحابة والمهاجرين والأصهار من لا يكاد يطلع مرتبة عبي ودطمة والحسن والحسين عبيهم السلام ولا يقاربها، فلو اعتقداهم مثل بعض لولاة وسنما إليهم هذه الصدقة التي قامت النائرة في أخذها، وعرفاهم ما رويهم وقال لهم^(٢) تتم أهل البيت وقد شهد الله لكم بالظاهرة، وأذهب عنكم الرجس، وقد عرفناكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث^(٣)، وقد سلمنا إليكم، وشعلت دمعكم بها، والله من وراء أفعالكم فيها، والله سبحانه يبرأى منكم^(٤) ومسمع، فعملوا فيها بما يقرنكم منه ويؤلفكم عنه، فعلى هذا سلمنا إليكم وصرفناكم فيها^(٥) فإن فعلتم الواجب الذي أمرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله (ص) فقد أصيبت وأصبا، وإن تعدتكم الواجب وحالتم ما حذره رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخطأتم وأصيب فإن الذي عليا الاجتهاد ولم نأل في اختياركم جهداً، وما عدينا بعد بذل الجهد لائمة، وهذا الحديث من الأوصاف كما يروى^(٦)، والله الموفق والمستد.

وروي أن فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت^(٧) يا أبا بكر ما من يرثك إذا مت؟ قال أهي وولدي، قالت فهالي لا أوث رسول الله (ص)^(٨) قال يا ست رسول الله! إن السبي لا يورث، ولكن أعتق على من كان يعتق عبي رسول الله، وأعطي ما كان يعطيه. قلت والله لا أكلمك بكلمة ما حييت، فما كلمته حتى ماتت^(٩)

(١) في الكشف النائية، وهو غلط

(٢) في المصدر ريادة ما تركناه صدقة

(٣) في الكشف وهو سبحانه يبرأى، وجاء نسخة على (س)

(٤) في المصدر كما ترى، وفي (ك) يرى، وقد ذكرها نسخة في (س)

(٥) في كشف العمة فاض، وما ذكرها هو الصحيح

(٦) جاء دليل الرواية بالعاط محتمة في روايات عديدة، ذكر حدة مصادر في العدد ٧/

وقيل : جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر فقالت : أعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : إن الأسياء لا تورث^(١) ما تركوه فهو صدقة ، فرجعت إلى علي عليه السلام فقال : رجعي ففولي ما شأن سليمان عليه السلام وورث داود عليه السلام ، وقال زكريا : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾^(٢) ١٩ . فأبوا وأبى .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام : أن أنا بكر قال لفاطمة عليها السلام : السبي (ص) لا يورث ، قالت : قد ﴿ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾^(٣) ، وقال زكريا : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾^(٤) ، فحضر أقرب إلى النبي من زكريا إلى يعقوب

وعن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي (ع) لفاطمة عليها السلام « بطلقي فاطميتي ميراثك من أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحاضت إلى أبي بكر فقالت : أعطني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : السبي (ص) لا يورث ، فقالت : ألم يرث سليمان داود ؟ ! فعصب وقال : النبي لا يورث ، فقالت عليها السلام : ألم يقل زكريا . ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾^(٥) ؟ فقال السبي لا يورث فقالت عليها السلام : ألم يقل : ﴿ يُؤْصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنثَى ﴾^(٦) ٩ . فقال : النبي لا يورث .

وعن أبي سعيد الخدري قال لما قص رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام تطلب هذك ، فقال أبو بكر : إني لأعلم - إن شاء الله - أنك

(١) في المصدر : لا يورث

(٢) مريم : ٥ - ٦ .

(٣) السمل : ١٦

(٤ و ٥) مريم : ٥ - ٦

(٦) النساء : ١١

لن تقولي إلا حقاً، ولكن هنيئتيك، فعادت عليّ عليه السلام فشهد، ثم
 جاءت بأم أبيمن فشهدت، فقال امرأة أخرى أو رجلاً فكنت لك بها^(١).
 ٤٣، ٤٤ مصباح الأنوار^(٢)، كشف^(٣) - مثل الأحاديث الثلاثة
 الأخيرة.

أقول: هذا^(٤) الحديث عجب، فإن فاطمة عليها السلام كانت^(٥) مطالبة
 بميراث فلا حاجة بها إلى الشهود، فإن لمستحق لتركه لا يعتقر إلى الشاهد إلا إذا
 لم يعرف صحة نسه واعتزائه إلى الدارج^(٦)، وما أظنهم شكوا في نسب فاطمة^(٧)
 عليها السلام، وكوفا ابنه النبي صلى الله عليه وآله، وإن كانت تطلب فداً
 وتدعي أن أباها (ص) يحلها^(٨) إياها محتاجة إلى إقامة البينة، ولم يبق لما رواه أبو
 بكر من قوله: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث) معنى، وهذا واضح جداً، فندبر.
 وروى^(٩) مرفوعاً أن عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا أيها الناس
 إنني قد رددت عليكم مطالبكم، وأول ما أردت منكم ما كان في يدي، قد رددت فداً
 على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله [واله] وسلم وولد علي بن أبي طالب (ع) فكان
 أول من ردها

(١) كذا، والظاهر نكتبت لك بها

(٢) مصباح الأنوار ٢٤٥ - ٢٤٦

(٣) كشف الغمّة ١/ ٤٧٨

(٤) يحتمل قوياً أن يكون موضع الزمر «كشف» من «أقول هذا» فإن هذه العبارة إلى فتدبر، موجودة
 في كشف الغمّة، والأحاديث الثلاثة موجودة في مصباح الأنوار

(٥) في كشف الغمّة - ان كانت

(٦) أي لم يعرف انتسابه إلى نبيته قال في تهذيب ٣، ٢٣٣ النعري الانتباه والانتساب إلى القوم
 وقال أيضاً ١١١/ ٢. درج، أي مات

(٧) في كشف الغمّة - نسبها، بل نسب ماضية

(٨) في كشف الغمّة - تحبها، وهي عبط

(٩) كشف الغمّة: ١، ٤٩٤ - ٤٩٦

و روى أنه ردها بغلاتها منذ ولي، فقيل له: تقمت على أبي بكر وعمر فعنهما، وطعت^(١) عليهما، ونستهما إلى الظلم والعصب، وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبدالعزيز: قد صبح عندي وعندكم أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أدعت فـك، وكانت في يدها، وما كانت لتكذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة علي وأم أيمن وأم سلمة، وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تقم البيعة، وهي سيدة نساء أهل الجنة، فأنا اليوم أرد علي ورثتها أنقرب بذلك إلى رسول الله (ص) وأرحو أن تكون فاطمة والحسن والحسين (ع) ينفقون لي يوم^(٢) القيمة، ولو كنت بدل أبي بكر وأدعت فاطمة كنت أصدقها على مصواها^(٣)، فسلمها إلى محمد بن علي الباقر عليهما السلام^(٤)، فلم ترك لي أيديهم في أن مات عمر بن عبدالعزيز وروي أنه لما صارت الخلافة إلى عمر بن العزيز رده عليهم سهم الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم، وسهم ذي القربى، وهما من أربعة أسهم، رده على جميع بني هاشم، وسهم ذلك إلى محمد بن علي^(٥) وعبد الله بن الحسن، وقيل: أنه جعل من بيت ماله سبعين حملاً من الورق والعر من مال الخمس، رده عليهم ذلك، وكذلك كل ما كان لبني فاطمة وبني هاشم مما حازه أبو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك رده عليهم، واستعفى بنو هاشم في تلك السنين^(٦) وحسنت أحوالهم، ورده عليهم المأمون والمعتصم والواثق، وقالوا: كان المأمون أعلم منا به فحس نمضي على ما مضى هو عليه، فلما ولي

(١) في المصدر: طعنت.

(٢) في الكشف: في يوم

(٣) في المصدر: دعوتها

(٤) في كشف الغمة: الباقر عليهم السلام وعبد الله بن الحسن

(٥) في المصدر زيادة: لباقر عليه السلام

(٦) لا توجد الواو في المصدر

المتوكل قضها وأقطعها حرمة الحجام، وأقطعها بعده لفلان البازيار^(١) من أهل طبرستان، ورذها المعتضد، وحارها المكتفي، وقيل إن المعتز رذها عليهم.

قال شريك كان يجب على أبي بكر أن يعمل مع فاطمة بموجب الشرع، وأقل ما يجب عليه أن يستحلفها على دعواها أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطها فذلك في حياته، فإن عنيًا وأم أيمن شهدا لها، وبقي ربع الشهادة، فردها بعد الشاهدين لا وجه له، فيما أن يصدقها أو يستحلفها ويمضي الحكم لها، قال شريك الله المستعان! مثل هذا الأمر يجهله أو يتعمده؟!

وقال الحسن بن علي الوشائ سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام هل خلف رسول الله (ص) غير ذلك شيئاً؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حلف حيطاً بالمدينة صدقة، وحلف ستة أفراس وثلاث بوق العصف والصهب والدياح، وبعثتين الشهاء والدلدل، وحمرة اليعفور، وشاتين حلويتين، وأربعين ناقة حلوباً، وسبعة دالمقار، ودرعه ذات المصول^(٢)، وعميته السحاب، وحميرتين يهايتين، وحنائه الفاصل، وقصبيه لمشوق، وفراشاً من ليف، وعباءتين وقطوايتين^(٣)، وغناداً من آدم صار ذلك إلى فاطمة عليها السلام ما حلا درعه وسيفه وعميته وحنائه، فإنه جعله لأمر المؤمنين عليه السلام^(٤).

إيضاح:

قال في النهاية في حديث أبي بكر: أن أربع. أي أجوز وأعدل عن الحق^(٥) وقال في حديث: فدك لحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) في الكشف: البزير.

(٢) في المصدر: ذات المصول.

(٣) في الكشف: وعباءتين قطوايتين.

(٤) إلى هنا نقل عن كشف الصمة بذكره من اختلاف.

(٥) النهاية ٢/٣٢٤، وانظر: لسان العرب ٨/٤٣٢ وغيره.

الَّتِي تَعْرِوهُ . . . أَيُّ تَعْشَاهُ وَتَتَنَاهُ^(١) .

وقال : الْمُبَافَسَةُ . الرُّعْبَةُ فِي الشَّيْءِ وَالْأَفْرَادُ بِهِ ، وَهُوَ مِنَ الشَّيْءِ النَّفِيسِ الْجَيِّدِ فِي نَوْعِهِ ، وَبُقِئْتُ بِهِ - بِالْكَسْرِ - أَيُّ بَخِلْتُ ، وَبُقِئْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ نَفَاسَةً إِذَا لَمْ تَرَهُ لَهُ أَهْلًا^(٢) .

قوله . لَكَات . قال الميرورآدي : لَكَا - كَفَرَح - أَقَامَ وَلَزِمَ ، وَتَلَكَّا عَلَيْهِ اِغْتَلَّ ، وَعَمَّهُ أَنْطَأَ^(٣) .

قوله : بَضَحَ لَكَ مَغْزَاهُ . . . أَيُّ بَتَيْنَ لَكَ مَعْنَاهُ^(٤) .

وَالذَّارِجُ . الْمَيْتُ^(٥) .

ويقال : بَقِمْتُ عَلَيْهِ وَمِنْهُ - مِنْ بَابِ صَرَبٍ وَعِلْمٍ - إِذَا عَاهَ وَكَرِهَهُ اشْدَّ الْكَرَاهَةِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ . ﴿ وَمَا تَنْهَمُ مِنْهُ ﴾^(٦) .

وقال في النهاية^(٧) . الْخُلُوبُ أَيُّ دُثُّ اللَّسِّ ، يُقَالُ : نَاقَةُ خُلُوبٍ أَيُّ هِيَ عَمَّا يُخْلَتُ ، وَقِيلَ الْخُلُوبُ وَالْخُلُوبَةُ سَوَاءٌ ، وَقِيلَ الْخُلُوبُ الْأَسْمُ ، وَخُلُوبَةُ الصَّعَةِ ، وَقِيلَ الْوَاحِدَةُ وَالْجَمَاعَةُ

وقال^(٨) . لَفْطَوَائِيَّةٌ عَمَاءٌ يَنْصَبُ قَصِيرَةٌ تُخْمَلُ ، وَالنُّونُ زَائِدَةٌ .

(١) النهاية ٢٢٦/٣ ، وقارن به: لسان العرب ٤٤/١٥ وغيره

(٢) النهاية ٩٥/٥ ، وقارن به: لسان العرب ٢٣٨/٦ وغيره

(٣) كما في القاموس ١ - ٢٧ - ٢٨ ، ونجاشي المروسي ١/١١٦ ، ولاحظ لسان العرب ١٥٣/١ - ١٥٤

(٤) جاء في حاشيته (ك) ومعنى الكلام مقصده ، وعرفت ما يعنى هذا الكلام أي ما يراد صحاح .

انظر . صحاح اللغة ٢٤٤٦/٦ وقارن به: لسان العرب ١٢٣/١٥ .

(٥) ناله في مجمع البحرين ٢٩٩/٩ ، والنهاية ١١٦/٢ وغيرهما

(٦) ذكره في نلاح العروس ٨٤/٩ ، ومجمع البحرين ١٨٠/٦ ، والآية هي ١٢٦ من سورة الأعراف .

(٧) النهاية ٤٢٢/١ ، ونظر لسان العرب ٣٢٨/١

(٨) النهاية : ٨٥/٤ ، ولاحظ: لسان العرب ١٩١/١٥

أقول: روى السيد في الشافي^(١) عن محمد بن زكريا العلابي عن شيوخه عن أبي المقدم هشام بن زياد مولى آل عثمان قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة^(٢) مرّ عليك على ولد فاطمة عليها السلام، وكتب إلى واليه على المدينة: أبي بكر بن عمرو بن حرم^(٣) يأمره بذلك، فكتب إليه: أن فاطمة (ع) قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان، فكتب إليه: أمّا بعد، فإنّي لو كتبت إليك أمرك أن تذبّح شاة لسألتي حماء أو قرياء؟ أو كتبت إليك أن تدسّ بقرة لسألتي ما لونها؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة عليها السلام من علي (ع)^(٤).

قال أبو المقدم: منعت من أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه، وقالوا له: قبح^(٥) فعل الشيعيين، وخرج إليه عمرو بن عيسى^(٦) في جماعة من أهل الكوفة، فلبى عاتبوه على فعله قال: إنكم جهلتم وعلمت، ونسيتم وذكرتم، أن أنا بكر محمد^(٧) من عمرو بن حرم حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيها ما يرضيها، وإنّ ذلك كانت صدقة في عهد^(٨) أبي بكر وعمر، ثم صار أمرها إلى مروان، فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وإخوتي^(٩) فسألهم أن يسعوا حصّتهم منها، ومنهم^(١٠)

(١) الشافي في الإمامة ٤/ ١٠٢ - ١٠٤

(٢) لا توجد. الخلافة، في المصدر

(٣) كذا، والصحيح أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حرم، كما في الخرج والتعليل للرازي ٢٢٧/٩.

(٤) جاء في المصدر زيادة: والسلام

(٥) في المصدر: هجت، والمعنى مقارب

(٦) في المصدر عمرو بن عس، والغدير عمرو بن قيس كما في نسخة من المصدر

انظر: لسند الميراث ٤/ ٣٧٤

(٧) الصحيح - كما مرّ - أنا بكر بن محمد

(٨) في الشافي: على عهد

(٩) في المصدر: وبحواي

(١٠) في الشافي: منهم، وهو الظاهر

من ناعبي ومهم من ذهب لي حتى استجمعتها، فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة
(ع). فقالوا: إن أبيت إلّا هذا فامسك الأصل وقسم العلة، ففعل
أقول: سيأتي في أبواب تاريخ أبو جعفر لسافر عليه السلام ردّ عمر من
عبد العزيز فذكاً إليه عليه السلام^(١).

أيفتاح وسحاب سرافير

(١) بحار الأنوار ٤٦/ ٣٢٦ - ٣٢٧ حديث ٣، نقلًا عن إختصار ١٠٤ - ١٠٥ حديث ٦٤، والمناقب
لأبي شهر آشوب ٤ - ٢٠٧ - ٢٠٨ حديث ٤
وقد أورد العلامة المجلسي رحمه الله رويّه إختصار أبصّ في باب وصايا السافر عليه السلام من
كتاب الروضة من بحار ٧٨/ ١٨١ - ١٨٢ حديث ٦



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

٧

فصل

نورد فيه : خطبة خطبتها^(١) سيدة النساء فاطمة الزهراء

صلوات الله عليها

احتج^(٢) بها علي من غصب فدك منها.

اعلم أنّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روّتها الخاصّة والعامة
بأسانيد متضاهرة

١ - قال عبد الحميد بن أبي الحديد^(٣) في شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان
ابن حنيف عند ذكر الأحبار الواردة في ذلك، حيث قال الفصل الأول فيما ورد
من لأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة
ورجالهم. وجميع ما نورد في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز
الخوهرى في السقيفة وذلك - وأبو بكر خوهرى هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة

(١) في الأصل، للطبع - خطها

(٢) كذا، والظاهر. احتجت

(٣) في شرحه عن نهج ببلاغة ١٦/٢١٠ - ٢١٣، بتصرف واحتصار

ورع أثني عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته^(١) .

ثم قال : قال أبو بكر: حدثني محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن الحسن بن صالح قال: حدثني ابن حالات عن بني هاشم^(٢) عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام

قال: وقال جعفر بن محمد بن عمار: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد^(٣) ابن علي بن الحسين، عن أبيه

قال أبو بكر: وحدثني عثمان بن عمران العجمي، عن نائل بن نجيع، عن عمرو^(٤) بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.

قال أبو بكر: وحدثني أحمد بن محمد بن زيد^(٥)، عن عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله^(٦) بن الحسن

قالوا جميعاً لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر عن منعها ذلك، لانت^(٧) خاؤها وأقبلت في ثلث من حداث وسماء قومها تعطاً ديولها^(٨)، ما تحرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر - وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار - فصرت بينهم وبينها^(٩) ربطة بيضاء، وقال بعضهم:

(١) لا يوجد في المصدر وغير مصنفاته

(٢) جاء في شرح النهج: قال أبو بكر محمد بن محمد بن زكريا، قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمار الكندي، قال: حدثني أبي عن الحسين بن صالح بن حرق، قال: حدثني رجلاً من بني هاشم

(٣) لا توجد في المصدر ابن عمار: حدثني أبي عن جعفر بن محمد

(٤) في شرح النهج: نجيع بن عمير

(٥) في المصدر: يزيد بدلاً من: زيد

(٦) في المصدر زيادة: ابن حسين بعد عبد الله

(٧) في (ص): لانت، وهو غلط

(٨) في شرح النهج: في ديولها

(٩) في المصدر: فصر ببيتها وبينهم

قسطية، وقالوا - قسطية - بالكسر ولصم - ثم أنت أنتة أحشش^(١) لها النجوم بالبكاء، ثم أمهلت طويلاً حتى سكنوا من هورتهم، ثم قالت:
أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم
وله الشكر بما أهدى. وذكر خطبة طويلة جداً ثم قالت^(٢) في آخرها فاتقوا الله
حق ثقافته وأطيعوه فيها أمركم به . إلى آخر الخطبة، انتهى كلام ابن أبي
الحديد^(٣).

٢ - وقد أورد الخطبة علي بن عيسى الإسرائيلي في كتاب كشف العمّة^(٤)،
قل نقلتها من كتاب السقيفة تأليف أحمد^(٥) بن عبد العزيز الجوهري من نسخة
قديمة^(٦) مفروعة عن مؤلفها المذكور، فُرئت عليه في ربيع لأحرسة اثنين وعشرين
وثلاثمائة، روى عن رجاله من عدة طرق أن دأمة عليها السلام لما بلغها إجماع
أبي بكر . إلى آخر الخطبة.

وقد أشار إليها المسعودي في مروج الذهب^(٧)

وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي^(٨)، أخبرنا أبو عبد الله محمد
ابن عمران المرزباني، عن محمد بن أحمد^(٩) الكاتب، عن أحمد بن عبيد الله

(١) جاء في حاشية (ك) ديلي في حديث دأمة عليها سلام فأحشش، ويرى فجهشت،
وبعض واحد وأحشش أن يفرغ لأسفل، ويغيره، وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفرغ إلى
أمه وقد تنبأ للبكاء . مجمع البحرين

انظر المجمع ٤، ١٣١

(٢) في المصدر: طويلة جيدة، قالت

(٣) حكاها العلامة الأميني في عديده ١٩٢، ٧ وما بعده، باختلاف يسير

(٤) كشف العمّة ١/ ١٨٠ - ١٩٢

(٥) في المصدر: من كتاب السقيفة عن عمر بن شبه تأليف أبي بكر أحمد

(٦) رصع في (ك) حل كنهه، قديمة، رمر ح، أي في نسخة

(٧) مروج الذهب ٢، ٣١٤

(٨) الشافي ١/ ٦٩ - ٧٢، باختلاف يسير

(٩) في (س) محمد بن أبي محمد، وهو غلط، وهو أبو صاهر محمد بن أحمد بن محمد الكاتب، من

النحوي^(١)، عن الريادي، عن شرفي^(٢) بن قطامي، عن محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عروة عن عائشة.

قال المروزي وحدثني أحمد بن محمد المكي، عن محمد بن القاسم
اليماني^(٣)، قال. حدثنا ابن عائشة قالوا: لما قص رسول الله صلى الله عليه وآله
أقبلت فاطمة عليها السلام في ثلثة من حممتها إلى أبي بكر.

وفي الرواية الأولى . قلت عائشة : لما سمعت فاطمة (ع) إجماع أبي بكر
على منعها ذلك لانت^{١٢} خمارها عن رأسها واشتملت بجلبابها ، وأقلت في لمة من
حمدتها . ثم أتممت الروايات من هاهنا - وسأسم قومها - وساق الحديث بحسب ما
مر إلى قوله : افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والشاء عليه والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وآله . ثم قالت : لقد جاءكم رسول من أنفسكم . . إلى
آخرها .

اقول. و سیاتی امانید اُحری منوردها من کتب احمد بن ابی طاهر

٣ - وروى الصدوق رحمه الله بعض فقراته المتعلقة بالعلل في علل الشرايع^(*) عن ابن المتوكل عن السعد نادي، عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد بن جابر عن زبيب بنت علي عليه السلام

٤ - قال وأخبرنا^(١) علي بن حاتم عن محمد بن أسلم عن عبد الجليل

۱۹۶/۶ شیوح ابن مندہ، کہا ذکرہ ابن خلکان ۱۹۶/۶

(١) في المصدر أحمد بن عبيد بن ماصم النحوي

(٢) في المصدر الشرقي

(۳) فی المصدر: حدثنا ابو لميع محمد بن القاسم السجاسی

(۴) کذا فی مطبوع البحر، وی سحره علی (۲) و فصر لانت، وهو الظاهر کی سیاتی فی بیان المصنف رحمہ اللہ

(۵) غل الشرائع: ۲۴۸ حدیث ۴

(۶) علی الشرائع: ۲۴۸، حدیث ۱۳، باختلاف پییر

الساقتاني^(١) عن الحسن بن موسى الحشاش عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من أهل بيته عن زيب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله

٥ - وأحبري^(٢) علي بن حاتم عن أبي عمير^(٣) عن محمد بن عمار عن محمد بن إبراهيم المصري عن هارون بن يحيى^(٤) عن عبيد الله بن موسى لعسي^(٥) عن حمص الأحمر عن زيد بن علي عن عمته زيب بنت علي عن فاطمة عليها السلام، وزاد^(٦) بعضهم على بعض في اللفظ

أقول: قد أوردت ما روه في المجلد الثالث^(٧)، وإنما أوردت لأسانيد هنا ليعلم أنه روى هذه الخطبة بأسانيد حجة

٦ - وروى الشيخ المجلد الأبيات المذكورة فيها بالسند المذكور في أوائل الباب^(٨).

٧ - وروى السيد ابن طوس رضي الله عنه في كتاب الطرائف^(٩) موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ أسعد بن شمرونة^(١٠) في كتاب الفائق^(١١) عن الشيخ المعظم عندهم الخاطئة الثقة بينهم أحمد بن موسى بن مردويه

(١) في المصدر: الباقلاني

(٢) أي قاله في حقل الشرائع - ٢٤٨ حديث ٤

(٣) في المصدر: محمد بن أبي عمير

(٤) في العلل وزيادة: النشب، بعد يحيى

(٥) في العلل: عن عبيد الله بن موسى العمري

(٦) في المصدر زيادة: بمثله، قبل وراة

(٧) أورد ذلك في بحار الأنوار ٦/١٠٧ - ١٠٨ حديث ١

(٨) الظاهر أن المقصود هو الآيات الواردة في حديث ٣٢ من الباب السابق الواردة في ضمن حديث أمالي الشيخ المفيد

(٩) الطرائف، ٢٦٣ - ٢٦٦ حديث ٣٦٨

(١٠) في المصدر: شمرونة

(١١) في الطرائف زيادة: عن الأربعين

الأصفهاني في كتاب المناقب قال: أحرنا إسحاق بن عبدالله بن ابراهيم عن^(١) شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن هروة عن عائشة.

٨ - ورواها الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبري في كتاب الاحتجاج^(٢) مرسلًا، ونحن نردها بلفظه، ثم شير إلى موضع التحالف بين لرويات في أثناء شرحها إن شاء الله تعالى.

قال رحمه الله تعالى روى عبدالله بن الحسن بإسناده عن أمائه عليهم السلام: أنه لما أجمع أبو بكر^(٣) على منع فاطمة عليها السلام ذلك، وبلغها ذلك لانت^(٤) حمارها على رأسها وشتمت محلها وأقبلت في لمة من حمدها ونساء قومها تطأ ديوها، ما تحرم مشيتها عشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على أبي بكر - وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم - فنيطت دوما ملاءة، فحلت ثم أتت أنه أجهش القوم لها بالسكاء، فارتج المجلس، ثم أمهلت هيئة حتى إذا سكن شبح القوم وهدأت قورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله^(٥) (ص)، فعاد القوم في نكاثهم فلما أمسكوا عادت في كلامها.

فقلت عليها لسلام الحمد لله على ما أجمع، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم من عموم نعم الله، وسوغ آلاء أسداها، ونعم منن والاه^(٦)،

(١) في المصدر قال حدث أحمد بن عبيد بن صالح الحوي، قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن زياد قال، حدثنا ، بدلًا من . عن

(٢) الإصحاح ٩٧ - ١٠٨ (طبعة الجف ١ - ١٣١ - ١٤٥) وذكر منه من مصادر لخطبة شيعا الأمي في عديرة: ١٩٢/٧

(٣) في المصدر زيادة وعمر.

(٤) في المصدر لائب، وكذا في نسخة جاءت عن حاشية مطبوع من البحار، وهي الظاهر لما سيذكره المصنف رحمه الله في بيانه

(٥) في المصدر رسونه

(٦) في المصدر أولاهها، وهي التي ذكرها مصنف رحمه الله في بيانه الآتي

جَمَّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجراء أمدّها، وتفاوت عن الإدراك أبدّها،
وسد بهم لاستزادتها بالشكر لاتصافها، واستحمد الى الخلائق باجرالها، وثنى
بالسند إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل
الاخلاص تأويلها، وصمم القلوب موصولها، وأبار في العكزة^(١) معقولها، الممتنع
من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صغته، ومن الأوهام كيميته، انتدع الأشياء لا
من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثة أمثلها، كوّنها بقدرته، وفراها
بمشيئته، من غير حاجة منه إلى تكويرها ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتاً
لحكمتها، وتيسيراً على طاعته، ولم يظهر لأقدرته^(٢) كم تعداً لريته، وإعزازاً لدعوته،
ثم جعل الثوب على طاعته^(٣) ووصع العقاب على معصيته، ريبة^(٤) لعباده
عن^(٥) "نقمتهم وحياسة كنفهم"^(٦) إلى جنته، وأشهد أن أبي محمداً (ص) عبده
ورسوله، اختاره وانتدحه^(٧) قل أن أرسله، وسماه قل أن احتله^(٨)، واصطفاه قبل
أن انتدعه، إذ الخلائق بالغيث مكنونة، ويستر لأهاويل مصونة، ونهاية العدم
مقرونة، علماً من الله تعالى بما يلي الأمور^(٩)، وحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة
بمواقع المقدور^(١٠)، "نتعته الله تعالى"^(١١) تماماً لأمره، وعريضة على إمضاء حكمه،

(١) في المصدر: في التمكنر

(٢) لا توجد الواء في المصدر

(٣) في المصدر: ديانة، وهو الظاهر لا سيأتي، وفي طبعة السجف من الاحتجاج كما في الأصل

(٤) في المصدر: من بدلاً من: عن

(٥) في المصدر: وحياسة لهم، وفي طبعة السجف من الاحتجاج وحياسة لهم

(٦) لا توجد انتدحه في المصدر

(٧) في المصدر: اجتبه وهي نسخة بدل على مطبوع البحار

(٨) في طبعة النجف: بما يلي الأمور

(٩) في الاحتجاج: الأمور، بدلاً من: المقدور

(١٠) لا توجد تعالى في المصدر.

وإيضاداً لمقادير حتمه^(١)، فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، مكرة لله مع عرفانها، فأمر الله بمحمد^(٢) صلى الله عليه وآله ظلمها، وكشف عن القلوب بهما، وحلّى عن الأنصار عمامها، وقام في الناس بالهداية، وأنقذهم^(٣) من العسوية، وبصرهم من العمية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم، ثم قصه الله بيه قبض رافة واختيار، ورغبة وإيثار بمحمد^(٤) صلى الله عليه وآله عن^(٥) تعب هذه الدار في راحة، قد حفت بالملائكة الأبرار، ورضوان الربّ العفار، ومجاورة الملك الحبار، صلى الله عن أبي نبيه وأبيه على الوحي وصفيه^(٦) وخيرته من الخلق ورخصته^(٧)، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم التفت^(٨) إلى أهل المجلس، وقال: أنتم عباد الله بصب أمره ونبيه، وحملته ديه ووجهه، وأماء الله عن أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، ورعتم حق لكم لله^(٩) فيكم عهد^(١٠) قدّمه إليكم، وبقيت استخفافها عليكم، كتاب الله الساطق، والقرآن الصادق، والور الساطع، والصياء اللامع، بيّنة بصائرهم،

-
- (١) في نسخة من المصدر رحمه
 (٢) في الاحتجاج بأبي محمد (ص)
 (٣) في المصدر، فأقذهم
 (٤) في الاحتجاج بمحمد، وفي نسخة على مطبع النحر محمد، وفي توضيح المصنف رحمه الله
 - الآتي :- بمحمد
 (٥) في الاحتجاج من بدلاً من: من.
 (٦) لا يوجد في المصدر على الوحي وصفيه
 (٧) في الاحتجاج - وصفيه
 (٨) في (ص)، التفت، وهو غلط
 (٩) في الاحتجاج - دعيتم حق له، بدلاً من دعيتم حق لكم لله
 (١٠) في المصدر: وعهد

منكشفة سرائره، منحلّة^(١) طواهره، معتطّة^(٢) به أشياعه، قائد الى الرضوان
اتباعه، مؤدّي الى النجاة أسماعه^(٣)، به تدن حجج الله المنورة، وعرائمه المفسّرة،
ومحارمه المحذّرة، وبيئاته الخالية، ويرهبه الكوفة، وفصائله المدوبة، ورحصه
الموهوبة، وشرائعه المكتوبة، فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة
تربياً لكم عن الكبر، والركاة تركية للمعص، وبهاء في الرزق، والصيام تثبيتاً
للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تسييقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً
للملّة، وإمامتنا أمناً من الصرقة^(٤)، والجهد عراً للإسلام، والصبر معوية على
استيحاب الأحرار، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية من
السخط، وصلة الأرحام مساهمة^(٥) للعهد، والقصاص حقاً للدماء، والوفاء بالنذر
تعريضاً للمغفرة، وتوقية المكابيل والمواريث تعبيراً للبحس، ونهي عن شرب
الخمر تربياً عن الرحس، واحتساب لقف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيماناً
للعفة^(٦)، وحرم الله الشرك إحصاءاً به بالربوبية، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٧)، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه ﴿إِنَّمَا
يُخَشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٨).

ثم قالت أيها الناس! اعلّموا أبي فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله،
أقول عوداً وبدءاً^(٩)، ولا أقول ما أقول خلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً ﴿لَقَدْ

(١) في طبعة النجف من الاحتجاج: محليه

(٢) في (س) معتط

(٣) في الاحتجاج: استماعه

(٤) في الاحتجاج: للفرقة

(٥) في المصنوع: مساه في العمر ومساه

(٦) في طبعة النجف من الاحتجاج: بانهفة

(٧) آل عمران: ١٠٢

(٨) فاطر: ٢٨

(٩) في المصدر: وبدوا

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ خَرِيفٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ
 وَرَحِيمٌ^(١)، فإن تعروه وتعرفوه نجدوه أبي ذؤيب سائلكم، وأخا ابن عمي دون
 رجالكم، وليعم المعزي إليه صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ الرسالة، صادعاً
 بالمدارة، ماثلاً عن مدرجة المشركين، صارباً ثحبهم، آخذاً ماكطامهم، داعياً إلى
 سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، بكسر^(٢) الأصنام، وبيكث^(٣) إهلام، حتى انهزم
 الجمع وولوا الدبر، حتى تفرى اللب من صحه، وأسفر الحق عن محصه، وطق
 زعيم الدين، وحرست شفاشق الشياطين، وطح وشيط الباق، واسحلت عقد
 الكهر والشقاق، وهتهم بكلمة الإخلاص في نفوس البص الحماص، وكتم على
 شفا حمرة من البار، مدقة الشوم، ونهزة الطامع، وقسة العجلان، وموطن
 الاقدام، تشربون الطرقي، وتفتنون الرزقي^(٤) أدلة خامشين، تخافون أن
 يتحطمكم الناس من حولكم، فأبعدكم الله تارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه
 وآله بعد الدنيا والآخرة، وبعد أن مهي بهم الرجال، ودؤبان العرب، ومردة أهل
 الكتاب ﴿كُلُّهَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْخَرْبِ أَطْعَمَهَا اللَّهُ﴾^(٥)، أو لحم قرن للشيطان^(٦)،
 وهمرت فاغرة من المشركين، قدف أحماء في هواتها، فلا ينكفي حتى يطا
 صبايحها^(٧) بأخصه، ونحمد هبها بسيفه، مكدود في ذات الله، و^(٨)مجتهداً في أمر
 الله، قريباً من رسول الله، سيد أولياء الله^(٩)، مشمراً ماصحاً، مجداً كادحاً،

(١) التوبة: ١٢٨

(٢) في المصدر: يجب

(٣) في المصدر: انقد

(٤) الثالثة: ٦٤، ولا توجد في المصدر

(٥) في المصدر: الشيطان

(٦) في الاحتجاج: جناحه

(٧) لا توجد الوثور في المصدر

(٨) في المصدر: سيداً في أولياء الله

وأنتم^(١) في رفاهة من العيش، وادعون فاكهون آمنون، ترتصون بنا الدوائر، وتتوكمون الأخبار، وتكصون عند الرمال، وتغرون عند^(٢) القتال، فلما اختار الله لبيته دار أنبيائه، ومأوى أصفياه، طهر فيكم حسكة^(٣) الساق، وسمل حلياب الدين، ويطق كظم العاوين، وسغ حاسم الأقلين، وهدر فنيق المططين، فحطر في عرصاتكم، واطلع الشيطان رأسه من معرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته متحيسين، وللغرة^(٤) فيه ملاحظين، ثم استهصكم فوحدكم خفاساً، وأحشمكم^(٥) فألفاكم عصافاً، فوسمتم غير ابلكم، وأوردتم غير شربكم^(٦)، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والخرج لما يكمل، والرسول لما يقرب، استدأراً رعمتم خوف الفتنة ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٧)، فبهيات مسكم! وكيف بكم؟! وأنى تؤفكون؟ وكتابه الله بين أظهركم، أموره طاهرة، وأحكامه زاخرة، وأعلامه باهرة، ورواحره لاشعة، وأوامره واضحة، قد^(٨) حلفتموه وراء ظهوركم، أرغمة عنه تريدون^(٩)؟ أم بعيره تحكمون؟ ﴿بَشِّرِ لِلْعَذَابِيِّينَ بَدَلًا﴾^(١٠)، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١١)، ثم^(١٢) لم تنشأ إلا ريث أن نسكن بعرشها، ويسلس قيادها،

(١) في الاحتجاج ريادة لا تأخذه في الله بومة لاثم، قبل كلمة وأنتم

(٢) في المصدر: من، بدلاً من عند

(٣) في الاحتجاج: حسكة

(٤) في المصدر: ولغرة

(٥) في طبعة الجف من الاحتجاج: احشمكم، وما في المتن: أصهر

(٦) في المصدر: ووردتم غير مشربكم

(٧) سورة: ٤٩

(٨) في الاحتجاج: وقد

(٩) في (ك) سحبه بشد. يدبرون

(١٠) النكهف: ٥٠

(١١) آل عمران: ٨٥

(١٢) لا توجد ثم في (ك).

ثم أخذتم توروون وقدتها، وتهيجون حمرتها، وتستجييون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدين الحلي، وإهماد^(١) سنن لبي الصفي، تسرون حصوا^(٢) في ارتعاء، وتمشون لأهله وولده في الحمر^(٣) والصراء، ونصير^(٤) مكهم على مثل حز المدنى، ووحز السنان في الحشا، وأتم^(٥) ترعمون ألا إرث لنا ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّخُونُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقَتُونَ﴾^(٦) أفلا تعلمون؟! بل، تجل^(٧) لكم كالشمس الصاحية أم استه أيها المسلمون، أغلب على إرثه^(٨) ١٩

يا من أبي قحافة، أفي كتاب الله أن نرث أباك ولا أرث أبي ١٩ ﴿لَقَدْ حَثَّ شَيْئًا قَرِيبًا﴾^(٩) أفعلى عهد تركتم كتاب الله وسدتموه وراء ظهوركم إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(١٠) ؟! وقال لبي اقتضى من حر بحى من زكريا (ع) إذ قال: رب^(١١) ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(١٢)، وقال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١٣)، وقال ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ خِطِّ الْأُنثَى﴾^(١٤)، وقال ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادِ ذَيْنِ

(١) في المصدر إهماد

(٢) في الاحتجاج تسرون حصوا

(٣) في المصدر الحمرة

(٤) في الاحتجاج: ونصير

(٥) في المصدر زيدة. لأن

(٦) المائدة: ٥٠

(٧) في طبعة الجف من الاحتجاج قد نحي

(٨) في المصدر ارثى

(٩) سورة مريم: ٢٧

(١٠) المل: ١٦

(١١) في طبعة الجف من الاحتجاج هب لي، بدلاً من رث هب

(١٢) مريم: ٥

(١٣) الأحزاب: ٦٠

(١٤) النساء: ١١

وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ^(١)، وزعمتم ألا^(٢) حظوة لي ولا أرث من أبي ولا رحم بيننا، أمحصكم الله نأية أخرج منها أبي^(٣) (ص)؟! أم هل تقولون أهل^(٤) ملتين لا يتوارثن؟!، أولست^(٥) أن وأبي من أهل ملة واحدة؟! أم أنتم أعلم بحصوص القرآن وعمومه من أبي وأبي عمي؟! فلوكني^(٦) معطوبة^(٧) مرحولة تلقاك يوم حشرك، نعمم الحككم الله، والرعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة ما تحسرون^(٨)، ولا بمعكم إدمون، و﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّنتَقَرٌ﴾^(٩) و﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾^(١٠)

ثم رمت بطرفها نحر الأوصار فقالت يا معاشر الغيبة^(١١) وأعصا الملة، وأوصار الاسلام^(١٢)، ما هذه العميرة في حقني، وأسنة عن ظلامي، أم كن رسول الله صلى الله عليه وآله أبي بقول: **الْغَيْبَةُ يُحْفَظُ فِي كَلِمَةٍ**، سرهان ما أحدثتم، وعجلان دا إهالة، ولكم طاقة بما أحول، وقوة على ما أطلب وأراول، أنقولون

(١) البقرة: ١٨٠

(٢) في المصدر: أن لا، ولعمري واحد

(٣) في الاحتجاج: أبي (ص) منها

(٤) في المصدر زيادة: أن قبل أهل

(٥) في مطبوع البحار: ولست

(٦) «ظاهر أنه دونكها - بأهاء - كما في المصدر، حيث يعرض قدام سره لبيان مرجع الصمير في هذه لكلمة، ويؤيده لعمى لذي بعدها، أعني تلقاك، ويحتمل صحة دونكها، فيكون المحاط بالشيء» أبا بكر وعمر

(٧) في (ص) معطوبة

(٨) في المصدر: يحسرون المطلقون، بدلاً من: ما تحسرون

(٩) الأنعام: ٦٧

(١٠) الرمز: ٤٠

(١١) في المصدر: لتقيه

(١٢) في الاحتجاج: وحصة الاسلام، وفي حجة الجف: حصة الاسلام

مات محمد صلى الله عليه وآله، فخطب جليل استوسع وهو^(١)، واستبهر فقهه،
وانفتق رفقته، واطلقت الأرض لعيبته، وكسفت^(٢) السحوم لمصيبته، واكدت الآمال،
ونخشعت المجال، وأصعب الحريم، وريلت الحرمه^(٣) عند محامته، فتلك والله البارقة
الكبرى، والمصيبة العظمى، لا^(٤) مشبه بارقة، ولا باثقة عاجلة، أعلن بها كتاب
الله جل ثناؤه في أميبتكم في^(٥) محاسنكم ومصالحكم،^(٦) هتافاً^(٧) وصراخاً، وتلاوة
والحائاً، ولقوله ما حل^(٨) بأبيء الله ورسوله، حكم فصل وقضاء حتم ﴿وما محمد
إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾^(٩)

إنها هي قبلة الأنفس تراث أبي^(١٠) وأنتم ممرأى مني ومسمع، ومنادي^(١١)
ومجمع؟، نلتسكم الدعوة، وتشملكم الخيرة، وأنتم داء^(١٢) العدد والعدة، والاداة
والقوة، وعندكم السلاح والخنة، نوليكم الدعوة فلا نحيون، ونأتيكم الصراحة
فلا نغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والسحة التي

(١) كذا في المصدر، وقد تقرأ في المصروع من سحر وهيه، كما جاء في بيانه قدس سره، وانوهي.

الشق في الشيء، كما هو عليه في الفهرست ٤/١٢٧.

(٢) في المصدر زيادة: الشمس والقمر وانتشرت السحوم.

(٣) ح ل: رحمه، جاءت على مطروح البحار.

(٤) في (س) إلا.

(٥) في المصدر: وفي.

(٦) في المصدر زيادة: يهتف في أميبتكم.

(٧) في طبعة النسخ من الاحتجاج: يهتف في أميبتكم هتافاً.

(٨) في (س): حلت.

(٩) آل عمران: ١٤٤.

(١٠) في (ك) وصح على أبي رمرسجة بدل ولي (س) يه - بوصل هاء الوقف -.

(١١) في المصدر: متندي.

(١٢) في الاحتجاج: دور، وهو الصحيح.

استحيت^(١)، والخيرة التي اختيرت^(٢)، قاتلتكم العرب، وتحملتم الكذب والتعيب، وباطلحتهم الأمم، وكافحتهم الهمم، فلا تريح^(٣) أو تريحون، تأمركم فتأمرون، حتى إذا دارت بب رحي الاسلام، وفر حلب الأيام، وخصعت ثعرة الشرك، وسكنت فورة الإفك، وهدت نيران الكفر، وهدت دعوة الهرج، واستوسق نظام السدين، فأني حرمت^(٤) بعد البيان، وأسررتهم بعد الإعلان، وبكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الايمان **هَذَا لَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا^(٥) نَكُتُوا آيَاتَهُمْ^(٦)** وهشوا بإخراج الرسول وهم بمؤككم أول مرة **أَلْخَفَسُوهُمْ فَتَنَّهُ أَهَقُ أَنْ تُخَشَّوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^(٧)** ألا قد^(٨) أرى أن قد أحدثتم على الخصص، وأنعدتم من هو أحق بالسط والقصص، وحلوتهم بالدغة ونجوتهم من أنصيق بالسعة^(٩)، فمجحتم ما وعيتهم، ودسعتهم الذي تسوختهم، **هَذَا يَنْكُفُّوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغِيّ حَيْدٌ^(١٠)** ألا وقد فتت ما فتت^(١١) عن معرفة مي باخذلة^(١٢) التي حامتكم، والعدرة التي استشعرت قلوبكم، ولكنها ببصة العسس، وبمئة الغيظ،

(١) في المصدر الحبة التي تحب

(٢) في المصدر رياده لـ أهل البيت

(٣) في الاحتجاج لا تريح، وتقرأ ما في (س) فلا تريح، وما أتت به هو الظاهر

(٤) لا توجد حرمت في (س)، وفي (ك) سحبه بدن جرته، وقد تعرض لها المصنف (فدس مرة) في

بصاحبه. وفي المصدر حريم

(٥) في الاحتجاج يؤسأ لقرم، بدلاً من لا تقاتلون قوماً، فلا تكون آية

(٦) في المصدر من بعد هههم، ولا تعد حيثل من القرآن

(٧) التوبة - ١٣.

(٨) في المصدر إلا وقد

(٩) في المصدر بالصيق من السمة

(١٠) إبراهيم: ٨

(١١) في المصدر ريحة. هذا

(١٢) في الاحتجاج باخذله

وحور القنا^(١)، وريشة الصدر، وتقدمة الحجة، فدويكموها واحتسوها ديرة الظهر،
نقبة الخف، ناوية العار، موسومة بعصب الله^(٢) وشنار الأبد، موصولة بـ: ﴿نَارُ
اللهِ لِلْوَقْتِ * لَمَّا تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَةِ﴾^(٣) بمعنى الله ما تعملون ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيَّ مَقْلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤)

وأما آية نذير لكم بين يدي عذاب شديد فـ: ﴿اعْمَلُوا... إِنَّا
عَامِلُونَ﴾^(٥) ﴿وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾^(٦)

فأجابه أبو بكر عبد الله بن عثمان فقال: ^(٧) رسول الله (ص) لقد كان
أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً، رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عدواً أليماً، وعقاباً
عطيفاً، فإن^(٨) عروبه وحدهاء^(٩) نالك دون السماء، وأحاط لعلك^(١٠) دون الأحلاء^(١١)،
آثره على كل حميم، وساعته في كل أمر جسيم، لا يحكمكم إلا كل^(١٢) سعيد، ولا
يعصمكم إلا كل شقي^(١٣)، فأنتم عنزة رسول الله (ص) الطقيون، والخيرة
المتحبون، على الخير أدلتنا، وإلى الجنة مسالك، وأنت يا حيرة النساء واسة خير
الأنبياء صادقة في قولك، سافرة في وهور عقبتك، غير مردودة عن حقك، ولا

(١) في المصدر: القنة

(٢) في الاحتجاج: الحبار، بدلاً من لفظ اخلاصة

(٣) همزة ٦ - ٧

(٤) لشعراء ٢٢٧

(٥) هود: ١٢١

(٦) هود: ١٢٢

(٧) في المصدر: وقال يا بخت

(٨) في الاحتجاج: إن

(٩) ح-ل: إلك، وهي كذلك في المصدر

(١٠) خ-ل: الأحاء، حدث على (ك)

(١١) لا توجد في المصدر كل

(١٢) في الاحتجاج: شقي بعيد، بدلاً من: كل شقي

مصدودة عن صدقك، و^(١) والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عمدت إلا بإدته، وإن^(٢) الرايد لا يكذب أهله. وإن^(٣) أشهد الله وكفى به شهيداً أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وإنما نورث الكتب^(٤) والحكمة والعلم والسوة، وما كان لنا من طعمة فلون^(٥) الأمر بعدما ان يحكم فيه بحكمه، وقد جعلت ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به^(٦) المسلمون ويجهدون لكفره، ويجاللون المردة، ثم^(٧) المحار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم انفرد به^(٨) وحدي، ولم أستبد بها كان الرأي فيه^(٩) عندي، وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا تروي^(١٠) عنك ولا تذخر دويتك، وأنت سيده^(١١) أمة أبيك، والشجرة الطيبة لسيك، لا يدفع^(١٢) مالك من فصلك، ولا يوصع من^(١٣) قرعك وأصلك، حكمت نافذ فيما ملكت يداي، فهل تريد أن أحالف في ذلك أمك صلى الله عليه وآله وسلم^(١٤)

فقلت عليها السلام سبحان الله! ما كان^(١٥) رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صارماً^(١٦)، ولا لأحكامه عملاً، بل كان يتبع أثره، ويقوم

-
- (١) لا توجد الواو في المصدر
 - (٢) لا توجد: إن، في الاحتجاج
 - (٣) في المصدر: الكتاب، وكذا جاءت في نسخة على مطبوع المصدر
 - (٤) في المصدر: بها بدلاً من به
 - (٥) لا توجد: ثم في المصدر
 - (٦) في الاحتجاج: لم يرد به.
 - (٧) لا توجد فيه، في المصدر
 - (٨) في المصدر: لا تروي
 - (٩) في الاحتجاج: ديت وانت سيده
 - (١٠) في المصدر لا يدفع
 - (١١) في الاحتجاج: في بدلاً من من
 - (١٢) في المصدر زيادة: أبي
 - (١٣) في الاحتجاج: صدفاً، وهو الظاهر

سوره، أفجمعون إلى القدر اعتلالاً عليه بالروء، وهذا بعد وفاته شبيه بما يعني له من القوائل في حياته، هذا كتاب الله حكيم عدلاً^(١)، وناطقاً فصلاً، يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٢) ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(٣) ﴿فَإِنَّ﴾^(٤) عز وجل فيما وزع عليه^(٥) من الاقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأما من حظ الذكران والامات ما أراح^(٦) علة المبطلين، وأرل لتطبي والشهات في الغابرين، كلاً! ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَآلَهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾^(٧).

فقال أبو بكر: خلق الله وصدق^(٨) رسوله وصدقت استه، أنت^(٩) معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين وعين الحجة، لا أعدد صوابك، ولا أنكر خطأك، هؤلاء المسلمون يسيرون فيك قلدون ما تقلدت، وباتفاق منهم أحدث ما أحدث، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفت فاطمة عليها السلام الناس^(١٠) وقالت: معاشر الناس! المسرعة^(١١) إلى قيل الباطل، المعصية على الفعل لقيح الخسر ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(١٢)، كلاً بل رن عن قلوبكم، ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ

(١) في (ك) وعدلاً

(٢) مريم ٦

(٣) في المصدر زيادة ويقول، بعد يعقوب

(٤) العمل ١٦

(٥) في الاحتجاج ويزن

(٦) لا توجد عليه في المصدر

(٧) في المصدر زيادة به

(٨) يوسف ١٨، ولا توجد الآية في المصدر

(٩) لا توجد صدق في المصدر

(١٠) لا توجد، أنت في بعض طبعات المصدر

(١١) في (ك) وضع على الناس، رمز نسخة سد، وفي المصدر إلى الناس، وهو الظاهر

(١٢) توجد نسخة بدل في (ك) هاء وهي المبتعية

(١٣) سورة محمد (ص) ٢٤ وفي الأصل أفلا يتدبرون، وعليه فلا تكون آية

بسمعكم وأنصاركم، ولشئ ما تأولتم، وساء ما نه أشرتم، وشر ما منه
اعتصمت^(١)، لتجدنَّ والله محمد ثقيلاً، وعنه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان
ما وراءه^(٢) الصرء، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون ﴿وَحَسْبُ هُنَالِكَ
الْبَاطِلُونَ﴾^(٣).

ثم عطف^(٤) على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت:

قد كان بعدك أناء وهنيئة
إن فقدناك فقد الأرض وابلها
وكل أهل له قريب ومريلة^(٥)
أبدت رجال لنا نحوى صلواتهم
نجهمتنا رجال واستغفروا بها
وكنيت بذراً ونوراً بخصاء به
وكان حريل بالآيات يؤنسنا
فبيت قلبك كان لموت صادقنا
إننا رزينا بما لم يُرز ذو شجن

لو كنت شاهداً لم تكبر^(٦) الخطب
واحتمل قومك فاشهدهم وقد نكبوا^(٧)
عنك الإله على الأذنين مقرب
المضيت وحالت دونك التراب
لما فلتت وكل الأرض مغتصب
عليك تنزل^(٨) من دي العزة الكتب
فقد فقدت فكل^(٩) الخبر محتجب
لما مضيت وحالت دونك الكتب
من البرية لا عجم ولا عرب^(١٠)

(١) في المصدر. اعتصمت.

(٢) في الاحتجاج بإدراة.

(٣) عافر. ٧٨.

(٤) في (ك) عطف، وهو عطف.

(٥) في المصدر لم تكثر، وهو الظاهر.

(٦) في الاحتجاج. ولا تعب.

(٧) في (ك). ومرلني.

(٨) في طبعة الجف من الاحتجاج: برل.

(٩) في المصدر وكل.

(١٠) لا يوجد البيت الأخير في المصدر.

ثم انكفأت عليها السلام - وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه - فلما استقرت بها لدار، قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: يا بن أبي طالب عليك السلام^(١): شملت شملة الحسين، وقعدت حجرة الطنين، بقضت قادمة الأحول، فخذت ريش الأعزل، هذا ابن أبي قحافة يتربى بحيلة^(٢) أبي ويلعة^(٣) بي، لقد أحهر^(٤) في حصامي، وألقينه ألد في كلامي، حتى حبستني قبلة مصرها، ولمهاجرة وصلها، وعضت الجماعة ذوي طرفها، فلا دافع ولا مانع، حرحت كاطمة، وعدت راعمة، أضربت حدك يوم أصعبت حدك، افترست الدناب، وفترشت التراس، ما كفعت قاتلاً، ولا أعيت باطلاً^(٥). ولا أخبر بي، لستى بنت قبل هيثمي^(٦)، ودون رلتي^(٧)، عديري الله منك^(٨) عادياً، ومنك حامياً، ويلاي في كل شارق^(٩)، مات العمد، ووهت^(١٠) العصم، شكواي إلى أبي، وعدواي لي بي، اللهم أنت أشد^(١١) قوة وحولاً، وأحد^(١٢) بأساً وتكبلاً.

(١) لا يوجد عليك السلام، في المصدر، وهو الظاهر

(٢) في المصدر: محبة

(٣) ح ل نيلة، جاء على مطوع بحر

(٤) في المصدر: اجهد

(٥) في الاحتجاج: طائلاً

(٦) في (ك) نسخة بدن هي ولعله هيبي، كم جاء بعة، وبأي من المصنف طاب ثراه ذكرها، وسلف متأيناً

(٧) في المصدر: فلق، وهو الظاهر

(٨) في الاحتجاج: منه

(٩) ما سقط جاء في المصدر ويلاي في كل عرب

(١٠) في المصدر: ووهن

(١١) في الاحتجاج: أنك أشد منهم

(١٢) في المصدر: واشد، بدلاً من واحد

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا ورس عليك^(١) ، الويل لشايتك ،
نهبي^(٢) عن وجدك يدبنة الصموة ، وبقية السوة ، فما وبيت عن ديني ، ولا أعطأت
مقدوري ، فإن كنت تريدن البلغة ، فرقك مصمون ، وكفيلك مأمون ، وما أعد
لك أفصل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله .

فالت : حسبي الله . . وأمست .

أقول وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء لأبي الفصل أحمد بن
أبي طاهر^(٣) ، فأحببت يرادها لما فيه من الاختلاف ، مع ما أوردنا سابقاً

٩ - قال أبو بصير ذكرنا لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين^(٤) عن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام
عند مع أبي بكر إياها فذكر : **وَقُتِلَ لَهُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ بِرِعْمُونَ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ ، وَأَنَّهُ مِنْ**
كَلَامِ أَبِي الْعِيَاءِ - الْحَبَرِ مَسْقُوقٍ عَلَى^(٥) السَّلَافَةِ عَلَى الْكَلَامِ . فقال لي : رأيت مشايخ
أبواب طلب يروونه عن آبائهم ، ويعتَمُونَهُ أَسْمَهُمْ ، وقد حُتِّيَهُ أَبِي عَنْ حُتِّيِ يَبْلَعُ بِهِ
فاطمة (ع) على هذه الحكاية ، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد
حدّ أبي العيَاء ، وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي أنه سمع عبد الله
ابن الحسن يذكر^(٦) عن أبيه ، ثم قال أبو الحسين . وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة
فيكر ، وهم يروون^(٧) من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام
فاطمة ، فيحققونه^(٨) لولا عداوتهم لأهل البيت . ثم ذكر الحديث ، قال :

(١) في الاحتجاج : بك بل ، بدلاً من - عليك

(٢) في طبعة الحف . ثم نهبي

(٣) بلاغات النساء ١٤ - ٢٠ ، باختلاف ذكرنا جله

(٤) في (من) ابن زيد ، بين الحسين وعبي ، وهي لا توجد في المصدر . ولعل بن علي عن علي ، كما
سألت ، مرجع

(٥) في (ك) ' وضع رمز (ر) رائد على كلمة عل ، ولا توجد في المصدر

(٦) في المصدر بذكره

(٧) في بلاغات النساء . فيكرويه وهم يروون . (٨) في المصدر : يتحققونه

لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليها فذلك، وبلغ ذلك فاطمة (ع) لاثت^(١) لخارها على رأسها وأقبلت في لمة من حشدتها وساء قومها^(٢) تطأ ديوطها، ما تحرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [وآله] حتى دخلت على أبي بكر - وهو في حشد من المهاجرين والأنصار - فنبطت دوماً ملاءة، ثم أتت أنه أحشش القوم لها بالسكاء، وارتج المجلس، وأمهلته حتى مكر شيخ لقوم وهدأت مورثهم، وفتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعاد القوم في مكانهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٣) فإن تعزوه^(٤) تجدوه أبي دون سبائكم^(٥)، وأحيا من صحتي دون رجالكم، فبلغ الذارة، صادعاً بالرسالة، مائلاً على^(٦) مدرجة المشركين، صاراً لشحهم، أحداً يكظمهم، يحد^(٧) الأصنام، ويسكت^(٨) الهام، حتى هرم لجمع ولوا الدر، ونهرى^(٩) الليل عن صحبه، وأسمر الحق عن محصه، وسطق رعيم الدين، وحسرت شفاشق الشياطين: ﴿وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾^(١٠) مدقة الشارب، ونهرة الطامع، وقسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطروق، وتقناتون الورق، أدلة

(١) في (س) لاثت

(٢) لا يوجد في المصدر وساء قومها

(٣) التوبة: ١٢٨

(٤) في المصدر: تعزوه

(٥) في بلاغات السوء دون إياكم

(٦) في المصدر: مائلاً عن، والظاهر فيها أنه عن بدلاً عن

(٧) في البلاغات: يشبه

(٨) في (س): يسكت

(٩) في المصدر: نهرى

(١٠) آل عمران: ١٠٣

خاشعين ﴿لَخَافُونَ أَنْ يَنْخَطِفَكُمْ الْتَّامُسُ﴾^(١) من حولكم، فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد التَّيِّبِ وَلِيِّي، وبعد ما مُنِّيَ بِهِمُ الرِّجَالُ، وذُوبَانُ الْعَرَبِ^(٢)، كُلُّهَا حَشُوا نَاراً لِلْعَرَبِ^(٣) وبجُمِ قُرُونٍ لِلصَّلَالِ، وفَعَرَتِ هَاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَدَفَ بِأَحْيِهِ فِي لَهَوَاتِهَا، وَلَا يَسْكُمِي حَتَّى يَطْلُسَ سَاحَهَا^(٤) بِأَحْصِهِ، وَيُخَمِّدَ هَيْهَا^(٥) بِحَدِّهِ^(٦)، مَكْدُوداً فِي دَاثِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدِ الْوَلِيَّاءِ اللَّهُ، وَأَنْتُمْ فِي بُنْهِيَّةٍ^(٧) وَادْعَوْنَ أَمْوَالَكُمْ، حَتَّى إِذَا احْتَارَ اللَّهُ لِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [دَارَ أَنْبِيَائِهِ، طَهَّرَتْ حَسِيكَةَ^(٨) النَّمِاقِ، وَشَمَلُ^(٩) حُلِيَابِ الدِّينِ، وَبَطَقَ كَاطِمُ الْعَاوِيَنِ، وَسَعَّ حَامِلُ الْأَقْلِيَنِ^(١٠)، وَهَدَرَ فَنِيضُ الْإِطْلَاقِ، بِحَطَرٍ^(١١) فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَأَطْمَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَعْرِزِهِ^(١٢)، صَدْرُكُمْ بِكُمْ، فَوَجَدَكُمْ لِدَعَائِهِ مُسْتَحْيِينَ، وَلِلْعَرَّةِ فِيهِ مَلَا حَطِيطِينَ، كَأَسْتَمِصَّكُمْ فَوَجَدَكُمْ حَفَافاً، وَاحْمَشَكُمْ^(١٣)، فَالْعَاكِمُ عَصَابِيّاً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِيْلَكُمْ، وَأَوْرَدْتُمُوهَا غَيْرَ شَرِّكُمْ، هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ،

(١) الأفعال ٢٦

(٢) حاءت هاء زيادة في سحرة من بلاغات النساء ومردة أهل الكتاب

(٣) في المصدر زيادة أطلماها

(٤) في بلاغات النساء صياحها - نالصاد - وقد جاء في نسخة بالسين، كما في الصحاح ٤٢٦/١

(٥) في (س) - أهي

(٦) (ك) سحده

(٧) جاء في حاشية (ك) وأنتم في بُنْهِيَّةٍ من عيش، أي سعة، صحاح

انظر - صحاح اللغة ٢٠٨٠/٥

(٨) في المصدر حله النفاق، وجاء في حاشية (ث) وقوبه في صدره عليك حسيكة أي صفق وعداوة صحاح

انظر - صحاح اللغة ١٥٧٩/٤، وقوبه. علي بدلاً من: عليك.

(٩) في (ك) شمل

(١٠) في المصدر الأقبين

(١١) في بلاغات النساء، بحطر.

(١٢) في (س) - معرزه

(١٣) في المصدر واحمشكم

والكلم رقيب، واخرج لما يدمر، مد رأى زعمتم^(١) خوف الفتنة، ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٢) مبهات منكم وأنى بكم^(٣) وأنى تؤفكون، وهذا كتاب الله بين أظهركم، زواجره بيّنة، وشواهد لاثحة، وأوامره واضحة، أرغفة عنه تدبرون، أم بعيره لحكمون ﴿بَشِّرِ الظَّالِمِينَ بِذَلَالِهِمْ﴾^(٤) ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٥)، ثم لم تروا أختها^(٦) إلا ريث أن تسكر بعرتها^(٧)، تسرون حسوا في ارتقاء^(٨)، وبصر منكم عن مثل حر المدي، وأنتم الآن^(٩) ترومون أن لا يرث لنا، ﴿أَفَعُكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَتَّبِعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١٠)، وبها ما معشر المهاجرة ابتز^(١١) إرث أئمة ١٢.

أي الكتاب أن تروث أبناك ولا يرث أبناك^(١٢) لقد جئت شيئا فريا^(١٣) مدونكها معطوبة مرحولة تلفاق يوم حشرك، معتم لحكم الله، والرعيمة محمد، والموعود القيامة، وعند الساعة ﴿يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾^(١٤) و﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ

(١) في نسخة من ملاحات السماء. أي زعمتم

(٢) النوبة ٤٩

(٣) في (ك)، وضع عن، وأنى بكم. رمز نسخة بدل

(٤) الكهف ٥٠

(٥) آل عمران ٨٥

(٦) في (س) لم تروا، وهي نسخة في (ك)، ولا معنى له، ولا أثر له في كتب النسخة التي بأيدينا ولا توجد. اخنها في المصدر

(٧) في المصدر بعرتها

(٨) جلت الجملة في المصدر هكذا. تشربون حسوا وتسرون في ارتقاء

(٩) في مطبوع البحار ثلاثي

(١٠) المائدة ٥٠

(١١) في المصدر. وبها معشر المهاجرين أبتز

(١٢) مريم ٢٧

(١٣) الجاثية ٢٧

تَعْلَمُونَ»^(١)

ثم انحرفت الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تقول:
 قد كان بعدك أساء وهبشة لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب
 إنا فقدناك فقد لأرض وبلها واحتل قومك فاشهدهم ولا تغب
 قال فما رأي يوماً كان أكثر باكياً ولا ناكية من ذلك اليوم^(٢)
 ثم قال أحمد بن أبي طاهر^(٣) - حدثني جعفر بن محمد - رجل من أهل ديار
 مصر لقينته بالرافقة^(٤) - قال: حدثني أبي قال: أخبرنا موسى بن عيسى قال أخبرنا
 عدالله بن يونس قال: أخبرني جعفر الأحمر عن ريد بن علي رحمة الله عليه عن
 عمته زينب بنت الحسين عليها السلام، قُتِلَتْ لما بلغ فاطمة عليها السلام
 إجماع أبي بكر على معها فذلك لانت حمارها وحرحت في حشدة سائها ولة من
 قومها، تحرأ أذراعها^(٥)، ما تحرم من مشية^(٦) رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً،
 حتى وقفت عن أبي بكر - وهو في حشد من المهاجرين والأنصار - فأنت أنه أجهش
 لها القوم بالبكاء، فلما سكنت هورتهم قالت:
 أمدأ بحمد الله - ثم أسلت بينها وبينهم سحماً^(٧) - ثم قالت الحمد لله

(١) الأعمام ٦٧

(٢) أقول قد وردت قطعه من خطبتها سلام الله عليها من فوها أنتم الآن ترعمون الى بحس
 لمطلون في الغدير ١٩٢/٧ حاكياً رايها عن أكثر من مصدر

(٣) بلاغات النساء ١١ - ١٩

(٤) الرافقة بلد متصل بساء بالرفقة وتسمى الرفقة بئر مراد الاطلاع ٥٩٥، ٢، ومعجم
 للبدان ١٥/٣ - ١٦

(٥) في (س)، لانت

(٦) في المصدر: أذراعها

(٧) في (س) - مشيته

(٨) السُّحْفُ: السر، ناله في القاموس ١٥٠/٣ وغيره

على ما أنعم، وها^(١) الشكر على ما أكرم، والشء بما قدّم من عموم نعم اتّداها،
وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان من ولاها^(٢)، حمّ عن الاحصاء عددها، ونأى
عن المحاربة أمدّها، وتجاوزت عن الأمر كآماها، واستثنى^(٣) الشكر بقصائدها،
واستحمد إلى الخلائق باحزائها، وثى بالذب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا
الله؛ كلمة جعل الإحلاص تأويلها، وضمّن القنوب موصوفها، وأدار^(٤) في الفكرة
معقولها، الممتنع من الأنصار رؤيته، ومن الأوهام الاحاطة به، انتدع الأشياء لا
من شيء قبله، واحتداها بلا مثال بغير فائدة رادته، إلّا إظهاراً لقدرته، وتعدّأ
لرئته، وإعراراً لدعوته، ثم جعل^(٥) الشكوك على طاعته، والعقبات^(٦) على
معصيته، زيادة^(٧) لعباده عن نقصهم وحيث هم إلى^(٨) حثته، وأشهد أن أبي
محمد أعبده ورسوله، احتارة قبل أبي يحتبه، واصطفاه قبل أن اسعته^(٩)، وسماه قبل
أن استنحه، إذ الخلائق بالغيوب مكشوفة، وسر لأهويل مصونة، ونهاية العدم
مفرونة، علماً من الله عز وجل بما يبلّ لأموه، وإحاطة بحوادث بدهور، ومعرفة
بمواضع المقدور، انتعته الله عز وجل^(١٠) "إتعاماً لأمره"^(١١) وعريضة على إمضاء حكمه،
هرأى الأمم صلى الله عليه [واله] فرقاً في أديانها، عكفاً عن يرايها، عددة لأوثانها،

(١) كذا، والصحيح ونه، كما في المصدر

(٢) ح. ل. اولها، جاءت على مطبوع البحار

(٣) في مطبوع البحار واستثنى، ولا معنى لها

(٤) في المصدر واس

(٥) جاءت على (ك) نسخة بدل ' حصص

(٦) في (ك) ووضع العقبات

(٧) كذا، والصحيح زيادة - بالذال المعجمة - وهي بمعنى الدفع وانعرد والاعداد كما سيأتي في بيان
المصنف قدس سره.

(٨) في (س) على، بدلاً من ' إلى، وفي المصدر وحيث هم

(٩) في (س): انتعته، وما في المتن اصهر

(١٠) في المصدر تعالى عز وجل

(١١) لا توجد. لأمره في مطبوع البحار

مُسْكِرَةً لِلَّهِ مَعَ عَرَفَانِهَا، فَأَنَارَ اللَّهُ عَرَّ وَحَلَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] ظِلْمَهَا، وَفَرَّجَ عَنِ الْقُلُوبِ بِهِمَا، وَحَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ عَمَمَهَا، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ نِيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] قَبْضَ رَأْفَةٍ وَاخْتِيَارَ، رُجْبَةَ نَابِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] عَنْ^(١) هَذِهِ الدَّارِ، مَوْضُوعٍ عَنْهُ الْعَبَاءُ وَالْأَوْزَارُ، مَحْضَةً^(٢) بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَمَجَاوِرَةِ الْمَلِكِ الْحَسَّارِ، وَرِضْوَانِ الرَّبِّ الْعَقَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ لِرَحْمَةٍ وَأَمِينَةٍ عَلَى وَحْيِهِ، وَصَفِيَّةٍ مِنَ الْخَلَائِقِ، وَرِضِيَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

ثُمَّ أَتَمَّ عِبَادَ اللَّهِ - تَرِيدُ أَهْلَ الْمَجْلِسِ - نَصَبَ أَمْرِ اللَّهِ وَبِهِ، وَحَمَلَةَ دِينِهِ وَوَحْيِهِ، وَأَمَاءَ اللَّهِ عَلَى أَعْيُنِكُمْ، وَتِلْعَاؤُهُ إِلَى الْأَمَمِ، رِعْمَتُهُمْ حَقٌّ لَكُمْ^(٣) اللَّهُ^(٤) فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَمُهُ إِلَيْكُمْ، وَبِحُجْرٍ^(٥) نَفِيَّةٍ اسْتَخْلَفَتْ عَلَيْكُمْ، وَمَعَنَا كِتَابُ اللَّهِ، بَيِّنَةٌ بِصَوَائِرِهِ، وَأَيُّ^(٦) فِيهَا مَكْنِيَّةٌ صَرَائِرُهُ، وَبِرَهَانٍ مَحَلِّيَةٍ ظَوَاهِرُهُ، مَدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ^(٧) أَسْمَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّسَاعُهُ، مُؤَدٍّ إِلَى التَّحَنُّنِ أَسْتِمَاعُهُ، فِيهِ بَيَانٌ^(٨) حَاجِجٌ اللَّهُ الْمُسَوِّرَةَ، وَعِزَائِمُهُ الْمُسَرَّةَ، وَمَحَارِمُهُ مُحَدَّرَةٌ، وَبَيِّنَاتُهُ^(٩) الْجَالِيَّةُ، وَحَمْدُهُ الْكَافِيَّةُ، وَفَصَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَرَحِصَةُ الْمُوَهَّوْبَةِ^(١٠)؛ وَشُرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ، فَقَرَضَ اللَّهُ الْإِيْمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشُّرْكِ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكُفْرِ، وَالصِّيَامَ تَثْبِيْثاً لِلْإِحْلَاصِ، وَالزَّكَاةَ تَزْيِيداً فِي الرِّقِّ، وَالْحَجَّ تَسْلِيَةً لِلدِّينِ، وَالْعَدْلَ تَسْكِيناً^(١١) لِلْقُلُوبِ، وَطَاعَتَنَا

(١) فِي مَطْبُوعِ الْبَحَارِ: حَرَتْ بَدَلًا مِنْ عَنْ

(٢) فِي مَطْبُوعِ الْبَحَارِ: وَمُتَحَفٌ

(٣) فِي (س)، مَلِكُهُ، بَدَلًا مِنْ لَكُمْ

(٤) فِي الْمَصْدَرِ اللَّهُ. فَتَصْبِحُ جُمْلَةُ اسْتِغْثَائِهِ مَسْطَلَةً

(٥) لَا تَوْجِدُ فِي مَطْبُوعِ الْبَحَارِ. مَحْضٌ

(٦) جَمْعُ آيَةٍ

(٧) فِي الْمَصْدَرِ الْبَرِيَّةُ

(٨) فِي حَاشِيَةِ مَطْبُوعِ الْبَحَارِ فِيهِ نَائِدٌ وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا فِي (ك) رَمَزَ نَسْخَةِ الْمَصْحُوحَةِ (رَح ص)

(٩) فِي الْمَصْدَرِ وَتَبْيَاهُ

(١٠) فِي (س)، الْمُوَهَّوْبَةُ

(١١) كَدَّ، وَالظَّاهِرُ تَسْكِينًا أَيْ تَطْهِيرًا وَتَنْصِيحًا، كَمَا فِي الْقَامُوسِ ٣/٢٢١

نظاماً للعلمة^(١)، وإمامتنا لما^(٢) من لفرقة، وحقاً عراً للإسلام، والصبر منجاة،
والقصاص حقاً للدماء، والوفاء بالنذر تعرباً للمعصرة، وتوفية المكائيل والموازين
تغيراً للفسحة^(٣)، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرخص، وقذف المحصنات
احتشاماً للفتنة، وترك السرقة يجاماً للعلمة، وحرم الله عز وجل لشرك إحصاء له
بالربوبية فـ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٤) وأطيعوه فيما
أمركم به ونهاكم عنه، فإنه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٥)

ثم قالت أيها الناس أنا فاطمة، وأبي محمد صلى الله عليه [وآله] أقولها
بذا على عودى^(٦) ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٧) ثم ساق الكلام
على ما رواه زيد بن علي عليه السلام في رواية أبيه

ثم قالت - في متصل كلامها - أفعلى محمد فركم كتاب الله، وسدتموه وراء
طهوركم، إذ يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(٨)، وقال الله عز
وجل - فيما قص^(٩) من خبر يحيى بن زكريا - ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثَنِي
وِيرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(١٠)، وقال عز ذكره ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى
بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١١)، وقال - ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ

(١) لا توجد في المصدر للعلمة.

(٢) في (ك): خط من كلمة، لما وفي المصدر: أما

(٣) في المصدر: تعبيراً للفسحة

(٤) آل عمران ١٠٢

(٥) فاطر ٢٨

(٦) في المصدر: قولها عوداً على بدء

(٧) التوبة ١٢٨

(٨) البقر ١٦٠

(٩) في مطبوع البحر: تنص

(١٠) مريم ٥ - ٦

(١١) الأحزاب ٦

الْآتَيْنِ^(١)، وقال ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^(٢) ورعيتكم ألا خطوة لي ولا إرث من أبي^(٣)، ولا رحم بيتنا، أفحصكم الله بآية أخرج سيء صلى الله عليه [وآله] منها؟ أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون؟ أولست أما وأبي من أهل مئة واحدة؟ أم^(٤) لعلكم أعلم بخصوص لقرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه [وآله]؟^(٥) ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّخِذُونَ وَمَنْ أَوْفَقُوا مِنْ اللَّهِ يَكُنْ لَهُمْ لِقَؤُهُمْ أَيُّ يَوْمَئِذٍ﴾^(٦) أأعنت على إرثي ظلماً وحقوراً^(٧)؟^(٨) ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْظِلُونَ﴾^(٩)

وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار، فماتت معشر النقية، وأعصت الله، وحضون لأسلام ما هذه لعمري في حقي ولست من ظلامتي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه [وآله] يقول لمرء^(١٠) يحفظ في ولده؟ سرعان ما أحدثتم^(١١) فأكدنهم، وعحلان داهالة، أتقولون^(١٢) فمات رسول الله صلى الله عليه [وآله] فحطت حليل استوسع وهيه، واستهزئتقه، وبعد وقته، واطلمت الأرض لعبته، واكتست حيرة الله لمصيته، وحشعت الحبال، وأكدت الآمال، وصيغ الحريم، وأريبت الحرمة عند مماته صلى الله عليه [وآله]؟

(١) لسانه: ١١

(٢) النقرة: ١٨٠

(٣) في المصدر: أن لا حق لي ولا إرث لي من أبي.

(٤) لا توجد في المصدر: أم

(٥) المائدة: ٥٠ وفي المصدر والمطبوع من البحر سمون، وعيه فلا تكون آية

(٦) في المصدر: حور وظلم

(٧) الشعراء: ٢٢٧

(٨) في المصدر: أما فإن رسول الله (ص) المرء

(٩) في (ص). اجديتم

(١٠) في بلاغت النساء: داهالة تقولون.

وتلك دارلة علي بن بها^(١) كتاب الله في أميتكم في عساكم ومصبحكم، يهتف بها^(٢) في أسما عكم، ولقد ما حلت^(٣) ناسيه الله عز وجل ورسله ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين﴾^(٤) إيا بني قيله! أهضم تراث ابيه وأنتم بمرأى مه ومسمع! نبيسكم الدعوة، وتشملكم^(٥) الحيرة، وفيكم العدد والعدة، ولكم الدر، وعدكم الحس، وأنتم الأولى بحبه الله^(٦) التي انتخب^(٧) لديه وأبصار رسوله، وأهل الإسلام، والخيرة التي اختار لنا أهل البيت، فاديتم العرب، وبهاضتم الأمم، وكامحتم الهم، لا يرح نامركم وتأثمرون^(٨)، حتى دارت لكم سارحي^(٩) الإسلام، ودر حلت الأدم، وحضعت بعرة الشرك، وباحت نيران الحرب، وهدأت دعوة المخرج، واستوثق^(١٠) نظام الدين، فأبى حرتم^(١١) بعد البيان، وبكصتم بعد الإقدام، وأسدرتم بعد الإعلان، لقوم يكثوا ايههم ﴿تخشونهم فآله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين﴾^(١٢) ألا قد أرى أن قد أخذتم إلى الخفص، وركنتم إلى الدعة، فعجتتم

(١) في المصدر وتلك دار علي بن بها

(٢) لا يوجد في مطبوع البحار بها

(٣) في المصدر. وقبله حلت

(٤) آل عمران. ١٤٤

(٥) في المصدر وتشملكم

(٦) في بلاغات السيد وأنتم الأولى بحبه الله

(٧) في المصدر. انتخب

(٨) في بلاغات السيد تأمرون

(٩) في مطبوع البحار سارحي

(١٠) خ ل استوثق، جاءت على حاشية (ك)، وهي كدث في المصدر

(١١) في المصدر. حرتم

(١٢) التوبة. ١٣

عن الدين، ومجتمعت^(١) الذي وعيتم، ووسعتم^(٢) الذي سوعتم ف: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيرٌ خَبِيرٌ﴾^(٣). ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي حامر صدوركم، واستشعرته قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس، وبغضة العيظ، وبغضة الصدر، ومعذرة الحجة، فلو كنتموها فاحتقنوها مدبرة الظهر، باقية الخلف^(٤)، باقية العراء، موسومة بشار الأبد، موصولة ب: ﴿نَارُ اللَّهِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَشْجَادِ﴾^(٥) معين الله ما تفعلون: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٦)! وأما آية تليهم ﴿لَكُمْ يَوْمَ يَدِي عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾^(٧)، ﴿وَأَعْمَلُوا إِنَّا عَامِلُونَ وَأَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ﴾^(٨)

قال أبوالمفضل: وقد ذكر قوم أن لها العتاء ادعى هذا الكلام، وقد رواه قوم وصححوه وكتباه على ما روي:

وحدثني عبد الله بن أحمد العبدى عن الحسين بن علوان عن عطية العوفي أنه سمع أبا بكر يومئذ يقول لعاطمة عليها السلام: يا بنت رسول الله! لقد كان صلى الله عليه [واله] وسلم بالمؤمنين رحيباً^(٩)، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وإذا عروياه كان أباك دور النساء، وأحاس عمك دور الرجال، آثره على كل حميم، وساعده على الأمر العظيم، لا يحكمكم إلا الأعظم السعادة، ولا يبعصكم إلا

(١) في المصدر ومجتمعت

(٢) في بلاغات النساء ووسعتم

(٣) براهيم ٨

(٤) في المصدر، باقية الخلف

(٥) لمرة ٦-٧

(٦) الشعراء، ٢٢٧

(٧) ساء ٤٦

(٨) هود ١٢١ و١٢٢

(٩) في المصدر: رؤوفاً رحيباً

السردى السولادة، وأتم عترة الله الطيبون، وحيرة الله المتجيبون^(١)، على الآخرة أدلتنا، وباب الجنة لسالكنا، وأما منعك ما سألت فلا ذلك لي، وأما فذك وما جعل أبوك لك^(٢)، فإن منعتك فأنا خدم، وأما الميراث فقد تعلمين أنه صلى الله عليه [وآله] قال: لا يورث ما^(٣) أبقياه صدقة

قالت: إن الله يقسول عن مبي من أسياثه ﴿يَسْرِثِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٤)، وقال ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(٥)، فهذا^(٦) نبيان، وقد علمت أن النسوة لا تورث وإنما يورث ما دونهن، فما في أمني رث أبي؟ أنزل الله في الكتاب إلا فاطمة (ع) بنت محمد صلى الله عليه [وآله] فندلني عليه فاقع به؟

فقال يا ست رسول الله صلى الله عليه [وآله]! أنت عير الحجة، ومنطق الرسالة، لا يد لي بجوابك، ولا أدعيت عن صوابك، ولكن هذا أبو الحسن يبي ويبك هو الذي أحبري بما تفقدت، وأتدني بما أحدث وتركت

قالت: من يكن ذلك كدنت فصر لمر الحق، والحمد لله إله الحق^(٧)

وما وجدت هذا الحديث عن منهم [لا عند أبي هقان]^(٨).

أقول: لا يخفى على ذي عيين أن ما أخفوه في آخر الخبر لا يوافق شيئاً من الروايات، ولا يلائم ما مر من بعقرات والتطلعات ولشكايات، وسوصح القول في ذلك إن شاء الله تعالى

ولنوصح تلك الحطة العراء الساطعة عن سيدة النساء صلوات الله عليها

(١) في المصدر المصحح.

(٢) في بلاغات النساء: لك أبوك.

(٣) في (س) وما.

(٤) مريم ٦.

(٥) سمل ١٦.

(٦) في (س) - فهذا بدلاً من: فهذا.

(٧) في المصدر: إله الخلق، قال أبو الفصلي - أي صاحب بلاغات النساء -

(٨) إلى هنا ما نقل عن بلاغات النساء.

التي تحير من المحب منها والاعجاب بها حلام المصحح والبلغاء، ونبي الشرح
على رواية الاحتجاج ونشير أحياناً إلى الروايات الأخر.

قوله: **أَتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ . أَي أَحْكَمَ الْيَتَى وَالْعَرِيمَةَ عَلَيْهِ^(١) .**
لَأَنَّهُ خَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا . أَي غَصَّتْ وَجَعَتْ^(٢) ، يُقَالُ - لَأَنَّهُ الْعِمَامَةُ عَلَى
رَأْسِهِ يَلْوِئُهَا لَوْنًا أَي شَدَّهَا وَرَبَطَهَا^(٣)

وَالْحُلَبَاتُ - بِالْكَسْرِ - تُطَنَّقُ عَلَى الْمَلْحَفَةِ^(٤) وَالسُّرْدَاءُ وَالْإِزَارُ^(٥) وَالشُّوَبُ
لَوَاسِعٌ لِلْمَرْأَةِ دُونَ الْمَلْحَفَةِ^(٦) ، وَالشُّوَبُ كَالْمَلْفَعَةِ تُعْطَى بِهَا الْمَرْأَةُ رَأْسُهَا وَصَلْبُهَا
وَمَطْرُهَا^(٧) ، وَالْأَوَّلُ هَا أَطْهَرَ

أَقْلَبَتْ فِي لَمَةٍ مِنْ حَمَلَتِهَا - اللَّعْمَةُ - بِضَمِّ اللَّامِ وَتَحْمِيفِ الْمِيمِ - الْخَمَاعَةُ^(٨) ،
قَالَ فِي لَهَايَةِ فِي حَدِيثِ قَاطِمَةَ (ع) أَنَّهَا حَرَحَتْ فِي لَمَةٍ مِنْ سَائِنِهَا تَتَوَطَّأُ دَيْتِهَا
إِلَى أَبِي تَكْرٍ فَعَانَبَتْهُ أَي فِي خَمَاعَةٍ مِنْ سَائِنِهَا ، قِيلَ هِيَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى
الْعَشْرَةِ ، وَقِيلَ : اللَّعْمَةُ - الْمِثْلُ فِي السِّنِّ وَالتَّرَبِّ
و^(٩) قَالَ الْخَوْهَرِيُّ الْهَاءُ عَوْصٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الذَّهَبَةِ مِنْ وَسْطَةٍ^(١٠) ، وَهُوَ عِمَّا

(١) فانه في لسان العرب ٨ ٥٧ ، وقال في راج للعروس ٣٠٧/٥ الاصحاح العرم على لأمر والاحكام
عنه

(٢) نص على المعنى لأور في الصحيح ١ ٢٩١ ، ولسان العرب ٢/١٨٦ ، وعن الثاني في النهاية
٢٧٥ ٤

(٣) كما في لسان العرب ٢ ١٨٦ ، ونهاية ٤ ٢٧٥ ، وراج نعروس ١/٢٤٤

(٤) قاله في مجمع البحرين ٢/٢٣ ، واصحاح ١/١٠١ ، ونهاية ١/٢٨٣

(٥) نص على الأخير في لسان العرب ١/٢٧٣ ، وصرح بجميع في نهاية لابن الأثير

(٦) كما جاء في القاموس ١/٤٧ ، وراج نعروس ١/١٨٦ وغيرها

(٧) انظر - النهاية ١/٢٨٣ ، ولسان العرب ١/٢٧٣

(٨) قاله في مجمع البحرين ٦/١٦٥ ، ولسان العرب ١٢/٥٤٨

(٩) لا توجد الواو في المصدر

(١٠) الى هنا قاله خوهري في الصحيح ٥/٢٠٢٦

أُخِذَتْ عَيْنُهُ كَسْرًا^(١) وَمُذْ وَأَصْلُهَا فُعْنَةٌ مِنَ التَّلَاعَةِ، وَهِيَ الْمَوَافَقَةُ انْتَهَى^(٢)
 أقول : ويحتمل أن يكون بتشديد الميم . قال الفيروزآبادي^(٣) : اللَّمَّةُ -
 بِالضَّمِّ - الصَّاحِبُ وَالْأَصْحَابُ فِي السَّفَرِ وَالْمُؤَسَّسُ لِلْوَجْدِ وَالْجَمْعُ^(٤)
 وَالْحَفْذَةُ - بِالْتَحْرِيكِ - الْأَعْوَابُ وَالْحَذْمُ^(٥) .

تطأ ذبولها أي كانت أثوابها طوية تستر قدميها، وتصع عليها قدمها عند
 المشي، وجمع الذبل باعتبار الأجزاء أو تعدد الشيب

ما تحرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ :
 من مشي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخبركم^(٦) التَّركُ^(٧)، والنَّقصُ والتَّعدُّولُ^(٨)،
 وَالْمُشِيَّةُ - بالكسر - الاسمُ من لَمْشَى يَمْشِي مَشْيًا^(٩)، أي لم تنقص مشيتها من مشية
 صلى الله عليه وآله شيئًا كأنه هو بعينه، قل في النهاية^(١٠) فيه ما حرمت من صلاة
 رسول الله - شيئًا - أي ما تركت، ومنه الحديث : «لَمْ أَحْرَمْ مِنْهُ حَرْفًا أَوْ لَمْ
 أَدْعُ

وَالْحَشْدُ - بالفتح وقد يجرى - جماعة»^(١١)

وفي الكشف^(١٢) : إن قاصمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبي بكر على منعها
 فدكا لاثت حمارها وأقبلت في ميمة من حديدتها وساء قومها، تحرر أذراعها، وتطأ في

(١) في المصدر كسره

(٢) أي انتهى كلام النهاية ٢٧٣/٤، وانظر : لسان العرب ٥٤٨/١٢

(٣) في القاموس ٤ ١٧٧

(٤) وانظر : نوح العروس ٦٣، ٩

(٥) كما في مجمع البحرين ٣٨/٣، وانصحح ٤٦٦/٢

(٦) قال في لسان العرب ١٧٠/١٢ - ١٧١ - تحريم التَّرك، ونحوه في نوح العروس ٢٧٢/٨

(٧) نص عليها في الصحاح ١٩١٢/٥، ولسان العرب ١٧٠/١٢ - ١٧١

(٨) كما في لسان العرب ٢٨١/١٥

(٩) النهاية : ٢٧/٢

(١٠) كما في القاموس ٢٨٨/١، ولسان العرب ١٥٠/٣ وغيرهم

(١١) كشف الغمة ٤٠/٢ - ٤١ بنصه

ذبولها، ما تحرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر - وقد حشد المهاجرين والأنصار - فضرب بينهم بريطة بيضاء، وقبل قبطية. فانت أنة أجهش لها القوم بالسك، ثم أمهلت طويلاً حتى سكوا من فورهم...، ثم قالت (ع): أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد، الحمد لله على ما أنعم..

فنيطت دونها ملاءة. ^(١) ملاءة - باسم والمدة - الربطة ^(٢) والإزار، وريطت بمعنى علفت ^(٣) أي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم سترًا وحجابًا، والربطة - بالفتح - الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ولم تكن لفقين ^(٤)، أو هي كل ثوب ليس رقيق ^(٥)

والقبطية - بالكسر - ثياب بيض رفاق من كتاب تتحد بمصر، وقد يصم لأهم يعيرون في النسبة ^(٦)

والخهش أن يفرغ الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفرغ إلى أمه وقد عييا لبكاء ^(٧)، يقال خهش بئيه كمع وأخهش ^(٨) والإزجاج - لا صطرات ^(٩) قوله هنيئة أي صبرت زماناً قبيلاً ^(١٠)

(١) نص عليه في الصحاح ٧٣/١. والقاموس ٢٩/١، وقد في لسان العرب ١٦٠/١ الملاء - باسم والمدة - جمع ملاءة، وهي لاز ورقيقة. وسواء في نهاية ٣٥٢/٤

(٢) كما في مجمع البحرين ٢٧٧/٤، والصحاح ١١٦٥/٣ وعبرها

(٣) ذكره في لسان العرب ٣٠٧، ومجمع البحرين ٢٥٠/٤، وقد في القاموس ٢ ٣٦٢ الربطة - كل ملاءة غير ذات لفقين كلها سح واحد وقطعة واحدة، أو كل ثوب ليس رقيق

(٤) لنهية ٢٨٩/٤، ولسان العرب ٣٠٧/٧

(٥) كما في الصحاح ١١٥١/٣، ومثله لسان العرب ٣٧٣/٧، إلا أنه ضبطه بالضم

(٦) قاله في مجمع البحرين ١٣١/٤، ولسان العرب ٢٧٦/٦، وتاج العروس ٤ ٢٩١

(٧) جاء في القاموس ٢ ٢٦٦، وتاج العروس ٢٩١/٤، ولسان العرب ٢٧٦/٦

(٨) انظر مجمع البحرين ٣٠٣، ٢، والصحاح ٣١٧/١ وعبرها

(٩) صرح به في لسان العرب ٣٦٦/١، ومجمع البحرين ٤٧٩/١

والشيخ ضوت معه توحع ونكاه كما يردد الصبي بكاءه في ضنبره^(١)
وهذأت - كمنعت - أي سكنت^(٢).

وقورة الشيء شدته، وفاز القنر أي جاشت^(٣).

قولها صلوات الله عليها ب قدم أي بعم أعطاه العباد قبل أن
يستحقوها، ويحتمل أن يكون المراد بالتقديم الإيجاد والمعل من غير ملاحظة معنى
الابتداء، فيكون تأسيساً.

والسوغ: الكمال^(٤).

والآلاء: النعماء جمع إلى بالفتح والمصدر وقد يكسر الهمزة^(٥) -

وأسدى وأولى وأعطى بفتح واو^(٦).

قولها والاه أي تاسعها^(٧)، أعطاه نعمة بعد أخرى بلا فصل
ونخم الشيء أي كثر^(٨)، وألحم الكثير^(٩)، والسعدية بضم لتضمين معنى
اتعدي والتجاوز

قولها عليها السلام وبأى^(١٠) عن الخراء أمدها الأمد بالتحريك -
الغاية المنتهى^(١١)، أي بعد عن الخراء بالشكر عايتها، فالمراد بالأمد اما الأمد
المفروض، إذ لا أمد لها على الحقيقة، أو الأمد الحقيقي لكل حد من حدودها

(١) ذكره في النهاية ٥٢/٥، وجمع البحرين ٣٣٢/٢

(٢) نص عليه في القاموس ٣٣/١، ولسان العرب ١٨٠/١ وغيره

(٣) ذكره في الصحاح ٧٨٣/٢، ولسان العرب ٦٧/٥

(٤) نص عليه في المصباح المير ٣٢٠/١، ولسان العرب ٤٣٣/٨

(٥) كما في لسان العرب ٤٣/١٤، وجمع البحرين ٢٩/١ وغيره

(٦) قاله في النهاية ٢ ٣٥٦ ولسان العرب ١٤ ٣٧٦، وجمع البحرين ٢١٥/١

(٧) كذا في مجمع البحرين ٤٦٣/١، والصحاح ٢٥٣٠/٦ وغيره

(٨) في (س): كسر، وهو عط

(٩) كما في مجمع البحرين ٣٠/٦، والصحاح ١٨٨٩/٥، وغيره

(١٠) جاء في مجمع البحرين ٤٠٤/١ - النأي البعد

(١١) قاله في القاموس ١ ٢٧٥، والصحاح ٢ ٤٤٢، وجمع البحرين ٨/٣

المفروضة، ويحتمل أن يكون المراد بأمداء ابتدائها، وقد مرّ في كثير من الخطب هذا المعنى.

وقال في التهذيب في حديث الخخاح «قَالَ لِلْحَسَنِ: مَا أَمْدُكَ؟ قَالَ: سَتَانِ مِنْ خِلَافَةٍ^(١) عُمَرَاءُ، أَرَادَ أَنَّهُ وُلِدَ لِسَتَيْنِ مِنْ خِلَافَتِهِ، وَلِلْإِنْسَانِ أَمْدَانِ، مَوْلَدُهُ وَمَوْتُهُ انتهى^(٢)» وإذا حمل عليه يكون أمدع، ويحتمل - على تعدّد - أن يقرأ بكسر الميم، قال الفيروزآبادي^(٣) - الأمد^(٤) - الممنون من خير وشر، والسفيضة المشحونة^(٥). وتفاوت عن الإدراك أمداء. التناوت أمداء^(٦)، والأنداء الدهر ولد يم^(٧) والقديم الأري، وبعده عن الإدراك لعدم الانتهاء

وبديهم لاستردادتها بالشكر لاتصافها... يقال ندية للأمر وإليه فائدت. أي دعاء فاجاب^(٨)، واللام في قوها لاتصافها لتعليل الدب أي رعبهم في استردده النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة لهم عبر مقطعة عنهم، وجعل اللام الأولى للتعليل والثانية لنصرة بعيد، وفي بعض السبع لاتصافها، فيحتمل تعلفه بالشكر.

واستحمد لي الخلائق وحراها أي طلب منهم الحمد بسبب أفعال النعم واكتمالها عليهم، يقال أحرثت له من العطاء أي أكرمت^(٩)، وأجراك

(١) في المصدر: خلافة

(٢) انتهى كلام صاحب النهاية ٦٥/١

(٣) في القاموس ٢٧٥/١

(٤) يظهر من القاموس أن الأمدك صاحب

(٥) وانظر ما جاء في تاج لعروس ٢٩١/٢

(٦) قال في لسان العرب ٢ ٦٩، ولصحاح ٢٦٠/١ وغيرهما ٤ تفاوت نبيعد

(٧) كذا في مجمع البحريين ٥/٣، والصحاح ٤٣٩/٢، وغيرهما

(٨) ذكره في لسان العرب ١ ٧٥٤، وشبه في مجمع البحريين ١٧٠/٢، والصحاح ٢٢٣/١، ولم ترد

فيها لفظة، وإليه

(٩) كما جاء في مجمع البحريين ٣٣٧/٥، والصحاح ١٦٥٥/٤، وغيرهما

النعم كأنه طلب الحمد أو طلب منهم الحمد حقيقة لاجترال النعم، وعلى التقديرين التعدية بالي لتصميم معنى الانتهاء أو التوجه، وهذه التعدية في الحمد شايع بوجه آخر، يقال **أَحْمَدُ لَيْتَ اللهُ**، قيل **أَيُّ أَحْمَدُ مَعَكَ**، وقيل: **أَيُّ أَحْمَدُ لَيْتَ نِعْمَةَ اللهِ بِتَحْدِيثِكَ بِهَا**^(١)، ويحتمل أن يكون استحمد بمعنى حمد، يُقَالُ **فُلَانٌ يَتَحَمَّدُ عَنِّي** أي يَمْتَنُّ^(٢)، فيكون إلى بمعنى على، وفيه بعد.

وشئى بالندب لى امثاله أي بعد أن أكمل هم النعم الدنيوية مدبرهم إلى تحصيل أمثاله من النعم **الْآخِرِيَّةُ** أو **الْإِعْمَ** منها ومن مريد النعم الدنيوية، ويحتمل أن يكون المراد بالندب إلى أمثاله أمر يعاد بالاحسان والمعروف، وهو انعام على المحسن إليه **وَعَلَى الْمَحْسَنِ أَيْضاً**، لأنه به يصير مستوحاً للأعوان والمثوبات الدنيوية والآخرية.

كلمة جعل لاجلاص تأويلها **المرد بالاجلاص جعل الأعمال كلها** حاله لله تعالى، وعدم شوب الرب والاعراض الفاسدة، وعدم التوسل بعيره تعالى في شيء من الأمور، فهذا تأويل كلمة لتوحيد، لأن من أيقن بأنه الخالق والمدبر، وبأنه لا شريك له في الإلهية فحق له أن لا يشرك في العبادة غيره، ولا يتوجه في شيء من الأمور إلى غيره.

وضمن القلوب موصوف هذه لفقرة تحتمل وجوها

الأول، أن الله تعالى ألزم وأوحى على لقلوب ما تستلزمه هذه لكلمة من عدم تركته تعالى، وعدم زيادة صفته كمالية لوحدة وشاه ذلك مما يؤول إلى التوحيد.

الثاني، أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه لعقل من تلك الكلمة مدرجاً

(١) كذا في لسان العرب ٣، ١٥٧، ونسبة ١، ٤٣٧، وغيرهم.

(٢) قاله في لسان العرب ٣، ١٥٧، وفي الصحيح ١٧/١ نحوه، إلا أنه قال أي يمتن.

في القلوب مما أراهم من الآيات في الأفق وفي أنفسهم، أو بما فطرهم عليه من التوحيد.

الثالث: أن يكون المعنى لم يكف العقوب الوصول إلى منتهى دقائق كلمة لتوحيد وتأويلها، بل نجا كلف عامة نفوس بالإدعان بظواهر معانيها، وصريح مغزاها، وهو المراد بالوصول

الرابع: أن يكون الصمير في موصوله راجعاً إلى القلوب، أي لم يلزم القلوب إلا ما يمكن الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة الطيبة، والدقائق المستنبطة منها أو مطلقها، ولولا التعكيت لكان الجس الوحوه بعد الوجه الأول، بل مطلقاً

وأنار في العكر معقوها. أي أوضح^(١) في الأدهان ما يتعمل من تلك الكلمة بالتعكر في دلائل والرافين، ويحتمل إرجاع الصمير إلى لقلوب أو الفكر - بصيغة الجمع - أي أوضح بالتعكر ما يعقلها العقول، وهذا يؤيد الوجه الرابع من وجوه العقرة السابقة.

المتمتع من الانصار رؤيته يمكن^(٢) أن يقرأ الانصار - بصيغة الجمع والمصدر - والمراد بالرؤية العلم الكامل واطهور لثم ومن الالسن صفته الظاهر أن الصفة هنا مصدر، ويحتمل المعنى المشهور بتقدير أي بين صفته.

لا من شيء... أي مادة

بلا احتداء أمثلة امثلها... خندي مثله اقتدى به^(٣) وامثلها. أي تنبها^(٤)

(١) كما جاء في لسان العرب ٢٤٠/٥، والنهاية ١٢٥/٥، وغيرهما

(٢) في (ك)، ويمكن

(٣) ذكره في القاموس ٤ ٣١٦، ولسان العرب ١٧٠/١٤، وغيرهما

(٤) جاء في لسان العرب ٦١٤/١١، والقاموس المحيط ٤٩، وغيرهما

ولم يتعدَّ عنها . . أي لم يحققها على وفق صغ غيره
وتسيهاً على طاعته لأن دوي تعقول يتسهون بمشاهدة مصروعاته بأن شكر
خالقها والمعم بها واجب، أو أن خالقها مستحق للعبادة، أو بأن من قدر عليها
يقدر على الإعادة والانتقام.
وتعبداً لربته أي خلق البرية ليتعبد لهم، أو خلق الأشياء ليتعبد البرايا
معرفته والاستدلال بها عليه
وإعزازاً لدعوته. أي خلق الأشياء ليغلب ويظهر دعوة الأنبياء إليه
بالاستدلال بها

ديادة لعباده عن بقمته ^(١) وحيثية لهم إلى جنته
الدود والدياد - بالذال المعجمة - . . الشوق والطرذ والدفع ^(٢) والإبعاد.
وحشت الصيد أخوشه إذا حشته من حواليه ليتصرفه إلى الجبال ^(٣)
ولعل التعبير بذلك ليعبر الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة
فقل أن احتله لخل الخنق، يقال حسنهم الله أي حلمهم،
وحمله على الشيء أي طعمه عليه ^(٤)، ولعل المعنى أنه تعالى سماه لأنبيائه قبل
أن يخلقهم، ولعل زيادة البناء للمبالغة تسيهاً على أنه خلق عظيم، وفي بعض النسخ
- بالحاء المهملة - يقال: احتل الصيد أي أخذته بالحيلة ^(٥)، فيكون المراد به
الخلق أو البعث محاربه وفي بعضها: قبل أن اجتباها . . أي اصطفاه ^(٦) بالبعثة،
وكل منها لا يحلو من تكلف

(١) كما في لسان العرب ٣، ١٦٧، والقاموس ١/٢٩٣، وغيرهما

(٢) عاله في القاموس ٢، ٢٧٠، وشبه في مجمع سحرين ٤، ١٣٥ إلا أنه قال هي اجتهاد، وهو غلط ظاهراً

(٣) مضى عليه في لسان العرب ١١/٩٨، ونحوه في القاموس ٣، ٣٤٥، وليس فيه لفظه عليه

(٤) قاله في المصباح المبرور ١/١٤٦، والصحيح ٤/١٦٦٥، لأن أنه بدل. (أخذه) في الأول، (صاده)، وفي الثاني (اصطاده)

(٥) جاء في لسان العرب ١٤/١٣٠، والصحيح ٦/٢٢٩٨، وغيرهما

ويستر لأهوايل^(١) مصوبة لعل امرء بالستر ستر العدم أو حجب الأصلاب والأرحام، وسبته الى لأهوايل لما ينحق الأشياء في تلك الأحوال من مواع الوحد وعوثقه، ويحتمل أن يكون المراد أنها كست مصوبة عن الأهوايل بستر العدم، إذ هي إنما تلحقها بعد الوحد، وقيل التعبير من قيل التعبير عن درجات العدم بالطيمات.

بمائل^(٢) الأمور - على صيغة اجمع - أي عواقبها، وفي بعض النسخ بصيغة المفرد.

ومعرفة بمواقع المقدور أي معرفته كمنى ما يصلح ويسمي من أمانة لأمر الممكنة المقدورة وأمكنها، ويحتمل أن يكون المراد بالمقدور المقدر، بل هو أظهر.

اتماماً لأمره أي للحكمة التي خلق الأشياء لأجلها، والإضافة في مقادير حتمه من قبيل إضافة الموصوف الى الصفة أي مقاديره المحتومة وقولها عليها السلام عَكْفٌ عَلَى نِيرَانٍ.. تفصيل وبين للعرق بذكر بعضها، يُقَالُ عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ - كضَرَبَ وَبَصَرَ - أَي أَقْلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبٌ^(٣) ولازمه فهو عاكف، ويجمع على عَكْفٍ - بصم لعين وفتح الكاف لمشددة - كما هو العاكب في فاعل الصفة نحو شَهِدَ وَعُيِّبَ.

وَالنَّيْرَانُ جمع نار، وهو قيس مطرد في جمع الأجوف، نحو: نيجان وجيران.

منكرة لله مع عرفانها.. لكون معرفته تعالى فطرية، أو لقيام الدلائل

(١) الأهوايل جمع لأهول، وهو جمع فحول، وهو الحرف ولأمر الشديد، كما في نهاية ٢٨٣/٥.

(٢) قال في المصباح لنير ٣٨/١ أن الشيء يور أولاً ومائلاً رجح، والإيال - ككتاب - اسم منه. والموئل المرجع ورد بمعنى

(٣) ذكره في القاموس ٣ ١٧٧، ونجح نعروس ٣٠٣/٦. وسند العرب ٢٥٥/٩، ورد في الأخير عكف بعكف ويعكف، لرم المكان

الواضحة الدالة على وجوده سبحانه، والضمير (في ظلمها) راجع الى الأمم، والضميران التاليان له يمكن «رجاعهما اليها» الى القلوب والأبصار

وَالظُّلُمُ - بَضَمُ الظَّاءِ وَفَتْحُ اللَّامِ - جَمْعُ ظُلْمَةٍ^(١) استعيرت هنا للجهاالة

وَالْتَّهَمُ جَمْعُ تَهَمَةٍ - تَالِصَم - وهي مُشْكَلَاتُ الْأُمُورِ^(٢)

وَجَلُوتُ الْأَمْرِ . أَوْضَحَتْهُ وَكَشَفَتْهُ^(٣)

وَالْعُمَمُ جَمْعُ عُمَةٍ يُقَالُ أَمْرٌ عُمَةٌ أَيْ مُنْهَمٌ مُلْتَبِسٌ^(٤)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ثُمَّ

لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾^(٥)، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَحَارَهَا ظُلْمَةٌ وَصَبَقُ^(٦)، وَتَقُولُ

عَمِنْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتَهُ وَسَتَرْتَهُ^(٧)

وَالْعَمَايَةُ: الْعَوَايَةُ وَاللَّجَاجُ، ذَكَرَهُ الْفَرُوزِيُّ نَادِي^(٨)

وَاحْتِيَارٌ . أَيْ مَرَّ اللَّهُ لَهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ، أَوْ تَحْتِيَارٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَرَصْنٌ وَكَذَا الْإِيثَارُ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ فِيهِمَا

بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ . لَعَلَّ الطَّرْفَ مُتَعَلِّقٌ

بِالْإِيثَارِ بِتَصْمِيمٍ مَعْنَى الْخِصَّةِ أَوْ بَحْوِهِ، وَفِي بَعْضِ السَّحُوحِ مُحَمَّدٌ يَدُونُ الْبَاءِ -

فَتَكُونُ الْحِمْلَةُ اسْتِيَاغِيَةً أَوْ مُؤَكَّدَةً بِمَقَرَّةِ السَّابِقَةِ، أَوْ حَالِيَةً بِتَقْدِيرِ الْوَاوِ، وَفِي

بَعْضِ كُتُبِ الْمُنَاقِبِ الْقَدِيمَةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُوَ أَظْهَرُ، وَفِي رِوَايَةٍ

كُشِفَ الْعَمَةُ رَعْبَتُهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ، وَفِي رِوَايَةٍ

(١) كَذَا فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ١٠٩/٦، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٣٧٧/١٢

(٢) انْظُرْ - لِسَانُ الْعَرَبِ ٥٧/١٢، وَالنِّهَايَةُ ١٢٧/١، وَغَيْرُهُمَا

(٣) كَمَا فِي النِّهَايَةِ ٢٩٠/١، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٥٠/١٤

(٤) قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ ١٥٧، ٤، وَالصَّحَاحُ ١٩٩٨/٥، وَغَيْرُهُمَا

وَذَكَرَ جَمْعَهُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ١٢٨/٦

(٥) يُونُسُ: ٧١.

(٦) جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٤٤٢/١٢، وَالصَّحَاحُ ١٢٨/٦

(٧) كَمَا فِي النِّهَايَةِ ٣٨٨/٣، وَالصَّحَاحُ ١٩٩٨/٥، وَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ١٢٨/٦، وَتَجَانُّ الْعُرُوسِ ٨/٥

(٨) فِي الْقَامُوسِ ٣٦٦/٤، وَقَارَنَ بِهِ: لِسَانُ الْعَرَبِ ٩٧/١٥

احمد بن أبي طاهر نأبي صلى الله عليه وآله عرفت هذه الدار . وهو أظهر، ولعل المراد بالدار: دار القرار، ولو كان المراد الدنيا تكون الجملة معترضة، وعلى التقدير لا يحلو من تكلف.

نصب أمره . قال الميرورآدي^(١) : النَّصَبُ - بالفتح - : أَلْعَلُّمُ لِمَنْصُوبٍ وَيُحَرِّكُ . . . وَقَدْ نَصَبْتُ عَيْنِي - بالصم والفتح - أي نصبتكم الله لأوامره وبواهيته، وهو حر الصمير، وعناد الله منصوب على الداء

وبلغاؤه إلى الأمم . أي تؤثرون الأحكام إلى سائر الناس لأنكم أدركتم صحة الرسول صلى الله عليه وآله

رعمتم حق لكم أي رعمتم أن ما ذكرنا ثبت لكم، وذلك الأسياء صادقة عليكم بالاستحقاق، ويمكن أن يقرأ عن المصفي المجهول، وفي إيراد لفظ الرعم اشعار بأنهم ليسوا متصعين بها حقيقة، وأما مدحون ذلك كذباً، ويمكن أن يكون حق لكم جملة أخرى مستأنفة أي رعمتم أنكم كذلك وكان يحق لكم ويسعي أن تكونوا كذلك لكن قصرتم . وفي بعض النسخ ورعمتم حق لكم^(٢) فيكم وعهد . وفي كتاب المناقب القديم رعمتم أن لا حق لي فيكم عهداً قدمه اليكم فيكون عهداً منصوباً بذكرنا وبحوه، وفي الكشف . إلى الأمم حولكم^(٣) الله فيكم عهد

قولها عليها السلام . الله فيكم عهد وبقيته العهد: الرِّصِيَّةُ^(٤)، وبقيته الرجل ما يخلقه في أهله، والمراد بهما القرن، أو بالأول ما أوصاهم به في أهل بيته وعترته، وبالثاني القرآن.

(١) لغاموس ١/١٣٢ - ١٣٣، وبحوه في صح بحروس ١/٤٨٦ - ٤٨٧، ولسان العرب ١/٧٥٩ - ٧٦٠، وغيرهما

(٢) في (ك) : له، بدلاً من : لكم.

(٣) في (ك) . حولكم

(٤) كما في مجمع البحرين ٣/١١٢، وانصاح: ٢/٥١٥، وغيرهما

وفي رواية أحمد بن أبي طاهر وبقيّة استخلفنا عليكم، ومعنا كتاب الله
فالمراد بالبقية أهل بيت عليهم السلام، وبالعهد ما أوصاهم به فيهم .
وَالصَّائِرُ - جَمْعُ نَصِيرَةٍ - وَهِيَ الْحُجَّةُ^(١)، والمراد بانكشاف السرائر
وضوحها عند حمدة لقرآن وأهله

معتبط به أشياعه . . لَعْنَةُ مَنْ يَتَمَنَّى الْمَوْتَ مِثْلَ حَالِ الْمَغْشُوطِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُرِيدَ رَوَاتُهَا مَنَّهُ، تقول . عطته فاعطط^(٢)، والباء للسمية . . أي أشياعه معبوطون
بسبب اتساعه، وذلك العقرة غير موحدة في سائر الروايات .

مؤدّ إلى الحياة أسماعه^(٣) - عن بدء الأفعال - أي بلاوته، وفي بعض
نسخ الاحتجاج وسائر الروايات: اجتباعه .

والمراد بالعرائض العرائض، وبالعصائير العيس، وبالرحص المباحات،
بل ما شمل المكروهات، وبالشريع ما سوى ذلك من الأحكام كالحدود
والديات أو لأعم^(٤)، وأما الصحيح وليّات وإبراهيم فالظاهر أن بعضها مؤكدة
للعص، ويمكن تخصيص كل منها بعص ما يتعلق بأصول الدين لبعض
المسائل، وفي رواية ابن أبي طاهر وبيّانه الحالية، ومحملة الكافية فالمراد
باليّات المحكمات، وبالحمل المنشآت، ووضعها بالكافية لدفع توهم نقص
فيها لأجلها، فإنها كافية فيما أريد منها، ويكفي معرفة الراسخين في العلم
بالمقصود منها، فإنهم المفسرون لغيرهم، ويحتمل أن يكون المراد بالحمل العمومات
التي يستتبط منها الأحكام الكثيرة .

تزكية للنفس أي من دس لدنوب، أو من رذيلة النحل، إشارة إلى
قوله تعالى ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(٥)

(١) كما في الصحيح ٥٩٢/٢، وتاج العروس ٤٨/٣، وغيرهم

(٢) جاء في لسان العرب ٣٥٩/٦ - ٣٦٠، والصحيح ١١٤٦/٣، والنظر في مجمع البحرين ٢٦٢/٤ .

(٣) في (ك) والأعم

(٤) التوبة ١٠٣

ونباء في الرزق . . ايماء الى قوله تعالى : ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ
اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغَفُونَ﴾^(١) على بعض التفاسير^(٢)

تشيئاً للاحلاص . . أي لتشديد الاحلاص وإفائه، أو لإثباته وبيانه،
ويؤيد الأخير أن في بعض الروايات : تشيئاً، وتخصيص الصوم بذلك لكونه أمراً
عديماً لا يظهر لغيره تعالى، فهو أبعد من الرباء، وأقرب الى الاحلاص، وهذا
أحد الوجوه في تفسير الحديث المشهور بالصوم لي وأن أحزني به، وقد شرحناه في
حواشي الكافي^(٣)، وسيأتي في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى^(٤).

تشيداً للدين إنما حرص التشديد به لإظهاره ووضوحه وتحمل المشاق
فيه، وبدل النفس والمال له، فالإنسان به ادل دليل على ثبوت الدين، أو يوجب
استقرار الدين في النفس كذلك العدل وعبرهما^(٥) مما لا يعرفه، ويحتمل أن يكون
إشارة الى ما ورد في الأخبار الكثيرة من أن علّة الحج التشرّف بخدمة الامام وعرض
النصرة عليه، وتعم شرائع الدين منه^(٦)، فالتشديد لا يحتاج الى تكلف

وفي العدل وروايه من أبي طاهر. تشبيه للدين، فلعن المعنى تسليه
لنفس، تتحمل المشاق وبدل الأموال بسبب التقيد بالدين، أو المراد بالتسليّة:
الكشف^(٧) والايصاح، فإنّ كشف هُـم، أو المراد بالدين: أهل الدين، أو^(٨)

(١) الروم : ٣٩

(٢) كما في التبيان للشيخ الطوسي ٢٥٥/٨ . ومجمع البيان للشيخ الطوسي ٣١٦/٤ وعبرهما

(٣) للعلامة المجلسي حاشية على أصول نكدي، لا أعلم بصحتها، ذكرها معصلاً شيخنا الطهراني في

الذريعة ١٨١/٦

(٤) بحار الأنوار - كتاب الصوم - ٢٥٥/٩٣ حديث ٣١ وذكره في مرآة العقول ١٦/١٩٩ - ٢٠١

عند شرحه للمحدث ٦ من الباب الأول من كتاب الصيام

(٥) في (ك) وعبرهما

(٦) كما في عبود الأحبار ٢٦٢ حديث ٢٨، ٢٩، ٣٠، وعلى الشرائع ٤٥٩ حديث ١ و ٢ و ٤،

وانظر: جامع أحاديث الشيعة ٢٢٨/١٢ حديث ٤٢٨٤

(٧) كما قاله في مجمع البحرين ٢٢٣/١، وليس بعرب ١٤، ٣٩٤، وعبرهما

(٨) الظاهر: في بدلاً من أو

أسند إليه مجازاً، ولطاهر أنه تصحيح: تسمية^(١)، وكذا في الكشف. وفي بعض نسخ العليل أي يصير مسأ لربعة الدين وعلوه والتسبيق التنظيم^(٢)

وفي العليل - مسكاً للمقنوب أي ما يمسكها، وفي القاموس المسكة - بالضم - ما يثبتك به وما يثبتك لأندان من العدا والشراب، والجمع كصرد والمسد - محركة - الموضع يثبتك الماء^(٣) وهي رواية ابن أبي طاهر والكشف تسكاً للقلوب أي هبة لها^(٤)، لأن العدل أمر بمسا في يظهر آثاره على الخوارج

والصبر معونة على استجابات لأجر إذا به يتم فعل الطاعات وترك السيئات

وقابه من السخط أي سخطها، أو سخط الله تعالى، والأول أظهر مساة للعدد. المساة سم مكان أو مصدر مبني. أي يصير مسأ لكثرة عدد الأولاد والعشائر كما أن قطعها يدر الديار بلاقع^(٥) من أهلها تعبيراً للحسن. وفي سائر الرويات لنحسة أي لثلاً بقص مال من يقص المكيال والميزان، إذ التوفية موحدة للمركة وكثرة المال، أو لثلاً ينقصوا أموال الناس فيكون المقصود أن هذا أمر يحكم العقل بقضه عن الرجس. أي الحسن^(٦)، أو ما يحب انترة عنه عقلاً، والأول أوضح

(١) يقال: ست النار، خلا صودها، ومساء أي فتحه وسهته. وانظر ما ذكره الخوهري في الصحاح ٢٣٨٤/٦

(٢) كما في لسان العرب ٣٥٣/١٠، والصحاح ١٥٥٨/٤

(٣) إلى هاء ما في القاموس ٣١٩/٣، وفقرن بتاج العروس ١٧٧/٧

(٤) ذكره في الصحاح ٤ ١٦١٢، ولسان العرب ٤٩٨/١٠، وياح العروس ١٨٧/٧

(٥) يقال: مكان تلفع حال، وارض بلاقع. جمعوا لأنها جعلوا كل جزء منها تلفعاً، قاله في لسان العرب ٢١/٨

(٦) كما في مجمع البحرين ٧٤/٤، ولسان العرب ٩٥/٦، وغيرهم

في لتعليل، فيمكن الاستدلال على نجاستها.

حجاباً عن للعة. أي لعنة الله، أو لعنة المقذوف أو القاذف، فيرجع إلى لوحه الأخير في السابقة، والأول أظهر، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(١)

إيجاباً للعة أي للعة عن تصرف في أموال الناس مطلقاً، أو يرجع إلى ما مر، وكذا الفقرة ثالثة وفي الكشف - بعد قوله - للعة - والتزه عن أموال الأيتام، والاستئثار بميثهم احدة من الظلم، ولعدل في الأحكام إيساراً للرعية، والتبري من الشرك احلاصاً للرؤية.

عوداً ونهـ أي أولاً وأخراً، وفي رواية ابن أبي الحديد وغيره. أقول عوداً على بدء.. والمعنى وإنه

والشطط - التحريك - التفت عن الحق^(٢)، وتجاوز الحد في كل شيء^(٣) وفي الكشف ما أقول ذلك سرفاً ولا شططاً من أنفسكم أي لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب، كما روي عن الصادق عليه السلام^(٤)، وقيل أي من حسنكم من البشر ثم من العرب ثم من بني اسماعيل^(٥)

(١) النور، ٢٣

(٢) كما نص عليه في لغاموس ٨/١، ولسان العرب ١/٢٧

(٣) جاء في مجمع البحرين ٢/٢٥٨، والنهاية ٢/٤٧٥، وغيره

(٤) قال في الصحيح ٣/١١٣٨ الشطط محذرة للقدر في كل شيء، وسحوة في تاج العروم ١٦٩/٥، ولسان العرب ٧/٣٣٤

(٥) يُعد هذا من ضروريات المذهب إذ لم يكن من ضروريات دين، وما أجل قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهجه ١٣٩ - صبحي صالح - مستودعهم في أفضل مستودع، وأفرهم في خير مستقر، باستحتم كراتهم لأصلا إلى مظهرات الأرحام وقد جاءت روايات بهذا المضمون نجد منها في أصول الكافي ٤٤١/١ حديث ٩ و ١٠ [إسلامية ١/٣٦٧ باب مولد النبي (ص)]، وتفسير فرات الكوفي ٢٠٧، ونجاش الأئمة ٣/١٥، ٦ و ٧ و ١٢ وغيره حدة من الروايات

(٦) حكاية وما قبله في مجمع البيان ٨٦/٥ عن السدي وغيره

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ . أَيُّ شَدِيدٍ^(١) شَاقٍ عَلَيْهِ عَنِتُّكُمْ^(٢) ، وَمَا يُلْحَقُكُمْ مِنَ الضَّرَرِ بِتَرْكِ الْإِيمَانِ أَوْ مُطْلَقًا .

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ . أَيُّ عَلَى إِيْمَانِكُمْ وَصَلَاحِ شَأْنِكُمْ .
بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ . أَيُّ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ ، وَالرَّأْفَةُ :
شِدَّةُ الرَّحْمَةِ^(٣) ، وَالتَّقْدِيمُ لِرِعَايَةِ الْفَوَاصِلِ .

وَقِيلَ : رَوْفٌ بِالْمُطِيعِينَ رَحِيمٌ بِالْمُذْنِبِينَ

وَقِيلَ : رَوْفٌ بِأَقْرَبَائِهِ رَحِيمٌ بِأَوْلِيَائِهِ

وَقِيلَ . رَوْفٌ مَنْ رَأَى رَحِيمٌ مَنْ لَمْ يَرَهُ ، فَالتَّقْدِيمُ لِلاَهْتِمَاءِ بِالْمُتَعَلِّقِ
فَإِنْ تَعَرَّوْهُ يَقَالُ . عَرَفْتُهُ إِلَى نَيْبِهِ . أَيُّ سَتُّهُ إِلَيْهِ^(٤) ، أَيُّ إِنْ دَكَّرْتُمْ
سِسَّهُ وَعَرَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ أَيْ وَاتِّخَاظِهِ عَمِّي . فَالْإِحْوَاءُ دَكَّرْتُ اسْتَطَرْدَأُ ، وَيُمْكِنُ أَنْ
يَكُونَ الْإِسْتِنَابُ أَعَمُّ مِنَ السَّيِّئِ ، وَمِمَّا طَرَأَ أَحَرُّ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ وَاحِدٌ . نَصِيغَةُ
الْمَاضِي . ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فَإِنْ تَعَرَّوْهُ وَتَوَقَّرُوهُ

صَادِعًا بِالسَّادَةِ لَصْدَغٌ لِإِظْهَارِ ، تَقُولُ صَدَعْتُ الشَّيْءَ ، أَيُّ
أَظْهَرْتُهُ ، وَصَدَعْتُ بِالْحَقِّ إِذَا تَكَلَّمْتُ بِهِ جَهَارًا^(٥) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا
قُومِرُ ﴾^(٦) . وَالتَّدَارُةُ - بِالْكَسْرِ - الْإِنْدَارُ^(٧) وَهُوَ الْإِغْلَامُ عَلَى وَجْهِ التَّخْوِيمِ^(٨)

(١) كَذَا جَاءَ مَعْنَى الْعَرَبِيِّ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرِ ١/ ٢٦٦ ، وَالصَّحَاحُ ٣/ ٨٨٥

(٢) قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرِ ٢/ ٢١١ الْعَنْتُ لَوْقُوعٌ فِي الْإِثْمِ ، وَلَعَنْتُ الصَّخْرَ وَلِزْمًا ، وَلَعَنْتُ
الْهَلَاقَ ، وَأَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ وَالصَّعُوبَةُ ، وَبَعِثْتُ لَوْقُوعٌ فِي أَمْرِ شَقٍ ، وَالْعَنْتُ : لَخَطَأَ - وَهُوَ مُصَدَّرٌ
مِنْ بَابِ تَعَبٍ . - وَلَعَنْتُ . أَيْضًا - اضْطَرَرْتُ وَابْتَسَدَّ

(٣) ذَكَرَهُ فِي الصَّحَاحِ ٤/ ١٣٦٢ ، وَالْقَامُوسُ ٣/ ١٤٢ ، وَبِهِ بَدَلُ شِدَّةِ الرَّحْمَةِ أَشَدَّ الرَّحْمَةِ

(٤) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١٥/ ٥٢ ، وَالصَّحَاحُ ٦/ ٢٤٢٥ وَغَرَّبُ

(٥) كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ٣/ ١٢٤٢ ، وَلِسَانِ الْعَرَبِ ٨/ ١٩٦

(٦) الْحَجَرُ : ٩٤

(٧) كَذَا فِي الْقَامُوسِ ٢/ ١٤٠ ، وَتِلَاحُ الْعَرُوسِ ٣/ ٥٦١ ، وَغَيْرُهُمَا

(٨) قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرِ ٣/ ٤٩١ ، وَفِي الصَّحَاحِ ٢/ ٨٢٥ الْإِنْدَارُ الْإِبْلَاعُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي
التَّخْوِيمِ

خطبة الزهراء سلام الله عليها ٢٦٣

وَالْمُنْزَجَةُ: الْمَذْهَبُ وَالْمَلِكُ^(١)، وفي الكشف: ناكباً^(٢) عن سنن مدرجة
المشركين، وفي رواية ابن أبي طاهر: مثلاً على مدرجة. أي قائماً للرد عليهم،
وهو تصحيف^(٣).

ضارباً ثحبهم أخذاً ماكطهمم الشخ - بالتحريك - وسط الشيء
وَمُعْطَمَةٌ^(٤)، وَالْكَطْمُ - بالتحريك - مخرج النفس من الخلق^(٥) أي كان صلى
الله عليه وآله لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة.
داعياً إلى سبيل ربه.. كما أمره سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٦).

وقيل: المراد بالحكمة البراهين القاطعة وهي للخواص، وبالموعظة
محسة: الخطابات المقنعة والعر الدعة، وهي للعوام، وبالمجادلة بالتي^(٧) هي
أحسن.. الرام المعبدس والمحاحدين بالمفدمات المشهورة والمسلمة، وأما
المغالطات والشعريات فلا يماس درجة أصحاب السوات.
يكسر الأصنام ويكث الهام النكت^(٨) إلهاء الرجل على رأسه^(٩).

(١) نص عليه في الصحاح ٣١٤/١، ولسان العرب ٢/٢٦٧.

(٢) أي مثلاً

(٣) قال في لسان العرب ٦١٤/١١ مثل الشيء قام متصباً

(٤) صرح به في النهاية ٢٠٦، والصحاح ٣٠١، ويقاموس ١/١٨٠، وناح العروس ٢/١٣،
ولسان العرب ٢/٢١٩

(٥) ذكره في مجمع البحرين ١٥٤/٦، ولسان العرب ١٢/٥٢٠، وغيرهما

(٦) لنحل ١٢٥

(٧) في (ك) التي

(٨) قال في النهاية ١١٤/٥ في حديث علي: امرت بقتل ناكبين والقاسطين والمارقين؛ النكت
نقص العهد، والاسم النكت - بالكسر - وقد نكت يكت، وأراد بهم أهل وقعه الخمس لأنهم بايعوه
ثم بقصوا بيعته وفاتلوه وأراد به القاسطين أهل الشام، وبه المارقين الخوارج، ويحواه في لسان
العرب ٢/١٩٦ - ١٩٧، وناح العروس ١/٦٥١، و ٢٠٦/٥، و ٢٧/٧.

(٩) قال في الصحاح ٣/٩٨٦. نكس الشيء نكسه نكساً قلبته على رأسه وما ذكره النصف رحمه =

يقال . طعنه فكثته ، والهامم جمع الهامة - بالتحفيف فيهما - وهي الرأس^(١) ، والمراد قتل رؤساء المشركين وفتحهم ودلائهم ، أو المشركين مطلقاً ، وقيل أريد به القاء الأصنام على رؤوسها ، ولا يحصى ثعبه لاسيما بالنظر إلى ما بعده ، وفي بعض النسخ - يمسك الهام ، وفي الكشف وغيره : يجدد الأصنام ، من قولهم : حذدت الشيء أي كسرته^(٢) ، ومنه قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ جُدَاداً﴾^(٣) .

حتى تفرى الليل عن صبحه ، وأسمر اخق عن محصه . والواو مكان حتى - كما في رواية اس اب طاهر - طهره وتفرى الليل أي انشق^(٤) حتى طهر صوه الصباح ، وأسمر الخق عن محصه وحاصه^(٥) ويقال اسفر الصنح أي أصبه^(٦) .

وسطق زعيم الدين ~~تزعيمهم~~ والفوم سيدهم والمتكلم عنهم ، والرعيم - ايضاً - الكميل^(٧) والاصافة لامية ، ومحسن البينة .

وخرست شفاشق الشياطين خرس - مكسر الراء - والشفاشق جمع شفشقه - بالكسر وهي شيء كالرية يخرجها السعير من فيه إذا هاج ، وإذا قالوا للخطيب ذو شفشقة ، فإنما يشبه بالفتل^(٨) ، واساد الخرس إلى الشفاشق مجازي

= الله هاء من المعنى لكلمة بكث - بالكاء - بصير بكس - بالسين - فتأمل ، وسيأتي تعرض من لها بالسين ، وانظر ما ذكره في لسان العرب ٣٤٩/٦

(١) كذا في مجمع البحرين ١٩٠/٦ ، والصحاح ٢٠٦٣/٥ ، وغيره

(٢) ذكره في مجمع البحرين ١٧٩/٣ ، والصحاح ٥٦٦/٢ ، وغيره

(٣) الأنبياء ٥٨

(٤) قاله في لسان العرب ١٥٣/١٥ ، والصحاح ٢٤٥٤/٦

(٥) توجد في (ك) عبارة هاء هي أي كثف المطاء عن محصه ، حاله وقد حط عليها في (س) .

(٦) كما جاء في القاموس ٤٩/٢ ، والصحاح ٦٨٦/٢ وغيره

(٧) صرح به في لسان العرب ٢٦٦/١٢ ، والقاموس ١٢٤/٤ - ١٢٥

(٨) نص عليه في الصحاح ١٥٠٣/٤ ، ولسان العرب ١٠ ، ١٨٥ ، وغيره

وطاح وشبظ العاق . . يقال طاح فلان يطوح إذا هلك أو أشرف على
 اهلاك وناء في الأرض وسقط^(١)، ولوشبط - بالجمعتين - : الردل والسفلة من
 الناس ، ومنه قَوْمٌ إِيَّاكُمْ وَالْوَشَائِدُ^(٢)، وقد الخوهرى^(٣) - الوشيط - لفيف
 من ناس ليس أصلهم واحداً، وسو فلان وشبطة في قومهم . أي هم خشو
 يهم

والوسيط - بالمهملتين - شرف القوم من أرفعهم محلاً^(٤)، وكذا في
 بعض النسخ، وهو أيضاً مناسب
 وفهم بكلمة الاحلاص في مر من البيهق الخصاص . يُقَالُ: فاه فلان
 بالكلام كقال أي لفظ به كقول^(٥).

وكلمة الاحلاص كلمة التوحيد، وفيه تعرض بانه لم يكن ايهاهم عن
 قلوبهم، والنصر جمع اتين وهو من ناس حلاف الأسود^(٦)، والخصاص
 بالكسر - جمع حميص، والخصامة تطلق على دقة النظر حلقه وعن حلوه من
 الطعام، يقال فلان حميص النظر من امور الناس أي عصف عنها، وفي
 الحديث كالتظير تغذو بخاصة وتروح بضاً^(٧)

والمراد بالبيض الخصاص إما أهل البيت عليهم السلام - ويؤيده ما في
 كشف العمة في مر من لبيض الخصاص، لذين أذهب الله عنهم الرجس
 وطهرهم تطهيرا^(٨) - ووصفهم بالبيض لبيض وجوههم، أو هو من قيل وصف

(١) قاله في القاموس ١ / ٢٣٨، ونج عروس ٢ / ١٩٣، ولسان العرب ٢ / ٥٣٥

(٢) ك في النهاية ٥ / ١٨٨، ولسان العرب ٧ / ٤٦٥، إلا أنه لم توجد فيها الردل و

(٣) صرح به في الصحاح ٣ / ١١٨١. وذكره في نهاية ٥ / ١٨٨ عن الخوهرى

(٤) جاء في القاموس ٢ / ٣٩١، والصحاح ٣ / ١١٨١ وغيره

(٥) نص عليه في مجمع البحرين ٦ / ٣٥٧، والصحاح ٦ / ٢٢٤٥

(٦) ذكره في القاموس ٢ / ٣٦٥، ولسان العرب ٧ / ١٢٢، وغيرها

(٧) جاء في لسان العرب ٧ / ٢٩ - ٣٠، ونج عروس ٤ / ٣٩٠، ولاحظ النهاية ٢ / ٨٠

(٨) إشارة إلى الآية ٣٣ من سورة الاحزاب.

الرجل بالأغتر ، وبالحفاص لكونهم صامري ليطون بالصوم وقلة الأكل ، أو لعنتهم^(١) عن أكل أموال الناس بالباطل ، أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضي الله عنه وغيره ، ويقال لأهل فارس : لعنة البياض على ألوانهم وأموالهم ، إذ الغلب في أموالهم الفضة ، كما يقال لأهل الشام : حر؛ لحمرة ألوانهم وعلة الذهب في أموالهم ، والأول أظهر ويمكن اعتبار نوع تخصيص في المحاطين ، فيكون المراد بهم غير لراسحين الكاملين في الأيمان ، وباليص الحفاص : الكمل مهم

﴿وَكُنتُمْ عَلَى شِعَا خُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ ﴿شِعَا كُلُّ شَيْءٍ طَرْفَةٌ﴾^(٢) وشعيره

أي كنتم على شعير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم مدقة الشارب وهرة الطمع . . مدقة الشارب : شرقة^(٣) ، والهرة - بالضم - القُرْصَةُ^(٤) أي عن هرة أي كنتم قلبين أدلاء تحططكم الدس سهولة ، وكذا قولها عليها السلام :

وقبسة المحلان وموطئ لأقدام ولأنفسه - بالضم - شُعْلَةٌ مِّنْ نَّارٍ يُقْتَسَرُ مِنْ مُّغْظِلِهَا^(٥) ، والاصافة الى المحلان لسان القنة وإحقارة ، ووطئ الأقدام مثل مشهور في المغلوية والمدلة

تشربون الطرق وتفتابون^(٦) ورق الطَّرْقُ - بالفتح - ماء السماء

(١) في (ك) : ولعنتهم

(٢) آل عمران ١٠٣

(٣) كما جاء في مجمع البحرين ٢٤٧/٦ ، والنهاية ٤٨٩/٢

(٤) ذكره في لسان العرب ٣٤٠/١ ، ومجمع البحرين ٢٣٥/٥ ، وغيرهما

(٥) كما أورده في الصباح ٩٠٠/٣ ، ومجمع البحرين ٣٩/٤

(٦) قاله في نوح العروس ٢١١/٤ ، ولسان العرب ١٦٧/٦ ، وهم قد ذكروا هذا المعنى في لفظة لقيس ، لا القُبْسة

(٧) كذا ، والظاهر : تفتابون ، وكذا ما يأتي قريباً

الذي تَبُولُ فِيهِ الْإِبِلُ وَتَنْعَرُ^(١)، وَالْوَرَقُ - بتحريك - وَرَقُ الشَّجَرِ^(٢)، وفي بعض النسخ : وَتَفْتَاتُونَ الْقَذَ ، وهو - بكسر القاف وتشديد الدال - سِرٌّ يَقْدُ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ مَذْبُوعٍ^(٣)، والمقصود وصفهم بحسائنة المشرب وحشوية^(٤) لما كَلَّ، لعدم اهتمامهم إلى ما يصلحهم في ديارهم، ولعقرهم وقلة ذات يدهم، وحوهم من الأعداء.

أَذَلَّةٌ حَاسِبِينَ نَحْمُونَ أَنْ يَتَحَطَّمَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ الْحَاسِبُ : الْمُتَعَدُّ الْمَطْرُودُ^(٥)، وَالتَّحَطُّطُ اسْتِثْلَابُ الشَّيْءِ^(٦) وأحده سرعة، اقتبس من قوله تعالى : ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُتَضَعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تُخَافُونَ أَنَّ يَتَحَطَّمَكُمُ النَّاسُ فَأَوَيْكُمْ وَابْتَذَلَكُمْ بَنَصْرَهُ وَدَقَّكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعْنُكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٧)

وفي نهج السلاعة عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الخطاب في تلك الآية لمريش خاصة، والمرد بالناس سائر العرب أو الأعم .
وَاللَّتِيَا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي^(٨)، وحوز بعضهم فيه صم اللام^(٩)، وهما كديبان عن الداهية الصغيرة والكبيرة^(١٠)

-
- (١) جاء في لسان العرب ٢١٦/١٠، والصحاح ١٥١٣/٤
(٢) صرح به في مجمع البحرين ٢٤٦/٥، ولسان العرب ٣٧٤/١٠، وغيرهما
(٣) كذا في الصحاح ٥٢٢/٢، ولسان العرب ٣٤٤/٣
(٤) صمام جشِبَ ومَحْشُوبٌ أي عيط خشن بين الخشونة إذا أَسِيءَ طعنه حتى يصير مغلغلاً، وميل هو الذي لا أذه به، قاله في لسان العرب ٢٦٥/١
وقد تقرأ الكلمة في (س) حشونة، وهي غالباً في اللبس دون المأكَل
(٥) كما جاء في مجمع البحرين ١٢١/١، والقاموس ١٣/١ وغيرهما
(٦) جاء في القاموس ٣، ١٣٥، ومجمع البحرين ٤٧/٥
(٧) لأنمال ٢٦
(٨) ذكره في الصحاح ٦ ٢٤٧٩، والقاموس ٤/٣٨٤، ومجمع البحرين ١/٣٧٢
(٩) كما نص عليه في نوح العروس ١٠ ٣٢٢، والقاموس ٤/٣٨٤، وغيرهما
(١٠) قال في مجمع الأمثال ١/٩٢، وفرادي اللآلئ ١/٧٦، معاً هما الداهية الكبيرة والصغيرة، وكُنِيَ عن الكبيرة بلغة تصغير تشبيهاً بحجة، فرب ما كثر سمها صعب، لأنَّ السَّمَّ يأكل جسدها

ويعد أن مَي سَهم الرجال، ودُوَّيان العرب، ومردة أهل الكتاب يقال: مَي بكساً - على صيغة المجهول - أي بُتِي^(١)، ومَيَّم الرجال - كَصُرِد - الشُّجْعَان مَيَّهم لأنَّهم لَشِدَّة تَأْسِيهِمْ لَا يُدْرِي مِنْ آيِن يَوْتُونَ^(٢)، ودُوَّيان العرب - لُصُوصُهُمْ وَصَعَالِيكُهُمْ^(٣) الذين لَا مَال لَهم وَلَا عَتَمَاءَ عِبيهِمْ، وَلَمْرَدَةُ الْعَتَاءِ^(٤) الْمُتَكَبِّرُونَ المجاوزُونَ لِلْحَدِّ

أو محم^(٥) قرن للشيطان، ومعرت وعرة من المشركين، قذف أحده في هواتها - سَجَم الشَّيْءُ - كَصَرَ - نُحُومًا: ظَهَرَ وَطَلَعَ^(٦)، والمراد - الْقُرُون - الْقُوَّةُ، وَفَسَّرَ قَوْلَ الشَّيْطَانِ بِ- لُتْنِهِ وَتَلْعِيهِ^(٧)، ومعرفهم أي فحاه، ومعرفة أي انفتح - يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى -^(٨)، والفجرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبهاً بالحلية أو السع، ويمكن تقدير الموصوف مذكراً على أن يكون الساء للمبالغة. والقَذْف - الرَّمْيُ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْحِجَازَةِ كَمَا أَنَّ الْحَدْفَ يُسْتَعْمَلُ فِي الْحَصِّ، يُقَالُ هُمْ بَيْنَ خَذِيبٍ وَقَادِيبٍ^(٩) وَ النُّهَوَاتُ - بِالتَّحْرِيكِ - جَمْعُ هَاةٍ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ فِي الْفُصَى سَقْفُ الْعَمِّ^(١٠)، وفي بعض لروايات في مَهْوَايَهَا - بِالضَّمِّ -^(١١) وَهِيَ

(١) كما ورد في لسان العرب ٢٩٣/١٥، والقاموس ٣٩١/٤، وناح العروس ٣٤٨/١٠

(٢) جاء في الصحاح ١٨٧٥، ٥، والقاموس ٨٢/٤، وغيرها

(٣) لاحظ القاموس ٦٧ ١، وناح العروس ٢٤٨، ١، ولسان العرب ٣٧٧/١ - ٣٧٨، والنهاية ١٧١/٢

(٤) انظر ناح العروس ٤٩٩، والقاموس ٣٣٧/١، ولسان العرب ٤٠٠/٣

(٥) كَذَا، وَالظَّاهِرُ وَبِحَمِّ

(٦) قاله في مجمع البحرين ١٧٣/٦، والصحاح ٢٠٣٩/٥، وغيرها

(٧) كما في القاموس ٢٥٨، ٤، وناح العروس ٣٠٦/٩

(٨) صرح به في الصحاح ٧٨٢/٢، والقاموس ١١٠/٢

(٩) جاء في لسان العرب ٢٧٧/٩، والصحاح ١٤١٤، وذكر في الأخير العصب بدلاً من 'الخصاء' والظاهر ما أثبتناه

(١٠) لورده في النهاية ٢٨٤، ٤، وقريب منه في مجمع البحرين ٣٨٥/١، والقاموس ٣٨٨/٤، وناح العروس ٣٣٥/١٠، ولسان العرب ٣٦١/١٥ - ٣٦٢

(١١) الظاهر أنها بالفتح، كما في الصحاح ولسان العرب والتهذيب

بالتسكين: الحُمْرَةُ^(١) وما تين الحَلِين وسُخُودُكَ * وعلى أي حال، المراد أنه صلَّى الله عليه وآله كلها أُرِده طائفة من المشركين أو عرّصت له داهية عظيمة نعث عليها عليه السلام لدفعها، وعرّصه للمهالك

وفي رواية الكشف واس ابن طاهر: كلُّي حشوا برأ للحرب، ونحم قرون للصلال.

قال الجوهرى^(٢): خَشَّتُ النَّارَ أَوْقَذْتُهَا

فلا يَكْمُرُ حتى يبطأ صاحبها بأخصه، ويحمد لها سيئه. إنكفأ - ناهمه - أي رجع، من قوفه. كَفَأْتُ لِقَوْمٍ كَهْفًا إذا أزالوا وحها فصرقتهم عنه إلى غيره فانكفؤا أي رجعوا^(٣).

والصُّباح - بالكسرة - ثَمَرُ الْأَدَبِ وَالْأَذُنُ نَفْسُهَا، وبالسين - كما في بعض لروايات - لَعَّةٌ فِيهِ^(٤)

وَالْأَحْمَصُ: مَا لَا يُصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ بَاصٍ تُقَدِّمُ^(٥) عِدَّ تَشْيِي، ووطء لصباح بالأحمر عذرة عن لفهر ولعمة على أبلغ وجه، وكذا إجماد اللهب بقاء السيف استعارة بليغة شائعة

مَكْدُودًا فِي دَاتِ اللَّهِ أَمْكَدُودٌ مِنْ سَعَةِ التَّعَبِ^(٦) وَالْأَدَى، ودات الله - أمره وديمه، وكلما تعلّق به سبحانه، وفي لكشف مكدوداً دؤوباً^(٧) في دات الله سيّد أولياء الله - بالخمر - صفة الرسول (ص) أو بالنصب عطفاً على

(١) كما نص عليه ابن الأثير في النهاية ٢٨٥/٥

(٢) ذكره في مجمع البحرين ٤٨٤/١، والصحاح ٢٥٣٨/٦، وسنن العرب ٣٧٠/١٥

(٣) صرح بذلك في الصحاح ١٠٠١/٣، وقبور به جاء في سنن العرب ٢٨٥/٦، وغيره

(٤) نص عليه في لسان العرب ١٤٣/١، والصحاح ٦٧/١

(٥) قاله في الصحاح ٤٢٦/١، ولسان العرب ٣٤/٣، وغيره

(٦) أورده في مجمع البحرين ١٧٠/٤، وقاموس ٣٠٢/٢

(٧) كما جاء في الصحاح ٥٣٠/٢، وانتهى ١٥٥/٤، ولسان العرب ٣٧٨/٣

(٨) دأت في العمل. إذا جدّ وتعب، قاله في مجمع البحرين ٥٤

الأحوال السافرة، ويؤيد الأخير ما في رواية ابن أبي طاهر: سيداً في أولياء الله
 والتشهير في الأمر: الجحد وإلتهيم به^(١)
 والكسح: الغفل والسعي^(٢)، وقد الجوهري^(٣): اللدعة: الخفض...
 تقول منه ودع الرجل... فهو وديع أي ساكن وودع أيضاً، يقال نال فلان
 المكارم وأدعاً من غير كلفة
 وقال: الفكهة - بالصم - المرح، وبالفصح - مضدر - فكه الرجل -
 بالكسر - فهو فكاه إذا كان طيب النفس مراحاً، والفكهة - أيضاً - الأشر^(٤) البطر،
 وقرئ: «ونعمة كانوا فيها فكهي»^(٥) أي كثرين، وفكهي أي ناعمين،
 والمأكهة: المأثرة^(٦)

وفي رواية ابن أبي طاهر: وأسم في ملهية وادعون امسون . قال
 الجوهري^(٧): هو في ملهية من العيش أي سعة ورقاهية، وهو ملحق بالخماسي
 باللب في آخره، وإنما ضارت ياء بكسرة^(٨) ما قلها، وفي الكشف وأسم في
 رهية . وهي مثلها لمظاً ومعنى^(٩)

تترصون بن الدوائر الدوائر صروف الزمان^(١٠) وحوادث الأيام

(١) كذا في مجمع البحرين ٣/٣٥٤، والنهاية ٢/٥٠٠، لا أن فيها الاجتهاد بدلاً من: الاهتمام،
 وأصناف في الأخير: أهم

(٢) ذكره في القاموس ١/٢٤٥، ومجمع البحرين ٢/٤٠٦

(٣) جاء في الصحاح ٣/١٢٩٦، ولسان العرب ٨/٣٨١، وغيرهم

(٤) لا توجد الواو في المصدر

(٥) اللسان ٢٧

(٦) كما لورده في الصحاح ٦/٢٢٤٣، ولسان العرب ١٣/٥٢٣-٥٢٤.

(٧) الصحاح ٩/٢٠٨٠، وانظر: لسان العرب ١٣/٥٨، والقاموس ٤/٢٨١

(٨) كذا جاء في لسان العرب، إلا أن في المصدر لكثرة

(٩) كما في القاموس: ٤/٢٢٨.

(١٠) كذا جاء في مجمع البحرين ٣/٣٠٤، ووصف التي مرور وتحيط بالإنسان مرة بحيرة ومرة شر،

وتكون الدوبه لكسار وقال في لسان العرب ٤/٢٩٧ ودرت عليه الدوائر . أي تزلت به =

والعواقب المدمومة، وأكثر ما تستعمل لدائره في تحول السمة الى الشدة، أي كتم
تنتظرون نزول السلايا علينا وروال لسمة والعلية عدا
تسوكهون لأحار تسوكف تسوقع^(١)، والمراد أحبار المصائب والفتن،
وفي بعض النسخ: تتواكفون الأحبار، يقال: وكف في الحرب أي وأجهه^(٢).
وتكصون عدا البرال الكوص لإححام والرؤوع عن الشيء^(٣)،
والبرال - بالكسر - أن ينزل القرآن عن إلهيها إلى حبيها فيتضار^(٤)، والمقصود
من تلك الفقرات أنهم لم يرالوا، صافين لم يؤموا قط
طهر فيكم حسكة الصق، ومن جلكب الدس، ويطق كطم العويس،
وسع حامل الأقل، وهلي رفيق لمصير الحسيكة العداوة، قال
الجوهري^(٥): الحك يحسك لمعدن، الوحدة حسكة، وقولهم في صدره
غي حسيكة وحسكة. أي صغر وعداوة وفي بعض الروايات: حسكة
لنفاق. . فهو عن الاستعارة

وسمل الثوب - كصمر - صار خبيثاً^(٦).

والخلبات - بالكسر - الملقحة^(٧)، وقيل: ثوب واسع للمرأة غير الملقحة^(٨).

الدواهي، والدائرة هزيمة والسوء، يقال: عليهم دائرة سوء، وفي الحديث: فيجعل الدائرة
عليهم أي يدونة بالعلية والنصرة، وعوله عر وجل «ويتربص بكم الدوائر قيل: الموت أو
لعمل

(١) كما في الصحاح ١٤٤١/٤، ولسان العرب ٣٦٤/٩، وغيرهم

(٢) كذا جاء في لسان العرب ٣٦٤/٩، والقاموس ٢٠٦/٣

(٣) راجع مجمع البحري ١٨٩/٤، والصحاح ١٠٦٠/٣، وغيرهما

(٤) قاله في القاموس ٥٦٤، ونج نعوس ١٣٣، ولسان العرب ٦٥٧/١١

(٥) الصحاح ١٥٧٩/٤، وقارن به مجمع البحري ٢٦٢/٥

(٦) جاء في لسان العرب ٣٤٥/١١، والصحاح ١٧٣٢/٥

(٧) كما أورده في النهاية ٢٨٣/١، ومجمع البحري ٢٣/٢، والصحاح ١٠١/١

(٨) كذا جاء في ناح نعوس ١٨٩/١، والقاموس ٤٧/١، ولسان العرب ٢٧٢/١

وقيل : هو إزار ورداء.

وقيل : هو كالمقنعة تعطي به المرأة رأسها وظهرها وضئرها^(١).

والكُطُومُ : الشُّكُوتُ^(٢)

وَبَيَّغَ الشَّيْءُ - كَمَنَعَ وَنَصَرَ - أَي ظَهَرَ -^(٣) وَسَخَّ الرَّجُلُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِزْبِ الشَّعْرِ، ثُمَّ قَالَ وَاحِدًا^(٤)

وَالْحَامِلُ . مِنْ حَبِي ذِكْرُهُ وَصَوْنُهُ وَكَانَ سَاقِطًا لَا سَاعَةَ لَهُ^(٥)

والمُرَادُ - الأَقْلَبُ - الأَدْلُو ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الأَوَّلَى

وَفِي الْكُشْفِ فَسَطَقَ كَهَظَمَ وَسَخَّ جَامِلٌ ، وَهَذِهِ صِيْقُ الْكُفْرِ ، يَحْطَرُّ فِي عَرَصَاتِكُمْ وَأَهْذَرُ تَرْدِيدُ لِيَعْبِرَ صَوْنُهُ فِي حَجَرَتِهِ^(٦)

وَالصِّيقُ الْمَخْلُ الْمَكْرُمُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَرْكَبُ وَلَا يَهْدُ لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ^(٧)

فحظر في عرصاتكم ، وأطلع الشيطان رأسه من معرره هاتماً بكم ، فالماكم لدعوته مستحيين ، وللمعة فيه ملاحظين يُقَالُ خطر النعير بدسه يحظر - بالكسر - خطراً وحظراً إذا رده مرة بعد مرة وصرت به فجديته^(٨) ، ومئة قول الحجاج - لما نصب المتجيق على الكعبة - حصاة كالحمل الصيق^(٩) ...

(١) قاله في النهاية ١ / ٢٨٣

(٢) نص عليه في الصحاح ٥ / ٢٠٢٢ ، ولسان العرب ١٢ / ٥٢٠

(٣) لا توجد أي ظهر، في (س)، وهي مثبتة في كتب اللغة

(٤) صرح بذلك في الصحاح ٤ / ١٣٢٧ ، ولسان العرب ٨ / ٤٥٣ ، وانظر القاموس ٣ / ١١٣ ،

بمعنى أنه لم يكن الشاعر وارثاً للشعر من آخر، بل قد قال الشعر وأجاد فيه

(٥) ذكره في القاموس ٣ / ٣٧١ ، وناح لغروس ٧ / ٣١٠ ، ولسان العرب ١١ / ٢٢١

(٦) كما أورده في مجمع البحرين ٣ / ٥١٨ ، والصحاح ٢ / ٨٥٣ ، ولسان العرب ٥ / ٢٥٨

(٧) كذا جاء في النهاية ٣ / ٤٧٦ ، ولسان العرب ١ / ٣١٣ ، وغيره

(٨) قاله الجوهري في الصحاح ٢ / ٦٤٨ ، وابن منظور في لسان العرب ٤ / ٢٥٠

(٩) هذا عجز البيت قد سقط في (س) وكتب في حاشية (ك)، وكتب عليه (عج) ولم يكتب بعده =

شَبَّهَ رَمِيهَا بِخَطَرَانِ الصَّبِيقِ^(١).

ومغرور الرأس^(٢) - بالكسر - ما يجتمعي فيه، وقيل لعل في لكلام تشبيهاً
للشيطان بالقمعد، فإنه إنما يضع رأسه عند روث الخوف، أو بالرجل الحريص
المقدم على أمر فإنه يمدّ عنقه إليه

وَالْمُتَنَافُ نَصِيحٌ^(٣)

وَالْمَأْكُمُ أَيُّ وَحْدَتِكُمْ^(٤)

والعبرة - بالكسر - الاغترار^(٥) والانسداد^(٦)، والصمير المجرور راجع إلى

الشيطان

وملاحظة الشيء مراعاته، وأصله من نَبَّحْتُ وهو الشَّطْرُ مُؤَجَّرُ الْغَيْثِ^(٧)،
وهو إما يكون عند تعلق قلبك بشيء، أي وحدكم الشيطان لشدة قولكم
للاسداع كذاي كن مطمح نظره أنه يعتر بأن طلبه

ويحتمل أن يكون للعبرة بتقديم المهممة عن المعجمة - وفي الكشف

وللعبرة ملاحظتين - أي وحدكم طالين للعبرة

ثم استنهضكم فوحدكم حفاقاً^(٨)، وأحمشكم فالماكم عصاباً، فوسمتم غير

= (صح)، وصدده هو أعدتها للمسجد العتيق

(١) جاء في لسان العرب ٢٥٠/٤، والنهاية ٤٦/٢

(٢) قال في تاج العروس ٦٤/٤ - غرر الإبرة في الشيء وعمرها كدخلها

أقول فعليه يحتمل أن يكون معرر سم مكان، ويكون المعنى أن الشيطان حيث كان لعنه

الشيء صلى الله عليه وآله وسلم حرساً ود خلا في مدحته، قد فقد اعتم الفرصة برحمة ووفاته

صلى الله عليه وآله فخرج من مدحته وهلك بانس فوحدهم مدحونه مستحيين

(٣) كذا أورده في الصحاح ١٤٤٢/٤، والقاموس ٢٠٦/٣، وعمرها

(٤) ذكره في مجمع البحريين ٣٧٧/١، والقاموس ٣٨٦/٤

(٥) كما ورد في مجمع البحريين ٤٢٢/٣، والنهاية ٣٥٥/٣

(٦) جاء في تاج العروس ٤٤٣/٣ - ٤٤٥، ولسان العرب ١٢٥

(٧) قاله في القاموس ٣٩٨ ٢، والصحاح ١١٧٨ ٣، ومجمع البحريين ٢٩٠/٤

(٨) كذا، والظاهر حفاقاً، كما سيأتي

إيلكم، وأوردتم غير شربكم. . . التَّهْوُضُ - التَّهْيِيزُ، وَاسْتَهْضَهُ لِأَمْرِ - أَيِ أَمْرَةٍ
بِالتَّهْيِيزِ إِلَيْهِ^(١). فوجدكم خفافاً. أي مسرعين إليه.
وَاحْتَشَتُ الرَّحْلَ: أَعَصَتُهُ، وَاحْتَشَتِ النَّارُ اهْتَشَتْ^(٢)، أَيِ حَمَلَكُمْ الشَّيْطَانُ
عَنِ الْعَصَبِ فوجدكم مَغْصِينَ لَغْصِهِ أَوْ مِنْ عَدَا أَمْسِكُمْ، وَفِي الْمَقَابِلِ الْقَدِيمِ:
عَطَافاً - بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمَاءِ - مِنْ نَغَطٍ بِمَعْنَى التَّكَلُّفِ وَالشَّفَقَةِ^(٣)، وَلَعَلَّهُ أَظْهَرَ
لِعَطَافاً وَمَعْنَى .

وَالْوَشْمُ. انْثَرُ الْكَيْ، يُقَالُ وَسَمْتُهُ - كَوَعْدَتُهُ - وَسَمًا^(٤)
وَالرُّوْدُ. حُضُورُ الْمَاءِ لِلشَّرْبِ، وَالْإِخْضَارُ^(٥).
وَالشَّرْتُ - بِالْكَسْرِ - الْخَطُّ مِنَ الْمَاءِ^(٦)، وَهِيَ كِتَابَتَانِ عَنْ أَحَدٍ مَا لَيْسَ لَهُمْ
حَقٌّ مِنَ الْخِلَافَةِ وَالْإِمَامَةِ وَمِيرَاثِ السُّوَّةِ وَفِي الْكُتُبِ وَأُورِدَتْهَا شَرِئاً لَيْسَ لَكُمْ.
هَذَا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلَمُ رَجِيحٌ، وَاحْتَرَحَ لَمَّا يَنْدَمِلُ، وَالرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَرُ
الْكَلَمُ الْجَزْخُ^(٧)
وَالرُّحْبُ - بِالضَّمِّ - أَلْسِنَةُ^(٨).
وَالْحَرْحُ - بِالضَّمِّ - الْأَسْمُ، وَمَا لَفَعَ الْمُصْدَرُ^(٩)، وَلَمَّا يَنْدَمِلُ أَيِ لَمْ
يُضْلَحْ^(١٠) نَعْدُ

(١) أوردته في الصحاح ٣ / ١١١١، مجمع البحرين ٤ / ٢٢٣، والقاموس ٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨

(٢) كما جاء في النهاية ١ / ٤٤١، ولسان العرب ٦ / ٢٨٨، وغيرهما

(٣) قاله في الصحاح ٤ / ١٤٠٥، والقاموس ٣ / ١٧٦

(٤) نص عليه في مجمع البحرين ٦ / ١٨٣، والصحاح ٥ / ٢٠٥١

(٥) كذا أوردته في الصحاح ٢ / ٥٤٩، ولسان العرب ٣ / ٤٥٧، وغيرهما

(٦) جاء في مجمع البحرين ٦ / ٨٧، والصحاح ١ / ١٥٢

(٧) صرح به في الصحاح ٥ / ٢٠٢٣، ومجمع البحرين ٦ / ١٥٧

(٨) أوردته في مجمع البحرين ٢ / ٦٨، والصحاح ١ / ١٣٤

(٩) ذكره في لسان العرب ٢ / ٤٢٢، والصحاح ١ / ٣٥٨

(١٠) قاله في القاموس ٣ / ٣٧٧، ومجمع البحرين ٥ / ٣٧٢، وغيرهما

وَقَرَّتْهُ دَفَّتُهُ^(١)

استداراً زعمتم خوف الفتنة ﴿إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٢) استداراً مفعول له للافعال السابقة، ويحتمل المصدر بتقدير المفعول، وفي بعض الروايات: بداراً زعمتم خوف الفتنة . أي ادعيتهم وأظهروهم لباس كذباً^(٣) وحديعة أما أنها احتجعت في السقيفة دفعاً للفتنة مع أن العرص كان عصب الخلافة عن أهلها، وهو عين الفتنة

والالتمات في - سقطوا - موقفه^(٤) الآية لكريمة

فهبات منكم، وكيف بكم، وأنتي تؤمكون، وكتاب الله بين أظهركم هبات للتعب^(٥) وفيه معنى تتعجب كما طرحه الشيخ الرضي^(٦)، وكذلك كيف^(٧) وأنتي تستعملان في تعجب^(٨)

وأفكته - كصربة - بصرفه عن الشيء وقلة^(٩)، أي لي ابن بصرفكم شيطان وأفساكم والحال إن كتب الله ببيكم، وفلان بين أظهر قوم وبين أظهرائهم أي مقيم بينهم مخوف من حاسه أو من حوايه هم^(١٠) والزاهر: المتلألئ المشرق^(١١)

(١) كذا ورد في مجمع البحرين ٤٤٦/٣، ونظاموس ١١٣/٧

(٢) النبوه ٤٩

(٣) قاله في المصباح السير ٣٠٧/٩، وتاج العروس ٣٢٤/٨، وغيرهما

(٤) في (س) - فوافقة، وما أثبتناه هو الظاهر

(٥) كما جاء في مجمع البحرين ٣٦٨/٦، والنهاية ٢٩٠/٥، ولسان العرب ٥٥٣/١٣، والصحاح ٢٢٥٨/٦

(٦) في شرحه على نكاهه ٦٤/٢

(٧) ونظر لسان العرب ٣١٢/٩، ومصباح السير ٢٣٧/٢، ومجمع البحرين ٥ ١١٨

(٨) وقد تسعمل أنتي فيه وفي الأسفار معاً، كما في قوله تعالى ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لَكِ هَذَا﴾ .

(٩) صرح بذلك في نظاموس ٢٩٢/٣، ولسان العرب ١٤ ٣٩١، ومجمع البحرين ٥ ٢٥٦.

(١٠) نص عليه في مجمع البحرين ٣٩٢/٣، ولسان العرب ٤ ٥٢٣

(١١) جاء في تاج العروس ٢٤٩/٣، وقد في مجمع البحرين ٣٢١/٣ - وزهر السرج والقمر والوجه -

وفي الكشف بين أظهركم قائمة مرائصه، واصحة دلائله، بيرة شرائعه،
زواجره واضحة، وأوامره لائحة.
أربعة عنه، بشئ للظالمين بدلاً أي من الكتب ما اختاروه من الحكم
الباطل

ثم لم تلتثوا إلا ريث أن تسكن معرفتها، ويسلس قيدها، ثم أحدثتم تودون
وقدتها، وتهيجون حرمتها، وتسحرون هدف الشيطان العوي، وإطفاء أنوار الدين
الحلي، وإهماد سن النبي الصمي . .
ريث - بالفتح - بمعنى قدر^(١) وهي كلمة يستعملها أهل البحار كثيراً، وقد
يُستعمل مع ما يقال لم يَلَثْ إلا ريث فعل كذا^(٢)، وفي الكشف هكذا: ثم لم
ترحوا ريثاً، وقال بعضهم: هد ولم تَرِثُوا^(٣) إلا ريث. وفي رواية من أبي طاهر.
ثم لم تَرِثُوا^(٤) حتها، وعلى التقديرين ضمير الموث راجع إلى فئة وفاة الرسول
صلّى الله عليه وآله.

وخت الورق من العَصْر^(٥) شره أي لم تصبروا إلى ذهب أثر تلك
المصيبة.

ونصرت^(٦) الدابة - بالفتح - ذهب^(٧) وعدم انقيادها

= كمع - زُهوراً تلالاً، ونحوه في القاموس ٤٣/٢، ولسان العرب ٣٣٢/٤

(١) لا توجد في (م): قدر

(٢) كما أوردته في النهاية ٢٨٧/٢، ولسان العرب ١٥٧/٢ - ١٥٨، وغيرهما

(٣) هنا كلمة في مطبوع البحار لا تقرأ، وإنما حتها

(٤) أي لم يبطئوا، ولعل مراده أن كلمة تَرِثُوا حث لم ترحوا ريثاً، في المعنى

(٥) قال في مجمع البحرين ٢ - ١٩٧ من باب قتل - رله، وفي القاموس ١٤٥/١ حته أي فركه

وقشره. وفي لسان العرب ٢٢/٢ وحب ولا يعتاب والتحت تحت سقوط الورق عن

العصن وغيره، ونحات الشيء . . أي شأه

(٦) الظاهر أنه: صوره، أو: صاهر

(٧) قال في مجمع البحرين ٣/٥٠٠ صرت الله به ثم زُهوراً وبعاراً حرعت وتبعدت، ونحوه في

القاموس ١٤٦/٢، وفي لسان العرب ٢٢٤/٥ - نهر الطهي وغيره - شره

وَالسَّلِسُ - بكسر اللام - السَّهْلُ الْمَيْمَنُ ثَقْلًا، ذكره الفيروز يادي^(١) وفي مصباح اللغة^(٢) سِلِسٌ سَلَسًا مِنْ بَابِ تَعَتَّ سَهْلٌ وَلَانَ. والقيادُ - بالكسر - : مَا يُقَادُّ بِهِ شَيْءٌ مِنْ حَبْلِ^(٣) وغيره وفي الصحاح^(٤) وَرَى السَّرْسُ يَرِي وَرَاءً إِذَا خَرَجْتَ دَرَّةً، وفيه لغةٌ حُرِي. وَرِي الرَّيْدُ يَرِي - بالكسر - مَبْهَمًا وَوَرَيْتُهُ أَمَا وَكَذَلِكَ وَرَيْتُهُ تَوْرِيَةً وَقُلَانٌ يَسْتَوِي زِيَادُ الصَّلَاةِ

وَوَقْنَةُ النَّارِ - بالفتح - وَقُونُهَا^(٥)، وَوَقْدُهَا: هَبَّهَا^(٦)، الْخَمْرَةُ: الْمُتَوَقِّدُ مِنَ الْخَطْبِ^(٧)، فَإِذَا بَرَدَ فَهُوَ مَحْمٌ، وَالْحَمْرُ - بِدَوْنِ النَّاءِ - جَمْعُهَا [كَد] وَالْهَتَفُ - بالكسر - لَصِيَاخٌ، وَهَتَفَ لَهُ أَيِ دَعَاهُ^(٨)، وَاهْتَادَ النَّارَ إِطْعَامُهَا^(٩) بِالْكُفَّةِ.

والخاصل : نكم أنها صبرتم حتى استقرت خلافة المغمومة عليكم، ثم شرعتم في تهيج الشرور والعن واتباع لشيطان، وبداع البدع، وتعبير السن تسرون حسوا في ارتعاد، وتمشون لاهيه و ولده في الخمر والصرءاء، وبصر

(١) القاموس ٢ / ٢٢٢

(٢) المصباح المير ١ / ٢٤٤

(٣) كما جاء في القاموس ١ / ٣٣١، والصحاح ٢ / ٥٢٩، وعبره

(٤) الصحاح ٦ / ٢٥٢٢، ولاحظ لسان العرب ١٥ / ٣٨٨

(٥) قال في الصحاح ٢ / ٥٥٣ بوقدة شد من الحرق، ونحوه في القاموس ١ / ٣٤٦ بحذف كلمة من، ورواد عليه في تاج لعروس ٢ / ٥٣٩ ومن المحاذر طبعتهم وقدة النصف

(٦) قال في الصحاح ٢ / ٥٥٣ وقدت النار ووقدأ وقدة ووقدأ ووقدان: أي توقدت والانتقاد مثل التوقد. وقال في القاموس ١ / ٣٤٦ التوقد - حركة - النار، وانتقادها كالوقد

(٧) قال في مجمع البحرين ٣ / ٢٤٩ حرة النار نقطة منتهى والجمع حر وقال في القاموس ١ / ٣٩٣ الحمة النار الشققة، وجمع جر

(٨) كما أوردته في النهاية ٥ / ٢٤٣، ونحوه في لسان العرب ٩ / ٣٤٤، إلا أنه صحت اعتناف بصم الماء

(٩) إلى هذا جاء في مجمع البحرين ٣ / ١٦٨، وانظر: الصحاح ٢ / ٥٥٦ وعبره

مكم على مثل حظ المدي، ووجر السد في الحشا الإسراز ضد الإعلان^(١).
والحسور - بفتح الحاء وسكون السين المهملين - . شرب المرق وغيره شيئاً
تعد شيئاً^(٢)

والارتقاء - شرب الرغوة، وهو ريد اللس، قال الجوهري^(٣) الرغوة مثلث
زبد اللبس وارتفعت شربت الرغوة وفي مثل - يسر حسوا في ارتقاء -
يضرِب لمن يظهر أمراً ويريد غيره، قال شعبي - من سأله عن رجل قتل لم امرئه -
قال^(٤) - يسر حسوا في ارتقاء، وقد حرمت عليه امرأته وقال الميمني قال أبو
زيد والأصمعي أضله لرجل يؤتى باللس فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد
غيره فيشرها وهو في ذلك يال من اللس، يضرِب لمن يؤك أنه يعيبك وإنما يحز
القع إلى نفسه^(٥)

والخمر - بالتحريك - : ما وارك من شجر وغيره، يقال توارى الضئد عني
في حر الوادي، ومنه قولهم دحر قلات في حمار لئس - بالصم أي ما يؤاويه
ويستره منهم^(٦)

والصراء - بالصاد المعجمة المفتوحة والراء المحققة - : الشجر الملتف في
الوادي، ويقال لمن حتل ضاحته وحادعه يدب له الصراء ويمشي له الخمر^(٧)،
وقال الميمني: قال ابن الأعرابي لصراء ما أنقص من الأرض^(٨)

(١) قاله في مجمع البحرين ٣ / ٣٢٩، والمصاحح مير ١ / ٣٣٠، والمصحح ٢ / ٦٨٣

(٢) كذا جاء في القاموس ٤ / ٣١٧، وراجح العروس ١ / ٨٨. ولاحظ لسان العرب ١٤ / ١٧٦

(٣) لمصحح ٦ / ٢٣٦٠

(٤) لا توجد قال في المصدر

(٥) مجمع الأمثال ٢ / ٤١٧، ولاحظ فرائد اللال ٢ / ٣٦٦، ومستقصى في أمثال العرب ٢ / ٤١٢

(٦) كذا أورده في المصحح ٢ / ٦٥٠، ولسان العرب ٤ / ٢٥٦، وغيرها

(٧) قاله في مجمع الأمثال ٢ / ٤١٧، وفرائد اللال ٢ / ٣٦٦، والمصحح ٦ / ٢٤٠٩

(٨) مجمع الأمثال ٢ / ٤١٧، ومثله في فرائد اللال ٢ / ٣٦٦

وَالْخَرُّ - ففتح الحاء المهملة - الْفُضْعُ، أَوْ قَطَعَ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ بَابَةٍ^(١)
وَالْمُدَى - بالصم - حَمْعٌ مُذْبَذَةٌ وَهِيَ السَّكِينُ وَالشُّفْرَةُ^(٢)، وَالْوَحْرُ. الطُّعْنُ
دَلُّوحٌ وَنَحْوُهُ لَا يَكُونُ نَافِذًا، يُقَالُ وَحَرُهُ بِالْخَنْجَرِ^(٣)

وفي رواية ابن أبي طاهر وصي معشر المهاجرة! انتزأ رث أبيه^(٤) قال
الحوهري^(٥) إذا عَرِثَتْ بِالشَّيْءِ قُلْتُ وَثِيًّا يَا فُلَانُ وَهُوَ تَحْرِيطٌ، انتهى^(٦)

ولعلَّ الأسب ها التعجب واهء في (أبيه) في الموصعين وإرثيه - بكسر
الهمزة - بمعنى الميراث^(٧) للسكت، كما في سورة الحاقة «كِتَابِيَّةٌ» و«حَايِيَّةٌ»
و«مَالِيَّةٌ» و«سُلْطَانِيَّةٌ»^(٨)، تشت في الرفع وتسقط في الوصل، وقرئ بإثباتها في
لوصل أيضاً

وفي الكشف ثم أنتم أولاً ترعمون أن لا إرث ليه^(٩) فهو أيضاً
كذلك

كالشمس لصاحبة أي الطاهرة لبنة، يُقال فعلت ذلك الأمر
صاحبةً . . أي غلابة^(١٠).

(١) ذكره في النهاية ٣٧٧/١، ولسان العرب ٣٣٤/٥، وغيرهم

(٢) صرح به في مجمع البحرين ٣٨٧/١، والنهاية ٣١٠/٤

(٣) كما جاء في الصحاح ٩٠١، ٣، ولسان العرب ٤٢٨/٥، وغيرهم

(٤) الصحاح ٢٢٥٧/٦، وفيه إذا عرثت انساناً بشيء قلت . .

(٥) قال في الصحاح ٢٢٥٧ ٦ وثمة كلمة تعدل في الاستحاث، وأنشد ابن السكيت

وهو إذا قيل له وصيًّا كلُّ فإنه مُوَاتِبٌ مُتَنَعِجِلٌ
وهو إذا قيل له وصيًّا قل فإنه حرٌّ له أن يكلُّ

وقال في القاموس ٢٩٦ ٤ وثمة - وتكسر الهاء، ووصيًّا، إعراء، ويكون للواحد والجمع والمذكر

ومؤنث وفي لسان العرب ٥٦٣/١٣ عين م ذكره لآخره

(٦) كد في مجمع البحرين ٢٣٣/٢، والصحاح ٢٧٢/١

(٧) الحاقة ١٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩

(٨) في (ك) اليه، وفي لسان ابن أبي عمير سياقاً لغويه فهو أيضاً كدث، لا أن يُقرأ يه

(٩) قوله في الصحاح ٢١٢ ١٠، وتاج العروس ٢٤٠٧/٩، وغيرهم

شيئاً قريباً أني أمراً عظيماً^(١) بديعاً، وفيه: أي أمراً مذكراً قبيحاً، وهو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب^(٢)

واعلم: أنه قد وردت الروايات المتصافرة - كما ستعرف - في أنها عليها السلام أدعت أن هذكاً كانت بحلة لها من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولعل عدم تعرضها لصوت الله عليها في هذه الخطبة لثلاث الدعوى لياسها عن قولهم إياها، إذ كانت الخطبة بعدما رد أبو بكر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ومن شهد معه، وقد كانت^(٣) سافرة الحاصرون معتقدين لصدقه، فتمسكت بحديث الميراث لكونه من صرويات الدين.

ورعتم أن لا خطوة في الخطوة - بكر الحاء وصمتها وسكون الظاء المعجمة - المكاة والمثقة^(٤) ويقال - حطيت المرأة عند زوجها إذا دنت من قلبه^(٥)

وفي الكشف مرعتم أن لا حظ لي ولا يرث لي من أبيه، أمحكم الله بآية أخرج أبي مه^(٦) أم تقولون أهل منين لا يتوارثان^(٧) أم انتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي^(٨) ! ﴿الْفَحْكُمُ أَجَاهِلِيَّةٌ﴾^(٩) الآية
أيها معاشر المسلمة؛ أبتز إرثيه! الله أن ترث أباك ولا أرث بية^(١٠) لقد جئت شيئاً قريباً^(١١)

فلونكها محصومة مرحولة الصمير راجع إلى هذك المدلول عليها بالمقام،

(١) إلى هنا ذكره في مجمع البحرين ٣٢٩/١، وصحيح ٢٤٥٤، والقاموس ٣٧٤/٤، وتاج العروس ٢٧٩/١٠، ولسان العرب ١٥٤/١٥

(٢) من قوله أمراً عظيماً، أي قوله الكذب، جاء نفسه في مجمع البيان ٥١٢/٦

(٣) كذا

(٤) كما في القاموس ٣١٨/٤، وصلى عليه في لسان العرب ١٨٥/١٤، ومجمع البحرين ١٠٣/١.

(٥) ذكره في مجمع البحرين ١٠٣/١، ونسبة ٤٠٥، وعرو

(٦) المائدة، ٥٠

(٧) مريم، ٢٧

والأمر تأخذها لتتهديد.

وَالْخَطَامُ - بالكسر - كُلُّ مَا يُوصَعُ^(١) فِي أَنْفِ التَّعِيرِ لِيُقَادَ بِهِ^(٢)
وَالرَّحْلُ - بالفتح - لِبَاقَةُ كَالسَّرْحِ لِلْفَرَسِ، وَرَحْلُ التَّعِيرِ - كَمِيعَ - شِدُّ عَلَى
ظَهْرِهِ الرَّحْلُ^(٣) شَهَتْهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي كَوْنِهَا مُسَلِّمَةً لَا يَمَارِصُهُ فِي أَخْذِهَا أَحَدٌ
بِاسْقَاةِ الْمَقَادَةِ الْمَهْيَأَةِ لِلرَّكُوبِ.

وَالرَّعِيمُ مُحَمَّدٌ^(٤) - فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ - وَتُعْرِيْمُ أَيُّ طَائِفَةِ الْحَقِّ^(٥)
وَعِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَحْسُرُونَ^(٦) - كَلِمَةٌ (م) مَصْدَرِيَّةٌ أَيُّ فِي الْقِيَامَةِ يَظْهَرُ
حَسْرَاتُكُمْ.

وَلِكُلِّ نَبَا مُسْتَقَرٌّ^(٧) أَيُّ لِكُلِّ حَبْرٍ^(٨) - يَرِيدُ سَأَلَ^(٩) الْعِدَابَ
أَوْ الْإِعَادَ بِهِ - وَفِي اسْتِقْرَارِهِ تَقْوِيْعُهُ.

وَسَوْفَ نَعْلَمُونَ - عِنْدَ وَقْعِهِ - مِنْ يَأْتِيهِ عِدَابٌ بِحَرِيهِ الْاِقْتِنَاسِ مِنْ
مَوْصِعَيْنِ:

أحدهما سورة الأنعام، والأخر في سورة هود في قصة نوح عليه السلام
حيث قال: ﴿إِنْ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ
يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُثْقِلٌ﴾، فالعذاب الذي يحريم العرق،

(١) في (س): يؤخذ بدلاً من "يوصع"

(٢) كما في القاموس ١٠٨/٤، وناح العروس ٢٨٢/٨، وسان العرب ١٨٧/١٢

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٣٨١/٥، ولاحق الصحاح ١٧٠٧، وناح العروس ٢٤٠/٧

(٤) كذا، ويعللها وأواسقطة قل حمله في بعض الروايات

(٥) قال في القاموس ١٥٦ العربيد بن ربيعة، صد ونحوه في مجمع البحرين ١٢٦/٦

(٦) جاء في العدير ١٩٢/٧ وعند الساعة يحسر المظلون

(٧) الأنعام ٦٧

(٨) كما في القاموس ٢٩/١، والنهاية ٥/٣

(٩) قد تقرأ الكلمة بـاء

(١٠) هود، ٣٨، ٣٩

والعذاب المقيم عذاب النار.

ثم رمت بطرفها الطَّرْف - بالفتح - مصدر طَرَفَتْ غَيْرُ فُلَانٍ: إِذَا نَظَرَتْ^(١) وَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ ثُمَّ يُقْمَصُ، وَالصُّرْفُ - أيضاً - العَيْنُ^(٢).
وَالْمَعْشَرُ الْجَمَاعَةُ^(٣)

وَالْفَتْنَةُ - بالكسر -: جَمْعٌ مَتَى وَهُوَ الشَّاتُ وَالْكُرَيْمُ السُّخِيُّ^(٤).
وَفِي الْمَقَامِ بَ مَعْشَرُ لُقْبَةٍ، وَأَعْصَادُ الْمَنَةِ، وَحَصَّةُ الْإِسْلَامِ
وَفِي الْكُشْفِ بَ مَعْشَرُ الْفِتْنَةِ، وَبَ عِمَادُ الْمَلَةِ، وَحَصَّةُ الْإِسْلَامِ.
وَالْأَعْصَادُ: جَمْعُ عَصِيدٍ - بِالْفَتْحِ - الْأَعْوَامُ، يُعَادِلُ عَصْدَتُهُ كَصَرَّتُهُ لِقَطَاً
وَمَعْنَى^(٥).

ما هذه العميرة في حَقِّي والسفة عن طلامق^(٦)، قال الجوهري^(٧) ليس في
فُلَانٍ عَمِيرَةٌ أَيْ مَطْعَمٌ، وسجوه ذكر العيرورآبادي^(٨)، وهو لا يناسب المقام إلا
تكلّف

وقال الجوهري^(٩) رَجُلٌ عَمَرَ أَيْ ضَعِيفٌ
وقال الخليل في كتاب العين^(١٠) عُمِيرَةٌ - بفتح العين المعجمة والراء -
صَعْفَةٌ فِي الْعَمَلِ وَجَهَةٌ فِي الْعِطْرِ وَيَقْدَرُ^(١١) سَمِعْتُ كَيْفَهُ فَأَعْتَمَرْتُهَا فِي عَقْلِهِ أَيْ
عَلِمْتُ أَنَّهُ أَحَقُّ وَهَذَا الْمَعْنَى أَسْبَغَ

(١) كما في المصباح للمبر ٢/ ٢٠١، وتاج العروس ٦/ ١٨٠، وغيرهما

(٢) ذكره في مجمع البحرين ٥/ ٨٩، والقاموس ٣/ ١٦٦، وتاج العروس ٦/ ١٧٦

(٣) قاله في القاموس ٢/ ٩٠، ومجمع البحرين ٣/ ٤٠٤

(٤) جاء في المصباح ٦/ ٢٤٥١ - ٢٤٥٢، وتاج العروس ١٠/ ٢٧٥، ومجمع البحرين ١/ ٣٢٥

(٥) صرح به في القاموس ١/ ٣١٤، ومجمع البحرين ٣/ ١٠٦، وتاج العروس ٢/ ٤٢٤

(٦) لصباح ٣/ ٨٨٩

(٧) لقاموس ٢/ ١٨٥

(٨) لصباح ٣/ ٨٨٩

(٩) كتاب العين ٤/ ٣٨٤

(١٠) في المصدر وتقول

وفي الكشف: ما هذه الفترة - بالفاء المفتوحة وسكون التاء - وهو السُّكُون^(١)، وهو أيضاً مناسب.

وفي رواية ابن أبي طاهر بالراء المهملة، ولعله من قولهم غَمِرَ على أحبه .
أَيَّ حَقٍّ وَضَعْنَ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ غَمِرَ عَلَيْهِ أَيَّ أَغْمَى عَلَيْهِ، أَوْ مِنَ الْغَمْرِ
بِمَعْنَى السُّتْرِ^(٢)، ولعله كان بالضد المعجمة فصحت، فإن استعمال إحصاء العين
- في مثل هذا المقام - شائع.

والسُّنة - بالكسر - مَضْرُوبٌ يَوْمٌ - كَعِلْمٍ يَعْلَمُ - وَشَأْنٌ وَسَةٌ، والسنة
أَوَّلُ الْيَوْمِ أَوْ الْيَوْمِ الْخَفِيفِ، واهدم عوض عن الورد^(٣)
وَالظُّلَامَةُ - بالضم - كَالظُّلْمَةِ - بالكسر - ما أَحْدَثَ الظُّلْمُ مِنْكَ قِتْلَةً
عِنْدَهُ^(٤)، والغرض تبيح الأضداد لصيرتها أو توبيخهم على عدمها

وفي الكشف - بعد ذلك - أم كان لرسول الله صلى الله عليه وآله أن

يحط ١٩

سرعان ما أحدثتم وعجلان دا هلة . سرعان - مثلثة السين - وعجلان
- مفتوح العين - كِلَاهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ بِمَعْنَى سَرَعَ وَعَجَلَ، وفيه مَعْنَى
التَّعَجُّبِ أَيَّ مَا أَسْرَعَ وَأَعْجَلَ^(٥).

وفي رواية بن أبي طاهر سرعان ما أحدثتم فأكديتم، يُقَالُ - أَجْدَبَ الْقَوْمُ

(١) قوله في النهاية ٣/٣٨٤، ولسان العرب ٥/٣٠ - ٣١.

(٢) ذكره في مجمع البحرين ٣/٤٣٣، وقاموس ٢/١١٧.

(٣) قاله في لسان العرب ١٣/٤٤٩، ولاحظ: تاج العروس ٩/٣٦١.

(٤) ذكره في مجمع البحرين ٦/١١٠، والصحاح ٥/١٩٧٧.

(٥) جاء في القاموس ٣/٣٧، ولم يذكر عجلان فيه وفي كتب لعمري اسم فعل قال في الصحاح

٤/١٧٦٠ وعجلان بين العجلة، وعجلان اسم رجل، وام عجلان طائر، وذكر في القاموس

٤/١٢ أن هاهنا معين الأول، بمعنى العاجل، والثاني شعب لسرعة مصيئه وعده وانظر

أيضاً مجمع البحرين ٤/٣٤٥، وصحاح ٣/١٢٢٨.

أَيُّ أَصَابِهِمُ الْجَدْبُ^(١)، وَاتَّكَدَى الرَّحُلُ إِذَا قُلَّ حَيْرُهُ^(٢) وَالْإِهَالَةُ - بكسر الهمزة -
الْوَدَكُ^(٣) وَهُوَ ذَنْبُ اللَّحْمِ^(٤)، وَقَالَ لُيُورُزْآدِي^(٥) قَوْهُمْ^(٦) سَرَّعَانَ ذَا إِهَالَةَ
أَصْلُهُ^(٧) أَنَّ رَحُلًا كَانَتْ لَهُ نَفْعَةٌ عَجْهَةٌ وَكَانَتْ^(٨) رُغَامُهَا يَسِيلُ مِنْ مَنْخَرَتَيْهَا
هَرَاهُنَا، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي يَسِيلُ^(٩)؟ فَقُلَّ وَدَكُهَا، فَقَالَ السَّائِلُ: سَرَّعَانَ
ذَا إِهَالَةَ^(١٠)، وَنَصَبَ إِهَالَةً عَلَى الْحَالِ، وَدَا إِشَارَةً إِلَى الرُّغَامِ^(١١)، أَوْ تَمَيُّزًا عَلَى
تَقْدِيرِ مَقْلِ الْعَمَلِ، كَقَوْلِهِمْ نَصَبَ رَيْثَ عَرَقًا، وَالتَّقْدِيرُ سَرَّعَانَ إِهَالَةً هَذِهِ، وَهُوَ
مَثَلٌ^(١٢) يُضَرَّبُ لِمَنْ يَجْرُ مَكِينُوتُهُ الشَّيْءَ قَبْلَ وَقْتِهِ، انْتَهَى

وَالرُّغَامُ - بالنصم -: مَا يَسِيلُ مِنْ نَفَثِ إِنْشَاءِ وَالْخَيْلِ^(١٣)، وَلَعَلَّ الْمَثَلَ كَانَ
بَلَمَطَ عَحْلَانَ فَاشْتَبَهَ عَلَى الْبُرُورِزْآدِي أَوْ غَيْرِهِ، أَوْ كَانَ كُلُّ مَنِيهَا مُسْتَعْمَلًا فِي هَذَا
الْمَثَلِ، وَغَرَضُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا لِتَعَجُّبِهِ مِنْ تَعَجُّبِ الْأَنْصَارِ وَمَادَرَتِهِمْ إِلَى
إِحْدَاثِ الْبِدْعِ وَتَرْكِ السُّرِّ وَلَا حُكْمٍ، وَالتَّحَدُّدُ عَنْ بَصَرَةِ عَتَرَةِ سَيِّدِ الْأَبَامِ مَعَ
قَرَبِ عَهْدِهِمْ بِهِ، وَغَدَمِ مَسِيَاهِمِ مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ فِيهِمْ، وَقَدَرَتِهِمْ عَلَى بَصَرَتِهَا وَأَخَذِ
حَقِّهَا عَنْ طَلَمِهَا، وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مَثَلُ إِحْدَارٍ بِجَمَلٍ بِهَا يَتَرْتَّبُ عَلَى هَذِهِ الْبَدْعَةِ

(١) كَمَا فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٢/٢٢٢، وَالْفُسُوسُ ١/٤٤١، وَغَيْرُهُمَا

(٢) كَذَا فِي الصَّحاحِ ٦/٢٤٧٢، وَمَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ١/٣٥٧

(٣) صَرَّحَ بِهِ فِي الْمَصْبُوحِ الْمِير ١/٣٧، وَالصَّحاحُ ٤/١٦٢٩

(٤) كَمَا فِي الصَّحاحِ ٤/١٦١٣، وَالْمَصْلُحُ الْمِير ٢/٣٧٢، وَغَيْرُهُمَا

(٥) الْقَامُوسُ ٣/٣٧

(٦) فِي الْمَصْنَرِ بِمَا سَرَّعَانَ، بَدَلًا. قَوْهُمْ.

(٧) فِي الْمَصْنَرِ فَأَصْبَهُ

(٨) لَا تَوْجُدُ: كَانَتْ فِي الْمَصْنَرِ، وَذَكَرَ رُغَامُهَا - بِالْمَعْجَمَةِ -

(٩) لَا يَوْجُدُ فِي الْمَصْنَرِ الَّذِي يَسِيلُ

(١٠) فِي الْمَصْنَرِ. ذَلِكَ بَدَلًا مِنْ سَرَّعَانَ ذَا إِهَالَةَ

(١١) فِي الْقَامُوسِ أَيُّ سَرَّعَانَ هَذَا الرُّغَامِ حَالُ كَوْنِهِ إِهَالَةً. بَدَلًا مِنْ وَدَا إِشَارَةً إِلَى الرُّغَامِ

(١٢) لَا يَوْجُدُ فِي الْمَصْنَرِ وَهُوَ مَثَلٌ

(١٣) كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١٢/٢٤٥، وَالْقَامُوسُ ٤/١٢١، وَغَيْرُهُمَا

من المفاسد الدينية وذهاب الآثار النبوية .

فخطب جليل استوسع وهيه ، واستنهر فتقه ، وانفتق رتقه ، واظلمت الأرض لغيبته ، وكسفت النجوم لمصيته . . : أَخْطَبُ - بالفتح - : الشَّانُ وَالْأَمْرُ عَظُمَ أَوْ صَغُرَ^(١) .

وَالْوَهْمِي - كَالرُّمِّي - : الشَّقُّ وَخَرْقُ^(٢) ، يقال وَهْمِي الثُّوبُ إِذَا بَلَى وَخَرَّقَ^(٣) .

واستوسع واستنهر - استعمل - من الشَّهر - بالتحريك - بمعنى السَّعة^(٤) أي اتَّسع^(٥)

والفتق الشَّقُّ^(٦) والسرْتَقُ ضِدُّهُ^(٧) ، وَأَيْشَقُّ أي انشق ، والصَّائِرُ المحرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب بخلاف المحرورين بعدها فأنهما راجعان إلى لِسَبِّ صَلَّى الله عليه وآله

وكسفت النُّجُوم دَغَبَ نُورُهَا^(٨) ، ولعل منه يكون متعدياً ولازماً ، ولعل كصرب .

وفي رواية ابن أبي طاهر مكان الفقرة الأخيرة واكتابت خيرة الله لمصيته . . والاكْتَتَاب - اعتمال - من الكَتَانَةِ بمعنى خَرُونُ^(٩)

وفي الكشف : واستنهر فتقه ، وفقد رتقه ، وأظلمت الأرض واكتابت لخيرة الله إلى قولها .

(١) كذا في القاموس المحيط ٦٢/١ ، ونج العروس ٢٣٧/١ ، ولسان العرب ٣٦٠/١

(٢) ذكره في لسان العرب ١٥ ، ٤١٧ ، وقاموس ٤٠٢ ، إلّا أن فيها التخرق ، بدلاً من الخرق

(٣) قاله في النهاية ٢٣٤/٥

(٤) كما في القاموس ١٥٠/٢ ، ولسان العرب ٢٣٧/٥

(٥) صرح به في لسان العرب ٢٣٨/٥ ، و٣٩٣/٨ ، والصحيح ٨٤٠ ، و١٢٩٨/٣

(٦) ذكره في مجمع البحرين ٢٢٣/٥ ، والصحيح ١٥٣٩/٤

(٧) جاء به في الصحيح ١٤٨٠/٤ ، ومجمع البحرين ١٦٦/٥ ، وغيره

(٨) نص عليه في لسان العرب ٢٩٨/٩ ، ومجمع البحرين ١١١/٥

(٩) جاء في مجمع البحرين ١٥٠/٢ ، والقاموس ١٢٠/٤ ، وغيره

وَأُذِيبَتْ الْحُرْمَةُ - مِنْ إِذْ ذَلَّةٍ بِمَعْنَى الْعَلَةِ^(١) - وَأَكْدَتْ الْأَمَالَ، وَخَشَعَتْ
لِجِبَالٍ، وَأَصْبَحَ الْحَرِيمُ، وَأُرِيْلَتِ الْحَرَمَةُ عِدَمَاتِهِ : يُقَالُ أَكْدَيْتُ فُلَانًا أَيَّ
نَحَضَلْتُ أَوْ قُلْتُ خَيْرًا^(٢)، وَحَرِيمَ الرَّحْلِ مَا يَحْمِيهِ وَيَقَاتِلُ عَنْهُ، وَالْحُرْمَةُ مَا لَا يَحِلُّ
اِتِّهَاكُهُ^(٣)، وَفِي بَعْضِ السَّخَرِ : الرَّحْمَةُ مَكَانُ الْحَرَمَةِ

فَتَلْكَ - وَاللَّهُ - السَّازِلَةُ الْكَرَى وَلِمْصِيَةِ الْعَطْمَى، لَا مِثْلَهَا دَرَلَةٌ وَلَا بَائِقَةٌ
عَاحِلَةٌ، أَعْلَى بِ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ نَسْوُهُ فِي أَفِينَتِكُمْ وَفِي عَمَّاكُمُ وَمُصَحِّحِكُمْ هَتَافًا
وَصَرَاحًا وَتِلَاوَةً وَأَلْحَادًا . السَّازِلَةُ : الشَّدِيدَةُ^(٤)
وَالْبَائِقَةُ : ائْتَاهِيَّةُ^(٥)

وَفَنَاءُ الذَّارِ - كَكِسَاءٍ . الْعَرَضَةُ الْمُنْتَسِعَةُ مَامَهَا^(٦)

وَالْمَسِي وَنَصَحَ . نَصَحَ الْمَيْمَ فِيهِمَا - مَصِيرَانِ وَمَوْصَعَانِ مِنَ الْإِصْحَاحِ
وَالْإِمْسَاءِ

وَالْهَتَافُ - بِالْكَسْرِ - الصَّبَاحُ^(٧)

وَالصَّرَاحُ كَعُرَابٍ الصُّوْتُ أَوْ الشَّدِيدُ مَتَهُ^(٨)

وَالْتِلَاوَةُ - بِالْكَسْرِ - الْقِرَاءَةُ^(٩)

وَالْإِلْحَادُ الْإِفْهَامُ، يُقَالُ : اَلْحَنَةُ الْقَوْلُ . أَيَّ أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ^(١٠)، وَيَحْتَمِلُ أَنْ

(١) ذكره في مجمع البحرين ٣٧٤/٥

(٢) كذا في لسان العرب ٢١٦/١٥، والقاموس ٣٨٢/٤، وتاج العروس ١٠ ٢١٠

(٣) جاء في مجمع البحرين ٣٨/٦، والنهاية ٣٧٣/١، وصحاح ١٨٩٥/٥

(٤) قاله في مجمع البحرين ٤٨٣/٥

(٥) كذا في مجمع البحرين ١٤٢/٥

(٦) ذكره في النهاية ٤٧٧ ٣، والقاموس ٣٧٥/٤

(٧) نص عليه في القاموس ٢٠٦/٣، وصحاح ١٤٤٢/٤، لا أن الأول صيغة بالضم، وهو الظاهر
من الثاني

(٨) جاء في القاموس ٢٦٣/١، وتاج العروس ٢٦٦/٢

(٩) ذكره في لسان العرب ١٠٤/١٤، والقاموس ٣٠٦/٤، وغيرها

(١٠) قاله في الصحاح ٢١٩٤/٦، ولسان العرب ١٣ ٣٦٩، والقاموس ٢٦٦/٤

يكون من اللحن بمعنى العبد والضرب، قال الخوهري^(١): اللحن واحد الألفان واللحون، ومنه الحديث: (اقرأ القرآن بلحون العرب). وقد لحن في قراءته إذا طرب بها وغرد، وهو الحنّ النسب إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء، انتهى. ويمكن أن يقرأ على هذا بصيغة الجمع أيضاً، ولأول أظهر.

وفي الكشف فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في قديتكم، عمساكم ومصححكم، هتافاً هافاً، ولقله ما حنّ ناسياء الله ورسوله..

حكم فصل وقصاء حتم ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾^(٢) الحکم أفضل: هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مرد له، وقد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحق والباطل^(٣)

والحتم في الأصل: الأحكام الأمور^(٤) والقصاء الحتم هو الذي لا ينطرق إليه التغير

وحلت أي مضت^(٥)

والانقلاب على العقب الرجوع الفهري، أريد به الارتداد بعد الايمان، وشاكرون المطيعون المعترفون بالمعم الحامدوب عليها^(٦).

قال بعض الأماثل وعلم أن الشهة العارضة للمحاطين بموت النبي صلى الله عليه وآله أم عدم تحتم العمل بأوامره وحفظ حرمة في أهله لغيته، فإن العقول الصعيفة مجبولة على رعاية الحاضر أكثر من الغائب، والله إذا غاب عن أنصارهم ذهب كلامه عن أصابعهم، ووصديه عن قلوبهم، فدفعها ما أشارت

(١) الصحاح ٦/ ٢١٩٣، وانظر لسان العرب ١٣/ ٣٧٩

(٢) آل عمران ١٤٤.

(٣) نص عليه في لسان العرب ١١/ ٥٢١، وجمع البحرين ٥/ ٤٤٠

(٤) كذا في مجمع البحرين ٦/ ٣٢، ونصاح ٥/ ١٨٩٢

(٥) كما ورد في الصحاح ٦/ ٢٣٣٠، وجمع البحرين ١/ ١٢٩، وغيرهما

(٦) ذكره في مجمع البيان ٢/ ٥١٤، وغيره من التفسير

إليه صلوات الله عليها من إعلان الله حق ثبوتها ورجاءه بوقوع تلك الواقعة الهايلة قبل وقوعها، وإن الموت مما قد مرل بالمصير من أسياء الله ورسده عليهم السلام تشيئاً للأمة على الأبياء، وإزالة لتلك الحصلة الدائمة عن نفوسهم.

ويمكن أن يكون معنى الكلام أنقولون مات محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد، ولا نحاف أحداً في ترك الانقياد للأوامر وعدم الانحرار عن الواهي، ويكون الجواب ما يستمد من حكاية قوله سبحانه ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾^(١) الآية، لكن لا يكون حينئذ الحديث إعلان الله سبحانه وإحارته بموت الرسول مدخل في الجواب إلا بتكف

ويحتمل أن يكون شبهتهم عدم نفيهم الموت على النبي صلى الله عليه وآله كما أصبح عه عمر بن الخطاب - وسيأتي في مطابعه - بعد تحقق موته عرص لهم شك في الأبياء ووهن في الأعمال، فلذلك تحذروها وفعدوا عن بصرتها، وحينئذ مدحلية حديث الإعلان وما بعده في الجواب واضح

وعلى التقادير لا يكون قوله صوت الله عليها فحطب حبل. داخلاً في الجواب، ولا مقولاً لقول المحاطين على الاستمهام التوبيخي، بل هو كلام مستأنف لبث الحزن والشكوى، بل يكون الجواب بما بعد قولها: فتلك والله البارلة الكبرى. ويحتمل أن يكون مقولاً لقومهم، فيكون حاصل شبهتهم أن موته صلى الله عليه وآله الذي هو أعظم الدوهي قد وقع، فلا يزال بها وقع بعده من المحظورات، فلذلك لم يهضوا نصرها والانصاف ممن ظلمها، ولما تضمن ما زعموه كون محامته (ص) أعظم المصائب سئمت عليها السلام أولاً في مقام جواب^(٢) تلك المقدمة، لكونها محص الحق، ثم نهت على خطئهم في أنها مستلزمة لقلة المسالة بها وقع، والقعود عن نصره الحق، وعدم اتباع أوامره صلى

(١) آل عمران ١٤٤

(٢) لا توجد في (ك) كلمة. جواب

الله عليه وآله بقوله: أعلن بها كتاب الله . أو آخر الكلام، فيكون حاصل الجواب أن الله قد أعلمكم به قبل الوقوع، وأحركم بأنها سنة ماضية في السلف من أنبيائه، وحذركم الانقلاب على أعقابكم كي لا تتركوا العمل بدوازم الايمان بعد وقوعها، ولا تنهوا عن بصرة الحق وقمع الباطل، وفي تسليمها ما سلمته أولاً دلالة على أن كونها أعظم المصائب مما يزيد وجوب نصرتي، فإنني أب المصائب بها حقيقة، وإن شاركتي فيها غيري، فمن برئت به تلك البارلة الكبرى فهو بالرعاية أحق وأحرى.

ومحتمل أن يكون قوله عليها السلام محطب حليل من أحرار الحواريين، فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة، أو المركب من بعضها مع بعض، وحاصل الجواب محتمل أنه إما قول به مثل تلك البارلة الكبرى - وقد كان الله عز وجل أحركهم بها وأمرهم أن لا ترتبوا بعدها على أعقابكم - فكان الواجب عليكم دفع الصميم عني والقيام بصرتي، ولعل لأسبب هذا الوجه ما في رواية ابن أبي طاهر من قوها: وتلك بارلة أعلن بها كتاب الله . بالواو دون الفاء، ومحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمحدثين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللآخر^(١) أخرى، ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحدة منها

أقول: ومحتمل أن لا تكون هــث شبهة حقيقة، بل يكون العرض أنه ليس هم في ارتكاب تلك الأمور الشيعية حجة ومتمسك، إلا أن يتمسك أحد بأمثال تلك الأمور الباطلة الواهية التي لا يحصى على أحد بطلانها، وهذا شائع في الاحتجاج.

أيها بني قيلة! أأهضم تراث أبي وأشم بمرأى مني ومسمع، ومستنداً ومجمع، تلسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة أيها - بفتح الهمزة والتنوين - بمعنى

هَيْهَاتَ^(١)

وَبَو قَيْلَةً: الْأَوْسُ وَالْخَرْجُ - فَيْلَتَا الْأَنْصَارِ، - وَقَيْلَةً - بِالْفَتْحِ - اسْمُ أُمِّ هُمٍ قَدِيمَةٍ: وَهِيَ قَيْلَةُ بَنِي كَاهِلٍ^(٢)
وَالْهَضْمُ الْكُسْرُ، يُقَالُ: هَضَمْتُ الشَّيْءَ.. أَيِ كَسَرْتُهُ، وَهَضَمْتُ حَقَّهُ وَاهْتَضَمْتُ إِذَا طَلَعَهُ وَكَسَرَ غَيْبَهُ حَقَّهُ^(٣).

وَالْثَّرَاثُ - بِالضَّمِّ - الْمِيرَاثُ، وَضَلَّ النَّاءُ فِيهِ وَاوَّ^(٤)
وَأَنْتُمْ بِمَزَائِي مِيٍّ وَمُسْتَمِعٍ.. أَيِ نَحِيْثٍ أَرَاكُمْ وَاسْمِعُكُمْ^(٥) كَلَامُكُمْ [كدأ]

وفي رواية ابن أبي طاهر: مه - أي من الرسول صلى الله عليه وآله -،
والمستأ في أكثر السجح بالياء الموحدة مهموزاً، فعلى المعنى أنكم في مكان يتبدأ منه
الأمور والأحكام، والأظهر أنه تصحيفٌ استندى بدلون غير مهموزة - بمعنى
المجلس^(٦)، وكذا في المواقف القديمة، فيكون المجمع كالتفسير له، والعرض
الاحتجاج عليهم بالاحتجاج^(٧) الذي هو من أسباب القدرة على دفع الظلم،
واللفظان غير موحدين في^(٨) رواية ابن أبي طاهر

وتلبسكم - على ماء المحرد - أي تعطيكم وتحيط بكم
والدُّعْوَةُ المرة من الدعاء أي لُدَاءُ^(٩) كالحفرة - بالفتح - من الخبر بالضم.

(١) كما في مجمع البحرين ٣٤٢/٦، والصحاح ٢٢٢٦/٦، وغيرهما

(٢) جاء في النهاية ١٣٤، ولسان العرب ٥٨٠/١١

(٣) كما جاء في الصحاح ٢٠٥٦/٥، وقريب منه في مجمع البحرين ١٨٦/٦ - ١٨٧.

(٤) كدأ في لسان العرب ٢٠١/٢، وقاموس العروس ٦٥٣/١، وغيرهما

(٥) انظر مجمع البحرين ١٧٢/٦، والقاموس ٣٣١/٤، والصحاح ٢٣٤٩/٦

(٦) كدأ ورد في الصحاح ٢٥٠٥/٦، ولسان العرب ٣١٧/١٥

(٧) في (ك): الاحتمال بدلاً من الاحتجاج

(٨) في (س). وفي رواية، ولا معنى للواو هنا لتعلق الكلام بما قبله

(٩) النهاية ١٢١/٢

سَمْعِي الْعِلْمُ^(١)، أو الخيرة - بالكسر - بِمَعْنَاهُ^(٢)، والمراد بالدعوة: نداء المظلوم
لِلنصرة، وبِالخيرة علمهم بِمَظْلُومِيَّتِهَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا، والتعير بالاحاطة
والشمول للمسالعة، أو للتصريح بأن ذلك قد عَمَهُم جميعاً، وليس من قبيل
الحكم على الجماعة بحكم البعض أو الأكثر

وفي رواية ابن أبي طاهر الخيرة - بأخيه المهملة - ولعله تصحيف، ولا
يحمي توجيهه.

وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكَفَّاحِ، معروفون بالخير والصلاح والنجاة^(٣) التي
انتحيت، والخيرة التي اختيرت^(٤)، الْكَفَّاحُ - اسْتَفْهَالَ الْعَدُوَّ فِي الْحَرْبِ بِلَا تُرْسٍ
وَلَا حُنَّةٍ، وَيُقَالُ^(٥) فَلَانٌ يُكَفِّحُ الْأُمُورَ - أَيُّ يَبْأِشُرُهَا بِنَفْسِهِ^(٦).

وَالنَّجَّةُ - كَهَمْرَةٍ - النَّحِيئُ الْكَرِيمُ^(٧)، وقيل: يُجَنَّبُ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحٍ
الْخَاءِ الْمُتَعَمِّمَةُ أَوْ سَكُونُهَا بِمَعْنَى الْمُتَحَبِّ الْمُخْشَرِ^(٨)، ونظير من ابن الأثير أنها
بِالسُّكُونِ تَكُونُ جَمْعاً^(٩).

وَالْخَيْرَةُ - كَعَبَةِ - الْمُفْصَلُ مِنَ الْقَوْمِ الْمُخْتَارُ مِنْهُمْ^(١٠)

(١) قاله في مجمع البحرين ٣/٣٨٢

(٢) انظر القاموس ١٧/٢

(٣) سقط في (س) لفظه والنجاة

(٤) لا توجد بقا في (س)

(٥) كما جاء في مجمع البحرين ٢/٤٠٧ - ٤٠٨، والصحيح ١/٣٩٩

(٦) كذا صرح في النصحيح ١/٢٢٢، ونجح العروس ١/٤٧٧، ولسان العرب ١/٧٤٨
اقول - ولم نجد في المصادر السابقة ذكر معنى النجاة على نحو التقييد - كما صرح به المصنف
رحمه الله - بل أشار بعضهم إلى أنها تأتي بمعنى النجاة بمره والكريم أخرى، فلاحظ - ثم أنه في
حاشية (ك) صفحة ١٢٢ من مجلد الثامن من انوار كنهه - نجى، ونجى (صحيح) ولا يعلم
محلها

(٧) كما ورد في لسان العرب ١/٧٥٢، والقاموس ١/١٣٠، ونجح العروس ١/٤٧٩

(٨) النهاية ٣١/٥

(٩) أشار إليه في مجمع البحرين ٣/٢٩٦، والصحيح ٢/٦٥٢، ونجح العروس ٢/١٩٥

قاتلتهم العرب - في المواقف لنا أهل البيت قاتلتهم - وباطحتهم الأمم ،
وكافحتهم البهيم ، فلا يرح أو ترحون بأمركم فتأثمرون
باطحتهم الأمم . . أي حارستم لحصوم ودفعتموهم بجذاهم كما يدافع
الكبش قرنه بقرنه^(١)

وَاللَّهُمَّ . أَلْشَّجْعَانُ^(٢) - كما مر^(٣) .

ومكافحتتها لتعرض لدفعها من غير نوال وصعب
وقولها عليها السلام - أو ترحون - ~~بإحباط~~ على مدحول النفي ، فالنفي
أحد الأمرين ، ولا يستفي إلا بالنفعات معاً ، فليس لا يرح ولا ترحون تأمركم
فتأثمرون أي كما لم يزل أمرين وكنتم مطيعين لنا في أوامرنا
وفي كشف العمة وترحون - نلوا - المعطوف على مدحول لفي أيضاً
ويرجع الى ما مر ، وعظمه عن النفي - إشعاراً بأنه قد كان يقع منهم براح عن
الاطاعة كما في عروة أحد وعبره ، بخلاف أهل البيت عليهم السلام إذ لم يعرض
لهم كلال عن الدعوة والهداية - بعيد عن المقام ، ولأظهر ما في رواية ابن أبي طاهر
من ترك المعطوف رأساً

لا يرح بأمركم . . أي لم يزل عددت الأمر وعدتكم الانتصار
وفي المواقف لا يرح ولا ترحون بأمركم فيحتمل أن يكون أو في تلك
السحة أيضاً بمعنى لواء أي لا يزل تأمركم ولا تزالون تأثمرون ، ولعل ما في
المواقف أظهر السح وأصوبها .

حتى إذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودرّ حلب الأيام ، وحضعت نعمة
الشرك ، وسكت فورة الإفك ، وحمدت يران الكفر ، وهدأت دعوة الفرج ،
واستوثق نظام الدين . دوران لرحى كدية عن انتظام أمرها ، والناء للسمية

(١) بطبعة - كسبه وصره - أصابه بقرنه ، قاله في القاموس ٢٥٤/١ ، ونج العروس ٢٤٠/٢

(٢) قاله في القاموس ٨٢/٤ ، والصحاح ٢٨٧٥/٥

(٣) انظر صفحة ٢٥٦ من هذا المجلد ، وهي مشكلات الامور

وَقَدْ أَلْتَنَ . حَرِيَانُهُ وَكَثْرَتُهُ^(١) .

وَالْحَلْتُ - دالمتح - استخرأخ ما في الصرع من النس، وداثحرثك ألتن
المخلوب^(٢)، ولثاري أظهر للروم ارتكب تجور في الاسناد وفي المسند اليه على
لأول

والتعرة - بالون والعين والراء المهملتين - مثال هجرة - الخيشوم والخيلاء
والكبر^(٣) أو بفتح النون من قولهم نعر العرق بالدم أي هار^(٤)، فيكون
الخصوع بمعنى يسكون، أو بالعين معجمة من نعت القلتر - أي قدرت^(٥)

وقال الجوهري نعر الرأح - بالكسر - أي اغتاصر، قال لأصمعي هو
الذي يغلي خوفا من العطش وقال^(٦) لَيْسَ السُّكَيْتُ يُقَدُّ ظِلُّ فُلَانٍ يَشْعُرُ عَلَى
فُلَانٍ أي يندمر عليه^(٧)، وفي أكثر السبع بالشاء المثناة المصمومة والعين
المعجمة، وهي نقرة شخرين الترقوتين^(٨)، فخصوع ثغرة الشوك كناية عن محقه
وسقوطه كالحبون الساقط على الأرض، نصيره قول أمير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه وآله أنا وصعت كل كل نعرب - أي صدورهم^(٩)

(١) كما في مجمع البحرين ٣/ ٣٠١، وناح العروس ٣/ ٢٠٣، وغيرهما

(٢) قاله في القاموس ١/ ٥٧، وناح العروس ١/ ٢١٩، ولسان العرب ١/ ٣٢٧ - ٣٢٩

(٣) ذكره في القاموس ٢/ ١٤٥، ولسان العرب ٥/ ٢٢٠ و ٢٢٢، وغيرهما

(٤) كما ورد في القاموس ٢/ ١٤٥

(٥) قاله في لسان العرب ٥/ ٢٢٣، والقاموس ٢/ ١٤٥

(٦) ليس في المصدر وقد.

(٧) الصحاح ٢/ ٨٣٣ وفي (س) يندمر عليه، ولا معنى لها

(٨) صرح به في مجمع البحرين ٣/ ٢٣٦، والقاموس ١/ ٣٨٣

(٩) جاء في القاموس ٤/ ٤٦١، ومجمع البحرين ٥/ ٤٦٥، وغيرهما وقال أمير المؤمنين عليه السلام

كما في نهج الخلافة ٣٠٠ - صبحي الصالح - ١٥٦/ ٢ - محمد عليه - : أنا وصعت في الصعر

بكلال العرب

والإفك - بالكسر - الكذب^(١)، وقورة الإفك علياًه وهيجه^(٢)
 ومحدث النار. أي سكن لها ولم يظلمأ حرها^(٣)، ويقال. همدت بهاها
 إذا طفسي جرهما^(٤)، وفيه اشعار بساق عصهم وبقاء مادة الكفر في قلوبهم.
 وفي رواية ابن أبي طاهر وباحت يراا الحرب قال الجوهرى: باخ الحر
 والنار والغضب والخمى. أي سكن وقزا^(٥)، وهذات أي سكنت^(٦).
 والخرج الفتنة والاختلاط^(٧)، وفي الحديث أخرج: القتل^(٨).
 واستونسق أي اجتمع وأنضم من الوسق - بالفتح - وهو ضم الشيء إلى
 الشيء، واتسق الشيء انتظامه^(٩).

وفي الكشف ماوتن العرب وبدعتهم الأمور إلى قولها عبيها السلام
 حتى دارت لكم سا رحن الإسلام، وقد حلب البلاد، ونحت يراا الحرب.
 نأل نذهه ماير أي استقنته به، ونادهه: حاه^(١٠).
 فأنى حرتم بعد البيان، وأسررتن بعد لإعلان، ونكصتم بعد الإقدام
 وأشرتتم بعد الاياد كلمة أتي، طرف مكب بمعنى أتي، وقد يكون بمعنى
 كيف^(١١) أي من أين حرتم، وما كان منشأه

(١) كما نص عليه في الصحاح ١٥٧٣/٤ وقد في مجمع البحرين ٢٥٤/٥ هو أسوأ الكذب وأظلمه

(٢) كذا في مجمع البحرين ٤٤٥/٣، ونحو العروس ١٧٦/٣

(٣) ذكره في القاموس ٢٩٢/١، ومجمع البحرين ٤٥/٣

(٤) كما صرح به في لسان العرب ٤٣٧/٣ - ٤٣٩، ومجمع البحرين ٤٥/٣، ملاحظ

(٥) الصحاح ٤١٩/١

(٦) ورد في القاموس ٣٣/١، والصحاح ٨٢/١

(٧) قاله في مجمع البحرين ٣٢٦/٢، والصحاح ٣٥٠، وعبرها

(٨) جاء في الصحاح ٣٥٠، ولسان العرب ٣٨٩

(٩) كما ورد في مجمع البحرين ٢٤٦/٥ - ٢٤٧، ولسان العرب ٣٨٠، ٣٨١

(١٠) نص عليه في القاموس ٢٨٠/٤، والصحاح ٢٢٢٦/٦

(١١) كذا في الصحاح ٢٥٤٥/٦، ولسان العرب ١٥/٣٧

وجرتهم - ما - بالحيم - من الخور وهو أكل عن القصد^(١) والعُدُولُ عن الطريق^(٢)، أي لماذا تركتم سبيل الحق بعدما تبين لكم؟، أو بالحاء المهملة المضمومة من الخور بمعنى الرجوع أو نقصان^(٣)، يُقَالُ: نَعُدُّ بالله من الخور نَعْدَ الكور. أي من لنقصان نَعْدَ الريدة^(٤)، وأما بكسرها من الخيرة.

والنكوصُ - الرجوعُ الى حنط^(٥).

﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَلَوَكُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتُخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٦) نكث العهد - بالفتح - نقض^(٧)

والأيمان - جمع اليمين - وهو القسم^(٨)

والمشهور بين المفسرين أن الآية برلت في اليهود الذين نقصوا عهودهم وحرخوا مع الأحراب وهموا بإخراج الرسول من المدينة، وبدؤوا بنقص العهد والقتال.

وقيل^(٩) برلت في مشركي قريش وأهل مكة حيث نقصوا أيمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم أعداءهم، فعاونوا بني بكر على حراقة، وقصدوا إخراج الرسول صلى الله عليه وآله من مكة حين تشاوروا بدار الدوة، وأناهم بليس بصورة شيخ محدي إلى آخر ما مر من القصة^(١٠)،

(١) ذكره في مجمع البحرين ٢٥١/٣، والصحيح ٢١٧، ٢ (س) من، بدلاً من من

(٢) ورد في لسان العرب ١٥٣، ٤ ك في المت

(٣) القاموس المحيط ١٥ ٢

(٤) صرح به في النهاية ٤٥٨/١، وانظر. مجمع البحرين ٢٧٩ ٣

(٥) نص عليه في لسان العرب ١٠١/٧، والنهاية ١١٦/٥

(٦) تنويه: ١٣

(٧) قاله في مجمع البحرين ٢٦٦/٢، وانصاح ٢٩٥/١، وغيرها

(٨) ذكره في الصحيح ٢٢٢١، ومجمع البحرين ٣٣٧/٢

(٩) جاء في مجمع البيان ١١، ٥ وغيره

(١٠) ذكرها مفصلاً نصف قدس مره في بحار الأنوار ٢١ ٩١ - ١٣٩، و ٤٦/٩ وما بعدها

فهم يدؤوا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت، أو يوم بدر، أو يقض العهد، والمراد بالقوم الذين نكثوا إيمانهم في كلامها صيوات الله عليها، أما الذين نزلت فيهم الآية فالعرض بيان وحسب قتال العاصيين للإمامة ولحقها، الباكيين لما عهد إليهم الرسول صلى الله عليه وآله في وصيته عليه السلام ودوي قريباه وأهل بيته، كما وحب بأمره مسجابه قتال من نزلت الآية فيهم، أو المراد بهم العاصيون لحق أهل البيت عليهم السلام، فالمراد بنكثهم بإيمانهم بقص ما عهدوا إلى الرسول صلى الله عليه وآله حين يبعوه من الانقياد له في أمره والانتها عن نواهيه وأن لا يصمروا له العداوة، فقصصهم وبقصصوا من أمرهم به، والمراد بقصدهم إخراج الرسول صلى الله عليه وآله عن عزمهم على إخراج من هو كفس الرسول صلى الله عليه وآله وقائم مقامه بأمر الله وأمره عن مقام خلافة وعلى إبطال أمره وصاياه في أهل بيته السارل مرة إخراجهم من مستقره، وحسب يكون من قيل الاقتباس

وفي بعض الروايات لقوه نكثوا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أنمحشوهم^(١) فقلوه لقوم متعلق بقوله تخشوهم
الآن قد رى أن قد أحدثتم إلى الخفص، وأحدثتم من هو أحق بالسط
والقص وحلوتهم بالدعة، وبحوتهم من الصيق بالسعة، فمحجتهم ما وعيتهم،
ودسعتهم الذي تسوعتكم **﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ
خَمِيدٌ﴾**^(٢) الرؤية هنا بمعنى لعلم أو النظر بالعين^(٣)
وَأَخْلَدَ إِلَيْهِ رُكْنٌ وَمَالٌ^(٤)
وَالْخَفْصُ - بِالْفَتْحِ - سَبْعَةُ لَعِيشٍ^(٥)

(١) في (س) * تخشوهم - بلا همزة -

(٢) إبراهيم : ٨

(٣) كما في مجمع البحرين ١/ ١٦٢ - ١٦٣، والصالح ٦/ ٢٣٤٧

(٤) قاله في النهاية ٢/ ٦١، ومجمع البحرين ٣/ ٤٤، وغيرهم

(٥) كذا أورده في لسان العرب ٧/ ١٤٥، ومجمع البحرين ٤/ ٢٠٢

والمراد بمن هو الحق بالسط والقصص أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وصيغة التفصيل مثلها في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدُلُّكُمْ خَيْرَ أَمٍّ جَنَّةٍ الْخَالِدَةِ﴾^(١) وَخَلَوْتُ بِالشَّيْءِ إِنْ عَرِذْتُ بِهِ^(٢) وَخَتَمْتُ مَعَهُ فِي خَلْوَةٍ^(٣) وَالذَّعَّةُ: الرَّاحَةُ وَالسُّكُونُ^(٤). وَمَحَّ الشَّرَابِ مِنْ فِيهِ رَمَى بِهِ^(٥) وَوَعَيْتُمْ أَيَّ حَفَظْتُمْ^(٦). وَالذَّمْعُ - كَانَعَ - الدَّفْعُ وَنَقِي^(٧)، وَإِخْرَاجُ الْبَعِيرِ حَرْنَةً إِلَى فِيهِ^(٨) وَمَاعِ الشَّرَابِ يَسُوعُ سَوْحًا^(٩) دَا سَهْلٌ مَذْحُهُ فِي الْخَلْقِ^(١٠)، وَتَسْوَعُهُ شَرْنَةً بِسُهُولَةٍ.

وصيغة تكفروا في كلامها عليها لسلام ما من الكفران ونرك الشكر - كما هو الظاهر من سياق الكلام المحيد حيث قال تعالى ﴿إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وقال موسى إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ خَبِيعًا فَإِنَّ آتَهُ لَمَعِي حَيْدٌ^(١١)، - لومن الكفر بالمعنى الأحص، والتعبير في المعنى لا يباي الاقتناس، مع أن في الآية أبصاً يحتمل هذا المعنى، والمراد إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً من الشقيين فلا يصر ذلك إلا أنفسكم فإنه

(١) تهرقان ١٥

(٢) كما جاء في مجمع البحرين ١٣١/١، والنهاية ٧٤/٢

(٣) ذكره في الصحاح ٢٣٣٠/٦، ومجمع البحرين ١٢٩/١، وغيرهما

(٤) نص عليه في مجمع البحرين ٤٠١/٤، والصحاح ١٢٩٥/٣ - ١٢٩٦

(٥) كما أورد في الصحاح ٣٤٠/١، ومجمع البحرين ٣٢٩/٢

(٦) صرح به في مجمع البحرين ٤٤٤/١، والصحاح ٢٥٣٥/٦

(٧) جاء في النهاية ١١٧، والقاموس ٢١/٣، وغيرهما

(٨) قاله في الصحاح ١٢٠٧/٣، والنهاية ١١٧/٢

(٩) ذكره في القاموس ١٠٨، ومجمع البحرين ١٢/٥، والصحاح ١٣٢٢/٤، ولسان العرب

٤٣٥/٨

(١٠) إبراهيم ٧ - ٨

سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم، مستحق للحمد في ذاته، أو محمود بحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان خال، وصرر الكهوان عائد اليكم حيث حرمتهم من فضله تعالى ومزيد إبعاده وإكرامه.

والحاصل: أنكم أنتم تركتم لأمسام الحق وحلعتهم بيعته من رفايكم ورضيتهم سبعة أبي بكر لعلمكم بأن أمير المؤمنين عليه السلام لا يتهدون ولا يدهن في دين الله، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ويأمركم بارتكاب الشدائد في الجهاد وغيره، وترك ما تشتهون من رذائل الدنيا، ويقسم الهوى بكم بالسوية، ولا يفصل الرؤساء والأمراء، وإن أنكر رجل مجلس القيادة، مذهب في الدين لإرضاء العباد، فقد رفضتم الأيمان، وخرجتم عن طاعته سبحانه إلى طاعة الشيطان، ولا يعود وبله إلا ليحكم.

وفي الكشف: ألا وقد أرى والله أن قد أحللتهم إلى الخفص، وركبتم إلى الدعة، فمحببتهم الذي أوعيتهم، ولفضته الذي سوعتم.

وفي رواية ابن طاهر فمحببتهم عن الحسن يقال: ركن الله - بفتح الكاف - وقد يكسر - أي مال إليه وسكن^(١) وقال الخوهري: غُحْتُ بالمكان أغوح. أي أقمت به وغُحْتُ غُحْرِي بتعدى ولا بتعدنى، وغُحْتُ البعير غطفت رأسه بالزمام والعائج: الوفء وذكر أسن الأعرابي فلان ما يغوح من^(٢) شيء: أي ما يرجع عنه^(٣).

ألا وقد قلت ما قلت عن معرفة مي باخذة التي حامتكم، والغدرة التي استشعرت قلبكم، ولكب فيضة نفس، وبقة لعيط، وخور لقنا، وبقة الصدر، وتقعدة الحجة الخدنة تركك لنصر^(٤).

(١) ذكره في مجمع البحرين ٢٥٦/٦، والنهاية ٢/٢٦٦.

(٢) في المصدر: عن، بدلاً من: من، وهو الظاهر.

(٣) صرح به في الصحاح ٣٣١/١، وفرب منه ما في لسان العرب ٢/٣٣٣.

(٤) قاله في القاموس ٣/٣٦٦، ولسان العرب ١١/٢٠٢، ورجح عروض ٧/٣٠١، وفي كل واحد =

وَخَامَرْتُكُمْ أَي خَالَطْتُكُمْ^(١)

وَالْغُرَّ ضِدُّ الْوَفَاءِ^(٢).

وَأَسْتَشْعِرُ^(٣) أَي لَيْسَ، وَالشَّعْرُ: لَثَوْتُ الْمُلَاصِقُ لِلْمَذْنِ^(٤)

وَالْمَيْضُ - فِي الْأَصْلِ - كَثْرَةُ الْمَاءِ وَسِيلَانَهُ، يُقَالُ: وَصَّ الْخَبْرُ أَي شَاعَ،

وَصَّ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ أَي نَاحَ بِهِ وَأَطْهَرُهُ، وَيُقَالُ: فَاصَتْ نَفْسُهُ أَي حَرَجَتْ

رُوحُهُ^(٥)، وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا أَظْهَرَ، بِمَضْمُونِ لَيْسَ لَاسْتِيلَاءِ أَهْمٍ وَعَدَّةِ الْحَرَنِ

وَالْقَيْتُ دَلْعَمٌ شَيْءٌ بِالْقَيْحِ^(٦) وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَعْتِطِ تَنْفَسٌ عَالٍ تَسْكِيئاً لِحَرِّ

الْعَلْبِ وَإِطْهَاءٌ لِنَاطَةِ الْعَصَبِ

وَالْخَوْرُ - دَلْعَتٌ وَالتَّحْرِيطُ: الضَّعْفُ^(٧).

وَالْمَا: جَمْعُ قَنَاءٍ وَهِيَ الرُّمَحُ^(٨)، وَقِيلَ كَيْ عَصَا مُسْتَوِيَةٍ أَوْ مُتَوَحِّجَةٍ قَنَاءً^(٩)،

وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِحَوْرٍ أَيْضاً ضَعْفُ الْعَصْرِ عَنِ الصَّرِّ عَلَى الشَّدَةِ وَكَتْمِ الصَّرِّ، أَوْ

ضَعْفٌ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الصَّرِّ عَنِ لَعْنٍ، وَالْأَوَّلُ أَسْبَغَ

وَالثَّ الشَّرُّ وَالْإِظْهَارُ^(١٠)، وَأَهْمُ لَدِي لَا يَقْدَرُ صَاحِبُهُ عَلَى كِتْمَانِهِ فَشَتُّهُ

أَي يُفَرِّقُهُ^(١١)

■ مِمَّا يَلُونِ النَّاءِ، أَي يُخْدَلُ

(١) بَصَّ عَلَيْهِ فِي الصَّحَاحِ ٢/٦٥٠، وَبِقَامُوسِ ٢/٢٤٠.

(٢) كَمَا جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٥/٨، وَبِقَامُوسِ ٢/١٠٠.

(٣) سَتَشْعِرُهُ، أَي أَصْغَرُهُ، وَهَذَا الْمَعْنَى أَنْسَبُ هَاهُنَا، فَلَاحِظْ

(٤) أَوْرَدَهُ فِي الْقَامُوسِ ٢/٥٩، وَلِسَانِ الْعَرَبِ ٤/٤١٢ - ٤/٤١٣.

(٥) جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ٣/١٠٩٩، وَبَصْرِ الْقَامُوسِ ٢/٣٤١، وَبِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٤/٢٢٤.

(٦) قَالَهُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٢/٢٦٦، وَبِالصَّحَاحِ ١/٢٩٥، وَغَيْرُهُمَا

(٧) ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ ٢/٢٥، وَبِالصَّحَاحِ ٢/٦٥١.

(٨) كَمَا وَرَدَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ١/٣٥٠، وَبِقَامُوسِ ٤/٣٨٠، وَبِالصَّحَاحِ ٦/٢٤٦٨، وَلِسَانِ الْعَرَبِ

١٥/٢٠٣.

(٩) جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ٤/٣٨٠، وَلِسَانِ الْعَرَبِ ١٥/٢٠٣.

(١٠) صَرَّحَ بِهِ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٢/٢٣٤، وَبِالصَّحَاحِ ١/٢٧٣، وَبِقَامُوسِ ١/١٦١.

(١١) وَقَرِيبٌ مِنْهُ مَا ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٢/٢٣٤، وَبِالْهَيْدَةِ ١/٩٥.

وتقدمة الحجة : إعلام لرجل قس وقت الحاحه قطعاً لاعتداده بالعملة .
والحاصل : أن استنصاريكم ، ونظلمي لديكم ، وإقامة الحجة عليكم ، لم يكن رجاء للعون والمظهرة بل تسلية للفس ، وتسكيناً للعصب ، وإتماماً للحجة ، لئلا تقولوا يوم القيامة ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾^(١)

فلونكموها فاحتقوها ديرة الطهر ، بقية الخب ، باقية العار ، موسومة بغضب الله وشنار الأبد ، موصولة بـ ﴿ نَلَأْنَا لَلْوَقْتِ ﴾ ﴿ لَنِي تَطْلُعَ عَلَى الْأَفْتِدَةِ ﴾^(٢) ، فعير الله ما تفعلون ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْدِّينُ ظُلُمَؤُا أَيُّ مُنْقَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾^(٣)

والخف - بالتحريك - حُفْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ إِلَى نَظَرِ النِّعْرِ ، يُقَالُ : اخْفَتُ النِّعَرَ أَيُّ شِدْدَتُهُ^(٤) ، وَكُلُّ مَا شَدَّ فِي مُؤَخَّرِ رَحْلِ أَوْ قَبْ فَقَدْ اخْتَفَبَ ، وَمِنْهُ قِيلَ اخْتَفَبَ فُلَانٌ الْإِثْمَ كَأَنَّهُ جَمَعَهُ وَاخْتَفَبَهُ مِنْ حُلْفِهِ^(٥) ، فظهر أن الأسب في هذا المقام احقوها - بصيغة الإفعال - أي شدوا عليها ذلك وهبثوها للركوب ، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال

والذَّيْرُ - بالتحريك - الخَرْجُ فِي طَهْرِ النِّعْرِ ، وَقِيلَ خَرَجَ الذَّيْبُ مُطْلَقاً^(٦)
وَالنُّقْبُ - بالتحريك - رِقَّةٌ حَفَّ النِّعْرِ^(٧)

والعار الباقي عيب لا يكون في معرض الروال
ووسمته وسمها وسمه يد أثرت فيه سمية وكئي^(٨) .

(١) الأعراف ، ١٧٢ .

(٢) الطهارة ٦ و ٧ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

(٤) كما في الصحاح ١ / ١١٤ ، وانظر مجمع البحرين ٢ / ٤٥ ، والقاموس ١ / ٥٧ .

(٥) جاء في لسان العرب ١ / ٣٢٥ - ٣٢٦ ، ولاحظ الصحاح ١ / ١١٤ ، والقاموس ١ / ٥٧ .

(٦) ذكره في لسان العرب ٤ / ٢٧٤ ، وانها ٢ / ١٩٧ ، ومجمع البحرين ٣ / ٢٩٩ .

(٧) قاله في الصحاح ١ / ٢٢٧ ، والقاموس ١ / ١٣٤ ، ومجمع البحرين ٢ / ٢٧٦ .

(٨) كما في مجمع البحرين ٦ / ١٨٣ ، والصحاح ٥ / ٢٠٥١ .

وَالشَّارُّ: الْغَيْثُ وَالْعَارُ^(١)

ونار الله الموقدة . . المؤحجة على الدوام .

والاطلاع على لأفئدة شرافد على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر الدن، وقبل معناه أن هذه نار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا.

وفي الكشف أنها عليهم موصدة - والموصدة المطبقة^(٢) .

وعين الله ما تعملون أي تتلصص بعلم الله أعمالكم، ويطلع عليها كما يحسن أحدكم ما يراه ويصره، وقيل في قوله تعاليم ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(٣) أن المعنى تجري بأعين أوليائنا من الملائكة المستفظة

والمفقت المزعج والمصرف^(٤)، وأي مصوب على أنه صفة مصدر محذوف والعامل فيه يفلون، لأن ما قل لا استمهام لا يعمل فيه، وإنما يعمل فيه ما بعده، والتقدير سيعلم الدين طمعا يفسون انقلاباً أي انقلاب؟

وأما أنه يدبر لكم أي أداسة من أدركم بعداد الله على طلمكم، فقد تمت الحجة عليكم، والأمر في اعملوا وتطوروا لتهديد

وأما قول الملعون .

والرائد لا يكذب أهله . فهو مثل^(٥) سنشهد به في صدق الخبر الذي افتراه على النبي صلى الله عليه وآله، ورائد من يتقدم القوم ينصر لهم الكلام^(٦) ومساقط الغيث^(٦)، جعل نفسه - لاحتها - الخلافة التي هي الرئاسة العامة - بمنزلة

(١) قاله في الصحاح ٧٠٤/٢، ومجمع البحرين ٣٥٤/٣، وغيرهما

(٢) نص عليه في مجمع البحرين ١٦١/٣، والصحاح ٥٥٠/٢

(٣) القمر ١٤

(٤) ذكره في لسان العرب ٦٨٦/١، ومجمع البحرين ١٤٦/٢ و ١٤٩

(٥) كما لو رده في مجمع لأمثال ٢٣٣/٢، والمستقصى ٢٧٤/٢، ورائد اللال في لأمثال ١٩٦/٢

(٦) ذكره في مجمع البحرين ٥٦/٣، ولسان العرب ١٨٧/٣

الرائد للأمة الذي يجب عليه أن يصحهم ويحرمهم بالصدق.

وَالْمُحَالِدَةُ. أَنْصَارُهُ بِاسْتِوَابٍ^(١)

وَاسْتَبْدَ فَلَا رَأْيَ أَيُّ نَعْدَهُ^(٢) وَاسْتَقْلَ

وَلَا تَزَوِي عَنْكَ أَيُّ لَا تَقْصُ وَلَا تَصْرِفُ^(٣)

وَلَا تُوصِعُ مِنْ قَرَعِكَ وَأَصْلَبِكَ. أَيُّ لَا تَحْطُ دَرَجَتِكَ^(٤) وَلَا سَكَرَ فَصَلَ

أَصُولِكَ وَأَحْدَادَكَ وَفُرُوعَكَ وَأَوْلَادَكَ

وَتَرِيحَ - مِنْ الرَّأْيِ - سَمْعِي الْإِعْتِقَادُ^(٥)

وقولها صلوات الله عليهم مسجون الله ما كان رسول الله صلى الله عليه

وأنه عن كتاب الله صادقاً، ولا لأحكامه مخالفاً، بل كان يتبع أثره ويقفه سورة،

أفتحهمون إلى العذر اعتلوا^(٦) عليه^(٧) . ١٩

الصَّدَقُ عَنِ الشَّيْءِ الْمَقْرَضُ عَنْهُ^(٨)

وَالْأَثَرُ - بِالتَّحْرِيكِ وَبِالْكَسْرِ - ثَرٌّ تَقْدَهُ^(٩)

وَالْفَقْرُ الْأَبْعُ^(١٠)

وَالسُّورُ - بِالضَّمِّ - كُلُّ مُرْتَفَعٍ عَالٍ. وَمِنْهُ سُورُ الْمَدِينَةِ^(١١)، وَيَكُونُ جَمْعُ

سُورَةٍ، وَهِيَ كُلُّ مَسْرُوعَةٍ مِنْ لُسَانٍ وَمِنْهُ سُورَةُ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهَا مَسْرُوعَةٌ بَعْدَ مَسْرُوعَةٍ،

(١) أوردته في القاموس ٢٨٤/١، وجمع البحرين ٢٦/٣، وغيرهم.

(٢) قاله في الصحاح ٤٤٤/٢، وجمع البحرين ١١/٣.

(٣) نص عليه في مجمع البحرين ٢٠٩/١، وبهية ٣٧٠/٢.

(٤) صرح به في الصحاح ١٣٠٠/٢، وجمع البحرين ١٠٥/٤.

(٥) جاء في القاموس ٣٣١/٤، ولسان العرب ٣٠١/١٤.

(٦) أوردته في مجمع البحرين ٧٨/٥، والقاموس ١٦١/٣.

(٧) قاله في النهاية ٢٣، ولسان العرب ٦/٤، وغيرهم.

(٨) كذا جاء في الصحاح ٢٤٦٦/٦، ولسان العرب ١٩٤/١٥.

(٩) ذكره في النهاية ٤٢١/٢، وانظر مجمع البحرين ٣٣٨/٣، ولسان العرب ٤/٣٧٦.

حظية الرهراء سلام الله عليها ٣٠٣

وَتَجْمَعُ^(١) عَلَى سُورٍ - بفتح الواو^(٢) - وفي العارة بحتملها^(٣)، والصباائر المحرورة
تعود إلى الله تعالى أو إلى كتابه، والثاني أظهر.
وَالْاِغْتِلَالُ. اِندَاءُ الْعِلَّةِ وَالْاِغْتِذَارُ^(٤).
وَالزُّورُ. تَكْذُوبٌ^(٥)

وهذا بعد وفاته شبيه به يعني له من العوائل في حياته.

الْبَيْعِيُّ: اَلْعُطْلُ^(٦)

وَالْعَوَائِلُ الْمِهَالِكُ^(٧) والدُّوَاهِي^(٨)، شرت عليها السلام بذلك إلى ما
دروا - لعنهم الله - في إهلاك النبي صلى الله عليه وآله واستئصال أهل بيته عليهم
السلام في العقبتين وغيرهما في هذا كتاب متفرقاً^(٩)
هذا كتاب الله حكماً عادلاً، وبطناً فصلاً، يقول ﴿يُرْثِي وَيُورَثُ مَنْ أَلِ
يَقْضُوبُ﴾^(١٠) و ﴿وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(١١) فليس عرو وحل فيها وزع عليه من

(١) في (س) ويجمع - بالياء -

(٢) كما في الصحاح ٥/٦٩٠، ولسان العرب ٤/٣٧٦، وغيرهما

(٣) كذا، والطاهر - اجتمعا

(٤) قال في القاموس ٤/٢٠. يعلل بالأمر تشعل أو تحركت عتلى وبالمرة تلهى عتلى يعلل واعتل

وأعته الله تعالى فهو معلل وعليل يقال لكل متعذر مقنن، وقد اعتل، وهذه علتة: سببه

وأعته اعتاقه عن مر أو نجى عليه وقد في (الصحاح ٥/١٧٧٤) واعتل أي مرض فهو

عليل - واعتل عليه بعلة واعتله: إذا اعتاقه من أمر، واعتبه. نجس عليه

أقول لا يخص مناسبة أكثر المعاني المذكورة بالعام، فلاحظ

(٥) قاله في مجمع البحرين ٣/٣١٩، ولسان العرب ٤/٣٣٦

(٦) صرح به في القاموس ٤/٣٠٤، ومجمع البحرين ١/٥٣

(٧) نص عليه في لسان العرب ١١/٥٠٩، والنهاية ٣/٣٩٧، وغيرهما

(٨) جاء في القاموس ٤/٢٧، والمصباح ٢/١٢٧

(٩) انظر بحار أنوار ١٨/١٨٧-١٨٨ و٢٠٩، ٢٣٤ و٢٣٥، وغيرها، و١٩ و٢ وما بعدهما،

والبهار ٢٨/٩٩ - ١١٠ وغيرها

(١٠) مريم ٦

(١١) النمل ١٦

الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حطّ الذكوان والأمانات، ما أراح علة المطيرين، وأزال التظني ولشبهات في لغابرين، كلاً ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾^(١).

أقول: سيأتي الكلام في مواريث الأسياء في باب المطاعين - إن شاء الله تعالى -

والتوزيع التّقسيم^(٢)

والقسط - بالكسر - الحصة والنصيب^(٣)

والإراخة الإذهاث والإبعاد^(٤)

والتظني إعمال الظن، أو ضله. كتظني^(٥)

والتعاصر. الباقي^(٦)

وقد يطلق على الماصي^(٧)

والتنزيل تحسين ما ليس بحسن وتزيين وتغيبه إلى الإنسان ليفعله أو بقوله^(٨)، وقيل هو تقدير معنى في المنس على القطع في عامه

فصر جميل أي قصري جميل، أو الصر الحمل أولى من الجزع الذي لا يعي شيئاً، وقيل إنما يكون الصر جميلاً إذا قصد به وجه الله تعالى، وفعل لنوحه الذي وجبه ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه^(٩)، وحطابك - في قول أبي

(١) يوسف ١٨

(٢) ذكره في مجمع البحرين ٤٠٢/١، والقاموس ٩٣/٢، وغيرها

(٣) قاله في الصحاح ١١٥٢/٣، والقاموس ٣٧٩/٢، وغيرها

(٤) كما جاء في مجمع البحرين ٣٩٩/٢، والقاموس ٢٢٦/١

(٥) نص عليه في الصحاح ٢١٦٠/٦، والقاموس ٢٤٥/٤، وغيرها

(٦) صرح به في مجمع البحرين ٤١٦/٣، والصحاح ٧٦٥/٢

(٧) كما في الصحاح ٧٦٥، ولسان العرب ٢/٥

(٨) ذكره في مجمع البحرين ٣٩٩/٥، ونهاية ٢٤٥، ولسان العرب ١١/٣٥٠

(٩) حكاه العلامة المحلّي رحمه الله عن مجمع البيان ٢١٨/٥

نكر - من المصدر المضاف إلى الصاع - ومراده بما تقلدوا ما أحد^(١) فذك أو الخلافة .. أي أحدث الخلافة بقول المسلمين وتوافقهم فلزمني القيم بحدودها لني من جعلتها أحد فذك، للمحدث المذكور والمكاثرة^(٢) المعالنة^(٣)

والاستبداد: الاستئثار^(٤) ولا يفرذ بالشئ^(٥).

قولها صلوات الله عليها معاشر الناس المصرة إلى قيل الباطل، المعصية عن العمل الفصيح الحسنة، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٦) أنقرآن أم عن قلوب أقصاها^(٧) ﴿كَلَّا بَلْ رَأَوْا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٨) ما أسأتم من أعمالكم، فأحد سمعكم وأنصركم، ولشئ ما نأولتم، ومنه به ما أشرتم وشر ما منه اعتضتم .
القبيل: بمعنى القول وكذا يقال^(٩).

وقيل: القول في الخير، والقبيل والقال في الشر

وقيل: القول مصدر والقبيل والفيل إسمان له^(١٠).

والإعصاء: إذدة الحمون^(١١)، وعصى على الشئ أي سكت^(١٢) أورصى به، وروي عن الصادق والكاظم عليهما سلام في الآية أن المعنى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾

(١) ما أخذ - هنا أي أحده، وما مصدرية

(٢) كما ورد في المصباح المبرج ٢/٢٠٩، والنهاية ٤/١٤٢

(٣) توجد وأوقبل كلمة لا استئثار، في (ك) وهو سهو

(٤) نص عنه في مجمع البحرين ٣/١٩٩، و ٣/١١، ولسان العرب ٣/٨١ و ٣/٤، والنهاية ١٠٥/١، و ٢٢/١

(٥) في (س) - تذكروا، وعليه فلا يكون استشهاده بالآية الكريمة

(٦) سورة محمد (ص) ٢

(٧) المطعنين ١٤

(٨) قاله في النهاية ٤/١٢٢، ولسان العرب ١١/٥٧٣

(٩) كما في القاموس ٤/٤٢، ولسان العرب ١١/٥٧٣

(١٠) ذكره في مجمع البحرين ١/٣١٨، والمصباح ٦/٢٤٤٧، والقاموس ٤/٣٧٠

(١١) قاله في القاموس ٤/٣٧٠، ولسان العرب ١٥/١٢٨

الْقُرْآنُ^(١) فيقصوا بما عليهم من الحق^(٢).

وتنكير القلوب لإرادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم

وَالرَّيْثُ: الطَّعْنُ، وَالتَّعْطِيفُ^(٣) وَصَلُّهُ أَعْلَهُ

وَالتَّأْوِيلُ وَالتَّأْوِيلُ: التَّصْيِيرُ وَالْإِرْجَاعُ وَنَقْلُ الشَّيْءِ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَمَنْ تَأْوِيلُ

الْأَلْفَاظِ. أَيُّ نَقْلُ اللَّفْظِ عَنِ الْمَقَامِ.

وَالْإِشَارَةُ: الْأَمْرُ بِأَخْسَرِ الْوُجُوهِ فِي أَمْرٍ^(٤)

وَشَرٍّ - كَقَرٍّ - بِمَعْنَى سَاءَ^(٥)

وَالْإِغْتِيَاظُ أَخَذُ الْغَوْصِ^(٦) وَالرَّصْمُ بِهِ، وَالْمَعْنَى سَاءَ مَا أَحَدْتُمْ مِنْهُ

عَوْصاً عَمَّا تَرَكْتُمْ.

لتحدثن والله محمله ثقيلًا وعنه ويلاً إذا كشف لكم العطاء وذن ما وراءه

الصراء، وهذا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون، وحسر هالك المطنون . . .

المحمل - كمجلس - مصدر

وَالْعِبُّ - بِالْكَسْرِ -: الْعَاقِبَةُ^(٧).

وَالْوَيْالُ - فِي الْأَصْلِ - الثَّقَلُ وَلُكْرُوهُ، وَيُرَادُّ بِهِ فِي عَرَبِ الشَّرْعِ عِدَاتُ

(١) الساء - ٨٢، وسورة محمد (ص) ٢٤

(٢) حكاها من مجمع لبيان ١٠٤/٥، وعنه في تفسير الصدي ٢٨، والميران ٢٤٥/١٨ وغيرهما

(٣) نص عليه في النهاية ٢٩١/٢، ولسان العرب ١٣/١٩٣، وغيرهما

(٤) كما جاء في مجمع البحرين ٢٥٩/٦، والمصباح ٢١٢٩/٥، والمفردات ٢٣٠/٤

(٥) أورده في لسان العرب ٣٣/١١، والنهاية ٨٠، إلا أنه ليس فيها نقل الشيء عن موضعه،

وقريب منها ما في مجمع البحرين ٣١٢/٥

(٦) قال في مجمع البحرين ٣٥٦/٣ شمر عن بكه أي أراي ما عده فيه من لمصحة، ومثله في

المصباح المير ٣٩٥

(٧) حكاها من مجمع البحرين ٣٤٤/٣، والمصباح المير ٣٧٢/١.

(٨) قاله في المصباح المير ١٠٣/٢، ومجمع البحرين ٢١٧/٤، وغيرهما

(٩) كما ذكره في المصباح ١٩٠/١، ومجمع البحرين ١٣٠/٢، وغيرهما

الْآخِرَةَ^(١)، وَالْعَذَابُ الْوَيْلُ الشَّدِيدُ

وَالصَّرَاءُ - بِالْمُتَّحِ وَالْتَّخْفِيفُ - : الشَّحْرُ الْمَلْتَفُ - كَمَا مَرَّ^(٢) - يُقَالُ : تَوَارَى
الضَّيْدُ مِنِّي فِي صَرَاءٍ^(٣)

وَالْوَرَاءُ : يَكُونُ بِمَعْنَى قُدَامٍ كَمَا يَكُونُ بِمَعْنَى حُذْبٍ^(٤) وبالأول فسّر قوله
تعالى : ﴿وَكَانَ وَدَادُهُمْ مِثْلَ بَئِذٍ كُلِّ مِثْلٍ غَضَابًا﴾^(٥) ويحتمل أن تكون الهماء^(٦)
ريدت من السباح أو الهمة، فيكون على الأخير تشديد الراء من قولهم وَدَى
الشيء تَوْدَةً أي أَحْمَاهُ^(٧)، وعن التقادير فلهي وطهر لكم ما ستره عنكم
الصراء

وَبَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْسِبُونَ أَي طَهَّرَ لَكُمْ^(٨) من صوف
العداب ما لم تكونوا تنتظرونه ولا تظنونه واصلاً إليكم، ولم يكن في حسبانكم.
والمطل صاحب الباطل من أَنْفَلِ الرَّحْلِ إِذَا أَتَى بِالْبَاطِلِ^(٩)
قد كان بعدك أساء وهيشة لو كنت شاهداً لم يكر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وبلها واحتل قومك وشهدهم فقد يكونوا^(١٠)

(١) قاله في النهاية ١٤٦/٥، ولسان العرب ٧٢٠/١١

(٢) أوردته في مجمع البحرين ٤٩٠/٥، والصحاح ١٨٤٠/٥

(٣) صرح به في مجمع البحرين ٧٧١/١، والصحاح ٢٤٠٩/٦، والقاموس ٣٥٥/٤، ولسان العرب ٤٧٣/١٤

(٤) كما جاء في الصحاح ٢٤٠٩/٦، ولسان العرب ٤٨٣/١٤

(٥) كما ورد في القاموس ٣٩٩، والصحاح ٢٥٢٣/٦، وغيره

(٦) الكهف ٨٩

(٧) في قولها عليها لسلام وبيان ما وراءه الصراء

(٨) قاله في القاموس ٣٩٩، ولسان العرب ٣٨٩/١٥

(٩) جاء في مجمع البحرين ٤٤/١٠، والصحاح ٢٢٧٨/٦، وغيرهما

(١٠) كما جاء في مجمع البحرين ٣٢٢/٥، والصحاح المبرر ٦٦/١

(١١) قد مرّت مصادر الآيات عن بلاغته الس، ١٢، وشرح نهج النبلاء لابن جرير الطبري ٩٣/٤،
وأعلام النبلاء ٣ ١٢٠٨ وغيرهما، وفيها اختلاف يسير عن ما هو، فلاحظ

في الكشف ثم التفتت الى قبر أبيها متمثلة بقول هند ابنة اثانة ثم ذكر الأبيات.

وقال في النهاية. الهنسة واجنة الطابت وهي لأمر السداد المختلفة، وهنسة: الإختلاط في القول والشون رينة^(١)، وذكر فيه أن فاطمة (ع) قالت تعد موت النبي صلى الله عليه [واته]. قد كان بعدك أبناء الى آخر البيت^(٢)، إلا أنه قال: فاشهدهم ولا تعب^(٣)، والشهود الخطور^(٤).

والخطب - بالفتح - . الأمر الذي تقع فيه لمخاطبة، والشأن والحال^(٥).
والواصل المطر الشديد^(٦).

وتك فلان عن الطريق كصير - وفتح - أي غدل ومال^(٧).
وكل أهل له قرى ومسرة عند الإله على الأديين مقرب

القربى - في الأصل - العرانة في لرحم^(٨).
والمرلة المرنة^(٩) والدرجة ولا تجمع^(١٠).

(١) كذا ورد في النهاية ٢٧٨/٥، ومثله في لسان العرب ١٩٩/٢

(٢) وقال بدل لم تكسر لم يكسر، وبدل: واختل - فاختل

(٣) صرح به في النهاية ٢٧٧/٥، وصحوه في لسان العرب ١٩٩/٢

(٤) ذكره في مجمع البحرين ٧٧/٣، والصحاح ٤٩٤/٢، وصبرها

(٥) قاله في النهاية ٤٥/٢، ومجمع البحرين ٥١/٢

(٦) نص عليه في الصحاح ١٨٤٠/٥، ومجمع البحرين ٤٩٠/٥

(٧) نص عليه في القاموس ١٣٤/١

(٨) ذكره في مجمع البحرين ١٧٦/٢، والمصباح ٣٣٤/٢

(٩) قاله في المصباح ١٧٥/٢، والمصباح ١٩٩/١، ولا توجد فيها كلمة في الأصل

(١٠) كما في الصحاح ١٨٢٨/٥، ومجمع البحرين ٤٨٢/٥

(١١) كذا في القاموس ٥٦/٤، وانظر. الصحاح ١٨٢٨/٥

وَالْأَدْنَى - هُمُ الْأَقْرَبُونَ^(١)، واقترَبَ أي تقارب^(٢)
وقال في مجمع البيان^(٣): في اقترَبَ زيادة مُبالغة على قَرُبَ، كما أن في اقْتَنَزَ
زيادة مُبالغة على قَدَرَ

ويمكن تصحيح تركيب البيت وتأويل معناه على وحوه:

الأول: وهو الأطهر، أن حملة (له قربي) صفة لأهل، والتنوين في (مؤلة)
للتعظيم، والطرفان متعلقان بالمرأة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان،
(ومقترَب) خبر لكل، أي دوالقرب الحقيقي، أو عند ذي الأهل، كل أهل كانت
له مرتبة وزيادة على غيره من الأقربين عند الله تعالى.

والثاني: تعلق الطرفين بنفسه. (مقترَب)، أي كل أهل له قرب ومؤلة من
ذي الأهل، فهو عند الله تعالى مقترَب معصّل على سائر الأديين

والثالث: تعلق الطرف الأول (بالمؤلة) والثاني (بالمقترَب)، أي كل أهل
انصف بالقربى بالرحل وبالمؤلة عند الله، فهو معصّل على من هو أبعد منه

والرابع: أن يكون حملة (له قربي) خبراً لكل، (ومقترَب) خبراً ثانياً،
وفي الطرفين يجري الاحتمالات السابقة، والمعنى أن كل أهل سي من الأنبياء له
قرب ومنزلة عند الله، ومعصّل على سائر الأقرب عند الأمة.

أبدت رحال لم نحوى صدورهم لما مصيت وحالت دونك الترب
بدا الأمر بُدوا: ظهر، وأبداه أظهره^(٤).

والنحوى: الاسم من نجوتُه إذا سدرته^(٥)، ونحوى صدورهم: ما
أصمروه في نفوسهم من العذوة ولم يتمكنوا من إظهاره في حياته صلى الله عليه

(١) نص عليه في لسان العرب ٢٧٤/١٤، ومجمع البحرين ١٤٨/١

(٢) جاء في الصحاح ١٩٩/١، ومجمع البحرين ١٤٠/٢، وغيرهما

(٣) مجمع البيان ١٨٥/٩، في بيان معاني سورة القمر

(٤) كذا في الصحاح ٢٢٧٨/٦، ولسان العرب ١٤/٦٥

(٥) قاله في القاموس ٣٩٣/٤، والصحاح ٢٥٠٣/٦، وغيرهما

وأله، وفي بعض النسخ: فحوى صدورهم، وفحوى القول مَعْنَاهُ^(١)، والمآل واحد.

وقال الصيروري بادي تَرَبُّبٌ وَالتَّرَبُّبُ وَالتَّرَبُّبُ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُ التَّرَبُّبِ: أَثَرُهُ وَتَرَبُّبَانِ، وَلَمْ يُسْمَعْ لِسَانُهَا^(٢) بِجَمْعٍ، انتهى^(٣) فيمكن أن يكون بصيغة المفرد، والتأنيث بتأويل الأرض كما قبل، والأظهر أنه - بضم التاء وفتح الراء - جَمْعُ ثَرَبَةٍ، قال في مصباح اللغة: الثَّرَبَةُ: ثَقْبَةٌ، وَالجَمْعُ ثَرَبٌ مِثْلُ غَرْفَةٍ وَغُرُفٍ^(٤).

وحال الشيء شيء وثبت أي متغير من أصول اليك^(٥)
ودون الشيء قريب منه^(٦)، يقول نوح النهر جماعة أي قبل أن تصل إليه

والتَهْجُمُ: الاستِغْنَالُ بِالْوَجْهِ الْكَرِيمِ^(٧)

- (١) جاء في مجمع البحرين ٣٢٧/١، والقاموس ٣٧٣/٤
- (٢) ل (س) صايرها، وبها طمس، وفي المصدر لسانها
- (٣) القاموس ٣٩/١
- (٤) المصباح المير ٩١/١، ومثله في مجمع البحرين ١٣/٢
- (٥) ذكره في النهاية ٤٦٢/١، ولسان العرب ١١٩/١١، وعمره
- (٦) قال في مجمع البحرين ٢٤٨/٦ تصول هو دون ذلك أي أقرب منه، ومثله في القاموس ٢٢٤/٤، والصحاح ٢١١٥/٥
- (٧) قال في القاموس ٩٢- في ملأه خهم - بتقديم الحيم عن الهاء - كسعه وسمعه استقبه بوجه كريمة كتجهمه.

أقول لعلة النسب عليه رحمه الله تهجم تهجم فتأمل وأما الهجم بتقديم الهاء على الجيم - فقد قال في المصباح المير ٣٤٧ هجم عليه هجوماً من باب قعد - دحيت بعتة على عملة منه، وهجمته عن القوم جعله يهجم عليهم يتعدى ولا يتعدى وقد في الصحاح ٢٠٥٥ هجم لثناء دحل وهجمت لبيت هجماً هدمته. وقال في القاموس: ١٨٨/٤ وهجم فلاناً طرده وهجم بريح الشديدة تقلع البيوت

أقول: المعنى الماسب ما هو شبيه دحوت القوم بالريح الشديدة، فهي تقلع البيوت وتدرى الأموال، كناية عن هتك الحرمات وإباحة الأموال

وَالْمُتَنَصِّبُ - غنى بناء المفعول - مُتَنَصُّوبٌ^(١) .
 والمحتجب - على بناء الماعل - .
 وَصَادَقَهُ وَحْدَهُ وَلَقِيَهُ^(٢) .
 وَالْكُتُّ - بصمتين - : جمع كتيب وهو التل من الرَّمْلِ^(٣) .
 وَالرُّزْءُ - بالصم مهموراً - المصيبة بفقد الأعرَّة^(٤) . ورزئنا - على بناء
 المجهول -

وَالشَّحْنُ - بالتحريك - : الشَّحْنُ^(٥) .
 وفي القاموس العجم - بالصم وبالتحريك -^(٦) . جلاها القرب^(٧)
 قوله : ثم انكعات . . .

أقول : وجدت في نسخة قديمة لكشف العجة مفعولة من حط المصنف
 مكتوباً على هامشها بعد ايراد خطبتها صلوات الله عليها ما هذا لفظه وحده بخط
 السيد المرتضى عدم الهدى الموسوي قدس الله روحه أنه لما حرحت فاطمة عليها
 السلام من عبد أبي بكر - حين ردها عن ذلك - ستقبلها أمير المؤمنين عليه السلام
 فجعلت تعفّه ، ثم قالت اشتملت الى آخر كلامها عليها السلام
 وَالْإِنْكَفَاءُ : كَرُخُوعٌ^(٨) .
 وَتَوَقَّعْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَوَقَّعْتُهُ . . أي انتظرت وقوعه^(٩) .

-
- (١) قال في القاموس ١/١١١ ، والصحيح ١/١٩٤ لعصب والاعتصاب بمعنى
 (٢) كي أورده في القاموس ٣/١٦١ ، وقصر في صحيح ٤/١٣٨٤ على المعنى الأول
 (٣) قاله في لسان العرب ١/٧٠٢ ، والقاموس ١/١٢٢ ، وعبره
 (٤) نص عليه في مجمع البحرين ١/١٨٣ ، والنهاية ٢/٢١٨
 (٥) كذا ورد في القاموس ٤/٢٣٩ ، ومجمع البحرين ٦/٢٧١
 (٦) أي العجم
 (٧) القاموس ٤/١٤٧ ، وبحره في الصحيح ٥/١٩٨٠
 (٨) كذا في الصحيح ١/٦٧ ، والقاموس ١/٢٦
 (٩) نص عليه في القاموس ٣/٩٧ ، والصحيح ٣/١٣٠٣ ، وعبره

وطلعت على القوم انتبهم ، وتطلع الطلوع انتظاره
فلما استقرت بها الدار أي سكنت^(١) كأنها اضطربت وتحركت
محروجهما، أو على سبيل القلب، وهذا شائع، يقال استقرت بوي القوم
واستقرت بهم النوى.. أي أقاموا^(٢).

اشتملت شملة الجبين وقعدت حجرة الطين
اشتمل بالثوب. أي أدركه عن حسده كله، والشملة - بالمنع - كساء
يُشتمل به، والشملة - بالكسر - هيئة الاشتغال^(٣)، فالشملة أما معقول مطلق من
غير الباب كقوله تعالى ﴿نباتاً﴾^(٤) أو في الكلام حذف وايصال
وفي رواية السيد فضيلة الجبين. **كحل** محل الولد في الرحم^(٥)، ولعله
أظهر

والجبر أول ما دام في النظر^(٦)
والحجرة - بالصم - حظيرة الإبل، ومنه حجرة الدار^(٧)
والطير المنهم^(٨)، ولعل حنيت عن الناس كالجبن، وقعدت عن
طلب الحق، وبرلت منزلة الخائف المتهم.
وفي رواية السيد المحجرة - بالرء المعجمة -، وفي بعض النسخ. فعدت

-
- (١) قاله في الصحاح ٣/١٢٥٢، والمعجم ٣/٥٩، وراد في الأول وطلعت أن ورود كتاب في
الثاني وتطلع إلى ورده استشراف
(٢) كما ذكره في مجمع البحرين ٣/٤٥٧، والقاموس ٢/١١٥.
(٣) نص عليه في لسان العرب ١٥/٣٤٧، والصحاح ٦/٢٥١٧، إلا أنه ليس فيها حمله واستقرت
بهم النوى
(٤) ذكره في لسان العرب ١١/٣٦٨، والقاموس ٣/٤٠٣
(٥) آل عمران ٣٧، نوح ١٧
(٦) كما جاء في مجمع البحرين ٦/١٠١، والقاموس ٤/١٣٧، ونصيح المير ١/٣٩٩
(٧) قاله في الصحاح ٥/٢٠٩٤، ومنه في المعجم ٦/٢٣٠، والقاموس ٤/٢١٠.
(٨) نص عليه في لسان العرب ٤/١٦٨، والصحاح ٢/٦٢٣، وغيرهما
(٩) كذا جاء في مجمع البحرين ٦/١٨٠، والصحاح ٦/٢١٦٠

حجرة الظنير، وقال في النهاية^(١) الحُجْرَةُ موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار حُجْرَةٌ لِمُخَاوَرَةٍ، وفي القاموس^(٢) الحُجْرَةُ - بالصم - معقَدٌ لإزار. ومن المرس مركبٌ مؤخر الصفاق بالحق، وقال: شِدَّةُ الحُجْرَةِ: كناية عن الصبر. نقصت قدمة لأحدل فخانت ريش الأعرل

قوادم الطير مفاديم ريشه وهي عشر في كل جناح^(٣)، واجدتها قادمة^(٤).
والأخذل الصفر^(٥)

والأعزل: الذي لا سلاح معه^(٦)

قبل لعنتها صلوات الله عليها شنت الأصفر الذي نقصت قوادمه من لا سلاح له، والمعنى تركت طلب الخلافة في أول الأمر قبل أن يتمكنوا منها ويشيدوا أركانها، وطست أن السامر لا يروى غيرك أهلاً للخلافة، ولا يقدمون عليك أحداً، فكيف كمن يوقع الطيران من صفر مقوضة القوادم أقول. ومحتمل أن يكون المراد أنك نازلت لأبطال، وحصت الأهوال، ولم تنل بكثرة الرجال حتى نقصت شوكتهم، واليوم علت من هؤلاء الصعفاء والأردال، وسئمت هم الأمر ولا تدبرهم، وعلى هذا، الأصغر أنه كان في الأصل حدث - بلقاء المشاة موقية - فصحب، قد الجوهرى حات الساري واختات أي أمض^(٧) ليأخذة، وقد الشاعر^(٨)
يُجَوِّتُونَ أُخْرَى تُقَوْمُ حَوْتَ الْأَحْدِلِ

(١) النهاية ١/٣٤٤

(٢) القاموس ٢، ١٧١ - ١٧٢

(٣) كما أورده في تصحيح ٢٠٠٧/٥. وجمع ببحر ٦، ١٣٦، وغيرها

(٤) نص عليه في لسان العرب ١٢/٤٦٩، والتصحيح ٢٠٠٧/٥

(٥) ذكره في مجمع البحري ٥/٣٣٧، والتصحيح ٤/١٦٥٣، وغيرها

(٦) كما جاء في التصحيح ٥/١٧٦٣، ومجمع البحري ٥، ٤٢٣

(٧) في المصدر: انقص على الصيد

(٨) ليس في المصدر لقطه شاعر

وَالْحَائِثَةُ الْعُقَابُ إِذَا انْقَضَتْ سَبْعَتِ صَوْتِ انْقِضَاضِهَا، وَالْحَوَاتُ . .
 ذَوِي جَنَاحِ الْعُقَابِ وَالْحَوَاتُ - بِالتَّشْدِيدِ - الرَّجُلُ الْجَرِي^(١)، وَفِي رَوَايَةٍ
 السِّدِّ: نَفَصَتْ - بِالْفَاءِ - وَهُوَ يَزِيدُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ

هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَتَرَفَّى نَحِيلَةَ أَبِي، وَبَلَعَهُ ابْنِي، لَقَدْ أَحْمَرُ فِي خَصَامِي،
 وَالْمَيْتَةُ أَلَذُّ فِي كَلَامِي .

قُحَافَةُ - مَضْمُومُ الْقَافِ وَتَحْفِيفٌ مَهْمَلَةٌ^(٢) .
 وَالْإِتْرَارُ: الْإِسْتِلَابُ^(٣)، وَاحْذُ الشَّيْءَ بِقَهْرٍ^(٤) وَعَلِيَّةٌ مِنَ الزُّرِّ بِمَعْنَى
 السُّلْبِ^(٥)

وَالنَّحِيلَةُ - فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَقْعُودٍ - مِنَ النَّحِيلَةِ - بِالْكَسْرِ - بِمَعْنَى الْهَيْئَةِ^(٦)
 وَالْعَطِيَّةُ عَنْ طَبِيعَةِ نَفْسٍ عَنْ غَيْرِ مُطَالَعَةٍ^(٧) أَوْ مِنْ غَيْرِ عَوَظٍ^(٨) .
 وَالثَّلَاثَةُ - بِالنَّصْبِ - مَا تُتْلَغُ مِنْهُ مِنَ الْقَبِيلِ^(٩) وَتُكْتَفَى بِهِ^(١٠)، وَفِي أَكْثَرِ
 السَّحْرِ بَلِيغَةٌ - بِالتَّصْغِيرِ - فَانْتَصَاعٌ فِي النَّحِيلَةِ أَيْضًا أَسْبَغَ
 وَابْنِي إِذَا تَحْفِيفَ الْبَاءِ الْمُرَادُ بِهِ الْحَسَنُ، أَوْ تَشْدِيدُهَا عَلَى الشَّيْءِ
 وَإِظْهَارُ الشَّيْءِ إِعْلَانُهُ^(١١) .

(١) كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ٢٤٨/١، وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى مَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٢/٢

(٢) بَصَّ عَلَيْهِ فِي الْقَامُوسِ ١٨٣/٣، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٢٧٦/٩، وَغَيْرُهُمْ

(٣) جَاءَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٨/٤، وَالصَّحَاحُ ٨٦٥/٣

(٤) ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ ١٦٦/٢

(٥) أَوْرَدَهُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٨/٤، وَالصَّحَاحُ ٨٦٥/٣

(٦) كَمَا جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١١/٦٥٠، وَمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٥/٤٧٨

(٧) قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ ٥/١٨٢٦

(٨) كَمَا ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٥/٤٧٨، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١١/٦٥٠

(٩) قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ ٣/١٠٣، وَالصَّحَاحُ ١٧٧، وَالصَّحَاحُ ٤/١٣١٧

(١٠) كَذَا وَرَدَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٥/٨

(١١) بَصَّ عَلَيْهِ فِي الصَّحَاحِ ٢/٧٣٢، وَالْقَامُوسُ ٢/٨٢

وَالْخِصَامُ - مصدر - كَالْمُخَاصَنَةِ، ومَحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ خَصْمٍ^(١) أَي أَحْهَرِ
الْعَدُوَّةِ أَوْ الْكَلَامِ لِي بَيْنَ الْخِصَامِ، وَالْأَوَّلُ أَطْهَرُ
وَالْقِيَّةُ . . . أَي وَجَدْتُهُ^(٢)

وَالْأَلَدُ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ^(٣)، وَلَيْسَ فِعْلاً مَاصِياً، فَذَنْ فَعْلُهُ عَلَى سَاءِ الْمَجْرَدِ،
وَلَا صَافَةٍ فِي (كَلَامِي) إِمَّا مِنْ قِيلِ الْإِصَافَةِ إِلَى الْمُحَاطَبِ أَوْ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ، وَفِي:
لِلطَّرِيفَةِ أَوْ السَّيَةِ

وَفِي رِوَايَةِ السَّيِدِ: هَذَا سَي^(٤) أَي قَحَاقَةٍ إِلَى قَوْلِهِ^(٥) نَقْدَ أَحْهَدٍ فِي
طَلَامَنِي وَالَّذِي فِي حِصَامَنِي

قَالَ الْجَرْرِيُّ يُقَالُ جَهْدَ الرُّحْلِ فِي الْأَمْرِ إِذَا جَدَّ وَبَالَعَ فِيهِ^(٦)،
وَأَجْهَدَ ذَاتَهُ: إِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا فِي شَيْءٍ فَوْقَ طَاقَتِهَا^(٧)

حَتَّى حَسَبْتَنِي قِلَّةَ بَصَرِهَا، وَالْمَهَاحِرَةَ وَصَلَهَا، وَغَصَّصْتُ الْجَمَاعَةَ دُونَ
طَرَفِهَا، فَلَا دَامِعَ وَلَا مَدَمِعَ.

قِيلَ - بِالْمَتَح - بِشَمِّ أُمِّ قَدِيمَةٍ بَقِيلَتِي^(٨) الْأَنْصَارِ^(٩)، وَالْمُرَادُ: بِوَقِيلَةٍ

وَفِي رِوَايَةِ السَّيِدِ: حِينَ مَنَعْتَنِي أَنْصَارَ بَصَرِهَا وَمَوْصُوفٍ الْمَهَاجِرَةَ

لَطَائِفَةٍ أَوْ بِحَوِّهَا، وَالْمُرَادُ بَوَصْلَهَا: عَوَّيَ

وَالطَّرْفُ - بِالْمَتَح - الْعَيْنُ^(١٠)

(١) أوردته في مجمع البحرين ٥٨/٦، والمصاحح المبر ٢٠٨/١

(٢) ذكره في القاموس ٢٨٦/٤، ومجمع البحرين ٣٧٧/١

(٣) كما جاء في المصاحح المبر ٢٤٤/٢، ومجمع البحرين ١٤١/٣، وهما

(٤) والظاهر أنه تصغير ابن للتحقير

(٥) كذا، والظاهر قوم

(٦) في المصدر، أي حَذَّ فِيهِ وَبَالَعَ

(٧) لنهاية ٣١٩/١ - ٣٢٠

(٨) جاء على حاشية (ب) من الأوس والخزرج

(٩) قاله في النهاية ١٣٤، وفرب منه في المصاحح ١٨٠٨/٥، والقاموس ٤٣/٤

(١٠) كما جاء في مجمع البحرين ٨٩/٥، والمصاحح ١٣٩٣/٤

وَعَضُّهُ حَقَطَةً^(١).

وفي رواية السيد - بعد قولها - ولا مانع - ولا ناصر ولا شافع.

خرجت كاطمة وعدت راعمة.

كَطَمَ الْعَيْظُ - تَجَرَّعَهُ وَلَصُرُ عَلَيْهِ^(٢).

وَرَعِمَ قُلَانٌ - بِالْفَتْحِ - إِذَا دَلَّ^(٣)، وَحَرَّ عَنْ الْأَنْتِصَافِ عَنْ ظُلْمَةٍ^(٤).

والظاهر من الخروج - الخروج من البيت وهو لا يناسب كاطمة، إلا أن يراد بها

الامتلاء من العيظ فإنه من لوازم الكلام، ويحتمل أن يكون المراد الخروج من

المسجد المعترعه ثانياً بالعود كما قيل

و^(٥) في رواية السيد مكان عدت - يجمع.

أضرعت حدك يوم أصعت حدك، أفتريت الدثاب، وافتريت

التراب.

صرع الرُّحْلُ - مثلثة - حَضَعُ وَدَلَّ وَصَرَعُ عَيْزَةً^(٦)، واسباد الصراعة إلى

إخْدَالٍ أَطَهَرَ أَهْرَادَهَا وَصَحَّ اخْدَعُ عَنِ ثَرَابٍ، أَوْ لَأَن الدَّلَّ يَطْهَرُ فِي الْوَجْهِ

وَأَصَاعَةُ الشَّيْءِ وَتَضْيِغُهُ أَهْمَلُهُ وَأَهْلَاكُهُ^(٧)

وَحَدُّ الرُّحْلِ - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - بِأَسْئَةٍ^(٨) وَبَطْشَةٍ، وَفِي نَعْصِ النَّسْحِ

(١) كذا في الصحاح ٣/١٠٩٥، ومجمع البحرين ٤/٢١٨، والصحيح في إملاء الكلمة حفصة بالصاد.

(٢) نص عليه في لسان العرب ١٢/٥٢٠، ونهية ٤/١٧٨، ومجمع البحرين ٦/١٥٤.

(٣) صرح به في القاموس ٤/١٢١، ومجمع البحرين ٦/٧٣-٧٤.

(٤) كما أورده في الصحاح ٥/١٩٣٥، ولسان العرب ١٢/٢٤٦، وغيرهما.

(٥) لا توجد الولو في (ك).

(٦) كذا جاء في القاموس ٣/٥٦، وتاج العروس ٥/٤٣٠.

(٧) كما ورد في الصحاح ٣/١٢٤٩، ولسان العرب ٨/٢٢١-٢٢٢.

(٨) قاله في تاج العروس ٥/٤٣٧، والقاموس ٣/٥٨.

(٩) ذكره في الصحاح ١/٤٦٣، والقاموس ١/٢٨٦، وفيه وما يعتره من العصب بعد ذكره: البلبس.

بالحليم . . أي تركت اهتمامك وسعيك .

وفي رواية السيد فقد أضعت حدك يوم أصرعت خذك .
 وفوس الأسد فريسته - كصرت - وقترتها - دق عُنُقها، وَشَقَعْلُ فِي كُلِّ
 قَتْلٍ^(١)، ويمكن أن يقرأ بصيغة نعت، والدثاب مرفوع، والمعنى . قعدت عن
 طلب الخلافة ولزمت الأرض مع أنك أسد الله^(٢)، والخلافة كانت فريستك حتى
 فترسها وأخذها الذئب العاصب لها، ويحتمل أن يكون بصيغة الخطاب أي
 كنت تفرس الذئاب واليوم افترشت التراب، وفي بعض النسخ: الذئاب - بالياءين
 الموحدين - جمع ذئابة^(٣)، فتعبر بالأول، وفي بعضها افترست الذئاب وافترستك
 الذئاب

وفي رواية السيد مكاتهما . وتوسدت الوراء كالورع ومستك الهياة والترع .
 والوراء بمعنى حنط^(٤)
 والهياة: الشدة والعنة^(٥)
 والترع^(٦) الطعن والعند^(٧)

ما كففت قائلاً، ولا أعيت باطلاً ولا خير لي، ليتني مت قبل هيتي ودون

(١) نص حلبه في لسان العرب ١٦١/٦، والنسخة ٤٥٨/٣

(٢) في (س) - أسد الله

(٣) كما جاء في مجمع البحرين ٥٧/٢ وغيره

(٤) قاله في مجمع البحرين ٤٣٤/١

(٥) قال في لسان العرب ١٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ تكون هات هات أي شرور وفساد وتكون هات

هات أي شديد، وهو عظيم هات من قرط أي قصع متفرقة وقدر في ٣٧٩/١٥

واحدة الداهية وقال في الصحاح ١٥٣٧/٦ وفي مدار هات أي حصلات شر، ولا يقال

ذلك في الخير

أقول كأنه قدس سره أورد لارد معنى لا نعمه، فتدبر

(٦) جاء في المتر مائعين المهملة، ولصحيح «بمعجمة» لما مر منه سبأ، وعدم معنى مناسب على

الأول

(٧) ذكره في النهاية ٥ - ٤٢، والقاموس ١١٤/٣، والنسخة ١٣٢٧/٣

رُلِّي.

الْكَفُّ . الْمُعْ^(١).

وَالْإِعَاءُ . الصَّرْفُ وَالْكَفُّ، يُقَالُ انْصَرَفَ عَنِّي شَرِكِي . أَنِّي انْصَرَفْتُ وَكُفُّتُ^(٢)،
وبه صر قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَغْنَوْا غَنَكَ مِنْ أَفْه شَيْئًا﴾^(٣).

وفي رواية السيد ولا أعيت صئلاً . وهو أظهر، قال الجوهري يُقَالُ:
هَذَا أَمْرٌ لَا طَائِلَ فِيهِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِوَاءٌ وَصَرِيَّةٌ^(٤) . فَالْمُرَادُ بِالْعِوَاءِ: النَّفْعُ^(٥)،
وَيُقَالُ: مَا يُغْنِي عَنْكَ هَذَا . أَنِّي مَا يُجِدُّ بِكَ وَمَا يَنْفَعُ^(٦)

وَالْمَيْسَةُ - بِالْفَتْحِ - . الْغَادَةُ فِي الرَّمَقِ وَالسُّكُونِ^(٧)، وَيُقَالُ امْشِ عَلَى
هَيْتِكَ . أَنِّي عَنْ رِسْلِكَ^(٨) . أَنِّي بَيْنِي وَبَيْنَكَ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي لَا تَدْرِي مِنْ
الْصَّرَعِ عَلَى طَعْمِهِمْ، وَلَا يَحْبِصُ لِي عَمْدُ الرَّمَقِ

وَالرَّلَّةُ - بفتح الراء - كَمَا فِي النِّسْحِ - الْأَسْمُ^(٩) مِنْ قَوْلِكَ زَلَلْتُ فِي طِينٍ
أَوْ مِطْطَقٍ إِذَا رَلَلْتُ^(١٠)، وَيَكُونُ بِمَعْنَى لَسْقُطَةِ^(١١)، وَالْمُرَادُ بِهَا عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى دَفْعِ
الْعَظَمِ، وَلَوْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ بِالذَّلِّ الْمُعْجَمَةِ كَانَتْ أَصْهَرَ وَأَوْضَحَ، كَمَا فِي رِوَايَةِ السَّيِّدِ،

(١) قاله في مجمع البحرين ١١٣/٥، والقاموس ١٩١/٣

(٢) نص عليه في النهاية ٣٩٢/٣، ولسان العرب ١٣٨/١٥ - ١٣٩

(٣) اختاره ١٩

(٤) الصحاح: ١٧٥٤/٥ - ١٧٥٥

(٥) كذا في لسان العرب ١٣٨/١٥، والصحاح ٢٤٤٩/٦، وغيرهما

(٦) ذكره الطريحي في مجمع البحرين ٣٣٠/٦

(٧) قاله في النهاية ٢٩٠/٥، ولسان العرب ١٣/٤٤٠

(٨) ذكره في الصحاح ٢٢١٨/٦، وفيه على هيتك - بتقديم الياء على التاء -، وبحره في القاموس

٢٧٨/٤، ومجمع البحرين ٣٣١/٦، ونسبه ٢٩٠/٥ ولسان العرب ١٣/٤٤٠، والصحيح ما

ذكرناه، لا ما أثبتناه

(٩) كما جاء في مجمع البحرين ٣٨٨/٥، والقاموس ٣٨٩/٣، وغيرهما

(١٠) نص عليه في القاموس ٣٨٩/٣، ولسان العرب ١١/٣٠٦

(١١) كذا أورده في تاج العروس ٣٥٨/٧، وغيره

هإن فيها:

واَهْفَئْهُ^(١) ليتني مت قبل دلتني، ودون هيتي، عذيري الله منك عادياً، ومنك حامياً..

العذير: بمعنى العاذر^(٢) كالسميع، أو بنفس العذر^(٣) كالإليم.
وقولها: مت.. أي من أجل الإساءة إليّ وإيذائك.
وعذيري الله.. مرفوعان بالابتدائية والخبرية.

وعادياً: إمام قوهم عذوب فلاناً عن الأمر، أي صرفته عنه^(٤)، أو من العذوان بمعنى شاور الخد^(٥)، وهو حال من همير المحاطب. أي الله يقيم العذر من قلبي في إساءتي إليك بحال صرفك المكابرة ودفعك الظلم عني، أو حال تحورك الخد في القعود عن نصري. أي عذري في سوء الأدب أنك فصرت في إعساني والذنب عني، والخيانة عن الرجل: تدفع عنه^(٦)، ويحتمل أن يكون عذيري منصوباً - كما هو الشائع في هذه الكمية -، و (الله) مجروراً بالقسم، يُقال عذيرك من فلان أي هت من يحدرك فيه، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام حين نظر إلى أنس مَلَحَمَ لَعْنَهُ لله عذيرك من خليلك من مراد^(٧).

(١) هف - كهرج - جرن ونحسر - وه هف كمة يحسر ما حل فانت قاله في القاموس المحيط

١٩٧/٣، ومثله في الصحاح ١٤٢٨/٤ - ١٤٢٩

(٢) كما في النهاية ١٩٧، ٣

(٣) قاله في الصحاح ٧٤١/٢

(٤) هف عليه في مجمع البحرين ٢٨٦/١، والقاموس ٣٦٠/٤

(٥) كذا جاء في التصحيح المبر ٥٣/٢، ومجمع البحرين ٢٨٣/١، وغيرهم

(٦) قاله في الصحاح ٧٣١٩/٦، وليس العرب ١٤/١٩٨

(٧) ذكره في النهاية ١٩٧، ٣، وناح عروض ٣٨٦، وغيرهم، وقد جاء في حاشية (ك) تعبقة غير

معلمه، ولعل محبها هنا وهي

قول الشاعر

أريد حواء ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

يقول أريد لأحب اليه ويريد [كذا] صته أي، ثم رجع عن العية في الخطاب، فقال -

والأول أظهر.

ويلاي في كل شارق، مات العمد، و همت العضد، شكواي الى أبي
وعدواي الى ربي، اللهم أنت أشد قوة وحولاً، وأحد بأساً وتنكيلاً
قال الجوهري وتل - كَيْمَةٌ بِشْرٌ، وَنَحْجٌ، إِلَّا أَنَّهَا كَلِمَةٌ غَذَابٍ يُقَالُ. وَيَتْلَهُ
فَوَيْلُكَ وَيَتْلِي، وَفِي الثُّنَّةِ وَيَتْلَاهُ^(١). ويعلمه جمع فيها بين الف البدنة وباء المتكلم،
ويحتمل أن يكون بصيغة الشبهة فيكون مبتدأ والظرف خبره، والمراد به تكرر
الويل.

وفي رواية السيد - ويلاه في كل شارق، ويلاه في كل عارب، ويلاه مات
لعمد ودل العصد الى قولها عليها سلام - اللهم أنت أشد قوة وبطشاً
والشارق الشمس اي عند كل شروق وطلوع صباح كل يوم قال
الجوهري^(٢) الشَّرْقُ، المَشْرِقُ، والشَّرْقُ الشَّمْسُ، يُقَالُ طَلَعَ الشَّرْقُ وَلَا آتِيكَ
مَا دُرُّ شَارِقٍ وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ تَشْرِيقاً شَرْوَقاً وَشَرْقاً. أَيِ طَلَعَتْ،
وَأَشْرَقَتْ أَيِ أَضَاءَتْ
وَالْعَمْدُ - بالتحريك وبضمين - جمع العمود^(٣)، ولعل المراد بها ما يعتمد

من يعذرك فيما تدم من حليلك الذي هو من مراد ، وهو انو قبيلة من ليمس، وهو مراد من
مالك من يزيد بن كهلان بن سبأ، وكان اسمه - حابر، فمرد فيسمى - مراداً

بما أفاد المبدائي في كتاب هادي للشاذلي

اقول الأبيات نعم من معدي كرب، كم قاله الرمحشري في اساس السلاعة ٢٩٥، وجاء
البيت في الارشاد لشيخ المفيد ٩ هكذا

أريد حباه ويريد قتلي . الى آخره

وحكاه عنه في بحار الأنوار ١٩٣/٤٢، وبه بيان هناك صمحه ١٩٤، وأورده في كشف العمة
١٢٨ [٥٨١/١] إلا أنه عكس صدر البيت في ديله وجاء هكذا

عديري من حليلي من مراد أريد حباه ويريد قتلي

(١) الصحاح ١٨٤٦/٥

(٢) الصحاح ١٥٠٠/٤ - ١٥٠١، وقريب منه في لسان العرب ١٧٤/١٠

(٣) قاله في مجمع البحرين ١٠٧/٣، والقاموس ٣١٧/١

عليه في الأمور

وَالشُّكُونِي أَلَا شَمُّ مِنْ قَوْلِكَ : شَكُوتُ فَلَانًا شِكَايَةً^(١) .
وَالْعُدْوَى : طَلُوتُ إِلَى وَالٍ لِيَسْتَعْمَلَ لَكَ بِمَنْ ظَلَمَكَ^(٢) .
وَالْحَقُولُ : لَقْوَةُ وَالْحِيلَةُ وَالْدَّفْعُ وَتَسْعُ^(٣) ، وَلِكُلِّ هَا مُحْتَمَل .
وَالْيَأْمُسُ : الْعَدَبُ^(٤) .

وَالْتَكْيِيلُ : لَعْفُوتُهُ ، وَجَعَلَ الرُّحْلَ نِكَالًا^(٥) وَغَيْرُهُ لِيُغَيِّرَهُ^(٦) .
الْوَيْلُ لِشَيْءٍ أَيُّ الْعَذَابِ ، وَالشَّرُّ^(٧) الْبَعْضُ ، وَالشَّاءَةُ^(٨) .
الْبَعْضُ^(٩)

وفي رواية لسيد المر أحرك
وَنَهَيْتُ الرُّحْلَ عَنِ الشَّيْءِ فَتَنَهَتْ . . . أَيُّ كَعْفَتُهُ وَزَحْرَتُهُ فَكَعَتْ^(١٠) .
وَالْوَحْدُ الْعَصْفُ^(١١) أَيُّ امْصِعْ بِمَنْ عَصَكَ
وفي بعض النسخ : تَنَهَيْتُ ، وَهُوَ أَظْهَرُ .

-
- (١) ذكره في الصحاح ٦/٢٣٩٤ ، ومجمع البحرين ١/٢٥٢ ، وغيرهما .
(٢) كما أورده في الصحاح ٦/٢٤١١ ، وشبه في بعض في مجمع البحرين ١/٢٨٧ .
(٣) بعض عليه في لسان العرب ١١/١٨٥ و ١٨٩ ، ومجمع البحرين ٥/٣٥٩ .
(٤) صرح به في مجمع البحرين ٤/٥٠ ، ولسان العرب ٦/٢٠ ، وغيرهما .
(٥) في (ك) نِكَالًا ، وظاهر أنه اشتد .
(٦) ورده في النهاية ٥/١١٧ ، ولسان العرب ١١/٦٧٧ .
(٧) قال في القاموس ٤/٦٦ الويل جنون الشر ، وبها المضيحة ، أو هو تفجيع وكلمة عذاب ، وواو في جهنم ، أو بشر ، أو باب لها وقال في النهاية ٥/٢٣٦ الويل الحرب وهلاك ولشققت العذاب ، وكل من وقع في هذبة دعا بالويل ، ومعنى ابتداء فيه ' يا حربي ' ويا هلاكي ' ويا عدايي ' احضر فهد وهد وأوتيت .
(٨) كذا في الصحاح ١/٥٧ ، ولسان العرب ١/١٠١ - ١٠٢ ، وغيرهما .
(٩) ذكره في الصحاح ٦/٢٢٥٤ ، وشبه في بعض أورده ، مطرعي في مجمع البحرين ٦/٣٦٤ .
(١٠) كما جاء في مجمع البحرين ٣/١٥٥ ، والقاموس ١/٣٤٣ .

وَالصَّفْوَةُ - مثلثة - ^(١) حُلَاصَةُ شَيْءٍ وَحِيَارَةٌ ^(٢).
وَالْوَنَى - كَفَتَى - الصَّفَفُ وَالْقُنُورُ وَالْكَلَالُ، والفعل - كَوَفَى يَقِي ^(٣) . . . أي
ما عجزت عن القيام بما أمرني به ربي وما تركت ما دخل تحت قدرتي
وَالْتَلَعَةُ - بالضم - ما يُتْلَعُ " به مِنَ الْقَيْشِ " .
والصامس والكفيل للبرق هو الله تعالى، وما أعد لها هو ثواب الآخرة.
وَالْاِحْتِنَاتُ - الاغتنادات، ويُقَالُ لِمَنْ يَسُوِيْ بَعْمَلِهِ وَحْدَةً اللهُ تَعَالَى -
اِحْتِنَاتٌ ^(٤) . أي اصري واذكري ثوابه عند الله تعالى
وفي رواية السيد فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل
لمن أحرثك، نهني عن وحللك لريبة لصغوة، وبقية السوء، وما وببت عن حطك،
ولا أخطأت فقد ترى مقدرتي ^(٥)، فإن ترثني حقت هرقك مصمون، وكفيلك
مأمون، وما عند الله خير لك مما قطع عنك .
فرفعت يدها الكريمة فقالت: رصيت وسلمت
قال في القاموس رَرَأَهُ مَدَهُ كَحَعْنَةٍ وَعَمْنُهُ رَزَأٌ - بالضم - أَصَابَ مِنْهُ
شَيْئًا ^(٦)

أقول: روى الشيخ " كلامها لأحير مع جوانه قريباً مما رواه السيد،

(١) قال في القاموس ٣٥٢/٤، والصحاح ٢٤٠١/٩، وغيرهما.

(٢) صرح به في النهاية ٤٠/٣، ولسان العرب ٤٩٢/١٤

(٣) كذا جاء في لسان العرب ٤١٥/١٥، والصحاح ٢٥٣١/٦

(٤) في (ك) ' يتلغ، وهو ضبط

(٥) كما أورده في القاموس ١٠٣/٣، والصحاح ١٣١٧/٤، وغيرهما

(٦) لاحظ النهاية ٣٨٢/١، ولسان العرب ٣١٥/١

(٧) في (س) فقد مقدرتي ترى، ووضع على مقدرتي، رمز (ط ل) أي الظاهر من نسخة، ولعله

فقد ترى مقدرتي وفي (ك) مقدرتي فقد ترير ووضع ذلك الرمز على مقدرتي أيضاً، فراجع

(٨) القاموس ١٦/١، وقدرت ب لسان العرب ٨٥/١

(٩) أمالي الشيخ الطوسي ٢٩٥/٢ - ٢٩٦

ولنذكره بسنده -

٩ - قال : أخرنا محمد^(١) بن أحمد بن شاذان ، عن^(٢) محمد بن علي بن المفصل^(٣) ، عن محمد بن علي بن معمر^(٤) ، عن محمد بن الحسين الزيات^(٥) ، عن أحمد بن محمد ، عن أبان بن عثمان^(٦) ، عن أبان بن تغلب ، عن حمير بن محمد عليها السلام قال :

لما انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام

فقالت له^(٧) : يا س أبا طالب ! اشتجكت مشيمة الحبيب ، وقعدت حمرة الظنين ، نقصت قادمة الأحول ، فحدث ريش الأعرل ، هذا أس أبا قحافة قد انتري بحيله أبا وليفة أبيي ، والله لقد أخذ في طلامي^(٨) ، وألذ في حصامي ، حتى معنتي قينة نصرها ، والمهاجرة وصلها ، وغضت الجماعة ذوي طرفها ، فلا مانع ولا دافع ، خرجت - والله - كطمة ، وعدت راعمة ، وليتي لا حيار^(٩) لي ، ليتني مت قبل ذلك^(١٠) مت قبل دنئي^(١١) ونوقيت قبل ميتي ! عديري فيك الله حامياً ، ومنك عادياً ، ويلاه في كل شارق ! ويلاه ! مات المعتمد وهو المضد ! شكواي إلى ربّي ، وعدواي إلى أبي ، اللهم أنت أشد قوة

(١) في المصدر أبو الحسن محمد

(٢) في الأماي : قال حدثني أبو الحسن ، بدلاً من : عن

(٣) في المصدر : المفصل بن همام الكوفي

(٤) في الأماي : معمر الكوفي ، ولي (ك) معر

(٥) في المصدر : الزيات الكوفي

(٦) لم يرد في الأماي لفظ : عن أبان بن عثمان

(٧) لم يرد في المصدر : به

(٨) خ ل . طلامي جاء على مطبوع البحار ، وكذا في المصدر

(٩) في المصدر : ولا حيار .

(١٠) لم يرد في المصدر : ليتني مت قبل ذلك

(١١) في الأماي : دنئي .

فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام : لا ويل لك ، بل الويل لشانك ، فنهى
من غربك^(١) يا بنت الصفوة وبقية النبوة ، فوالله ما ونيت في ديني ، ولا أخطأت
مقدوري ، فإن كنت تردّين البدعة فرفقت مصمّون ، ولعينتك مأمون ، وما أعدّ
لك خيراً مما قطع عنك ، فاحتسبي .

فقلت : حسبي الله ونعم الوكيل .

ولندفع الاشكال الذي قلنا لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال ،

وهو .

أن اعتراض فاطمة عليها السلام على أمير المؤمنين عليه السلام في ترك
التعرض للحلافة ، وعدم نصرتها ، وتحطته فيهم - مع علمها بإمامته ، وحبوب
اتباعه وعصمته ، وأنه لم يعمل شيئاً إلا بأمره تعالى ووصية الرسول صلى الله عليه
 وآله - مما يتنافى عصمتها وحلافتها

فأقول يمكن أن يجاب عنه . بأن هذه الكلمات صدرت منها عليها
السلام لبعض المصالح ، ولم تكن واقعاً مكراً بل فعله ، بل كانت راضية ، وإنما
كان غرضها أن يتبين للناس قبح أعمالهم وشاعة أفعالهم ، وأن سكوتهم عليه
السلام ليس لرضاه بها أتوا به

ومثل هذا كثيراً ما يقع في العادات والمحاورات ، كما أن ملكاً يعاتب بعض
حواصنه في أمر بعض الرعايا ، مع علمه ببراءته من حديثهم ، ليظهر لهم عظم
جرمهم ، وأنه مما استوجب به أحضار الناس بالملك منه المعاتبة

ونظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام - إذ رجع إلى قومه عصياناً اسفاهاً -
من إلقاءه الألواح ، وأخذ به برأس أخيه بجره إليه - ولم يكن عرضه الإنكار على
هرون ، بل أراد بذلك أن يعرف القوم عظم حديثهم ، وشدة جرمهم ، كما مرّ
الكلام فيه^(٢) .

(١) في (ك) عرك

(٢) بحار الأنوار ١٣ / ١٩٥ - ٢٤٨ .

وأما حمده عن أن شدة العصب والأسف والعبط حملتها على ذلك - مع علمها بحقيقة ما ارتكبه عليه السلام - فلا ينفع في دفع الفساد، وينافي عصمتها وحالاتها التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد بقي ههنا إشكال آخر، وهو:

أن طلب الحق والمبالغة فيه وإن لم يكن مضافاً للعصمة، لكن زهدها صوبات الله عليها، وتركها للديار، وعدم اعتدادها بسعيها ولذاتها، وكمال عرفانها وبقيها نساء الدنيا، وتوخي نفسها القديمة، وانصراف همها العالية دائماً إلى بلدات المعنوية والدرجات الأخرى، لا يتناسب مثل هذا الاهتمام في أمره، والخروج إلى مجمع الناس، والمنازعة مع المتناقضين في تحصيله.

والجواب عنه من وجهين:

الأول: أن ذلك لم يكن حقاً مخصوصاً له، بل كان أولادها لبررة الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز له لمداينة والمساهنة والمحابة وعدم المبالاة في ذلك، ليصير مسألاً لتضييع حقوق جمعة من ذائنة الأعلام والأشراف الكرام نعم لو كان مختصاً به كان له تركه والرهف فيه وعدم التأثر من فوته.

الثاني^(١): أن تلك الأمور لم تكن لمحنة ذلك وحسب الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم وحوادثهم وكفرهم ونفاقهم، وهذا كان من أهم أمور الدين وأعظم الحقوق على المسلمين.

ويؤيده أمّ صلوات الله عليها صرحت في حر الكلام حيث قالت قلت ما قلت على معرفة مني بالخللة ..

وكفى بهذه الخطلة بينة على كفرهم ونفاقهم.

ونشيد ذلك بإيراد رواية بعض المحالين في ذلك:

١٠ - روى ابن أبي الحديد^(٢) - في سياق أخباره ذلك - عن أحمد بن

(١) في (ك)، والثاني

(٢) في شرحه على نهج لبلاغة ١٩/٢١٤ - ٢١٥، باختلاف كثير

عبد العزيز الجوهري .

أنا بكر لما سمع حطمة فاطمة عليها السلام في فذك شق عليه^(١) مقالاتها،
فصعد المبر فقال : أيها الناس ! ما هذه لوعة إلى كل قاة ! أين كانت هذه الأمانى
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ألا من سمع فليقبل ، ومن شهد
فليتكلم ، إنها هو ثعالة شهيدته دمه ، مُربُّ بكلِّ^(٢) فتنة ، هو الذي يقول : كروها
حدعة بعدما هربت ، تستعيون بالصعفة وتستصرون^(٣) بالساء ، كأَمْ طحال
أحب أهلها إليها النعي . ألا إني لو أشاء أن أقول لقلتُ ، ولو قلتُ لحدث ، إني
ساكت ما تركت .

ثم التفت إلى الأنصار وقال : قد ملعني يا معاشر^(٤) الأنصار مقالة
سمهائكم ، وأحق من لرم عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أتم ، فقد
جاءكم فأوسم وبصرتم ، ألا ودي لست بامسط بداً ولساناً^(٥) على من لم يسحق
ذلك مثاً . ثم نزل

فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها

ثم قال ابن أبي الحديد^(٦) : قرأت هذا الكلام عن النقيب يحيى بن أبي زيد
البصري .

فقلت له^(٧) : بمن يعرض ؟

فقال : بل يصرح

قلت : لو صرح لم أسألك ؟

(١) جاء في المصدر . قلت سمع أبو بكر خطبتها شق عليه

(٢) في المصدر : لكل

(٣) في شرح النهج يستعيون يستصرون

(٤) في المصدر . يا معشر ، وهي سبعة جاءت في (س)

(٥) في المصدر : ولا لساناً

(٦) في شرحه عن نهج السلافة ٢١٥/١٦ بتصرف

(٧) في المصدر على بنقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري وقلت له

فضحك وقال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

قلت: أهد، الكلام كله لعلي عليه السلام؟

قال^(١): نعم إنه الملك يا بني!

قلت: فما مقالة الأنصار؟

قال: هتموا بذكر علي فحاف من اضطراب الأمر عليه^(٢) فمباهم
فسألته عن غريبه.

فقال: ما هذه الرعة^(٣) - بالخفض - أي - الاستيعاب والاضعاء^(٤)
والقالة - القول^(٥)

وثعالة. اسم للشعل^(٦) علم غير مصروف، مثل دؤالة لدث
وشهيد دبه أي. لا شاهد على ما يدعي إلا بعصه وجره معه، وأصله
مثل، قالوا إن الشعب أراد أن نجرى لأسد بالدث، فقال إنه أكل الشاة التي
أعددتها لنفسك، قال^(٧) فمن يشهد لك بدث؟ فرفع دبه وعليه دم، وكان

(١) في شرح البح. لعلي يقوله. قال

(٢) في المصدر: عنهم

(٣) في المصدر أم الرعة

(٤) قال في النهاية ٥ ١٧٤ الورع في الأصل. بكف عن محارم والنحرع منه، ثم قال ثم استعير
لكف عن المحارم وحلال

وقال في القاموس ٩٣/٣ الورع - محركة - التقوى، وقد ورع - كورث، ووجل، ووضع،
وكرم - وراعة، وورعاً وبورك، وورعاً وبصرم نحرع ولاسم الرعة - ربيعة - بالكسر -
لهدي وحس هيئة أو سوءها - حد - والشأن.

اقول يحتمل أن يكون معنى ما هده اهدي ونضربة مكم الى كئي قاله، وحيث كانت
طريقتهم في هذا المورد الاستيعاب والاضعاء فيل الرعة الاستيعاب والاضعاء

(٥) كما في النهاية ٤ ١٢٣، والقاموس ٤ ٤٢، وغيرهم

(٦) في شرح البح. شعل.

قال في القاموس ٣ ٣٤٢. ثعالة كثيفة انش الثعالب

٧ في المصدر أنه قد أكل الشاة التي كت هه أعدتها لنفسك وكنت حاضراً، قال

الأسد قد اعتقد الشاة، فقبل شهادته وقتل الدث

ومرث: ملارم، أرت: لازم^(١) مكان

وكروها جذعة أعيلوه إلى احد الأول، يعني الفتنة والخرج.

وأم طحال: امرأة يعني في الخاهية، فصر بها المثل، يقال^(٢): أرني من أم طحال، انتهى.

أقول: الرعة - الراء - كما في سح الشرح، بمعنى: الاستيع، لم يحله في كلام اللغويين^(٣)، ويمكن أن يكون باليد المهملة بمعنى السكون^(٤)، ويكون العلط من السح، ويكون تفسير التفسير بياناً لحاصل المعنى

١١ - وروى^(٥) أيضاً عن أحمد بن عبد العزيز الخوهرى، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال:

قالت فاطمة عليها السلام لا يكر إن أم أيمن تشهد لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فذلك.

فقال لها يا رسول الله، والله ما خلق الله خلقاً أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولوددت أن السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك، والله لأن تفتقر عائشة أحب إلي من أن تفتقرى، أترى أعطي الأسود والأحمر^(٦) حقه وأظلمك حقك وأنت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! إن هذا المال لم يكن

(١) لا يوجد في المصدر لارم

قال في النهاية ٢ / ١٨١ أو فمررت أو د ملب أي لارم غير معارف، من أرت بالمكان وألب إذا قلم به ولومه

وقال في القاموس ١ / ٧٠: رت: جمع وراة ولرم وأقام، كارت

(٢) في المصدر: ويصر بها المثل فيقال.

(٣) تقم ما استظهره قريباً، فراجع

(٤) كما في القاموس ٣ / ٩٢، والنهاية ٥ / ١٦٦، وعمره

(٥) في شرح نهج البلاغة لاس أبي الحديد ١٦ / ٢١٤، باختلاف يسير

(٦) في المصدر: الأحمر والأبيض.

للسبي صلى الله عليه وسلم إنما كان من ' أموال المسلمين يحمل النبي به الرحال وينفقه في سبيل الله ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليته كما كان يليه .
قالت : والله لا كلمتك أبداً .

قال : والله لا هجرتك أبداً

قالت : والله لأدعون الله عليك .

قال : والله لأدعون الله لك

فلما حصرتها الوفاة أوصت أن لا يصلي عليها ، فدُفنت ليلاً ، وصلى عليها العباس^(٢) من عند المطلب ، وكان بين وفاتها ووفدة أبيها اثنتان وسبعون ليلة .

ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في أنها صلت الله عليها استمرت على العصب حتى ماتت ما رواه مسلم^(٣) وأبو داود^(٤) في صحيحهما ، وأورده في جامع الأصول^(٥) في الفصل الثالث من كتاب المواريث في حرف العاء ، عن عائشة قالت :

إن فاطمة (ع) ست رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله (ص) أن يقسم لها ميراثها عما ترك رسول الله (ص) مما أهاء الله عليه

فقال ها أبو بكر^(٦) . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ، ما تركناه^(٧) صدقة .

(١) في شرح النهج : إنما كان مالاً من .

(٢) في المصدر عباس - بدون الف ولام -

(٣) صحيح مسلم ١٣٨١/٣ - ١٣٨٢ حديث ٥٤ .

(٤) صحيح أبي داود ٣ - ١٤٢ - ١٤٣ حديث ٢٩٧٠

(٥) جامع الأصول ٩ - ٦٣٧ حديث ٧٤٣٨ ، وفي طبعة دار إحياء التراث العربي ٣٨٦/١٠ حديث

٧٤١٧ ، وقد تكرر ذكر مصادر هذه الروايات

(٦) في (ك) : أبو بكر الصديق

(٧) في المصدر : ما تركنا

فمضت فاطمة ففحرتنه، فم تزل بذلك حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر إلا ليالي.
وكانت تسأله أن يقسم لها نصيبها مما أفاء الله على رسوله من خير وفدك^(١)،
ومن صدقته بالمدينة

فقال أبو بكر: لست بالذي أقسم من ذلك^(٢)، ولست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به فيها إلا عملته، فإن أحشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ

ثم فعل ذلك عمر، فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي والعباس، وأمسك خير وفدك، وقال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقيه^(٣) وبوائيه، وأمرهما إلى من ولي الأمر.
قال: فهما على ذلك إلى اليوم

وقال في جامع الأصول: أخرجه مسلم، ولم يخرج منه^(٤) البخاري^(٥) إلا قوله: إن رسول الله صلى الله عليه وله قل لا يورث، ما تركناه صدقة وللملة ما أخرج منه لم نعم^(٦) له علامة، وأخرج أبو داود نحو مسلم، انتهى
تبيين^(٧) أعلم أن البخاري في صحيحهم روى أحباراً كثيرة في أن من حالف الإمام، وأخرج من طاعته، وفارق الجماعة، ولم يعرف إمام زمانه مات

(١) لا يوجد في المصدر وفدك

(٢) في المصدر من ذلك شيئاً

(٣) في جامع الأصول: حقوقه التي تعرفه

(٤) في المصدر البخاري منه

(٥) صحيح البخاري ٨ ١٨٥، جامع الأصول ٩/٦٣٧، وصحيح مسلم ١/٦، وانظر حمله من

مصادر الحديث في العدير ٧/٢٢٨

(٦) في المصدر: لم نعم

(٧) ح ل نيه، في (ك)

ميتة جاهلية^(١).

روى في جامع الأصول^(٢) من صحيح مسلم^(٣) والنسائي^(٤)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] من خرج من الطاعة ودارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية^(٥).

وروى البخاري^(٦) ومسلم^(٧) في صحيحهما، وروى في جامع الأصول^(٨) أيضاً عنهما، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله]: من كره من أميره شيئاً فبصر، فإنه من خرج من طاعة^(٩) السلطان شرّاً مات ميتة جاهلية.

وفي رواية أخرى^(١٠): فلبصر عليه، فإنه من دارق الجماعة شرّاً فمات ميتة جاهلية^(١١).

(١) كما في كبر العباد، لمحمد السادس، حديث ١٤٨٦٢ و ١٤٨٦٣ و ١٤٨٦٥ و ١٤٨٦٦، وانظر معدير ١٢٦/١٠ عن حمة مصادر

(٢) جامع الأصول ٤/ ٧٠، حديث ٢٠٥٣، وفي طبعه در حياء التراث العربي ٩/ ٤٥٦ حديث ٢٠٥٤

(٣) صحيح مسلم ١٤٧٦/٣ - ١٤٧٧، حديث ٥٣ و ٥٤

(٤) صحيح النسائي ١٢٣/٧

(٥) لا يوجد في (ك) لفظ مات

(٦) صحيح البخاري ٩/ ٥٩

(٧) صحيح مسلم ١٤٧٨/٣، حديث ٥٦، ومثله في السد ٣، ١٤٧٧، حديث ٥٥

(٨) جامع الأصول ٤/ ٦٩، حديث ٢٠٥٢، وفي طبعه در حياء التراث العربي ٤/ ٤٥٦، حديث ٢٠٥٣

(٩) في جامع الأصول، أن رسول الله (ص) قال، من

(١٠) لا يوجد في المصدر طاعة

(١١) لا توجد في جميع لأصول كلمة أخرى

(١٢) خ ل، ميتة، كما في (ك).

وروى مسلم في صحيحه^(١) وذكره في جامع الأصول^(٢) أيضاً، عن مافع قال: لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مصيع أناه ابن عمر، فقال عبدالله^(٣) : اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقل له عبدالله بن عمر: إني لم آتلك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثاً سمعت من رسول الله صلى الله عليه^(٤) [وآله]، يقول: مَنْ حَلَعَ يَدَا مَنْ طَاعَةَ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حَاجَةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً^(٥).

وأما من طرق أصحابنا بالأخبار فيه أكثر من أن تُحصى، وستأتي في مصابها^(٦)

فنقول لا أطلك تراث بعدما أسلفناه من الروايات المقولة من طريق المحال والمزالم في أن قاطمة صيوات الله عيها كابت ساحطة عليهم، حاكمة بكفرهم وصلاتهم، غير مدعة بامنتهم ولا مطبعة لهم، وأنها قد استمرت على تلك الحالة حتى سقت إلى كرامة الله ورحمائه.

فمن قال بإمامة أبي بكر لا يحبس له عن القول بأن سيّدة ساء العالمين ومن طهرها الله في كتابه من كل رجس، وقال النبي صلى الله عليه وآله في فصلها ما قال، قد مانت مينة جاهلية ومينة كهر وصلار وبفاق!

ولا أطل ملحداً ورمديفاً رضي بهذا القول الشيع

ومن الغرائب أن المحالين لما صطروا وسدت عليهم الطرق، لجأوا إلى

(١) صحيح مسلم ١٤٧٨/٣ حديث ٥٨

(٢) جامع الأصول ٧٨/٤ حديث ٢٠٦٤

(٣) في جامع الأصول عبدالله بن مطيع

(٤) في جامع الأصول سمعت رسول الله (ص).

(٥) جامع الأصول ٧٨/٤ حديث ٢٠٦٤

(٦) بحر الأنوار ١٦٠/٥١، ١٤٢/٥٢، وقد سلف في ٨ ٣٦٢ و ٣٥٣/١٠ و ٣٦١، وقد فصلها

شيخنا الأمي رحمه الله في العدير ٣٥٨/١٠ - ٣٦٢، مراجع

مع دوام سخطها عيها السلام على أبي بكر، مع روايتهم^(١) تلك الأخبار في كتبهم المعتمدة.

وروايتهم^(٢)، أن أمير المؤمنين عبه السلام لم يبيع أبابكر في حياة فاطمة عليها السلام، ولا بايعه أحد من بني هاشم إلا بعد موتها، وأنه كان لعلي عليه السلام وجه في الناس حياة فاطمة عيها السلام، فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام، فلما رأى ذلك صرع إلى مصالحة أبي بكر، روى ذلك مسلم في صحيحه^(٣)، وذكره^(٤) في جامع لأصول^(٥) في الباب الثاني من كتاب الخلافة في حرف الخاء

ولا يخفى ومن هذا القول بعد ملاحظة ما تقدم على ذي مسكة

باب فاعلم ان هذا

(١) في (مس)، روايتهم

(٢) في (مس) و روايتهم

(٣) صحيح مسلم ٣، ١٣٨١، حديث ٥٢

(٤) في (ك) - ذكره - بطول الواو -

(٥) جامع الأصول ٤ ١٠٣ - ١٠٥، حديث ٢٠٧٨



سازمان اسناد و کتابخانه ملی

4/

فصل

في الكلام على ما يستفاد من أخبار الباب
والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب

وهو مشتمل على فوائد:

الأولى:

نقول: لا شك في عصمة فاطمة عليها السلام، أما عند فلاحنا
القطعي المتواتر، والأخبار المتواترة الآتية في أبواب مناقها عليها السلام^(١)، وأما
الحجة على المخالفين بمآية التطهير الدالة على عصمتها، وسيأتي إثبات برول الآية
في جملة كانت دالة فيهم، ودلالة الآية على العصمة في المجلد التاسع^(٢)،
وبالأخبار المتواترة الدالة على أن يداهم يذاه الرسول صلوات الله عليهما^(٣)، وأن

(١) بحار الأنوار ١٩/٤٣ - ٧٩.

(٢) بحار الأنوار ٢٠٦، ٢٥ - ٢٣٦.

(٣) سبق أن ذكرنا مصادر الحديث من كتب العامة، وانظر أيضاً العدير ٣٨٧/٩ و ٧ و ٢٢٨ و ٢٣٦.

الله تعالى يغضب لعصبيها ويرضى لرصاها، وسيأتي في أبواب فضائلها صلوات الله عليها، ولذكرها بعض ما رواه لمحالون في ذلك، فمتمها.

١ - ما رواه البحاري في صحيحه^(١) في باب مناقبها عليها السلام عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «طمة بضعة مني فمن أغضبها^(٢) أعصني».

٢ - وروى أيضاً^(٣) في أبواب الكناح عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - وهو على المنبر - إن بي هاشم بن المعيرة استأذوني^(٤) في أن يكبحوا ابنهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم، ثم لا آذن لهم^(٥) إلا أن يريد علي بن أبي طالب (ع) أن يضربني استي ويكبح استهم، فإنما هي بضعة مني، يريسي ما رجلي ويدي من أداها^(٦).

٣ - وقد روى الخبرين مسلم في صحيحه^(٧)، وروى مسلم^(٨) والبخاري^(٩)

(١) صحيح البخاري ٣٦/٥، حديث ٢٥٥، ومثله نفس سند فيه ٢٦/٥ أيضاً وفي طبعة عالم الكتب ١٠٥/٥، حديث ٢٥٥، وأيضاً ٩٢/٥، حديث ٢٠٩.

(٢) وضع عليها في المطبع 'ح ل' وجعل التري (س) بعضها.

(٣) البخاري في صحيحه ٤٨/٧ [وفي طبعه عام الكتب ٦٥٧، حديث ١٥٩] وجاء أيضاً في صحيح الترمذي ٦٩٨/٥، حديث ٣٨٦٧.

(٤) في المصدر أسادوا.

(٥) لا يوجد هم في المصدر.

(٦) في المصدر، ابن أبي طالب.

(٧) في المصدر ما أداها، وفي دبل الخبر هكذا قال.

أقول هذا حديث موضوع ولا أساس له البتة، رُبد منه خطأ من مقدم مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقد فصل القول فيه في أكثر من مورد وكتاب في ما نسب به صلوات الله عليه من الرعية من الروح من بيت أبي جهل، فراجع.

(٨) صحيح مسلم ٤: ١٩٠٢ - ١٩٠٣، حديث ٩٣. ومجد حديث الأور في صحيح مسلم - لتعرف طبعهم الأخيرة - وقد أحده شيخ طاب ثراه من جامع لأصول - كما مر -.

(٩) صحيح مسلم ٤: ١٩٠٣ كتاب فضائل الصحابة، حديث ٩٤.

(١٠) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، ١٢، ١٦، ٢٩، وكتاب الكناح ١٠٩، وجاء في =

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] قَالَ: «بَنِي فَاطِمَةَ بَصْعَةً مَنِّي يُؤَدِّيهِ مَا آدَاهَا»^(١)
 ٤ - وروى الترمذي في صحيحه^(٢) عن ابن الزبير، قال: «إِنَّ عَلِيًّا (ع)
 ذَكَرَ سِتَ أَبِي جَهْلٍ فَمَلَعَ ذَلِكَ السَّيِّئَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّهَا فَاطِمَةُ بَصْعَةً
 مَنِّي يُؤَدِّيهِ مَا آدَاهَا وَيَصْصِفِي مَا أَبْصَحَهَا.
 وقد ذكر الروايات المذكورة من الآثار في جميع الأصول، مع روايات أخرى
 تؤيدها»^(٣)

٥ - وروى في المشكاة^(٤) عن مسور أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله]
 قَالَ فَاطِمَةُ بَصْعَةً مَنِّي مِمَّنْ أَغْصَبَهَا أَغْصَبَنِي قَالَ: «وَيَرْوَاهُ يَرْوِي مَا أَرَاهَا
 وَيُؤَدِّيهِ مَا آدَاهَا، ثُمَّ قَالَ: مَقْفُورٌ عَلَيْهِ.»
 وروى ابن شهر آشوب في مناقب^(٥)، والسيد في الطرائف^(٦)، وابن بطريق
 في العمدة والمستدرک^(٧)، وعلي بن عيسى في كشف الغمّة^(٨) وغيرهم أحداً كثيرة
 في هذا المعنى من أوصاف المحامدين أوردها في أبواب فضائلها
 ووجه الاستدلال بها عن عصمتها صلوات الله عليها أنه إذا كانت فاطمة
 عليها السلام تمّ تقارف الذنوب وتتركها لحاز يداؤها، بل إقامة الحدّ عليها لو

= سنن أبي داود كتاب النكاح، حديث ١٢٠٠، ومن مائة كتاب النكاح ٥٦ وصرهم

(١) في طمعة (ك) من آداه

(٢) صحيح الترمذي ٥ ٦٩٨ - ٦٩٩ كتاب المناقب، حديث ٣٨٦٩، ومسند أحمد بن حنبل
 ٣٢٥/٤ و٣٢٦.

(٣) جامع الأصول ٩ ١٢٥ - ١٣٢، الأحاديث رقم ٦٦٧١ إلى ٦٦٧٧

(٤) مشكاة المصابيح ٥٦٨

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣ ٣٢٥ و ٣٣٢ و ٣٣٤

(٦) طرائف في معرفة مذهب أهل بطونف ٧٥ - ٢٤٧، في جرى على فاطمة عليها السلام من
 لأدي والظلم ومعها من ذلك

(٧) العمدة لابن بطريق في فصل مناقب سيدة النساء فاطمة برهراء عليها الصلاة والسلام ٣٨٣ -
 ٣٩١ من حديث ٧٥٥ - ٧٧٧، وكتاب المستدرک لأزال معطوطاً حسب علمنا

(٨) كشف الغمّة في معرفة الأنبياء ٥/٢ - ٣٢

فعلت معصية أو^(١) ارتكبت ما يوجب حداً، ولم يكن رضاها رضي الله^(٢) سبحانه إذا رضيت بالمعصية، ولا من سرّها في معصية ساراً لله سبحانه^(٣) ومن أغضبها منعها عن ارتكابها مفسباً له حلّ شأنه.

فإن قيل لعلّ المراد من آداه طلباً فقد آداه، ومن سرّها في طاعة الله فقد سرّي. . وأمثال ذلك، لشروع التخصيص في العمومات.

قلنا: أولاً التخصيص خلاف الأصل، ولا يصار إليه إلا بدليل، فمن أراد التخصيص فعليه إقامة^(٤) الدليل.

وثانياً: أن طعمة صرّحت الله عليها تكون حيث كسائر المسلمين لم تثبت لها خصوصية ومزية في تلك الأحبار، ولا يكفّ فيها لها تشریف ومدحة، وذلك باطل بوجه:

الأول أنه لا معنى حيث لا يفرع كون إيدائها إيداء الرسول على كونها بصحة منه، كما مرّ فيها صححه البحري ومسلم من الروايات وغيرها.

الثاني: أن كثيراً من الأحبار سألوا انتصمة لإنكاره صلى الله عليه وآله على بني هاشم^(٥) في أن يكفّوا عنهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام أو إكاح ست أبي جهل ليس من المشتركات بين المسلمين، فإن ذلك المكاح كان ممّا أباحه الله سبحانه، بل ممّا رغب فيه وحثّ عنه لولا كونه إيداء لسيدة النساء، وقد علّل رسول الله صلى الله عليه وآله عدم الإذن كون بصحة منه يؤديه ما آداه ويريبه ما يريبها، فظهر بطلان القول بعموم احكام لكافة المسلمين.

الثالث: أن القول بذلك يوجب إلغاء كلامه صلى الله عليه وآله وخلوه عن

(١) في (س) و

(٢) في (ك) الله

(٣) خطّ على: سبحانه، في (س)

(٤) في (ك) إقامة

(٥) خ. ل. بني هاشم.

لفائدة، إذ مدلوله حيثيذ أن بصعته كسائر المسمين، ولا يقول ذلك من أوتي حظاً من الفهم والمطابقة، أو أنصف شيء من لا يضاف والأمانة، وقد أطبق محدثوهم على إيراد ذلك لروايات في باب مناقها صنوات الله عليها.

فإن قيل: أقصى ما يدل عليه الأحبار هو أن يبداءها إبداء لرسول صلى الله عليه وآله، ومن حور صدور دسب عنه صلى الله عليه وآله لا يأتي عن إبدائه إذا فعل ما يستحق به الإبداء

قلنا: بعدما مر من الدلائل على عصمة الأنبياء عليهم السلام^(١)، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)، وقال سبحانه ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾^(٣)، وقد تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^(٤)، فالقول بحوار إبدائه صلى الله عليه وآله ردٌ لصريح القرآن، ولا يرضى به أحد من أهل الأيمان

فإن قيل: إن دلت الأحبار على عدم حور إبدائها، وهو أن يأتي صدور دسب عنها يمكن لدسب الإطلاع عليه حتى يؤديه بها عن المنكر، ولا يأتي صدور معصية عنها خفية فلا يدل على عصمتها مطلقاً

قلنا: نمسك في دفع هذا الاحتجاج بالاجماع المركب على أن ما جرى في قصة هذك وصدر عنها من الإنكار عن أبي بكر، ومحاورتها بالحكم بكفره وكفر صائفة من الصحابة وسعهم تصريحاً وتبريحاً، ونظمتها وعصها على أبي بكر ومحاورتها وترك كلامها حتى ماتت بو كست معصية لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد أعلنت بها على رؤوس الأشهاد، وأي دسب أظهر وأفحش من مثل هذا الرد وإلنكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين برعهم، فلا يحصى هم عن

(١) بحار الأنوار ١٧، ٣٤-٩٧

(٢) التوبة ٦١.

(٣) الأحزاب ٥٣

(٤) الأحزاب ٥٧.

القول بظلال خلافة حليفتهم العظمى تحرراً عن إسناد هذه المعصية الكبرى الى سيّدة النساء.

ويحتج أيضاً في عصمتها صلوات الله عليها بالأخبار الدالة على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام، وعدم حوار التحلف عنهم، وما يقرب من هذا المعنى، ولا ريب في أن ذلك لا يكون ثباتاً لأحد إلا إذا كان معصوماً، إذا لو كان ممن يصدر عنه الذنوب لما جاز اتساعه عند ارتكابها، بل يجب رده ومعه ويبدأؤه، وإقامة الحد عليه، وإنكاره بالقلب واللسان، وكل ذلك ينافي ما حدث عليه الرسول صلى الله عليه وآله وأوصى به الأئمة في شأنهم، وسياقي من الأخبار في ذلك ما يتحاور حدّ الغوتر، وسدكراً فيها قليلاً مما أورده المحالفون في صحاحهم:

٦- روى في جامع الأصول^(١) عن الترمذي^(٢) ما رواه في صحيحه^(٣) عن جابر بن عبد الله الأنصاري^(٤) قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة - وهو على ناقته الفصو^(٥) - يحطّ بسماعته يقول: إني تركت فيكم ما إن أحذثتم به لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

٧- وروى^(٦) - أيضاً -، عن الترمذي^(٧)، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تركت فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا^(٨)، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض،

(١) جامع الأصول، ١، ٢٧٧، حديث ٦٥، في طبعه دار حياء التراث العربي ١٨٧/١

(٢) صحيح الترمذي ٥/٦٦٢، حديث ٣٧٨٦

(٣) لا توجد الأنصاري، في المصدرين

(٤) في المصدر: الفصو،

(٥) جامع الأصول، ١، ٢٧٨، حديث ٦٦، في طبعه دار احياء التراث العربي ١٨٧/١

(٦) صحيح الترمذي ٥/٦٦٣، حديث ٣٧٨٨، وحكاها العلامة الآسي في عديده عن غيرهما.

انظر: العديري ١٠/٢٧٨ و ٧/١٧٦ وغيرهما

(٧) في المصدرين: لن تضلوا بعدي

- وعترني أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عني أخوص، فاطمروا كيف تحلقوني فيها!
- ٨ - وروى في المشكاة^(١) عن أبي ذر أنه قال - وهو آخذ بباب الكعبة - سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ألا إن مثل أهل بيتي كمثل سمينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.
- ٩ - وروى في جامع الأصول^(٢) والمشكاة^(٣) من صحيح الترمذي^(٤)، عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين أما حرب بن حارثم وسلم بن صائتم^(٥)
- ١٠ - وروى البحاري^(٦) ومسلم^(٧) في صحيحهم، وأحمد في مسنده^(٨) عن ابن عباس قال - لما نزل ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٩) قالوا يا رسول الله! من قرأتك الذين وجبت عليهم مودتهم؟ قال: عني وفاطمة وأباها^(١٠).

(١) مشكاة المصابيح ٥٧٣

(٢) جامع الأصول، المجلد العاشر، حديث ٦٦٩٤ [طبعة لأربابوود ١٥٧٩، حديث ٦٧٠٧]

(٣) مشكاة المصابيح ٥٦٩

(٤) صحيح الترمذي ٦٩٩٥، حديث ٣٨٧٠، وفي نسخة أخرى حديث ٣٨٦٩، باب مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(٥) وقد أحسنه الحاكم عن زيد في مستدركه ١٤٩، ٣. ويكنى في الكفاية ١٨٩ من طريق سطرني، والخوارزمي في المساقب ٩٠، وسيوطي في تريبه ٢١٦/٦، والخطيب في تاريخه ١٣٧/٧، وابن حبان في تاريخه ٣١٦/٤، وأبو حنيفة في صوغفه ١١٢، وابن الصنع لمالك في فصوله ١١، وعند مصادر أخرى وشرقا من هذه العلامة الأميني في عديده ٣٣٦ وجاء بالفاظ مختلفة فراجع، ونصه في المجلد العاشر ٤٩، وخاتمي عشر ٤، وموارد أخر

(٦) صحيح البحاري في كتاب الوصايا باب ١١

(٧) صحيح مسلم في كتاب الجهاد باب ١٣٩ و ١٤٠

(٨) مستد أحمد بن حنبل ٢٤٨/١ و ٢٩٤ و ٣٢٠

(٩) الشورى ٢٣

(١٠) جاء في أكثر من أربعين مصدرا عن طريق العامة بهذا اللفظ عدد ما أورده بالفاظ متعددة ومختلفة.

٤٢

٣٤٢ كتاب الفتن والمحز ٢٩

وسبأني من الأحبار في ذلك ما يشبعك ويعيث، وفيها ذكر ما كفاية للمصنف
إن لم يكن يكفيك.

الثانية:

في بيان ما يدل على كونها صلوات الله عليها محقة في دعوى مدك، مع قطع
النظر عن عصمتها، فنقول:

لا ريب على من^(١) له أدنى تنسج في الآثار، وتزل قليلاً عن درجة التعصب
والإنكار في أن أمر المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى مدكاً حقاً لماطمة عليها
السلام، وقد اعترف بذلك حل أهل الخلاف، ورووا أنه عليه السلام شهد لها،
ولذلك تراهم يجيئون نارة بعدم صواب شهادة الروح، ويأرون أن أبانكر لم يمس
شهادة علي عليه لسلام وشهادة أم أيمن لقصورها عن بصاب الشهادة، وقد ثبت
بالأحبار انتطافرة عبد الصريقين أن عمياً عليه لسلام لا يفارق الحق والحق لا
يفارقه، بل يدور معه حيث م دار، وقد اعترف ابن أبي الحديد بصحة هذا
الخير^(٢).

= نظر من باب المثال المصنوع منهم ١٢، تكفياً بسكني ٣١، الصواعق المنعقة ١٠١ و
١٣٥، نور الأصغر ١١٢، والمجمع لتخليص العيني ١٦٨ و ١٦٩ وغيره، وانظر التعليق
٣٠٤/٢ - ٣١١، و ١٧١/٣ - ١٧٥ وغيره

(١) في (ك): لا ريب من

(٢) في شرحه على سبج لصلاح ٨٨/٩، ونظر مستلوك الخاكم ٣ ١٢٤ حيث صححه، وكذا أقر
به الذهبي، وحسن سنده الطبراني في المعجم بوسيط، ولاحظ الصواعق المنعقة ٧٤ و ٧٥،
والمجامع الصغير لمسيوطي ١٤٠/٢، وتاريخ الخلفاء له ١١٦، وفيصير تفسير ٣٥٨، ٤،
وتاريخ بغداد لمخطيب ٣٢١/١٤، ومجمع الروايات ٧ ٢٣٦، وقد فصل صرقه ومصادره شيخنا
الأميني في عديده ٣ ٨٠ - ١٧٥ تحت عنوان نظرة في حديث عبي مع الحق

١١ - وروى ابن مطريق^(١) عن إسماعيل في كتاب فضائل الصحابة^(٢) بإسناده عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والحق مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي فحوض.

١٢ - وروى بن شيرويه الديلمي في مردوس^(٣)، بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار

وقد روى علي بن عيسى في كشف العمة^(٤)، وابن شهر آشوب في مناقب^(٥)، وابن نصري في المستدرک وبعده^(٦)، والعلامة رحمه الله في كشف الحق^(٧) وغيرهم في غيرها أحباراً كثيرين كتب أحاديثهم في ذلك، وسوردها بأسانيدها في المجلد التاسع^(٨).

فهل يشك عاقل في حقه دعوى كد المدعي فهو سيئة بساء العالمين من أولي والأحرار يأنفون المحامدين ومؤمنين، وشاهد لها أمير المؤمنين الذي قال النبي صلى الله عليه وآله فيه: ن أخو لا يفترقه، وبه الصادق بين الحق والباطل، وإن من أتبع الحق ومن تركه ترك الحق^(٩) وغير ذلك مما سيأتي.

(١) لم يجد الرواية في العمدة بعد بحث أكثر من مرة، وما وجدته فيه ٢٨٥ قوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم أدر الحق مع علي حيث دار ولمع ابن مطريق ذكره في المستدرک الذي لا يعلم نطعه، نعم حكاه العلامة المجلسي عن مستدرکه في بحار الأنوار ٣٩/٣٨

(٢) فضائل الصحابة لإسماعيل

(٣) المردوس ٣٩٠/٢ ديل حديث رقم ٣٠٥٠ (دار الكتاب العربي)

(٤) كشف العمة ١ - ١٤٣ - ١٤٤

(٥) المناقب ٦٠/٣ - ٦٢

(٦) العمدة لابن مطريق ٣٨٣ - ٣٩١، والمستدرک لا معتم نطعه، وحكاه في البحار (لنطعه الحديث)

٣٩/٣٨ و ٣٢ و ٣٩، فراجع

(٧) كشف الحق ٨٨، ديل رواية العنبر، وفيها: وأدر الحق مع علي كيف دار

(٨) بحار الأنوار ٣٨ - ٢٦ - ٤٠

(٩) قد مررت مصانير الحديث، وانظر: العنبر ٣/١٧٦ - ١٧٩.

في أبواب فضائله ومواقبه عليه السلام^(١).

وأما فضائل فاطمة عليها السلام فتأتي الأحبار المتواترة من الحنابلة في المجلد التاسع والمجلد العاشر^(٢).

١٣ - وروى في جامع الأصول^(٣) من صحيح الترمذي^(٤)، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حسبك من ساء العالمين مريم بنت عمران، وحديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأمينة امرأة فرعون.

١٤ - وروى البخاري^(٥) ومسلم^(٦) والترمذي^(٧) وأبو داود^(٨) في صحيحهم على ما رواه^(٩) في جامع الأصول^(١٠) في حديث طويل - قال في آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام: يا فاطمة! أما ترضين أن تكوني سيده ساء المؤمنين أو سيده نساء الأمم^(١١)؟

وفي رواية أخرى رواها البخاري^(١٢) ومسلم^(١٣) أما ترضين أن تكوني

(١) بحار الأنوار ٢٠٦/٣٥ و ٤٢٩ و ٣٦٠ و ١٦٢ - ١٦٣، ومجلد جامع والثلاثون طراً، و ٣٦/٣٨٨.

٤١ و ١٢٥ إلى آخر المجلد، والمجلد التاسع والثلاثون كلاً و ١/٤٠ - ١٢٥.

(٢) بحار الأنوار ٢٠٦/٣٥ - ٢٢٥ و ٢٣٧ و ٢٥٥ و ٣٥/٣٧، ٩٧ و ١٩/٤٣ - ٧٩.

(٣) جامع الأصول ١٢٥/٩، حديث ٦٦٧٠، وفي طعة دار إحياء التراث العربي ٨١/٩، حديث ٦٦٥٨، وفي مسند أحمد ١٣٥/٣، ومستدرک إمام ١٥٧/٣ - ١٥٨.

(٤) صحيح الترمذي ٧٠٣/٥، حديث ٣٨٧٨.

(٥) صحيح البخاري ٧٩/٨.

(٦) صحيح مسلم ١٩٠٤/٤ - ١٩٠٦، حديث ٩٨ - ٩٩.

(٧) صحيح الترمذي ٧٠٠/٥ - ٧٠١، حديث ٣٨٧٢ - ٣٨٧٣، باختلاف.

(٨) صحيح أبي داود ٣٥٥/٤، حديث ٥٢١٧.

(٩) نسخة بدل: على ما حكاه، جاءت في طبعة (ك).

(١٠) جامع الأصول ٩ - ١٢٩ - ١٣١، حديث ٦٦٧٧، وفي طعة دار إحياء التراث العربي ٨٥/١٠.

في ضمن حديث ٦٦٦٥.

(١١) في جامع الأصول: نساء هذه الأمة.

(١٢) صحيح البخاري ٤ - ٢٤٨، وفي طبعة عالم الكتاب ٥٥/٥ ضمن حديث ١٢٦.

(١٣) صحيح مسلم ٤ - ١٩٠٤، حديث ٩٧ باختلاف، وفي آخره على حديث آخر أنس به.

سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْحَيَّةِ؟^(١) وَأَنْتِ أَوَّلُ مُهَيَّيْ خَوْفِي.

١٥ - وروى ابن عبد البر في الاستيعاب^(٢) في ترجمة خديجة عليها السلام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير نساء العالمين أربع. مريم بنت عمران، وسمية مراحمة امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم.

١٦ - وعن ابن عباس: إِبْنُ أَهْلِ نِسَاءِ أَهْلِ الْحَيَّةِ

١٧ - وعن أنس: إِبْنُ خَيْرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

١٨ - وعن ابن عباس قال حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض أربعة خطوط ثم قال أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفصل نساء أهل الحَيَّةِ^(٣) خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (ص)، ومريم بنت عمران، وسمية بنت مراحمة امرأة فرعون^(٤)

١٩ - وروى^(٥) في ترجمة فاطمة عليها السلام - بالإسناد - عن عمران بن حصيص أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة رضي الله عنها وهي مريضة فقال لها كيف تجد بك يا نسيّة؟ قالت: إني لوجعة، وإني^(٦) يريدني أبي مالي طعام أكله، قال: يا نسيّة! ألا ترصين^(٧) نك سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟ فقالت: يا أبا! فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِيَا، وأنت سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِيَا،

(١) وفي صحيح البخاري: أو بـ المؤمن، فصحكت بك، وأنت أول الناس خوقاً بي، جاءت في حديث آخر

(٢) الاستيعاب - المصروع في هامش الإصانة - ٢٨٤/٤ - ٢٨٥

(٣) في المصدر زيادة: أربع، وهو الظاهر

(٤) حكاه في الاستيعاب بالسند، وحصرها شيخ قدس سره هنا، وتجد هناك روايات بهذا المضمون، فلاحظ

(٥) الاستيعاب - المصروع في حاشية الإصانة - ٣٧٥/٤ - ٣٧٦

(٦) في المصدر: وإنه

(٧) في الاستيعاب: أم ترصين

أما والله لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة.

٢٠ - وقال البخاري^(١) في عنوان باب ما روي عن قراءة الرسول صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم أنه قال: سميتُ صلى الله عليه وسلّم فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة.

٢١ - وروى من طريق أصحاب الكراحي في كبر القوائد^(٢)، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن زياد، عن المعقل بن عمر^(٣)، عن يوسف بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال حذّثني رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يظلم عدي فاطمة اسمي ويعصها حقها ويقتنها، ثم قال: يا فاطمة! أشري فلك عند الله مقام محمود تشعّعين فيه لمحبتك وشيعتك فتشعّعن، يا فاطمة! لو أن كلّ شيء بعثه الله وكلّ ملك قرّبه شفعوا في كلّ مغص لك عاصت لك ما أحرجه الله من النار أبداً.

الثالثة :

في أن فدك كانت بحلة لفاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ أبا بكر ظلمها بسحبها.

قال أصحابنا رضوان الله عليهم: كانت فدك من أوقاف الله على رسوله بعد فتح حبيب، فكانت خاصّة له صلى الله عليه وآله إذ لم يوجف عنها بحبل ولا ركاب، وقد وهبها لفاطمة صلوات الله عليها ونصّرف فيها وكلاؤها وبواها، فلما

(١) صحيح البخاري ٥ ٢٥ و ٣٦ في باب ما روي عن فاطمة عليها السلام، وفي نسخة عام نكتب ٩١ ٥

(٢) كبر القوائد - طبعة در لأصواء - بيروت - ١ - ١٥ قطعة من حديث

(٣) حذاء السد في الكراحي عن أبي الحسن بن شاذان قال: حذّثني أبي رضي الله عنه، قال: حذّثنا من الوليد محمد بن الحسن، قال: حذّث الصفار محمد بن الحسن، قال: حذّث محمد بن زياد، عن معقل بن عمر

ما يستعمل من أخبار الباب ٢٤٧

غضب أبو بكر لخلافه انتزعه، فحذته وطمة عليها السلام مستعدية عطالها
دليّة فجاءت بعليّ وخسبى صدوات لله عليهم وأمّ أيمن المشهود لها بالحق^(١)،
فردّ شهادة أهل البيت عليهم سلام بجرّ النع، وشهادة أمّ أيمن بقصورها عن
بصير الشهادة، ثم ادّعتها على وجه ميراث فردّ عليها بما مرّ وسيأتي، فعصت
عليه وعلى عمر فمحرقتها، وأوصت بذهب ليلًا ثلثًا بصدّيا عليها، فأسحطا بذلك
رئيسه ورسوله واستحقا أليم اسكّل وشديد ألوس، ثم لما انتهت الإمارة إلى عمر
بن عبد العزيز ردّها على أبي وطمة عليها السلام، ثم انتزعها منهم يزيد بن
عبد الملك، ثم دفعها السقّاح إلى الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما
سلام، ثم أحدها المنصور، ثم أعادها المهديّ، ثم قصصها الهادي، ثم ردّها
المأمون^(٢) لما حذاه رسول بني فاطمة فغضب وكيلًا من قتلهم وجلس محكمًا فردّها
عليهم^(٣)، وفي ذلك يقول دعبل الخراعي:

أصبح وجه الرمان قد صحكا ردّ مأمون هاشميّ فذكّا^(٤)

(١) جاءت الفضة مفضية في حدير ٧ ١٩١ وما بعدها عن عدة مصادر من العدة
(٢) أقول ردّها المأمون على العاصميّ سنة ٢١٠ هـ، وكتب بذلك إلى القثم بن جعفر - عامله في
المدية - كتابًا، وما سحلف لمؤكّن أمر ردّها إلى ما كنت عليه من المأمون، انظر فوج البلدان
لسيلادري ٢٣٩ - ٢٤١، تاريخ يعقوب ٣ ١٨، تعدي بريد ٢ ٣٢٣، معجم البلدان
٦ ٣٤٤، تاريخ بن كثير ٢١٠/٩، شرح من أبي حديد ٤ ١٠٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي
١٥٤، جمهرة مسائل العرب ٣ ٥١٠، أعلام النبلاء ٣ ١٢١١ وغيره، من كتب كتب كثيرة في
الباب كذلك) للسيد محمد حسين الموسوي تبريزي، و(مذك في التاريخ) للسيد محمد باقر
الصلير، وغيره

(٣) نظر الآراء المتضاربة حول ذلك في كتاب التعدي ٧/ ١٩٤ - ١٩٧ وغيره
(٤) ديوان دعبل الخراعي ٢٤٧ - ٢٤٨، وخطر معجم البلدان ٤/ ٢٣٩، وشرح لشيخ لاس أبي
الحديد ٤ ٨١، أمالي السيد مرتضى ٢ ٩٢، معجم بريد ٦/ ٢١٤ [٣٧٥ ٥]، الأعيان
١٨/ ٣٢، معجم لأشبه ٤/ ١٩٧، وكتاب الأعيان ١ ١٧٩ [٣٦/ ٢]، مرة الخضر ٢/ ١٤٦،
شذرات الذهب ٢ ١١٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٣، تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٤، طبقات الشعراء
٧٣، تاريخ دمشق ٥/ ٢٢٩، سنن الميراث ٢/ ٤٣٠ - وعشرات المصادر الأخرى

ولنبيّن خطأ أبي بكر في تلك القصيدة مع وصوحها بوجهه :
أما أن فديكاً كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ممّلاً لا تراعى فيه ، وقد أوردنا
من رواياتنا وأخبارنا لمخالفين^(١) ما فيه كفاية ، وبريده وصوحاً بما رواه في :

٢٢ - جامع الأصول^(٢) ، مما أخرجه من صحيح أبي داود^(٣) عن عمر قال
إن أموال بني النضير مآ أفاء الله على رسوله ممّا لم يوحف ، المسلمون عليه بخيل ولا
ركاب ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] خاصة قرى عربية^(٤) وفديك
وكذا وكذا . ينفق على أهله ممّا بمفقه مستهم ، ثم يجعل ما بقي في السلاح
والكرّاع عتّة في سبيل الله ، وتلا : ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى قبله
وللرسول . . الآية ﴾^(٥)

٢٣ - وروى أيضاً^(٦) عن مالك بن نويرة قال : كان ممّا احتج عمر أن قال :
كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] ثلاث صفديا : هو النضير وحبر وفديك
إلى آخر الخبر

٢٤ - وروى عن أبي الخديد^(٧) في شرح كتاب أمير المؤمنين عليه السلام
إلى عثمان بن حنيف ، عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال حدثني
أبو إسحاق عن الزهري قال : بقيت نوبة من أهل حبر منحسوا ، فسألوا رسول الله
صلى الله عليه وآله أن يخفف عنهم ويُسّرهم ، ففعل ذلك ، فسمع أهل^(٨) فديك

(١) كذا ، والظاهر : أحمد المخالفين ، أو : أخبار من المخالفين ، أو : المخالفين

(٢) جامع الأصول ٢/ ٧٠٧ ضمن حديث ١٢٠٢ ، باختلاف

(٣) سنن أبي داود ٣/ ١٤١ ، بطر حديثي ٢٩٦٥ - ٢٩٦٦ ، ولعمري حيث حدث أو سقط عند النقل
أو ما شابه هذا ، فبملاحظة جيداً

(٤) قال في القاموس ٤/ ٢٤٧ : وعريه - كجبهة - قبيلة ، واطر معجم البلدان ٤/ ١١٥ ، وقال
فيه وقيل قرى بلديّة إلى آخره

(٥) المحرر ٧ .

(٦) في جامع الأصول ٢/ ٦٠٦ ضمن حديث ١٢٠٢ ، وسنن أبي داود ٣/ ١٤١ ، حديث ٢٩٦٧

(٧) في شرح النهج ١٦/ ٢١٠ ، باختلاف يسير .

(٨) في النضر ففعل فسمع ذلك أهل

فربوا على مثل ذلك، فكانت للبيّ صلى الله عليه وآله خاصة، لأنه لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب

قال^(١) وقال أبو بكر وروى محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من حير قدف لله لرعب في قلوب أهل فدك فعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه يصاحبه^(٢) عن أنصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بحير أو الطريق أو بعدما قدم المدينة^(٣) فقبل ذلك منهم، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة^(٤) لأنه لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقد روي أنه صالحهم عليها كتبها، والله أعلم أي الأمرين كان،

انتهى

وسأني اعتراف عمر بذلك في تنازع عبيد السلام والعس وأما أنه وهبها لعاطمة عليها السلام، صلته لا خلاف في أنها صلوات الله عليها ادعت النحلة مع عصمتها، الثبوت بالأدلة المتقدمة، وشهد له^(٥) من ثبت عصمته بالأدلة، المناصية والأنية، والمعصوم لا يدعي إلا الحق، ولا يشهد إلا بالحق، ويدور الحق معه حيثما دار

وأما أنها كانت في يدها صلوات الله عليها فلا أنها ادعتها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله على وجه الاستحقيق، وشهد لمعصوم بذلك هـ، وإن كانت أهبة قبل الموت تطل بموت الواهب - كما هو مشهور - ثبت القبض، وإلا فلا حاجة إليه في إثبات المدعى، وقد مر من الأحبار الدالة على بحلتها، وأنها كانت في يدها عليها سلام هـ يزيد على كفاية أنصف، بل يستد طريق إنكار

(١) في شرحه عن نهج ٢١٠/١٦، باختلاف كثير

(٢) في المصدر فصاحبه

(٣) في شرح النهج، أقام بالمدينة

(٤) في المصدر، حائصة

(٥) كذا، والظاهر هـ

المتعسف .

ويدل على أنها كانت في يدها صوات الله عليها ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى عثمان بن حنيف^(١) حيث قال : بلى كانت في أيدينا فذلك ، من كل ما أطلت السماء ، فشححت عليها نفوس قوم وسحبت عنها نفوس آخرين^(٢) ، ونعم الحكم الله . .

وأما أن أبي بكر وعمر اعصا وطمة عليها السلام ، فقد أتضح بالأخبار المتقدمة

ثم اعلم أن لم يجد أحد من مخالفي أبي بكر كون ذلك حالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله في حياته ، ولا أحد من الأصحاب طعن على أبي بكر بإنكاره ذلك ، إلا ما تعطر به بعض الأفاصل من الأشراف ، مع أنه يظهر من كثير من أحرار المؤلف والمخالف ذلك وقد تقدم ما رواه ابن أبي الحديد في ذلك عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري وغيره من الأحرار ، ولا يخفى أن ذلك يتضمن إنكار الآية وإجماع المسلمين ، إذ الفائل بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصرف شيئاً من علة ذلك وغيرها من الصديقا في بعض مصاحح المسلمين لم يقل بأنها لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله ، بل قال بأنه فعل ذلك على وجه التفصيل واتعاء مرضاة الله تعالى ، وظهر الحال أنه أنكر ذلك دفعاً لصحة التحلة ، فكيف كان يسمع الشهود على التحلة مع ادعائه أنها كانت من أموال المسلمين واعتذر المخالفون من قبل أبي بكر بوجوه سحيقة . .

الأول . مع عصمتها صوات الله عليها ، وقد تقدمت الدلائل المثبتة لها الثاني . أنه^(٣) لو سلم عصمتها فيس للحاكم أن يحكم بمجرد دعواها وإن

(١) نهج البلاغة - محمد عبده . طبعه مصر . مطبعة الاستقامة - ٢ - ٧٩ ضمن الكتاب رقم ٤٥ . وفي طبعة الأعلمي ٧١/٣ ، وفي طبعة الدكتور صبحي الصالح ٤١٧ ضمن الكتاب المذكور

(٢) في طبعة صبحي الصالح من النهج نفوس قوم آخرين

(٣) في (ك) وضع على . أنه ، ح . ل . رمر نسخة بدل

تيقن صدقها .

وأحاب أصحابنا بالأدلة الدالة على أن المحكم يحكم بعلمه

وأيضاً اتفقت الخاصة والعامة على رواية قصة خريجة بن ثبوت وتسميته
بذي الشهادتين لما شهد للشيء^(١) صلى الله عليه وآله بدعواه^(٢)، ولو كان المعصوم
كغيره لما حار للشيء صلى الله عليه وآله قوله شاهد واحد والمحكم لنفسه، بل كان
يجب عليه الترافع إلى غيره

وقد روى^(٣) أصحابنا أن أمير المؤمنين عليه السلام خطباً شريفاً في طلب
النية منه^(٤)، وقال: إن إمام المسلمين يؤتمن في أمورهم على ما هو أعظم من
دبك، وأخذ ما ادّعه من درع طلحة بغير حكمة شريع، والمحالون حرقوا هذا
الخبر وجعلوه حجة لهم .

واعترضوا بوجوه أخرى سقيمة لا يحصى على عاقل . لعدم أوردنا في تلك
المفصول - صحتها ووجهها، فلا يطيل الكلام بذكرها

الرابعة في توضيح بطلان ما دّعه أبو بكر من عدم توريث الأبناء عليهم
السلام :

استدل أصحابنا على بطلان ذلك بأي من القرآن

(١) في (س) مالتى

(٢) راجع الطبقات الكبرى لأس سعد ٤/ ٣٧٨ - ٣٨١، تهذيب التهذيب لأبى حجر ٣/ ١٢١ برقم

٢٦٧، والدرجات ربيعة لمسيدي حار شيرازي ٣١٠ - ٣١٤، ولاخصاص لمسيدي ٦٤،

والكافي ٧/ ٤٠٠ - ٤٠١ حديث ١ وغيرها

(٣) في المساق لأس شهر شوب ٢/ ١٠٥ - ١٠٦، مقلأ عن الأحكام الشرعية لبحرار بقمي علي بن

محمد، وفي من لا يحضره الفقيه ٦/ ٦٣ حديث ٢١٣، وفي التهذيب ٦/ ٢٧٣ - ٢٧٥، حديث

٧٤٧، وفي الاستبصار ٣/ ٣٤، حديث ١١٧، وفي الكافي ٧/ ٣٨٥، حديث ٥

(٤) لا توجد في (س) منه

الأولى قوله تعالى محراً عن ركننا عليه السلام^(١): ﴿وإني خفتُ أُمُوالِي مِن وِدَائِي وَكَانَتْ أُمُراتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾^(٢)

قوله تعالى «ويّاً» أي ولداً يكون أولي بميراثي، وليس المراد بالولي من يقوم مقامه، ولداً كان أو غيره، لقونه تعالى حكاية عن ركننا، ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ قُوَّةً طَيِّبَةً﴾^(٣) وقوله: ﴿رَبُّ لَا تُدْرِبْ مُرداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى﴾^(٤) ولقرآن بعسر بعضه بعضاً

واختلف المفسرون في أن المراد بالميراث العلم أو المال؟

فقال ابن عباس والحسن والصحيح أن المراد به في قوله تعالى «يَرِثُنِي» وقوله سبحانه ﴿وَيَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٥) ميراث المال^(٦)، وقال أبو صالح: مراد به في الموضعين ميراث السوء^(٧). وقال السيدي ومجاهد والشعبي المراد به في الأول ميراث المال وفي الثاني ميراث سوء، وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والصحيح^(٨)، وحكي عن مجاهد أنه قال: المراد من الأول العلم ومن الثاني السوء^(٩).

(١) استدلل بهذه الآية لشيخ الطوسي في البيان ٧/١٠٦، ولطبرسي في مجمع البيان ٣/٥١٣، والسيد مرتضى في الشافي ٤/٦٠-٦٥، وغيرهم في غيرها.

(٢) مريم - ٦.

(٣) أن عمران - ٣٨.

(٤) لآلئاء - ٨٩ - ٩٠.

(٥) مريم - ٦.

(٦) كما في تفسير المحرر الزاري ١٨٤/٢١.

(٧) جاء في التفسير الكبير ١٨٤/٢١، وأحكام القرون للجصاص ٢١٦/٣، وتفسير الطبري ٣٧/١٦ بتعريف في اللفظ.

(٨) حكى هذا القول عنهم في التفسير الكبير ١٨٤/٢١، وعن ابن عباس في أحكام القرون للجصاص ٢١٦/٣، وفي زاد المسير لابن الجوزي ٢٠٩/٥.

(٩) كما قاله في تفسير المحرر الزاري ١٨٤/٢١.

وأما وجه دلالة الآية على المراد، فهو أن لفظ الميراث في النعمة والشرعة ولعرف إذا أطلق ولم يقيد لا يفهم منه إلا الأموال وما في معناها ولا يستعمل في غيره إلا مجازاً، وكذا لا يفهم من قول لقائل لا ورث لفلان إلا من ينتقل إليه أمواله وما يصاحبها دون العلوة وما يشاكلها، ولا يجوز القول عن ظاهر اللفظ وحقيقته إلا للدليل، فلو لم يكن في الكلام قرينة توجب حمل اللفظ على أحد المعنيين لكان في مطلوب، كيف ولقرائن الدلالة على المقصود موجودة في اللفظ؟! .

أما أولاً: فلأن زكياً عليه السلام اشترط في وارثه أن يكون رضيعاً، وإذا حمل الميراث على العلم والنسوة لم يكن هذا الاشتراط معنى، بل كان لغواً عبثاً، لأنه إذا سأل من يقوم مقامه في العلم والنسوة فقد دخل في سؤاله لرصداً وما هو أعظم منه فلا معنى لاشتراطه، ألا ترى أنه لا يحسن أن يقول أحد اللهم اعث اليه شيئاً واجعله مكلماً عاقلاً؟! .

وأما ثانياً: فلأن الخوف من بني نعم ومن يحبو حيوهم ينسب المال دون النسوة والعلم، وكيف يخاف مثل زكياً عليه السلام من أن يعث الله تعالى إلى حلقه شيئاً يقيمه مقام زكياً ولم يكن أهلاً للنسوة والعلم، سواء كان من موالي زكياً أو من غيرهم؟، على أن زكياً عليه السلام كان يبعث للإذاعة العلم وبشره في الناس فلا يجوز أن يخاف من الأمر الذي هو العرص في^(١) بعثته

فإن قيل: كيف يجوز على مثل زكياً عليه السلام الخوف من أن يرث الموالي ماله؟ وهل هذا، إلا انصن والحل؟ .

قلنا: لم علم زكياً عليه السلام من حال الموالي أنهم من أهل الفساد، خاف أن ينفقوا أمواله في المعاصي ويصرفوه في غير الوحوه المحسوبة، مع أن في وراثتهم ماله كان يقوي فسادهم وفحورهم. فكان خوفاً من قوة المساق

(١) وجاءت في (ك) نسخة بدل من

وتمكنهم في سلوك الطرائق المدمومة، وتتهاك محرم الله عز وجل، وليس مثل ذلك من الشح والبخل.

فإن قيل: كما يجاز الخوف عن المال من هذا الوجه^(١) حاز الخوف على وراثتهم العلم لئلا يفسدوا به الناس ويصلوهم، ولا ريب في أن ظهور آثار العلم فيهم كان من دواعي اتباع الناس إياهم وإقيادهم لهم.

قلنا: لا يحلو هذا لعلم لئدي ذكرتموه من أن يكون هو كتباً علميةً وصحفاً حكيمية، لأن ذلك قد يسمى علماً محمداً، أو يكون هو العلم الذي يملأ القلوب وتعبه الصدور، فإن كان الأول؛ فهم رجع إلى معنى المال وصح أن الأشياء عليهم السلام يورثون الأموال، وكان حاصل خوف ركبنا عليه السلام أنه خاف من أن يتعمروا بعض أمواله بوجعٍ حادٍّ من الابتغاع، فسأل ربه أن يرزقه الولد حذراً من ذلك، وإن كان الثاني؛ فلا يحسن أيضاً من أن يكون هو العلم لئدي نعت النبي لشبهه وأدائه إلى الحق، أو أن يكون علماً مخصوصاً لا يتعلق لشرعية ولا يجب اطلاع الأمة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الأوقات... وبحود ذلك

والقسم الأول لا يجوز أن يخاف النبي من وصوله إلى بي عمة - وهم من حلة أمته المعوث إليهم لأن يهديهم ويعلمهم - وكان خوفه من ذلك خوفاً من عرض البعثة

والقسم الثاني لا معنى لمخوف من أن يرثوه إذ كان أمره بيده، ويقدر على أن يلقيه إليهم، ولو صح الخوف على القسم الأول لجرى ذلك فيه أيضاً، فتأمل.

هذا خلاصة ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي عند تقرير هذا الدليل^(٢)، وما أورد عليه من تأخر عنه يدفع نفس التقرير، كما لا يخفى على

(١) لا توجد في (س) من هذا الوجه

(٢) الشافي ٢٢٩ - الحجريّة - [الطبعة الجديدة ٤/ ٦٣ - ٦٦]

السائد البصير، فلدا لا نسود بإيرادها الطوامير

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنُطَقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مَن كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(١)

وحه الدلالة، هو أن المتنازع من قوله تعالى - وَرِثَهُ -؛ أنه ورث ماله^(٢) كما سبق في الآية المتقدمة، فلا يعدل عنه، لا لدليل.

وأجاب قصي الغصاء في المعنى^(٣) بأن في الآية ما يدل على أن المراد وراثة العلم دون المال، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنُطَقَ الطَّيْرِ﴾^(٤) فإنه يدل على أن الذي ورث هو هذا^(٥) العلم وهذا المفضل، وإلا لم يكن لهذا تعلق بالأول.

وقال الرزوي في تفسيره: لو قل تعالى ورث سليمان داود ماله، لم يكن لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنُطَقَ الطَّيْرِ﴾^(٦) معنى، وإذا قلنا ورث مقامه من السوة والملك حسن ذلك، لأن علم منطق الطير يكون داحلاً في حمله ما ورثه، وكذلك قوله: ﴿وَأَوْتَيْنَا مَن كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٧) لأن وارث العلم يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه، وقوله: ﴿إِنْ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(٨) يليق أيضاً بما ذكره دور المال الذي يحصل للكس والناقص، وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق إلا بما ذكرنا، فبطل ما ذكره قول من رعم أنه لا يورث إلا المال، فأما إذا ورث المال والملك معاً فهذا لا يبطل بالوجوه الذي ذكرنا، بل بظاهر قوله صلى الله عليه وآله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث^(٩)

(١) النمل ١٦

(٢) نقله عن الحسن في تفسير العنبر الرزوي ٢٤ - ١٨٦، وفي مجمع البيان ٢١٤/٤

(٣) المعنى، الجزء الأول شتم للعشرين: ٣٣٠، تصرف واختصار

(٤) النمل ١٦

(٥) في المصدر: منه على أن الذي هو ورث هذا

(٦) و٧ و٨) النمل ١٦

(٩) كما جاء في تفسير بحر الرزوي ٢٤/١٨٦.

وردة السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافعي "كلام المغني بأنه لا يمنع أن يريد ميراث المال خاصة، ثم يقول مع ذلك: ﴿إِنَّا عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾^(١)، ويشير إلى ﴿الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾^(٢) إلى العلم وادل جميعاً، فله في الأمرين جميعاً فصل على من لم يكن كذلك، وقوله: ﴿وَأَوْثِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣)، يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بحالض لما حقه، ولو سلم دلالة الكلام على العلم لما ذكره، فلا يمنع أن يريد أنه ورث المال بالظاهر، والعلم بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب إذا دلت الدلالة في بعض الألفاظ على الاحتراز أن يقتصر بها عليه، بل يجب أن نحملها على الحقيقة - التي هي الأصل إذا ما جمع بين ذلك ما مع وقد ظهر بها ذكره السيد قدس سره مطلقاً قول الرازي أيضاً^(٤)، وكان المقصدي يرغم أن العطف لو لم يكن لتفسير لم يكن للمعطوف تعلق بها عطف عليه وانقطع نظام الكلام

وما اشتهر^(٥) من أن التأسيس أولى من التأكيد من الأعلام المشهورة، وكان الرازي يذهب إلى أنه لا معنى للعطف إلا إذا كان المعطوف داحلاً في المعطوف عليه، فعلى أي شيء يعطف حيث قد قرره تعالى ﴿وَأَوْثِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٦)؟ فتدبر.

وأما قوله: أن المال يحصل للكمس والنفس، فهو حمل الميراث على المال لم يأسه قوله: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾^(٧) فيرد عليه أنه إنما يستقيم إذا كانت الإشارة إلى أول الكلام فقط - وهو وراثته المأب - وتبعده ظاهر، ولو كانت لأشارة إلى مجموع الكلام - كما هو لظاهر - أو إلى

(١) الشافعي ٢٣٢ - حجرية - [الطبعة: خفيفة ٢/ ٧٩] تصرف وبتصاير

(٢) (٣ و ٤) النمل ١٦

(٥) في تفسيره الكبير ٢٤ ١٨٦

(٦) وما اشتهر عطف على (ان) أي العطف، ويكون معنى كان المقصدي يرغم أن ما اشتهر

(٧) (٨ و ٩) النمل ١٦

أقرب المقرات - أعني قوله: ﴿وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ - لم يبق لهذا الكلام مجال، وكيف لا يليق دحون المال في حملة المشر إليه، وقد من الله تعالى على عباده في غير موضع من كلامه المحيد بما أعطاهم في الدنيا من صوف الأموال، وأوجب على عباده الشكر عليه، فلا دلالة فيه على عدم إرادة ورثه لما لم سواء كان من كلام سليمان أو كلام الملك المنان

وقد طهر بدئت بطلان قوله أحير أن ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان لا يليق إلا بما ذكرنا، بل الأظهر أن جنود الجنود من الجن والإس والعنبر قريبة على عدم إرادة الملك من قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾^(١)، فإن تلك الجنود لم تكن لداود حتى يرثها سليمان، بل كانت عطية من الله تعالى لسليمان عليه السلام، وقد أحرى الله تعالى على كسبه أحيراً الاعتراف بأن ما ذكره لا يطل قول من حمل الآية على ورثة الملك ولما لم معاً، فإنه يكفينا في إثبات المدعى، وسياق الكلام في الحديث الذي تمسك به.

الآية الثالثة ما يدل على وراثته لأولاد والأقرب، كقوله تعالى ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾^(٢)، وقوله تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِي﴾^(٣)، وقد جمعت الأمة على عمومها^(٤)، لا من أحرجه الدليل، فيجب أن يتمسك بعمومها، لا بد، قامت دلالة قاطعة، وقد قال سبحانه

(١) النساء ١٦

(٢) البقر. ١٤

(٣) النساء ٧

(٤) النساء ١١

(٥) كما صرح بذلك في تفسير الكشاف ١/٥١٢ و ٥٠٥، وتفسير رد المسامرين لابن الحوري ١٨/٢ و ٢٥، وأحكام القرآن للرجاج ١٥/٢ و ١٨، وتفسير المحرر البرقي ٩/١٩٤ و ٢٠٣، وتفسير الطبري ٤، ١٧٧ و ١٨٥، وتفسير لقمي ١/١٣١ - ١٣٢، والتبليغ مشيخ الطوسي ٣/١٢٠ و ١٢٨، وجمع البيان ١٠/٢ و ١٤ وغير ذلك

عقوب آيات الميراث ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْغَوْثُ الْعَظِيمُ﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ^(١)، ولم يقم دليل على خروج النبي صلى الله عليه وآله عن حكم الآية، فمن تعدى حدود الله^(٢) في نيته بدخله الله النار خالداً فيها وله العذاب المهين.

وأحاب المحالفون بأن معمولات محضصة بما روه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة^(٣) قال صاحب المعني^(٤) لم يقتصر أبو بكر على رواية حتى استشهد عليه عمر^(٥) وعثمان وطلحة والزبير وسعد أو^(٦) عيد الرحمن بن عوف فشهدوا به، فكان لا يحمل لأبي بكر وقد صار الأمر إليه أن يقسم الزكاة ميراثاً، وقد احبر الرسول (ص) بأنها صدقة وليس^(٧) بميراث، وأقل ما في كتاب أن يكون الخير من أحوار الأحاد، فلو أن شاهدين شهد في الزكاة أن فيها حقاً ليس كان يجب أن يصرفه عن الإرث؟ فعلمه بما قال الرسول (ص) مع شهادة غيره أقوى، وليسنا نحمله مدعياً^(٨)؛ لأنه لم يدع ذلك لنفسه، وإنما بين أنه ليس بميراث وأنه صدقة، ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخص في العهد والقاتل وغيرها.

ويرد عليه أن الاعتماد في تخصيص الآيات بما عن سماع أبي بكر ذلك الخير من رسول الله صلى الله عليه وآله ويجب على المحكم أن يحكم بعدمه، وإما على

(١) النساء، ١٣ - ١٤

(٢) في (ص) حد الله

(٣) مرت مصادر الحديث كتراراً وانظر العدير ١٩٠/٦ مثلاً

(٤) المعني، الجزء الأول، التتميم للعشرين ٣٢٨ - ٣٢٩، باختلاف يسير

(٥) في المصدر لم يقتصر على روايته حتى استشهد أصحاب رسول الله، فشهد بصدقه عمر

(٦) في المعني الواو بدلاً من أو

(٧) قد تقرأ الكلمة في (ك) ليست، وهو لظاهر

(٨) في المصدر بدعي

شهادة من زعموهم شهوداً على الرواية، أو على مجموع الأمرين، أو على سماعه من حيث الرواية مع انضمام الباقيين اليه.
فإن كان الأول فبرد عليه وجوه من الإراد.

الأول: ما ذكره السيد رضي الله عنه في الشافي^(١) من أن أد بكر في حكم المدعي لنفسه والخار لها نعماً في حكمه، لأن أد بكر وسائر المسلمين سوى أهل البيت عليهم السلام تحمل لهم الصدقة، ويجوز أن يصيبوا منها، وهذه تهمة في الحكم والشهادة.

ثم قال رحمه الله تعالى: وليس له أن يقول هذا يقتضي أن لا تقبل شهادة شاهدين في تركه فيها صدقة مثل ما ذكرتم، وذلك لأن الشاهدين إذا شهدا بالصدقة فحفظها منها كحفظ صاحب البيت، بل سائر المسلمين، وليس كذلك حال تركه الرسول^(ص)، لأن كونه صدقة بحرمها على ورثته ويسبحها لسائر المسلمين، انتهى.

ولعل مراده رحمه الله أن الحرم من نوره في خصوص تلك المادة شواهد على التهمة، بأن كان عرصهم إصعاف حاش أهل البيت عليهم السلام لئلا يتمكنوا من المسارعة في الخلافة ولا يميل الناس اليهم لئلا الرخايف الديبوية، فيكثر أعوانهم وأنصارهم، ويضعفوا بإحراج الخلافة والإمرة من أيدي المتعللين، إذ لا يشتك أحد ممن بطر في أحبار العمة والخاصة في أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت طالباً للخلافة مدعياً لاستحقاقه، وأنه لم يكن أنصار الأعيان والأشراف عنه وميلهم إلى غيره إلا لعلمهم بأنه لا يفصل أحداً منهم على صنفاء المسلمين، وأنه يسوي بينهم في العطاء والتفريق، ولم يكن أنصار سائر الناس عنه إلا لقلّة دلت يده، وكون من وإخاه مع غيره.

(١) الشافي ٢٣٠ - إبحرية - [الطبعة الجديدة ١/ ٦٨] نصرف واحتصار

(٢) كذا في النص، وفي (س). رسول الله

والأولى أن يقال في الجواب: أنه لم تكرر التهمة لأجل أن له حصّة^(١) في التركة، بل لأنه كان يريد أن يكون تحت يده، ويكون حاكماً فيه يعطيه من يشاء ويمسعه من يشاء

ويؤيده قول أبي بكر - فيما رواه في جامع لأصول^(٢) من سنن أبي داود^(٣) - عن أبي الطمیل قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطب ميراثها من أبيها، فقال لها: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] يقول: إن الله إذا أطعم نبيّاً طعمة فهو للذي يقوم من بعده

ولا ريب في أن ذلك مما يتعلق به الأمر، ويعد من حبس المانع، ولذا لا تغفل شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه، والوصي فيما هو وصي فيه. وقد ذهب قوم إلى عدم بحور حكم بالعلم مطلقاً، لأنه مظنة التهمة، فكيف إذا قامت القرائن عليه من عدوة ومداغة وإصعاف حاس و... ذلك؟

والعجب أن بعضهم في باب سحلة معوا - بعد تسليم عصمة فاطمة عليها السلام - حوار الحكم بمعزود ندعوى وعلم الحاكم بصدقها، وحوزوا بحكم بأن التركة صدقة للعلم بالحر مع معارضة لنقران، وقيام الدليل على كذبه.

الثاني أن الحر معارض^(٤) بالنقران لدلالة الآية في شأن ركرياً عليه السلام وداود عليه السلام عن الوراثة، وليست الآية عامة حتى يخص بالحر، فيجب طرح الخبر.

لا يقال: إذا كانت الآية خاصة فيسعي تخصيص الخبر بها، وحمله على غير

(١) في (ك) حصة، ولا معنى لها.

(٢) جامع الأصول ٦٣٩/٩، حديث ٧٤٤٠

(٣) سنن أبي داود ١٤٤/٣، حديث ٢٩٧٣

(٤) في حاشية (ك) خ ن ماقص، ولا يعلم غيرها، ولعن محمداً

ركباً وداود عليهما السلام.

لأننا نقول الحكم بخروجهم عن حكم الأسيء مخالف لاجماع الأمة،
لأنحصارها في الحكم^(١) بالإيراث مصقاً وعدمه مطلقاً، فلا يحصى عن الحكم
بكذب الخبر وطرحه.

الثالث. أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الحرم موصوعاً باطلاً،
وكان عليه السلام لا يرى إلا الحق ونصدق، فلا بد من القول بأن من رعم أنه
سمع الخبر كاذب.

أما الأولى فهي رواه مسلم في صحيحه^(٢) وأورده في جامع الأصول^(٣) أيضاً
عن مالك بن أوس - في رواية طويلة - قال: قال عمر لعلي عليه السلام
وعباس: . قال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله [لا يورث ما تركناه
صدقة، فرأيتهم كاذباً أثماً غادراً] حدث^(٤)، والله يعلم أنه لصديق نازر راشد تابع
لحق، ثم توفي أبو بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبو
بكر فرأيتهم كاذباً أثماً غادراً حدث^(٥)، والله يعلم أني لصديق نازر^(٦) تابع للحق
فوليتهم

وعن البخاري في مبارعة علي عليه السلام والعباس^(٧) فيها أفاء الله على
رسوله صلى الله عليه وآله من بني النضير أنه قال عمر بن الخطاب: فقال أبو بكر:
أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى
الله عليه وآله وأنتما حيثما - وأقبل على علي عليه السلام والعباس - تزعمان أن أبا
بكر فيها كذا، والله يعلم أنه فيها صادق نازر راشد تابع للحق، وكذلك رد في حق

(١) لا توجد في الحكم، في (ك)

(٢) صحيح مسلم ١٣٧٧/٣، حديث ٤٩

(٣) جامع الأصول ٣ دبر حديث ١٢٠٢ (طبعة الأندلس ٧٠٢/٢ - ٧٠٣)

(٤) في المصدر. نازر راشد

(٥) كما في صحيح البخاري ١٧٨/٤، حديث ٣. ومرة من جملة مصادر له

نفسه قال: والله يعلم أني فيها صادق برّ راشد تابع للحقّ إلى آخر الخبر^(١).
وقد روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة^(٢) من كتاب السقيفة عن
أحمد بن عبد العزيز الجوهري مثله بأسانيد

وأما المقدمة الثانية^(٣): ففي مرّ وسياتي من الأخصر المتواترة في أن علياً عليه
لسلام لا يفارق الحقّ والحق لا يفارقه، بل يدور معه حيث ما دار^(٤)
ويؤيده روايات السفة والثقلين وأضرابها^(٥).

الرابع أن فاطمة صلوات الله عليها أنكرت رواية أبي بكر وحكمت بكذبه
فيها، ولا يجوز الكذب عليها، لوجوب كذب الرواية وردها.

أما المقدمة الأولى، فلما مرّ في حطبتها وغيرها وسياتي من شكبتها في مرضها
وعيرها، وقد روى في صحيحهم أنها صلوات الله عليها انصرفت من عند
أبي بكر ساحطة، وماتت عليه واحدة^(٦)، وقد اعترف بذلك ابن أبي

(١) راجع صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب عرض الخمس ٣/٥ - ١٠ نجد رواية صالحة
عليّ عليه السلام والعباس، وانظر صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفتي،
ويذكر هناك مقالة العباس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ويستحقها عمر. وحكاها عنها في جامع
الأصول ٧٠١/٢ ديل حديث ١٢١٢، وانظر كتاب الأموال لأبي عبيد ١١، حيث ذكر حديث
البخاري ونزه، ومس السيفي ٢٩٩/٦، ومعجم البلد ٣٤٣/٦، وتفسير ابن كثير ٣٣٥/٤،
وتاريخ ابن كثير ٢٨٨/٥، وناع العروس ١٦٦/٧، كفي العبد ١٩٤/٧، وبني شك في أصل
لقصة وملاساتها إلا أن توجه ما ذكره الأصحاب

(٢) شرح النهج ٢٢١/١٦ - ٢٢٢

(٣) يعني كون عليّ عليه السلام لا يرى إلا حقاً وصدقاً

(٤) قد مرّ الحديث بطريقه ومصادره، وانظر: المدير ١٧٦/٣ - ١٨٠

(٥) قد فصلنا طرقها سابقاً، وانظر: المدير ٣٠١، ٢ - ٦٥/٣ - ٨٠ و ٢٩٧، ١٠ - ٢٧٨.

(٦) هذا الحديث ورد بالفاظ مختلفة، انظر صحيح مسلم ٧٢/٢، مسد أحمد ٦/١ و ٩، تاريخ

الطبري ٢٠٢/٣، سنن البيهقي ٣٠٠، كفية الطالب ٢٢٦، تاريخ ابن كثير ٢٨٥/٥

و ٣٣٣/٦، مستدرک الحاكم ١٦٣/٣، مسد العلية ٢٥٤/٥، الاستيعاب ٧٥١/٢، مقتل

الخوارزمي ٨٣/١، الإصباة ٣٧٨/٤ و ٣٨٠، تاريخ الخميس ٣١٣/١، الامانة والسياسة

الحديد^(١).

وأما الثانية : فلما مرّ وسيأتي من عصمتها وحالاتها.

الخامس : أنه لو كانت تركة الرسول صلى الله عليه وآله صدقة، ولم يكن لها صلوات الله عليها حظّ فيها لبيّن لبيّ صلى الله عليه وآله الحكم لها، إذ التكليف في تحريم أحدها يتعلّق بها، ولو بيّنه ما لما طلتها لعصمتها، ولا يرتاب عاقل في أنه لو كان بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليهم السلام أن تركتي صدقة لا نحلّ لكم لما حرجت أخته وبصعته من بيتها مستعدية ساحطة صارحة في معشر المهاجرين والأنصار، نعتكم إمام زمانها برعكم، وتسببه إلى الحور والظلم في عصبة تراثها، وتستنصر المهاجرة والأنصار في الوثوب عليه وإثارة لعنة بين المسلمين، وتهيج الشر، ولم تستقرّ بعد أمر الإمامة والخلافة^(٢)، وقد أبقت بذلك طائفة من المؤمنين أن خليفة عاصب للخلافة ناصب لأهل الإمامة، فقصوا عليه اللعن والضلع إلى بغي الصور وقيام الشور، وكان ذلك من أكد الدواعي إلى شقّ عصا المسلمين، وفراق كلمتهم، وتشبّث ألقنتهم، وقد كانت تلك البران تحمدها بيان حكم فـ صلوات الله عليها أو لأمر المؤمنين عليه السلام، ولعلّه لا يحصر من أوتي حظاً من لا سلام على القول بأن فاطمة صلوات الله عليها - مع علمها بأن ليس لها في تركة بأمر الله نصيب - كست تقدم على مثل ذلك الصنيع، أو كان أمر المؤمنين صلوات الله عليه مع علمه بحكم الله لم يحررها عن التنظيم والاستعداد، ولم يأمرها بالعود في بيتها راضية بأمر الله فيها،

= ١٤/١، ومائل الملاحظ ٣٠٠ - ٣٠١، أعلام النساء ٣ ١٢١٥، وغيرها كثير من المصادر، بل بعد هذا الحديث متواتراً لفظياً عندهم، قطعاً ضرورياً عدداً، وقد كتبنا الزهر سلام الله عليها وعلى أبيها وعلته وبيها، وأنجت بمطوئيتها منهم، وأورثنا العص والعد لكل من عادت، والترقي من كل من ثرأت، فلعن الله طائفتهم وعاصيتهم حقاً وحقاً بمنها وبيها إلى يوم القيامة، وانظر: العدير أيضاً ٧/٧ و ١٧٤ و ٢٢٦ و ٢٢٧ وغيرها وفي غيره.

(١) في شرحه على الحج ٢٥٣/١٦

(٢) كذا رعموا، ولا رالوا بدا يطيدون وله يدعون

وكان ينازع العباس بعد موته ويتحاكم الى عمر بن الخطاب، فليت شعري هل كان ذلك الترك والاهمال لعدم الاعتناء بشأن بصعته التي كانت يؤديه^(١) ما آذاها، ويريبه ما رآها^(٢) او بأمر روحه ونس عمه وأخيه المساوي لنفسه ومواسيه نفسه^(٣)، او لقنّة المبالاة بتلبيع أحكم الله وأمر أمته؟! وقد أرسله الله بالحق بشيراً وبنديراً للعالمين

السادس: ان مع قطع النظر عن جميع ما تقدم بحكم قصصنا بأن مدلول هذا الخبر كذب باطل، ومن أسد إليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب، فلا بد من القول بكذب من رواه والقطع بأنه وصيه لم يقرأه
أما المقدمة الثانية، ففيه من البيان

وأما الأولى، فياها أنه قد جرت عدة من قديين وحديثاً بالإحسان عن كل ما جرى بخلاف معهود بن كافة الساس وخرج عن سنن عاداتهم، سيما اذا وقع في كل عصر و زمان، وبوقرت الدواعي الى بعه وروايته، ومن المعلوم لكل أحد أن جميع الأمم - على اختلافهم في مداهم يسمون بوسط أحوال لأسياء عليهم السلام وسيرتهم وأحوال أولادهم وما يجري عندهم بعد آسائهم، ووسط حصانصهم وما يتمرّدون به عن غيرهم، ومن المعلوم أيضاً أن العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا وأهلها الى زمان نقضاء مدته وفنائها بأن يرث الأقربون من الأولاد وغيرهم أقاربهم ودوي أرحامهم، ويتبعوا بأمولهم وما خلفوه بعد موتهم، ولا شك لأحد في أن عامة الساس عملهم وجاهلهم وعبيهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يوسعون انى كلّ ما يسبب في دي شرف وفصيلة ويشتركون به، ويجرّزه الملوك في حزائهم، ويوصون به لأحب أهلهم، فكيف سلاح لأسياء وثيابهم^(٤) وأمتعتهم؟ ألا ترى الى الأعمى ذا البصر في مشهد من المشاهد المشرفة أو توقفت العامة أنه أبصر اقتطعوا ثيابه، وتركوا بها، وجعلوها حرراً من كل بلاء

(١) في (س) ' تؤذيه.

(٢) في (ك): في ثيابهم

إذا تمهدت المقدمات هقول:

لو كان ما تركه لأبياء من لدن دم عليه السلام إلى الخاتم صلى الله عليه وآله صدقة، لقسمت بين الناس بحلاف المعهود من توارث الأبناء والأولاد وسائر لأقارب، ولا يخلو الحال إما أن يكون كل بني بين هذا الحكم لورثته بحلاف سيى صلى الله عليه وآله أنه أو يتركوا الناس كما تركه صلى الله عليه وآله، فحرى على سنة الدين حلوا من قبله من أسياء الله عليهم لسلام، فإن كان الأول فمع أنه حلاف الظاهر كيف حمي هذا حكم على جميع أهل الملل والأديان، ولم يسمعه أحد إلا أبو بكر ومن يحدو حدوه ولم يفر أحد ثم عصا موسى عليه السلام انتفل على وجه الصدقة إلى فلان، وشيخ جليل عليه السلام صار إلى فلان، وكذا ثياب سائر الأنبياء وأسلحتهم وأدواتهم فرقت بين الناس ولم يكن في ورثة أكثر من مائة ألف مبي قوم يارعون في ذلك، وإن كان بحلاف حكم الله عز وجل وقد كان أولاد يعقوب عليهم السلام - مع عتو قسريهم - يحسدون على أحبيهم ويلقبونه في الحت لما^(١) راوه أحبتهم إليه أو وقعت نكت المذاعة كثيراً، ولم يعلها أحد في الملل السافه وأرباب السير - مع شنة عندهم بوسط أحوال الأنبياء وحصائصهم - وما حرى بعدهم كما تقدم.

وإن كان الذي فكيف كانت حال ورثة لأسياء؟ أكانوا يرصون بذلك ولا يكرهون؟ فكيف صدرت ورثة لأسياء جميعاً يرصون بقول القائمين بالأمر مقام الأسياء ولم يرص [كذا] به سيئة النساء، أو كانت سنة المذاعة حرة في جميع الأمم ولم يعلها أحد ممن تقدم ولا ذكر من انتقلت تركات الأنبياء إليهم، إن هذا لشيء عجاب!

وأعجب من ذلك أنهم يارعون في وجود النص على أمير المؤمنين عليه السلام مع كثرة ناصقين له من يوم السقيفة إلى الآن، ووجود الأخبار في

(١) في (س). على ما ولا معنى له، إلا أن تكون نسخة يد من اللام أي على ما راوه

صحيحهم، وأدعاء لشبهة تواتر ذلك من أول الأمر إلى الآن، ويستدلون في ذلك إلى أنه لو كان حقاً لما خفي ذلك لتوفر الدواعي إلى نقله وروايته.

فانظر بعين الإنصاف أن الدواعي لشبهة أمر خاص ليس الشاهد له إلا قوم مخصوصون من أهل قرن معين أكثر أم لشبهة أمر قل زمان من الأزمنة من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلى الله عليه وآله عن وقوعه فيه، مع أنه ليس يدعو إلى كتمانها وإحفاثها في الأمم السالفة دغ، ولم يذكره رجل في كتاب، ولم يسمعه أحد من أهل ملته.

ولعمري لا أشك في أن من لزم الإنصاف، وحاشى المكابرة والاعتساف،

وتأمل في مدلول الخبر، وأمعن النظر، بحرم قصص كذبه وطلانه { ان من انشأ بيتاً من الشعر أو رواية من حيث رواية الرواة له دون علمه بأنه من كلام الرسول صلى الله عليه وآله لسماعه بإذنه ثم يورد عليه أيضاً وجوه من النظر

الأول أن ما ذكره قاضي القصة (١) من أنه شهد بصدق الرواية في أيام أبي بكر عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن باطل غير مذكور في مسيرة ورواية من طرقهم وطرق أصحابها، وإنما المذكور في رواية مالك بن أنس التي رويها في صحيحهم (٢) أن عمر بن الخطاب لما تنازع عنده أمير المؤمنين عليه السلام والعباس استشهد بصدق الرواية، ولتذكر ألفاظ صحيحهم في رواية مالك بن أنس - على اختلافها - حتى يتضح حقيقة الحال.

روى البخاري (٣) ومسلم (٤) وأخرجه الحميدي وحكاها في جامع الأصول (٥)

(١) وقد سلف بيانه ومصدره.

(٢) كما أشار لها إجمالاً صاحب المديرة ١٩٤/٧، وقد مرّت من مصادرها

(٣) صحيح البخاري ١٢/٤ و ٥، كتاب الفرائض

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم النبي، حديث ١٧٥٧

(٥) جامع الأصول ٢/٦٩٧ - ٦٩٨، حديث ١٢٠٢، اختلاف أشرنا لعاليه، وقد حكاها عن

في المربع الرابع من كتاب الجهد من حرف الحيم عن مالك أنه قال: أرسل إليّ عمر فبحثته حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالساً على سرير مفصياً على رماله^(١) متكئاً على وسادة من ادم، فقد لي يا مال^(٢) إنه قد دفن أهل أبيات قومك^(٣)، وقد أمرت فيهم برصع فحده، فاقسم^(٤) بينهم

قال: قلت: لو أمرت بهذا عبي. قل خذه يا مال قال: فجاء يرفاه^(٥)، فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والربيع وسعد؟ فقال عمر نعم، فأذن لهم، فدخلوا، ثم جاء، فقال: هل لك في عاص وعلي؟ قال: نعم، فأذن لهما، فقال العاص: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا؟ فقال القوم: احل يا أمير المؤمنين فانقض بينهم ورحمهم^(٦)

قال مالك بن أوس: ففتيل إليّ أنهم قد كانوا قديمهم لذلك، فقال عمر: إنشد^(٧) أشدكم بالله الذي ياديه تقوم السماء والأرض؛ أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا بورث ما تركنا صدقة؟ قالوا: نعم، ثم أقبل على العاص وعلي فقال: أشدكما بالله الذي ياديه تقوم السماء والأرض؛ أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا بورث ما تركنا صدقة؟ قالوا: نعم... إلى آخر الخبر.

= الحميدي

(١) في المصدر: إلى رماله

(٢) أي يا مالك، وهو ترحيم في المحدثي

(٣) في جامع الأصول: أبيات من قومك

(٤) في المصدر: فاقسمه

(٥) جاء في المصدر: يرفاه، وفي رواية البحاري: جاء حاجبه يرفاه، وفي مسند أبيهفي: في يعب القبيـه

اليرفا - بالآلف واللام - وهو اسم صاحب عمر بن الخطاب

(٦) في المصدر: ولرحهم وهو الظاهر

(٧) في جامع الأصول: أنشدوا

ثم حكى في جامع الأصول^(١) عن البحري^(٢) ومسلم^(٣) أنه قال عمر لعلي عليه السلام: قال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا نورث ما تركناه صدقة، فرأيتاه كاذباً أثماً عادراً حائلاً... وترعبان أنه فيها كذا^(٤) كما نقلنا سابقاً

وحكى في جامع الأصول^(٥) عن أبي ذر^(٦) أنه قال أبو البحري: سمعت حديثاً من رجل فأعجبني، فقلت: أكنه لي، فأتى به مكتوباً مدبراً^(٧) دخل العباس وعلي علي عمر - وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد - وهما يختصمان، فقال عمر لطلحة والزبير وعمر لرحم وسعد: ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل مال النبي صدقة إلا ما أطعمه أهله أو كساهم، إنا لا نورث! قالوا: بلى...
توضيح: قوله: مُقَصِّباً إِلَى رَمَاتِهِ أَي مُتَقَبِّباً نَفْسَهُ عَلَى الرِّمَالِ لَا خَاجِرَ بَيْنَهُمَا^(٨).

ورِثَ الْمَالِ السَّرِيرَ - بِالْكَسْرِ -: مَا رُمِيَ أَنْ تَسْعَ حَتَّى رَمَلٍ - بِمَعْنَى مَرْمُولٍ.

-
- (١) جامع الأصول ٧٠١/٢ - ٧٠٣، وقد رواه هنا باختصار واحترال
(٢) صحيح البخاري ١٢ ٤ و ٥، كتاب بقرته، باب قول النبي (ص) لا نورث ما تركناه، وذكره في كتاب جهاد أيضاً، وحكاه عن عدة مصادر في تفسير ٢٢٦/٧، فراجع
(٣) صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم النبي، حديث ١٧٥٧
(٤) وانظر روايات الباب في كتاب السير من صحيح الرمدي، باب ما جاء في تركه رسول الله (ص) حديث ١٦١٠، وسنن أبي داود حديث ٢٩٦٣ و ٢٩٦٤ و ٢٩٦٥ و ٢٩٦٧، وكتاب الخراج والإمارة منه، باب في صفات رسول الله (ص) من الأمور، ومن سنن أبي داود ١٣٦٧ - ١٣٧، باب النبي، وغيرها، وفيه ما لا يحسن، وسنن أبي داود حديث ١٢٠٢
(٥) جامع الأصول ٣١١/٣ [تحقيق الأربلوط ٧٠٦/٢ دبل حديث ١٢٠٢]
(٦) سنن أبي داود، حديث ٢٩٧٥
(٧) في المصدر: مدبراً، أي منقوط سهل القراءة
(٨) قال في المعجم ٤ ٣٧٤ أقصى، أي لارض منها برحمة في سجنه وقال في الهدية ٤٥٦/٣: أقصى المكاب اتسع، والإفصاء جعل الشيء صافاً لا شيء فيه

كَالْخَلْقِ بِمَعْنَى الْمَخْلُوقِ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ كَانَ السَّرِيرُ قَدْ نُسَخَ وَجْهُهُ بِالسَّعْفِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى السَّرِيرِ وَطَاءَ سِوَى الْخَصِيرِ^(١)
وَالْوَسَادَةُ الْمَخْدَةُ^(٢)

وَذَفَّ أَهْلُ تَبَتِ أَيَّ دَخَلُوا بُصْرًا، يُقَالُ ذَفَّ دَافَّةً مِنَ الْعَرَبِ^(٣)
وَالرُّضْخُ - بِالضَّادِ وَالْحَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ - : الْإِعْطَاءُ لِقَبِيلٍ^(٤) .
وَبَرَفًا - بِالرَّاءِ وَالنَّعَاءِ وَالْهَمْزَةِ، عَنِ صِغَةِ مُصَارَعٍ كَيْفَ - عَلَّمَ، مَوْلَى عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ^(٥) .

وَأَبْتَدَ أَقْرَبَ مِنَ التَّوَدُّعِ أَيَّ (النَّاسِ وَالشَّيْءِ)
وَمُذْبِرًا أَيَّ مُسَدًّا^(٦)، وَالْفَاعِلُ بِأَمْرِ الْأَصُولِ مذكورة في جامع الأصول
ولا يذهب على دير فطنة أن شهادة الأربعة التي تصدقتها الرواية الأولى
والثانية على اختلافهما لم يكن من حيث الرواية وأنسبا عن الرسول صلى الله عليه
وآله، بل لشوت الرواية عندهم بقول أبي بكر، بقريفة أن عمر بشد علياً عليه
السلام والعباس اتعلما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال^(٧) : لا يورث ما
تركاه صدقة؟ فقالوا^(٨) : نعم، وذلك لأنه لا يقدر أحد في ذلك الرمان على تكذيب

(١) ذكره في النهاية ٢، ٢٦٥، إلا أنه لم يذكر ضبطه. وحملوا الرمال - بالكسر - جمع رمل كما في
القاموس ٣/٣٨٦، وقد رمل السريز أو الخصير رَمَته بالجوهري وبحوه، والسريز رمل شريطاً
لحملة ظهره له.

(٢) جاء في النهاية ٥، ١٨٢، والقاموس ١/٣٤٥

(٣) كما في النهاية ٢، ١٢٤، وانظر. القاموس ٣/١٤١ وغيره

(٤) كما جاء في النهاية ٢، ٢٢٨، والقاموس ١/٢٦٠ وغيره

(٥) قاله في القاموس ١/١٦، وحمله كتب التراجم والرجال

(٦) كما ذكره في النهاية ١، ١٧٨، وقدر في القاموس ١/٢٧٩ وغيره

(٧) قال في القاموس ٢، ٢٦ أدير الحديث عنه حدثه عنه بعد موته وقال في النهاية ٢/٩٨ يُدَبَّرُ
عن رسول الله (ص) أي يحدث به عنه

(٨) قال، لا توجد في (س).

(٩) له (س) : فقال

تلك الرواية، وقد قرأ عمر في آخر الرواية . رأيتاه - يعني أنا بكر - كاذباً أثماً غادراً خائناً . . وكذا في حق نفسه

والعجب أن القاضي لم يجعل عيباً عليه السلام والعباس شاهدين على الرواية مع تصديقهم كما صدق القوم، بل جميع الصحابة، لأنهم يشهدون بصدقها

وقال ابن أبي الحديد^(١) - بعد حكاية كلام السيد رضي الله عنه - في أن الاستشهاد كان في خلافة عمر دون أبي بكر، وأن معول المحالين عن إمساك الأمة عن الكير على أبي بكر دون الاستشهاد ما هذا لقطه - قلت: صدق المرتضى رحمه الله في قال، أم عقيب وفاة النبي صلى الله عليه وآله ومطالبة فاطمة عليها السلام بالإرث فلم يرد الخبر إلا أبو بكر وحده، وقيل إنه روه معه مالك بن أوس بن^(٢) الحذاف، وأما مهاجرون الذين ذكرهم القاضي القصبة فقد شهدوا بالخبر في خلافة عمر، وقد تقدم ذكر ذلك

وقال^(٣) - في الموضع المتقدم سدي أشد إليه وهو الفصل الذي ذكر فيه روايات أبي المحرري على ما روه أحمد بن عبد العزيز الجوهري، بإساده عنه - قال جاء علي بن عباس إلى عمر وهما بمحصر، فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد شذكم الله! أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل مال بني فهو صدقة إلا ما أطعمه أهله، إن لا نورث! فقالوا نعم، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدق به ويقسم فضله، ثم توفي فوليه أبو بكر ستين بصع فيه ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتما تقولان: إنه كان بذلك خاطئاً؟ وكان بذلك طائفاً؟ وما كان بذلك إلا راشداً، ثم وليته بعد

(١) في شرحه على نهج لبلاغة ١٦/٢٤٥ بضم

(٢) سقطت . بن، في (ك)

(٣) قاله ابن أبي الحديد في شرحه على نهج ١٦ ٢٢٧ مصروف وختصار، وبظير هذه الرواية جاءت

في نفس المجلد صفحة ٢٢٢ و ٢٢٤ قراجع

أبي بكر فقلت لكم إن شيئاً قبلتموه على عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده الذي عهد فيه، فقلتم، نعم، وحثمتم لأن تحتصمنا، يقول هذا: أريد نصيبى من ابن أخى، ويقول هذا: أريد نصيبى من امرأتى والله لا أقصى بينكما إلا بذلك.

قال ابن أبي الحديد^(١) قلت هذا مُشكل^(٢)، لأن أكثر الروايات أنه لم يرو هذا الخبر إلا أبو بكر وحده، ذكر ذلك معصم^(٣) المحدثين، حتى أن الفقهاء في أصول الفقه أطلقوا على^(٤) ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد وقال شيبب أبو علي لا يقبل^(٥) في الرواية إلا رواية اثنين كالشهادة، فحالعه المتكلمون والفقهاء كنههم، وحثمتموا عنه بقول الصحابة رواية أبي بكر وحده، قال نحن معاشر الأنبياء لا نوث، حتى أن بعض أصحاب أبي علي تكلف لذلك حواشياً، فقال قد روي أن أبا بكر يوم حاح فاطمة عليها السلام، قال أشد الله امرأ أسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا شيئاً؟ فروي مالك بن أنس بن الحدثان، أنه سمع^(٦) من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الحديث ينفق بأنه استشهد عمرُ صلحة ولربير وعبد الرحمن وسعداً، فقالوا سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبى كنت هذه الروايات أيام أبي بكر! ما نقل أن أحداً من هؤلاء يوم حصومة فاطمة عليها السلام وأبى بكر روى من هذا شيئاً، انتهى

فظهر أن قول هذا القاضي ليس إلا شهادة زور، ولو كان لما ذكره من

(١) في شرحه عن نهج البلاغة ١٦/٢٢٧ - ٢٢٨ بتصرف

(٢) في المصدر وهذا أيضاً.

(٣) في شرح النهج، أعصم

(٤) لا توجد على، في (س)

(٥) في المصدر لا تقبل

(٦) في شرح النهج سمعه.

استشهاد أبي بكر مستند لأشار إليه كى هو الدأب في مقام الاحتجاج
وأما هذه الرواية التي رواها ابن أبي الحديد، فمع أنها لا تدل على
الاستشهاد في خلافة أبي بكر فلا تحنو من تحريف، لما عرفت من أن لفظ رواية
أبي البخري - على ما رواه أبو داود، وحكاها في جامع الأصول - ألم تعلموا أن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كل مال السبي صدقة، لا: أسمعتم رسول
الله صلى الله عليه وآله - كى رواه الخوهرى - على أنه لا يقوم فيها نمرؤا به من
الأحار حجة علينا، وإنما لاحتجاج بالمتفق عليه، أو ما اعترف به الخصم،
والاستشهاد على الرواية لم يشأ عند لا في أيام أبي بكر ولا في زمن عمر.

ثم أورد السيد^(١) رحمه الله على كلام صاحب المعنى: بأننا لو سلمنا استشهاد
من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجة، لأن الخبر على كل حال لا يخرج من أن يكون
غير موجب للمعلم، وهو في حكم أحبار الأحاد، وليس يجوز أن يرجع عن ظاهر
القرآن بما يجري هذا المجرى، لأن المعلوم لا يخص إلا بمعلوم.

قال: على أنه لو سلم لهم أن الخبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاجوا^(٢)
إلى دليل مستأنف، على أنه يفضل في تخصيص القرآن، لأن ما دل على العمل به
في الجملة لا يتناول هذا الموضع، كى لا يتناول جوار النسخ به^(٣).

وتحقيق هاتين المسألتين من وطبيعة أصول الفقه. **الموضع الثاني**
والثاني: أن رواية الخبر كانوا متهمين في رواية بحلب النفع من حيث حل
الصدقة عليهم - كما تقدم في القسم الأول - وما أحاب به شارح كشف الحق من
الفرق بين الرواية والشهادة، وأن شهمة أبي نصر في الشهادة دون الرواية،

(١) الشافى: ٢٣١ - حجة - [الطبعة الجديدة ٤/ ٦٦] بتصرف يسير

(٢) كذا في المصنف، وفي المتن المطبوع: لا احتاجوا... ولا معنى له

(٣) الشافى ٤/ ٦٧.

فستخيف جداً، ولم يقل أحد بهذا الفرق^(١) غيره

الثالث والرابع : ما تقدم في الايراد الثالث والرابع من القسم الأول.

و^(٢)الخامس : ما تقدم من وجوب البيان للورثة

السادس . ما تقدم في سادس^(٣) راد^(٤) عن ثلثي

وأما القسم الثالث^(٥) وهو أن يكون مسطاً لحكم على علم أبي بكر مع شهادة
الفر، وكذلك الرابع، وهو أن يكون الاعتماد على روايته معهم، فقد ظهر بطلانها
تماماً سبق، فإن المجموع وإن كان أقوى من كل واحد من الجزئين إلا أنه لا يدفع
تهمة ولا مناقضة الآيات الخجعة ولا يفي الوجه السابق

وقد ظهر بما تقدم أن الخواتم من قول أبي عبيد^(٦) أن تعلمون كذب أبي بكر أم
تجورون صدقه ؟ وقد علم أنه لا شيء يعلم به كذبه قطعاً، فلا بد من تجوير كونه
صادقاً - كما حكاه في المعنى - هو إن نعلم كذبه قطعاً، والدليل عليه ما تقدم من
الوجوه الستة المفصلة وإن تخصيص الآيات بهذا الخبر^(٧) ليس من قبيل تخصيصها
في القاتل والعد كما ذكره قاضي الفصه، إذ مسطاً الثاني روايات معنومة الصدق،
والأول خبر معنوم الكذب، وقد سبق في حصة فاطمة صلوات الله عليها
استدلالها بقوله تعالى ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٨)،
وثلاث من الآيات السابقة، وهو يدل محملاً على بطلان ما فصلوه من الأخوة.

ثم إن بعض الأصحاب حمل الرواية على وجه لا يدل على ما فهم منها
«مجهور»، وهو أن يكون ما تركنا صدقة معمولاً ثبياً للمعلل أعني نورث، سواء كان
بفتح الراء على صيغة المجهور من قوهم ورثت أبي شيئاً، أو مكسرهما من قوهم
أورثه الشيء أنه، وأما تشديد الراء، فمظهر أنه لحس، فإن التورث إدخال أحد

(١) خ ل. بالفرق جاء عن مطوع الحار

(٢) لا توجد الواو في (ك)

(٣) في (ك)، من هذا خبر

(٤) الأنفال ٧٥، والأحراب ٦

في المال على الورثة - كما ذكره الجوهري^(١) - وهو لا يناسب شيئاً من المحامل، ويكون صدقة منصوباً على أن يكون مفعولاً لترك، والاعراب لا تصط في أكثر^(٢) الروايات، ويجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وقف على الصدقة فتوهم أبو بكر أنه بالرفع، وحديث يدل على أن ما جعلوه صدقة في حال حياتهم لا يتقل موتهم إلى الورثة، أي ما نورا فيه الصدقة من غير أن يحرحوه من أيديهم لا يتاله الورثة حتى يكون ملحقاً بالأسب، عليهم السلام، ولا يدل على حرمان الورثة مما تركوه مطلقاً، وإحقق أنه لا يجوز عن بعد، ولا حاجة لنا إليه لما سبق، وأما الناصرون لأبي بكر فلم يرصوا به وحكموا بطلانه، وإن كان هم فيه اتحلص عن القول بكذب أبي بكر، فهو إصلاح لم يرص به أحد المتخاصمين، ولا يجري في بعض رواياتهم.

واعلم أن بعض المحالفين استدلوا على صحة الرواية وما حكم به أبو بكر ترك الأئمة الكبار عليه، وقد ذكر السيد لأجل رضي الله عنه في الشافي كلامهم دلل على وجه السؤال وأجاب عنه بقوله^(٣):

فإن قيل إذا كان أبو بكر قد حكم خطأ في دفع فاطمة عليها السلام من الميراث^(٤) واحتج بحجة لا حجة فيه فما شأن الأئمة أقرته على هذا الحكم، ولم تنكر عليه؟ وفي رضاها وإمساكها دليل على صوابه.

قلنا: قد مضى أن ترك الكبار لا يكون دليل الرضا إلا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا، وبيننا في الكلام على إمامة أبي بكر هذا الموضع بياناً شافياً.

(١) الصحيح ٢٩٦/١

(٢) في (ص) هـ كلمة لأوقات، وقد خط عليها في (ك)، ولا معنى لها

(٣) لشافي، ٢٣٣ - الخيرية - [٨٤/٤] تصرف ذكرنا عنه

(٤) في المصدر عن ميراث

وقد أجاب أبو عثمان الجاحظ^(١) في كتاب العنسية^(٢) عن هذا السؤال جواباً جيداً المعنى واللفظ، نحن نذكره على وجهه ليقف بين يديه وبين كلامه في العثمانية وغيرها، قال: وقد رعم ناس أن الدليل على صدق خبرهما - يعني أنا بكر وعمرو - في مع الميراث وبراءة ساحتها ترك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبير عليهما، ثم قال فيقال فهم^(٣) ثم ذكر ترك الكبير دليلاً على صدقهما ليكون ترك الكبير على المنتظمين منهما والمحتجين عليهما ونطالين هما دليل^(٤) دليلاً على صدق دعواهم، واستحسن^(٥) مقالتهن، لا سيما وقد طالت المشاحات^(٦)، وكثرت المراجعة والملاحات^(٧)، وطهرت الشكيمة^(٨)، واشتدت الموجدة، وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام حتى أنها أوصت أن لا يصلي عليها أبو بكر، وقد كانت قالت له حين أتته طالئة حقتها، ومحنة برهطها^(٩) من يرث ب أنا بكر إدا مت؟ قال: أمي وأبي قالت فما بال لا يرث النبي صلى الله عليه [واله]؟ إمتى معها ميراثها، وبحسها حقها، واعتل

(١) لا توجد كلمة - الجاحظ في (س)

(٢) هذا كلام السيد الرضى حكاه عن جاحظ، وقد حكاه أيضاً الشيخ عبد الحميد بن أبي خلد في شرحه على نهج البلاغة ١٦/٢٦٣ - ٢٦٧، والعلامة الأسي في صدره ٧/٢٢٩ - ٢٣١ عن رسائل الجاحظ ٣٠٠ بتصرف واختلاف كثير تعرضنا له رحماً

(٣) كذا في المتن والمصدر، لأن أنه في شرح النهج حديثاً، وفي التعدير عن رسائل جاحظ قد يقال هم

(٤) لا يوجد في المصدر بدليل

(٥) في شرح النهج لها دليلاً - أو استحسان

(٦) في شرح النهج والتعدير عن رسائل الجاحظ المناجاة، وفي بقية المصادر المتاجات، وهو لظاهر

(٧) كذا، والظاهر الملاحاة

(٨) وفي شرح النهج والمصدر لشكبة قال في قدوس ٤/١٣٦ والشكيمة الأفة والانتصار من ظلم

(٩) في شرح نهج البلاغة لرهمطه، وبما جاء في الشقي

٣٧٦ كتاب الفتن والمعص / ٢٩

عليها، ولح^(١) في أمرها، وعديت التهضم، وأيست من التزوع^(٢)، ووجدت من الصعف^(٣) وقلة الدهر، قالت والله لأدعون الله عليك. قال والله لأدعون الله لك. قالت: والله لا أكلمك أبداً. قال: والله لا أهرجك أبداً. فإن يكن ترك النكير على^(٤) أبي بكر دليلاً على صواب معه^(٥)، إن في ترك النكير عن فاطمة (ع) دليلاً على صواب طلها، وأدى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت، وتذكيرها ما نسيت، وصرفها عن خطأ، وبيع قدرها عن الداء، وإن تقول هجرًا، أو تهمز عادلاً، أو تفجع وإصلاً، فإذا لم يجدهم أنكروا على الخصمين جميعاً فقد تكافأت لأمر، وسهوت لأسبابهم والرجوع إلى أصل حكم الله في المواريث أولى ما ركبكم، وأوجب عليه وعليكم.

وإن قالوا: كيف يقبل^(٦) طلها ولعدي عليها وكلما اردادت فاطمة عليها السلام عليه علة اردادها لى ورقة، حيث تقول: والله لا أكلمك أبداً! فيقول: والله لا أهرجك أبداً^(٧)، ثم تقول: والله لأدعون الله عليك، فيقول: والله لأدعون الله^(٨) لك.

ثم يحتمل^(٩) هذا الكلام القليط والقول الشديد في دار الخلافة، وبحضرة قريش والصحابة، مع حاجة الخلافة إلى نهاء والرفعة^(١٠)، وما يجب لها من

(١) كذا، وفي شرح نهج البلاغة: حجب، وحدث في جملة من المصادر، وحلج في أمرها أي حاوره وكاشعها، ولعل الكلمة مشددة.

(٢) كذا في المتن والشافي، وفي شرح نهج البلاغة: التزوع.

(٣) في شرح نهج البلاغة: وجدت شوة الصعف.

(٤) في الشافي: النكير منهم على.

(٥) كذا في المتن والشافي، وفي بقية المصادر: معه.

(٦) في شرح النهج وغيره: نطق به... وفي الشافي: نطق بأبي بكر.

(٧) في (س) والله أبداً، وحط عليه في (ث)، ولا يوجد في المصادر التي بأيدينا.

(٨) لا يوجد لفظ الخلافة في (س)، وهو مثبت في المصادر.

(٩) في المدير عن رسائل الخاطب: ثم يتحمل منها، وهو الظاهر.

(١٠) في المصادر: التنزيه، بدلاً من: الرفعة.

التسوية^(١) والهيبة، ثم لم يمهده ذلك أن قال - معتدراً أو متقرباً، كلام المعظم لحقها، المكبر لقيامها^(٢)، والصائس لوحها، والمنحصر عليها - . ما أخذ أعز عليّ من فقراً، ولا أحب إليّ منك عي، ولكن^(٣) سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركه فهو صدقة!

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على لراءة من لظلم، والسلامة من الجور^(٤)، وقد يبلغ من مكر الظلم ودهاء لماكر إذا كان أريباً^(٥)، وللمخصوصة معتدداً أن يظهر كلام المظلوم ودلة لمستصف^(٦)، وجدة التومق^(٧)، وممة المحق، وكيف جعلتم ترك الكبر حجة قاطعة، ودلالة واضحة؟^١ وقد زعمتم أن عمر قال على مسره متعتان كان "على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله: ممتعة لساء وممتعة خج، أنا أمهي عنها وأعاقب عبيها"، فلما وجدتم أحد أنكر قوله، ولا ستشع محر حبه، ولا خطاه في معاه، ولا تعجب منه ولا استفهمه^٢

(١) في شرح السج والعدير الرمة، بدلاً من: التسوية

(٢) في الشاي وثقة المصادر. لحقها، وهو الظاهر

(٣) في شرح النج. ونكي

(٤) في الشاي: العمد، بدلاً من. الجور

(٥) في الشاي انبياء.

(٦) قال في تاج العروس في مادة نصف يقال نصف منه إذا استوفى حقه منه كاملاً حتى صار كل على النصف سوء

(٧) في المصادر وحدت تومق، قال في الصحاح ١٠٨/١ حدث عليه ونحدث عليه تعطف عليه، وقال في القاموس ٣/٢٩٠ ومقه - كورته - ومفأ ومقه - أحنه فهو وامق

(٨) في المصادر كانه، وهو الظاهر

(٩) هذه من الروايات المستفيضة عند القوم إن لم نقل إنها متواترة، محالاً - لا معنى -، نظر عنها. البيان والتبيين للمصاحف ٢/٢٢٣، وأحكام لمرن لنجصص ١/٣٤٢ و ٣٤٥، ١٨٤/٢، تفسير الصرطي ٢/٣٧٠، تفسير الصخر لربري ٢/١٦٧ و ٣/٢٠١ و ٢٠٢، كمر العيال ٨/٢٩٣، وانظر: ألفاظ مقاربية في الدر المشور ٢/١٤٠ وغيره، وسو هيك بمصادر أخرى عنها المناسب بلان الله تعالى

وكيف تقضون بترك^(١) الكبر؟ وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قال: الأئمة من قريش^(٢)، ثم قال في مكانه^(٣) لو كان سالم حياً ما يجالجي فيه شك^(٤)، حين أظهر الشك في استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شوزي، وسالم عبد لامرأة من الأنصار وهي أعتقته، وحرث ميراثه، ثم لم يكر ذلك من قريش قومه^(٥) مسكر، ولا قابل إسماعيل قوله^(٦)، ولا تعجب منه، وإنما يكون ترك الكبر على من لا رعة ولا رهة عنده دليلاً على صدق قوله وثواب^(٧) عمله، فأما ترك التكبر على من يملك الصعة والرعة، والأمر والنهي، والقتل والاستحياء، والحس والإطلاق، فليس بحجة تسمي، ولا دليل يعني^(٨).

قال - وقال آخرون: بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما، إمساك الصحابة عن خلعهما، والخروج عليهما، وهم ليس وثوا على عثمان في أسر من

(١) في الشافي. وتقضون في معناه بترك

(٢) أخرجه غير واحد من الحفاظ وصححه ابن حزم في الفصل ٤، ٨٩، وقال هذه لرواية جاءت بحجج التواتر، ورواه أسد بن مالك وعبد الله بن عمر ومعاوية وغيرهم كما جاء في حاشيته العدير ٢٣١/٧

(٣) في شرح نهج السلافة شكاه بن مكنه وفي العدير عن مسائل الجاحظ في شكايته، وهو الظاهر

(٤) كما جاء في الطعاب لأس سعد ٢٤٨/٣، وشهيد بياضاني ٢٠٤، والاستيعاب ٥٦١/٢، وأسد العامة ٢٤٦/٢ ر مصادر عدة

(٥) في (من) من قوله، وفي الشافي لم يكر ذلك من قومه مسكر، ولا يوجد في العدير قريش، وبه يتم المعنى، كما لا يوجد في شرح النهج: من قريش

(٦) في العدير من قومه، وفي الشافي بين حرمه

(٧) في شرح النهج والمصادر: صواب عمله، وهو الصواب

(٨) في الشافي فليس بحجة تسمي ولا دلالة تسمي وقد وردت الجملة الأخيرة في كل مصادر التي تأييدها، وإلى هذا نقل شيخنا لأبي في عديده ٢٢٩/٧ - ٢٣١ عن رسائل الجاحظ

حجج التنزيل ، ورد المصوص ، ولو كانوا كما يقولون ويصهون^(١) ما كان سبيل الأئمة فيها إلا كسبيلهم فيه ، وعثمان كان أعز بصراً ، وأشرف رهطاً ، وأكثر عدداً وثروة ، وأقوى عُدّة

قلنا: إنهما لم يجحدا التبرين ، ولم يكررا^(٢) المصوص ، ولكنهما بعد إقرارهما بحكم الميراث وما عليه الظاهر من لشريعة ادّعى رواية ، وتحدّثا بحديث لم يكن محالاً^(٣) كونه ، ولا يستع^(٤) في حجج العقول بجوّه ، وشهد هما عليه من علته مثل علتهما فيه ، ولعلّ بعضهم كان يرى تصديق الرجل^(٥) إذا كان عدلاً في رهطه ، مأموراً في طاهره ، ولم يكن قل ذلك عرفه بمحرّك ولا جرب عليه^(٦) عذرة ، فيكون تصديقه له على جهة حسن الظن وتعليل بالشهادة ولأنه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج ، والذي يقطع شهادته على نعيم ، وكان ذلك شهة على أكثرهم ، فلدلك قل النكر ، وتوكل الناس ، واشته الأمر ، فصار لا يُنحصر إلى معرفة حقّ ذلك من بطله ، إلا العلم المتقدّم ، والمؤيد المرشد^(٧) ، ولأنه لم يكن لعثمان في صدور^(٨) العوام ، وفي قلوب السّملة والطّعام ما كان لهم من الهيبة والمحبة^(٩) ، ولأنها كان أقل استشاراً بالمعصية ، وأقل تفكّها بهال الله^(١٠) ، ومن

(١) في شرح صحيح لبلّاحة وهو كان كما يقولون وما يصهون ، وفي الشافي المصوص ، ولو كانوا

كما يقولون وما يصهون

(٢) في (ك) : إنهما لم يجحدا التنزيل ولم يكررا - بلون الف التثنية -

(٣) في الشافي : بمحال

(٤) في شرح النهج ولا يستع

(٥) في شرح النهج تصديق لرجل

(٦) في الشافي وشرح النهج حررت عليه

(٧) في الشافي المسترشد وهو الظاهر

(٨) في (ص) : صدور

(٩) في شرح النهج المحبة والمهبة

(١٠) في شرح النهج وتفضلاً بهال الله

شأن الناس إهمال^(١) السلطان ما وفر عليهم أموالهم، ولا يستأثر^(٢) بخراجهم، ولم يعطل ثغورهم، ولأن الذي صبح أبو بكر من منع العترة حفظها^(٣)، والعمومة ميراثها، قد كان موافقاً لحنة قريش، ولكبراء العرب، ولأن عثمان أيضاً كان مصعوقاً في نفسه، مستحقاً بقدره، لا يسمع ضيقاً، ولا يقمع عدواً، ولقد وثب دس على عثمان بأشتى القذوف والتشيع والكبر^(٤)، لأمور لو أتى عمر أضعافها، وبلغ أقصاها، لما احتزوا على اعتيابه فضلاً عن مبادئه^(٥)، والإعراء به ومواجهته، كما أعلط عيبة من حصير^(٦) له، فقل له: أما إنه لو كان عمر لقمعك ومنعك؟ فقال عيبة إن عمر كان حياً في بيتي، أرمي فأنقاني^(٧).

ثم قال: والعجب أنا وحدنا جميع من خلعنا في الميراث على اختلافهم في التشيه والقدر والوعيد يرد كل صنف منهم من أحاديث مخالفه وخصومه ما هو أقرب استناداً وأوضح^(٨) رخصاً، وحسن اتصالاً، حتى إذا صاروا إلى القول في ميراث النبي صلى الله عليه وسلم مسحوا الكتب، وحضوا الخبر العام بما لا يداني بعض ما روي^(٩)، وأكذبوا بقبيله^(١٠)، وذلك بأن كل إنسان منهم إنما يجري إلى

(١) في (س) ح ل إهمال

(٢) في شرح النهج والشافي، ولم يستأثر

(٣) في شرح النهج حفظها

(٤) في (ك) الكبراء، وهو عطل، وفي الشافي وشرح النهج كبراء، وهو الظاهر

(٥) لا توجد في (س) والكبير، وفي شرح النهج لسكر

(٦) جاء في حاشية (ك) وبأدى فلا تاعدلوة أي حذر به صحاح

انظر، صحاح سنة ٢٢٧٨/٩

(٧) في الشافي وشرح النهج عيبة بن حصر، وهو الظاهر

(٨) في شرح النهج عاتق، وفي الشافي وهي فائقاني

(٩) في الشافي وشرح النهج أقرب إسعاداً وأصح

(١٠) في شرح النهج رده

(١١) في شرح النهج فائيه

هو، ويصدق ما وافق رضاه هذا آخر كلام لحاظ^(١)
ثم قال السيد رضي الله عنه^(٢): من قيل ليس ما عارض به لحافظ من
الاستدلال ترك الكبير وقوله: كما لم يكرهوا على أبي بكر، فلم يكرهوا أيضاً على
فاطمة عليها السلام ولا غيرها من المطالبين^(٣) باحترام كالأرواح وغيرهم معارضة
صحيحة، وذلك أن بكر أبي بكر بذلك ودفعه والاحتجاج عليه يكفيهم ويعيهم
عن تكلف نكير^(٤)، ولم يكره على أبي بكر ما رواه مكر فيستعملوا إنكاره^(٥)
قلنا: أول ما يُنظر هذا السؤال أن أبا بكر لم يكره غيرها ما أقامت عليه بعد
احتجاجها بالخير من لتظلم والتظلم، والتعصب والتعصب، وقولها: على ما روي: -
والله لأدعون الله عليك، ولا كنتمت أبداً أو ما جرى هذا المحرني،
فقد كان يجب أن يكره غيره في المكر بعصب على المصنف. وبعد، فإن كان
بكر أبي بكر مقصداً أو معيياً عن إنكار غيره من المسلمين، فإنكار فاطمة عليها
السلام حكمه، ومقامها على التضمين منه يعني^(٦) عن بكر غيرها، وهذا واضح لمن
أنصف من نفسه انتهى كلامه رفع الله مقامه

الآيات والآثار
الراية من الآيات والآثار

(١) وقد حكاه السيد المرتضى في الشافي ٤/ ٨٤ - ٨٩ وفي طبعة خجيرية ٢٣٣ - ٢٣٤ وفي نسخة

الحديد في شرح النهج ١٦/ ٢٦٣ - ٢٦٧ كما سلف

(٢) وحكاه ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه على النهج ١٦/ ٢٦٧ - ٢٦٨ باختلاف وتصرف

(٣) في الشافي ولا على غيرها من المطالبين، وفي شرح النهج ولا غيرها من المطالبين

(٤) في الشافي وشرح النهج بكر آخر

(٥) الشافي ٤/ ٨٩ - ٩٠ وفي الطبعة الخجيرية ٢٣٤ بتصريف يسير

(٦) في (ك) التكي، وهو عطف وقد جاء في حاشيتها ما يفهمه التكي - كالتفريع والتوزيع - كما

يقال له: يا فاسق استحييت؟ ما حشيت الله، قال المروزي: وتكون باليد والعصا، ويقال:

نكته بالحجة إذا عه، وقد يكون سكتاً بعطف آخر، كما في قول إبراهيم عليه السلام: فقل

لعنك خيرهم هذا، فإنه سكت وتوبيخ عن عدوهم لأصنامهم

انظر مجمع البحرين ٢/ ١٩٢

(٧) في شرح النهج لابن أبي الحديد: معي

الخاتمة: قال ابن أبي الحديد^(١)، أعلم أن الناس يظنون أن نزع فاطمة (ع) أبابكر كان في أمرين في ميراث والنحلة، وقد وجدت في الحديث أنها نازعت في أمر ثالث، ومعها أبوبكر بناته أيضاً، وهو سهم دي القربى.

روى أحمد بن عبد العزيز الجوهري^(٢) عن أسد أن فاطمة عليها السلام ما أتت أبابكر فقالت قد عمت أبي حرم علياً^(٣) أهل البيت (ع) من الصدقات، وما أفاء الله عليا من الغنائم في القرن من سهم ذوي القربى! ثم قرأت عليه قوله تعالى ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٤) الآية. فقال لها أبوبكر يا أبا أنت وأمي وأبي ولدك^(٥) السمع والطاعة لكتاب الله، ولحق رسول الله (ص) وحقوق امرأته، وأما أقرأ من كتاب الله الذي تقرأين^(٦)، ولم يبلغ علمي منه أن هذا السهم من الخمس مسلم إليكم^(٧) كاملاً؟ قلت: أملكك هو لك ولا قرأتك^(٨) قال لا، بل ألقى عليكم منه وأصرف ما بقي في مصالح المسلمين قالت ليس هذا بحكم الله تعالى؟ فقال هذا حكم الله، فإن كان رسول الله (ص) عهد إليكِ في هذا عهداً^(٩) صدقتك وسلمته كله إليك ولي أهلك قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعهد إلي في

(١) في شرحه عن نهج اللاحقة ١٦ / ٢٣٠ - ٢٣١ باختلاف يسير

(٢) في شرح نهج آخره أبو زيد عمرو بن شبة، قال حدثني هرون بن حمير، قال حدثنا الوليد بن مسلم، قال حدثنا صدقة أبو معوية، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الرحمن أبي بكر، عن يزيد الرقاشي، عن أسد بن مالك

(٣) في شرح النهج الذي ظلمتنا عليه

(٤) الأنفال ٤١

(٥) في (ك) 'خ ل' وولدك ولدي

(٦) في المصدر تقرأين منه

(٧) في شرح النهج مسلم إليكم.

(٨) في المصدر أهلك هو ولا قرأتك؟

(٩) في شرح النهج أو أوجب لكم حقاً

ذلك بشيء، إلا أني سمعته يقول لما أنزلت هذه الآية: «أشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى»^(١) قال أبو بكر: لم يلع من^(٢) هذه الآية أن أسلم إليكم هذا السهم كله كاملاً، ولكن لكم العى^(٣) الذي يُعنيكم ويفصل عنكم، وهذا عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم فسألهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت أحد منهم؟ فاصرفت إلى عمر فقلت له مثل ما قلت لأبي بكر، فقال لها مثل ما قال لها أبو بكر، فتعجبت^(٤) فاضمة عليها السلام من ذلك وتطعت أنها قد تذكرا ذلك واحتجوا عليه.

ثم قال قال^(٥) أحمد بن محمد العريبي: حُكِّمنا أنوريد - بإساده إلى عروه - قال: أرادت فاطمة عليها السلام أبي بكر عن فمك وسهم دي لقربي، فأبى عبيد وجعلها في مال الله تعالى.

ثم روى عن الحسن بن عبي^(٦) عليهما السلام أن أبا بكر مع فاطمة (ع) وبني هاشم سهم دي القربي وجعلها^(٧) في سبيل الله في السلاح والكراع ثم روى بإساده عن محمد بن إسحاق قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عليها السلام قلت: أرأيت عبياً (ع) حين ولي لعرق وما ولي من أمر الناس، كيف صنع في سهم دي القربي؟ قال: سلك بهم طريق أبي بكر وعمر قلت: كيف؟ ولم؟ وأستم تقولون ما تقولون؟ قال: أما والله ما كان أهله يصدرون إلا عن رأيه، فقلت: فما معه؟ قال: بكره^(٨) أن يدعى عبيد مخالفة أبي بكر وعمر، انتهى

(١) في (س)، العى.

(٢) في المصدر، عني من.

(٣) في (س)، العى.

(٤) في شرح النهج، فعجبت.

(٥) لا توجد، قال، في طبعة (س).

(٦) في المصدر: الحسن بن محمد بن عبي بن أبي طالب.

(٧) في المصدر وجعله.

(٨) في شرح النهج، كان يكره.

ما أخرجه ليس أبي الحديد من كتاب أحمد بن عبد العزيز^(١).
و روى في جامع الأصول^(٢) من سنن أبي داود^(٣) عن جابر بن مطعم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقسم^(٤) لشيء عبد شمس ولا لشيء نوفل من
الخمسة شيئاً كما قسم لشيء هاشم^(٥)، قال: وكان أبو بكر يقسم الخمسة بحقوقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن يعطي منه قريب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عمر يعطيهم
ومن كان بعده منه

و روى مثله بسند آخر من جابر بن مطعم

ثم قال: وفي أخرى له والنسائي^(٦) أن كان يوم حبر وضع رسول الله صلى
الله عليه [واله] سهم دبر القريش في بني هاشم وبني المطلب
ثم قال: وأخرج النسائي^(٧) أيضاً نحو من هذه الروايات من طرق متعددة
بتعبير بعض المأظها واتفاق المعنى^(٨)

و روى أيضاً^(٩) عن أبي داود^(١٠) بإسناد عن يزيد بن هرم أن ابن الربيع

(١) شرح صحيح البلاء ١٦ / ٢٣٠ - ٢٣٢

(٢) جامع الأصول ٣ / ٢٩٥، [طبعة لأربووط ٢ / ٦٩٢ في صخر حديث ١١٩٥]

(٣) سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والمي، باب ١٩

(٤) في (س): ليس

(٥) زاد في المصدر: وبني المطلب

(٦) سنن النسائي ٧ / ١٣٠ - ١٣١ في كتاب المي،

(٧) سنن النسائي ٧ / ١٣٠ - ١٣١ في كتاب المي،

(٨) جامع الأصول ٣ / ٢٩٦ - ٢٩٧ [طبعة لأربووط ٢ / ٦٩٣ في صخر حديث ١١٩٥]

(٩) جامع الأصول ٣ / ٢٩٨ [طبعة لأربووط ٢ / ٦٩٥، حديث ١١٩٧]، وقد وقع فيه لبس، حيث
جاءت الرواية هكذا: أن محلة الحروري حبر حج في سنة ابن الربيع، أرسل إلى ابن عباس
يسأله إلى غيره

(١٠) سنن أبي داود برقم ٢٩٧٨ و ٢٩٧٩ و ٢٩٨٠ كتاب الخراج والإمارة، باب بيان مواقع قسم
الخمسة وسهم بني القريش

أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم دي القري لم يراه^(١) فقال له نفري رسول الله صلى الله عليه وآله، فسمعه رسول الله هم وقد كان عمر عرض عليا من ذلك عرضاً رأيه دون حقاً ورددناه عليه وأبى أن يقبله^(٢)

وروى مثله عن السائي^(٣) أبصاً، وقال وفي أخرى له مثل أبي داود^(٤)، وفيه وكان الذي عرض عليهم أن يعين بالكهنة، ويقضي عن غارهم، ويعطي فقيرهم، وأبى أن يريد لهم على ذلك^(٥)

وروى العياشي في تفسيره^(٦) رواية ابن عباس وروياه في موضع آخر وروى أبصاً^(٧) عن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام قال قد فرض الله الخمس نصيباً^(٨) لأن محمد عليهم السلام فأبى أن يكر أن يعطيهم نصيبهم حسداً وعداوة، وقد قال الله ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٩)

والأخبار من طريق أهل البيت عليهم السلام في ذلك أكثر من أن تحصى، وسيأتي بعضها في أبواب الخمس والأيمان إن شاء الله تعالى^(١٠)

وإذا اطلعت على ما نقناه من الأخبار من صحاحهم بقول لا ريب في

(١) وخرجه أبصاً مسم في صحيحه سمعه تحت رقم ١٨١٢ كتاب الجهاد، باب لساء العاريات صح لم ولا يسهم

(٢) سن السائي ١٢٨/٧ - ١٢٩ كتاب قسم النعماء

(٣) مس أبي داود تحت رقم ٢٩٨٢ كتاب حرج وإمارة، باب بيان مواقع قسم خمس وسهم دي نفري

(٤) جامع الأصول ٣/ ٢٩٩ [طبعة دارالعلوم ط ٢٩٥ - ٦٩٦ ديل حديث ١١٩٧]

(٥) تفسير العياشي ٦١/٢، حديث ٥٢

(٦) تفسير العياشي ٣٢٥/١، حديث ١٣٠

(٧) لا توجد نصيباً، في (س)

(٨) لثالثة، ٤٧

(٩) بحار الأنوار ٩٦ الباب الثالث والعشرون، ١٩١، وكتاب الرابع والخامس والعشرون ١٩٦ -

دلالة الآية على اختصاص دي القربى بسهم خاص سواء كان هو سدس الخمس - كما ذهب إليه أبو العالية وأصحابه ورووه عن أئمتنا عليهم السلام -، وهو الطاهر من الآية - كما اعترف به البصارى^(١) وغيره -، أو خمس الخمس لائتلاف سهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله، وذكر الله للتعظيم كما زعم ابن عباس وقتادة وعطاء^(٢)، أو ربع الخمس والأرباع الثلاثة الباقية للثلاثة الأخيرة كما رعمه الشافعي^(٣)، وسواء كان المراد بدي القربى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في حياته وبعده الإمام من أهل بيت عليهم السلام - كما ذهب إليه أكثر أصحابنا^(٤) - أو جميع بني هاشم كما ذهب إليه بعضهم^(٥)، وعلى ما ذهب إليه الأكثر يكون دعوى فاطمة عليها السلام بباة عن أمير المؤمنين عليه السلام ثقة، أو كذا مراد بني هاشم وبني المطلب كما رعمه الشافعي^(٦)، أو أن علي وعقيل وآل عديس وولد خدرث من عبد المطلب كما قال أبو حنيفة^(٧).

وعلى أي حال، فلا ريب أيضاً في أن طاهر من الآية ساوي النسبة في السهم، ولم يختلف الفقهاء في أن إحقاق الوصية ولأقوال الجماعة معدودين يقتضي تساوية لتساوي النسبة، ولم يشترط الله عز وجل في دي القربى فقراً أو مسكناً بل

(١) تفسير البصارى ٣٨٤/١

(٢) كما سببه اليهم الفخر براري في تفسير كبير ١٦٥/١٥، وانظر ندر لمشور بسبوطي ٣٣٥/٢ وما بعده، والكشاف ٢٢١/٢ وما بعده، وجمع السد ٥٤٣/٤ - ٥٤٥ وغيره

(٣) المنقول عن الشافعي تقسيمه بخمس و خمسة أضعاف، كما صرح بذلك في بديه المجتهد ٤٠٧/١، ولاحظ السراج بوجه ٣٥١، وخواهر نكلا ٨٩/١٦

(٤) كما صرح بذلك في الروضة البهية في شرح انفسحة المشتمية ٢ - ٧٨ - ٨٢، وجميع المقاصد ٥٣/٣ - ٥٥ والحدائق الناضرة ٣٦٩/١٢ - ٣٧٨، ومستمسك العروة الوثقى ٥٦٧/٩ - ٥٩٦ وغيره،

ولاحظ روايات ابيات في كتاب وسائل الشيعة ٩/ أبواب فسخة الخمس

(٥) كما نص عليه صاحب الخواهر في موسوعته ٨٦/١٦ - ٨٩ وغيره

(٦) ونص عليه في السراج النوافح ٣٥١، وصاحب الخواهر ١٦، ٨٧ وغيره

(٧) قاله في التفسير الكبير ١٥/١٦٦ وغيره.

قرنه بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله لدلالة على عدم الاشتراط، وقد احتج بهذا الوجه الرضا عليه السلام على علماء العامة في حديث طويل^(١)، بين فيه فضل العترة الطاهرة، وسيأتي في محله^(٢).

وأما التقييد اجتهداً فمع بطلان الاجتهاد عبر المستند^(٣) إلى حجة فعل النبي صلى الله عليه وآله يدفع التقييد، لدلالة حر جبير وغيره على أنه لم يعطهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم، وقد قال أبو بكر في رواية أسس لكم العنق الذي يعينكم ويفضل عنكم، فما رعبه أبو بكر من عدم دلالة الآية على أن السهم منكم لدى القريب ووجوب صرفه لمصل من إنهم عن حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للآية والأخبار المتفق على صحتها، وقد قال سبحانه في آخر الآية ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكُمْ غَيْدًا﴾^(٤) واعترف المحرر الراري في تفسيره بأن من لم يحكم هذه القسمة فقد أخرج عن الإتيان^(٥)، وقد تعالى ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِهَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٦)، وقال ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٧)، وقال ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٨)، فاستحق بها صمغ ما يستحقه الراد على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله.

السادسة: ما دلّت عليه الروايات السالفة وما سيأتي في باب شهادة فاطمة عليها السلام من أنها أوصت أن تُدفن سرّاً^(٩)، وأن لا يصلي عليها أبو بكر وعمر

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/ ٢٣٣، وما فيها وبند.

(٢) بحار الأنوار ٩٦ انبأ الرابع والعشرون ١٩٨.

(٣) كذا، والصحيح غير المستند، ولمشهور عنده العير مستند.

(٤) الأنفال ٤١.

(٥) تفسير المحرر الراري ١٥، ١٦٥.

(٦) مائدة ٤٤.

(٧) مائدة ٤٧.

(٨) مائدة ٤٥.

(٩) محم سيأتي بيانه في لأجر، الآية وتعرض له شيخنا المحلّي في بحاره ٤٣/ ١٥٥ - ٢١٨.

لعصها عليها في مع فلك^(١) وعيره من أعظم الطعون عليها.
 وأحاب عنه قاضي القضاة في المعني^(٢) بأنه قد روي أن أبا بكر هو الذي
 صلى على فاطمة عليها السلام وكبر أربعاً، وهذا أحد ما استدل به كثير من
 الفقهاء^(٣) في التكبير على الميت، ولا يصح أن يذبح دفن ليلاً، وإن صح ذلك فقد
 دس رسول الله صلى الله عليه وله ليلاً، وعمر دس ليلاً^(٤)، وقد كان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وآله يدفنون بالنهار ويدفنون بالليل، فما في هذا مما^(٥)
 يطعن به، بل الأقرب في النساء أن دفن ليلاً أسوأ وأولى بالنسبة^(٦)
 ورد عنه السيد الأجل في الشافعي^(٧) بأن ما ادّعت من أن أبا بكر هو الذي
 صلى على فاطمة عليها السلام وكبر أربعاً، وإن كثيراً من الفقهاء يستدلون به في
 التكبير على الميت فهو شيء ما سمع إلا منك، وإن كنت تلقينه عن غيرك فممن
 يجري محراك في العصبية، وإلا فلو رويت المشهورة وكتب الآثار والسير حاله من
 ذلك، ولم يختلف أهل النقل في أن أمير المؤمنين عليه السلام صلى^(٨) على فاطمة
 عليها السلام إلا رواية شاذة نادرة وردت بأن لعاس صلى عليها^(٩)
 روى الواقدي^(١٠) بسنده عن عكرمة قال سألت ابن عباس متى
 دفنت^(١١) فاطمة عليها السلام؟ قال دفنها بديل بعد هداية، قال قلت فمن

(١) فصلها الشيخ الأبي في عذره في كثير من مكار، مصر مثلاً ٢٢٩/٧

(٢) المعني، الجزء العشرون، القسم الأول، ٣٣٥، باختلاف أثر بالعصه

(٣) في المعني إن أبا بكر صلى على فاطمة (ع) وكبر عنده أربعاً، هذا أحد ما يستدل به الفقهاء

(٤) في المصدر ودفن عمر ابنه ليلاً

(٥) جاء في طبعة كمبني ماء بدلاً من ماء

(٦) جاء في المعني هذا في هذا من طعن، بل الأقرب أن دفن ليلاً أسوأ وأقرب من النسبة

(٧) الشافعي ٢٢٩ - حجة - [الطبعة الجديدة ١١٣/٤ - ١١٥]، باختلاف يسير

(٨) في المصدر هو أبي صلي

(٩) كما ذكره سيد المرتضى علم الهدى في الشافعي ١١٣/٤، وكذا كل الذي جاء بعد هذا

(١٠) لعنه جاء في كتابه جميل الذي لا يعلم بطعه وثم حصل على سخته

(١١) في الشافعي : دفن

صلى عليها؟ قال: علي عليه السلام.

وروى الطبري^(١)، عن الحرث بن أبي أسامة، عن المدايني، عن أبي زكريا العملائي أن فاطمة عليها السلام عمرها نعلش قبل وفاتها، فظرت^(٢) وقالت سترتموني منكم الله، قال أبو جعفر محمد بن حريز^(٣) وثبت^(٤) في ذلك أنها^(٥) ريب، لأن فاطمة عليها السلام^(٦) دفنت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد والزبير.

وروى القاسمي أبو بكر أحمد بن كامل بسنده في تاريخه^(٧) عن الرهري قال حدثني عروة بن زبير أن عائشة أحرقته^(٨) فاطمة ست رسول الله صلوات الله عليه وعليها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلاً، ووصى عنها علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر في كتابه هذا^(٩) أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيبوا قبرها.

وروى سفيان بن عيينه، عن عمرو، عن الحسن بن محمد أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً. وروى عبد الله بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد القطار، عن معمر، عن الرهري مثل ذلك.

(١) م نجد الرواية في تاريخ الطبري ٢/٢٤٠ حوادث سنة ١١ هـ، ولعلها في غيره من كتبه، وقد أحدها العلامة لاجلي طاب ثراه من لسيد مريض في الشافي

(٢) في الشافي منظرت اليه

(٣) في الشافي وثبت

(٤) لا توجد أنها، في (س)

(٥) في الشافي لا فاطمة عنها السلام

(٦) تاريخ الشجري للقاسمي أبو بكر أحمد بن كامل

(٧) تاريخ الشجري ولم يحصل عليه

وقال البلاذري في تاريخه^(١) أن دطمة عليها السلام لم تُر متسمة^(٢) بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه [وآله]، ولم يعم أبو بكر وعمر بموتها والأمر في هذا أوضح وأظهر من أن يطلب في الاستشهاد عليه ويذكر الروايات فيه

فأما قوله ولا يصح أنها دفنت ليلاً، وإن صح فقد دُفن فلان وفلان ليلاً . فقد بينا أن دفنها ليلاً في لصحة كشمس الطالعة، وإن سكر ذلك كدافع المشاهدات، ولم يجعل دفنها ليلاً محذوراً هو^(٣) الحجة فيقال فقد دُفن فلان وفلان ليلاً، بل مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة بظاهرة التي هي كالتواتر أنها عليها السلام أوصت بأن تُدفن ليلاً حتى لا يصلي عليها الرجال^(٤)، وصرحت بذلك، وعهدت فيه عهداً بعد أن كانا ستاداً عليها في مرضها ليعوداها، قالت أن تأذن لي، قلت مآل عليها المدافعة رعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لي، وجعلها حاجة إليه، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وألح عليها فأذنت لي في بدحول، ثم أعرضت عنها عند بدحولها ولم تكلّمها، فلما حرجت قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: قد صنعت^(٥) ما أردت؟ قال نعم قالت. فهل أنت صانع ما أمرك؟ قال نعم قالت: فإني أنشدك الله أن لا يصلياً على حيازتي، ولا يقوم على قبري

وروي أنه عليه السلام عفى عن قبرها ورش أربعين قبراً في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يتدياً إليه، وأنها عاتبه على^(٦) ترك إعلامها بشأها وإحصارها

(١) تاريخ البلاذري: ولم يحصل عليه، ولم يحده في الأنساب وغيره

(٢) في الشافي مبسطة

(٣) في (ك): وهو.

(٤) ذكرنا وسذكر حلة من المصادر، ونظر كتاب سليم بن بس ٢٥٥، وتفصيل المصادر في الغدير

٣٢٧/٧ وغيره

(٥) في الشافي أليس قد صنعت

(٦) في المصدر: وإنما عاتبها على .

للمصلاة عليها، فمن هاهنا احتجاجنا بدمع ليلاً، ولو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدم عليه وتأخر عنه لم يكر فيه حجة^(١) تنهى كلامه رفع الله مقامه^(٢).
ومما يدل من صحاح أحبارهم على دفنها ليلاً، وأن أبا بكر لم يصل عليها، وعنى عصيها عليه وحرمتها بده، ما روى مسلم في صحيحه^(٣) وأورده في جامع الأصول^(٤) في الباب الثاني من كتاب الخلافة والإمرة من حرف الخاء عن عائشة - في حديث طويل بعد ذكر مطلة فاطمة عليها السلام أبا بكر في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وفدك، وسهجه من حبر - قالت: فمحرت فاطمة عليها السلام فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت، فدفنهم عني (ع) ليلاً^(٥) ولم يؤذن بها أبا بكر، قالت: فكانت لعبي وحنه من الناس حياء فاطمة فلما توفيت فاطمة عليها السلام انصرفت وحنه الناس عن عني عليه السلام، ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر ثم توفيت.

وروى ابن أبي الحديد^(٦) عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن أبيه قال: قالت فاطمة عليها السلام لأبي بكر: إن أم أيمن تشهد لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فدك. فقل: يا ست^(٧) رسول الله! والله ما خلق الله خلقاً أحب إلي من رسول الله (ص) أنبك ولوددت أن السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك، والله لئن تفتقر عائشة أحب إلي من أن تفتقر، أتراني

(١) لسانى: ٢٢٩ [١١٣/٤ - ١١٥] بتصريف كما ملف

(٢) صحيح مسلم ١٥٤/٥، باب حكم القبر

(٣) جامع الأصول ٤٨٢/٤، حديث ٢٠٧٩، وحكاية العلامة لأبي رحمه الله في غيره عن عدة مصادر، لاحظ ٧٠ ٢٢٧ وغيره

(٤) لا توجد: ليلاً، في (س)

(٥) في شرحه على نهج بلاغة ١١٤/١٦، وقد مرّت هذه برويه عن نفس المصدر في صفحة ٣٢٨ من هذا الكتاب، فراجع.

(٦) في المصدر: فقد ضا بنية وهي نسخة عن مطبوع البحر

أعطي الأسود والأحمر^(١) حقه وأظمتك حقت وأنت ست رسول الله (ص) ! إن هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم^(٢) وبه كما كان يليه ! قالت والله لا كنمتك أبداً ! قال والله لا هجرتك أبداً ! قالت والله لأدعون الله عليك قال. والله لأدعون الله لك متى حصرتها الوفه أوصت أن لا يصلي^(٣) عليها، فدعت ليلاً، وصلى عليها العباس بن عبد المطلب، وكان بين وفاتها و وفاة أبيها صلى الله عليه وآله^(٤) ثنتان وسعون ليلة^(٥).

ومما يؤيد إحداهما جهة جهالة قبرها والاختلاف فيه بين الناس إلى يومنا هذا، ولو كان محصور من الناس ما يشه على الخلق ولا احتج فيه

السابعة مما يرد من الطعون على أبي بكر في تلك الواقعة أنه مكى أزواج النبي صلى الله عليه وآله منصرف في حجرتهن بغير خلاف، ولم يحكم فيها بأمر صدقة، وذلك بما قص ما سمعه في أمر قلدك وميراث الرسول صلى الله عليه وآله، فإن انتقدها إليهن إما على جهة الإرث أو حيلة، والأول ما قص لروايته في الميراث، والثاني يحسح إلى الشوت سينة ومحوها، وم يظنهن شيء منها كما طالب وطمة عليها السلام في دعواهن، وهذا من أعظم الشواهد لمن له أدنى بصيرة، على أنه لم يفعل ما فعل إلا عداوة لأهل بيت الرسالة، ولم يقل ما قال إلا افتراء على الله وعلى رسوله

ولكنك^(٦) في ذكرنا، فإن سطر الكلام في تلك المناحت مما يوجب كثرة ححم الكتاب وتعمس تحصيله على الطلاب

(١) في المصدر الأحمر والأبيض.

(٢) هنا سقط، وفي شرح لميج وأنما كان ملاً من أموال مسعير يحمل النبي به رجال ويسقه في سبيل الله، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسأله

(٣) في المصدر: ألا يصلي

(٤) في المصدر: عليها بدلاً من عليه وآله

(٥) وذكره الخوارزمي في مقتنه ٨٣/١ باختلاف يسير

(٦) في (م). ولتنكب

فانظر أيها العاقل المصنف معين نصيرة^(١) في شتمك عليه تلك^(٢) الأحرار
الكثيرة التي أوردوها في كتبهم، باعترة عددهم من حكم سيّدة النساء صلوات الله
عليها - مع عصمتها وطهارتها - باعتصامهم للحلّافة وأنهم اتّباع الشيطان، وأنه
ظهر فيهم حسيكة الساق، وأنهم أُرِدوا إطفاء نور الدين، وإهماد سنّ سيّد
المرسلين صلوات الله عليه وآله أجمعين، وأنهم آذوا أهل بيته وأصمروا هم
العداوة - وغير ذلك مما اشتملت عليه حطّة الخليفة^(٣)!

فهل يبقى بعد ذلك شكّ في بطلان حلّافة أبي بكر وبغافه وبغاف أتباعه؟
ثم أتت عليها السلام حكمت بطم أمّ بكر في منعها المبرات صريحاً بقولها
عليها السلام لقد حثت شيئاً مرّياً^(٤)، ودعت الأبناء إلى قتاله، فثبّت حوار
قتله، ولو كان إماماً لم يجر قتله.

ثم انظر إلى هذا المذوق كيف شتم أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وأخا سيّد
المرسلين وروحه القدّوسة. شتمه شهيداً دمه، وجعله مرّياً لكل فتنة، ثم إلى موت
وطمة صلوات الله عليها ساحطة على أبي بكر معصية عبه منكورة لإمامه، وإلى
إنكار أبي بكر كون ذلك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله مع كونه محالفاً للآية
والإجماع وأخبارهم، وإنّ أنه أسرع ذلك من يد وكلاء وطمة وطلب منها الشهود،
مع أنّها لم تكن مدّعية، فحكم بغير حكم الله وحكم الرسول صلى الله عليه وآله
وصار بذلك من الكافرين بصّر القرآن، وإلى طمب الشاهد من المعصومة وردّ

(١) لا توجد، تلك، في (س).

(٢) مرّت جملة من مصادرهما وبريد هاهنا كذبه لأثر ١٩٨، استخار ٣٥٢/٣٦، ١٤٨/٤٣،
١٧٠، ١٩٧، والمناقب ٥٠/٢ طبعة الجب، الاحتجاج ١٠٧ [طبعة قم]، و ١٤٥/١ [طبعة
الجب]، المعولم ١١ ٢٢٦، ورجع حطّة بصنيقة بجاهرة سلام الله عليها وعلى أبيها وبعلها
وبسبها فقد أوردت لمخالف والمؤلف وقد مرّت، وانظر: بيت الأحرار ١١٥ [طبعة قم]، والسقيفة
وملك للخواصري ١٣٧ [طبعة طهران]، وأنعدير ٦١ ٢، و ١٧٥/٣ وما بعده. ودلائل
الإمامة: ٤٥، وكتاب سليم من قبس خلاي ٢٤٩ وغيره.

(٣) ولعلها اقتباس من حاء في سورة مريم ٢٧

شهادة المعصومين الذين أقر الله تعالى فيهم ما أقر، وقال فيهم النبي صلى الله عليه وآله ما قال، ومسحها الميراث خلافاً لحكم الكتاب، وافترائه على الرسول صلى الله عليه وآله ما شهد الكتاب والسنة بكذبه، فتواً مقعده من البار، وظلمه عليها صلوات الله عليها في مع سهم ذي قربي خلافاً لله تعالى، ومناقضته لما رواه حيث مكر الأرواح من التصرف في أحقر وعبره^(١) "تأبسط من محايي ما ذكر من الأخبار"^(٢)، ولا يجهن طريق استصحابها على أولي الأنصار.

باب ١١
فصل في
مرايد
الساعة

(١) في (س)، وغيرهم

(٢) صرح بأكثر من هذا في الصراط المستقيم ٢/ ٢٨٢ - ٢٩٩

+

١٢. باب ١٢

العلّة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس

١- ع^(١) الدقّاء، عن الأصدي، عن اسحمي، عن الوهبي^(٢)، عن عليّ ابن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: 'فدك له' لم لم يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك، ولي الناس؟ ولأي علّة تركها؟ فقال له: 'لأنّ الظالم والمظلومة قد كانا قدما' على الله عزّ وجلّ وأثاب الله المظلومة^(٣) وعاقب الظالم^(٤)، فكره أن يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه

(١) الترقيم لا يوجد في الأصل وجاء في حاشية (م).

(٢) علل الشرائع ١/ ١٥٤، باب ١٢٤، حديث ١.

(٣) في المصدر: حدّثني عن أحمد بن محمد بن محمد بن دقّاق رحمه الله قال: حدّثني محمد بن أبي عبد الله

الكوبي، عن موسى بن عمران السحمي، عن عمّه الحسن بن يزيد عن الوهبي

(٤) في المصدر: فقال: لأنّ الظالم والمظلومة كانا قدما

(٥) في العمل: المظلوم

(٦) في مطبوع البحار وضع على: قد كان في لفظه رمز مسحة بدل، وعلى نوو من وأثاب رمز

مسحة صحيفة

المعصوية^(١)

٢ - ع^(٢): ابن هاشم، عن أبيه، عن حذنه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم^(٣) الكرخي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له لآتي علة ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك^(٤) لما وني الناس؟ فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد بع عقيل بن أبي طالب داره، فقيل له يا رسول الله! ألا ترجع إلى دارك؟ فقال (ص) وهل ترك عقيل لدا داراً، إنما أهل بيت لا يسترجع شيئاً يوحد مناً طلباً، فلهذا لم يسترجع فدك لما ولي

٣ - ن، ع^(٥) القطان، عن أحمد الحمادي، عن علي^(٦) بن الحسن بن فضال^(٧)، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال سألت عن أمير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لما وني^(٨) الناس؟ فقال لأنما أهل بيت وليا الله عز وجل لا يأخذ لنا حقوقاً ممن يظلمهم إلا هو^(٩)، ونحن أولياء المؤمنين، إنما يحكم لهم ويأخذ^(١٠) حقوقهم ممن يظلمهم^(١١)، ولا يأخذ لأبصار

(١) في المصدر المعصوب

(٢) علل الشرائع ١/ ١٥٥، باب ١٢٤، حديث ٢، ماحضلاف يسير

(٣) جاء في المصدر حديث أحمد بن عيسى بن هاشم رحمه الله، قال حدثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم

(٤) في العلل ترك عيسى بن أبي طالب عليه السلام فدك

(٥) علل الشرائع ١/ ١٥٥، باب ١٢٤، حديث ٣، وعيوب أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٨٦، حديث ٣١

(٦) في العلل حدثنا أحمد بن الحسين القطان، قال حدثنا أحمد بن سعيد الحمادي، قال حدثنا علي

(٧) في المصدرين: علي بن الحسن بن علي بن فضال

(٨) في العيون: زيادة أمر، قبل الناس

(٩) في العلل لأن أهل بيت ادنا ولانا الله عز وجل لا يأخذ حقوقاً ممن يظلمهم إلا هو وكذا في العيون: لأنه لا توجد ولانا الله عز وجل

(١٠) في العيون ويأخذهم

(١١) في المصدرين: ظلمهم

تبيين: إعلم أن بعض الجاهل^(١) تمسكوا في تصحيح ما رعموه في أمر الميراث وقصة فداي المؤمنين عليه السلام ما فعلته الخلفاء لم صار الأمر إليه، وقد استدل قاضي القضاة^(٢) بذلك على أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهداً في قصة فداي، إذ لو كان هو الشاهد فيها لكان الأقرب أن يحكم بعلمه، وكذلك في ترك الحجر لساء النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: وليس هم^(٣) بعد ذلك إلا التعلق بالتقية التي هي مفرعهم عند لزوم الكلام، ولو عدموا ما عليهم في ذلك لاشتد هربهم منه، لأنه إن جاز للأئمة التقية - وحالهم في العصمة ما يقولون - ليحور ذلك^(٤) من رسول الله، وتحوير ذلك فيه يوجب أن لا يوثق بصفه على أمير المؤمنين عليه السلام لتحوير التقية، ومتى قالوا يعلم بالمعجر^(٥) إمامته فقد ابطالوا كون النص طريقاً للأئمة، والكلام مع ذلك لإزمهم، ما يقال حوروا مع ظهور المعجر أن يدعي الإمامة تقية، وأن يفعل سائر ما يفعله تقية^(٦) وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول وعن الأئمة؟! وهلا جاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام نبياً بعد الرسول وترك ادعاء ذلك تقية وحقاً؟! فإن الشبهة^(٧) في ذلك أؤكد من النص، لأن التعصب للنبي في السوء أعظم من التعصب لأبي بكر وغيره في الإمامة! فإن عولوا في ذلك على علم لا صطرار فعدهم أن الضرورة في

(١) المراد به قاضي القضاة في كتابه المعني كما صرح بذلك السيد مرتضى رحمه الله في لسانه، وحكاة

عنه ابن أبي الحديد في شرحه على التلخيص ١٦/٢٧٠

(٢) كما جاء في المعني، الجزء العشرين ٣٣٣

(٣) في المصدر وليس يمكنهم

(٤) في (ك) ليحورون، وفي المصدر ذلك لرسول

(٥) في المعني نعم بالمعجر

(٦) في المصدر ما يفعله بصفه تقية

(٧) في المعني بل الشبهة

(٨) في المصدر لرسول الله بدلاً من النبي

النص على الإمامة قائمة، وإن 'مرعوا في ذلك إلى الإجماع، فمن قولهم أنه لا يوثق به' (١) ويلزمهم في الإجماع أن يجوز أن يقع على طريق التقيّة لأنه لا يكون أوكد من قول الرسول وقول الإمام عندهم، وبعد، فقد ذكر الخلاف في ذلك كما ذكر الخلاف في أنه إله، فلا يصحّ على شروطهم أن يتعلّقوا بذلك (٢)

وأجاب عنه السيّد الأجل رضي الله عنه في الشافي (٣) بما هدا لفظه: أمّا قوله: 'إن حازت التقيّة للأئمّة - وحالهم في العصمة ما يدعون' (٤) - جازت على الرسول صلى الله عليه وآله، فالمرق بين الأمرين واضح، لأنّ الرسول صلى الله عليه وآله مستدّي بالشرع، وممتنع لتعريف الأحكام التي لا تعرف إلا من جهته وبينه، فلو جازت عليه التقيّة لأجل ذلك بزيادة علة المكلفين، ولقد دوا الطريق إلى معرفة مصالحهم الشرعيّة وقد بيّنا أنّها لا تعرف إلا من جهته، والإمام محلاف هذا الحكم، لأنه مفيد (٥) للشرائع التي قد علّمت من غير جهته، وليس يفهم العلم بها والحقّ فيها عن قوله دون غيره، فمن أنقضى في بعض الأحكام بسبب يوجب ذلك لم يحلّ تقيّبه بمعرفة الحقّ وإمكان الوصول إليه، والإمام والرسول - وإن (٦) استويا في العصمة - فليس يجب أن يستويا في جواز التقيّة للفرق الذي ذكرناه، لا أنّ الإمام لم يجرّ (٧) التقيّة عليه لأجل العصمة، وليس للعصمة تأثير في جواز التقيّة ولا نفي جوازها.

(١) في (ك) ها كان، وجعل وإن، نسخة بد، وفي المعنى عن الإمام قائمه وإن

(٢) لا توجد: به، في المعنى

(٣) لي هنا كلام قاصي لعضاة في المعنى ٢٠/٣٣٣ - ٣٣٥، متفاوت قليل

(٤) الشافي - الخجربة - ٢٢٨ - ٢٢٩ [طبعة حديثة ٤ ١١٥ - ١١٠] باختلاف يسير

(٥) في المصدر ما تدعون

(٦) في المصدر: التي قد يبيح

(٧) كذا، وفي الشافي: مسد وهو انطهر

(٨) لا توجد وإن، في (س)

(٩) في المصدر، لأنّ لإمام لم يجر

فإن قيل : أليس من قولكم أنّ الإمام حجة في الشرائع وقد يجوز عندكم أن ينتهي الأمر إلى أن يكون الحق لا يعرف إلا من جهته بقوله ، بأن يعرض المقلون عن النقل فلا يرد إلا من جهة من يقوم الحجة بقوله ^(١) وهذا يوجب مساواة الإمام للرسول فيما فرقتهم بينهما فيه ؟ .

قلنا : إذا كانت الحال في الإمام ما صورتموه وتعيّنت الحجة في قوله ، فإنّ التقيّة لا تجوز عليه كما لا تجوز على النبي صلى الله عليه وآله

فإن قيل فلو قدرنا أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد بين جميع الشرائع والأحكام التي يدرمه بينها حتى لم يبق شبهة في ذلك ولا ريب ، لكان يجوز عليه - والحال هذه - التقيّة في بعض الأحكام

قلنا . ليس بمنع ^(٢) عند قوّة أسباب الخوف المرجعة للتقيّة أن يتقي إذا لم يكن ^(٣) التقيّة محلّه للوصول إلى الحق ولا مفرة عنه

ثم يقال له ^(٤) . أليست التقيّة عندك جائزة على جميع المؤمنين عند حصول أسبابها وعلى الإمام والامير؟

فإن قال : هي جائزة على المؤمنين وليست جائزة على الإمام والامير

قلنا : وأي فرق بين ذلك ؟ والإمام والامير عندك ليسا بحجة في شيء كما أنّ النبي (ص) حجة بسمع ^(٥) من ذلك لمكان الحجة بقوله ، فإن اعترف بحوارها عليهما قيل له فالأحار على النبي (ص) قياساً على الأمير والإمام
فإن قال : لأن قول النبي (ص) حجة ، وليس الإمام والامير كذلك .

(١) في الشافي من لا تقوم الحجة بقوله

(٢) في المصدر بجمع

(٣) في الشافي لم تكن

(٤) في الشافي ثم يقال صاحب نكاح

(٥) في المصدر فسمع

قيل له: وأي تأثير في الحجة^(١) في ذلك إذا لم تكن التقيّة مأمّعة من إصانة الحقّ، ولا ممحّلة بالطريق إليه. وخبرنا عن الجماعة التي نقلها في باب الأحبار حجة لو ظهر بهم جبار ظالم متفرّفين أو محتَمعين فسأهم عن مذهبهم - وهم يعلمون أو يعلم في طونهم أنهم متى ذكروهم على وجهها قتلهم وأباح حريمهم - ليست التقيّة جائزة على هؤلاء مع حجة^(٢) في أقوالهم؟ فإنّ مع من حوار التقيّة على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم.

وقيل له: وأي فرق بين هذه الجماعة وبين من نقص عن عدتها في حوار التقيّة؟ فلا يجد فرقاً

فإن قال إنّ حواراً التقيّة على من ذكرتم ظهور الإكراه ولأسباب الملحّة إلى التقيّة ومعاكم من مثل ذلك، لأنكم تدعون بحجّة لم تظهر أسسها ولا الأمور الحاملة عليها من إكراه وغيره

قيل له: هذا اعتراف بما أردناه من حوار التقيّة عند وجود أسسها، وصار الكلام الآن في تفصيل هذه الحملة، ولما ذهب في موضع من المواضع إلى أنّ الإمام اتقى معرست موحب لتقته، وحامل على فعه، والكلام في التفصيل غير الكلام في الحملة، وليس كلّ الأسباب التي توجب التقيّة تظهر لكلّ أحد، ويعلمها جميع الحقّ، بل رأى اختصت لأحد فيها، وعلى كلّ حال فلا بدّ أن تكون معلومة لمن وحبّ تقيته، ومعنومة أو محرّرة لغيره، وهذا قد نجد بعض الملوك يسأل رعيّته عن أمر فيصدق به بعضهم في ذلك ولا يصدق به آخرون، ويستعملون صريحاً من التورية، وليس ذلك إلّا لأنّ من صدّق به يحجب على نفسه ومن جرى مجرى نفسه، ومن رأى فلاّته حاف على نفسه وعذب في طئه وفروع الصرر به متى صلق فيها^(٣) سئل عنه، وليس يجب أن يستوي حال الجميع، وأن يظهر لكلّ أحد

(١) في الثاني نسخة

(٢) في المصدر مع أنّ الحجة

(٣) في المصدر: عنها، بدلاً من فيها

السب في تقيّة من أنقى ثمن ذكرناه نعيه حتى يقع الإشارة إليه على سبيل التمهيل، وحتى يجري مجرى العرض على السيف في الملاء من الناس، بل ربّما كان ظاهراً كذلك، وربّما كان خافياً^(١).

فإن قيل: مع تجويز التقيّة على الإمام كيف السبيل إلى العلم بمذاهبه واعتقاده؟ وكيف يتحصّن^(٢) له ما يفني به على سبيل لتقيّة من غيره؟

قلنا: أوّل ما نقوله في ذلك أن الإمام لا يجوز أن يتقي فيما لا يعلم إلا من جهته، والطريق إليه إلا من ناحيته، ونقوله^(٣) وإنّما يجوز التقيّة عليه فيما قد تأنّ بالحجج والبيّات ونصّت عليه بالدلالات حتّى لا يكون تقيّته^(٤) فيه مريبة لطريق رصانة الحق وموقعة للشبهة، ثم لا ينبغي^(٥) في شيء إلا وبدل على حروجه منه عرج لتقيّة، إمّا لما يصاحب كلامه لو يتقدّمه أو يناخره، ومن عصر جميع ما روي عن أئمتنا عليهم السلام على سبيل التقيّة وحده لا نعرى عما ذكره.

ثم إن التقيّة إنّما تكون من العدو دون الولي، ومن المئثم دون الموثوق به، فما يصدر منهم إلى أوليائهم وشيعتهم ونصحائهم في غير محالس الخوف يرتفع شكّ في أنه على غير جهة التقيّة، وما يمتنون به لعدوّ أو يمتحنون به في محالس الجور^(٦) يجوز أن يكون على سبيل التقيّة كما يجوز أن يكون على غيره، ثم يقلب^(٧) هذا السؤال على المخالف فيقال له: إذ أحرث على جميع الناس التقيّة عند الخوف الشديد وما يجري مجراه، فمن أين تعرف مذاهبهم واعتقاداتهم؟ وكيف تمصل

(١) في الشافي: خاصاً

(٢) في المصدر: يخلص

(٣) في الشافي: ولا طريق إليه إلا من ناحية قومه وهو الظاهر

(٤) في المصدر: تقيته، بدلاً من: تقيته.

(٥) في الشافي: لا ينبغي وهو الظاهر، وفي حاشية مطبوع لبحار سعة بدل: ينبغي

(٦) في المصدر: محالس الخوف

(٧) في الشافي: ثم يقلب

بين ما يعني به المفتي منهم على سبيل تنقيّة وبين ما يعني به وهو مذهب له يعتقد بصحته؟ فلا بد من^(١) الرجوع إلى ما ذكرناه

فإن قال: اعرف مذهب غيري وإن أحرث عليه التنقيّة بأن يضطرني إلى اعتقاده، وعد التنقيّة لا يكون ذلك

قلنا: وما مانع لنا من أن نقول هذا بعينه فيما سألت عنه، فأما ما تلا كلامه^(٢) الذي حكىناه عنه من الكلام في التنقيّة، وقوله: إن ذلك يوجب أن لا يوثق بنصّه على أمير المؤمنين عليه السلام، فإنني سأه على أن النبي صلى الله عليه وآله يجوز عليه التنقيّة في كلّ حال، وقد بيّنا ما في ذلك واستقصيه

وقوله: ألا حار أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام سيّئاً، وعدد عن ادّعاء ذلك تنقيّةً فيسطله ما ذكرناه من أن التنقيّة لا يجوز على النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام فيما لا يعلم^(٣)، إلا من جهته، ويسطله رائداً عن ذلك ما علمه نحن وكلّ عاقل ضرورة من هي^(٤) السوء بعده عن كلّ حال من دين الرسول صلى الله عليه وآله.

وقوله: إن عوّثوا على عدم لاضطرار معدّهم أن الضرورة في النصّ على الإمام قائمة، فمعاد الله أن ندعي لضرورة في لعلم بالنصّ عن من عاب عنه فلم يسمعه، والذي نذهب إليه أن كل من لم يشهده لا يعلمه إلا باستدلال^(٥) وليس كذلك هي السوء، لأنه معلوم من دينه صلى الله عليه وآله ضرورة، ولو لم يشهد بالفرق بين الأمرين إلا اختلاف لعقلاء في النصّ مع تصديقهم بالرسول

(١) في المصدر. فلا بد ضرورة من

(٢) في الثاني ما تلا صاحب الكتاب كلامه

(٣) في الثاني لا يعلم

(٤) في المصدر من أن هي

(٥) في (ك): بالاستدلال

صلى الله عليه وآله وأتاهم لم يختلفوا في هي لسوة لكفى^(١)، ولا اعتذر بقوله في ذلك خلاف ما قد ذكر^(٢) كما ذكر في أنه عليه سلام^(٣)، لأنه^(٤) هذا الخلاف لا يعتد به، والمخالف فيه خارج عن الاسلام فلا يعتبر في إجماع المسلمين بقوله، كما لا يعتبر في إجماع المسلمين^(٥) يقول من حلف في أنه إله، على أن من حلف وأدعى سوته لا يكون مصدقاً للرسول صلى الله عليه وآله وأنه ولا عالماً بسوته، ولا يدعي علم الاضطراب في أنه لا شيء بعده وإنما يعنده ضرورة من دسه صلى الله عليه وآله هي سوة بعده من أقر سوته^(٦).

فأما قوله إن الإجماع لا يوثق به عندهم^(٧) فمعاد الله أن بعض في الإجماع وكونه حجة، فلو أراد أن الإجماع الملقى لا يكون فيه قول إمام ليس بحجة فذلك ليس بإجماع عندهم، وما ليس بإجماع فلا حجة فيه، وقد تقدم عند كلامنا في الإجماع من هذا الكتاب ما فيه كفاية

وقوله يجوز أن يقع الإجماع على طريق التقيّة لا يكون^(٨) أوكد من قول الرسول صلى الله عليه وآله أو قول الإمام عليه سلام عندهم، باطل^(٩)، لأننا قد بين أن التقيّة لا تجوز على الرسول صلى الله عليه وآله والإمام عليه سلام على كل حال، وإنما تجوز على حال دون أخرى، على أن القول بأن الأمة بأسرها مجتمع^(١٠)

(١) لا توجد في المصدر لكفى، ولا يتم المعنى إلا بها

(٢) في المصدر يقول صاحب الكتاب إن في ذلك خلافاً قد ذكر

(٣) في الشافي. لأن، وجعلها في (س) مسجدة بدر

(٤) لا يوجد في المصدر بقوله كما لا يعتبر في إجماع المسلمين

(٥) لا يوجد في المصدر من أقر سوته، وفيه تذهبي . . يعلم

(٦) في المصدر لتجوز أن

(٧) كذا، وفي المصدر لأنه لا يكون وفي (س) لأنه يكون. والظاهر ما في المصدر لما مر من عبارة

صاحب المعنى

(٨) باطل خبر لقونه

(٩) كذا، وفي الشافي: تجمع.

٤١٤ كتاب الفتن والمحن / ٢٩

على طريق الثقة طريف^(١)، لأن الثقة مسبها لحوف من الضرر العظيم، وإنما يتقي بعض الأمة من بعض لغلبة عليه وفهره له، وجميع الأمة لا ثقة عليها من أحد

فإن قيل: يتقي من يحسنها في لشرائع.

قلنا: الأمر بالضد من ذلك، لأن من حاطهم وصاحبهم من مخالفيهم في الحال^(٢) أقل عدداً وأضعف بطشاً منهم، فالثقة لمخالفهم منهم أولى، وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى إطالة ولاستقصاء انتهى كلامه رفع الله مقدمه
ولذلك بعض ما يدل على حوار لتقوية لكثرة تشيع المخالفين في ذلك علينا مع كثرة الدلائل القاطعة عليها^(٣).

فمنها: قوله تعالى ﴿مَنْ كَفَرَ بِنَاثِهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَكْثَرِهِ وَقَلَّةٌ مُظْمِئُونَ مَالِ إِيْمَانٍ﴾^(٤)

ومنها: قوله تعالى ﴿لَا يَنْجِدِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾^(٥)

ومنها ما رواه العجر الزاري^(٦) وغيره من المعسر^(٧) عن الحسن قال: أحد مسيلمة الكذاب وحلي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لأحدهما أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم قال: أتشهد أني رسول الله؟

(١) في المصدر طريف، ولا معنى له

(٢) في الشافعي في الملل

(٣) وسيأتي من انصف صاحب ثراه في المجلد الخامس والسبعين ٣٩٣ - ٤٤٣ بحث حول الثقة،

مراجع

(٤) المحل: ١٠٦

(٥) آل عمران ٢٨

(٦) تفسير العجر الزاري ٨، ١٣

(٧) كما جاء في مجمع البيان ٤٣٠/٢، وأحكام بحر من لخص ص ١٠/٢، وتفسير النيران ٤٣٥/٢،

وعوالي اللآلي ١٠٤/٢، حليث ٢٨٨ وغيرها

قال نعم، وكان مسيئمة يرغم أنه رسول بني حبيشة، ومحمد صلى الله عليه وآله رسول قريش، فتركه، ودعا الآخر فقال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال نعم نعم نعم! قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: إي أصم. ثلاثاً فقدمه وقتله، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أما هذا المقتول فمضى على صدقه وبقية فهيئته له، وأما الآخر ففصل رحمة الله فلا تعة عليه

{ومنها} ما رواه الخاصة ولعمرة أن أناساً من أهل مكة فتو فارتدوا عن الإسلام بعد دحوهم فيه، وكان فيهم من أكره وأحرى كلمة الكفر على لسانه مع أنه كان يقله مصرافاً عن الإيمان منهم عترة وأبوهم بامر وسعية، وصهيب وبلال وحبيب وسالم عذوا، وأما سمية فقد ربطت بين بعيرين^(١) ووحشت^(٢) في قلبها بحربة، وقالوا: إنك أسلمت من أجل لرحال فقتلت، وقتل بسر، وهما أول قتيلين^(٣) في الإسلام، وأما عترة فقد أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً، فقبل ما رسول الله! إن عتاراً كفر فقال: كلا، إن عتراً ملئ بيها من قرنه إلى قدمه، واحتبط الإيمان بلحمه ودمه، فأتى عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسكي، فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله وله يمسح عبيه يقول: ما لك! إن عادوا لك فعد لهم بما قلت^(٤).

(١) في (س) بعيري

(٢) قال في القاموس ٣١/١ وحاء بانه ولسكن - كوصفه - صرته

(٣) في (س) قتيلين

(٤) صرح بذلك كل المصادر التي شاهدها بذكر من حبيبه لأولياء ١٣٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٥١،

تفسير الأمامي ١٤ ٢٣٧، تفسير مطري ٣ ١٥٢، ١٤ ١٢٢، أحكام القرآن - أبي بكر العربي

١/٢٦٨، تفسير النجاشي ٢٠ ١٢١ - مصر ما ذكرها -، بصم الدرر مشور لسيوطي

١٦/٢ و ٤ ١٣٢، أحكام القرآن لمختص ٩/٢ و ٣ ١٩١ - ١٩٢، أسد الغابة ٤٣/٤

٤٦، ومشارك أحكام ٢/٢٩١ و ٣٥٧

وفد ذكر العلامة الأمامي في عديده ٢٤/٩ مصادر أخرى. أما عند الخاصة فبالسؤال مسئلة

إن لم تكن ضرورية - نظر مثلاً قرب الإسناد ٨، بحولي اللآلي ١٠٤/٢، حديث ٢٨٥ و =

﴿وَمِنْهُمْ حَرٌّ﴾ مولى أخصرمي أكرهه سيده فكفر ثم أسلم مولاه فأسلم وحسن إسلامها وهاجرا^(١)

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب^(٢) في ترجمة عمار إن مروال الآية فيهم مما أجمع أهل التفسير عليه

﴿وَيَذَلُّ عَلَيْهَا أَبْصَارُ يَدَيْ عَمِي﴾ خرج نحو قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ خَرَجٍ﴾^(٣) ولروى الخرج في مواضع التقيّة - سيما إذا انتهت حال إلى القتل وهتك العرض - ولخرج

﴿وَيَذَلُّ عَلَيْهَا عَمُومُ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾^(٤) ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ عَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٥)

وقد فسّر مجاهد الإضطرار في الآية لعدم^(٦) اضطرار الإكره خاصة^(٧) ويذلل عليه قوله تعالى ﴿وَلَا تُنْفِرُوا بَأْسَكُمْ إِلَى الْتَهْلُكَةِ﴾^(٨) على بعض

٢٨٨، تفسير البيان ٤٢٨/٦ ... وغيره

(١) في مطبوع البحار

(٢) كما جاء في الإصابة ١، ٢٢١ رقم ١٠٦٩ حيث ذكره - سم دحره وفيها أيضاً ٢، ٢٤٩ رقم ٤٣٨٠ حيث ذكره باسم الحر في ضمن ترجمة سيده وعامر من خصرمي والموضع الثاني من الإصابة هو الأنس لما في المتن

(٣) الاستيعاب - المطبوع في هامش الإصابة - ٤٧٧/٢

(٤) الحج ٧٨

(٥) لا توجد كلمة تعالى في (س)

(٦) البقرة ١٧٣

(٧) الأنعام ١٤٥، وهي قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ فمن اضطّر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم

(٨) لم نجد النسبة في مجاهد في سورة الأنعام من تفسير الثيب ٤/٢٧٥، ومجمع البيان ٤/٣٧٨ وغيره نعم أحد لأخير تفسير في سورة بقره ١٧٣ في ٢/٢٥٧، وذكر هناك نص كلام مجاهد، وهناك أقول حر لاحظها هناك

التعاسير^(١) . ولا خلاف في شرعيتها مع الخوف على النفس من الكفار العالين { وقال الشافعي - من العامة - بأن الحلة بين المسلمين إذا شاكلت لحال بين المسلمين والمشركيين حلت تنقية^(٢) ، ذكر ديث لصحر الرازي في تفسير الآية الثانية ، وقال لتنقية حائرة لصور نفس ، وهل هي حائرة لصور مال ، يحمل أن يحكم فيها بالحوار ، لقوله صلى الله عليه وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه ، ولقوله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد ، ولأن الحاجة إلى المال شديدة ، والماء إذا بيع بالنفس سقط فرض الوضوء وحرر لاقتصار على تيمم دعماً لذلك القدر من نقصان المال ، فكيف لا يجوز هذا^(٣) .

وقال في تفسير الآية الأولى { اعلم أن للإكره مراتب }

أحدها^(٤) أن يجب فعل المكروه عليه ، مثل ما إذا أكرهه على شرب الخمر وأكل الخمر وأكل الميتة ، وإذا أكرهه عليه سلب فهاهنا يجب الأكل ، وذلك لأن صور الروح عن لموات واجب ولا سبيل إليه في هذه الصورة ، لا سبيل الأكل ، وليس في هذا الأكل ضرر على حيوان ولا إهداء بحق لله^(٥) ، فوجب أن يجب ، لقوله تعالى ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾^(٦)

المرتبة الثانية أن تكون^(٧) ديث الفعل مباحاً ولا يصير واحداً ، ومثاله ما إذا

(١) انظر تبيين ٢ / ١٥٢ ، ومجمع سب ٢٨٩ / ١ ديل به ١٩٥ من سورة الفرة ، تفسير نور الثقلين ١٧٩ / ١ ، والرهان ١ / ١٩٢ ، وانظر تفسير الفهر الرازي ٥ / ١٥٠ ، ٢٠ / ١٢٢ ، والكشاف ٢٣٧ / ١ وغيره .

(٢) كما ذكره في كتابه لأ ٢٣٦ / ٣ ، ١٨٨ ٤ و ١٩٣ و ٢٨٥ به انصوب

(٣) تفسير الفهر الرازي ١٣ / ٨

(٤) في المصدر المرتبة الأولى ، بدلا من أحدها

(٥) في تفسير الفهر الرازي ولا فيه إهداء بحق الله تعالى

(٦) الفرة ١٩٥

(٧) توحد في (ك) ها سحرة بلد ، أن يصير ، وهي كذلك في المصدر

أكرهه على التلفظ بكلمة الكفر مباح له ذلك^(١) ولكنه لا يجب^(٢)
قال وأجمعوا على أنه لا يجب عليه التكلم بكلمة الكفر، ويدل عليه
وجه:

أحدها إن روي أن بلالاً صر على ذلك العذاب وكان يقول: أحد
أحد، ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً صعباً، بل عظموه عليه^(٣)،
فدل ذلك على أنه لا يجب عليه التكلم بكلمة كفر

وثانيها ما روي من قصة المسينة^(٤)، لقي سق ذكرها، قال
المرتبة الثالثة أنه لا يجب ولا يباح بل محرم، وهذا مثل ما أكرهه إنسان
على قتل إنسان آخر أو على قطع عضو من أعضائه، فهاها يقى الفعل على الحرمة
لأصله^(٥) انتهى.

ولا خلاف طهرراً في أنه متى أمكن التحصن من الكذب في صورة التفتة
بالتورية لم يجر ارتكاب الكذب، وحتنموا فيما لو صبق المكره الأمر عليه وشرح له
كل أقسام التعريضات وطلب منه أن يصرح بأنه ما أراد شيئاً منها ولا أراد ذلك
المعنى، ولم يتعطر في تلك الحال بتورية يتحصن منه^(٦) فالخاصة^(٧) وأكثر

(١) في المصدر فهاها يباح له و

(٢) تفسير المعجم الزاوي ١٢٢/٢٠ - ١٢٣

(٣) من المصدر بل عظموه عليه

(٤) تفسير المعجم الزاوي ١٢٢/٢٠، وذكر فيه قصة مسينة، وبهاهر زياده الألف واللام على العلم

(٥) تفسير المعجم الزاوي ١٢٣/٢٠

(٦) في (ك) به، مدلاً من منه

(٧) نصت عليه جملة مصادر من الإمامية كي جاءت روايه في كتب الحديث، انظر الكافي ١٧٢/٢

باب ٩٧ كتاب الأيمان، المجلس ٢٥٥ باب استنقية، أمالي الشيخ الصدوق ٥٣١ حديث ٥، معاني
الأخبار ٢٨٥ حديث ٢٠، أمالي الشيخ الطوسي ٢٨٧/١ و ٢٩٩، وسائل الشيعة ٣١٣/١ حديث
٤ و ٣، ٤٥٩/١١ باب ٢٤، و ٤٦٧ باب ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ وما بعدها، و ٥/١٨ حديث ٧، بحار
لأنوار ٣٩٣/٧٥ - ٤٤٣، ولاحظ أيضاً رثر مقالات لشيخ المير ١٣٥ و ٢٤١، الهداية
(لعلي بن بابويه) ٩٠، ولقواعد والموائد ١٥٥/٢، جامع لأحضر ١١٠ باب استنقية، وردح من =

لِعَامَّةٍ^(١) دَهْوًا إِلَى حَوَازِ الْكَذِبِ حَيْثُ.

وَحَكَمَ الْفَحْرُ الرَّازِي عَنْ الْقَاصِي أَنَّهُ قَالَ: يَجِبُ حَيْثُ تَعْرِضُ النَّفْسَ لِلْقَتْلِ، لِأَنَّ الْكَذِبَ، بِيٍّ يَقْبَحُ لِكُونِهِ كَذِبًا، فَوَحِبَ أَنْ يَقْبَحَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَوْ حَازَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ لَفْحٍ لِرِعَايَةِ بَعْضِ الْمَصَالِحِ، بِيٍّ مَتَّعَ^(٢) أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ الْكَذِبَ لِرِعَايَةِ بَعْضِ الْمَصَالِحِ، وَحَيْثُ لَا يَبْقَى وَثُوقُ نَعْمَتِ اللَّهِ^(٣) وَلَا بَوْعِيذُهُ، لَا حَتْمًا أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ الْكَذِبَ^(٤) لِرِعَايَةِ الْمَصَالِحِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى^(٥).

وَيُرَدُّ عَلَيْهِ أَنَّ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا، لَا أَنَّ حَوَازَ رَتْكَانِهِ^(٦) فِي مَحَلِّ الرِّعَاءِ لِأَنَّهُ أَقْلُ الْقَبِيحِينَ، وَتَعْرِضُ لِلْقَتْلِ لَوْ سَلِمَ كَيْدُ قَبِيحِهِ لَدَاتِهِ حَارٌّ أَنْ يَغْلِبَ الْمُسْلِمَةُ الْعَرَصَةَ فِيهِ عَلَى الدَّيْنَةِ فِي مَكْدَمِهِ وَيُدْرِمَهُ تَحْوِيزَ تَعْرِضِ بِيٍّ مِنْ لَأْسِيَةِ لِلْفُضْلِ لِلتَّحَرُّرِ عَنِ الْكَذِبِ فِي دَرَمِهِ، وَيُضْلِلُهُ لَا يَجْمَعُ عَلَى أَحَدٍ وَأَمَّا مَا تَمَسَّكَ بِهِ مِنْ تَطَرُّقِ الْكَذِبِ إِلَى وَعْدِ اللَّهِ مَسْحَهُ وَوَعِيدِهِ، فَتَوَحَّهْ

عَلَيْهِ

= التفسير تفسير لأمير المؤمنين العسكري عليه السلام ١٧٥، وتفسير العياشي ١٦٦/١، ٢٧١-٢٧٢، تفسير القمي ١٠٠/١ و ٣٩٠، تفسير ابن عباس ٤٥ و ٢٣١، وتفسير نور الثقلين ٣٢٥/١-٣٢٧، ٨٨/٣، تفسير برهان ١٧٥/١ و ٣٨٥، وغيرها

(١) قد مرَّ عليه من مصادر العامة قريباً وبزهد ما نصير بفتح برزوي ١١/٨-١٤ و ٢٠/٢٠ و ١٢٣، وتفسير الطبري ١٢١/١٤، تفسير ببحر المحيط ٤٢٣/٢ و ٥٣٧/٥-٥٤١، تفسير الكشاف ٤٢٢/١ و ٤٣٠، تفسير روضة البصير ٣٧١/١ و ٤٩٥، ٤، وتفسير القرآن العظيم ١، ٣٦٥ و ٦٠٩/٢، وأحكام القرآن لمطهرسي ٥٧/٤ و ١٠ و ١٨٠، ولاحظ صحيح البخاري ٣٨، ٨ باب ٨٢، و ٢٥٩ باب ١، وراجع كتب الترخيم وحديث من العامة في ما ذكرناه في قصة عثمان وصهيب وحيات وبلال ومسيمة الكذاب وغيرها

(٢) في تفسير الفخر الرازي، من القبيح رعية بعض المصالح، يجمع

(٣) كذا، وفي المصدر بوعده الله تعالى، جاءت مسحة بدل في (ك)، بوعده الله

(٤) في (م) الكذاب

(٥) تفسير الفخر الرازي ١٢٢/٢٠

(٦) كذا، والظاهر: إلا أنه يجوز رتكبه

أولاً . أن العقل يحرم مطلقاً لاحتياط المذكور، لأن^(١) سبحانه هو الذي بيده أزمة الأمور، وهو الفادر الذي لا يصادّه في ملكه أحد، ولعلم بالعواقب، فلا يجوز عليه نظم الأمور على وجه لا يمكن فيه رعاية المصلحة إلا بالكذب .
وثانياً . إن ذلك باطل بالضرورة من الدين وإجماع المليين . لا من حيث عدم جوار الكذب . لرعاية المصالح، وهو واضح .

ثم إن لشهيد رحمه الله عرّف لتقية^(٢) في قواعده^(٣) بأنها محاملة الناس بما يعرفون وترك ما يكرهون خدراً من هوائهم، قال وأشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) وموردها الطاعة والمعصية غالباً محاملة الظالم فيما يعتقد ظلياً والماسق المنظر بمسغه اتقوا شرهم من باب المداهة الخائفة ولا تكاد تسمى تقية

وقسمها بانقسام الأحكام الخمسة^(٥)، وعدّ من الحرام التقية في قتل العير، وقال: التقية سيج كل شيء حتى إصهار كلمة الكفر ولو تركها حيث أتم، أما في هذا المقام ومقام السري من أهل نيت عندهم السلام فإنه لا يأثم تركها، بل صدره إما مباح أو مستحب، وخصوصاً إذا كان ممن يقتدى به^(٦)، انتهى
وحكى الشيخ الطوسي رحمه الله في مجمع البيان^(٧) عن الشيخ المفيد رضي

(١) جاءت في (ك) لأنه، على أنها نسخة بدل

(٢) في (س) ان لتقية

(٣) القواعد والفوائد ١٥٥/٢ قاعدة ٢٠٨، بخلاف يسير

(٤) كما جاء في مسند وسئل شيعة ١ ٥١٢ باب ١٢ من أبواب ما تجب فيه لركلة حديث ٢ [الطبعة الجديدة ٤ ٤٤ ٤٥] في ردّه انضموا عن الصادق عليه السلام كما جاء في المستدرک ٢ ٣٧٨ باب ٣٠ من أبواب الأمر والنهي حديث ٤ و ٨ [الطبعة الجديدة ١٢/٢٧٤ .

[٢٧٦

(٥) القواعد والفوائد ٢ ١٥٧ - ١٥٨

(٦) القواعد والفوائد - السبب الثاني - ١٥٨/٢ باختلاف يسير

(٧) مجمع البيان ١/٤٣١ ذيل آية ٢٨ من سورة آل عمران

علة ترك أمير المؤمنين عليه السلام ذلكاً ... ٤١١ ...

الله عنه أنه قال - التقيّة قد تجب أحياناً وتكون فرضاً، وتجاوز أحياناً من غير وجوب ويكون في وقت أفصل من تركها، وقد يكون تركها أفصل وإن كان فاعلمها معدوراً ومغفراً عنه، متفصلاً عليه بترك اللوم عليها^(١)

وقال الشيخ أبو جعفر لطوسي رحمه الله طاهر الروايات يدل على أنها واجبة عند الخوف على النفس، وقد روى رحصة في حوار الإفصاح بالحق عنه^(٢).

وأنت إذا وقفت على ما حكىناه طهر لك أن لقول بالتقيّة ليس من حصائص الخاصّة حتى يعتبروا بها - كما يؤخّر كلام قاضي القصّة والمحرر الرازي وغيرهما - وأكثر أحكامها مما قل إليه حتى لعدمه أو بخاتمة مهم ثم إن ما جعله قاضي القصّة من مقاصد لقول بجواز التقيّة على الإمام - أعني لروم حوارها على الرسول صلّى الله عليه وآله - مما روه في أحاديثهم وأنفقوا على صحّته.

روى البحاري في صحيحه في باب فصل من مكّه وسبأها بأربعة أسانيد^(٣)، ومسلم في صحيحه^(٤)، ومالك في الأوسط^(٥)، والترمذي^(٦) والسنائي في صحيحيهما^(٧)، وذكرهما في جامع الأصول في فصل لا مكنة من حرق الماء بالفاظ محتمة^(٨).

(١) ذكر هذا شيخنا المفيد طاب ثراه في كتابه - رتل المفالات: ١٣٥

(٢) جاء في تفسير التبيان ٢/ ٤٣٥، وفي هنا انتهى ما نقله صاحب مجمع البيان

(٣) صحيح البحاري كتاب الحج ٢ - ١٧٩، وكتاب بدء الخلق باب الأنبياء ٤/ ١٧٨، وكتاب تفسير سورة البقرة ٦ - ٢٤

(٤) صحيح مسلم ٢ - ٩٦٩ حديث ٣٩٩ باب ٢٩ كتاب الحج

(٥) موطأ مالك ١/ ٣٦٣ باب ٣٣ كتاب الحج حديث ١٠٤

(٦) سنن الترمذي ٣ - ٢٢٤ باب ٤٧ كتاب الحج حديث ٨٧٥

(٧) سنن السنائي ٥ - ٢١٤ باب ماء مكّة، ونظر مسند محمد بن حنبل ٦/ ١١٣ و ١١٧ و ٢٤٧،

وسنن البيهقي ٥ - ٨٩

(٨) جامع الأصول ٩/ ٢٩٤ حديث ٦٩٠٧

منها - وهو لفظ البحاري ومسلم والموصى والنسائي - أن عبد الله بن محمد ابن أبي بكر أخبر عن ^(١) عبد الله بن عمر عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال هـ: ألم تري أن قومك حين سوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم؟ فقلت يا رسول الله! ألا تردّها على قواعد إبراهيم؟ قال: لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت. قال عبد الله: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ما أرى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ترك استلام الركبتين اللدين بليان الحجر إلّا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم ^(٢).

ومن لفظ البحاري ومسلم عن لأسوم بن يزيد عن عائشة قالت ^(٣) سألت النبي صلى الله عليه [وآله] عن الجدار أمن البيت هو؟ قال نعم. قلت: فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: إن قومك قصرت بهم النفقة. قلت: فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: فعل ذلك قومك لدخلوا من شاءوا وخرجوا من شاءوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم ^(٤) بالجاهلية لأحاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدار في البيت وأن الصق بابه بالأرض ^(٥).

ومن لفظ البحاري، عن حريز، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه [وآله] قال لها يا عائشة! لولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فدخلت فيه ما أخرج منه، وألرقته بالأرض، وجعلت له باباً شقيفاً وداراً عربياً، فبذعت به أسدس إبراهيم الذي

(١) لا يوجد كلمه. عن، في (س)

(٢) جاء في مصادر أخرى حكيتها عنهم، وانظر مسند احمد بن حنبل ٥٧/٦ وغيره

(٣) في (س) قال، وحين. قالت مسحه بدل

(٤) في (ك) من

(٥) جاءت في (ك) عهد، وعهدهم مسحه بدل

(٦) صحيح البخاري ٢ - ١٧٩ - ١٨٠، صحيح مسلم ٢ - ٩٧٣ باب ٧٠ حديث ٤٠٥، الفردوس

٣٥٨/٣ حديث ٥٠٨١، سنن أبيهيم ٥ - ٨٩، كرم عمّال ١٢/٢٢١ - ٢٢٢ حديث ٣٤٧٦١ -

علة ترك أمير المؤمنين عليه السلام مدكاً ٤١٣

حمل ابن الزبير على هدمه قال يريد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر، وقد رأيت أساس إبراهيم عليه السلام حجارة كأسمدة الإبل، قال جرير: فقلت له أين موضعه؟ قال: أريكه الآن، فحدثت معه الحجر، فأشار إلي مكان فقال: هاها فخررت من الحجر ستة أدرع أو نحوها^(١) وبقي العاظم الروايات المذكورة في جامع الأصول^(٢)

ولا ريب في أن الطاهر أن تعليق لإمضاء حدثان عهد القوم وقرنه من الكفر والجاهلية يستلزم خوفه صلى الله عليه وآله في ارتدادهم وخرابهم عن الإسلام أن يعود بذلك صرر عن نفسه صلى الله عليه وآله عليه وآله أو إلى غيره، وينطرق بذلك الوهم في الإسلام، وذلك هو الذي جعله قاضي القضاة مفرعاً للشبهة عند لروم الكلام

ثم إن هذه الروايات تدل دلالة ظاهرة على أن إيمان القوم لم يكن ثباتاً مستقرًا، وإلا لما كان لرسول صلى الله عليه وآله حائفاً وحلاً من تعبير ما أشبه أئمة القوم في اجاهلية والكفر، ومنهم من قال الله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَغْبِطُ اللَّهَ عَلَى حَرِّبٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾^(٣) بل لظاهر من الكلام لم أنصف وراحع الوجدان لصحيح أن القوم لم يكونوا مدعين لرسالته صلى الله عليه وآله إلا بالنسبتهم، وإلا لما خاف ارتدادهم^(٤) لأمر لا يعود بإفائه إليهم مع في آخرتهم وديابهم، وكانوا يحتمون بقاءه يكونه من قواعد اجاهلية وأساس الكفر، ولا ريب في أن توجيه الكلام إلى عائشة وتعمير عن القوم بسط بعيد نوعاً من الاختصاص

(١) صحيح البخاري ١٨٠/٢

(٢) جامع الأصول ٩ ٢٩٤ حديث ٦٩٠٧ - ٦٩١٢

(٣) في (ك) ' إلى نفسه

(٤) الحج ١١

(٥) في (ك) وفي نسخة خاف من ارتدادهم

ما يقتضي كون الحكم أخص وأقرب إلى من كان أقرب إليها وأخص بها، لكونه متبعاً في القوم أو أشد عصية منهم أو نحو ذلك، وليس في لقوم أقرب إلى عائشة من أبيها.

فإن قيل: تركه صلى الله عليه وآله لخدمه ما أسسه القوم لم يكن لخوفه على نفسه أو غيره حتى يدخل في تنقية، بل هو من قبل رعاية المصالح في تأليف قلوب القوم وميلهم إلى الإسلام، وذلك من قبل أمره سبحانه بمشاورة لقوم والرفق بهم في قوله: ﴿بِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْ تُخْلَى عَنْهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾^(١)

قلنا: أولاً: هذا بعد من الظهور، إذ يحتمل من إنكار قلوب عامة القوم - كما يظهر من إصابه ما يفيد مفاد جمع حديثين يجهدهم بالخاهدية والكفر مع الأمن من حقوق الضرر ولو إلى أحد من المسلمين - مما لا معنى له عند الرجوع إلى فطرة سليمة

وثانياً: أنه يجوز أن يكون مانع لأمر المؤمنين عليه السلام من نقص أحكامهم مثل ذلك، ولم يكن أثمة تكلم واحدانية في صدور قوم عائشة أمكن من أبي بكر وعمر في قلوب القوم بدين كانوا يبايعون أمير المؤمنين (ع) على سيرتها واقتفاء أثرها، وإذا لم يكن ذلك من تنقية بصل قول قاضي القصة، وليس لهم بعد ذلك إلا التعلق بالنقطة التي هي مخرجهم عند لزوم الكلام.

وثالثاً: إذ حذر على الرسول صلى الله عليه وآله ترك الإنكار على تعبير ما حرم الله خوفاً من هذا النوع من الضعف في الإسلام الذي يؤول إلى خروج قوم منافقين أو مترددين في الإسلام عن الإسلام من غير أن يعود به ضرر إلى المسلمين ولا إلى نفسه صلى الله عليه وآله، فلاولى أن يجوز لأمر المؤمنين إمضاء الباطل من أحكام القوم للحواف على نفسه أو غيره من المسلمين، لكون ذلك أضرب في



١٣- بيان

علة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمر عليه من الأولين،
وقيامه إلى قتال من بئى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين،
وعلة إمهال الله من تقدم عليه، وفيه علة قيام من قام
من سائر الأنمة وقعود من قعد منهم عليهم السلام.

١- ج^(١) روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في بعض مجالسه
بعد رجوعه عن النهروان^(٢) فحوى الكلام حتى قيل^(٣) لم^(٤) لا حاربت أب بكر وعمر
كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية^(٥) . فذكر عليه السلام إن كنت لم أرل مظلوماً
مستأثراً على حقّي، فقدم إليه أضعفت من قيس فقال: يا أمير المؤمنين! لم لم تصرب
بسيقتك وتطلب محققك؟! فقال: يا أضعفت! قد قلت قولاً فاسمع الجواب ربي
واستشعر الحجة، إن لي أسوة بسنة من لأسياء صنوات الله عليهم أجمعين.

(١) الرقم جاء في حاشية (س) وليس من الأصل

(٢) الاحتجاج ١٨٩/١ - ١٩٠ طبعة مشهد [١ - ٢٧٩ - ٢٨٠ الصحف الأشرف] باختلاف يسير

(٣) في المصدر من نهروان

(٤) قيل له لم. . . كذا في المصدر، وبسطة جاءت على (ك).

أولهم: نوح عليه السلام حيث قال: ﴿أَنْتَ مَغْلُوبٌ فَأَتَمَّصِرْ﴾^(١)، فإن قال قائل: إنه قال لغير^(٢) خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

وثانيهم: لوط عليه السلام حيث قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٣) فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

وثالثهم: إبراهيم خليل الله حيث قال: ﴿وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٤) فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

ورابعهم: موسى عليه السلام حيث قال: ﴿فَصَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَّيْتُمْ﴾^(٥) فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

وحامسهم: أخوة هارون عليه السلام حيث قال: ﴿أَبْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُوا وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾^(٦) فإن قال قائل: إنه قال هذا^(٧) لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

وسادسهم: أخي محمد سيد بشر^(٨) صلى الله عليه واله حيث ذهب إلى العذر ويومني عن فراشه، فإن قال قائل: إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر، وإلا فالوصي أعذر.

فقام إليه الناس بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! قد علمنا أن القول قولك ونحن المدسئون التائبون، وقد هدرك الله!

(١) القمر ١٠، وفي المصدر رث إلى

(٢) في المصدر قال هذا لغير

(٣) هود، ٨٠

(٤) مريم ٤٨

(٥) الشعراء، ٢١

(٦) الأعراف ١٥٠، وفي المصدر: يا بني أُم

(٧) لا توجد هذا، في (س)

(٨) في المصدر، خير البشر

٢ - ج^(١). عن اسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال: ^(٢) «يَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَمَا رَأَيْتُ مَظْلُومًا مَدَّ قُصْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَامَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ^(٣)» يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لِمَ تَخْطُبُ خُطْبَةً مَدَّ قُدَمَتِ الْعِرَاقِ إِلَّا وَقَعْتَ وَاللَّهِ يَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَمَا رَأَيْتُ مَظْلُومًا مَدَّ قُصْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ! وَلَمَّا وَبَى نَيْمٌ وَعَدِي، لَا حِصْرَ تَسْبِغَتْ دُونَ طَلَامَتِكَ؟! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: يَا الْحَمَّاقُ! قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْتَمِعْ، وَاللَّهِ مَا مَعِيَ الْخُصْ وَلَا كَرِهِيَّةُ الْمَوْتِ، وَلَا مَعِيَ ذَلِكَ^(٤) إِلَّا عَهْدُ أَحَبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَرَّرَ وَقَالَ^(٥) «يَا أَبَا الْخُسْ! إِنْ لَأَمَّةٍ مُسْتَعْدِرُكَ وَتَنْفُصُ عَهْدِي، وَإِنَّكَ مِنِّي بِمِرْلَةِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ رَحِمْتَ أَعْوَانًا فَادِرٌ إِلَيْهِمْ وَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تُجِدْ أَعْوَانًا فَكُفَّ يَدَكَ وَاحْضِرْ دِمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِهِ مَظْلُومًا فَلَمَّ بَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَتَعَلَتْ يَدَاهُ وَلَمْرَاعُ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ لَبِثَ يَمِينًا^(٦) «يَا لَا أُرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرَانَ، فَصَعَلْتُ^(٧)، ثُمَّ أَحْدَثْتُ بَيْدَ فَاطِمَةَ وَبَنِي الْخُسْ وَالْخُسَيْرِ ثُمَّ دَرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَأَهْلِ السَّائِقَةِ فَشَدَّتْهُمْ^(٨) حَقِي وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى بَصْرِي^(٩)، فَمَا أَحَابَنِي

(١) الاحتجاج ١ - ١٩٠ - ١٩١ مشهد [١ - ٢٨٠ - ٢٨١ نجف الأشرف] باختلاف يسير

(٢) في المصدر: أَلَا دَرِي

(٣) في المصدر: فَقَامَ أَبِيهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ

(٤) لا توجد في المصدر: الْخُسْ، وَلَا كَرِهِيَّةُ الْمَوْتِ، وَلَا مَعِيَ ذَلِكَ - وفيه: مَا مَعِيَ مِنْ ذَلِكَ

(٥) في المصدر: أَخْبَرَنِي، وَقَالَ لِي

(٦) وفي نسخة على المطبوع من البحار: أَلَسْتُ بِيَا

(٧) هنا سقط، وجاء في المصدر: ثُمَّ أَحْدَثْتُ وَحُثْتُ بِهِ فَأَعْرَضَتْ عَنْهُمْ، قَالَو: لَا حَاجَةَ بِنَا بِهِ

(٨) في المصدر: فَأَشَدَّتْهُمْ

(٩) في الاحتجاج: بَصْرَتِي.

مهم إلا أربعة رهط سلمان وعمار ومقداد وأبو ذر، وذهب من كت أعتصد بهم على دين الله من أهل بني، ونقت بين حصيرتين^(١) قريبي العهد بحاهنية: عقيل والعباس.

فقال له لأشعث يا أمير المؤمنين! كدنت كن عثمان لما لم يجد أعواناً كفت يده حتى قتل مظلوماً^(٢).

فقال أمير المؤمنين ياس الحنبرة! ليس كما قلت، إن عثمان لما جلس^(٣) جلس في غير مجلسه، وارتدى بغير ردائه، وصارع حق فصرعه حق، ولدي معث محمداً بالحق لو وحدث يوم يبيع أخوتهم لوبعين رهطاً لحاهدتهم في الله إلى أن ألبى عدري ثم أتيا^(٤) الدرس! إن لأشعث لا يرون عبد الله حجاج بعوضه، وإنه أقل في دين الله من عبيط^(٥).

ايضاح: قوله عليه السلام من حقيرتين - نساء المعجمة والراء المهملة - أي طليقتين معاهدين أحدا في الحرب وحقن دمه بالأمك والمدا، أو باقصى للعهد، قال في لسان موسى: الخفير محار وتحرر وحفرة احد مة حقلأ لبحيرة، ومة خفراً وخفوراً بقص عهده وعذره كاخفرة^(٦)، وفي بعض النسخ بالخاء المهملة والري المعجمة من قوفهم. حفرة أي دفعة من حنقه، وبالزمع طعنه، وعن الأمر: أتمحلله وأزعجه، ومة ضرور تادي^(٧) وقال: أبلأه عذراً أذه نيه قصة^(٨)

(١) في المصدر: حميرين، والظاهر أنه غلط وليس له معنى مناسب، كما يتعرص به لعلامة المحمدي رحمه الله في بيانه

(٢) لا يوجد في الاحتجاج يا أمير المؤمنين. مضموناً

(٣) لا توجد في المصدر لما جلس

(٤) في المصدر ثم قال، أتيا . . . وهو الظاهر

(٥) بقاموس ٢٢/٢، وذرر بـ. النهاية ٥٢/٢

(٦) في القاموس المحيط ٢ ١٧٣ وانظر. النهاية ٤٠٧/١ وغيرها

(٧) في القاموس المحيط ٤ ٣٠٥، والنهاية لابن الأثير ١٥٥/١

وَعَفْظَةُ الْعَنْزِ صَرْطَتُهُ^(١)

٣ - ج^(٢) . روي عن أم سلمة روضة رسول الله صلى الله عليه وآله أنها قالت: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله (ص)؟ فقال لا . قالت: فكوت كوة شديدة مخوفة أن يكون ردي من سخطه، أو يزل في شيء من السماء، ثم لم ألتأ أن أتيت الباب ثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال لا . قالت: فكوت كوة أشد من الأولى، ثم لم ألتأ حتى أتيت الباب ثالثة فقلت: أدخل^(٣) يا رسول الله؟ فقال: كم حلي يا أم سلمة، فدخلت وعلى عليه السلام حاث بين يديه، وهو يقول: هذا أبي وأمي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا مما تأمرني؟ قال: مبرك يا نصير . ثم أعاد عليه لقول ثانية فأمره بالنصير . ثم أعاد عليه القول ثالثة، فقال له^(٤): يا علي يا أخي! إذا كان ذلك^(٥) منهم فسل سيفك وصبه على عاتقك وضرب قدماً قدماً حتى^(٦) تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم لتعب يني وقال: ما هذه لكآنة يا أم سلمة؟ قلت: لئدي كان من ردك يا رسول الله . فقال لي: والله ما رددتك إلا لشيء خبر من^(٧) الله ورسوله، ولكن أتيتني وحرثني عليه سلام بحربي بالأحداث التي تكون بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عبداً (ع)، يا أم سلمة! اسمعي واشهدي هذا عبي من أبي طالب (ع) وريري في الدنيا وريري في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا عبي من أبي طالب (ع) وصيتي وحليفتي من بعدي وقاصي عدااتي

(١) القاموس ٢/ ٣٧٤، وذكره بعضه في النهاية ٣/ ٢٦٤

(٢) الاحتجاج ١ - ١٩٤ - ١٩٥ مشهد [١/ ٢٨٨ - ٢٨٩] تصحيفاً بخلاف يسير

(٣) في (ك) أدخل

(٤) هنا سقط، وفي النص: فأمره بالنصير ثم أعاد عليه القول رابعة فقال له

(٥) لا توجد، ذلك، لي (ص)

(٦) في المصدر: واضرب به قلماً حتى .

(٧) في المصدر: خربت من

والدائد عن حوصي، اسمعي^(١) واشهدي هـ علي بن أبي طالب سيد المسلمين
وامم المتقين وقائد الغر المحجلين، وقدس الساكنين والقاسطين والمارقين قلت: يا
رسول الله! من الساكنون؟ قال: الذين يبيعونه بالمدينة ويقاتلونه بالبصرة^(٢).
قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام. قلت: من
المارقون؟ قال: أصحاب الهروان

٤ - لي^(٣) ابن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي
الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن الفضل، عن الصادق، عن أمائه عليهم
السلام مثله

٥ - ما^(٤) العصائري، عن الصدوق مثله

بيان. كذا كنوا انكب هلى وجهه^(٥)، وثقنا: مضى قلماً - مصمين - أي
لم يفرح ولم يش^(٦)

٦ - ج^(٧) روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أثناء حطة خطها
بعد فتح البصرة بأيام حاكياً عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يا علي! إنك باقي
بعدي ومبني^(٨) تأمتي، ومحاصم بين يدي لله، فأعد للخصوم جواً قلت: بأبي
أنت وأمتي بين لي ما هذه الفتة لتي أنسى بها؟ وعلى ما أجاهد بعدك؟ فقال لي:

(١) في (ك). يا أم سلمة اسمعي

(٢) في المصدر ويكتون بالبصرة

(٣) أمي الشيخ الطوسي ٢ - ٣٨ - ٤٠ مع ريبه، ونظر باقي رويات الباب

(٤) أماني الشيخ الصدوق ٣١١ باب ٦، حديث ١٠ بحلاف كبير، وحكاة في معالم الرلمى
١٦٤

(٥) ذكره في الفاموس ٣٨١/٤، وانظر مجمع البحرين ٣٥٦/١

(٦) قاله في النهاية ٢٩/٤، ومجمع البحرين ١٣٦/٩ وغيره

(٧) الاحتجاج ١٩٥/١ - ١٩٦ طبعة مشهد [٢٨٩/١ - ٢٩٠ ص ٢٩٠] باختلاف سير

(٨) كذا، والظاهر. مبتل

بَنَتْ سِتْقَاتِلَ بَعْدِي السَّاكِنَةُ وَالْفَسْطَةُ وَالْمَرْقَةُ . وَحَلَّاهُمْ^(١) وَسَيَّاهُمْ رَجُلًا وَجَلًّا ،
وَتَجَاهَدَ مِنْ أَمَقِّي كُلِّ مَنْ حَالَفَ الْقُرْآنَ وَسُنِّيَّيَ ثُمَّ يَعْمَلُ فِي الدِّينِ بِالرَّأْيِ ، فَلَا
رَأْيَ^(٢) فِي الدِّينِ ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ لَرَبِّ وَجْهِهِ . فَقَسَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٣) فَأَرْشَدَنِي إِلَى
الْفَلَاحِ^(٤) عِنْدَ الْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ؟ . فَقَالَ نَعَمْ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ^(٥) ، فَاقْتَصِرْ عَلَى
الْمُهْدَى إِذَا قَوْمُكَ عَصَمُوا الْمُهْدَى عَلَى هَرَى ، وَعَظَمُوا لِقُرْآنَ عَلَى لِرَايَ فَيَتَأَوَّلُوهُ
بِرَأْيِهِمْ يَتَّبِعُ الْحُجَّجَ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَشْتَهَاتِ الْأَشْيَاءِ^(٦) ، الطَّارِثَةِ عِنْدَ لُطْمَانِيَّةٍ إِلَى
الدُّبَا ، فَاعْظِفْ أَمْتُ الرَّأْيِ عَنِ الْقُرْآنِ إِذَا قَوْمُكَ حَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ عِنْدَ
الْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ^(٧) وَالْأَرْءِ^(٨) الطَّامِحَةِ ، وَلَقَدَةُ السَّكِنَةِ ، وَالْمَرْقَةُ الْقَاسِطَةُ ، وَالْأُخْرَى
الْمَارِقَةُ أَهْلَ الْإِفْكَ الْمُرْدِي^(٩) ، وَطُورِي الْمُطْمِئِنِّ ، وَابْتِشْبَهُةِ الْخَالِقَةِ^(١٠) ، فَلَا تَكَلِّسْ عَنِ
فَصْلِ الْعَاقِبَةِ ، فَإِنَّ الْعَدِيَّةَ لِلْمُحِبِّينَ .

٧ - ج^(١١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا بَرَأْتُ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ
الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(١٢) قَالَ لَسِي صَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ . لِأَجَاهِدَنَّ الْعِمَالِقَةَ - يَعْنِي
الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ - فَأَنَّهُ حَبْرُئِيلُ فَقَالَ^(١٣) : أَمْتُ أَوْ عَلِيٌّ ؟

(١) جاء في حاشية (د) : وَحَبِيتَ الرَّحْلَ أَيِ وَصَفَ حَلِيهِ ، وَحَلِيَةُ الرَّجُلِ صَفَتُهُ صَحَاحٌ .

انظر صحاح اللغة ٣٤١٩/٦ بتقديم وتأخير وتصرف

(٢) في المصدر : وَلَا رَأْيَ

(٣) وفي طبعة الجف من الاحتجاج : الْعَلَجُ

(٤) في المصدر : ذَلِكَ كَذِبٌ

(٥) في الاحتجاج : لِمَشْتَهَاتِ الْأَشْيَاءِ

(٦) في المصدر : عِنْدَ الْأَهْوَالِ السَّاهِيَةِ وفي (ك) : الْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ

(٧) في المصدر : الْأَمْرَاءُ ، وفي طبعة (س) : الْأَوْءُ

(٨) في (س) : الْمُرْوِي

(٩) في الاحتجاج : الْخَالِقَةُ .

(١٠) الاحتجاج ١٩٦/١ طبعة مشهد [٢٩٠/١ الجف]

(١١) التوبة : ٧٣ ، التحريم : ٩

(١٢) في (س) : وَقَدْ .

٨- ج^(١) . روى^(٢) حارس عبد الله الأنصاري قال : إني كنت لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة نوداع سمى فقال : لأعرفتكم^(٣) ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، وأيم الله لو فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تصاربكم ، ثم نمت لي حلفه فقل أو علياً . ثلاثاً ، فرأيت أن حبرئيل عليه السلام عمره ، فأمر الله تعالى^(٤) ﴿فَإِنَّمَا نَذِيرٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٥) يعني^(٦) ﴿أَوْ تُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾^(٧)

بيان : لعنه صلى الله عليه وآله لما يجربها نزل عليه من أنه يقتل المنافقين المرتدين بعده ، نزل حبرئيل عليه السلام فأحمره بالدم فيه ، وأنه إنما يقتلهم على عبه السلام ، فقال أو علياً أي وتعرفون أعداء علي عليه السلام تهيباً عليهم ، أو كلمة (أو) بمعنى بل

٩- ج^(٨) عن ابن عباس أن علياً عليه السلام كان يقول - في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - إن الله تعالى يقول^(٩) ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(١٠) والله لا يقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، لأنني أخوه وابن عمه وورثه ، فمن أحق به مني ؟

(١) الاحتجاج ١/ ١٩٦ طبعه مشهد ١٣/ ٢٩٠ - ٢٩١ الحجب

(٢) في المصدر . وهو ، بدلاً من روى

(٣) في طبعة الحجب من الاحتجاج لأعرفتكم وفي طبعه مشهد لأعرفتكم

(٤) في المصدر هناك أو علي أو علي - ثلاث مرات - فرأيت أن حبرئيل عليه السلام حمزه فأمر الله على أن ذلك

(٥) الزخرف . ٤١

(٦) لا توجد لفظة : يعني ، في المصدر

(٧) الزخرف . ٤٢

(٨) الاحتجاج ١/ ١٩٦ طبعه مشهد ١٣/ ٢٩١ الحجب

(٩) في المصدر . في حياة رسول الله أن الله يقول

(١٠) الزخرف : ٤١

١٠ - ج^(١): عن أحمد بن محمد قال: أتيت عذبة بن الصامت في ولاية أبي بكر فقلت: يا أبا عمار! كان^(٢) لناس عن تمصيل أبي بكر قل أن يستحلف؟ فقل: يا أبا ثعلبة! إذا سكتنا عنكم وسكتوا ولا تبحثوا^(٣)، فوالله لعلي بن أبي طالب كان أحق بخلافة من أبي بكر ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالسوة من أبي جهل قل: وأريدك^(٤) إن كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل وأله فحاء علي (ع) وأبو بكر وعمر إلى رب رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل أبو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي (ع) على إثرهما فكأنما سمي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قل: يا علي! أنت قدمك هذان وقد أمرك الله عليهما^(٥) قال^(٦) أبو بكر: بيت رسول الله، وقال عمر: مهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما سببتا ولا سهوت، وكأني بكما قد اسلمت^(٧) ملكه ومحاربتا عنه، وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتبا المهاجرين والأنصار معصهم بضرب^(٨) وحوه بعض بالسيف عن الدنيا، ولكأني بأهل بيتي وهم لفقهورون لمتشبتون في أنظرها، وذلك لأمر قد قصي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قل: يا علي! الصبر الصبر حتى يبرل لأمر ولا قوة^(٩) إلا بالله لعبي العظيم، فإن لك من الآخر في كل يوم ما لا يحصيه كائنك، فإذا أمكنك الأمر فالسيف لسيف.

(١) الاحتجاج ١ - ١٩٦ - ١٩٧ طبعة مشهد [١ - ٢٩١ - ٢٩٢ صحف] باختلاف سير

(٢) في المصدر يا عذبة أكان .

(٣) في الاحتجاج: ولا تبحثوا

(٤) في المصدر: وأريدكم

(٥) في المصدر فقال

(٦) في الاحتجاج: قد سببتاه .

(٧) في المصدر: بضرب معصهم

(٨) في الاحتجاج: ولا حور ولا قوة

فالقِتل القتل^(١) حتى يفيؤوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة.

توضيح: سفت الرِّيحُ التراب^(٢) تسفيه سفيًا. أي أذرتة^(٣)

١١ - فس^(٤) جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم الحمل فقال:

يا علي! عني ما تقتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله! فقال عبي عليه السلام: آية في كتاب الله أباحت لي قتالهم. فقال: وما هي؟ قال: قوله: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمْنَا اللَّهُ وَدَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَيُّهَا الْعِبَادُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَآيَاتِنَا بَرُوحَ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾^(٥)، فقال المرحل: كفر - والله القوم.

١٢ - فس^(٦) الحسين بن محمد، عن المعل^(٧)، عن أحمد بن محمد بن

عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٨) قال هكذا نزلت، فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين، فجاهد علي (ع) جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله.

تبيين: أقول. قد أشكل على المفسرين ما ورد في الآية من الأمر بجهاد

(١) في المصدر: القتل القتل

(٢) لا توجد التراب في (ك)

(٣) قال في القاموس ٣٤٣/٤ سفت تريح التراب تسفيه تربه، ومثله في مجمع البحريين ٢٢٠/١

(٤) تفسير القمي ١ ٨٤

(٥) البقرة ٢٥٣

(٦) تفسير القمي ٢ ٣٧٧

(٧) في المصدر: المعل بن محمد

(٨) التحريم ٩

المنافقين.

قال في مجمع البيان: احتنعوا في كيفية جهاد المنافقين
فقيل: إن جهادهم باللسان والوعظ^(١).

وقيل: جهادهم بإقامة الحدود عليهم، وكان ما يصيهم من الحدود أكثر.
وقيل بالأنواع الثلاثة بحسب الإمكان باليد ثم اللسان ثم القلب^(٢)
و روي في قراءة أهل البيت عليهم السلام حَـدِّ الْكُفَّارِ بِالْمُنافِقِينَ، قالوا:
لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين وإنما كان يتألفهم انتهى^(٣).
وهذه الآية كررت في القرآن في موضعين^(٤). إحداهما في التوبة^(٥)، والأخرى في
التحريم^(٦).

وقال علي بن ابراهيم في الأولى: إنما نزلت بالمنافقين، لأن النبي صلى الله
عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف^(٧)، ثم روي عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن
أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حاد الكفار والمنافقين بالزام
الفرائض^(٨).

و روي في الثانية هذه الرواية. وقوله عليه السلام هكذا نزلت^(٩). يدل
على عدم صحة القراءة الشاذة، ويمكن الجمع بأن إحدى الآيتين كانت بالناء
والأخرى بدونها، وفي توريع عني بن ابراهيم رحمه الله القبل إشعار بذلك، وفيه

(١) في المصدر والتحريف، عن الجبائي.

(٢) في مجمع البيان فإن لم يقدر عليكهم في وجوههم، عن بن مسعود

(٣) مجمع البيان ٥٠/٣، باختلاف واحتصار

(٤) كذا، والظاهر: في موضعين

(٥) التوبة، ٧٣

(٦) التحريم: ٩، وانظر: تفسير الثبيان ٢٥٩/٥

(٧) تفسير القمي، عني بن ابراهيم ٣٠١/١

(٨) نفس الصفحة والمصدر

(٩) تفسير القمي ٣٧٧/٢

فائدة أخرى وهي عدم تكرار الآية بعينها.

١٣ - فس^(١). أحمد بن عبيد، عن الحسين بن عبد الله السعدي، عن الحشّاب^(٢)، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخي قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: لم يكن عليّ قوياً في بدنه قوياً في أمر الله؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام بلى قال: فما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال قد سألت فذهبهم الخوف مع علياً من ذلك آية من كتاب الله فقال: وأي آية؟ قال فقرأ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^(٣)، إنه كان لله ودائع مؤمنون في أصلاص قوم كافرين ومؤمنين، فلم يكن عليّ صلوات الله عليه ليقتل الأعداء حتى يخرج الودائع، فلما حرحت ظهر على من طهر وقتله، وكذلك قائما أهل البيت لن يظهر أبداً حتى يخرج^(٤) ودايع الله فبدأ حرحت يظهر على من يظهر فيقتله.

تبيان هذا التأويل الخليل لم يذكره المفسرون، وقالوا: أراد أنه لو ثمر المؤمنون المستضعفون بمكة من الكافرين لعذب الدين كفروا بهم بالسيف والقتل بأيديكم، وما ورد في الخبر أسب من جهة لفظ التبريل المشتمل على المصلحة المناسبة لإخراج ما في الأصلاص، فتأمل

١٤ - فس^(٥). أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (ع) قال: جاء العباس إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال^(٦): اطلق نايغ لث الناس. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أتراه وعلين^(٧)؟ قال نعم. قال فأين قول الله

(١) تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢/ ٣١٦-٣١٧، باختلاف يسير.

(٢) في المصدر: الحسن بن موسى الحشّاب.

(٣) الفتح ٢٥.

(٤) في المصدر: نخرج.

(٥) تفسير القمي ٢/ ١٤٨، باختلاف يسير.

(٦) لا توجد: فقال، في (س).

(٧) في البحار: دعون.

تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - أي: احترناهم - فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿١١﴾.

١٥ - فسر^(١) قوله تعالى ﴿وَإِنْ نَكُثُوا آلِيَهُمْ﴾ الآية^(٢) فأب برئت

في أصحاب الحمل، وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: والله ما قاتلت هذه الفئة الباكئة إلا بأية من كتاب الله، يقول الله ﴿وَإِنْ نَكُثُوا آلِيَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَيْتَهُونَ﴾^(٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة^(٤) الرهراء: والله لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرة ولا نسيب ولا ثلاث لا أربع، فقال: يا علي! إنك ستقاتل من بعدي الكثير والمدرفين، وأما صبيح ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم به علي بن أبي طالب!

بيان: قال في مجمع البيان^(٥) قال ابن عباس: أراد بأئمة الكفر رؤساء^(٦) قريش مثل الحارث بن هشام وأبي سميد بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وسائر رؤساء قريش الذين بقصوا العهد، وكان حديفة بن اليمان يقول: لم يأت أهل هذه الآية بعد وقال محمد: هم أهل فارس والروم، وقرأ علي عليه السلام هذه الآية يوم البصرة، ثم قال: أما والله لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا علي! ستقاتلن الفئة الباكئة والفئة الدعية والفئة المدركة.

١٦ - ما^(٧): المصيد، عن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن^(٨) بن علي

(١) العنكبوت ١٠ - ٣، ولاحظ تنوع الرواية في تفسير لقيمي

(٢) تفسير علي بن ابراهيم القمي ١/ ٢٨٣

(٣) (٤ و ١٢) التوبة ١٢

(٤) كذا، وفي المصدر: خصته، وهو الظاهر.

(٥) مجمع البيان ٣/ ١١، باختلاف يسير.

(٦) في المصدر: قال ابن عباس وقتادة: أراد به رؤساء

(٨) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٧ - ٨، مختصر في السد، واختلاف يسير في النص

(٩) في المصدر: الحسين

الزعفراني، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن المسعودي، عن محمد بن كثير، عن يحيى بن حماد القطان، عن أبي محمد الحصري، عن أبي علي الهمداني: أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! إني سأثلك لأخذ عنك، وقد انتظرت أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، إلا تحدثنا عن أمرك هذا؟ كان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء رأيته؟ فلما قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقنا عندنا من نقلنا عنك وسمعنا من فيك، إنا كنا نقول لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يارحكم فيها أحد، والله ما أدري إذا سئلت ما أقول، أأرهم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك^(١)، فعلام نصك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع فقال: أيها الناس من كنت مولاه يعني مولاه؟ وإن كنت أولى بهم بما كانوا^(٢) فيه فعلام تتولاهم^(٣) ١٢٣ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن! إن الله تعالى قصص نبه صلى الله عليه وآله وأما يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله إلي عهد لو حرمتهم^(٤) ما نهي لأقررت سمعاً لله وطلاعة، وإنا أول ما انتقصنا^(٥) بعده إبطال حقنا في الخمس، فلما دق^(٦) أمرنا طمعت رعيان قريش فيما وقد كان لي^(٧) على الناس حق لو رقبوه إلي عمراً قبلته وقمت به، وكان إلى أجل معلوم، وكنت كرحل له على الناس حق إلى أجل، فإن عجلوا له ماله أحذه وحمدهم عليه، وإن أخرّوه أحذه غير محمودين، وكنت كرحل يأخذ السهولة وهو

(١) العبارة مشوشة في طبعي البحار، وثبتنا ما في المصدر

(٢) في (س) مما كانوا

(٣) في المصدر: تتولاهم، وهو الظاهر

(٤) في المصدر: حرمتهم.

(٥) في (ك): انتقصنا

(٦) في (ك): دق

(٧) لا توجد. لي، في (ك)

عبد الناس محزون^(١)، وإنيما يعرف الهدى نقة من يأخذه من الناس، فإذا سكنت فاعفوني فإنه لو جاء أمر تحتاحون فيه إلى الخواب أحسبكم، فكفوا عني ما كفمت عنكم

فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين! كنت لعمر كمي قال الأول
لعمر ي لقد أيقضت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذان
توضيح قوله خرمتموني - نامحمتين - من حرم التعبير إذا جعل في
حايب منحره الخرامة^(٢)، أو باجمل الراء - من حرمة - أي شق وثرة أبيه^(٣)
والرعيان - انضم وقد يكسر - جمع الراعي^(٤)
ويُقَالُ أَعْطَيْتُهُ عَقْراً أي بعير مسألة^(٥)
قوله، وهو عبد لناس محزون^(٦)، لعل الأصوب حزون وهو لشاء الكنة
المخلق^(٧).

ولما لم يمكنه عليه السلام في هذا الوقت بتصريح بجور^(٨) العاصيين أفهم
لسائل بالكناية التي هي أبلغ

(١) ح ن حزون، وهناك نسخة اسكندر نصف قدس سره فيها بعد شبرها في حاشية ثمر، وهي حزون

(٢) كما جاء في القاموس ٤ ١٠٥، وقارب - مجمع البحرين ٦ ٥٧ وغيره

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٦/٥٦، وقاموس ٤ ١٠٤ وغيره

(٤) قال في القاموس ٤ ٣٣٥ والراعي كل من ولي أمر قوم، جمع رعاة ورعيان ورعاة، ويكسر أقول يظهر أن (يكسر) فعل، نائب عنه يرجع ن رعاة لا إلى رعيان، فتأمل

(٥) قال في القاموس ٤ ٣٦٤

(٦) قال في النهاية ١ ٣٨٠ الحزن المكاء العيظ خش، والحزونه الخشونة، ومنه حديث المعيرة محزون نهمة أي حشها أقول وهذا معرب مناسب في هذا المقام، كما لا يخفى

(٧) قال في مجمع البحرين ٦/٢٣١ نرس حزون الذي لا يشاد، وإذا اشتد به حزي وقص

(٨) قد تقرأ ما في (س) بحور، أو بحور، وشبه أنساب، ولأول يكون نصريحاً بجورهم وعدوهم عن الحق، والثاني بجورهم وحببتهم وطعنهم للحق، وكلاهما مناسب هنا

١٧ - ما (١). المفيد، عن المصنف عن محمد اللحى، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين، عن الحسن (٢) بن عبد الكريم، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن عبد الرحمن بن حبيب، عن أبيه حبيب بن عبد الله قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - وقد نوبع لعشيرة بن عفا - فوجدته مصرفاً كثيراً، فقلت له: ما أصابك - جعلت فداك - من قومك؟ فقال: صرّ حيل فقلت: سبحان الله! والله (٣) إنك لصور. قال: فأصعب ماداً (٤).

قلت: تقوم في الناس وقد غوهم إلى نفسك وتحرمهم أنك أولى بالنبي صلى الله عليه وآله وبمفصل والسبقة، ونسبهم الصر على هؤلاء المشطاهرين عليك (٥)، فإن أجاتك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة، فإن دانوا لك كان ذلك ما أحسنت، وإن أنوا قاتلهم، فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي أراه نبيه صلى الله عليه وآله وكنت أولى به منهم، وإن قُتلت في طلبه قُتلت إن شاء الله شهيداً، وكنت أولى بالعدر عند الله، لأنك (٦) أحق بحيرات رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أترأى يا حبيب كان (٧) يدعي عشرة من

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٢٣٩، اختلاف يسير جداً ومتناً

(٢) في المصدر الحسين

(٣) لا يوجد لفظ خلافة في المصدر، وهو مثبت في الإرشاد والفتن، وقد وضع عليه في (ك) رمز نسخة بدل.

(٤) في الأمالي هي أصعب ماداً

(٥) كذا في الأمالي، وجاء في حاشية المطبوع من البحار: انتهى إليك عليك (شا) أي كذا في الإرشاد، وقد وضع بعدد في (س) رمز (صح)

(٦) في الإرشاد: وكنت، بدلاً من: لأنك

(٧) لا يوجد كان، في الإرشاد، وهي منه في الأمالي، و وضع عليها رمز نسخة بدل في مطبوع البحار.

مائة؟ فقلت أرحو ذلك فقال^(١) لكفي لا أرحو، ولا من كل مائة اثنان^(٢) وسأخبرك من أين ذلك، إني بظن الدس إلى قريش، وإن قريشاً يقول^(٣) إن آل محمد يرون لهم^(٤) فضلاً على سائر قريش، وهم أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش، وإنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبداً، ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم، ولا والله لا تدفع إليهم - هذا السلطان - قريش أبداً طائعين. فقلت له أهلاً^(٥) أرحم فأحبر الدس بمفاتيح هذه، وأدعوهم إلى نصرتك؟ فقال يا حبيب! ليس دار من ذلك.

قال حبيب. مرحت بعد ذلك في العراق، فكتبت كل ما ذكرت من فصل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شيئاً لأبي مروان وهو حتى رفع ذلك من قولي إلى الوليد بن عتبة، فعثت^(٦) إليّ محسبي حتى كُتِبَ في محلي سببي ١٨ - شأن^(٧) عبدالرحمن بن حنبل، عن أبيه مثله

بيان. قوله عليه السلام عن هؤلاء نصهرين في الإرشاد علي هؤلاء المتألمين - نصب الهمزة ثم حذف لعلوب -، قال الخوهرى مالأته على لأمر بمالاة ساعدته عليه^(٨) وشيعته نُسُ السُّكُيت تملأوا على الأمر اجتمعوا عليه^(٩)

قوله: كل ما ذكرت من فصل أمير المؤمنين عليه السلام في لإرشاد كل ما

(١) في (ك) فقال أمير المؤمنين عليه السلام

(٢) في الإرشاد اثنان، وهو الظاهر

(٣) في الإرشاد نقول، وهو الظاهر

(٤) في (ك) يرون لهم، ويعني مقارب

(٥) في الأمالي قال فقلت أهلاً، وفي لإرشاد قال فقلت أهلاً وقد وضع في مطبوع لبحار عن له رمز سحرة بدل

(٦) لإرشاد ١٢٩ - مشورات مكتبة صبري - اختلاف بين

(٧) لا توجد عليه، في (س)، وهي مئة في المصدر

(٨) الصحاح ٧٣/١، وانظر النهاية ٢٣٥٣/٤ والقياس ٢٩

ذكرت للناس شيئاً من فضائله ومواقفه وحقوقه زبروي

١٩ - ل^(١) محمد بن الفضل المذكر، عن أبي عبد الله الرازي^(٢)، عن علي بن مسلمة، عن محمد بن بشير، عن قطر بن أبي خليفة^(٣)، عن حكيم بن حبير، عن إبراهيم قال سمعت عقيقة يقول سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ.

٢٠ - ن^(٤) بإسناد تنبيهي، عن الرضا، عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام أُمِرْتُ بِقِتَالِ نَاكِثِينَ وَقَاسِطِينَ وَمَارِقِينَ

٢١ - ن^(٥) بهذا الإسناد، عن النبي صلى الله عليه وآله قال من جاءكم يريد أن يفرق جماعة ويغصب الأمة أمرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه، فإن الله عز وجل قد أدن في ذلك^(٦)

(١) إحصال ١٤٥/١ - باب الثلاثة - حديث ١٧١، باختلاف في السند واتفاق في المتن

(٢) سنده إلى قرية من قرى قم، وفي المصدر برؤاسي، وفي بعض النسخ الرازي

(٣) في المصدر: علي بن مسلمة، عن محمد بن بشر، عن قطر بن خليفة

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٦١/٢ باب ٣٩ حديث ٢٤١

أقول قد استحضرت أخبار بعض مؤرخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وذكر النصف قدس سره حلقه من روایات الخاصة، وعنده من ابن شهر آشوب في كتاب ٦٦/٢ صائفة أخرى، ويخرج بعض مصادر العامة، حيث أخرج الحديث الحاكم في المستدرک ١٣٩/٣ - ١٤، والكنجي في نكحاية ٦٩ - طحمة الجف -، والخطيب في تاريخه ٣٤٠/٨ و ١٣ و ١٨٧، وحموي في مرآة السطير - باب الثالث والخمسين -، وجمع الخوامع ٣٩١/٦، وسبهي في المعتمد والمساوي كما نص عليه الأثيري في حديره ٣٣٧/١ - ٣٣٨ و ٤٧/١٠ وذكر مصدره هنا، كما وقد تعرض من الأثير في النهاية في موارد متعذرة في بيانه للمارقين والقاسطين والناكثين، مراجع

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٦٢/٢، باب ٣٩، حديث ٢٥٤

(٦) في المصدر: أدن دلت.

٢٢ - ع، ن^(١): الطالقاني، عن الحسن^(٢) بن علي العدوي، عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال. سألت الرضا عليه السلام فقلت له: يا رسول الله! أحرني عن عني عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه حمساً وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال. لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد السوة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلة أعوانه عليهم، وكذلك عني عليه السلام ترك محاربة أعدائه لقلة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل سوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً، كذلك لم تضل مائة عني عليه السلام مع تركه الجهاد حمساً وعشرين سنة، إذا كانت المصلحة مدبرة لهم من الجهاد واحدة

٢٣ - ع^(٣) أبو، عن سعد، عن الهادي^(٤) عن أبي محبوب، عن ابن رثاب^(٥)، عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما أشد^(٦) علي عليه السلام بالكف عن عدوه من أهل شيعته، لأنه كان يعلم أنه سيظهر عليهم بعده، فأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته، ويقتدي بالكف عنهم بعده.

٢٤ - ك، ع^(٧): ابن مسرور، عن ابن عمر، عن عمه، عن أبي عمير،

(١) علل الشرائع ١/ ١٤٨، باب ١٢٢ حديث ٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٨١، باب ٣٢ حديث ١٦ باختصار في السند واختلاف يسير فيها

(٢) في العيون حديث أبو سعيد الخسري

(٣) علل الشرائع ١/ ١٤٦ - ١٤٧، باب ١٢٢ حديث ١، باختلاف يسير

(٤) جاء السند في المصدر هكذا: أبي محمد لله قد. حديث سعد بن عبد الله، عن هيثم بن أبي مسروق الهادي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن وثاب

(٥) في العلل، أنها صدر

(٦) إكمال الدين وإتمام النعمة ٢/ ٦١١، باب ٥٤، باختلاف يسير، علل الشرائع ١/ ١٤٧، باب ١٢٢، حديث ٢.

عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ مَا بَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمْ يَقَاتِلْ فَلَانًا وَفَلَانًا وَفَلَانًا؟^(١) قَالَ لَايَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا
لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٢) قَالَ قُلْتُ وَمَا يَعْنِي تَزَيَّلُوا مِنْهُمْ؟ قَالَ:
وَدَائِعَ مُؤْمِنِينَ^(٣) فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ، وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ يَظْهَرَ
أَنْدَا حَتَّى تَخْرُجَ^(٤) وَدَائِعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُؤَدَّ حَرْحَتِ طَهْرٍ عَلَى مَنْ صَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ
اللَّهِ فَقَتَلَهُمْ

٢٥ - ك، ع* المطهر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن علي بن
محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن برهيم الكرخي قال قلت لأبي
عبدالله عليه السلام - أو قال بعز وجل - أصلمحك الله ألم يكن علي عليه السلام
قويًا في دين الله عز وجل؟ قال بلى. قال فكيف طهر عليه قوم؟ وكيف لم
يدفعهم؟ وما صعبه من ذلك؟ قال آية في كتاب الله عز وجل معته قال قلت
وأي آية؟ قال قوله ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١) إِنْ كَانَ
لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَائِعَ مُؤْمِنِينَ^(٢) فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمَا فَعَلَ فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِيَقْتُلِ الْأَنْدَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ دَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُؤَدَّ حَرْحَتِ طَهْرٍ عَلَى مَنْ صَهَرَ مِنْ طَهْرٍ
فَقَاتَلَهُ، وَكَذَلِكَ قَائِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ لَنْ يَصْهَرَ أَنْدَا حَتَّى تَطْهَرَ^(٣) وَدَائِعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
فَيُؤَدَّ طَهْرَتِ طَهْرٍ عَلَى مَنْ ظَهَرَ فَقَتَلَهُ

(١) في إكمال السنين: لم يقاتل محالفة في لأول.

(٢) الفتنج. ٢٥

(٣) كذا، وفي المصدر ودائع مؤمنين

(٤) في (ك) حتى يخرج

(٥) إكمال السنين وانجم اسمه ٦٤١/٢ - ٦٤٢ باب ٥٤، مختصر في السند واختلاف غير غلّ،

عبد الشرائع ١ ١٤٧ باب ١٢٢ حديث ٣، وهو مقارب لما هنا

(٦) الفتنج ٢٥

(٧) كذا، وفي المصدر ودائع مؤمنين

(٨) في (ك) يظهر

من ورائك، لعن الله قاتلك^(١).

٢٩ - ع^(٢) حمزة العلوي، عن ابن عقدة، عن الفضل بن حباب الحمصي^(٣)، عن محمد بن اسراهم الحمصي، عن محمد بن أحمد بن موسى بطائي، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يارع الثلاثة كي يارزع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فسمع ذلك علياً عليه السلام فأمر أن يبدى الصلاة جامعة، فلم يجمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس! إنه يلعب عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين عليه السلام، قد قلنا ذلك قال: فإن لي سنة^(٤) من الأسياء أسوة فيها فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٥) قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟

قال: أولهم اسراهم عليه السلام إذ قال لقومه ﴿وَأَعِزِّلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٦)، فإن فتنتم إن اسراهم عليه السلام عتزل قومه لغير مكروه أصابهم منهم فقد كفرتم، وإن فتنتم اعصرهم لمكروه منهم^(٧) ولو صي^(٨) أعدر ولي باب حانته بوط أسوة إذ قال لقومه ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أُوَدِّعُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٩) فإن فتنتم إن لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم، وإن فتنتم لم يكن

(١) قوله: لعن الله قاتلك، لا يوجد في المصدر

(٢) عمل الشرائع ١/ ١٤٨ - ١٤٩ باب ١٢٢ حديث ٧، باختلاف يسير

(٣) جاء السند في المصادر هكذا: حدث حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد

قال: حدثني الفضل بن حباب الحمصي في حمزة

(٤) في المصدر بسنة

(٥) الأحزاب ٢١

(٦) مريم ٤٨

(٧) في العزل لمكروه، منهم

(٨) هود ٨٠

له مهم^(١) قوة فالوصي أعذر.

ولي يوسف عليه السلام أسوة، إذ قال ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ بِمَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾^(٢) فإن قُلتُم إن يوسف دعا ربه وسأله السجن يسخط ربه فقد كفرتم، وإن قُلتُم ربه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاحترار السجن^(٣)، فالوصي أعذر.

ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال ﴿فَهَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَّتُكُمْ﴾^(٤) فإن قُلتُم إن موسى عليه السلام فر من قومه بلا خوف كان له مهم فقد كفرتم، وإن قُلتُم إن موسى (ع) خاف منهم فالوصي أعذر.

ولي نأحي هارون عليه السلام أسوة، إذ قال لأخيه يس ﴿أَبْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾^(٥) فإن قُلتُم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، وإن قُلتُم استضعفوه وأشرفوا على قتله فذلك سكت عنهم فالوصي أعذر.

ولي بمحمد صلى الله عليه وله أسوة حين فر من قومه ولحق بالعار من خوفهم وأمامي^(٦) على فراشه، فإن قُلتُم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم، وإن قُلتُم خافهم^(٧) وأمامي^(٨) على فراشه ولحق هو بالعار من خوفهم فالوصي أعذر.

(١) لا توجد مهم في المصدر

(٢) يوسف ٢٣

(٣) جاء عن جملة، فاحترار السجن ومر مسحة بدل في (ك)

(٤) الشعراء ٢١

(٥) الأعراف ١٥٠

(٦) في (ك) أمامي، وهو غلط

(٧) في (ك) خافهم، وهو منه

(٨) في (ك) نامي، وهو غلط

٣٠ - ع^(١) ، أحمد بن حاتم^(٢) ، عن أحمد بن محمد بن موسى ، عن محمد بن حماد الشاذلي ، عن الحسين بن رشد ، عن علي بن اسماعيل الميثمي ، عن رعي ، عن زرارة قال قلت^(٣) مامع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه^(٤) . قال . خوفاً أن يرتبوا قراً علي^(٥) : - وأحسب في الحديث - ولا يشهدوا أن محمداً رسول الله (ص) .

٣١ - ع^(٦) أحمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي الصهبان ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه^(٧) ، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام - لم كف علي عليه السلام عن القوم^(٨) . قال مخافة أن يرجعوا كفاراً

٣٢ - ع^(٩) أبي ، عن صفد ، عن ابن عباس ، عن ابن معروف ، عن حماد ، عن^(١٠) حرير ، عن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إن علياً عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو^(١١) إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا أصلاً ، لا يرجعون^(١٢) عن الاسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأتوا عليه فيصرون كفراً كلهم

٣٣ - ل^(١٣) ما حلو به ومن المتوكل والعصار جميعاً ، عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن البصر ، عن حلد بن ماذ^(١٤) ، عن حابر الجعفي ، عن أبي

(١) علل الشرائع ١/ ١٤٩ باب ١٢٢ حديث ٨ ، باختلاف يسير

(٢) في المصدر علي بن حاتم

(٣) في العلل قلت لأبي عبد الله عليه السلام

(٤) المراد به علي بن حاتم ، وهذا يشهد على غلط أول سند الحديث

(٥) علل الشرائع ١/ ١٥١ باب ١٢٢ حديث ١١

(٦) في المطبوع من البحار ج ١ أصحابه

(٧) علل الشرائع ١/ ١٥١ باب ١٢٢ حديث ١٠ ، باختصار شديد في السند

(٨) لا توجد في (ص) حماد عن

(٩) في المصدر أن يدعو الناس

(١٠) في (ص) - يرجعون - بدول لا - وقد يوحى لما معنى

(١١) الخصال ٢/ ٦٥٠ حديث ٤٨ ، مع اختصار في السند

(١٢) في (ك) : مازد ، وهو غلط

جعفر الباقر عليه السلام قال جاء رجل إلى علي عليه السلام - وهو على منبره - فقال - يا أمير المؤمنين! إئذن لي^(١) أنكلم بها سمعت من عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال اتقوا الله ولا تقولوا على عمار إلا ما قاله . حتى قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال تكلم قال سمعت عماراً يقول سمعت^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أقاتل على الشربل وعلي يقاتل على الأوليل فقال (ع): صدق عمار ورت الكلمة، إن هذه عدي لفي ألف كلمة تتبع كل كلمة ألف كلمة

٣٤ - ما^(٣) المصيد، عن ابن قولويه، عن علي بن حاتم، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى، عن ابن أبي سحران، ومحمد بن عمر بن يزيد معاً، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن فضيل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم كان الأمر حين قص رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا أهل البيت فقلت كيف صار في تيه وعدي؟ قال. إنك سألت فافهم الجواب! إن الله تعالى لما كتب^(٤) أن يُفسد في الأرض وتُكح العروج الحرام، ويُحكم بغير ما أمر الله، حتى^(٥) بين أعدائنا وبين مردهم من لذب حتى دفعوا عن حقنا وجرى لظلم على أيديهم دوساً

بيان: لعل الكتابة مؤونة بالعلم، أو هي كتبة تبيين لا كتبة تقدير

٣٥ - ع^(٦) بن الوليد، عن لصقار، عن ابن يزيد، عن ربعي، عن

(١) في المصدر أناد لي

(٢) لا توجد في (س) - عماراً يقول سمعت

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ١/ ٢٣٠، باحتمال في السند ونص في نشر

(٤) في (س) - قد كتب

(٥) في (س) حلق وهو غلط.

(٦) عمل الشرائع ١ - ١٥٣ - ١٥٤ د ١٢٢ حيث ١٤، وسنده هكذا حدث محمد بن الحسن

قال حدث محمد بن الحسن لصقار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن

فضيل بن يسار، ويطر بقية روايات أنيب

حماد، عن المصنف بن يسار قال: قتل لأبي جعفر أو لأبي عبد الله عليهما السلام حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله. لم كان الأمر بعده؟ فقال: كنت أهل البيت. قلت: فكيف صار في غيركم؟ قال: إنك قد سألت فافهم الجواب! إن الله عز وجل لما عدم أن^(١) يفسد في الأرض، وتكبح الصروح المحرم، ويحكم غير ما أنزل الله تبارك وتعالى أراد أن يلي ذلك غيرنا

٣٦ - قب^(٢) قال صرر لثمن بن الحكم ألا دعا علي الناس عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى^(٣) لاقتنابهم به إن كان وصياً؟ قال: لم يكن واحداً عليه، لأنه قد دعاهم إلى موالاته والائتمار به كشيء صلى الله عليه وآله يوم العدير ويوم تنوك وغيرهما فلم يقلوا مقص. ولو كان ذلك حائراً خار على آدم عليه السلام أن يدعو إليهم إلى السجود له بعد أن^(٤) دعاه ربه إلى ذلك، ثم أنه صر كما صر أولو العزم من الرسل

وسأل أبو حنيفة الطائي^(٥) فقال له: لم لم تطب علي بحقه بعد وفاة الرسول ب. كان له حق؟ قال: حاف أن يغتنه الحق كمن فتنو سعد بن عبادته بسهم المعيرة ابن شعبة!

وقيل لعلي بن ميثم لم تعد عن فتهم^(٦). قال: كما قعد هرون عن السامري وقد عبدوا العجل قلاً فكان صعباً^(٧). قال: كان كهرون حيث يقول: ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوا وَيُكَادُّوا بِقَتْلُونِي﴾^(٨)، وكسوح عليه السلام إذ قال:

(١) في المصدر: أنه

(٢) ما قبل من شهر شوب ٢٧٠/١ (فصل في مسائل وحجوة) ونظر ما بعده من روايات بهذا المضمون

(٣) لا توجد الي، في (ك)

(٤) في المصدر: يد، بدلاً من: د

(٥) لمؤلفه مؤمن الفناء وصاحب النطق محمد بن الحسن رضوان الله عليه

(٦) في المصدر: قيل فكان صعباً^(٧) ومنها حمله مؤالية

(٧) لأعراف ١٥٠، ويدل الآية وكده يقتلوني، لا يوجد في المصدر ولا في (س)

﴿أَنْتَ مَغْلُوبٌ فَأَتْتَصِرُ﴾^(١)، وكلوط يد قال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً لَوَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٢)، وكموسى وهارون يد قال موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾^(٣).

بيان: قال الخوهرى: رَأْيُهُ قَلًا وَقَلًا - بصم - أَيْ مُقَابِلَةً وَعَيْنَانَا، وَرَأْيُهُ قَبَلًا - بكسر القاف - . . . أَيْ عَيْنَانَا^(٤).

٣٧ - ق٣ - وفي الحُصَل في أدب الملوك أنه قال عليه السلام: وفي موسى أسوة وفي خليي قدوة، وفي كتب الله عره، وفي أودعي رسول الله صلى الله عليه وآله برهان، وفيما عرفت نصرة، إن يكذبوني^(٥) فقد كذبوا الحق من قبي، وإن اتلى به فتك سيرتي^(٦)، المحجة العظمى والسجل المفصية لمن لزمها إلى السحاة^(٧) لم أرل عيبها لا ناكلاً ولا مدلاً، لن أصبح بين كتاب الله وعهد اس عمي به . . . في كلام له، ثم قال

لن أطلب العذر في قومي وقد جهلوا
حل الإمامة لي من بعد أحمد
فرص لكتب وبألوا كل ما حرما
الآيات^(٨)

(١) القمر: ١٠

(٢) هود: ٨٠

(٣) مائدة: ٢٥

(٤) الصحاح ١٧٩٩/٥، وانظر: مجمع البحرين ٤٤٦/٥

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٢٧١/١ - ٢٧٦

(٦) في المصدر ان يكذبوني

(٧) في المناقب سريي ي طبعي

(٨) في المصدر المفصية لمن برهان من سحاة

(٩) في حاشية (ك) حذفت الآيات كذا في

أطلب العذر من قومي وقد جهلوا
حبل الإمامة لي من بعد أحمد
لا في بيوتهم كذبوا ذوي وزع
لو كان لي جبراً [كذا] سرحان أمرهم
فرص لكتب وبألوا كل ما حرما
كالدو عنت تكريم والسودم
ولا رعبوا بعده إلا ولا دعما
حلمت قومي وكانوا أمة أهما

ومن كلام له عليه السلام - روى محمد بن سلام - : فترى بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن^(١) لحال لو حدثته لحمته، ورأيت أهل بيته بين جازع لا يملك حرره، ولا يصسط نفسه، ولا يقوى عن حمل ما برل به، قد أذهب الخزع صبره، وأذهل عقله، وحار به وبين الفهم والإفهام، وبين القول والاستماع. ثم قال بعد كلام - وحدثت نفسي على الصبر عند وفاته، ولزمت الصمت والأحد فيه أمري به من تجهيره

قوله تعالى ﴿مُؤَكَّرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾^(٢) كان قتل واحداً على وجه الدفع ﴿فَأُضِجَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا﴾^(٣) ﴿فَجَرَحَ مِنْهَا خَائِفًا﴾^(٤) ﴿وَمَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا حَقَّتْكُمْ﴾^(٥) ﴿رَبُّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ﴾^(٦) فكيف لا يخاف علي وقد ورهم بالنهب، وأماهم بالخصم^(٧) واستأسرهم فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلا وقد قتل صاديدهم^(٨).

فقبل لأمر المؤمنين عليه السلام في حبسه عنهم؟ قال إني ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله ربي رأيت لقوم^(٩) بمصوا أمرك، واستندوا بها ذوبك، وعصوي فيك، فعليك بالصبر حتى يرل الأمر، فإنهم سيغدرون بك وأنت

(١) في الماقب: لم تكن

(٢) القصص ١٥

(٣) القصص ١٨

(٤) القصص ٢١

(٥) الشعراء ٢١

(٦) القصص ٣٣، وفي المصدر: رَبُّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ، رَبُّ إِنِّي أَخَافُ

(٧) في الماقب: بالخصم

(٨) ثم ذكر أن شهرشوب رحمه الله هـ شعره بهيار لديني رحمه الله وهو

تركت أمراً ولو طالبتني لدرت
صبرت تحفظ من الله ما طرحوا
ليشرقن بحلول اليوم مَرَّ عِدٍ
معايش راعمته كيف تجتدع
دنا عن لدين فاسيقضت إذا هجموا
إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعو

(٩) في الماقب: أن لقوم

تعيش على ملتي، وتقر على سني، من حاك أحتي، ومن أغضبك أعصني، وإن هذه مستحصب من هذا.

ررارة^(١)، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما مع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه، ويجرد في عدوة سيفه؟ فقال: الخوف من أن يرتدوا فلا يشهدوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله^(٢).

وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس علي في الدار؟ فقال إن علياً في هذه لأمة كان هريصة من مريض الله، أذاها سي الله إلى قومه مثل الصلاة والركاة والصوم والحج وليس عن العريضة أن يدعوهم إلى شيء إنما عليهم أن يحسوا العريضة، وكذب عني أعذر من هرون لما ذهب موسى إلى لمبقات، فقال هارون: *«اخلفي في قومي وضيع ولا تشغ سبيل المفسدين»*^(٣) وجمعه رقياً عنهم، وبني الله نصب علياً (ع) هذه الأمة علياً ودعاهم إليه، فعني في عذر لما جلس^(٤) في بيته، وهم في حرج حتى يجرحوه فيصعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وسبحس منه جعفر الصادق عليه السلام^(٥).

ومن كلام لأمر المؤمنين عليه السلام - وقد سئل عن أمرهما - وكنت كرحل له على الناس حق، وإن عخلوا له منه أحده وحمدهم^(٦)، وإن أخره أحده غير محمودين، وكنت كرحل يأخذ بالسهولة وهو عبد الناس حرون^(٧)، وإنما يعرف

(١) هذا استمرار لكلام صاحب المناقب رحمه الله، وفيه: ررارة بن أعين قلت

وفي (س) ررارة ولا معنى لها

(٢) ذكر في المناقب هذا شعراً للناسي بصغير ثم أورد كلام صدقة بن مسلم

(٣) الأعراف، ١٤٢

(٤) في المناقب فعني في عذرهما جلس

(٥) وذكرها ابن شهر آشوب شعراً للعوي ثم أورد كلامه صواب الله عليه وآله

(٦) في (س) وعهدهم

(٧) في (ك) هاسحه بدل مخدوع

الهدى نقلة^(١) من يأخذه من الناس، فإذا سكنت فاعصوي.

وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الثوري إن لنا حقاً إن أعطيناه أخذناه، وإن منعه ركننا أعجار الإبل وإن طال بنا السرى.

وسئل متكتم لم لم يقاتل الأولين على^(٢) حقه وقاتل الآخرين^(٣)؟ فقال لم لم يقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله عن إبلاغ الرسالة في حال العار ومدة الشعب وقاتل بعدهما؟!

وقال معمر السواصب لـ شيطان الطاق^(٤)؟! كان علي يسلم على الشيخين بامرة المؤمنين، أفصدق أم كذب؟! قال: أحبري أنت عن الملكين الذين دخلوا على داود، فقال أحدهما: **إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَجْةً وَلِي نَجْةٌ وَاحِدَةٌ**^(٥)، كذب أم صدق؟! فقصص الناصبي.

وسأل سليمان بن حريز هشام بن الحكم: أحبري عن قول علي لأبي بكر يا حليمة رسول الله صلى الله عليه وآله أنه أكن صادقاً أم كاذباً؟! فقال هشام وما استدليل على أنه قل^(٦)؟! ثم قال: وإن كان قلبه فهو كقول إبراهيم: **﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾**^(٧)، وكفوله: **﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾**^(٨)، وكقول يوسف: **﴿أَيُّهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾**^(٩)...

وقيل لعلي بن ميثم لم صلى علي حنف يقوم؟ قال جعلهم بمنزلة

(١) في الناقب: غور الهدى بعده

(٢) لا توجد على في (س)، ووضع بعدها رمر (ع) في (ك)

(٣) في (س) الأخرى، ولا معنى لها

(٤) في الناقب: نصاحب لطاق، وهو في نوع مؤمن نطق رسول الله عليه

(٥) سورة ص: ٢٣

(٦) في (ك) قاله

(٧) الصافات: ٨٩

(٨) الأنبياء: ٦٣

(٩) يوسف: ٧٠

السوري . قيل : فلم صرب الوليد بن عتبة بن يدي عثمان ؟ قال : لأنَّ الحَدَّ له واليه ، فإذا أمكنه إقامة أقدامه بكرَّ حيلة . قيل : فم أشار على أبي بكر وعمر ؟ . قال : طلباً منه أن يُجبي 'حكام' قرآن وأن يكون ديه بقيم كما أشار يوسف عليه السلام على ملك مصر بطراً منه لخلق ، ولأنَّ لأرض وحكم فيها يه ، فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل ، وإن لم يمكنه ذلك بمسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلباً منه لإحياء أمر الله . قيل : لم قعد في لشوري ؟ قال : اقتداراً منه على الحق وعي بأنهم إن دطروه أو^(١) أنصروه كان هو العال ، ومن كان له دعوى قدعي الى^(٢) أن يسطر عليه فإن شئت لم الحجة أعطيه^(٣) ، فإن لم يمكن بطل حقه وأدخل بذلك الشهة على خلق ، وقد قال عليه السلام يومئذ : اليوم أدخلت في باب إذا أنصفت فيه وصلت الى حقي . يعني أن الأول استند^(٤) يوم سميعة ولم مشاوره ، قل : فلم روج عمر منه ؟ قال : لإظهاره الشهادتين وإقراره بفصل رسول الله صلى الله عليه وآله ورادته سبباً واحداً وكفه عنه ، وقد عرص نبي الله لوط عليه السلام سبه على قومه وهم كفار لئلا يذمه عن صلاتهم ، فقد^(٥) هؤلاء بناتي هن أظهر لكم^(٦) . و وحدها آسية بنت مر حم تحت فرعون

وسئل الشيخ المفيد^(٧) : لم أحد عصاهم ، وصلى خلفهم ، وكبح سيهم ، وحكم في محاسنهم ؟ فقال : أما أحده نعطف وأحد نعص حقه ، وأما الصلاة خلفهم فهو الإمام ، من تقدّم بين يديه فصلاته فاسدة ، عني أن كلاً مؤذ حقه ، وأما نكاحه من سيهم فمن طريق المانعة ، إن شيعة روت^(٨) أن الحمية زوجها

(١) في المصدر : نواو بدلاً من أو

(٢) لا توجد الي ، في (س)

(٣) في المساقب : أعطيه

(٤) هوذ . ٧٨

(٥) وهذا المضمون جاء في الفصول المختارة من معيون والمحسن لشيخ الشيد ٢٧٣ ، ولحق بقه

في عن كتابه هذا

(٦) في المساقب : روته

أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن مسلم الحمصي ، واستدلوا على ذلك بأن عمر بن الخطاب لما رآه من كان أبو بكر سيده لم يردّ الحصى ، فهو كانت من السي لردّها ، ومن طريق المتابعة أنه لو نكح من سيهم لم يكن لكم ما أردتم ، لأن الذين ساهم أبو بكر كانوا عندكم قادحين في نبوة رسول الله كفاراً ، فكأهم حلال لكل أحد ، ولو كان الذين ساهم يريد ورياد ، وإنما كان يسوع لكم ما ذكرتموه إذا كان الذين ساهم قادحين في إمامته ثم نكح أمير المؤمنين عليه السلام ، وأما حكمه في محالسهم فإنه لو قدر أن لا يدعهم يحكمون حكماً لفعل ، إذ الحكم إليه وله ذومهم وفي كتاب الكر والفر قالوا وحدثني عبيّ عليه السلام بأحد عطاء الأول و^(١) لا يأخذ عطاء طالم إلا ظالم؟

قلنا : فقد وجدنا دليل بأحد عطاء بحث نصر

وقالوا . قد صح أن علياً عليه السلام لم يبيع ثم يبيع ، فهي أيها أصاب و^(٢) أخطأ في الأخرى؟

قلنا وقد صح أن السي صق لله عليه وآله لم يدع في حال ودعا في حال ، ولم يقاتل ثم قاتل .

وقال رجل للمرتضى . أي حبيصة قاتل ولم يصب ولم يعم ؟ فقال . ارتدّ علام^(٣) في أيام أبي بكر فقتلوه ولم يعرض أبو بكر ماله ، وروي مثل ذلك في مرتدّ قتل في أيام عمر فلم يعرض ماله ، وقتل علي عليه السلام مستورد^(٤) العجلي ولم يتعرض^(٥) لماله ، فلو قتل ليس بأمانة على ناول ماب .

وقال رجل لشريك : أليس قور علي لاسه الحسين يوم الحبل يا بني ! يودّ

(١) الواو للحاج ، كذا في حاشية (ك)

(٢) لا توجد الواو في المصدر

(٣) في المناقب ثلاثة

(٤) في المناقب مسوره

(٥) في المصدر يعرض

أنوك أنه مات قبل هذا اليوم ثلاثين سنة يدل على أن في الأمر شيئاً؟ فقال شريك ليس كل حق يشتهي أن يتبع فيه، وقد قالت مريم في حق لا يشك فيه، ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِياً مُسِيّاً﴾^(١) وما قيل لأمر المؤمنين عليه السلام في الحكمين شككت؟ قال عليه السلام أنا أولى بأن لا أشك في ديني أم النبي صلى الله عليه وآله؟ أو قال الله تعالى لرسوله ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢)

٣٨ - شي^(٣) عن سليمان بن جندب قال فست لأبي عبد الله عليه السلام قول ساس لعلي عليه السلام إن كان له حق فهم منه أن يقوم به؟ قال فقال: إن الله لم يكلف هذا إلا إنساناً واحداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحِرْصُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)، فليس هذا إلا لرسول وقال لغيره ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِتْنَةٍ﴾^(٥) فلم يكن يومئذ فئة يعيونه على أمره^(٦)

بيان لعل المعنى أنه إذا كان مع وجود الخشن يحور الفرار لسحير إلى فئة أخرى أقوى، فيحور ترك الجهاد مع عدم فئة أصلاً بطريق أولى، وإن هذه الآية تدل على اشتراط الفئة التراماً

٣٩ - شي^(٧) عن حرير، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه

(١) مريم ٢٣

(٢) لقصاص ٤٩ وإلى هذا عمل من نقاب لاس شهر شوب ٢٧١/١ - ٢٧٦ وقد مرصاً لعالم الفروق وما أسقطه المصنف طاب ثراه

(٣) تفسير العياشي ٢٦١/١ حديث ٢١١

(٤) في التفسير: لا يكلف هذا الإنسان إلا واحداً إلا رسول الله (ص)

(٥) النساء ٨٤

(٦) لأنفال: ١٦

(٧) ونظر البرهان ٣٩٨/١ و ٧٠/٢، وبحار الأنوار ٣٤٠/١٦ حديث ٢٩

(٨) تفسير العياشي ٣٠٣/١ برقم ٦٨، باختلاف يسير

السلام، قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو السعل والسعل ولعنة لعنة دلقدة حتى لا تحطثون طريقهم ولا تحطثكم سنة بني اسرائيل^(١)، ثم قال أبو حمزة عليه السلام: ﴿قال موسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٢) فردوا عليه - وكانوا ستمائة ألف - فقالوا: ﴿يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدَخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ قال رجال من الذين يخافون أنعم الله عليهما^(٣) أحدهما يوشع بن نون وكالب بن يوشا^(٤)، قال وهما من عتته^(٥) فقالا: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبِلَادَ فإِذَا دَخَلْتُمُوهُ﴾ إلى قوله ﴿وَإِنَّا هَامُنَا قَاعِدُونَ﴾^(٦) قال معصى ستمائة ألف^(٧)، وسلم هارون وإساه ويوشع بن نون وكالب بن يوشا^(٨)، فسماهم الله فاسقين^(٩) فقال: ﴿لَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾^(١٠) فتدهوا أربعين سنة لأتيم عصوا، فكان حذر العمل بالنمل، إن رسول الله صلى الله عليه واله لما قبض لم يكن على أمر الله إلا علي والحسن والحسين وسليمان والمقداد وأبو ذر فمكثوا أربعين حتى قام عيسى فعانل من حالته^(١١)

(١) موزت روایات الخاصة عن حمه مصدر عنها شيخنا مجلسي قدس سره في بحاره ٦/٢٨ - ١٠

عن كمال الدين وندم الحمة، ومعنى الآخر، وتفسير ضمي، وأما الشيع انفيد وعبرها، وجاء

عن طريق العامة كما في مسند حمد بن حسن ١٢٥/٤ وغيره والكل في موضوع في متاعاة اللاحق

للسابق، فراجع

(٢) لمائة ٢٠ - ٢٢

(٣) امائة ٢٢ و ٢٣

(٤) في تفسير العياشي ابن نون والآخر كالب بن يوشا

(٥) في المصدر وهما اباه عته وهو الظاهر

(٦) المائة ٢٤

(٧) في المصدر معصى أربعون ألف

(٨) في التفسير ابن يوشا، وفي نسخة بن يوشا

(٩) لمائة ٢٦

(١٠) جاءت الرواية في تفسير الزهد ١/٤٥٦، والصافي ١/٤٣٣، وفي أكثر من مكان من البحار.

بيان قوله: «مكثوا أربعين». كذا في نسخة التي عندنا، وهو لا يوافق التاريخ، إذ هو عليه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين، ولعله من تحريف السامع، ويكون الأربعين من المحرة وانه أريد بها انتهاء غزواته عليه السلام بعيد.

ويحتمل أن يكون المراد نحواً من أربعين، أي مدة مديدة يقرب منها، ويكفي هذا للمشابهة

٤٠ - شي^(١) عن ابن سنان قال: كنت واقفاً مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الحمل، فحار رجل حتى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين! كبر القوم وكبرنا، وهلل القوم وهللنا، وصلى القوم وصلىنا، فعلام يقاتلهم؟! فقال: على هذه الآية ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَتَيْنَاهُ الْبُورُوحَ الْقُدُّوسَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(٢) فحسن الدين من بعدهم ﴿مَنْ بَعْدَ مَا حَارَّاهُمْ﴾^(٣) الْبَيِّنَاتِ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾^(٤) فحسن الدين ما وهم الذين كفروا، فقال لرجل: كفر القوم ورب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله^(٥)

٤١ - شي^(٦) عن أبي جعفر عليه السلام ما شأن أمير المؤمنين عليه السلام حين ركب^(٧) منه ما ركب، لم يقاتل؟ فقال: للذي سبق في علم الله أن يكون، ما كان لأمر المؤمنين عليه السلام أن يقاتل وليس معه إلا ثلاثة رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ

(١) تفسير العياشي ١/ ١٣٩ برفق ٤٤٨، باختلاف يسير

(٢ و٣) البقرة ٢٥٣

(٤) وجاءت الرواية في تفسير البرهان ١/ ٢٣٩، وتفسير الصافي ١/ ٢١٢ وغيرهما

(٥) تفسير العياشي ٢/ ٥١ برفق ٣٠، باختلاف يسير

(٦) خ. ل. حيث ركب، كذا في المصدر

كَفَرُوا... إلى قوله وَبَشَّ الْمَصِيرُ^(١) فكيف يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام بعد هذا؟ وإنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط^(٢)

٤٢ - شي^(٣) عن ريد الشحام قال قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك! إنهم يقولون ما مع عبيدك كان له حق أن يقوم بحقه؟ فقال: إن الله لم يكلف هذا أحداً إلا سيئه عليه وإنه السلام، قال له: «فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك»^(٤)، وقال لغيره: «لَا تُتَحَرَّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ»^(٥) فعلي لم يجد فئة، ولو وجد فئة لقاتل، ثم قال لو كان حمير وحمرة حيين، إنما بقي رحلان^(٦).

بيان: قوله عليه السلام لا تكلف... كلمة لوللتمني أو الحراء محذوف. أي لم يترك القتال، أو يكون تفسير للفئة، والمراد بالرجلين الضعيفان؛ عباس وعقيل، كما مر.

٤٣ - شي^(٧) عن حماد، عن أبي حمير عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله! رعم ولد الحسن عليه السلام أن اندنم منهم وأنهم أصحاب الأمر، ويرعم ولد ابن الحنفية^(٨) مثل ذلك، فقال: رحم الله عمي الحسن (ع)، لقد عمد الحسن^(٩) أربعين ألف سيف حتى^(١٠) أصيب أمير المؤمنين عليه السلام

(١) لأفعال - ١٥

(٢) وجاءت الرواية عن هذا المصدر في تفسير البرهان ٦٩/٢

(٣) تفسير العياشي ٥١/٢ برقم ٣٩، اختلاف قبيل

(٤) النساء - ٨٩

(٥) لأفعال - ١٦

(٦) وجاءت الرواية كمنه في لرهان ٢ - ٧٠، ونفس الصافي ٦٥٣/١، وغيرهما

(٧) تفسير العياشي ٢٩١، ٢ برقم ٦٩

(٨) جاءت نسخة بدل في (ك)، ولدين في الحنفية - كما

(٩) في تفسير العياشي عمد الحسن عليه السلام، وفي نفس لرهان عمل، وذكر ما في العياشي نسخة.

(١٠) في المصدر والبرهان حيين، وهو الظاهر

وأسلمها إلى معاوية، ومحمد بن عليّ سبعين ألف سيف قاتله لو خطر عليهم
خطيرة^(١) ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعاً، وخرج الحسين صلى الله عليه وآله
فعرص نفسه على الله في سبعين رجلاً، من أحقّ بدمه مني؟، بحر والله
أصحاب الأمر وفيما القائم وممّ السّفح والمنصور، وقد قال الله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ
مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾^(٢) بحر أوبى الحسين بن عليّ عليهما السلام
وعن دينه^(٣)

٤٤ - قب^(٤) كتاب أبي عبد الله محمد بن السراج، عن أبيه صلى الله
عليه وآله في خبر من ظلم عنتبه محسبي هذا كمن جحد سؤي وسوءه من كان قبي
عمران بن حصير - في خبر - أنه عند أبيه صلى الله عليه وآله علياً فقال
عمر: يا رسول الله! ما عليّ إلا الله فقال رسول الله لا، والذي نفسي بيده -
يا عمر لا يموت عليّ حتى يملأ عظماء ويوسع عذراً^(٥) ويوحّد من بعدي صابراً.
تاريخ بغداد^(٦) وكتاب براهيم لشامي^(٧) روى عمرو بن الوليد الكرايسي
بإسناده عن أبي إدريس عن عليّ عليه السلام قال عهد إلى النبي صلى الله عليه
وآله أن الأمة ستعذربك
وفي حديث سليمان، قال صلى الله عليه وآله لعليّ إن الأمة ستعذربك،
فصبر لغدركا.

الحارث بن الحصير، قال لبيّ صلى الله عليه وآله يا عبيّ إني لاني
بعدي كذا. وكذا. فقال يا رسول الله! إن السيف لدو شطرتين وما أن

(١) في تفسير العياشي لو خطر عليهم خطر

(٢) الامراء ٣٣

(٣) ونقله في تفسير البرهان ٤١٩/٢ مع اختلاف

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٢١٦/٣ فصل في طائفة ومقاتليه

(٥) الكلمة مشروطة في مطبوع البحار، وأثبتها ما في الناقب

(٦) تاريخ بغداد ١١ ٢١٦ حديث ٥٩٢٨

(٧) لغارات ٤٨٦/٢، وانظر ذكر النعمان ١١ ٦١٨ حديث ٣٢٩٩٧، ومستدرک الحاكم ١٤٢/٣

بالقتل^(١) ولا الدليل قال صلى الله عليه وآله فاصبر يا علي قال علي: أصبر يا رسول الله^(٢).

٤٥ - قب^(٣) اس مشرويه في مردوس^(٤)، عن وهب بن صيفي^(٥)، وروى غيره، عن زيد بن أرقم فلا قال لبي صلى الله عليه وآله. أنا أقاتل على التنزيل وعبي يقاتل على التأويل.

ومما يمكن أن يستدل بالقرآن قوله تعالى ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بِهِمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَمُوتَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٦)، والباغي من حرج علي الإمام، وفترض قتال أهل السعي كما افترض قتال المشركين، وأما لبي لا يبين عليهم بكفوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٧) أي الدين اصهروا الايين بالاستهم آمنوا بقديكم

وقيل لرئيس العباسيين عليه السلام: إِنْ حَدَّثَكَ كَانَ يَقُولُ إِنْ حَوَّاسًا دَعَا عَدِيًّا فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٨) ففهم مثلهم أجهاء الله والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم، وقد ثبت أنه نزل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ مِنْ دِينِهِ﴾ الآية^(٩)

(١) في المناقب بالقتل

(٢) أو ما ينص في المناقب، وانظر كبر العيال ١١ ٦١٣ حديث ٣٢٩٦٨ باب مسائل علي عليه السلام، وما بعده من الروايات

(٣) المناقب لأبي شهر آشوب ٣/ ٢١٨ - ٢١٩، باختلاف يسير

(٤) مردوس ١/ ٤٦ حديث ١١٥ باب ذكر أحبار جاء عن لبي (ص) في مناقبه [طبعة أخرى ٧٩ حديث ١١٨]

(٥) في المناقب صيفي.

(٦) في المصدر: من القرآن، وذكرها في حاشية (ك) على أنه نسخة بدل

(٧) الحجرات ٩

(٨) النساء: ١٣٦

(٩) لأعراف ٦٥

(١٠) لمائدة: ٥٤

وفي حديث الأصمعي بن نائلة، قال رجل لأمر المؤمنين عليه السلام هؤلاء القوم الذين نقاتلهم ؛ الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة^(١)، والحج واحد، فبم^(٢) نسيهم؟ قال: سمهم بما سماهم الله في كتابه. ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّنْ كَلَّمَ آدَمَ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْيَتِيمَ الْيَتِيمَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ آدَمُ مَا أَقْتُلَ الْيَتِيمَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَّنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمْ الْيَتِيمَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ مِّنْ ءَامِنٍ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ﴾^(٣) فلما وقع الاختلاف كنا نحن^(٤) أولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق الساقرين عديهما السلام في قوله ﴿فَرَأَاهُ يَذْهَبُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُّتَّفِقُونَ﴾^(٥) يا محمد! من مكة إلى المدينة وإنا رتوك منها^(٦) ومتفقون معهم عليّ أوردته السطري^(٧) في الخصائص، ولصعوب في الاحسن والمحسن عن السدي والكلبي وعطاء وابن عباس وأعمش وجابر بن عبد الله الأنصاري أنها برلت في علي عليه السلام.

ابن حريج، عن حماد، عن ابن عباس، وعن سلمة بن كهيل، عن عبد جبر، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنهم روى ذلك^(٨) على اتفاق واجتماع أن سيّ صلى الله عليه وآله خطب في حجة الوداع فقال: لاقتل العمالة في كتية. فقال له حبرئيل عليه السلام: أو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفي رواية جابر وابن عباس: ألا لأفبيكم ترجعون بعدي كفاراً بصرب

(١) خطّ في (س) عن كلمة: واحدة

(٢) في (ك) فيم

(٣) البقرة: ٢٥٣

(٤) لا توجد. نحن في المصدر

(٥) الرخوف: ٤١

(٦) في طبعتي البحر منّا، وما أثبت جاء في المصدر

(٧) في (س) الطبري، وفي (ك) الطبري

(٨) في المساقب: بل روى ذلك، ولا توجد دلت في (ك)، وهو ظاهر

بعضكم رقاب بعض، أما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفني^(١) في كتيبة فأضرب وجوهكم فيها بالسيف فكأنه^(٢) عمر من حلمه فالتفت ثم أقبل علينا فقال: أو علي، فنزل: ﴿فَإِنَّمَا نَذِيرُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٣) يعني بن أبي طالب عليه السلام، ثم نزل: ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا نُرِي مَا يُوعَدُونَ﴾^(٤) إلى قوله: ﴿وَمِنِّي أَحْسَنُ﴾^(٥)، ثم نزل: ﴿فَاسْتَفْصِلْ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ﴾^(٦) من أمر علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٧)، وإن علياً عليه السلام لعلم الساعة^(٨) ﴿لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٩) عن حجة علي عليه السلام

أبو حنبل بن أبي الأسود الدؤلي، عن عمر بن الخطاب، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما نزلت: ﴿فَإِنَّمَا نَذِيرُ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(١٠) قال: أو يعني^(١١) ابن أبي طالب، ثم قال: بذلك حجة نبي حمرثيل

بيان. قوله عليه السلام وإن علياً لعلم الساعة في القرآن: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾^(١٢) ولعله عليه السلام فسر الذكر بعلم الساعة، فإنه الدابة الذي هو من أشراط الساعة

(١) في (ك) لعمري

(٢) في (ك) مكأنه

(٣) الزخرف ٤١

(٤) المؤمنون: ٩٣

(٥) المؤمنون ٩٦

(٦) الزخرف ٤٣

(٧) الزخرف ١٤

(٨) في (ك)، للساعة، ولم يتعرض لها في بيانه قدس سره

(٩) الزخرف ٤٤

(١٠) الزخرف: ٤١

(١١) جاءت نسخة استظهرها كاتبها عن كلمة (يعني) أي علي، في (ك)

(١٢) الزخرف: ٤٤

٤٦ - فض^(١) الحسين بن أحمد المدي، عن الحسين بن عبدالله السكري، عن عبدالله بن هشام، عن الكلبي، عن ميمون بن مصعب المكي^(٢) بمكة قال: كنت عند أبي العباس بن منصور المكي فأحريتنا حديث أهل الردة، فذكرنا خولة الحنفية وكناح أمير المؤمنين عليه السلام لها فقال: أخبرني عبدالله بن الخير الحسيني^(٣)، قال: بلغني أن السافر محمد بن عتي عليهما السلام - قال: - كان^(٤) حالساً ذات يوم إذ جاءه رحلان، فقال: يا أبا جعفر! أأنت لقاتل أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يرص بإمامة من تقدمه؟ فقال بن فقال له هذه خولة الحنفية تكلمت من سيهم ولم يخالفهم على أمرهم مد حياتهم^(٥)؟ فقال السافر عليه السلام من فيكم يأتيي إيجابر بن عبدالله؟ وكان محجوراً قد كفت بصره - فحصر وسلم على سافر عليه السلام فرد عليه^(٦) وأجده إلى حابه، فقال له: يا حابر! عدي رحلان ذكرا أن أمير المؤمنين رضي بإمامة من تقدم عليه، فاسألها ما الخجة في ذلك؟ فاسألها فذكر له حديث خولة^(٧)، فكنى حابر حتى حصلت بحيته بالدموع، ثم قال: والله يا مولاي لقد خشيت أن أخرج من الدنيا ولا أسأل عن هذه المسألة، والله بي كنت حالساً في جب أبي بكر - وقد سبني بي حبيبة مع مالك^(٨) بن نويرة من قبل حديد بن الوليد - وبهم حارية مراهقة - فلما

(١) كتاب الفضائل لأبي الفضل شاذان بن حريز القمي، وعنه العلامة المحسني - الروضة ٩٩ - ١٠١ باختلاف كثير أشرنا في غايه

(٢) جاء السيد في المصدر هكذا حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد المدياني قال: حدثني عبدالله بن هشام، عن الكلبي، قال: أخبرني ميمون بن مصعب المكي

(٣) في الفضائل أبو محسن عبدالله بن أبي الخير الحسيني

(٤) في المصدر لا توجد قال، وفي (ك): كذا، وهو غلط حذر

(٥) في المصدر وقبل حديثهم ولم يخالفهم عن أمرهم مد حياتهم

(٦) لا توجد فرد عليه، في المصدر

(٧) في الفضائل فاسأل الخجة في ذلك، فذكروا له حجة

(٨) في المصدر: بعد قتل مالك - وهو الصحيح

دخلت المسجد قالت أيها الناس ما فعل محمد صلى الله عليه وآله؟ قالوا: قبض قالت هل له بنية مقصدها؟^(١) قالوا نعم هذه تربته ونسبه^(٢). فنادت وقالت السلام عليك يا رسول الله - صلى الله عليه وآله - أشهد أنك تسمع صوتي^(٣) وتقدر على ردّ جوابي، وإنا^(٤) مسيا من بعدك، ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله ثم جلست فوثب إليها رحلان من المهاجرين أحدهما طلحة والآخر الزبير وطرحا عليها^(٥) ثوبيهما فقالت ما بالكم - يا معاشر الأعراب - نعيون^(٦) حلائلكم وتمتكون حلائل غيركم؟ فقيل لها لأنكم قلتم لا نصلي ولا نصوم ولا نركي^(٧)؟ فقد هلك الرحلان اللذان طرحا ثوبيهما إنا لغالون^(٨) في ثمتك. فقالت أقسمت بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله إنه لا بملكي وبأحد رقبتي^(٩) إلا من يحزني ما رأت أمتي وهي حاملة بي؟ وأني

(١) كذا، وفي المصدر مقصد... وهو العذر

(٢) لا توجد بيته، في المصدر

(٣) في العصائل: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله، وأنت تسمع كلامي

(٤) في (ك) وإنا

(٥) في مطبوع البحار عليها، وهو عطف، والمعبر في المصدر بتقديم وتأخير، ولعلها نفتت بالمس

(٦) في المصدر نصوبون

(٧) في العصائل فقالوا لها لمحالكم الله ورسوله حتى قستم ربّ تركي ولا نصلي، أو نصلي فلا نركي، وهذا منقطع جاء في المصدر فقال هي والله ما فاه أحد من بني حبيقة، وإنما نصرت صبياسا على الصلاة من التسع، وعلى نصيب من التسع، وأن سحرج الركاة من حيث ييقن في حمدي الأخرة عشرة أيام، ويوصي مريض ما يوصيه، والله - يا قوم - ما مكثنا ولا غيرنا ولا مدنا حتى تقتلوا رجاسا ونسبو حريسا، فإن كنت - يا أبا بكر - بحق في مال علي لم يكن سقك علينا، وإن كان راضيا بولايتك فلم لا يرسله أليبا يفسح الركاة منا ويسلمها إليك، والله ما رضى ولا يرصني، فتمت الرحال وهبت الأمول وقطعت لأرحام فلا مجتمع معك في الدنيا ولا في الآخرة، اعمل ما أنت فاعده فصيح الناس

(٨) في المصدر لغالون

(٩) في العصائل: وبأحد رقبتي

شيء قالت لي عند ولادتي؟ وما العلامة التي بيني وبينها؟ وإلا بقرت^(١) نطفي بيدي فيذهب ثمني ويطلب بلعي فقالوا ها اذكري رؤياك حتى نعرفها لك^(٢). فقالت: الذي يملكني هو أعلم بالرؤيا مني؟ فأخذ طلحة والربيع ثوبيهما وجلسوا، فدخل أمير المؤمنين عليه السلام وقيل: ما هذا الرحف في مسح رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا أمير المؤمنين امرأة حنيفة حرمت ثوبها^(٣) على المسلمين وقالت من أحبرني بالرؤيا التي رأيت أُمِّي وهي حاملة بي بملككي. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما ادعت باطلا، أخبروها نذكوها. فقالوا يا أماه الحسن ما منا من يعلم^(٤)، أما علمت أن ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله قد قص وأحبار السماء قد انقطعت من بعده فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرها نغير اعتراض متكم^(٥) قالوا نعم فقال عليه السلام: يا حنيفة^(٦) أحرك وأملكك؟ فقالت: من كنت أُمِّي لمحتري دون أصحابه؟ فقال: أما علي بن أبي طالب فقالت بعلك لرحل الذي نصبه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله في صبيحة يوم الجمعة بعدد حم عليا لباس؟ فقال: أد ذلك الرحل قالت: من أحلك بها، ومن نحوك ثوبا^(٧)، لأن رجالنا قالوا لا سلّم صدقات أموالنا ولا طاعة نفوس إلا لمن نصبه محمد صلى الله عليه وآله فيها وفيكم عليا. قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أجركم غير ضائع، وإن الله يوفي كل نفس ما

(١) في المصدر: وإلا فإن منكبي أحد ولم يجزني بذلك بقرت

(٢) في الفضائل: أسي رؤياك التي رأيت أُمّت وهي حامل بك حتى بيدي لك العبرة بالرؤيا

(٣) في المصدر: حرمت نفسها

(٤) في المصدر: ما عي من يعلم الغيب

(٥) في الفضائل: ما ادعت باطلا، أخبرها منكها نغير اعتراض و وضع رمز الريادة في (من) على

منكم قالوا: نعم

(٦) لا توجد في (من). يا حنيفة، وفي المصدر: يا حنيفة

(٧) في المصدر: من أحلك أصينا ومن نحوك ثوبا

عملت^(١) من حير ثم قال : يا حمية ! ألم تحمل بك أمك في زمان قحط قد صنعت السماء قطرها ، والأرضون نباتها ، وعمرت العيون والأسهار حتى أن البهائم كانت ترد المرعى فلا تجد شيئاً ، وكانت أمك تقول لك أنك حمل مشوم في زمان غير مبارك ، فلما كان بعد تسعة أشهر رأيت في منامي كأن قد وضعت بك^(٢) ، وأنها تقول : إنك حمل مشوم في زمان غير مبارك ، وكأنتك تقولين : يا أمي لا تتطيرين بي فإني حمل مبارك أنشأ منشأ مباركاً صالحاً^(٣) ، ويمنكني سيد ، وأررق منه ولداً يكون للحصبة^(٤) عراً ، فقالت : صدقت ، ففرد عليه السلام إنه كذلك وبه^(٥) أحري اس عني رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ما العلامة التي بي وبس أمي ؟ فقال لها : لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا في لوح من نحاس وأودعته عتة الباب ، فلما كان بعد حويز عرصته عليك فأقررت به ، فلما كان بعد ست سنين عرضته عليك^(٦) فأقررت به ، ثم جمعت بينك وبين الدوح وقالت لك يا بنية إذا برل مساحتكم مافك لدمائكم ، وباهب لأموالكم ، وساب لدراريكم ، وسيت فيمن سبي ، فحدي اللوح معك واحتهدي أن لا يملكك من الجماعة إلا من عبرك^(٧) بالرؤيا وبها في هذا الدوح فقالت صدقت . يا أمير المؤمنين (ع) ، ثم قالت : فإين هذا اللوح ؟ فقال : هو في عقيصتك ، فعند ذلك دفعت اللوح إلى أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب عليه السلام^(٨) فملكها

(١) في العصائل وإن الله تعالى يؤتي كل نفس ما أنت

(٢) في (س) : وضعت بك ، وفي المصدر كأن وضعتك

(٣) في العصائل : شوت بشواً صالحاً

(٤) في المصدر : لي حيمه

(٥) في المصدر : صدقت فبه كذلك ، فقال وبه .

(٦) في العصائل : فلما كانت ثمان سنين عرضت عليك

(٧) في (ك) جاءت نسخة بدل من يحرك ، كد جاءت في المصدر

(٨) هنا سقط جاء في العصائل هكذا ثم قالت يا معاشر الناس ! أشهدوا أنني قد جعلت نبي له

عدة ، فقال عليه السلام بل قربي روجه ، فقالت أشهدوا أن قد رُوح نبي - كما أمرت - بعلي

مبيسة أمير المؤمنين عليه لسلام الجهاد ٤٦١

والله يا أبا جعفر بما ظهر من حقيقته وثبت من بيته^(١)، فلعن الله من أتضح له الحق ثم جحد حقه وفصله، وجعل بينه وبين الحق سترًا
بيان الرجف - الرئولة والاضطراب نشيد^(٢)، والعقيدة الشفر
المسوح على الرأس غرضاً^(٣)

٤٧ - يل، فصل^(٤): بالاسناد يرفعه الى بن عباس قال ما حسدت علياً عليه السلام شيء مما سبق من سوانقه بأفصل من شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول يا معشر قريش! أنتم كهرتم فرأيتموني في كتية أصرت بها وحوهكم، فأتى جبرئيل عليه السلام فعززه وقال يا محمد! قل إن شاء الله أو علي بن أبي طالب، فقل محمد: إن شاء الله أو علي بن أبي طالب

٤٨ - يل، فصل^(٥): بالاسناد يرفعه الى أبي الأسود الدؤلي^(٦)، عن عمته، عن النبي صلى الله عليه وآله قال برئت هذه الآية ﴿فَلَمَّا تَذَاهَبْتَ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُتَتَفِعُونَ﴾^(٧) علي بن أبي طالب، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام

٤٩ - يل، فصل^(٨): بالاسناد يرفعه الى سليمان الفارسي والممدد وأبي در

= عليه السلام هذه عليه السلام قد قسنت روجه، فوج ساس، فقال جبر

(١) في المصدر والله يا أبا جعفر منكها بما ظهر من حقيقته، وثبت من بيته (من) عن حقيقته

(٢) ذكره في الفاموس ٣ ١٤٢، ونظر مجمع البحرين ٥/٦١ - ٦٢، والنهاية ٢/٢٠٣

(٣) قال في الفاموس ٢ ٣٠٨ والعقيدة صمد، ونحوه في النهاية ٣/٢٧٦ وقال في مجمع

البحرين ٤/١٧٥ والعقيدة للمرأة الشعر يلوى وتدحل أطرافه في أصوله

(٤) قال العلامة المجلسي في بحاره ١ ١٤ وكب الروضة في المعربات، والمصائل لعص عليا،

ثم قال وأخطأ من نسب الى الصدوق في آخره وبعد وحداهما لشادان بن جبرئيل، انظر

الروضة ١٤٢ - حطبي -، ولم نجده في كتاب المصائل لطوي (مشورات الرضي)

(٥) لروضة لشادان بن جبرئيل ١٤٢ - من نسخة الخطية -، وقد نجده في المصائل لمصروع

(٦) في الروضة النديمي

(٧) الزحرف ٤١

(٨) المصائل لاس شادان ١٤٥ - ١٤٦ بزيادة واختلاف كثير، والروضة لشادان بن جبرئيل ١٤٢

- حطبي -

قالوا: إِنَّ رَحْلاً فَاخِرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيّ! فَاخِرُ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَأَنْتَ أَقْرَبُهُمْ نَسَباً، وَأَبْنَى عَمَلِك^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَكْرَمُهُمْ نَسَباً^(٢)، وَأَعْلَاهُمْ رُفْعَةً، وَأَكْرَمُهُمْ وَلَدًا، وَأَكْرَمُهُمْ أَحَدًا، وَأَكْرَمُهُمْ عَمًّا، وَأَعْظَمُهُمْ حَلِماً، وَأَقْدَمُهُمْ سَلَامًا، وَأَكْثَرُهُمْ عَلِيًّا، وَأَعْظَمُهُمْ عَرًّا فِي نَفْسِكَ وَمَالِكَ، وَأَنْتَ أَقْرَاهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَاهُمْ نَسَباً، وَأَشْجَعُهُمْ قَدْماً فِي خِزْيَةِ الْحَرْبِ، وَأَحْوَدُهُمْ كَفًّا، وَأَرْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَشَدَّهُمْ جِهَادًا، وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَأَصْدَقُهُمْ لِسَانًا، وَأَحَبَّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَآلِهِ، وَمَسْقَى بَعْدِي ثَلَاثِينَ سَنَةً تَعِدُّهُ اللَّهُ وَتَصِيرُ عَلَى صَلَاحٍ قَرِيشَ لَكَ، ثُمَّ تَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا وَجَدْتَ أَعْرَاباً يُقَاتِلُونَ عَلَى تَارِيخِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى نَرِيْلِهِ ثُمَّ تَقْتُلُ شَهِيداً تَحْصِبُ لَحْيَتَكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ، قَاتِلُكَ يَحْدِلُ قَاتِلُ نَاقَةٍ صَالِحٍ فِي أَعْصَاءِ اللَّهِ وَالْمَعْدِ مِنَ اللَّهِ يَا عَلِيّ! إِنَّكَ مِنْ بَعْدِي مَعْلُوبٌ مَعْصُوبٌ تَصِرُ عَلَى الْإِدَى فِي اللَّهِ وَفِيَّ مُحْتَسِباً^(٣) أَحْرَكَ عَيْرَ صَالِحٍ^(٤)، فَحَرَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ حَيْرًا

٥٠ - فر^(٥): الحسين بن محمد بن مصعب - معصياً - عن بن عباس رضي

الله عنه قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول في حياة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾^(٦)، وَاللَّهُ لَا يَنْقِبُ عَلَى عُقَابِنَا بَعْدَ إِدْهِانَا اللَّهَ، وَاللَّهُ لَشَرُّ مَا مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَا قَاتِلَ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَرَى بِهِ مَيِّ وَأَنَا أَحْوَهُ وَوَارِثُهُ وَأَسْ عَمَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) في العصائل فَأَنْتَ أَكْرَمُهُمْ وَأَبْنَى عَمٍّ بدلاً من فَأَنْتَ أَقْرَبُهُمْ نَسَباً وَأَبْنَى عَمٍّ

(٢) في العصائل بدلاً من نَسَباً رُفْعَةً وَرُفْعَةً

(٣) في المصدر وفي رسوله محسوب وهو الظاهر

(٤) في العصائل عَيْرَ صَالِحٍ عِدَاة

(٥) تفسير قرأت بن إبراهيم الكوفي ٢٧، باختلاف يسير

(٦) آل عمران ١٤٤

٥١ - فر^(١) جعفر بن محمد الفري، عن محمد بن الحسين بن عمر^(٢)، عن محمد بن عبد الله بن مهران قال: أردت زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في لطريق إد^(٣) شيخ قد عارضنا^(٤) عليه ثياب حسن. فقال: لم لم يقاتل أمير المؤمنين فلاناً وفلاناً؟^(٥) فقال له عليه السلام: لمكان آية في كتاب الله، قال: وما هي؟ قال: قوله ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا﴾ الآية^(٦) كان أمير المؤمنين عليه السلام قد علم أن في أصلاب المنافقين قوماً من المؤمنين فعند ذلك لم يقتلهم ولم يستبهم^(٧) قال ثم التفت فلم أر أحداً

٥٢ - فر^(٨) عبيد بن كثير معاً عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! كيف أنت إذا رأيت أرهد^(٩) الناس في الأحرار، ورعوا في بني، واكثروا التراث أكلاً، واحتموا المال حياءً، واحملوا دس الله دعلاً^(١٠) ومال الله ذولاً؟ قال قلت أتركهم وما احتدروا، واحتار الله ورسوله ولد ر لأحرار^(١١) وأصبر على مصائب الدنيا ولأوائها^(١٢)

(١) تفسير فرائد بن ابراهيم الكوفي ١٦٠ - ١٦١ باختلاف يسير غير ما أشرنا له

(٢) في المصدر الفري، قال حدث محمد يعني ابن الحسين بن عمر أبو لؤنوه وفي (ص) الفري

(٣) في التفسير الحسين بن علي (ع) فب صرب حال رائد إد ولا توحد مع أبي عبد الله عليه السلام

(٤) في المصدر عروصي

(٥) في التفسير حسن مروني لم يقاتل فلاناً وفلاناً

(٦) الفتح ٢٥

(٧) في المصدر ولا يستبهم

(٨) تفسير فرائد نكوي ٢١٠

(٩) في المصدر ادرهد

(١٠) قال في مجمع البحرين ٣٧٢/٥ دعر سريرة حشيه ومكرها وحديعتها وقد في القاموس

٣٧٦/٣: الدعل - محرقة - فخل في الأمر مصدء وفي المصدر: دحلأ

(١١) في (ك) ولد ر الأحرار

(١٢) في المصدر بنياء وبلاتيه، قد في مجمع البحرين ٣٦٩ - اللأواء الشدة وصيق المعيشة، =

حتى ألقاك إن شاء الله. قال فقال هديت، اللهم افعل به ذلك^(١)
 ٥٣ - وقال^(٢) أبو عبد الله عليه السلام برئت الآية: **هِيَ أَيْتُهَا النَّفْسُ
 الْمُطْمَئِنَّةُ** ^(٣) في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥٤ - **سَجَّ:** مِنْ حُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِعَمْرِي مَا عَلِيٌّ مِنْ قِتَالٍ مِنْ
 حَالِفِ الْحَقِّ، وَحَاطِطِ الْعَمِيِّ مِنْ إِذْهَانٍ وَلَا إِيْثَابٍ. فَانْقَرُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ
 مِنْ اللَّهِ وَامْضُوا فِي السَّيِّئَةِ نَكْمَةً وَفُؤِمُوا بِهَا غَصَّةً نَكْمَةً، فَعَلِيَ صَامِرٌ لَعَلَّحَكُمْ^(٤)
 أَجَلًا إِنْ لَمْ^(٥) تَمْسُحُوهُ عَاجِلًا.

بيان قيل إنما قال عليه السلام ذلك في رد قول من قال إن مصابغته
 عليه السلام لمحاربه ومحالفة وبتداهتهم أو في ملى محاربتهم
 قوله عليه السلام روحبظا العمي ذكر المحاطة ها للمصانة لكونه من
 الحاسين.

وَالْإِذْهَانُ: الْمَصَانَعَةُ^(٦)

وَنَهْجَةٌ أَوْصَحَةٌ^(٧)

قوله عليه السلام: **عَصَّةً نَكْمَةً** أي دابة وربطة نكم، وجعله

= رمثه في النهاية ٢٢١/٤ قال في لسان العرب ٢٦٧/١ وتثولاء الشدة يصير كاللأواء،

وعليه فلا يعد كون النكمة محدودة. وفي المصدر الدنيا وبلائها

(١) في التفسير جاء فقال هذه، هديت، اللهم افعل به ذلك

(٢) تفسير لمرات الكوفي ٢١٠ - بتصرف - وفيه غرات، قال حذني علي بن محمد الزهري معصاً

عن أبي عبد الله عليه السلام

(٣) الفجر: ٢٧

(٤) سجع البلاغة - محمد عبده - ٦٣/١، صحيحي مصالح خطه ٢٤ صفحة ٦٦ متفاوت بسير

(٥) أفعج - بالفتح فالسكون - انظر واشعر، قوله في مجمع البحرين ٣٢٣/٢، واصلح ٣٣٥/١
 وغيره

(٦) في سجع البلاغة - محمد عبده - وان لم

(٧) كما في مجمع البحرين ٦/٢٤٩، واصلح ٢١١٦/٥ وغيره

(٨) جاء في مجمع البحرين ٢/٣٣٣، واصلح ٢٤٦/١

(٩) قال في النهاية ٢٤٤/٣ وفي حديث علي عليه السلام فرؤ لى لله وقوموا يا عصبه بكم أي

كَالْعَصَانَةِ الَّتِي تُشَدُّ بِهَا الرَّأْسُ^(١)
وَالْمِنْحَةُ: الْعَطِيَّةُ^(٢)

٥٥ - كتاب سليم بن قيس الهلالي^(٣): قال: كنت حلوماً حول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وحوله جماعة من أصحابه فقال له قاتل يا أمير المؤمنين! لو استعمرت الناس؟. فقام وحطب فقال: أما إني قد استغفرتكم فلم تهملوا، ودعوتكم فلم تسمعوا، فأنتم شهود كذاب^(٤)، وأحياء كأموات، وصمّ دوا أسماع، أنلو عليكم الحكمة وأعظكم بالموعظة الشافية الكافية. وأحثكم على جهاد أهل الحور، فما أتى عليّ أحر كلامي حتى أراكم متفرقين حلقاً شتى تشاهدون الأشعار، ونصرون الأمثال، وتساؤون عن سعر الثمر واللس، تبت أهديكم! لقد دعوتكم إلى الحرب^(٥) والاستعداد ديارها وأصاحت قلوبكم فارعة من ذكرها، شعلتموها بالأناطيل والأصبي، أعروهم^(٦)، قبل أن يعرفكم، هو الله ما عزي قوم قط في عُقر دارهم إلا ذلوا، وأيم الله ما أطلت أن تفعلوا حتى يفعلوا، ثم وددت أني قد رأيتهم فلقيت الله على بصيرتي وبقيتي، واسترحت من مفاساتكم وممارستكم، فما أنتم إلا كإبل حمة صل راعيها، فكلما صمّت من جانب انتشرت من جانب، كأنني بكم والله فيما أرى لو قد حمس نوعي واحمر الموت^(٧) قد انصرحتم

== بما افترسه عليكم وفره بكم من أوامره وبواحه

(١) قال في المصباح المير ٧٢/٢: عصبت القوم بالرجل عصاً - من باب ضرب - خاطو به لعتال أو حمالة وعصبت رأسه بالعصانة أي شده وقال في لعمروس ١٠٥/١: العصبت العظمي واللي والشد وصم ما تفرق من الشجر

(٢) ذكره في مجمع البحرين ٤١٥/٢، والمصباح ٤٠٨/١، وغيرها.

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي ٨٩ [طبعة بيروت ١٢٥ - ١٣٢] - اختلاف يسير أشرنا في محالها

(٤) في (س). كغيب وهو غلط

(٥) في المصدر: لقد سننتم الحرب

(٦) في كتاب سليم - بيروت - ويحكم أعروهم

(٧) في المصدر: واستعز الموت

عن علي بن أبي طالب انفراح الرأس وبفراح المرأة عن قلبها لا تمنع عنها^(١).
قال الأشعث بن قيس ههنا ففعلت كما فعل ابن عفان؟! فقال أو كذا^(٢)
فعل ابن عفان رأيتموني فعلت أنا عائد بالله من شر ما تقول، يابن قيس! والله
إن التي فعل^(٣) ابن عفان لمحرة لم لا دين له ولا وثيقة معه^(٤)، فكيف أفعل ذلك
وأنا على نية من ربي، والحق في يدي، والحق معي؟ والله إن امرأاً أمكن عدوه
من نفسه بجر لحمه، وبفري جلده، وبشتم عظمه، وبسبك دمه، وهو يقدر على
أن يسمعه لعظيم ورره، ضعيف ما صممت عليه حواش صدره، فكنت أنت^(٥) ذلك
ياس قيس! فأما أن فوالله دون أن^(٦) أعطي يدي صرت^(٧) ناشري^(٨) تطير له
فراش الهام، وتطيع منه الأكف والمعاصم، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء^(٩)، وبلك
- ياس قيس - إن المؤمن يموت كل حية غير أنه لا يقتل نفسه، فمن قدر على حق
دمه ثم حلّ عمن يقتله فهو قاتل نفسه، يابن قيس! إن هذه الأمة تفترق على
ثلاث وسعين فرقة، فرقة واحدة في الحق وثنتان وسعون في الباطل، وشرها
وأعصها^(١٠) وأبعدها منه السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا، قد أمر الله بقتال
البايعين في كتابه وسنة نبيه، وكذلك المارقة

فقال ابن قيس - وعصب من فوه - هما معك ياس أبي طالب حين يبيع

(١) في طبعي البحار وضع على لا تمنع عنها رمر مسحة يد، وفي المصدر لا تمنع يد لاس

(٢) كذا، ولعله أو كذا

(٣) في (ك) - افعل، ولا معنى لها

(٤) لا توجد ولا وثيقة معه، في المصدر

(٥) في المصدر. فكنت أنت

(٦) في كتاب سليم ، عن عدو والله ، وفي (ك) جاءت نسخة بدل والله، بدلاً من فوالله

(٧) في (س) يريده، وفي بعض نسخ المصدر يدي صرباً

(٨) قال في الصحاح ٤ ١٣٨٠ والمشرقة سيوف، قال أبو عبد الله نسبت إلى مشرف وهي فرقة

من أوصى العرب ندو من الريف، يقتل سيف مشرفي، أمته في القاموس ٣/ ١٥٨

(٩) في المصدر: ويعمل بعد ما يشاء، ولا توجد. بعد ذلك في (س)

(١٠) في المصدر. وبعضها إلى الله

أبو بكر أخو بني نعيم وأخو بني عدي من كعب وأخو بني أمية بعدهم أن تقاتل وتضرب سيفك؟! وأنت لم تخطب حصة مد كنت^(١) قدمت العراق إلا قلت فيها قبل أن تنزل عن السر والله بي لأولى بأس الناس، وما رلت مطلوباً مد قبض رسول الله^(٢) صلى الله عليه وآله فما يسمعك أن تضرب سيفك دون مطمنتك؟!

قال عليه السلام: يارس قيس! سمع الخوارج؛ لم يصعني من ذلك الحسن ولا كراهة للقاء ربي، وإن لا أكون أعسم أن ما عند الله خير لي من لدنيا والبقاء فيها، ولكن معني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إلي، وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بي الأمة صانعهم بعده فلم أك بها صغوراً حين عايته بأعلم به^(٣) ولا أشد متيقناً مني به قبل ذلك؛ بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أشد بقيت مني بيا عكيت وشهدت، فقلت: يا رسول الله! فما تعهد إلي إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعواناً فاسد النهم وجهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكف يدك^(٤) واحفر دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعواناً، وأخبرني صلى الله عليه وآله وسلم أن لأمة مستحدلي ونسابع عبري^(٥)، وأخبرني صلى الله عليه وآله وسلم أني منه بمنزلة هارون من موسى، وأن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه ولعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا؟ أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَتَّبِعُونَ آلَ هَارُونَ وَمَا لِي أَعُصِيهِمْ قَالَ إِذْ يَخُذُ آلَ هَارُونَ مِنِّي شَيْئًا فَيَقُولُ هَذِهِ حُكْمُ إِلَهِ آلِ هَارُونَ وَمَا لِيَ أَطِيعَهُمْ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾^(٦) وإني يعني أن موسى أمر هارون حين استحلهم عليهم أن صلوا فوجد أعواناً أن يجاهدوهم

(١) في المصدر: لا تخطب حصة مد كنت

(٢) في كتاب سليم: عند قبض محمد رسول الله

(٣) لا توجد به، في المصدر

(٤) في المصدر: فكف يدك

(٥) في كتاب سليم: ريدته وشيخ عبري

(٦) طه: ٩٢ - ٩٤

وإن لم يجد أعواناً أن يكف يده ويحقر دمه ولا يفرق بينهم، وإني خشيت أن^(١) يقول ذلك أخي رسول الله صلى الله عليه وآله لم فرقت بين الأمة ولم ترقب قولي؟ وقد عاهدت إليك أنك إن لم تجد أعواناً أن تكف يدك وتحقر دمك ودم أهلِكَ وشيعتك، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس إلى أبي بكر هابيعوه وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله له بعسده^(٢)، ثم شغلت بالقرآن فأليت يميناً بالقرآن^(٣) أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب فصّلت، ثم حملت فاطمة عليها السلام وأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام فلم أدع أحداً من أهل بدر وأهل الساقية من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله وحقي^(٤) ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستجب من جميع الناس إلا أربعة رهط الزبير وسليمان وأبودر والمقداد، ولم يكن معي أحد من أهل بيته أصول به ولا أقوى به، أما حمزة فقتل يوم أحد، وأما جعفر فقتل يوم مؤتة، وبقيت بين حذفي^(٥) حذقيين^(٦) دليلين حذيرين العباس وعفيل، وكأنا قريبي عهد بكر، فأكرهوني وفهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه - **يَا بَنِي أُمِّ إِيْسَ أَنْ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي** ^(٧) فلي هارون أسوة حسنة، ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله حجة قوية.

قال الأشعث كذلك صبح عثمان: استعاث بالناس ودعاهم إلى نصرتي فلم يجد أعواناً فكف يده حتى قتل مظلوماً

قال: ويلك - يابن قيس - ١. ن لقوم حين فهروني واستضعفوني وكادوا

(١) لا يوجد ان في (س)

(٢) في المصدر زيادة ودمه، ولي (س) بعسده .

(٣) لا توجد بالقرآن، لي المصدر، ووصح عليها رمز نسخة بدل في (ك)

(٤) لي (س): وحقي، وحط عن الواو في (ك)

(٥) قال في الصحاح ١٣٣٩/٤ وقوم عربي حنّ أي جانيب، وأصله من أحلاف الشاة وهي المسوحة بلا رأس ولا قوائم ولا ظفر، وقد أبو عبيدة أصل الحنّ اندُّ العرج، قال وبلسوخ إذا أخرج بطنه جلف أيضاً

(٦) في المصدر حذيرين جانيب

(٧) الأعراف: ١٥٠

يقتلونني ولو قالوا لي تقتلنك^(١) السنة لا تمتعت من قتلهم إيتاي، ولو لم أحد غير نفسي وحدي، ولكن قالوا: إن بايعت كففت عنك وأكرمناك وقرسك وفضلناك، وإن لم تفعل قتلناك، فلما لم أحد أحد^(٢) بايعتهم، وبيعني لهم لما لا حق لهم فيه لا يوجب لهم^(٣) حقاً ولا يلزمي رصاً، وبوأت عشرا لما قال له^(٤) الناس حذعها ونكف عنك حذعها لم يقتلوه، ولكنه قال لا أحلها قالوا فإنما قاتلوك، فكف يده عنهم حتى قتلوه، وعمري خلعه إياه كان خيراً له، لأنه أحدهم بغير حق، ولم يكن له فيها نصيب، وأدعى ما ليس له، وتناول حق غيره

ويذكر يأس قيس - أبا عثمان لا بعدوا^(٥) يكون أحد رحلين، إما أن يكون دعا الناس إلى نصرته فلم ينصروه، وإما أن يكون القوم دعوه إلى أن ينصروه فهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له أن يسيئ المسلمين عن أن ينصروهم، مما هادياً مهتدياً لم يحدث حدثاً ولم يؤو محدثاً، وشئ ما صنع حين هاهم، وشئ ما صنعوا حين أطاعوه، وإما أن يكونوا لم يروه أهلاً لنصرته لحوره وحكمه بحلاف الكتاب والسنة - وقد كان مع عثمان من أهل بيته ومواسه وأصحابه أكثر من أربعة آلاف رجل ولو شاء الله^(٦) أن يمتنع بهم لفعل - ولم يهجم عن^(٧) نصرته، ولو كنت وجدت يوم بويج أخوتيم أربعين^(٨) رجلاً مضيعين لحاقدتهم، فأنت يوم بويج عمر وعثمان فلا، لأنك كنت بايعت ومثلي لا يكتف بيعة

ويذكر - يأس قيس - أ كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان ووجدت أعواناً؟ هل رأيت مني فشلاً أو حساً، أو تقصيراً في رفعتي يوم البصرة وهم حول حملهم للمعون من معه، الملعون من قتل حوله، الملعون من ركبته، الملعون من بقي

(١) في المصدر لو قالوا لي تقتلنك

(٢) في المصدر وبيعني يتابعهم لا لحق لهم باطلاً ولا نوحب لهم

(٣) لا يوجب في المصدر، ولا يلزمي رصاً، وفيه - فلو كان عثمان حين قال له.

(٤) لا يوجب لفظ الحلالة في المصدر، وهو الصاهر.

(٥) في المصدر هم يهجم. وفي بعض النسخ يهجم.

(٦) في كتاب سليم بويج بويكر أربعين

بعده^(١) لا تائماً ولا مستعصراً؟^(٢) فإنهم فتنوا أنصاري، وكنثوا بيعتي، ومثلوا بعاملي، وبغوا علي، وسرت إليهم في اثني عشر يوماً - وفي رواية أخرى: أقل من عشرة آلاف - وهم ينف على عشرين ومائة ألف - وفي رواية: ريادة على خمسين ألفاً - فصرني الله عليهم وقتلهم بأيدينا وشفق صدور قوم مؤمنين

وكيف رأيت - يابن قيس - وقعتنا بصفين، وما^(٣) قتل الله منهم بأيدينا خمسين ألفاً في صعيد واحد إلى النار - وفي رواية أخرى: ريادة على سبعين ألفاً - وكيف رأيتنا يوم المبروان إذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متديونون؟! قد - **وَصَلَ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْيُونَ ضُنْعاً**^(٤) - فقتلهم الله في صعيد واحد إلى النار لم يبق لهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة

ويلك - ياس قيس - هل رأيت في لواء رُد؟ أو راية ردت؟ إني نعي يابن قيس؟ وأنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع مواطنه ومشاهدته، وامتدتم إلى الشدائد بين يديه، ولا أفر ولا ألود ولا أعتل ولا أبحار^(٥) ولا أفسح اليهود^(٦) دمري، إنه لا يسعي لسي ولا يلوصي داليس لأمه وتصد لعدوه أن يرجع أو يشي حتى يقتل أو يفتح الله له.

ياس قيس! هل سمعت في نمرار قط أو نبوة؟

يابن قيس! أما والذي فوق الحنة ورا السمة لو وجدت يوم نوبع أبو بكر - الذي عبرتي بدحوي في بيعته - أربعين^(٧) رجلاً كلهم على مثل نصيرة الأربعة الذين وجدت لك كهفت يدي، وساهمت لقوم، ونكر لم أحد خامساً - قال الأشعث ومن الأربعة يا أمير المؤمنين عليه السلام؟.

(١) في المصدر من قتل حوله، الملعون من رجع بعده

(٢) في مطبوع البحار وضع على * وما، ومر نسخة بدل

(٣) الكهف ١٠٤

(٤) بحار عنه عدل، قوله في جمع لبحرين ١٧ وعنه

(٥) كذا، وفي المصدر وسحه عن البحر العدو، وهو الظاهر

(٦) لا توجد كلمة أربعين في (س)

قال : سلمان وأبوذر والمقداد والرير من صفة قبل نكته بيعتي ، فإنه بايعني مرتين ، أما بيعته الأولى التي وفيها موته لما بويج أبو بكر أتاني أربعون رجلاً من المهاجرين والأنصار فباعوني وفيهم الرير ، فأمرتهم أن يصبحوا عند أبي علقم رؤوسهم عليهم لسلح ، فما وفي منهم "أحد ولا صتحي منهم غير أربعة سلمان وأبوذر والمقداد والرير ، وأما بيعته لأخرى . فإنه أتني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فباعاني طئعين غير مكرهين ، ثم رجعا عن ديني مرتين ماكثين مكابرين معاصدين حامدين ، فقتلها الله إلى لير ، وأما الثلاثة سلمان وأبوذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وآله وملة مرهم (ع) حتى لقوا الله ، يرحمهم الله .

ياس قيس ! هو الله لو أن ولئت لأربعين الذين بايعوك وهوا لي وأصبحوا على دين علقم قبل أن تجسد لعتيق في عقي سعة " لاهضته وحاكمته لي الله عز وجل ، ولو وجدت قبل سعة عثمان " لمعوا لاهضتهم وحاكمتهم إلى الله ، فإن من عوف جمعها لعثمان ، واشترط عليه فيما بينه وبينه أن يردّها عليه عند موته ، فأما بعد بيعتي إليهم فليس إلى محذهم سبيل

فقال الأشعث والله لئن كان لأمركم أن تقول لقد هلكت الأمة غيرك وغير
شييعتك! فقال إن الحق والله معي يس فيس كما أقول، وما هبك من الأمة إلا
الذصين والمكاثرين^١ والحدادين والمعاندين، فأمّا من تحسّك بالتوحيد والإقرار
بمحمّد والإسلام ولم يخرج من الملة، ولم يظهر عليها العظيمة، ولم ينصب لنا
العداوة، وشكّ في الخلافة، ولم يعرف أهلها ولا نسب، ولم يعرف لنا ولاية، ولم
ينصب لنا عداوة، فإنّ ذلك مسمم مستضعف يرحى له رحمة الله ويتحوّف عليه

دبونه.

(١) في المصدر في وفي مهم

(٢) في المصلح، قبل أن نجد الحق في عيني بيته

(۳) فی کتاب سلیم بیعتہ عمر بنیاداً جس نسخہ میں

(١) في المصدر المتكبرين

قال أسان قال سليم بن قيس . فلم يبق يومئذ من شيعة^(١) علي عليه السلام أحد إلا نهّل وجهه وفرح بمقلته، إذ شرح أمير المؤمنين عليه السلام الأمر وباح به، وكشف لِعطاء، وترك لتقية، ولم يبق أحد من القراء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدّعي براءة منهم ورعاً وتائهاً إلا استيقن واستنصر وحسن وترك الشك والوقوف، ولم يبق أحد حوله أسي بيعة^(٢) علي وجه ما يبيع عثمان والمناصون قبله إلا رُئي ذلك في وجهه وصدق به أمره، وكره مقلته، ثم أنهم استنصر عاقبتهم^(٣) وذهب شكهم

قال أسان، عن سليم . لما شهدت يوماً قطعاً على رؤوس العامة أقر لأعيان من ذلك اليوم لما كشف لباس من العطاء، وأظهر فيه من الحق، وشرح فيه من الأمر، وانقي فيه النقة والكتها^(٤)، وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس مد ذلك اليوم، وتكلموا وقد كانوا أقل أهل عسكره، وحصار الناس بقائون معه على علم بمكانه من الله ورسوله، وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس أحل الناس وأعظمهم - وفي رواية أخرى جل الناس وأعظمهم - وذلك بعد^(٥) وقعة الهروان، وهو يأمر بالتهيئة والمسير إلى معاوية، ثم لم يدث أن قتل صلوات الله عليه، قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وقتكاً^(٦)، وقد كان سبعة مسموماً قبل ذلك^(٧).

(١) في (س) - شيعة، وهو عبط، ولعنه بنون علي عليه السلام

(٢) في المصدر: ولم يبق حوله ممن أسي بيعة

(٣) في كتاب سليم ثم أنه استنصر عاقبتهم

(٤) لا يوجد في المصدر والكتها، وفيه من النقة

(٥) في (ك) وبعد ذلك

(٦) قال في النهاية ٣ ٤٠٩ الأيهام قيد العتاك العتاك ان يأتي الرجل صاحبه وهو عاز عاقل

فيشك عليه عبقته، والعيلة: ان يحسبه ثم يقتله في موضع خفي

(٧) سمّه قبل ذلك، كما في المصدر

أقول أورد هذه اخطئة الشيخ عبد في محال ١٤٥ - ١٤٩ المجلس الثامن عشر ٦، وجاءت في نهج البلاغة في آخر حطة ٣٤ صحي الصالح ٧٨ - ٧٩، محمد عبده ٨٢/٩ - ٨٤، وحطه ٩٧، صحي الصالح ١٤١ - ١٤٣، محمد عبده ١٨٧/٢ - ١٩٠، مع اختلاف

توضيح - قوله عليه السلام ثبت أيديكم التَّيْبَاتُ: التَّخْرَانُ
وَالْهَلَاكُ^(١)، وفي بعض النسخ - كما في النسخ - تربت، وهي كلمة يدعى على
الإنسان بها، أي لا أضيتُمْ^(٢) خيراً وأصل تربت أصابته التراب، فكأنه يدعوه عليه
بأن يقتل^(٣)

قوله عليه السلام حمس الوعد أي يشتد الخرب^(٤)، وأصل الوعد:
الضوت والجلنة، سُمِّيَتْ الخربُ بها لما فيها من لأضوت والجلنة^(٥)
قوله عليه السلام: وأحر الموت قد في النهاية فيه الموت الأخر يعني
القتل لما فيه من حرمة الذم أو لجلته، يقال موت خمر أي شديد^(٦)
وفي النسخ واستحر الموت... قد في النهاية أي اشتد وكثر، وهو استعمل
من الحر الشدة، ومثله حديث علي عليه السلام حمس الوعد واستحر موت^(٧)
وقيل يحتمل أن يكون المراد شدته الشبهة بالحرارة مجازاً أو خلوصه
وحصوره، فيكون اشتقاقه من الحرية.

قوله عليه السلام: اصراج الرأس أي تتفرقون عني أشد تفرق، وهو
مثل^(٨)، وقيل أول من تكلم به أكثم بن صيفي في وصيته: يا بني! لا تفرقوا في

= واحتمل وانظر مباح الراجعة ١ - ٢٣٤ - ٢٤١، وشرح بن أبي الحديد للشيخ ٢/ ١٨٩ - ٢٠٣،

وشرح معج اللاعة لاس ميثم ٢/ ٨٠ - ٨٢، وغيرها

(١) قاله في مجمع البحرين ٢/ ١٢، والمصاحح ١/ ٩٠، وغيرها

(٢) في (ص) لأضيت، وما أثبت هو انطهر

(٣) جاء في المصاحح ١/ ٩١، وقريب منه في مجمع البحرين ٢/ ١٣،

(٤) في (ك) خمس، وهو عنط

(٥) قال في النهاية ١/ ٤٤٠ - حديث علي عليه السلام [حمس الوعد واستحر موت أي اشتد

الحرب، ونحوه في لسان العرب ٦/ ٥٧

(٦) ذكره في المصاحح ٦، ٢٥٢٦، ولسان العرب ١٥/ ٣٩٨

(٧) النهاية ١/ ٤٣٨

(٨) النهاية ١/ ٣٦٤

(٩) لم نجده فيها تأييد من كتب الأمثال والنظم

الشذائد انفراج الرأس، فإنكم بعد ذلك لا تجتمعون على عسر وفي معناه أقوال:
أحدها^(١) ما ذكره ابن دريد، وهو أن المراد به انفراج الرأس عن البدن،
فإنه لا يقبل الالتئام ولا يكون بعده اتصال.

ثانيها: قال المفصل: رأس سم رجل يسب إليه قرية من قرى الشام،
يقال لها: بيت الرأس، وفيها يباع الخمر، قال حسان
كأن سبيته من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء [كذا]
وهذا الرجل كان قد انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد إليه، فصر به المثل
في المفارقة^(٢)

ثالثها: قال بعضهم معناه أن رأس الخيل انفرج بعض عظامه عن بعض
كان ذلك بعد الالتئام والعود إلى الصحة

رابعها: قال القطب الراوندي^(٣) رحمه الله معناه انفرجت عن رأس أي
بالكلية^(٤)

واعترض عليه ابن أبي الحديد^(٥) بأنه لا يعرف، ومنه نظر
خامسها: ما قاله الراوندي - أيضاً - أي انفراج من أدلى^(٦) برأسه إلى غيره
ثم حرف^(٧) رأسه عنه^(٨)

(١) في (ك) أحدها

(٢) كذا ذكره ابن ميثم في شرحه على نهج اللامعة ٨٠/١

(٣) كما في منهاج البراعة ١ ٢٣٩

(٤) في المصدر أي قطعاً، ثم قال: فلما أعاد الكلام عنه صار معروفاً

(٥) في شرحه على نهج النبلاء ١٩١/٢ قال وعنه دلائل واللام - وهذا غير صحيح، لأن (رأساً)
لا يعرف

(٦) في المصدر من أنسى

(٧) في منهاج البراعة ثم انفرج

(٨) هذا ثاني محتملات القطب رحمه الله، وثالثها ما ذكره بقوله أن يريد بانفراج الرأس انفراج من
يريد أن يجو برأسه. وقد حكى الثاني ابن ميثم في شرحه على نهج ٨٠/١

واعترض اس أبي الحديد^(١) بأنه لا خصوصية للرأس في ذلك، ولا يحفى
صعقه، فإن وجه التخصيص ظاهر، وهو مثل مشهور بين العرب ويعجم

سادسها: إن معناه انصرح المرأة عن رأس ودها حالة الوضع، فإنه يكون
في عاية الشدة وتفرق الاتصال والافراح^(٢)

وأما انصرح المرأة عن قلبها؛ فقيل: انصرح المرأة السعيّة وتسليمها نفسها
وقيل: أريد انفراجها وقت الولادة

وقيل: وقت الطعام، ولأوسط أظهر. وعنى لتقدير إنما شئ عليه السلام

هذا التشبيه ليرجعوا الى الآية^(٣)

قوله عليه السلام يجر لحمه . في النحر يعرق لحمه، يقال عرق
اللحم . اذا لم يبق على العظم منه شيئاً^(٤).

والعري: المقطع^(٥).

والهضم: كسر^(٦) العظام^(٧)

(١) في شرح لخطبة (٣٤) من نهج البلاغة ٢/ ١٩١ قال: وهذا أيضاً مع صحيح، لأنه لا خصوصية
لرأس في ذلك، فإن جد ولرحل و أدنتهم من شخص لم حرمهم عنه فقد انصرح ما ير ذلك
المعنى وبه، فأي معنى لتخصيص الرأس بالذكر

(٢) كما ذكره ابن ميثم في شرحه على نهج البلاغة ١/ ٨٠

(٣) في (س) الآية قال في الصحاح ٤/ ١٤٤٧ لأنش الفرج والسرور وشيء أبين لي
حسن معجب، ولا تكون لتكلمة مناسبة مع المقام، بعد الآية ها مدلول، قال في الصحاح: بصاً
١٣٣٣/٤ انش من شيء بأنف يد ونغة أي استكف

(٤) قال في الصحاح ٤/ ١٥٢٣ والعرق: بانفتح - مصدر فوئك عرفت لعظم اعرفه - داكبت ما
عنه من اللحم وتعرفت العظم مثل عرقته وقال في نهاية ٣/ ٢٢٠ عرفت العظم
واعترفته وعرفتته - داكبت عنه لحمه بهسك

(٥) في (س) والمقطع نظر مجمع البحرين ١/ ٣٢٩ - ٣٣٠، والصحاح ٦/ ٢٤٥٤ وغيرها

(٦) في (س) كب اللغة كى في مجمع البحرين ٦/ ١٨٦، و صحاح ٥/ ٢٠٥٨ وغيرها

(٧) لا توجد كلمة العظام، في (س)، وهو النضر

وَالْجَوَائِحُ الْأَصْلَاحُ ثُمَّ بَلَى الصُّدْرَ، الْوَاجِدُ حَانِحَةٌ^(١).
 وَقَرَأْتُ الْهَامَ : الْعِظَامُ الرَّبِيعَةُ^(٢) عَلَى نُقْصٍ^(٣)، وَهُوَ - بِالْكَسْرِ - الْعِظْمُ
 فَوْقَ الدِّمَاغِ^(٤).
 وَطَاحَ يَطْوَحُ وَيَطْبِخُ هَلَكٌ وَشَرَفٌ عَنِ الْهَلَاكِ، وَدَعَتْ وَسَقَطَ وَتَاهَ فِي
 الْأَرْضِ^(٥).
 وَالْمَعَاصِمُ - جَمْعُ مَعْصَمٍ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ مُوَصِّعُ السَّوَارِ^(٦) مِنَ السَّاعِدِ^(٧)
 وَفِي السَّيْفِ : تَطْبِخُ السَّوَادِ^(٨) وَالْأَقْدَامِ
 وَبَابُهُ^(٩) الْحَرْبُ كَثِيفَةٌ^(١٠)
 وَالسَّيْفُ - كَكَيْسٍ، وَقَدْ يُجَمَّفُ^(١١) : الزَّيَادَةُ بَيْنَ^(١٢) الْعَدَدَيْنِ^(١٣)
 قَوْلُهُ أَوْسَوْهُ أَيَّ كَلَالًا وَتَقْصِيرًا، يُقَالُ بِنَا السَّيْفِ عَنْ نَصْرِيَّةٍ. أَيَّ
 كُلٍّ، وَالسَّيْفُ عَنْ هَدَفٍ^(١٤) أَيَّ قَصْرِ^(١٥).

(١) كما جاء في القاموس ٢١٩/١، والنصحاح ٣٦٠/١

(٢) في (ك) الربيعية، وهو غلط ظاهرًا

(٣) من عليه في مجمع البحرين ١٤٩، والنصحاح ١٠١٥، وحده في الأول عظم رقيقة
 بلى، وفي الثاني عظام رفاق بلى

(٤) قاله في مجمع البحرين ١٠٨/٥، والنصحاح ١٤١٢/٤ وغيرهما

(٥) كذا ورد في القاموس ٢٣٨/١، ورجح بروس ١٩٣، وقريب منه في سائر العرب
 ٥٣٥/٢

(٦) في (س) السواد

(٧) جاء في مجمع البحرين ١١٧/٦، ومثله في مصباح خير ٧٤ - بدون ذكر جمع المعصم -

(٨) في (ك) مائدة

(٩) قاله في مجمع البحرين ١٨٩/٣، والنصحاح ٥٧١/٢ وغيرهما

(١٠) في (س) وبين وهو غلط

(١١) صرح به في مجمع البحرين ١٢٧/٥، والنصحاح ١٤٣٦ - ١٤٣٧ وغيرهما

(١٢) في (س) هدر، ولا معنى لها

(١٣) كذا جاء في القاموس ٣٩٣/٤، وسائر العرب ٣٠١ - ٣٠٢، وفيه
 الخذف - لا الهجر -

وفي بعض النسخ: أو مَوَاقِفُ. أي فَيَحْأ^(١).
أقول: أورده لديلمي في «رشد القلوب»^(٢) مع اختصار



(١) صرح به في الصحيح ٥٦/١. وسان العرب ٩٦/١ وغيره.

(٢) «رشد القلوب» ٣٩٤ - ٣٩٨ باختلاف يسير.



١٤٠٠

العتة التي من أجلها ترك الناس علياً عليه السلام

١ - ع، لي^(١). حمد بن يحيى المكتوب، عن أحمد بن محمد الوراق، عن محمد بن الحسن بن دريد^(٢)، عن العباس بن المرح الرياشي، عن أبي ريد النحوي قال. سألت الخليل بن أحمد العروصي فقلت^(٣) لم هجر الناس علياً عليه السلام وقُرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قُرباه. وموضعه من المسلمين موضعه، وعدوه في الاسلام عداؤه؟ فقال: مهر - والله - بوره أنوارهم، وعدتهم على صغو كل مهمل، والناس إلى أشكائهم أميل، أما سمعت الأول حيث يقول^(٤) -
وكل شكل لشكله ألف أم ترى الفيل يالف الفيل
قال. وأشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحف

(١) علل الشرائع ١، ١٤٥، حديث ١، باحلاف واحتصار في السند

أما في الشيخ الصدوق ١٩٠ حديث ١٤ وأوردها شيخنا بن شهر آشوب في مسنده ٢١٣/٣ -

(٢) في (س) رويد، وهو عبط طاهر وفي العباس دريد الأدي المعني، وفي الأمالي دريد الأردني لمعاني

(٣) لا توجد. فقلت، في (س)، وفي العلل. فقلت له

(٤) في العلل قول لأول يقول

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف
لم يك من شكلي مهاجرة والناس أشكأل وألأف

بيان: الأقربى - بالصم مصدر - بمعنى القرابة^(١)
والغناء: التعت والنصب^(٢).

ويهزّه هزّاً غنة^(٣)

والمهمل عين ماء تردّة الإي في مُراعي^(٤)، أي أحد منهم من كل منهل من
مبهل الخبرات وسعادات صفوة وخالصه والإلأف - بالكسر - أليفت،
والألأف - بالصم والتشديد - جمع لعب، فكأقبر وكفأر^(٥)

٢ - ن، ع^(٦) الطالقي، عن أحمد أحمد بن، عن علي بن الحسن بن
فصال^(٧)، عن أبيه، عن أمير الحسن عليه السلام قال سألت عن أمير المؤمنين
عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره، وقد عرفوا فصله وسابقته ومكانه من
رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال إنما مدوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فصله^(٨)
لأنه قد^(٩) كان قتل من^(١٠) آساتهم وأحدادهم وإخوانهم^(١١) وأعيانهم وأحوالهم

(١) كما في القاموس ١/١١٤، والصحاح ١/١٩٩، وغيره

(٢) ذكره في مجمع البحرين ١/٣٠٨، والصحاح ٦/٢٤٤٠

(٣) جاء في المصباح السير ١/٨٠، ولسان العرب ٤/٨١، وغيرهما

(٤) عن علي في مجمع البحرين ٥/٤٨٨، والصحاح ٥/١٨٣٧

(٥) صرح به في الصحاح ٤/١٣٣٢، ولسان العرب ٩/١١

(٦) علل الشرائع ١/١٤٦ حديث ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٨١ حديث ١٥

(٧) جاء السند في المصدرين حدث محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال حدثت

محمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثت علي بن الحسن بن علي بن فصال

(٨) لا توجد في العبد وقد عرفوا فصله

(٩) حظّ علي قد، في (س)، وهي مشتقة في العيون دون بعض، وكان العلامة المجتبي أحد الرواية
من العيون

(١٠) لا توجد من، في العبد

(١١) لا توجد في العبد وإخوانهم

عنة ترك الناس علياً عليه السلام ٤٨١

وأقربائهم المحاذين^(١) لله ولرسوله عدداً كثيراً، وكان حقدهم عليه لدلت في قلوبهم فسم يحبوا أن يتولى عليهم، ولم يكن في قلوبهم عى غيره مثل ذلك، لأنه لم يكن^(٢) له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان^(٣)، فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى صواه^(٤).

٣ - ق٢: سأل أبو ريد السحوي الخنسل بن احمد ما مال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنهم سوأم واحدة وعلي عليه السلام كأنه ابن عدة؟ قال: تقدمهم إسلاماً، وتدهم^(٥) شرفاً، وفاقهم علماً، ورحمهم حلياً، وكثرهم هدى، فحدوه، والناس الى أمثالهم وأشكالهم أميل وقيل لمسلمة بن سميل بن علي عليه السلام رفضه العامة وله في كل خير صرس قاطع؟ فقال لأن صوره هيوبهم قصير^(٦) عن بوره، والناس الى أشكالهم أميل...^(٧)

قال الشعبي ما ملري ما يصنع علي بن أبي طالب (ع)، إن أحببناه افتقرنا^(٨)، وإن أبغضناه كفرنا^(٩)!

وقال البطام: علي بن أبي طالب محبة على المتكلم، إن وفي حقه علا، وإن بحسه حقه أساء، والمزلة الوسطى دقيقة الورن، حادة الشاف^(١٠)، صعب الترفي

(١) في (ك) نسخة بدل لمحاذين، وهي التي جاءت في العمل

(٢) في (س)، يكون

(٣) في المصدرين ما كان به

(٤) في العمل مالو الى غيره، وجاءت كلمة (عده) نسخة بدل عن مطبوع البحر

(٥) المناقب لابن شهر آشوب ٢١٣/٣ - ٢١٥، باختلاف يسير

(٦) قال في مجمع البحريين ١٧٧/٣ في الحديث: إذا عال بد القائلين. أي سبقهم وعليهم

(٧) في المناقب: مصر

(٨) هنا أساءت وكلمات جاءت في المناقب ٢١٤/٣ أسقطها شيبغا المحلبي طاب ثراه اختصاراً

(٩) في (ك): افتقرناه، وهو عبط

(١٠) توجد في حاشية (ك) نسخة بدل: الشان، وهي التي جاءت في المناقب.

قال في الصحيح ٤٦٣/٢ وحد كل شيء شأنه وحد الشراب صلاته وقد حد

إلا على الخاذق الدينى .

وقال أبو العبيد لمي بن الحهم : إنما تبعص علياً عليه السلام لأنه كان يقتل
الفاعل والمفعول وأنت أحدهما فقد له : يا عتث ا فقال أبو العبيد : ﴿ وضرب
لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾^(١)

بيان . قال في النهاية : أولاد العللات الذين أمهاتهم محتبة وأبوهن
واحد^(٢) .

٤ - قب^(٣) قال ابن عمر لعلي عليه السلام : كيف تحبك قريش وقد قتلت
في يوم بدر وأحد من ساداتهم سبعين سيدهم يشرب أبوهم الماء قبل شربهم ؟
فقال^(٤) : أمير المؤمنين عليه السلام

ما تركت بدر لسا عديفاً ولا لسا من حلصا طريقا
وسئل ربي العاديين عليه السلام : إن عباساً أيضاً لم أعصت قريش
عدياً عليه السلام ؟ قال : لأنه أورد ولهم الشر وفلذ أحرمهم العار
معرفة الرجال ، عن الكشي : أنه كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين
عليه السلام أن جدّه دا النذية قتله أمير المؤمنين يوم الهروان^(٥)

= السيف بحد حقة أي صارت حادة وحديد . وقال في ساد عرب ١٦٨/٩ الشافى الأصل
وقال فيه ١٨٤/٩ شافى الشيء شوقاً حلافاً ، والشوب الحلو ، والمشوب المحلو وشوب
الشيء وأشاف ارتفع . وقال في هد محمد صفحه ١٦٨ شصت من فلان شافاً - بالنسكين -
إذا أعصته وشصت يده شافاً شعت م حول أحدها وشقق ورجل شافى عربرميج ،
وشصت شافاً ، فرع

(١) يس : ٧٨ . ول في ه بطة اس شهر آشوب في الخاق

(٢) النهاية ٢٩١/٣ وقال في الصحاح ٥ ١٧٧٣ بنو عللات هم أولاد الرجل من نسوة شتى ،
سميت بذلك لأن الذي تزوجها عن أول مد كانت قسه ثم عل من هذه .

(٣) الخاق لابن شهر آشوب ٢٢٠/٣ - ٢٢١

(٤) في المصدر . وقد

(٥) جدت علة عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السلام في علل الشرائع ٤٦٧ باب ٢٢٢
حديث ٢٣ أيضاً

كامل المرد أنه كان أصمغ من مطهر حد الأصمغ قطعته عني عليه السلام في السرقة^(١)، فكان الأصمغ ينقصه، قيل له: من أشعر الناس؟ قال: من قال:

كَأَنَّ أَكْفَهُمُ الْجِسَامُ^(٢) تهوي عن الأعناق تلعب بالكرينا فقالوا: السيد الحميري فقال هو والله أبعضهم إلي^(٣)!

يسان شرب أنوفهم ماء قل شعاهم كدية عن طول أنوفهم ليسان حسهم، فإن العرب تمتدح بذلك، وقد روى نحوه في أوصاف النبي صلى الله عليه وآله، أوليان شرفهم وفجروهم فمنها ما يذهب إلى الألف، ولأول أظهر والمديق اللس المزروح بالبدن، وقد قدقت نسر فهو مثقوب ومديق، وزحل ثمايق. غير تخلص في الوؤ^(٤)، وفي الديوان صديقاً، مكان مديقاً^(٥) والكُرس. نصح الكاف وكسرها جمع كوة^(٦)

٥ - ع، في^(٧) الحسين بن عبدالله^(٨) العسكري، عن إبراهيم بن رعد العيشي^(٩)، عن ثابت بن محمد، عن أبي الأحوص المصري^(١٠)، عن جماعة من

(١) في المصدر قطع علي عليه السلام يده في السرقة

(٢) قال في القاموس ٤/ ١٩٢ وأهم - كمراب - أفلك تعظيم الهمة، والسيد لشجاع السحي، خاص بالرجال كأنهم جمه - ككف - وقد قرأ في الشعر أهام، وهو جمع الهامة، بمعنى رأس كل شيء

(٣) إلى هنا جاء في مناقب ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١

(٤) نص عليه في النصائح ٤/ ١٥٥٣، وحموس ٣/ ٢٨٢ وجاء في غيرها

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ٥٤

(٦) صرح به في القاموس ٤/ ٣٨٣، وغيره

(٧) عمل الشرائع ١/ ١٤٥ حديث ٢، لمبي الشيخ الصدوق ٤٩٤ حديث ٥، باختلاف كثير والمعنى مقارب.

(٨) في (س)، عبيد الله، وهناك اختلاف في الاسم في المصادر.

(٩) في (ك) العيشي

(١٠) موجد في لفظوع ه عده عمر حدثه، عن أبيه، عن أبي محمد الحسن بن علي عبيها السلام، *

أهل العلم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن حمزة عليهم السلام قال: «يَسْمَا» أمير المؤمنين صوت الله عليه في أصعب موقف بصقير إذا قام إليه رجل من بني ثودان فقال: ما زال قومكم دفعوكم^(١) عن هذا الأمر، وأنتم الأعلو ساء، وأشد نوطاً بالرسول صلى الله عليه وآله، وفيها بالكتاب والسنة؟! فقال سألت يا أبا حمزة ثودان ولك حق المسألة^(٢) وعدم لصهر، وإنك لقلق^(٣) الوصيين ترسل عن دي مبد، إنها امرأة^(٤) شخت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله، فدع عنك مبداً صبح في حمراته^(٥)، وهلم الخطب في اس أبي مهيان، فلقد أصحكي الدهر بعد إنكائه^(٦)

ولا عرو^(٧) إلا حارني وسؤالها ألا هل لنا^(٨) أهل سألت كذلك شس القوم من حفصي وحروني الإدهر في دين الله، فإن ترفع عنا نحن

• كتب عليها مسحه، وفي (س) وضع بعدها: صبح ودرجت في (ك)

اقول ولا يحسن عدم اجتماع السليبين معاً، فتدبر

(١) جاء السند في عن لشرائع هكذا حدثت أبو محمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن اسماعيل بن حكيم بن مسكري، قال أخبرني أبو سعيد بن محمد بن علي العسيمي، قال حدثنا ثابت بن محمد، قال حدثني أبو الأحوص عن حمزة، عن أبيه محمد الحسن بن علي عليه السلام، قال يسما والسند المذكور هنا جاء في أمالي الشيخ الصدوق، فتدبر

(٢) في العلل دفعكم

(٣) جاءت مسحه بدل في المطبوع من البحار ومصدر المسألة

(٤) في (ك) مسحة مبد

(٥) في مسحه من الأمالي امرأة، وفي العلل كتاب امرأة وهو الظاهر وسيأتي قريباً

(٦) هذا صدر بيت، وعمره كما جاء في مس سيج البلاغة - صحي الصالح -، وفي حاشية طبعة محمد عبدة: وهات حديثاً من حديث الرواحل

(٧) في الأمالي بعد إنكائه ولا معنى له

(٨) في الأمالي لا عرو - بدون نواو - وفي (س) ولا عرو، ولظاهر زيادة لغيره بعد لا وجاء في حاشية (ك) العرو المعج، وعرو أي عجبت، ولا عرو أي ليس بمعجبة

انظر النهاية ٣٦٥، ٣

(٩) في (ك)، لا أهل

السلوى أحملهم من حق على محضه، وإن تكسر الأخرى فلا تأس على^(١) القوم
الماسكين، اليك عني يا أخى بني سيد^(٢)

٦ - نهج^(٣) ومن كلام له (٤) لتغض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم
قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فدل:

يا أخا بني أسد! إنك لفتى^(٤) الوصير ترسل في غير مندي، ولك بعدد دمامة
الصهر وحق المسألة، وقد استعلمت فغنم^(٥) أمّا^(٦) الاستعداد غلبا هذا المقام
وتحس الأغلو نساء، والأشد^(٧) بالرمول صلى الله عليه وآله بوطا، فربها كانت
أثرة شحت^(٨) عليها نفوس قوم ونحت عنها قوم حريس، والحكم الله، والمعود
إليه القيامة^(٩) وذغ عنك هو صيغ في حجوته وهلم الخطب في ابن
أبي سفيان فلفظ^(١٠) أصبحكوي الدهر بعد إنكائه ولا عرو والله، فيا له حظا
ستقرع الحب ويكثر الأودا حاول القوم إطفاء نور الله من مصاحبه، وسد فواره
من يسوعه، وجدحو بني وشبهم شربا وبيثا، فإن يرتفع^(١١) عما وعينهم عن السلوى،
أحملهم من الحق على محضه، وإن تكسر الأخرى، فلا تذهب نفسك عليهم
خسرات إن الله غليم بما يصنعون^(١٢)

(١) في (س) حر، بدلأس عل

(٢) كذا، وفي (ك) والمصدر سحفة في تودان، وهو الطهر

(٣) نهج البلاغة - محمد عبده - ٦٢/٢، صبحي الصالح ٢٣١ - ٢٣٢ حصة ١٦٢

(٤) توجد حاشية في (ك) غير معلمة، ومحمدا، وهي نلق - بالتحريك - لارعاخ، فلق قلنا

- من باب تعب - ضهرت، واقفة أهم وعيرة ارجحة - جمع انظر مجمع البحرين ٢٣١/٥

(٥) في (س) ان

(٦) توجد سحفة في (ك) والاشدوب، وفي النهج - بطمبه - ولاشلوب برسور الله

(٧) الكلمة في (س) مشوشة.

(٨) في (ك) سحفة يوم القيامة

(٩) في سحفة في حاشية (ك) ولقد

(١٠) في (ك) سحفة ترتفع، وهي التي في طمعي النهج

(١١) ططر ٨

ولوضح روايتي الصدوق ولسيد رضي الله عنهما. قال الميرزا آبادي.
 دودان^(١). انَّ اَسَدَ - اَبُو قَبِيلَةَ^(٢) فلا يباي ما في السبع انه كان من بني اَسَد.
 وقال الجوهري. ناط الشيء بَطْطَةً بَطْطَةً علماً^(٣)

قوله عليه السلام: دمم الصهر الدمام - بالكسر - الحرمة^(٤)، وأما^(٥)
 كونه صهراً فقليل لأن ريب يست جحش روحه السي صلى الله عليه وآله كانت
 أسدية، ونقل الراوندي رحمه الله أنه كان متروحاً في بني أسد^(٦)، وأكره ابن أبي
 الحديد^(٧) وقال في النهاية - في حديث عبي (عليه السلام) - «إِنَّكَ لَقَلْبُ
 الْوَصِيِّ» الْوَصِيرُ بَطَانُ مَسْخُوحٍ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى النِّعْرِ
 كَالْحَرَامِ لِلشَّرْحِ، رَأَيْتُهُ^(٨) إِنَّهُ صَرِيحُ الْحَرَكَةِ، بَصْفُهُ بِالْحَفَةِ وَقِلَّةُ الشَّاتِ،
 كَالْحَرَامِ إِذَا كَانَ رَحْوً^(٩)

قوله عليه السلام ترسل في غير مدد - الإرسال والإفحال
 والتوجيه^(١٠)، والشذوذ والسداد - الاستقامة والصواب^(١١) أي تطلق عنان دانتك
 أو تهملها وتوجهها في غير مواضعها، أي تتكلم في غير موضع الكلام، وتسال مثل
 هذا الأمر الذي لا يمكن التصريح بمع الحق فيه في مجمع الناس

(١) في (ك): دودان، وفي المصدر دودان - بالذالين -

(٢) لقاموس ٢٩٢/١، وقد في صحاح اللغة ٢، ٤٧١. ودودان أبو قبيلة من أسد، وهو دودان بن
 أسد بن حريمة -

(٣) الصحاح ١١٦٥/٣، وانظر: مجمع البحرين ٢٧٧/٤

(٤) كما في مجمع البحرين ٦٦٦، والصحاح ١٩٢٦/٥، وعبرهما

(٥) في (س): فاما

(٦) كما في منهاج البراعة ١٢٣/٢

(٧) في شرحه على السبع ٢٤٢/٩ خطبة ١٦٣.

(٨) لم يرد في المصدر لفظ به، وكذا لم يأت في لسان العرب ٤٥٠/١٣

(٩) قاله في النهاية ١٩٩/٥، وفي لسان العرب ٤٥٠/١٣. وانظر مجمع البحرين ٣٢٦/٦

(١٠) كذا في القاموس ٣٨٤/٣، ولسان العرب ٢٨٣/١١ و ٢٨٥، وعبرهما

(١١) جاء في الصحاح ٤٨٥/٢، والقاموس ٣٠٠/١، وجملة من كتب اللغة.

وفي رواية الصدوق: عن ذي مسد. وَالْمَسْدُ - الْحُلُّ الْمَسْدُودُ - أَيِ
الْمَقْتُولِ - مِنْ نَبَاتٍ أَوْ لِحَاءِ شَجَرَةٍ، وَفِي: الْمَسْدُ: الْمَرْوَدُ^(١) الْبَكْرَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهِ
- ذِكْرُهَا فِي الْهِيَاةِ^(٢) - فَيُمْكِنُ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى سَاءِ الْمَعْلُومِ - أَيِ تَرْسِلَ الْكَلَامَ كَمَا
يُرْسِلُ الْبَكْرَةُ عَلَى الْمَرْوَدِ عِنْدَ الْإِسْتِفَاءِ، أَوْ الْمَعْنَى تَطْلُقُ حَيَوَانًا لَهُ مَسَدٌ رِبَطٌ بِهِ،
كَسَايَةٍ عَنِ التَّكَلُّمِ بِهَا لَهُ مَانِعٌ عَنِ التَّكَلُّمِ بِهِ، وَ^(٣) عَلَى الْمَجْهُولِ - أَيِ تَنْطَلِقُ
بِالْكَلَامِ عَنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ ثُمَّ^(٤) تَصِيرُ مَعْلَقًا - لِحُلِّ بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا تَنْدَرِي الْحِيلَةَ
فِيهِ، أَوْ بِتَشْدِيدِ الدَّلِيلِ - أَيِ تَرْسِلُ لِلْمَاءِ عَنْ مَجْرَى لَهُ مَحَلٌّ سُدٌّ أَوْ وَسَدٌّ^(٥)،
وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ، وَهِيَ سَيِّئَةٌ مِنْ رِوَايَةِ الْبُخَيْرِيِّ - مِنْ عَيْرِ دِي مَسَدٍ، وَهُوَ
أُظْهَرَ

وَالِاسْتِدَادُ بِالنَّشِيءِ - انْتَعَرْدُ بِهِ^(٦) وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّهَا -
رَاحِمَةٌ إِلَى الْخُلَافَةِ أَوْ الدِّيَا لِفُضُوهَا بِقَرِيبَةِ الْمَقْدَمِ وَقِيلَ إِلَى الْإِثْرَةِ الْمَفْهُومَةِ مِنْ
الِاسْتِدَادِ، وَهُوَ بَعِيدٌ.

وَفِي الْأَمَلِيِّ: امْرَأَةٌ، وَكَأَنَّهُ تَصْحِيفٌ إِمْرَةً - بِالْكَسْرِ - أَيِ إِمَارَةٍ^(٧)،
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - شَعْتُ - أَيِ نَحَلْتُ^(٨)، وَالنَّهْمُ الشَّاحَةُ: نَفْسُ
أَهْلِ السَّقِيمَةِ

(١) فِي الْمَعْدَرِ - مَرْوَدٌ - بِدَوْرِ الْكَفِّ وَنَلَامٍ -

(٢) الْهِيَاةُ ٤/٣٢٩، وَانْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ ٣/٤٠٣، وَغَيْرُهُ

(٣) فِي (ك) - أَوْ، بَدَلُ لَوْ

(٤) لَا تَوْجِدُ، ثُمَّ، فِي (س)

(٥) كَدَا، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَسَدَ - أَيِ قَتْلٍ وَهَوًى كَمَا مَرَّ بِهِ مِنْ بَلَصَفٍ قَدَسٍ سَرٍّ، وَأَمَّا كَلِمَةُ
وَسَدٍ، فَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٣/٤٥٩ وَتَوَسَّدَ وَوَسَدَ إِيَّاهُ فَنَوَسَّدَ إِذَا جَعَلَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، وَقَالَ
فِيهِ ٣/٤٦٠: وَالتَّوَسَّدَ، أَنْ تَحْتَ الثَّلَامِ [كَدَا] طَوْلًا حَيْثُ تَبْعُهُ النَّمِرُ

(٦) قَالَ فِي الْقَامُوسِ ١/٢٧٦، وَالْهِيَاةُ ١/١٠٥

(٧) صَرَّحَ بِهِ فِي الصَّحَاحِ ٢/٥٨١، وَالْمَصْبَاحُ الْمُبَرِّ ١/٢٩، وَغَيْرُهُمَا

(٨) كَدَا جَاءَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٢/٣٧٩، وَ الْقَامُوسُ ١/٢٣٠، وَنَصَحَاحُ ١/٣٧٨، وَرَادِيَ الْأَحْبَرِ

لَشَحَّ: الْبَحْلُ مَعَ حَرَصٍ

قوله عليه السلام: وَالْمَعْوَدُ بِهِ اسْمُهُ مَكَانٌ^(١)، وَيُرْوَى يَوْمُ الْقِيَامَةِ -
بِالنَّصْبِ - عَلَى أَنْ يَكُونَ طَرَفًا، وَالْعَمَلُ فِيهِ الْمَعْوَدُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا

قوله عليه السلام دَع عَنْكَ مَهْأُ صَبِيحٍ فِي حَجَرَاتِهِ. الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ
الْقَيْسِ وَنَعَامِهِ. وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ لِرِوَا حِلٍّ^(٢)، وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ
مَرَأَ الْقَيْسِ لَمَّا اسْتَقْبَلَ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ نَزَلَ عَلَى رَحْلٍ مِنْ جَدِيلَةٍ^(٣)
طَيِّ يُقَالُ لَهُ. طَرِيفٌ، فَأَحْسَنَ حُورَهُ، فَمَدَحَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ، ثُمَّ أَنَّهُ خَافَ أَنْ لَا
يَكُونَ لَهُ مَعْدَةٌ فَتَحَوَّلَ وَنَزَلَ عَلَى خَالِدِ بْنِ سَدُوسٍ السَّهَابِيِّ فَأَعَادَتْ سَوْ حَدِيلَةٍ^(٤)
عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ - وَهُوَ فِي خَوَارِ حَالِدٍ - فَدَهَبُوا بِهِ لَهُ، فَلَمَّا أَتَاهُ الْخَبْرَ ذَكَرَ ذَلِكَ
لِحَارِهِ فَقَالَ لَهُ: اعْطِنِي رِوَا حِدَّتَ الْحَقِّ عَلَيْهَا نَقُومُ فَأَرَدَ عَلَيْكَ^(٥) إِنْ لَكَ مَعْمَلٌ،
فَرَكِبَ خَالِدٌ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا رَكِبَهُمْ، فَقَالَ: بِمَا نَحْنُ حَدِيلَةٍ^(٦)، أَعَرْتُمْ عَلَى إِبْلِ
حَارِي؟ فَقَالُوا: مَا هُوَ لَكَ بِحَارِي؟ قَالَ: بَنِي وَاللَّهِ وَهَذِهِ^(٧) رِوَا حِلَّهُ قَالُوا:
كَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَرَجَعُوا إِلَيْهِ وَأَبْرَنُوهُ صَبْرًا وَدَهَبُوا بِهِ وَبِالْإِبْلِ وَقِيلَ: بَلْ
أَسْطَوَى خَالِدٌ عَلَى الْإِسْلَامِ فَدَهَبَ بِهِ، فَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

(١) قال في النهاية ٣/ ٣١٦ ومنه حديث عن [عبد السلام] وأحكم الله والمعود منه يوم القيامة

أي المعاد، هكذا جاء معود على الأصل، وهو معمل من عاد يعود ومن حو أمثاله أن تقب واوه

بأ كالمقام والمراح، ولكنه استعمله على الأصل، ويحوى في لسان العرب ٣/ ٣١٧

(٢) حط في (س) عن كلمة يوم

(٣) ديوان امرئ القيس ١٤٦

(٤) في (س): جديلة، وجاء في حاشية (ك) والجديلة: القصة. والناحية: وجديلة حتى من طي،

وهو اسم أمهم، وهي جديلة بنت صبيح بن عمرو صحاح

انظر الصحاح ٤/ ١٦٥٤

(٥) في (س): فأعادت سوار جديلة، والظاهر ما أثبتناه

(٦) لا توجد عليك، في (س)

(٧) في (س) جدلة

(٨) في (س): هذا

دع عنك . إلى آخر القصيدة، ولمعنى دغ عنك نبأ . أي اتركه^(١).

والنبت الغيبة^(٢)

والحجرات . السواحي جمع حجرة كخمرة وحمرات^(٣)

والصباح : صباح الغارة

والرواحل - جمع راحلة - وهي الناقة التي تصنع لأن يشد الرجل على

ظهرها^(٤)، وانصب حديثاً بإصبعه فعر . أي حدثني أو هات أو سمع، ويروى

بالرفع أي غرصي حديث حذف المبتدأ، و (ما) هاهنا تحتس أن تكون^(٥)

إسهابية، هي التي د افترت سكرة رادته إسهاباً، أو صلة مؤكدة كما في قوله تعالى

﴿فَبِمَا نَقْضُهَا مِنْهُمْ﴾^(٦).

وأما حديث الثاني فقد ينصب على البدل من الأول، وقد يرفع على أن

يكون (ما) موصولة وصلتها بحمله أي لذي هو حديث الرواحل، ثم حذف

صدرها كما حذف في ﴿ونما على ألبدي أحسن﴾^(٧)، أو على أن تكون استصحابية

بمعنى أي .

وقوله عليه السلام : وهلم لحطب يؤيد أنه عليه السلام لم يستشهد إلا

بصدر البيت، فإنه قائم مقام قول امرئ القيس ولكن حديثاً^(٨) ما

(١) جاء في مجمع البحرين ٤/٤٠٠ وغيره

(٢) ذكر في مجمع البحرين ٢/١٧٨

(٣) صرح به في القاموس ٤/٤، وانظر الصحاح ٢/١٢٣

(٤) قاله في مجمع البحرين ٥/٣٨١، والصحاح ٥/١٧٠٧ وغيره

(٥) في (س) أن يكون

(٦) الساء ١٥٥، انثاء ١٣

(٧) الأنعام ١٥٤.

(٨) توجد حاشية في (ك)، لعمل بعضها ها وهي هذه بقوي رواية من روى عنه عليه السلام، لم

يستشهد إلا بصدر البيت، لأنه قد دع عنك ما مضى وهم ما نحن الآن فيه من أمر معاوية

فإنما مقام قول امرئ القيس ولكن حديثاً ما حديث الرواحل ابن أبي الحديد.

وَهَلُمَّ يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا، وَاللَّازِمُ بِمَعْنَى تَعَالَى، وَيُسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْخُحَارِ، وَأَهْلُ بَحْدٍ يَقُولُونَ: هَلُمَّا وَهَلُمُّوا^(١)، وَالْمُتَعَدِّي بِمَعْنَى هَاتِ، قَالَ تَعَالَى ﴿هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمْ﴾^(٢) وَهِيَ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي أَطْهَرَ، أَيْ لَا نَسْأَلُ عَنِ اللَّصُوصِ الثَّلَاثَةِ الْمَاضِيَةِ، فَلِأَنَّهُمْ سَبَّوْا الْخِلَافَةَ وَصَاحَبُوهَا فِي حِجْرَاتِهِ وَمَصُورٍ، وَلَكِنْ هَاتِ مَا بَحْسَ فِيهِ الْآنَ مِنْ حُطْبٍ^(٣) أَسْ أَيْ سَفِيَانٍ لِنَتَكَلَّمَ فِيهِ وَشَتَقْلُ بَدْوَعِهِ، فَإِنَّهُ أَعْجَبَ وَأَغْرَبَ، وَالتَّعَرَّضَ لَهُ أَهَمُّ.

وَالْحُطْبُ الْحَادِثُ الْخَلِيبُ وَالْأَمْرُ لِعَظِيمٍ^(٤)

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ إِكْبَاثِهِ: قِيلَ: بِإِلْكَاءِ إِيَّاهُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَأَةِ لِنَقْدَمِ الْخُلَفَاءَ، وَالصَّحْحُ لِنَتَعْجَبَ مِنْ أَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَقْعِ بِذَلِكَ حَتَّى جَعَلَ مَعَاوِيَةَ مَارَعًا لَهُ فِي الْخِلَافَةِ، وَالْأَطْهَرُ أَنَّ كُلَّيْهِمَا فِي أَمْرٍ مَعَاوِيَةَ، أَوْ فِي أَمْرِهِ وَأَمْرٍ مِنْ تَقْدَمَهُ فَإِنَّهَا مَحَلٌّ لِلْمَحْرُونِ وَالتَّعْجِبِ مَعًا

وَالْعَرُوءُ - بِالْعَيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ - الْعَحْبُ^(٥) أَيْ لَا صَحْبَ وَاللَّهُ^(٦)، ثُمَّ فَسَّرَهُ بِمَا بَعْدَهُ فَقَالَ: يَسْتَفْرِعُ الْعَحْبُ أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ مَا

(١) جاء في مجمع البحرين ١٨٧/٦، والصحيح ٢٠٦٠/٥، ولكنها انحصرت على بيان المعنى اللازم

(٢) الأنعام ١٥٠

أقول قال الشيخ الرضي في شرحه ٦٨/٢ وما جاء متعدياً ولازماً هلم بمعنى أقبل فيعدي إلى، قال تعالى «هلم الياء» وبمعنى أحضره، نحو قوله تعالى «هلم شهداءكم»، فلم يتصرف فيه أهل الخجاء وسوئتم بصريونه وبسبب ما نصيحه نحو هلم هلموا هلمي هلم هلم

(٣) في طبعي البحار خطيب

(٤) هذا المعنى بملاحظة القرائن في الكلام، وما معنى نص الخطب فهو الأمر الذي يقع فيه

المحاطبة، والشأن، وإجمال، ذكرها علماء اللغة في مجمع البحرين ٥١/١، والنهاية ٤٥/٢

(٥) جاء في مجمع البحرين ٣١٥/١، والنهاية ٣٦٥/٢، وغيرها

(٦) لا توجد: والله، في (س)

علّة ترك الناس علّةً عليه لسلام ٤٩١

يطلق عليه لفظ التعجب، وهذا من المبالغ في المبالغة، أي هذا أمر يجلي عن التعجب كقول ابن هاني المغربي^(١).

قد سرت في السيدان يوم طرادهم فمحنت حتى كدت لا أتعجب^(٢)

والأوْدُ - أَلْعَوْجُ^(٣)، ويحتمل أن يكون لا عرو، معناه: أن ما ورد عليّ ليس معجب من تقلّبات الدنيا وأحوالها، وقوة الباطل وعلّة أهله فيها، فيكون قوله عليه السلام فيله استشافاً لاستعظام الأمر، أو المعنى لا عرو في أن أصبحكفي وأكافي لأمر واحد

وأما رواية الصدوق؛ فلعن المعنى لا عجب إلا من جارتني، وسؤالها عني^(٤) لم تستصر معي ظلمك؟ هل كدت لي أهل يعيسى ناساً عن ذلك؟ أي مع علمك بتمردّي وبغذّل الناس عني ما كنت محتاج إلى السؤال عن علّة الأمر

وفوّار اليشوع - بالفتح وتشديد الواو - ثقب البشر، والفوّار - بالصم والتحميم - ما يهور من حرّ القدر^(٥)، وقُرئَ سهاً، والأول أظهر
وجدّخوا أي خلطوا^(٦) ومرحوا وأسدوا
والوبي - ذو الوباء والمرض^(٧)

(١) لا توجد المغربي في (س)

(٢) ديوان ابن هاني لأندلسي ٤٤، وفيه هكذا فمحنت حتى كدت أن لا أصعب

(٣) نصّ عليه في مجمع البحرين ٩/٣، والنهاية ٧٩/١، وغيرهما

(٤) في (س)، أعني

(٥) قال في القاموس ١١٢/٢ الفوّارة - مع الماء وفوّره القدر - بالصم والتحميم - ما يهور من حرّها، وانظر: الصحاح ٧٨٣/٢، ولسان العرب ٦٨/٥

(٦) نصّ إلى هنا في النهاية ٢٤٣/١، ولسان العرب ٤٢٠/٥

(٧) جاء في مجمع البحرين ١٢٩/١، وقال في النهاية ١٤٤/٥ الوبي - بالقصر وبلدة واهمة -: الطاعون، والمرض العام، وقد أُوْيات لأرض وهي قوبلة وبيّث وهي وبيّث، وبيّث أيضاً وهي موبوءة

وَالشَّرْبُ - بالكسر - الْحَطُّ مِنْ الْمَاءِ^(١)، والشرب الرب هو الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له عليه السلام كالشرب المحلوط بالسّم.

قوله عليه السلام: هَذَا يَرْتَفِعُ . . أَي بَأَنْ يَتَّبِعُوا أَمْرِي

٧ - قُلْ^(٢) حَكَمَ أَبُو هَلَالٍ عَسْكَرِي فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ^(٣) عِنْدَ ذِكْرِ أَبِي هَيْثَمَ بْنِ التَّيْهَانِ^(٤) أَنَّهُ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِ بَيْتِهِ

ثُمَّ قَالَ - بِإِسْنَادِهِ - إِنَّ أَبَا هَيْثَمٍ قَامَ بِحَضْرَةِ^(٥) بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٦) فَقَالَ^(٧) إِنَّ حَسَنَةَ قَرِيشَ إِيَّاكَ عَلَى وَجْهِينِ أَمَّا خِيَارُهُمْ؛ فَعَمُوا أَنْ يَكُونُوا مِثْلَكَ مِائِقِسَةَ^(٨) فِي الْمَلَأِ وَارْتِفَاعِ الدَّرَجَةِ، وَلَمَّا شَرَارَهُمْ؛ فَحَسَدُوا^(٩) حَسِداً أَثْقَلَ الْقُلُوبَ وَأَحْطَطَ الْأَعْمَالُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا^(١٠) عَيْدِكَ بِمَعْمَةِ قَتْمَهَا^(١١) إِلَيْكَ الْحَطَّ^(١٢) وَأَحْرَهُمْ عَنْهَا الْحَرَمَانُ، فَلَمْ يَرَوْا أَنْ يُلْحَقُوا^(١٣) حَتَّى طَلَبُوا أَنْ يَسْقُوكَ،

(١) كما قاله في مجمع البحرين ٨٧/٢، والصحاح ١٥٣/١، وغيرهما.

(٢) أقوال الأعيان - ٤٦٠.

(٣) كتاب الأوائل - ١٥٠.

(٤) لا توجد في أبي التيهان، في طبعه (س)، وفي لافان حسن أبي هيثم، نسخة ولش أبي هيثم، وفي الأوائل: أبو هيثم، وهو الظاهر.

(٥) في المصدر، بإسناده إلى هيثم بن التيهان خطياً [كذا].

(٦) في طبعه (س) بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، ولا يوجد لفظ أمير المؤمنين في المصدر.

(٧) جعلها في المصدر نسخة، وأثبت كلمة مائقة.

(٨) في الأوائل - فحسدوك، وهو الظاهر.

(٩) في طبعه (ك) ولوا، وفي طبعه (س) دلوا، وما أوردناه جاء في المصدر.

(١٠) في الأوائل: قدمت.

(١١) جاءت نسخة بدل في المصدر: الخط.

(١٢) في الأوائل: يبحقوك، وهو الظاهر.

فبعثت - والله عليهم^(١) العاية، وقصعت المضمار^(٢)، فلما تقدّمته^(٣) بالسوق وعجزوا عن الدحاق ملغوا منك ما رأيت، وكنت - والله - أحقّ قریش بشكر قریش، نصرت بيّهم حيّاً^(٤)، وقصبت عنه الحقوق ميتاً، والله ما يعيهم إلاّ على أنفسهم، ولا نكثوا إلاّ ببيعة الله، يد الله فوق أيديهم فيها، ونحن^(٥) معاشر الأنصار أيدينا وألسنتنا معك^(٦)، فأبديت على من شهد وألست على من غاب^(٧)

أقول: روى ابن أبي حديد في شرح الصحيح^(٨) عن علي بن محمد بن أبي سيف^(٩) المدائني، عن فضيل بن الحنفية، قال: أكّد الأسباب كان في نقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال، فإنه لم يكره يفضّل شريعاً على مشروف، ولا عربياً على عجمي، ولا يصابيح الرؤساء وأمرء القاتل كما يصنع الملوك، ولا سميل أحداً لي نفسه، وكان معدويه بحلاف ذلك، فترك الناس عليّاً عليه السلام والتحقوا بمعاديه، فشكى عليّ عليه السلام إلى الأشرّ تحدّل أصحابه وفرار بعضهم إلى معدويه، فقال الأشرّ يا أمير المؤمنين! إنا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة ورأيي الناس وحده، وقد اختلفوا بعد وبعادوا وصعقت^(١٠) النية وقيل العدد، وأنت تأخذهم بالعدل، وتعمل فيهم بالحق،

(١) جاءت العبارة في الأوائل للعسكري هكذا. فبعثت عليهم والله

(٢) في المصدر والأوائل اسقط المضمار، وقد تقرأ اسقط

(٣) في طبعة (س) تقدمهم

(٤) لا توجد حيّاً، في أوائل العسكري

(٥) في الأوائل بها نحن، بدلاً من فيها ونحن. وهو الظاهر.

(٦) في الأوائل لك، بدلاً من معك

(٧) نسخة جاءت في طبعة (ك) من غاب

(٨) شرح نهج السلافة ٢/ ١٩٧ - ١٩٨ بتصرف

(٩) في المصدر: أبي يوسف، وهو الظاهر

(١٠) العبارة في (ك) مشوشة، وعليها نسخة بدر صعباً أو صعفت، وفي (س) وصعت، وما أثبت

أخذناه من المصدر

وتُنصِب للوضيع من الشريف، فليس للشريف عندك فضلٌ مَرَلَةٌ^(١)، فصَبَتْ طائفةٌ بِمَنْ تَبِعَكَ^(٢) من الحقِّ إِذْ عَمَّوْا بِهِ وَاعْتَمَوْا^(٣) من الحقِّ^(٤) إِذْ صَارُوا فِيهِ، وَرَأَوْا صَائِعَ مَعَاوِيَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْعَنَاءِ وَالشُّرَفِ، فَتَأَقَّتْ^(٥) أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى^(٦) الدُّنْيَا، وَقُلَّ مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا^(٧)، وَأَكْثَرُهُمْ يَجْتَوِي^(٨) اخْتِقَ وَيَشْتَرِي الْبَاطِلَ، وَيُؤَثِّرُ الدُّنْيَا، فَإِنْ تَبَدَّلَ الْمَالُ - بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - نَحَلَ إِلَيْكَ أَعْيَاقُ الرِّحَالِ وَتَصَفُّوْا نَصِيحَتَهُمْ، وَتَسْتَخْلَصُوا وَدَّعْتُمْ لَكَ يَا^(٩) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَكَتَبْتُ^(١٠) أَعْدَاكَ، وَفَضَّلْتُ^(١١) جَمْعَهُمْ، وَأَوْهَرُ كَيْدَهُمْ، وَشَتَّ أَمْرَهُمْ، إِنَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ حَيْرَ

هَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ عِلْمِي^(١٢) وَسِيرَتِي بِالْعَدْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

(١) في شرح النهج، مَرَلَةٌ عَلَى الْوَضِيعِ

(٢) في شرح النهج، مَنْ تَبِعَكَ.

(٣) قَالَ فِي الصَّحَاحِ ١٩٩٧/٥ انْعَمَ وَاحِدُ انْعَمَ، مَرَّةً مَعَهُ عَمَهُ نَاعِمَ

(٤) في شرح النهج، مَنْ الْعَدْلُ، بِدَلَالَةٍ مِنْ الْحَوِ

(٥) فِي (س) فَتَأَقَّتْ

أَقُولُ قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرِ ١٤٣ ٥ تَأَقَّتْ بِفِيهِ نَ شَيْءٌ تَوَقَّ بِتَوَقُّ وَتَوَقَّافًا اسْتَنَافَتْ

وَبَارَعَتْ إِلَيْهِ قَدَّ فِي لِقَامُوسِ ١٢١/٣ تَلَقَّ بِصَرِّهِ يَتَوَقَّى تَأَ

(٦) لَا تَوَجَّدُ النَّاسَ إِلَى، فِي (س)

(٧) فِي شَرْحِ النَّهْجِ: لِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا

(٨) قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرِ ٩٢/١ احْتَوَتْ لِسَانُ كَرِهَتْ مَقَامَ فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ فِي بَعْمَةٍ

(٩) فِي شَرْحِ النَّهْجِ صَبَحَ اللَّهُ لَكَ يَا

(١٠) قَالَ فِي الصَّحَاحِ ٢٠٧ ١ كَتَبَ لَهُ لَوْحَهُ أَيَّ صَرَعَهُ فَاكْتُ عَلَى وَجْهِهِ، وَهَذَا مِنَ الْبَوَادِرِ أَنْ

يُقَالُ أَفْعَلْتُ أَوْ فَعَلْتُ عِبْرِي وَقَدْ فِيهِ ٢٦٣/١ لَكَبْتُ الصَّرَفَ وَالْإِدْلَالَ، وَكَبْتُهُ

لَوْحَهُ أَيَّ صَرَعَهُ أَقُولُ وَلَعَلَّ لَفْظَ لِحْلَالِهِ قَدْ سَقَطَ هُنَا مِنْ طَبْعَتِي الْبَحَارُ، لِاقْتِصَاءِ السِّيَاقِ

إِيَّاهُ

(١١) قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرِ ٢٢٢ ٤ نَصَبْتُ نَفْسِي دَعَضُوا أَيَّ مَرَقَتِهِمْ فَتَمَرَّقُوا وَأَصْلُ الْعَضِّ،

الْكُسر.

(١٢) فِي شَرْحِ النَّهْجِ عَمِلْنَا

لِلْعَبِيدِ^(١)، وَأَمَّا^(٢) مَنْ أَنْ أَكُونَ مُقْصِراً فِيمَا ذَكَرْتَ أَحُوفٌ. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ عَلَيْهِمْ فَعَارَقُوا بِذَلِكَ^(٣)، فَقَدْ عَدِمَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يُعَارَقُوا مِنْ جَوْرِ وَلَا لِحَاوَا بِدُعَارِقُونَا إِلَى عَدَلٍ، وَلَمْ يَلْتَمِسُوا إِلَّا دِيئاً رَائِثَةً عَنْهُمْ كَانَ قَدْ عَارَقُوا، وَلَيْسَ أَلَنْ يَوْمَ لِقَايَا: أَلَلَدُنْيَا أَرَادُوا أَمْ اللَّهُ عَمَلُوا؟

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بَذْلِ الْأَمْوَالِ وَاصْطِغَاعِ الرَّحْدَلِ، فَإِنَّهُ لَا يَسَعُ أَنْ نَوِيَّ امْرَأَةً مِنَ الْفِيءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ^(٤) وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٥) وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحْدَهُ، وَكَثُرَ بَعْدَ الْفِتْنَةِ، وَأَعَزَّ فِتْنَةُ بَعْدَ الدُّنْيَةِ، وَإِنْ يُرَدُّ اللَّهُ أَنْ يُؤَلِّينَا هَذَا الْأَمْرَ يَدُلُّ لَنَا ضَعْفَهُ، وَيُسَهِّلُ بِنَا حَرَمَهُ، وَأَنَا قَائِلٌ مِنْ رَأْيِكَ مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَضَى، وَأَنْتَ مِنْ أَمْرِ الْمَدَى عَمْدِي، وَأَصْحَبَهُمْ لِي، وَأَوْثَقَهُمْ فِي نَفْسِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْكَثَّابِ الْمَذْكُورُ^(٦)، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ^(٧) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِعَلِيِّ عَمِيهِ السَّلَامِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَمَرْتُ لِي بِمَعْبُوءَةٍ أَوْ نَعْمَةٍ أَوْ اللَّهُ مَا لِي بِنَعْمَةٍ إِلَّا أَنْ أُبَيِّعَ دُنْيِي فَقَالَ لَا وَاللَّهِ، مَا أَجْدُ لَكَ شَيْئاً إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّتُ يَسْرِقُ^(٨) فَبَعْضُهُ

٨ - مَا^(٩) جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن العباس السجوي، عن

(١) فصلت ٤٦

(٢) في شرح النهج ' واد

(٣) في شرح النهج ثقل عليهم فعارقوا به

(٤) في شرح النهج سبحانه وتعالى

(٥) البقرة ٢١٩

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٢٠٠ بتصرف

(٧) في المصدر: سعيد

(٨) في شرح النهج ان يسرق

(٩) أمالي الشيخ الطوسي ٢/ ٢٢١

الخليل بن أسد، عن محمد بن سلام، قال: حدثني يوسف^(١) عن حبيب النحوي - وكان عثمانيًا - قال: قلت للخليل بن أحمد: أريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها عني؟ قال: إن قولك يدل على أن الجواب أعطى من السؤال، فتكتمه أنت أيضاً؟ قال: قلت: نعم أيام حياتك قال: سل^(٢) قال: ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمهم كأنهم كنهم سوأم^(٣) واحدة وعلي بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنه من علة؟ قال: من أين لك هذا السؤال؟ قال: قلت: قد وعدتني الجواب قال: قد صمت لي الكتمان^(٤) قال: قلت أيام حياتك فقال: إن عليًا عليه السلام قد منعهم إسلام^(٥) وفاقهم علمًا، وندهم^(٦) شرفًا، ورحمهم رهدًا، وطأهم جهادًا، وحسدوه، وانس إلى أشكالهم وأشاههم أميل منهم إلى من بان منهم، عاقبهم.

(١) اختصر السد، وفي المصدر جاء هكذا: أخبرنا جماعة عن أبي الفضل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن اليربدي النحوي أبو عبد الله، قال: حدث أبو الأسود الخليل بن أسد التوشجاني، قال: حدثني محمد بن سلام الحمصي، قال: حدثني يوسف إلى آخره.

(٢) خط في (س) على حدة: قال سل.

(٣) في المصدر: وقد صمت الكتمان.

(٤) قال في مجمع البحرين ١٧٧/٣: يده يده بدد، أي غيبه وفاقه.

شكايه أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمن تقدمه من المتغلبين القاصيين

١ - مع، ع^(١) ملحلوليه، عن عثم، عن البرقي^(٢)، عن أبيه، عن اس أبي عمير، عن أنان بن عثمان، عن ابن بن نعلب، عن عكرمة، عن اس صاس، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب عليه السلام، فقال والله لقد تقمّصها أحوثيم^(٣) وإنه ليعلم أن محليّ منها محلّ القطب من الرحي، يسحدر عني^(٤) السيل ولا يرفى إلى الطير^(٥)، مدلت دوسها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطمقت أرتأي بين أن أصول بيد جدّه أو أصبر على طحية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى ينفى ربه^(٦)، فرأيت أن الصبر

(١) معني الأخبار ٢٤٣ - ٢٤٤ باب معني حصبة لأمر المؤمنين عليه السلام

علل الشرائع ١ - ١٥٠ - ١٥١ حديث ١٢، وذكر الاختلاف بينهما وبين الحسن

(٢) جاء السد في لعل وحديثنا محمد بن علي ماجينويه عن عثم محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن

أبي عبدالله البرقي وذكر في معني الأخبار هذا السد وسد آخر سيأتي

(٣) في العلل - ابن أبي قحافة أحوثيم

(٤) في (مس): علي، وفي معاني الأحبار عه

(٥) في المعاني: ولا يرتقي إليه الطير

(٦) في المعاني: ينفى الله وذكر: ربه نسخة بدر

على هاتى^(١) أحمى، فصبرت وفي القس قذا^(٢)، وفي الحلق شجاء، أرى تراثى
 نهباً، حتى إذا مضى الأول^(٣) لسبيله فادلى بها إلى فلان بعده، عقدها لأخي^(٤)
 عدي بعده^(٥)، فبا عجايب هو يستقينا في حياته إدا عقدها الآخر بعد وفاته،
 فصبرها والله^(٦) في حورة حشء، بخش مشه، ويغلظ كلمها، ويكثر العثار
 فيها^(٧) والاعتذار منها^(٨)، فصاحبها كراكب الصعبة^(٩)، إن عنف بها حرن وإن
 أسلس^(١٠) بها غسق، فمى الساس - لعمر الله - بحبط وشساس^(١١)، وتلون^(١٢)
 واعتراض، ويلوى وهو^(١٣) مع من وهى، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة،
 حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة رعم كم منهم^(١٤)، فبالله^(١٥) وللشورى!
 متى اعترض الريب^(١٦) في مع الأول منهم حتى أصرت أقرن إلى هذه النظائر^(١٧)؟

(١) في (ك) جاءت نسخة بدل هاء، وكتبت في المصدرين. هاء

(٢) في المصدرين وفي العين قذا وهو الطهر وهي قد ذكرت نسخة بدل في حاشية (ك)

(٣) لا توجد. الأول، في حلال الشرائع

(٤) لا يوجد في معاني الأخبار إلى فلان بعده عقدها وفي الملل فادلى بها لأخي عدي بعده

(٥) حط على كلمة: بعده، في (ك)

(٦) لا توجد والله، في (س) ولا في العين

(٧) لا توجد فيها، في (س)

(٨) في معاني الأخبار منها نسخة بدل

(٩) في طبعه (س). الصعب.

(١٠) في معاني الأخبار. سلس

(١١) لا يوجد في المصدرين. لعمر الله بحبط وشساس و

(١٢) في المصدرين: بتلون

(١٣) لا يوجد في العين والمعاني: وهو

(١٤) جاءت نسخة بدل في (ك). أحدهم

(١٥) في معاني الأخبار عبالله لهم

(١٦) في (س) الرقيب

(١٧) في معاني الأخبار: هذه النظائر

فمال رجل بضعه^(١)، وأصغى آخر لصره، وقام ثالث القوم باحداً حضيه بين
 نسيه^(٢) ومعتلفه، وقاموا معه بني أبيه^(٣) يحضمون مال الله^(٤) حضم^(٥) الإبل
 ست^(٦) الربيع، حتى أجهز عليه عمه، وكسبت به مطيته^(٧)، فيما راعني إلا
 والناس إلي كعرف الصبح قد اثنوا علي من كل جانب^(٨)، حتى لقد وطئ
 احسان، وشق عطفاي، حتى اذا هضت بالامر نكثت طائفة، وفسقت^(٩)
 أحرفي، ومرق آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله تترك وتعالى يقول ﴿تِلْكَ أَلْدَارُ
 الْأُخْرَىٰ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ
 لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١٠)، بل والله لقد سمعوها وعوها لكن انحلت^(١١) الديار في أعينهم،
 ورافقهم ررحها، والدي^(١٢) فلق الحية وبرأ السمة لولا حضور الحاصر^(١٣) وقيام
 الحجة بوجود الباصر^(١٤)، وبما أحل الله^(١٥) عن العلماء أن لا يقرؤا^(١٦) عن كلمة ظالم

(١) في حبل الشرائع - لضمه

(٢) جاءت سبعة بدل في (ك) ثيله

(٣) في المصدرين - وقام معه بنو أبيه

(٤) في (ك) الله تعالى

(٥) في سبعة جاءت هكذا، يحضمون مال الله حضم

(٦) في معاني الأحبار، و(ك) من البحار - بيته

(٧) لا يوجد في معاني الأحبار وكسبت به مطيته، وفي نفس كتب به مطيته

(٨) خ ل: وجه، كذا جاء في حاشية (ك)

(٩) ح. ل. ومرقت، كذا جاء في حاشية (ك)

(١٠) القصص: ٨٣

(١١) في معاني الأحبار لقد سمعوا ولكن انحلت، وفي نفس نكثهم انحلت

(١٢) في العلل: ما والدي

(١٣) في معاني الأحبار حضور الباصر

(١٤) لا توجد. بوجود الباصر - في معاني الأحبار

(١٥) في معاني الأحبار: الله تعالى.

(١٦) لا يقرؤا - نهج، كذا في حاشية (ك)، وحمل في معاني الأحبار على كلمة على رمز

..... كتاب انعر والمعن / ٢٩

ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلىها على عارب، ولسقيت آخرها بكأس أولها، و
لألفيتم دنياكم هذه عدي أرهد من حقة^(١) عر. ونلوله^(٢) رجل من أهل السواد
كتناً فقطع كلامه وتناول الكتاب، فقلت^(٣) يا أمير المؤمنين! لو اطردت مقالتيك
إلى حيث بلغت؟ فقال: هيهت هيهت^(٤) يا بن عباس، تلك شقشقة هدرت
ثم قرت.. فما^(٥) أسمت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين عليه السلام
إذ لم يبلغ^(٦) حيث أراد

قال الصدوق نور الله صريحه^(٧): سألت الحسين^(٨) بن عبد الله بن سعيد
العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي قائلاً^(٩): تفسير الخبر

قوله عليه السلام: لقد تقمصها أي أسسها مثل القميص، يقال تقمص
الرحل وتدرع^(١٠) وتردى وتمنك^(١١)

وقوله محل القطب من الرحي أي تدور عني كما تدور الرحي على
قطبها.

قوله^(١٢) عليه السلام يسحدر عه السيل ولا يرتقي إليه الطير يريد أنها

(١) في (س): حقة، وكتب في حاشية (ك) عضة سح

(٢) في معاني الأخبار دنياكم أرهد عدي من حقة عر. وباريه ، وفي المعن نفس العبارة
إلا أن فيها دنياكم هذه

(٣) كتب في (ك) تحت كلمة فقلت. ابن عباس

(٤) لا توجد: هيهات، الثانية في معاني الأخبار.

(٥) في العلل: قال ابن عباس فما، وفي (س) فنا

(٦) في العلل. لم يبلغ به.

(٧) علل الصدوق ١/ ١٥٢، وفيه قال مصنف هذا الكتاب، وكذا في معاني الأخبار ٣٤٤

(٨) في المصدرين الحسن

(٩) في معاني الأخبار. وقال

(١٠) في معاني الأخبار أوتردى

(١١) في المصدرين وقربه

ممتعة على عيري ولا يتمكن منها ولا تصبح له^(١)
 وقوله : فسدلت دوما ثوباً . . أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوها لي ،
 والكشاح : الجلب والخاصرة .
 ومعنى^(٢) قوله : طويت عنها كشحاً^(٣) أي أعرضت عنها ، والكاشح
 الذي يولييك كشحه . . أي جنه .
 وقوله طمقت أي قُلت وأحدث أرتأي . أي أفكر واستعمل الرأي
 وأنظر في أن أصول بيد حذاء - وهي المقطوعة - وأرد قلّة الناصر
 وقوله أو أصبر على طخية فليطخيه موضعان فأحدهما^(٤) الظلمة ،
 والآخر الغم والحزن ، يقال : أجد عن قلبي طخاء^(٥) . أي حراً وعمّاً ، وهو
 ههنا يجمع الظلمة والغم والخوف^(٦)
 وقوله بكدح مؤمن أي يدا^(٧) ويكسب لعمه ولا يُعطى حقه
 وقوله أصحى . أي أولى ، يقدر هذا أحسن من هذا وأحق وأحرى
 وأوجب كله قريب المعنى .
 وقوله في حورة . . أي في ناحية^(٨) ، يقال حرت الشيء أحوزه حوزاً إذا
 جمعته ، والحوزة ناحية الدار وغيرها
 وقوله : كراكب الصعرة . . يعني الناقة التي لم ترض .
 إن عُنف بها ، العنف^(٩) ضد الرفق .

(١) في المصدرين ولا يصلح لها
 (٢) في العتل - بمعنى ، ويمكر تصحيح كلا المصدرين
 (٣) لا توجد كشحاً في معاني الأخبار ، وفي العتل كشحه
 (٤) في معاني الأخبار . أحدهما .
 (٥) في معاني الأخبار . طخياً ، وفي العتل طخياً
 (٦) قال في الصحاح ١/ ٢٣ : دأب فلان في عمله . أي جَدَّ وتعب .
 (٧) في (من) - بفتح
 (٨) في المصدرين - والعنف

وقوله: حر . أي وقف فسم^(١) يعش . وأنها يستعمل الحيران في الدواب ، فأما في^(٢) الإبل فيقال : خلالت^(٣) الدقة وبها خللاء ، وهو مثل حران الدواب ، إلا أن العرب رتباً^(٤) تستعيره في الإبل .

وقوله وإن أسلس بها عسق^(٥) أي أدخله في الظلمة .

وقوله : مع هن وهي^(٦) . يعني لأدنياء من الناس ، تقول العرب فلان هي وهو تصغير هن أي هو^(٧) دون من الأس ويريدون بذلك تصغير أموره^(٨)

وقوله فمال رحل بضعه . ويروي بضعه^(٩) ، وهما قريب ، وهو أن يميل بهواه ونفسه إلى الرجل^(١٠) بعينه .

وقوله : وأصفى آخر لصهره . ~~فللهجوم~~ . الميل ، يقال : صفوك مع فلان أي . . ميلك معه .

وقوله . دافعاً حصيه^(١١) . يقال في الطعام والشراب وما أشبهها قد انتمع بطنه . بالخيم . ، ويقال في كل داء يعتري الإنسان : قد انتمع بطنه . بالخاء . ، واخضنان جانباً الصدر

(١) في المصدرين : ولا

(٢) لا توجد في ، في (مر)

(٣) في معاني الأخبار . اخلت ، وفي صيون الأخبار . خلت

(٤) في العلل أنها

(٥) في معاني الأخبار . إن أسلس عسق ، وفي العلل أسلس بها عسق

(٦) في العلل . وهن . .

(٧) وضع في المطبوع من البحار عن . هو ومر السح

(٨) في معاني الأخبار : امره

(٩) في العلل . بضعه ويروي لضعه

(١٠) في المصدرين : رحل

(١١) في معاني الأخبار . والصعو .

(١٢) في العلل حصيه فيقال ، وفي معاني الأخبار : حصيه والقاهر : حصيه .

وقوله: بين ثيله ومعتلفه ^(١) فالثيل ^(٢) قصب الحمل وإنما استعاره
لدرجل ^(٣) هاهنا، وللمعتلف: الموضع الذي يعتلف فيه... أي يأكل، ومعنى
الكلام بين ^(٤) مطعمه ومنكحه.
وقوله: يحضمون أي يكثرون ويقصون، ومنه قوله: خصمفي
الطعام. أي نقص ^(٥)
وقوله: أحهر ^(٦) أي أتى عليه وقتله، يقال: أحهرت على الخريح إذا
كانت به حراقة فقتله ^(٧).
وقوله: كُفِر الصع ^(٨) شتمهم به بكثرتهم، ولُعِف الشعر الذي يكون
على عنق العرس، واستعاره للظبيح.
وقوله: وقد انثالوا... أي بصنوا عني وكثروا، ويقال: انثلت ^(٩) ما في
كاسني من السهام إذا صيبت ^(١٠).
وقوله: ورقهم ربرجها أي أعجمهم حسبا، واصل الربرج النقش،
وهو هاهنا زهرة الدنيا وحسنتها.
وقوله: أن لا يقرؤا على كطة طالم. والكطة الامتلاء، يعني أنهم لا

(١) في المصدرين ثيله ومعتلفه . فالثيل

(٢) في معاني الأخبار: لرجل

(٣) في معاني الأخبار أنه بين

(٤) جاءت العبارة في معاني الأخبار هكذا وقوله يحضمون أي يكثرون ويقصون، ومنه قولهم:

خصمفي الطعام. أي نقصني، وفي المثل: أي نقص

(٥) في معاني الأخبار: حتى أحهر

(٦) في المصدرين فقتله

(٧) لا توجد الواو في المصدرين

(٨) في المصدرين: شت

(٩) هنا سقط موجود في المصدرين وهو ويرى وثق عصدي يعني رده، والمعرب تسمى الرداء

يصبرون^(١) على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه على ظلمه
وقوله: ولا سغب مظلوم.. فالسغب: الخوع، ومعناه منعه من الحق
الواحب له.

وقوله: لألقيت حبلها على عرسي مثل^(٢) تقول العرب ألقى حبل البعير
على غاريه ليرعى كيف شاء.
ومعنى قوله: ولسقيت آخرها بكأس أوه أي^(٣) لتركته في صلاتهم^(٤)
وعماهم.

وقوله: أزهدي عندي.. ~~فأزهد: القليل~~
قوله^(٥) من حقة عسل.. ~~فأزهد: القليل~~ ما يخرج من دبر العر من الريح،
والعمطة ما يخرج من أنفها.
وقوله: تلك شقشقة هدرت^(٦) فالشقشقة ما يخرج من حانب
فيه^(٧) إذا هاج وسكر.

٢- مع، ع^(٨) الطالقي، عن الخنودي، عن أحمد بن عثمان بن خالد، عن
يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حذيفة^(٩)، عن
عكرمة، عن ابن عباس مثله

٣- ما^(١٠): الخفار، عن أبي القاسم الدعسي، عن أبيه، عن أخي دعبل،

(١) وضع على لا يصبرون، في مطبوع البحار وهو نسخة بدن

(٢) في المصدرين هدرت مثل وسياق مصدره

(٣) لا توجد. أي في (س)

(٤) في المصدرين في صلاتهم

(٥) في المصدرين وقوله

(٦) لا توجد. هدرت في معاني الأخبار

(٧) في معاني الأخبار: منه

(٨) معاني الأخبار: ٣٤٣ حديث ١. على الشرائع ١٥٣/١ حديث ١٣

(٩) في معاني الأخبار. حريمة

(١٠) أمالي الشيخ الطوسي ٣٨٢/١ بصرف.

شكيتة عليه السلام من انعاصيين (الشقيفة) ... ٥٠٥

عن محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، وناقروا عليه لسلام، عن ابن عباس^(١) قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وذكر نحوه بأدنى تغيير.

٤ - شأ^(٢): روى جماعة عن أهل النقل من طرق مختلفة، عن ابن عباس قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحمة فذكرت^(٣) الخلافة وتقديم^(٤) من تقدم عليه، فتنفس الصعداء ثم قال: أم والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وساق الخبر إلى آخره

إيضاح: هذه الخطبة من مشهورات خطبة صلوات الله عليه روتها الخاصة والعامّة في كتبهم وشرحوها وصنّفوا كتبها، كما عرفنا برواية الشيخ الخليل المفيد وشيخ الطائفة والصدوق، ورواها السيد الرضي في معج البلاغة^(٥) ولطبرسي في الاحتجاج^(٦) قدس الله أرواحهم، وروى الشيخ قطب الدين الراوندي قدس سره في شرحه على معج البلاغة^(٧) هذا بسند أحسن الشيخ أبو بصير الحسن بن محمد بن إبراهيم^(٨)، عن الخاحب أبي لؤي محمد بن مديح والحسين^(٩) بن حمد بن

(١) بتقديم وتأخير في الاسناد مع اختصار له

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد. ١٥٢ - ١٥٣

(٣) في (م). ذكر

(٤) في المصدر. وتقدم

(٥) معج البلاغة - محمد حيد - ٢٠/١، ضيفي صالح - ٤٨، خطبة ٣

(٦) الاحتجاج. ١٩١ - ١٩٤

(٧) معج البلاغة ١ - ١٣١ - ١٣٣

(٨) في المصدر إبراهيم بن اليماني وبنو بخت قرية على باب صفهان، وهو من الحقاظ الكثيرين،

ولد آخر سنة ٤٦٦ هـ، وتوفي في شوال سنة ٥٢٧ هـ، نظر تذكرة الحقاظ ٤، ١٢٨٦، ومعجم

البلدان ٥/ ١٠٤٤، وسنة وفاته هناك سهو قطعاً

(٩) في منهاج البرعة وأبي الحسين حمد بن عبد الرحمن الذكواني عن الحافظ أبي بكر بن مرقويه

بديع والحسين بن أحمد^(١) بن عبد الرحمن، عن الحافظ أبي بكر بن مردويه
الأصبهاني، عن سليمان بن حمد الطبري، عن أحمد بن علي الأبار، عن اسحاق
ابن سعيد أبي مسلمة النمشقي، عن حليد بن دعلج، عن عطاء^(٢) بن أبي رباح،
عن ابن عباس، قال: «كنا مع علي عليه السلام بالرحبة فجرئى ذكر الخلافة ومن
تقدم عليه فيها، فقد». أما والله لقد تقمصها فلان إلى آخر الخطبة^(٣)

ومن أهل الخلاف رواها ابن بخوري في مناقبه^(٤)، وابن عبد ربه في الخيرة
الرابع من كتاب العقد^(٥)، وأبو علي الحائلي في كتابه^(٦)، وابن الخشاب في درسه^(٧)
- على ما حكاه بعض الأصحاب - والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في
كتاب المواعظ والرواخر - على ما ذكره صاحب الطرائف^(٨) -، وفسر ابن الأثير في
النهاية لمط الشفشقة، ثم قال: «ومنه حديث علي عليه السلام في خطبة له: تلك

= الأصباغ.

(١) بن بديع والحسين بن أحمد - هذه العبارة لا توجد في (س)

(٢) في المصدر: عطاء

(٣) قال ابن ميثم في شرح ٢٥١/١: «قوله: «كنا مع علي عليه السلام» يشتمل على شكايته
عليه السلام وتعلمه في أمر الإمام، وهو من الخلاف بين الشيعة وجماعة من مخالفيهم

(٤) المناقب لابن بخوري

أقول: والدي وحيداً لأبي منصور سط بن بخوري (متوفى سنة ٦٥٤ هـ) ما ذكره في تذكرته
٧٣ من طريق شيعه أبي القاسم بن الحسين الأنباري بإساده عن ابن عباس، فقال: «عرف
بالشفقية، ذكر بعضها صاحب نهج لبلاءه وأجل - بعض، وقد أثبت بها مستوفاة - ثم ذكرها
مع اختلاف العاطف»

(٥) العقد العريد ٧١/٤ - ٧٢، وهي مصحوب شفشقية لا يصحها، مراجع

(٦) كتب أبي علي الحائلي كلها مفقودة لأثر كبر صرح في ترجمته وهو شرح المعترضة، توفي سنة ٣٠٣ هـ.
كما في الفرقة الناجية للشيخ إبراهيم المصلي

(٧) وقد حكاه عن مجلس درسه ابن أبي الحديد في شرحه عن الشيخ ٢٠٥/١، وهو أبو محمد عبد الله
ابن أحمد البغدادي المتوفى سنة ٥٦٧ هـ ولا يعرف له كتاباً مطبوعاً

(٨) الطرائف: ٤١٧ - ٤١٩

شَقِيقَةُ هَذَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ^(١) .. وشرح كثيراً من ألفاظها^(٢).

وقال الفيروزآبادي في القاموس - عند تفسيره -: الشَّقِيقَةُ - بالكسر - شيء كالرَّثَّة - يخرجه البحر من فيه إذا هاج، والخطبة الشَّقِيقَةُ العلوية لقوله لأمن عَساس - لما قال^(٣) لو أطردت فقلنتك من حيث أقصيت -: يابن عَساس أ هيهات تلك شَقِيقَةُ هَذَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ^(٤)

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد^(٥) - ردُّ على من قال أنها تأليف السيد الرضي -. قد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم السحي - إمام العباديين من المعتزلة -. وكثيراً في دولة المقتدر قبل أن يخلق السيد الرضي بمئة طوية، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية^(٦)، وكان من تلامذة شيخ أبي القاسم الطحفي، ومات^(٧) قبل أن يكون الرضي موحوداً

ثم حكى^(٨) عن شيخه مصدق الراسطي أنه قد لما قرأت هذه الخطبة على

(١) النهاية ٢/ ٤٩٠

(٢) ويشير إلى مواضعها عند توضيح المصنف نفس سره لمفردات الخطبة

(٣) في المصدر: قال له

(٤) القاموس ٣/ ٢٥١

وقال ابن منظور لأمرقي المصري (المتوفى سنة ٧١١ هـ) في مادة (شقيش) من كتابه لسان العرب ١٢/ ٥٣ وفي حديث علي رضي الله عنه في خطبة له تلك شقيقة هذرت ثم قرئت - إلى آخره

وقال الميمني (المتوفى سنة ٥١٨ هـ) في مجمع الأمثال ٣٨٣ [١ ٤٦٦] ولأمر المؤمنين علي رضي الله عنه خطبة تعرف بالشقيقة، لأن ابن عباس رضي الله عنهما قال له حين قطع كلامه إلى آخره

(٥) في شرحه على النهج ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦، بتصريف يسير

(٦) في المصدر وهو الكتاب المشهور المعروف بكتب الألفاء، وكان أبو جعفر قد من

(٧) في شرح النهج - ومات في ذلك العصر

(٨) ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١/ ٢٠٥ بتصريف

الشيخ أبي محمد عبدالله بن أحمد المعروف بـ من الحشّاب، قلت له: أنقول إنها منحوّلة؟^(١) فقال: لا والله! وإني لأعده أنها كلامه كما أعلم أنك مصدّق قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضيّ، فقال لي: أنى للرضيّ ولغير الرضيّ هذا التّمسك وهذا الأسلوب! قد وقعت على رسائل الرضيّ، وعرفنا طريقته وقه في الكلام المشوّر ثم قال: والله لقد وقعت على هذه الخطبة في كتب قد صُفّت قبل أن يُخلق الرضيّ بمئتي سنة، ويُقدّ وحدثها مسطورة بحطوط أعرف أنها حطوط من هي من العلماء وأهل الأدب قبل أن يُحدث القيّ أبو أحمد والد^(٢) الرضيّ.

وقال أس ميثم الحرابي قدّس سرّه: وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خطّ الورير أبي الحسن علي بن محمد بن العرات ورير المقتدر بالله، وذلك قبل مولد الرضيّ بمئتي وستين سنة. انتهى^(٣).

ومن الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهية الفسدة أن القاضي عبدالحقار - الذي هو من منعضبي المعتزلة - قد صمّد في كتاب لمعي^(٤) لتأويل بعض كلمات الخطبة، ومع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدّم عليه، ولم ينكر استناد الخطبة إليه.

وذكر السيّد المرتضى رضي الله عنه كلامه في الشّافي^(٥) وريعه، وهو أكبر من أحميه الرضيّ قدّس الله روحهم، وقاصي لقضاة متقدّم عبيهما، ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة إليه عليه السلام مساعاً لما تمسك بالتأويلات الركيكة في مقام الاعتدال، وقدح في صحتّها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة، وكفى

(١) في المصدر: اعرفها واعرف حطوط من هو

(٢) في نسخة جامعة في (ك) والدي

(٣) شرح نهج البلاغة لاس ميثم ٢٥٢/١ - ٢٥٣، نصرف

(٤) لمعي ٢٩٥/٢٠

(٥) الشّافي ٢٦٧/٣ - ٢٦٨

شكايته عليه السلام من لعاصبي (الشقيفة) ٥٠٩ ...

للمنصف وجودها في تصانيف الصلوق رحمه الله^(١)، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وكان مولد نرضي رضي الله عنه سنة تسع وخمسين وثلاثمائة^(٢).
ولشرح المخططة ثانياً لمريد الايصاح والتبيين، وللإشارة الى ما ذكره في تفسيرها وشرحها بعض المحققين، وبني شرح على ما أورده السيد قدس سره في السج، ليظهر مواضع الاختلاف بينه وبين ما سلف من الروايات، مستعيناً بخالق البريات.

٥ - قال السيد^(٣): ومن خطته^(٤) له عليه السلام المعروفة بـ. الشقيفة:
أب والله لقد تقمصها فلان. أي انحطها قميصاً^(٥)، وفي التشبيه بالقميص الملاصق للبدن دون سائر الأثواب تنبيه على شدة حرصه عليها، والضمير راجع الى الخلافة كما ظهر من سائر الروايات، وفلان كناية عن أبي بكر^(٦)، وكان في نسخة ابن أبي الحديد^(٧) أس أبي قحافة - نظم القاف وتخفيف الحاء - كما في بعض الروايات لأخر، وفي بعضها أحوثيم، والظاهر أن لتعير بالكتابة نوع نقي

(١) كذا، وهذه سنة وفاة ثقة الاسلام الكليني طاب ثراه، ورواه شيخ الصلوق سنة ٣٨١ هـ.

(٢) قال العلامة الأميني - رحمه الله - في عديره ٧ - ٨٢ - ٨٧ وقد كثر الكلام حولها، فأنشده مهرة من من الفريقين، ورواها من حزب مولانا أمير المؤمنين الثابتة التي لا معمر فيها، فلا يسمع ادن قول الخاضع بأنها من كلام الشريف نرضي، وقد رواها غير واحد في القرون الأولى قبل أن تعتقد لرضي بصفته، كما جاءت بإسناد معاصريه ومثلثين عنه من غير طريقه ثم عد أكثر من ثمانية وعشرين مصدراً وشيخاً، وانظر بعضها في العدير ٩ - ٣٨٠ - ٣٨١.

(٣) في سيج البلاغة - محمد عبده - ٣٠/١، صحيحي صحيح ٤٨ حظه. ٣.

(٤) كذا، والظاهر زيادة لصمير العائث.

(٥) قال في مجمع البحرين ١٨١/٤ تقمص لقميص لسه، وتقمص الخلافة أي ليسها كالقميص وقال في القاموس ٣١٥/٢ قمصه تقمصاً ألبسه قميصاً فتقمص هو، ونحوه في المصباح المنير ٢٠٠/٢.

(٦) كما صرح بذلك كل الشراح للشيخ ومن تعرض للمخططة أن جرماً أو وجهاً واحشالاً، كما محمد عبده في شرحه ٣١/١، وعنده.

(٧) في شرحه عن سيج للبلاغة ١٥١/١.

من السيد رحمه الله، والسحة المقروءة عليه^(١) كانت متعددة، فلعله عدل في بعضها عن الكاية لزوال الخوف، ويمكن أن تكون التقيّة من الساخ، ويدلّ على أن الكاية ليست من لفظه عليه السلام أن قاضي القصّة في المغني^(٢) تصدّي لدفع دلالة تعبيره^(٣) عليه السلام عن أبي بكر بن أبي قحافة دون الألقاب المادحة على استحفاف به، بأنّه قد كانت العادة في ذلك الزمان أن يسمّي أحدهم صاحبه ويكنّيه ويضيفه إلى أبيه، حتى كانوا ربّما قالوا^(٤) لرسول الله صلّى الله عليه وآله. يا محمد^(٥) فليس في ذلك استحفاف ولا دلالة على الوضع

فأجاب السيد رضي الله عنه بما في الشافعي^(٦) عنه بأنّه ليس ذلك صعب من يريد التعظيم والتشجيل، وقد كانت لأبي بكر عندهم من الألقاب الحميلة ما يقصد الله من يريد تعظيمه وقوله أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان^(٧) ينادي باسمه، فمعاد الله، ما كان ينادي باسمه إلا شاكّ فيه، أو جاهل من طعام^(٨) الأعراب^(٩) وقوله - إن ذلك عادة العرب - فلا شك أن ذلك عادتهم فيمن^(١٠) لا يكون له من الألقاب أحدها وأعظمها كالصديق. ورحوه

وأنه ليعلم أن محلي من محلي القطب من الرحي الوال للحال، وقطب

(١) في مطبوع البحار ما سحة بدل رحي والسحة المعروضة عنه وقد وضع بعد في (ك) رمز

صح

(٢) المغني - الجزء الثمّ لعشرين - : ٢٩٥

(٣) في (س) تعبيره

(٤) في المصدر نادوا

(٥) في المغني باسمه

(٦) الشافعي ٢١٥ حجية [الطبعة، الخبيثة ٢٦٨/٣]

(٧) لا توجد كان، في المصدر

(٨) قال في الصحاح ١٩٧٥/٥ الطعم أوعاد ساس لواحد والجمع فيه سواء، والطعام أيضاً:

زُدال الطير وقت فيه ٥٥٢، ٢ وعُدّ الرحي النقي الذي يخدم بطعام بطنه

(٩) جاء في المصدر هذا الذين لا يعرفون ما يجب عليهم في هذا الباب

(١٠) في المصدر. فلا شك في أن هذه عادة القوم فيمن .

الرَّحَى - الْحَدِيدَةُ الْمَصُونَةُ فِي وَسْطِ السُّفْنِ مِنْ حَرِي الرَّحَى الَّتِي تَدُورُ حَوْلَهَا
الْعُلَايَا^(١)، أَي تَقْمَصُ خِلَافَةَ مَعَ عَدَمِهِ بَأَيِّ مَدَرٍ أَمْرَهَا، وَلَا تَنْتَظِمُ، لَا بَيٍّ، وَلَا
عَوْصٍ لَهَا عَيٍّ، كَمَا لَدَ الرَّحَى لَا تَدُورُ، لَا بِالْقُطْبِ وَلَا عَوْصٍ لَهَا عَيْهِ
وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ^(٢) عِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ أَمْرًا آخَرَ، وَهُوَ أَنِّي مِنَ الْخِلَافَةِ فِي
الصَّمِيمِ وَفِي وَسْطِهَا وَتُخَوِّخَتُهَا^(٣)، كَمَا أَنَّ الْقُطْبَ وَسْطَ دَائِرَةِ الرَّحَى -

وَلَا يَخْفَى نَقْصَانُ التَّشْبِيهِ حَيْثُ

وَقَالَ فِي الْمَعْنَى^(٤) - أَرَادَ أَنَّهُ أَهْلُهَا وَأَنَّهُ أَصْلَحُ مَعَهُ لِلْقِيَامِ بِهَا، يَبَيِّنُ^(٥) ذَلِكَ
أَنَّ الْقُطْبَ مِنَ الرَّحَى لَا يَسْتَقِلُّ^(٦) بِنَفْسِهِ وَلَا بِذِكْرِ تِمَامِهِ مِنَ الرَّحَى، فَهِيَ^(٧) بِذَلِكَ
عَلَى أَنَّهُ أَحَقُّ وَإِنْ كَانَ قَدْ تَقَمَّصَهَا

وَرَدَّه السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٨) بِأَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ - مَعَ أَنَّهُ لَا يَجْرِي فِي غَيْرِ هَذَا
الْلُغَطِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَرْوُتَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامِدٌ، لِأَنَّ مَعَاذَ هَذَا الْكَلَامِ لَيْسَ إِلَّا
التَّمَرُّدُ فِي الْإِسْتَحْفَاقِ، وَأَنَّ غَيْرَهُ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ لَا أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْأَمْرِ وَمَوْصِعٌ لَهُ،
وَقَوْلُهُ إِنَّ الْقُطْبَ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ - تَأْوِيلٌ عَلَى عَكْسِ الْمُرَادِ، فَإِنَّ الْمُسْتَعَادَّ مِنْ
هَذَا الْكَلَامِ عَدَمُ يَعْرِفُ اللَّعْمَ عَدَمَ انْتِظَامِ دَوْرَانِ لِرَحَى بِدُونِ الْقُطْبِ، لَا عَدَمَ
اسْتِقْلَالِ الْقُطْبِ بِدُونِ الرَّحَى^(٩)

(١) كما ذكره في النهاية ٧٩/٤، ولسان العرب ٦٨٢/١

(٢) في شرحه على نهج لبلاغة ١٥٣/١ بتصريف

(٣) قال في مجمع البحرين ٢٤١/٢ - سبحانه - يضم اليائين الموحدين وبالحائين المهملتين - وسط الشيء.

(٤) المعنى - الجزء المتَّصِفُ لِلْعَشْرِينَ - ٢٩٥

(٥) جاء في المصدر والمراد بها أنه أهل لذلك وأنه أصْلَحُ مَعَهُ، يَبَيِّنُ

(٦) في المعنى - لا يَسْتَقِلُّ، بَدَلًا مِنْ - لَا يَسْتَقِلُّ -

(٧) في المصدر، فسسه، وفي الهامش عنيهِ فسسه

(٨) الشافعي - ٢١٥ حجرية [الطبعة الجديدة ٢٦٨/٣] وقد ذكر مضمونه

(٩) رأينا نقل بض عبدة السيّد في الشافعي ردّاً على صاحب السّمي وهي فتاوى ما فيه أنه تأوّل في الّلغة،

وتحمّل اللفاظ ما لم توصح له، لأنّ حرف هاء الّلغة جاء باستعمال لفظ القطب في الموضع الذي =

ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير . انحدار السيل لعله كناية عن
إفاضة العلوم والكمالات ومآثر السمع للديونة والأخروية على المواد القابلة .

وقيل - المعنى أنني فوق السيل بحيث لا يرتفع إلي ، وهو كما ترى
ثم إنه عليه السلام ترقى في الوصف بالعلو بقوله . ولا يرقى إلي الطير فإن
مرقى الطير أعلى من منحدر السيل فكيف ما لا يرقى إليه؟ والعرض إثبات أعلى
مراتب الكمال للدلالة على مطلق خلافة من تقمصها ، لقبح تفصيل المصنوع .
فسدلت دوماً ثوباً وطويت عنها كشحاً . يقال : سَدَل الثوبَ يَسْدُلُهُ -
بالضم - أي أرخاه وأرسله^(١) ، وثوب الشيء : أمامه وقريب منه^(٢) ، والمعنى .
صرت بيني وبينها حجاباً وأعوضت عنها وشك منها ، والكشع ما بين الخاضرة
إلى أقصر الأصلاع^(٣) ، ويقال : فلان طوى طوي كشحه . أي اعرض مهاجراً ومال
عني .

وقيل : أراد غير ذلك ، وهو أن من أجاج نفسه فقد طوى كشحه كما أن من
أكل وشبع فقد ملأ كشحه .

وطهقت أرثي بين أن اصور بيد حذاء أو اصبر على طحية عمياء . .
يقال^(٤) : طهق في كد أي اكد^(٥) وشرع ، وأرثي في الأمر . أي أفكر في طلب

دكرها ، وعند إرادة أحدهم أن يخرج عن مهابة لاسحقاق والتمرد بالأمر الذي لا يقع فيه مشاركة ،
فماؤه مع المعرفة بمرادهم في هذه النقطة لا معنى له ، هل أن القطب أشد استقلالاً بنفسه من باقي
الرحى ، لأنه يمكن أن يتحرك ويثور من غير أن يتصل به شيء ، وباقي الرحى لا يمكن ذلك فيه
على سبيل الدور إلا بقطب

(١) كما جاء في مجمع البحرين ٣٩٤/٥ ، والقاموس ٣٩٥/٣ ، وغيرهما

(٢) قاله في مجمع البحرين ٢٤٨/٦ ، وانظر لقاموس ٢٢٣ ، والصحاح ٢١١٥/٥ ، ذكر الأول
في الأول والثاني في الثاني

(٣) كذا جاء في مجمع البحرين ٤١٧/٢ ، ولقاموس ٢٤٥/٩ ، إلا أن فيها الصلح الخلف ، بدلاً
من أقصر الأصلاع وقلاً فيها طوى ملان عني كشحه . اد قطعك

(٤) لا توجد يقال ، في (س) .

(٥) كما في لسان العرب ٢٢٥/١٠ ، وإنهية ١٢٩/٣ ، وغيرهما

الأصلح ، وهو افتعل من رؤية القلب أو من الرأي^(١) ، والصَّوْلَةُ الحَمْلَةُ
وَالْوَيْثَةُ^(٢) ، والجَذَاء - بالحيم والذال المعجمة - المَقْطُوعَةُ وَالْمَكْسُورَةُ ايضاً - كما ذكره
الحوهري^(٣) - ، وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام^(٤) : أَصُولٌ بِيَدِ
جَذَاء . كَتَبَ بِهِ عَنْ قُصُورِ أَصْحَابِهِ وَتَقَاعُدِهِمْ عَنِ الْعَزْوِ ، فَإِنَّ الْجَذَاءَ لِلْأَمِيرِ
كَتَيْدٍ^(٥) ، وَيُرَوَّى سَلْجَاءُ الْمُهَمَّنَةِ^(٦) وَفَرَّهْ فِي مَوْصِعِهِ بِأَيْدِ الْفَصِيرَةِ الَّتِي لَا تَحْدُ^(٧) إِلَى
مَيْرَادٍ . قَالَ . وَكَأَنَّهَا بِالْحَيْمِ أَثْنَةٌ^(٨)

والطَّحِيَّةُ - بالضم ، كما صحح في أكثر نسخ - الطَّلْمَةُ أو العِيم ، وفي
بعضها بالفتح في ' القاموس : الطَّحِيَّةُ ، الطَّلْمَةُ ، وَثَلَّثُ^(٩) ، ولم يذكر
الحوهري سوى لضم ، وفسره بالسُّحْبِ^(١٠) وفي النهاية : الطَّحِيَّةُ : الطَّلْمَةُ
وَالْعِيمُ^(١١) ، والعِيمَةُ تَأْيِثُ الْإِغْمَى^(١٢) ، ووصف الطححية بها لأن الرائي لا
يبصر فيها شيئاً يقال : مفارقة عيماء أي لا يهتدي فيها الدليل^(١٣) ، وهي مألعة
في وصف الطَّلْمَةِ بالشدة ، وحاصل المعنى : أَنَّهُ لَا رَأْيَ الْخَلَافَةِ فِي يَدِ مَنْ لَمْ يَكُنْ

(١) كما جاء في لسان العرب ٢٩٩/١٤ ، والنهاية ١٧٨/٢

(٢) قاله في النهاية ٦١/٣ ، واقتصر في لسان العرب ٣٨٧/١١ على المعنى الثاني

(٣) قال في الصحاح ٢/٥٦١ جذذت الشيء كسرت ومطعته يقال رحم حذاء وحذاء بالحيم

والسَّحَاب - محدودان ، وذلك إذا لم توصل

(٤) ذكر في المصدر الترصفي بدلاً من السلام

(٥) في (ك) . كالسيد ، ولا معنى له

(٦) النهاية ٢٥٠/١

(٧) في المصدر . لا تحتد إل ما أريد

(٨) النهاية ٣٥٦/١

(٩) كذا ، والطاهر وفي ...

(١٠) القاموس ٣٥٦/٤

(١١) الصحاح ٢٤١٢/٦

(١٢) النهاية ١١٦/٣ .

(١٣) نص عليه في مجمع البحرين ٣٠٨/١ ، والنهاية ٣٠٥/٣ ، وغيرهما .

(١٤) قال في لسان العرب ٩٨/١٥ وارص عيبه وعاميه ، ومكان أعين . لا يهتدي فيه

أهلًا لها كنت متمكراً مردداً بين قتله ولا أعوان وبين معاينة الخلق على جهالة
وصلالة وشدة

يهرم فيها الكبير وشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه . .
يُقَالُ: هَرِمَ - كَفَرَحَ - أَيُّ بَلَغَ أَقْصَى الْكِبَرِ^(١)، وَالشَّيْبُ - بِالْفَتْحِ - نَبَاحُ الشَّعْرِ^(٢)،
وَالْكَدْحُ - الْكَدُّ وَالْعَمَلُ وَالشَّغْيُ^(٣)، وَالْجَمْلُ الثَّلَاثَةُ أَوْصَافٍ لِلطَّحِيَةِ^(٤)
الْعَمِيَاءِ، وَاجْتَابَهَا لَهْرَمُ الْكَبِيرِ وَشَيْبُ الصَّغِيرِ إِمَّا لِكثْرَةِ الشَّدَائِدِ فِيهَا، فَإِنَّهَا تَمَّا يَسْرَعُ
بَاهْرَمُ وَالشَّيْبُ، أَوْ لَطَوْلَ مَدَّتِهَا وَتَمَادِي أَتْيَامِهَا وَلِبَالِهَا، أَوْ لِلْأَمْرَيْنِ جَمِيعاً، وَعَلَى
الْوَحْهِينِ الْأَوَّلَيْنِ فَسَرُّ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾^(٥) وَكَدْحُ الْمُؤْمِنِ
يُمْكِنُ أَنْ يَرَادَ بِهِ لَارِمُهُ أَعْيَى التَّعَبِ وَمَقَاسَةُ الشَّدَةِ فِي الْوُصُولِ إِلَى حَقِّهِ
وَقِيلَ يَسْعَى فَلَا يَصِلُ إِلَى حَقِّهِ، فَالْكَدْحُ نَعْمَاءُ

وَقِيلَ - الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُجْتَهِدَ فِي الدِّينِ عَنِ الْحَقِّ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ يَسْعَى
فِيهِ وَيَكْدُ وَيُقَاسِي الشَّدَائِدَ حَتَّى يَمُوتَ

وَفِي رَوَايَةِ الشَّيْخِ^(٦) وَالطَّبْرِيِّ^(٧) يَرْصَعُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَيَدْتُ فِيهَا الْكَبِيرُ
وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ طَوْلِ الْمُدَّةِ - أَبْصًا - أَيُّ يَمْتَدُّ إِلَى أَنْ يَدْتَ كَبِيرًا مِنْ كَانَ يَرْضَعُ
صَغِيرًا، يُقَالُ: دَتْ يَدْبُ دَبِيًّا أَيُّ مَشَى عَلَى هَيْئَةٍ^(٨)
فَرَأَيْتَ أَنَّ الصَّرَّ عَلَى هَاتَا أَحْمَى، فَصَرْتُ فِي الْعَيْنِ قَدَى فِي الْخَلْقِ

(١) صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٦٠٧/١٢، وَالْقَامُوسُ ١٨٩/٤

(٢) كَمَا جَاءَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٩٥/٢، وَالصَّحَاحُ ١٥٩/١، وَغَيْرُهَا

(٣) كَذَا قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٤٠٦/٢، وَالصَّحَاحُ ٣٩٨/١

(٤) فِي (ك)، الْمَطْحِيَةِ

(٥) الْمُرْمَلُ ١٧ .

(٦) أَمَّا فِي الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ ٣٨٢ وَفِيهِ صَبَّحَ فِيهَا صَغِيرٌ إِلَى آخِرِهِ

(٧) الْإِحْتِجَاجُ ١٩١ [الْحَفْظُ ٢٨٣/١] وَفِيهِ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ

(٨) قَالَهُ فِي الْقَامُوسِ ٦٤/١، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ٣٦٩/١ وَفِي (ك) هَيْتَ

أَقُولُ الْحَبِيَّةُ السُّودَةُ وَالرَّهَقُ، انْظُرْ - الْقَامُوسُ ٢٧٨/٤ وَ ٣٨٤ ٣

شجني أرى ترائي نهياً . كلمة (ها) في هتا لنسبه، وثنا للإشارة إلى المؤنث^(١)،
أشير بها إلى الطحجية الموصوفة، وأخجى أي أولى وأجدر وأحق، من قولهم
حجى بالمكان أد أقام وثبت، ذكره في نهاية^(٢)

وقيل . أي أليق وأقرب بالحجى وهو العقل^(٣) . والقدي: جمع قذاة وهي
ما يسقط في العين وفي الشراب أيضاً من ترس أو تراب أو وسع^(٤) . والشجى : ما
اعترض في الخلق ونشبت من عظم ونخوة^(٥) . ولثرت ما يتخلفه الرجل لورثته،
والتأ فيه بذل من الواو^(٦) . والنهت . نسلب والعدرة^(٧) ولعينة^(٨) . والحملة بيان
لوجود القدي والشجى

وفي رواية الشحيين^(٩) والطيرسي^(١٠) رأيت العصر

وفي رواية الشيخ^(١١) نرسد محمد صلى الله عليه وآله بها

وفي تلخيص الشافعي^(١٢) من أن أرى ترائي نهياً^(١٣)

والحاصل أن بعد الرد في القدي ستقر رأيي على أن العصر أجدر، وذلك

(١) كما جاء في القاموس ٤/٤٠٨ - ٤٠٩، والصحاح ٦/٢٥١٧ - ٢٥١٨

(٢) النهاية ١/٣٤٨، ومثله في لسان العرب ١٤/١٦٧

(٣) كما صرح بذلك في القاموس ٦/٢٣٠٩، ونسبة ١/٣٤٨، وغيرهما

(٤) نص عليه في النهاية ٤/٣٠، ولسان العرب ١٥/١٧٤

(٥) كما في القاموس ٤/٣٤٧، والصحاح ٦/٢٣٨٩، وليس فيها وشب، وفي الصحاح يشب،

بدلاً من اعترض

(٦) ذكره في لسان العرب ٢/٢٠١، وجمع البحرين ٢/٢٦٧، وغيرهما

(٧) جاء في النهاية ٥/١٣٣، ولسان العرب ١/٧٧٣

(٨) كما في مجمع البحرين ٢/١٧٨، وقاموس ١/١٣٥، وصحاح ١/٢٢٩

(٩) الإرشاد للشيخ المصيد ١٥٢، وأمال الشيع الطوسي ١/٣٨٢

(١٠) الاحتجاج للطيرسي ١/٢٨٣ [حجربة. ١٩٢] وفيه رأيت أن العصر

(١١) الأمال ١/٣٨٢

(١٢) تلخيص الشافعي ٣/٥٣ وفيه أرى ترائي نهياً وفي نسخة في مكتبة السيد النجفي المرحومي

برقم ٢٤ وديف ٨/مسم ١٥٣ صفحة ٣٩٣ من أرى ترائي . . إلى آخره

لأداء القتال الى «استئصال» الرمنون صلى الله عليه وآله وصحبه كلفة الاسلام لغلبة الأعداء.

وقال بعض «شارحين»^(١) في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير^(٢) «ولا يرفنى إلى الطير فصقت أوتني بين كد وكد»، فرأت الصر على هاتا أحصى فسدت دوما ثوباً وطويت عنها كشعاً، وصبرت وفي العين قدى الى اخر الفصل^(٣)، لأنه لا يجوز أن يسدل دوما ثوباً ويطوي عنها كشعاً، ثم يرتقي والتقديم والتأخير شائع في لغة العرب، قال الله تعالى ﴿أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً﴾^(٤) قبيهاً^(٥) سهوياً^(٦) ويمكن أن يقال: سدل الثوب وطي الكشح لم يكن على وجه الت ونصميم العزم على التزم بل المراد ترك العجلة والمبادرة الى الطلب من غير تدبر في عاقبة الأمر، ويعمل المقرئين بهذا المعنى أنسب

حتى مصى الأول لسيله فأدلى بها الى فلان بعده. قيل تقديره مصى على سيله وأدلى بها الى فلان أي ثفها اليه^(٧) ودفعها^(٨)، والتعبير بلفظ فلان كما مر، وفي نسخة ابن أبي الحديد بلفظ اس اخطاب^(٩)، وفي بعض الروايات الى عمر^(١٠)، وإدلاؤه اليه بها نصه للحلافة

(١) قاله ابن أبي الحديد في شرحه على التهج ١٥٥/١

(٢) في شرح التهج وتقدمه

(٣) في شرح التهج ثم نصرت وفي العين قدى... الى اخر القصة

(٤) في شرح ابن أبي الحديد... والتأخير طريق لاجب، وسيل مهيع في

(٥) الكهف. ١ و ٢

(٦) في هذا كلام ابن أبي الحديد في شرحه على التهج ١٥٥/١ تصرف واختصار

(٧) كما جاء في مجمع البحرين ١٤٥/١، ولسان العرب ٢٦٧/١٤، وغيرها.

(٨) قاله في الصحاح ٢٣٤٠/٦، والقاموس ٣٢٨/٤

(٩) في شرحه عن نهج البلاغة ١٦٢/١

(١٠) كما في الاحتجاج ٢٨٤/١، والارشاد ١٥٣، وتلخيص الشافي ٥٣/٣، وغيرها

وكان ابن الخطاب يسمي نفسه خليفة أبي بكر، ويكتب إلى عماله من خديعة أبي بكر حتى جاءه لبيد بن أبي^(١) ربيعة وعدتي بن حاتم فقالا لعمر بن العاص: استأذن لنا على أمير المؤمنين فحاطبه عمرو بن العاص بأمر المؤمنين فجرى^(٢) ذلك في المكتيب من يومئذ، ذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب^(٣).

ثم تمثل عليه السلام بقول الأعشى:

شتان^(٤) ما يومي على كورها ويوم حيان أحسي حاسر^(٥)

تمثل بالبيت: أنشده للمثل^(٦)

والأعشى ميمون بن جندل^(٧)، وشتان - شتم فعل - بمعنى نعد^(٨) وفيه معنى النعش^(٩)، والكور - المضم - رخل العير بأذاته^(١٠)، والصمير راجع إلى القفة، وحيان كان صاحب حصن بالهامة، وكان من سادات بني خديعة، مطاعاً في قومه بصله كسرى في كل سنة، وكان في روية وبعثة مصروباً من وعناء السفر، لم يكن يسافر أبداً، وكان الأعشى يندمه، وكان أخوه جابر أصغر سناً منه،

(١) لا توجد - أبي، في (س)

(٢) في (ك) وجرى

(٣) الاستيعاب - المطبوع من هامش الإصابة - ٤٦٦/٢ باختصار

(٤) ح ل شتان، جاء في حاشية مطبوع البحار وفي المصادر وشرحه شتان م

(٥) ديوان الأعشى: ٩٦

(٦) كما جاء في الفاسوس ٤٩/١، وغيرها

(٧) هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بني نيسب لوائلي، أبو بصير، المعروف بـ: أعشى

قيس، أعشى بكر بن وثل، الأعشى الكبير، من أصحاب لعلقت في الجاهلية، توفي جاهلاً في

السنة السابعة من الهجرة، ترجم في المحلح لأبيه كـ في الشعر والشعراء ٧٩، الأعاني ١٠٨/٩

- طبعة الدار -، أدب لعة ١٠٩/١، حرية لأدب نعداني ٤٨/١، وغيرها

(٨) قاله في مجمع البحرين ٢٠٧/٢، والنصاح ٢٥٥/١، وغيرها ولا توجد كلمة بمعنى بعد،

في (س)

(٩) كما ذكره الشيخ الرضي في شرحه عن الكمية ٦٩/٢

(١٠) نص عنه في مجمع البحرين ٤٨٣/٣، والنصاح ٨١٠/٢، وغيرها.

ويروى أنَّ حيَّان عاتب الأعشى في سسته إلى أخيه فاعتذر بأنَّ الروي اضطرتني إلى ذلك فلم يقبل عذره^(١).

ومعنى البيت - كما أوده السيد المرتضى رضي الله عنه^(٢) - اظهار البعد بين يومه ويوم حيَّان لكونه في شدة من حرِّ هواجر^(٣)، وكون حيَّان في راحة وحمض، وكذا غرضه عليه السلام بيان البعد بين يومه صابراً على القدي والشجنى وبين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا، وهذا هو الطاهر المطابق للبيت التالي له، وهو مما تمثّل به عليه السلام - على ما في بعض النسخ - وهو قوله:

أرمني بها السيد اذا هُجرت وأنت بين القرو والمعاصر^(٤)
والبيد - بالكسر - جمع البيداء وهي المفرة^(٥)، والتهجير: السير في
أماجرة، وهي نصف النهار عند شدة الحرِّ^(٦)، والقرو قدح من الخشب^(٧)،
وقيل: إناء صعب أو إحسان للشرب^(٨)، والمعاصر الذي يغصر العنب
للخمر^(٩) أي أنا في شدة حرِّ الشمس أسوق باقي في الفيافي^(١٠) وأنت في عيش

(١) وقال له. والله لا تارعتك كئساً أبداً ما عشت، كما صرح بذلك ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١٩٧/١

(٢) رسائل الشريف المرتضى ١١٠/٢، وحكمه عنه ابن ميثم في شرحه على نهج السلاعة ٢٥٧/١
أقول وقد شرح الخطبة الشافعية السيد المرتضى كما جاء في رسائله ١٠٧/٢ - ١١٤،
راجع

(٣) هواجر جمع أماجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرِّ، قاله في مجمع البحرين ٥١٩/٣.
(٤) لم يرد هذا البيت في ديوان الأعشى وجاء في اللسان ٣٤/٢، وروايته أرمني بها البيداء إذا
عرصت

(٥) كما ذكره في القاموس ٢٧٩/١، والصحيح ٤٥٠/٢

(٦) قاله في الصحيح ٨٥١/٢، والنهاية ٤٤٦/٥، وعبره

(٧) صرح به في الصحيح ٢٤٦٠/٦، والنهاية ٥٧

(٨) جاء في القاموس ٣٧٧/٤، وعبره

(٩) نص عليه في مجمع البحرين ٤٠٦/٣

(١٠) قال في النهاية ٤٨٥/٣ الفيافي هي براري الواسعة، جمع فيفاء وقال في مجمع البحرين
١٠٧/٥: الفيفاء، الصحرة المساء والجمع فيافي - كصحاري -.

وشرب.

وقال بعض الشرحين^(١) لمعى . ما أبعد ما بين يومي على كور الناقة أداب وأنصب وبين يومي^(٢) مبادعاً حياناً أحى حابر في حمص ودعة .
فالمعرض من التمثيل^(٣) اظهر العدد بين يومه عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله مقهوراً موعداً عن حقه وبين يومه في صحبة النبي صلى الله عليه وآله^(٤) .

فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته .
اصل : يا عجباً : يا عجبى ، فست اليا ، ألعاً ، كأن التكلّم سادي عجمه ويقول له احصر فهذا أواد حصودك .
وبينا . هي بين الطرقيّة أُنشِئت مُنَحْنُها فصارت ألعاً^(٥) ، وتقعُ نَعْدُها ادا الفحائيّة عالماً^(٦) ، والاستقالة طلب الإقالة وهو في التبع فسحّه للذم ، وتكون في التبعة والعهد^(٧) ايضاً ، واستقالته قوله بعدما توبع أقبلوني فست بحبركم وعلى فيكم

وقد روى خبر الاستقالة الطبري في تاريخه^(٨) ، والبلاذري في أسباب

(١) المراد به هو ابن ميثم ، قاله في شرحه عن نهج البلاغة ١ / ٢٥٧ بتصرف

(٢) في المصدر يومي - يوم على كور المطية أداب وأنصب في الواجر ، وبين يومي

(٣) في (من) . فالمعرض عن التمثيل ومن هذا شرع كلام انصف رحمه الله وقد انتهى كلام ابن ميثم رحمه الله .

(٤) وقال ابن أبي الحديد في شرحه ١ / ١٦٨ يقول أمر المؤمنين عليه السلام شتان بين يومي في الخلافه مع ما يقتض علي من الأمور وميت به من اشار حبل واضطراب أركان الخلافه ، وبين يوم عمر حيث وليها على قاعلة مهنه ، وأركان ثابتة ، وسكون شامس ، فانتظم أمره ، وأطرد حاله ، وسكنت آياته

(٥) كما صرح به في النهاية ١ / ١٧٦ ، ولسان العرب ١٣ / ٦٦

(٦) نص عليه في مجمع البحرين ٦ / ٢٢٠ وغيره

(٧) جاء في النهاية ٤ / ١٣٤ ، ولسان العرب ١١ / ٥٨٠

(٨) تاريخ الطبري ٢ / ٤٥٠

الأشراف^(١)، والسمعاني في الفصائل^(٢)، وأبو عبيدة في بعض مصنفاته - على ما حكاه بعض أصحابنا^(٣) - ولم يقدح الفخر الرازي في نهاية العقول^(٤) في صحته، وإن أجباب عنه بوجوه ضعيفة، وكفى كلامه عليه السلام شاهداً على صحته، وكون العقد لأخريين أوقات الاستقالة لتزليل اشتراكهما في التحقيق والوجود منزلة اتحاد الرمان، أو لأن الظاهر من حال المستقل لعلمه بأن الخلافة حق لغيره بقاء ندمه وكونه متأسفاً دائماً خصوصاً عند ظهور أمانة الموت

وقوله: بعد وفاته، ليس طرفاً لنفس انعقد بل لترتب الأثر على المعقود بخلاف قوله: في حياته.

والمشهور^(٥) أنه لما احتضر أحضر عثمان وأمره أن يكتب عهداً، وكان يمليه عليه، فلما بلغ قوله أما بعد عمي عليه، فكتب عثمان قد استحلمت عليكم عمر بن الخطاب فأفاق أبو بكر فقال اقرأ، فقرأ فكرر أبو بكر وقال أراك حمت أن يختلف الناس إن مت في غيبتي^(٦) قال نعم قال جراك الله

(١) أنساب الأشراف: ولم يحصل عليه فيها هو المطبوع منه

(٢) الفصائل للسمعاني.

(٣) حديث الاستقالة تصاهرت مصادره من نواتب الفاظه، محالاً، فقد ذكره الطبري في تاريخه ٢/ ٤٥٠

[٥٢/٤] وفيه فلان قد وليت عليكم ولست بغيركم، وقاله ابن قتبية في الإمامة والسياسة

١٤/١ - ١٦ و ١٨، وأبو عبيد في مروج الذهب ١/ ٤١٤، وابن عسكراً في العقد الفريد

٢/ ٢٥٤، والسميد لباقلافي ١٩٥، وأبي حنيفة في تاريخه ٢/ ١٠٧، وابن أبي الحديد في شرح النهج

٣/ ١٤، وحياء في أعلام النساء ٣/ ١٢١٤، ولرياض لسفرة ١/ ٢٥١ - ٢٥٢، والصواعق

المحرقة ٥١، ولبدية والنهاية ٦/ ٣٠٥، وكسر العنان ٥/ ٥٩٠ و ٦٠١ و ٦٠٧ و ٦٣١ و ٦٣٦

و ٦٥٦، حديث ١٤٠٦٢، ١٤٠٧٣ و ١٤٠٨١ و ١٤١١٨، ١٤١٢١، وهذا المضمون في الروايات

الواردة في قول أبي بكر في الثلاث ثلاثي قال فيها وددت أن تركتهن وددت أن يوم سقيفة بني

ساعلة كنت قد كنت لأسر في عنق أحد الرحدين - يريد بها عمر وأبا هبيدة - فكان أحدهما أميراً

وكنت وزيراً.

(٤) نهاية العقول:

(٥) كما في شرح النهج لأبي الحديد ١، ١٦٥، ودرج لطري ٢/ ٦١٨ - ٦١٩، وبرزت وستان مصادر أخرى.

خيراً عن الاسلام وأهله . ثم أتمّ لعهد وأمره أن يقرأه على الناس
ودهب الى عذاب الله في ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة
ثلاث عشرة على ما ذكره ابن أبي الحديد^(١).

وقال في الاستيعاب^(٢) . قول الأكثر أنه توفي عشي يوم الثلاثاء المذكور،
وقيل ليلته، وقيل عشي يوم الاثنين، قال . ومكث في خلافته سنتين وثلاثة أشهر
لأحسن ليال أو سبع ليال، وقيل . أكثر من ذلك إلى عشرين يوماً^(٣).

والسب . عن ما حكاه عن الواقدي^(٤) . أنه اغتسل في يوم بارد، فحم^(٥)
ومرّص خمسة عشر يوماً
وقيل . صل^(٦)

وقيل . سم^(٧)، وغسلته زوجته أسماء بنت عميس، وصلى عليه عمر بن
الخطاب، ودفن ليلاً في بيت عائشة^(٨).

لشد ما تشظوا صرعها . اللام حواب القسم المقتدر، وشد أي صار
شديداً، وكلمة ما مصدرية، والمصدر فعل شد، ولا يستعمل هذا الصنع إلا في
التعجب.

(١) في شرحه على نهج ببلاغة ١٦٦/١

(٢) الاستيعاب . المطبوع بهامش الاصابة - ٢٥٦/٢ - ٢٥٧

(٣) ترجمته في جلّ كتب التاريخ والرجال ولتراجم مذكرتها . طبقات ابن سعد ٢٦/٩ - ٢٨، الاصابة

ترجمة رقم ٤٨٠٨، تاريخ ابن الأثير ٢ - ١٦٠، تاريخ الخطري ٤/٤٦، تاريخ البغوي

٢/١٠٦، صفة الصفوة ١/٨٨، حلية الأريب ٤/٩٣، الرصاص النظرة ٤٤ و ١٨٧، وتاريخ

لإسلام . عهد الخلفاء الراشدين - ٥ - ٤١، وغيرها . وفي تاريخ الخميس ٢/١٩٩ قيل: وكان

اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فعزّه رسول الله .

(٤) الاستيعاب . المطبوع في هامش الاصابة - ٢٥٦/٢ - ٢٥٧

(٥) في (ك) . حم، وهو غلط

(٦) قال الزبير بن بكار . كان به طرف من السلى . وحكاه في الاستيعاب

(٧) القائل هو سلام بن أبي مطيع

(٨) انظر . تاريخ الخطري ٢/٦١٢، وتاريخ الخلفاء: ٦٢

وَتَشْطُرًا: إمّا مأخوذ من الشطر - بالفتح - بمعنى النصف، يُقَالُ: فُلَانٌ شَطْرُ مَالِهِ. أَيْ نَصْفُهُ^(١)، فدل على أخذ كل واحد منهما نصفاً من ضربي الخلافة، وأما ما بمعنى جُفَيْفِ النَّاقَةِ - بكسر - أَيْ خَلْمَةٌ صَرَعَهَا^(٢)، يُقَالُ: شَطْرُ نَاقَتِهِ تَشْطِيرًا: إِذَا صَرَّخَ خَلْفَيْنِ مِنْ أَخْلَافِهَا^(٣) أَيْ شَدَّ عَلَيْهِمَا الصَّرَارَ، وَهُوَ حَيْطٌ يُشَدُّ فَوْقَ الْخَلْفِ لِكَلَّا يَرُضِغَ مِنْهُ الْوَلَدُ^(٤)، وَلِلنَّاقَةِ أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ، خِلْفَانِ قَادِمَانِ - وَهُمَا اللَّذَانِ يَلِيَانِ السُّرَّةَ -، وَخِلْعَانِ آخِرَانِ^(٥).

وسمى عليه السلام حنفيّاً منها ضرعاً لإشتراكهما في الحلب دفعة، ولم نجد التشطر على صيغة التفعّل في كلام اللغويين.

وفي رواية المصيد رحمه الله^(٦) وغيره^(٧) شَطْرًا - على صيغة المفاعلة - يُقَالُ: شَاطَرْتُ نَاقَتِي، إِذَا احْتَلْتُ شَطْرًا وَتَرَكْتُ الْآخَرَ^(٨)، وَشَاطَرْتُ فُلَانًا مَالِي: إِذَا نَاصَبْتُهُ^(٩).

وفي كثير من روايات السقيمة أنه عليه السلام قال - لعمر بن الخطاب بعد يوم السقيمة - احبب حلماً لث شطره، اشدد له اليوم برده عليك غداً^(١٠).

(١) كما ذكره في القاموس ٥٨/٢، ولسان العرب ٤٠٦/٤.

(٢) نصّ عليه في لسان العرب ٩٢/٩، والصحاح ١٣٥٥/٤.

(٣) كما في صحاح اللغة ٦٩٧/٢، ولسان العرب ٤٠٧/٤.

(٤) كذلك في الصحاح ٧١١/٢، ولسان العرب ٤٥١/٤، وصيرهم.

(٥) قال في الصحاح ١٣٥٥ ٤ وخلف - بكسر - حيلة صرع الناقة القادمين والآحران.

(٦) الارشاد ١٥٣، وبه: تشطرا.

(٧) وجاء في الاحتجاج ١٩١/١، وتنجيس الشيء ٥٤/٣ بطريق ذكره في الارشاد، وفي الأمالي ٣٨٣/١ شطر.

(٨) صرح به في الصحاح ٦٩٧/٢، وغيره.

(٩) كما في القاموس ٥٨/٢، والصحاح ٦٩٧/٢.

(١٠) كما ذكره ابن قتيبة في الامامة والسياسة ١٢ وغيره، وسيأتي نص كلامه.

قال في مجمع الأمثال ٢٥٥/١ رقم ١٠٢٩. يضرّب في بحث على الطلب والمساواة في المطلوب.

شكايته عليه السلام من انما يصير (الشفعية) ٥٢٣ . . .

وقد مهد عمر أمر البيعة لأبي بكر يوم السقيفة، ثم نصّ أبو بكر عليه لما حضر أجله، وكان قد استقصاه في خلافته وجعله وزيراً في أمره مساهماً^(١) في وزره، فالمشاطرة تحتص الوجهين.

وفي رواية الشيخ^(٢) والطبرسي^(٣) ذكر التمثيل في هذا الموضع بعد قوله:

ضرعها.

فصيرها في حوزة خشب يعص كلهم وبحسن منها ويكثر العثار فيها والاعتدار منها وليست (فيها) في كثير من السج^(٤)

والحوزة - بالفتح -: الساحة والطبيعة^(٥) وأبغض صد الرقة^(٦)، والكلم -

بالفتح - الجرح^(٧)، وفي الإسماعيلية، وحشونة المس الإيذاء والإصرار وهو^(٨)

غير ما يستمد من الخشبة، فإنها عمدة عن كون الحوزة بحيث لا يبال ما عدها

ولا يميز بالنجاح من قصدها، كذا قيل

وقال بعض الشراح: يمكن أن يكون (من) في الاعتدار منها، للتعليل؛

أي ويكثر اعتدار الناس عن أفعالهم وحركاتهم لأجل تلك الحوزة^(٩)

وقال بعض الأصول: لظاهر أن المعاد عن تقدير إرادة الساحة تشبيه المتولي

(١) في (من) معلوماً

(٢) في أماليه ٣٨٣/١ قال ثم تمثّل . . وذكر نيت الشيخ المفيد في الإرشاد: ١٥٣، من دون قوله. تمثّل

(٣) الاحتجاج ١٩٢ [الجف ٢٨٤/١] قال ثم تمثّل بقول لأعشى وكذا ذكره الشيخ في تلخيص الشافي ٥٤/٣ أيضاً.

(٤) كما في أمالي الشيخ ٣٨٣/١، ومعاني الأخبار. ٣٤٣، وغيره

(٥) نصّ عليه في القاموس ١٧٤/٢، وقريب منه ما في لسان العرب ٣٤٢/٥ - ٣٤٣

(٦) كما ذكره في القاموس ٣٩٧/٢، ولسان العرب ٤٤٩/٧

(٧) جاء في مجمع البحرين ١٥٧/٦، والصحاح ٢٠٢٣/٥، وغيره

(٨) جاءت نسخة بدل في حاشية المطبوع من البحار وهي

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧١/١

للخلافة بالأرض الحشناء في ناحية لطريق المستوي، وتشبيه الخلافة بالراكب السائر فيها أو بالناقة. أي أخرجها عن مسيرها المستوي وهو من يستحقها إلى تلك الساحة المحرسة، فيكثر عثارها، أو عثر مطيتها^(١) فيها، فاحتاجت إلى الاعتذار من عثراتها الناشئة من حشوية الناحية، وهو في الحقيقة اعتذار من الناحية، فالعائر والمعتذر حيث هو هي الخلافة توسعاً، والصمير المحرور في (منها) راجع إلى الحوزة أو إلى العثرات المفهومة من كثرة العثار، ومن صلة للاعتذار أو للصمة المقترنة صفة^(٢) للاعتذار، أو حالاً عن (يكثر) أي الناشئ أو ناشئاً منها، وعلى ما في كثير من السبع يكون الطرف المتصغر لضمير الموصوف أعني فيها محذوفاً، والعثار والاعتذار على النسخين، إشارة إلى الخطأ في الأحكام وغيرها، والرجوع عنها كقصّة الحاملة والمجسدة وميراث الخذلان وغيرها^(٣).

وفي الاحتجاج^(٤). نصيرها والله^(٥) في ناحية خشاء، يحمو منها، ويغلط كلمها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشق له حرم^(٦)، وإن أسلس لها تقحّم، يكثر فيها العثار، ويقط في الاعتذار^(٧).

فالمعنى أنه كان يعثر كثيراً ولا يعتذر منها لعدم المبالاة، أو لدجهل، أو لأنه لم يكن لعثراته عذر حتى يعتذر، فالمراد بالاعتذار إبداء العذر عن كان معدوماً ولم يكن مقصراً.

(١) في (س) مطبوها

(٢) لا توجد صفة، في (ك)

(٣) جاء بالفاظ متغيرة ذكرها ابن ميثم في شرحه عن معج للاء ٢٥٨/١ - ٢٥٩

(٤) لاحتجاج، ١٩٢ [السجف ٢٨٤/١ - ٢٨٥]

(٥) لا يوجد لفظ الخلالة في الطعنين من الاحتجاج، وجاء في الأمل للشيخ الطوسي ٣٨٣/١، والأرشاد للمفيد ١٥٣ وجملة من المصدر

(٦) في المصدر، خرم

(٧) في المصدر بتقديم حمة ويكثر عثارها ولا يعتذر منها، على قوله: فصاحبها كراكب إلى آخره.

وفي رواية الشيخ^(١) رحمه الله: فعقدتها والله في ناحية خشناء، يخشى منسها - وفي بعض النسخ: يخشى منسها -، ويعلق كدمها، ويكثر العثار والاعتذار فيها، صاحبها منها كركب الصعنة إن شق لها حرم، وإن أسلس لها عصمت به^(٢).

فصاحبها كراكب الصعنة إن أشق لها حرم وإن أسلس لها تقحم الصعنة من السوق غير المتعدية^(٣)، وشق بعيرة. أي جذب رأسها بالرمام، ويقال: شق النعير بنفسه إذا وقع رأسه، يتعدى ولا يتعدى^(٤)، والدعة المشهورة شق كعصر متعدياً بنفسه، ويستعملان باللام، كما صرح به في النهاية^(٥).

قال السيد رحمه الله في التلخيص^(٦): بعد إتمام الخطبة - قوله عليه السلام - في هذه الخطبة - كراكب الصعنة إن أشق لها حرم وإن أسلس لها تقحم - يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الرمام وهي تبارعه رأسها حرم ألقها، وإن أرحى لها شيئاً مع ضغوتها تقحمت به فتم بملئها، يقال: أشق الناقة إذا جذب رأسها بالرمام فرمعه وشققها أيضاً، ذكر ذلك من السكيت في إصلاح المطلق^(٧)، وإنما قال: أشق لها ولم يقل أشققها لأنه خففه في مقابلة قوله: أسلس لها، فكأنه عليه

(١) أمالي الشيخ ١/ ٣٨٣.

(٢) في الأمالي: عصمت به - بالسيف.

(٣) قال في مجمع البحرين ٢/ ١٠٠: وناقاة الصعنة خلاف بدول وقال في النهاية ٣/ ٢٩: من كان مصعباً أي من كان بعيره مصعباً غير منقاد ولا ذلول.

(٤) كما في الصحاح ٤/ ١٥٠٤، ولسان العرب ١٠/ ١٨٧.

(٥) النهاية ٢/ ٥٠٦، ومثله في لسان العرب ١٠/ ١٨٧، وفي حديث علي [عليه السلام]: إن أشق لها حرم.

(٦) نهج البلاغة - محمد عبده - ١/ ٣٧-٣٨، صحيح صحيح ٥١ دين حطية ٣.

(٧) إصلاح المطلق ٢٦.

السَّلامُ قَالَ: إِذْ رَفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِالرُّمَامِ^(١) بِمَعْنَى أَمْسَكَ عَلَيْهَا (انتهى)
واللَّامُ^(٢) لِلْإِزْدَوَاجِ، وَالْحَرَمُ: الشَّقُّ، يُقَالُ حَرَمَ فُلَانًا - كَصَرَبَ - . . . أَنِّي
شَقُّ وَشَرَّةٌ أَفْعُهُ، وَهِيَ مَدِينٌ مُنَجَّرَةٌ فَحَرَمَ هُوَ كَفَرَحَ^(٣)، وَالْمَفْعُولُ مَحْدُوفٌ وَهُوَ ضَمِيرُ
الصَّعْتَةِ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ، أَوْ أَمْعَاهَا كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُ السَّيِّدِ وَاسِ
الْأَثِيرِ وَبَعْضِ الشَّارِحِينَ، وَأَمْلَسَ هـ أَيُّ ارْحَمِي رِمَامَهَا لَهَا^(٤)، وَتَقَحَّمُ . . . أَنِّي
رَمَى نَفْسَهُ فِي مَهْلِكَةٍ، وَتَقَحَّمُ الْإِنْسَانُ الْأَمْرَ أَيُّ رَمَى نَفْسَهُ^(٥) فِيهَا مِنْ غَيْرِ
رَوِيَّةٍ^(٦).

وذكروا في بيان المعنى وجوهاً.

منها: أَنَّ الضَّمِيرَ فِي طَائِحِيهَا يَعُودُ إِلَى الْحُوزَةِ الْمَكْنَى بِهَا عَنْ الْخَلِيفَةِ أَوْ
أَخْلَاقِهِ^(٧)، وَالْمُرَادُ بِصَاحِبِهَا مَنْ يَصْطَلِحُهَا كَالْمُتَشَارِعِ وَغَيْرِهِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَصَاحِبَ
لِذِرْحَلِ الْمَنَعُوتِ حَالَهُ فِي صَعُوبَةِ الْحَالِ كَرَاكِبِ السَّائِقَةِ الصَّعْتَةِ، فَلَوْ تَسَرَّعَ إِلَى إِنْكَارِ
الْقَاتِحِ مِنْ أَعْمَالِهِ أَذَى إِلَى الشَّفَقِ بَيْنَهُمَا وَفَسَادِ الْخَالِ، وَلَوْ سَكَتَ وَحَلَّاهُ وَمَا يَصْنَعُ
أَذَى إِلَى خُسْرَانِ الْمَالِ.

ومنها: أَنَّ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى خِلَافَةِ أَوْ إِلَى الْحُوزَةِ، وَالْمُرَادُ بِصَاحِبِهَا نَفْسُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمَعْنَى أَنَّ قِيَامِي فِي طَائِحِ الْأَمْرِ يُوَحِّثُ مَقَاتِلَةَ ذَلِكَ الرَّحْلِ وَفَسَادِ
أَمْرِ الْخِلَافَةِ رَأْسًا، وَتَفَرُّقِ بَطْنِ الْمُسْلِمِينَ، وَسُكُونِي^(٨) عَنْهُ يُوَرِّثُ التَّقَحُّمَ فِي مَوَارِدِ

(١) لَا تَوَجَدُ بِالرُّمَامِ، فِي طَبْعِهِ مُحَمَّدٌ عَدَدُهُ، وَفِي طَبْعَةِ صَحْفِي صَالِحٌ أَمْسَكَ عَلَيْهَا بِالرُّمَامِ

(٢) يَعْنِي اللَّامُ فِي قَوْلِهِ أَشَقُّ هَا.

(٣) كَمَا فِي الْقَامُوسِ ١٠٤/٤، وَقَالَ الْحَرُوسُ ٨ ٢٧١، وَغَرِيبٌ مِنْهُمَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١٢/١٧٠

(٤) قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرِ ١٧٨/٤، وَالْمَصْبَاحُ ٣٤٤/١ سَلَسَ سَلَسًا - مِنْ بَابِ تَعَبَ - سَهْلٌ
وَلَا نَ، وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مَا ذَكَرَهُ قَدْ مَسَّ سِرَّهُ لَا يُمْسِي لَمْ يَمْسِ لَا يَمْسِ

(٥) لَا تَوَجَدُ نَفْسَهُ، فِي طَبْعَةِ (س)

(٦) كَمَا جَاءَ فِي النِّهَايَةِ ١٨/٤، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١٢/٤٦٢ - ٤٦٣، وَغَيْرُهَا

(٧) فِي (ك) أَخْلَافُهُ

(٨) فِي (ك) سَكُونِي

الدُّلُّ والصِّغار

ومنها: أنَّ الصِّمير راجع إلى الخلافة، وصاحبها من تولَّى أمرها مراعيًا للحقِّ وما يجب عليه، والمعنى أنَّ المتولَّى لأمر الخلافة إن أخطأ في إحقاق الحقِّ وزجر الناس عمَّا يريدونه بأهوائهم أوجب ذلك بهار طبعهم وتفرقهم عنه، لشدة الميل إلى الباطل، وإن قرط في المحافظة على شرائطها ألقاه التعرُّيط في موارد الهلكة، وضعف هذا الوجه ويُعده واضح.

هذا ما قيل فيه^(١) من الوجوه، ولعلَّ الأول أظهر^(٢).

ويمكن فيه تخصيص الصَّاحِب به عليه السلام، فالعرض بيان مقاساته الشدائد في أيام تلك الحوزة الخشياء للمصاحبة، وقد كان يرجع إليه عليه السلام بعد ظهور الشاعة في العثرات، ويستشير في الأمور للأغراض ويحتمل عسدي وحها [كذا] آخر وهو أن يكون المراد بالصَّاحِب عمر، وباخورة سوء أخلاقه، ويحتمل رجوع الصِّمير إلى خلافة

والحاصل أنه كان لجهله بالأمور، وعدم استحقاقه للخلافة، واشتباة الأمور عليه كراكب لصعة، فكان يقع في أمور لا يمكنه التحلُّص منها أو لم يكن شيء من أموره خالياً عن المفسدة، فإذا استعمل الحرَّة والخلافة^(٣) والغِلْطَة كانت على خلاف الحقِّ، وإن استعمل البير كان للمدهة في الدين

فمُني الناس - لعمر الله - بحط وشباس وتلَوْن واعتراض.

مُني - على المجهول - أي نُثي^(٤)، والعُمُر - بالصم والفتح - مُضنرُ عُمَرُ الرَّجُل - بالكسر - إذ عاش زماناً طويلاً^(٥)، ولا يُستعمل في القسم إلا العُمُرُ

(١) لا توجد: فيه، في (س)

(٢) ذكر هذه الوجوه مفصلاً بن ميشم في شرحه عن معج البلاغة ١/ ٢٥٩ - ٢٦٠، ملاحظ

(٣) الخلافة: الصلاة، كما في الصحيح ٤٥٨/٢ وغيره

(٤) كما جاء في القاموس ٤/ ٣٩١، ولسان العرب ١٥/ ٢٩٣

(٥) قاله في مجمع البحرين ٣/ ٤١٣، والصحيح ٢/ ٧٥٦

بافتح - فإذا أَدْحَلَّتْ عَلَيْهِ لَلَامَ رَفَعَتْهُ لَا تَدْعُ ، وَاللَامُ لِتَوْكِيدِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ لَعَنَرُ اللَّهِ فَسَجِي ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِاللَامِ نَصَبَتْهُ نَصَبُ الْمَصَادِرِ ، وَالْمَعْنَى عَلَى التَّقْدِيرِ (١) أَخْلِفَ بِقَاءِ اللَّهِ وَدَوَامِهِ (٢) ، وَالْخَطُّ - بِالْفَتْحِ - السَّيْرُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَفِي غَيْرِ حَادَّةٍ (٣) ، وَالشُّمَّاسُ - بِالْكَسْرِ - الْعَارُ (٤) يُقَالُ شَمَسَ الْفَرَسُ شَمُوساً وَشِمَاماً أَي مَعَ طَهْرَةٍ ، فَهُوَ فَرَسٌ شَمُوسٌ - بِالْفَتْحِ - وَبِهِ شِمَاسٌ (٥) ، وَالتَّلَوُّنُ فِي الْإِنْسَانِ أَنْ لَا يَثْبُتَ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ (٦) ، وَالْإِعْتِرَاضُ السَّيْرُ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ كَأَنَّهُ يَسِيرُ غَرَضاً (٧)

والغرض بيان شدة ابتلاء الناس في خلافته بالفصيا الناطلة لجهله واستداده برأيه مع تسرعه إلى الحكم وإيدئهم بحذنه وبالحشونة في الأقوال والأفعال الموجبة لعدوهم عنه ، وبالعذر عن الناس كالعرس الشموس ، والتلؤن في الآراء والأحكام لعدم استئنها عن أساس قوي ، وبالخروج عن الحادة المستقيمة التي شرعها الله لعباده ، أو بالوقوع في الناس في مشهدهم ومعيبهم ، أو بالحمل على الأمور الصعبة ، والتكاليف الشاقة ، ويحتمل أن يكون الأربعة أوصافاً للناس

(١) أي على تقدير دخول اللام وحملها

(٢) نص عليه في الصحاح ١٧٥٢/٢ ، ولسان العرب ٦٠١/٤ - ٦٠٢

(٣) قال في مجمع البحرين ٢٤٤/٤ وخط حركة عن غير النحو الطبيعي وعلى غير اتساق ،

والخط ، المشي من غير الطريق ، وقال في القاموس ٣٥٦/٢ حبط الليل سار فيه عن غير هدى

(٤) قال في النهاية ٥٠١/٢ شمس - جمع شمس - وهو المور من الدواب الذي لا يستقر لشعره

وحذنه ؛ وينصه في لسان العرب ١١٣/٦

أقول إن ملاحظة اللمة والسماء يقوي في نظر أن - العار - بالفتن المعجمة - صحيحها النفاذ

- بالقاء - ، ولعله يقرأ بالقاء في (ك)

(٥) ذكره في الصحاح ٩٤١/٢ ، وقريب منه في مجمع البحرين ٨٠/٤

(٦) كما في مجمع البحرين ٣١٦/٦ ، والصحاح ٢١٩٧/٦ ، وعبرهما

(٧) قال في القاموس ٣٣٥/٢ والاعتراض مع ، ولأصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء لو

غيره مع السابله من سدوكه مطبوع العرص ، وقال في الصحاح ١٠٨٤/٣ : وعرض الشيء : صار

عرضاً كالخشب المعرض في الهر ، واعتراض نهر في ربه لم يستقم لقائده

في مدة خلافته، فإن خروج الوالي عن الحدة يستدرم خروج الرعية عنها أحياناً، وكذا تلونه واعتراضه يوجب تلوثهم واعتراضهم عن بعض الوجوه، وخشونته يستلزم نفارهم، وسيأتي تفاصيل تلك الأمور في أبواب لآتية إن شاء الله تعالى. فصبرت على طول المدة وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم..

وفي تلخيص الشافي رعم أنني سادسهم^(١)

والمحنة. التلية التي يمتحن بها الإنسان

والرغم^(٢) - مثله قريب من الطر^(٣) - قول ابن الأثير: أنها يقال رعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه^(٤). وقال أبو عسري هي ما لا يؤثق به من الأحاديث^(٥) وروي عن المصنف عليه السلام أنه قال كل رعم في القرآن كذب^(٦)

وكانت مدة عصبه للمحلاة - على ما في الاستيعاب - عشر سنين وستة أشهر وقال. قتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وقال الواقدي وغيره. ثلاث بقين منه، طعمه أبو لؤلؤة فيروز علام المغيرة بن شعبة^(٨).

(١) تلخيص الشافي ٤/٣

(٢) كما جاء في الصحاح ٢٢٠١/٦، ولسان العرب ٤٠١/١٣، وغيرهما

(٣) كررت كلمة والرعم في (س)، وقد خط على كثرة في (ن)، وهو الظاهر

(٤) قال في القاموس ١٢٤/٤ - الرعم - مثله - بقول الحق والباطل والكذب، صد، وأكثر ما يقال فيها يشك فيه، ويحوى جزء في لسان العرب ٢٦٤/١٢

(٥) صرح بذلك في النهاية ٣٠٣/٢، ويحوى في لسان العرب ٢٦٧/١٢.

(٦) قال في لسان العرب ٢٦٧/١٢ - وقال أبو عسري معناه أنها يتحدان بالرصيات وهي إلى آخر ما في المتن وقال في كتاب لعين ٣٦٤/١ - رعم، رعمهم، ويرأ برعمهم أي بقلوبهم الكلب

(٧) قال في مجمع البحرين ٧٩/٦ وفي الحديث كل رعم في القرآن كذب

(٨) الاستيعاب المطبوع عن همام الاصبنة ٤٦٧/٢

واشتهر بين الشيعة أنه قتل في التاسع من ربيع الأول، وسيأتي فيه بعض الروايات.

والجماعة الذين أشار عليه السلام إليهم أهل مجلس الشورى، وهم ستة - على المشهور - علي عليه السلام وعثمان وطليحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف.

وقال الطبري^(١) لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولا كان يومئذ بالمدينة وقال أحمد بن أعثم^(٢) لم يكن بالمدينة فقال عمر. انتظروا بطلحة ثلاثة أيام، فإن جاء ولا فاحتاروا رجلاً من الخمسة فيا لله وللشورى.

الشورى - كُشِرِي - مصدر - بمعنى المشورة^(٣)، واللام في فيا لله مفتوحة لدخولها على المستعاث، أدخلت للدلالة على اختصاصها بالداء للاستعانة، وأما في وللشورى فمكسورة دخلت على المستعاث له^(٤)، والوورائدة أو عاطفة على محذوف مستعاث^(٥) له أَيْضاً، فين كنه قال فيا لعمر وللشورى أو لي وللشورى ويحوه، والاطهر فيا لله لا أحصي عه، أو لوائب الدهر عامة وللشورى خاصة، والاستعانة للتألم من الاقتراح من لا يدايه في لفصائل، ولا يستاهل للخلافة، وسيأتي قصة الشورى في بابها.

متى^(٦) اعترض الريب في مع لأول مهم حتى صرت أقرن إلى هذه

(١) في تاريخه ٢٩٢/٣ باب قصة الشورى

(٢) في الفتوح ٣٢٧/٢، وانظر تاريخ الإسلام عمه - عهد الخلفاء الراشدين - ٢٨١، وطلقات ابن سعد ٣٤٤/٣ وغيرها

(٣) نص عليه في الصحاح ٧٠٥/٢، ولسان العرب ٤/٣٧

(٤) كما في مجمع البحرين ١٧٠/٦، والصحاح ٢٠٣٥/٥، وغيرها

(٥) هنا كلمة يس، وصحت في حاشية (ك) وحذف أو ها وبعد صح ود نجد لها وجهاً مناسباً.

(٦) في (ص) مع.

النظائر .

وفي رواية الشيخ^(١) وغيره: فياسثوري والله^(٢)، متى اعترض الريب^(٣) في مع الأولين، فلما الآن أقرن . .

وفي الاحتجاج^(٤): مع الأولين منهم حتى صرت الآن يقرن بي هذه^(٥) البطائر.

ويُقَالُ^(٦): اعترض الشيء. أي صار عرضاً كالتحشبة المَعْرِضَةِ في الشهر^(٧)، والريبُ الشك^(٨)، والمراد بالأول أبو بكر

وأقرن اليهم - على لفظ المجهول - أي أحل قريناً لهم وتجمع بي ويسمى .
والنظائر الخمسة: أصحاب الشورى، وليل الأربعة كما سيأتي، والتعبير عنهم بالبطائر لأن عمر جمعهم بطائر نه عليه السلام، أو لكون كل منهم بطير الآخرين .

لكني أسفمت أن^(٩) أسفوا وطرت إذ طاروا . .

وفي رواية الشيخ^(١٠) و^(١١) لكني أسفمت مع القوم حيث أسفوا وطرت مع القوم حيث طاروا . .

قال في النهاية - في شرح هذه العبارة - : أسفَّ الطائرُ: إذا دنا من

(١) الأمالي ٣٨٣/١

(٢) في المصدر: والله

(٣) لا توجد: الريب، في (م)

(٤) الاحتجاج، ١٩٣ [طبعة الجف ٢٨٦/١]

(٥) في المصدر: مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه

(٦) حطَّ على الواو، في (ك).

(٧) صرح به في مصحاح ١٠٨٣/٣، ولسان العرب ١٦٨/٧ وغيرهما

(٨) من عليه في مجمع البحرين ٧٦/٢، والمصباح ١٤١/١

(٩) في (ك): إذ

(١٠) أمالي الشيخ الطوسي ٣٨٣/١

(١١) لا توجد الواو في (ك).

الأرض ، وأسف الرجل للأمر إذا قرئ^(١) ، وطرت أي ارتفعت استعمالاً
للكلي في أكمل الأفراد بقرينة المقابلة .

وقال بعض الشارحين^(٢) أي لكي طلبت الأمر إن كان المارع فيه تحليل
القدر أو صغير المنزلة لأنه حق ولم استكف من طلبه

والأظهر أن المعنى أي حررت معهم على ما حروا ، ودخلت في الشورى مع
أنهم لم يكونوا نظراء لي ، وتركت المارعة لمصلحة أو الأعم من ذلك بأن تكلمت
معهم في الاحتجاج أيضاً بما يوافق رأيهم ، وبنت الكلام على تسليم حقيقة ما
مضى من الأمور الباطلة ، واتممت الحجة عليهم على هذا الوجه

فصلى رجل منهم لصفته ومال لأحرار صهره مع من هو
الصفى المثل ، ووجه تضعيت ليه إذا ملئت بسمعك نحوه^(٣) ، والصغر
- بالكسر - الخفد والعداوة^(٤) ، والصهر بالكسر حرمة الختوة^(٥) وقال
الحليل - الأصهار أهل بيت المرأة ، ومن العرب من ينفعل الصهر من الأحماء
والأختان^(٦) جميعاً^(٧)

وهو على وزن اح : كلمة كناية ومعناه شيء وأصنؤه هو^(٨)
وقال الشيخ الرضي رضي الله عنه أهر الشئ المتكر الذي يستهجن

(١) النهاية ٢/٢٧٥ ، وانظر لسان العرب ٩/١٥٤ .

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد ١/١٨٤ بتصرف في النقل

(٣) كما في الصحاح ٦/٢٤٠١ ، وفي القاموس ٤/٣٥٢ نحوه ، إلا أن كلمة نحوه لا توجد فيه

(٤) ذكره في النهاية ٣/٩١ ، وقريب منه ما في مجمع البحرين ٦/٢٧٥

(٥) حقه في القاموس ٢/٧٤ ، ولسان العرب ٤/٤٧١ ، وكتاب العين ٣/٤١١

(٦) إلى هنا نقل في مجمع البحرين ٣/٣٧٠ عن الحليل

(٧) وحكاها عنه في الصحاح ٢/٧١٧ سقته وفي كتاب العين ٣/٤١١ نص بقوله ولا يقال لأهل

بيت الختن الأختان ، وأهل بيت المرأة الأصهار ، ومن العرب من يجمعهم (وفي نسخة مكتبة المتحف

وفي نسخة الصدر وظهران يجمعهم) كلهم أصهاراً

(٨) صرح به في مجمع البحرين ١/٤٧٩ ، والصحاح ٦/٢٥٣٦ .

ذِكْرُهُ مِنَ الْعَوْرَةِ وَالْعَمَلِ الْقَبِيحِ أَوْ عَيْرُ ذَلِكَ^(١)، والذي مال للضغن سعد بن أبي وقاص، لأنه عليه السلام قتل أمه يوم بدر، وسعد أحد^(٢) من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام عند رجوع الأمر إليه، كد قتل الرويدي رحمه الله^(٣)

ورده ابن أبي الحديد^(٤) بأن أما وقاص - واسمه مالك بن وهيب^(٥) - مات في الجاهلية حنت أمه، وقال - المراد به ضحّة، وصغته لأنه تيمّي وبني عم أبي بكر، وكان في نفوس بني هاشم حقد^(٦) شديد من بني تميم لأجل الخلافة وبالعكس، والرواية التي جاءت بأن طمعة لم يكن حاصراً يوم الشورى - إن صحّت - فدو الضغن هو سعد، لأن أمه حمة^(٧) بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس، والصعنة التي كانت عنده من قبل أخوته الذين قتلهم عليّ عليه السلام، ولم يعرف أنه عليه السلام قتل أحداً من بني رهرة ليسب الصعن إليه، والذي مال لصهره هو عبد الرحمن لأن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت زوجة عبد الرحمن، وهي أخت عثمان من أمه أروى^(٨) بنت كوير^(٩) من ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

وفي بعض نسخ كتب الصدوق رحمه الله^(١٠) : فيقال رجل يصعبه - بالصاد المعجمة والباء - وفي بعضها : باللام^(١١) .
وقال الجوهري : الضُّعُّ العَصْدُ وَضَبَعَتِ الْخَيْلُ . . مَدَّتْ أَصْبَاحُهَا فِي

(١) نص عليه في شرح رمي ٢٥/١

(٢) في (ك) واحد، ولظاهر أن الواو راءة

(٣) في شرحه عن النهج، منهاج الرعاة ١٢٧/١

(٤) في شرح النهج ١، ١٨٩، وجاء بعد انصمون من نفس الجند ١٨٧ - ١٨٨، مراجع

(٥) في المصدر. اهيب بن عبد مناف بن رهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب

(٦) في شرح النهج ١/١٨٨ حقيق، وهي نسخة في مخطوط البحر

(٧) الكلمة في (س) مشوشة

(٨) في (س)، ادوى

(٩) في (ك) جاءت نسخة بدل كوير وهي كذلك في شرح النهج.

(١٠) كما في معاني الأخبار ٣٤٤

(١١) على الشرح ١، ١٥١.

سِيرَهَا . ، وَقَالَ الْأَصْنَعِي . أَلْصُغْ . أَنْ يَهْوِيَ بِحَافِرِهِ إِلَى عَصْبِهِ ، وَكُنَّا فِي ضُغْعٍ قُلَانٍ - بِالصَّم - أَيَّ فِي كَفِّهِ وَبِحِجَّتِهِ ^(١) . وَقَالَ : يُقَالُ ضَلَعْتُكَ مَعَ قُلَانٍ . أَيَّ مِثْلِكَ مَعَهُ وَهَوَاكَ . وَقُلْتُ : حَاصَمْتُ قُلَانًا فَكَانَ ضَلَعْتُكَ عَنِّي أَيَّ مِثْلِكَ ^(٢) .

وفي رواية الشيخ ^(٣) . فَمَلَ رَجُلٌ لَصْعَةً وَأَصْعَى آخَرَ لَصْهَرَةً وَلَعَلَّ الْمُرَادَ مَا كُنَّا فِيهِ رَحَاؤُهُ أَنْ يَتَقَلَّ الْأَمْرُ إِلَيْهِ بَعْدَ عَثْمَانٍ ، وَيَسْتَمِعَ بِحِلَافَتِهِ وَالْإِتِّسَابِ إِلَيْهِ بِاِكْتِسَابِ الْأَمْوَالِ وَالْإِسْتِظَالَةِ وَلِتَرْفَعَ عَلَى النَّاسِ ، أَوْ يَوْعَ مِنَ الْإِنْخِرَافِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَدْ عُدَّ مِنَ الْمُحَرَّمِينَ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ نَحْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمَ بِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ مُتَعَلِّقًا بِالْمَعْصُوفِ وَسِعْطُوفٍ عَلَيْهِ كِلَاهُمَا ، فَالْكِسَايَةُ تَشْتَمِلُ دَا الصَّعْنَ أَيْضًا .

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ بِأَفْجَاءٍ حَصِيهِ بَيْنَ شَيْلِهِ وَمَعْتَلَمِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ بِمُحْضَمُونَ مَالُ اللَّهِ خُضْمُ الْإِمْلِ ثَبَتَ الرِّبْعُ .

وفي رواية الشيخ ^(٤) . إِلَى أَنْ قَامَ لثَالِثُ بِأَفْجَاءٍ حَصِيهِ بَيْنَ شَيْلِهِ وَمَعْتَلَمِهِ مِنْهَا ، وَأَسْرَعَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ فِي مَالِ اللَّهِ بِمُحْضَمُونِهِ .

وَالْجِصُّ - بِالْكَسْرِ - مَا دُونَ الْإِنْبِطِ إِلَى الْكُشْحِ ^(٥) ، وَالْفُحُّ - بِالْحِيمِ - : الرُّقْعُ ^(٦) . يُقَالُ : نَعِيرُ مُتَفَجِّحُ الْحُسَيْنِ إِذَا مَلَأَ مِنَ الْأَكْلِ فَارْتَفَعَ حَسَاهُ ^(٧) ، وَرَجُلٌ

(١) كما صرح بذلك في الصحاح ١٢٤٧/٣

(٢) لصاح ١٢٥١/٣

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٣٨٣/١

(٤) أمالي الشيخ الطوسي ٣٨٣/١

(٥) قاله في الصحاح ٢١٠١/٥ . والعموس ٢١٥/٤ . وغيرهما

(٦) كما في الصحاح ٣٤٥/١ . والعموس ٢١٠/١

(٧) قال في الصحاح ٣٤٦/١ وانتفع حسب العمر رفق . ومن في النهاية ٨٩/٥ إذا ارتفع وعظم خلقه ، وذهبت الشيء وانتفع . أي رفعت وعظمت

مُتَّع^(١) الْجَنَيْنَ . اذِ افْتَحَرَ بِنَا لَيْسَ بِهِ^(٢) ، وظاهر المقام التشبيه بالبحير . وقال ابن الأثير: كُنِيَ بِهِ^(٣) عَنْ التَّعَاطُمِ وَالتَّحِيلِ^(٤) ، قَالَ : وَيُرْوَى نَافِخًا - بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ^(٥) - أَيْ مُتَّعًا مُسْتَعِدًّا^(٦) لِأَنَّهُ يَفْعَلُ عَمَلَهُ مِنَ الشَّرِّ^(٧) ، والظاهر على هذه الرواية أَنَّ المراد كثرة الأكل .

وَالثَّيْلُ : الرُّوثُ - بِالْمَنْحِ^(٨) - ، وَلُغْتَلَفٌ - بِالْمَنْحِ - مُؤَخَّجٌ الْإِعْتِلَافِ ، وَهُوَ كُلُّ الذَّائِةِ أَلْعَلَفَ^(٩) أَيْ كَانَ هُمًّا لِأَكْلِ وَالرَّجْعِ كَالِهَائِمِ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ مَا فِي رِوَايَةِ الصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ^(١٠) .

قَالَ فِي الْقَامُوسِ : الثَّيْلُ - بِالْمَنْحِ وَالتَّحِيلِ^(١١) - وَغَاءُ قَصِيصِ التَّعْبِيرِ أَوْ لَقْصِيصُ نَفْسِهِ^(١٢) ، وَالتَّخْصُمُ الْإِكْثَالُ بِحَمِيحٍ يَتَقَمَّرُ وَيُقَدِّلُهُ الْقَضْمُ ، أَيْ بِأَطْرَافِ الْأَسَانِ^(١٣) .

وَقَالَ فِي الْهِيَاةِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١٤) - فَقَامَ مَعَهُ سُوْأُ أَبِيهِ^(١٥) .

(١) في (من) : صحيح

(٢) قال في القاموس ٢١٠/١ : مدح الفكر كمدح وسقح اصغر بأكثر مما عنده وقال في المصباح المير ٢٢٤ : يقع لسان - من يك قتر - فخر بما ليس عنده فهو نقاج

(٣) أي بقوله عليه السلام . نافخاً حصيه

(٤) النهاية ٨٩، ٥

(٥) لا توجد : بالخاء المعجمة ، في المصدر

(٦) في المصدر : متفع مستعد ، وكلاهما بالرفع

(٧) النهاية ٩٠/٥

(٨) صرح به في مجمع البحرين ٤٧٧/٥ ، واصلح ١٨٢٥، ٥

(٩) جاء في لسان العرب ٢٥٦/٩ ، وتاج العروس ٢٠٥/٩

(١٠) في صفحة ٥١٣ من هذا المجلد .

(١١) في (من) : بالكسر ، فحصب

(١٢) القاموس ٣٤٤/٣ ، باختلاف يسير

(١٣) كما في مجمع البحرين ٥٩، ٦ ، واصلح ١٩١٣/٥ ، ٢٠١٣

(١٤) في المصدر : الرصية ، بدلاً من التسليم

(١٥) في نهاية سؤأمية ، بدلاً من سؤأبيه

يَحْصِمُونَ مَالَ اللَّهِ حَصْمَ الْإِبِلِ سَنَةَ الرَّبِيعِ الْحَصْمُ: الْأَكْلُ بِأَقْصَى الْأَصْرَاسِ، وَالْقَصْمُ بِأَذْنَانِ، وَبِمَنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ: تَأْكُلُونَ حَصْمًا وَتَأْكُلُ قَصْمًا^(١)، وَقِيلَ: الْحَصْمُ حَاصِرُ الشَّيْءِ الرُّطْبُ^(٢)، وَلَقَصِمَ بِالْيَسْرِ، وَالْفِعْلُ حَصِمَ - كَقَلِمَ - عَلَى قَوْلِ الْحَوْهَرِيِّ^(٣) وَاسِ الْأَثِيرِ^(٤) وَفِي الْقَامُوسِ كَسَمِعَ وَصَرَبَ^(٥)، وَاعْرَبَ الْمَصَارِعَ فِي السَّحْجِ عَلَى بَوَاجِهِمْ جَمِيعًا وَقَالُوا: السُّتَّةُ - مَالُ الْكَسْرِ - صَرَبْتُ مِنْ فِعْلِ السَّتِّ يُقَالُ إِنَّهُ لَحَسِرُ لُسْتَةٍ^(٦)، وَانْكَلامُ إِشَارَةٍ إِلَى تَصَرُّفِ عَثْمَانَ وَبَنِي أُمَيَّةٍ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَعِطَائِهِ الْحَوَائِرِ وَإِقْطَاعِهِ لِقَطَائِعِ^(٧) كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ

إِلَى أَنْ انْتَكَتْ عَلَيْهِ قَتْلَهُ مَوَاجِهَرٍ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَتَبَ بِهِ مَطْنَهُ
وَفِي الْإِحْتِجَاجِ^(٨) إِلَى أَنْ كَبِتَ بِهِ^(٩) مَطْنَهُ وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ
وَالْإِنْكَاتُ: الْإِنْقَاصُ، يُقَالُ نَكَتَ فُلَانٌ الْعَهْدَ وَالْحِلَّ فَأَنْتَكْتَ أَنِي
نَقَصَهُ فَأَنْتَقَصَ^(١٠)، وَقَتْلُ الْحِلِّ بِرُمَةِ وَلِيٍّ شَفِيهِ^(١١) وَالْإِجْهَارُ: إِنْجَامُ قَتْلِ

(١) النهاية ٤٤/٢.

(٢) كما نص عليه في مجمع البحرين ٥٩/٦، والقاموس ١٠٧/٤.

(٣) الصحاح ١٩١٣/٥.

(٤) النهاية ٤٤/٢.

(٥) القاموس ١٠٧/٤.

(٦) قال في لسان العرب ٢/٩٦. والنسب شكل سبب وحالته التي يبيت عليها، والسنة الواحدة من السات، حكاه أبو حنيفة، فقال: يَغْبِيَهُ سَنَةٌ وَرَفَهَا مِثْلُ وَرَقِ السَّدَابِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ حَرٍّ أَنِّي أَعْدَمُهَا لَوْلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَكْرِيرِ ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ كُلِّ مِثْلٍ أَرَادَ هَذَا كُلُّ بَرْعٍ مِنَ الْبَيْتِ وَلَمْ يَحْوَ فِي تِلْكَ الْعُرُوسِ ٥٩٠/٦.

(٧) فِي (ك) سَجَحَ بِذَلِكَ الْقَوَاطِعِ.

(٨) الإحتجاج ٢٨٧/١.

(٩) فِي الْمَصْدَرِ إِلَى أَنْ انْتَكَتْ عَلَيْهِ قَتْلَهُ وَكَتَبَ بِهِ... إِلَى آخِرِهِ.

(١٠) نص عليه في الصحاح ٢٩٥/١، وبلصاح المير ٣٣٥/٢.

(١١) قال في لسان العرب ١١/٥١٤: نَعَلَ لِي نَشِيءَ كَلَيْتِ الْحَبْلِ وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ ٢٨/٤: قَتَلَهُ بِسُتَّةٍ لَوَاهٍ وَلَقَتَلَهُ بِرُمَةِ الْفَرْطِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا ٧٨/٤ وَأَبْرَمَ الْحَبْلَ جَعَلَهُ طَائِلِينَ ثُمَّ =

شكته عليه السلام من «عاصي» (الشفقة) ٥٣٧

الجريرج وإسراعه^(١)، وقيل فيه^(٢) اي ما أصابه قبل القتل من طعن أسنة
الأسنة وسقوطه عن أعين الناس.

وكذا القرس سقط عني وجهه^(٣)، وكذا سقط
والبطنة: الكطة، أي. الامتلاء من الطعام^(٤).

والحاصل أنه استمرت أفعالهم المذكورة أي أن رجح عليه حيله وتدبيره
ولحقه وخامة العاقبة فوثقوا عليه وقتلوه، كما سيأتي بيانه

فما راعي إلا والدس يتالون علي من كل جانب
وفي الاحتجاج^(٥) إلا بالناس رسل إلي كعريف الصع يسألون أن
أنايعهم واثالوا على حقي^(٦)...

وفي رواية الشيخ^(٧) «فما راعي من لسان إلا وهم رسل كعريف لصع
يسألون أنايعهم وأبي ذلك^(٨)»، واثالوا علي

والرؤغ - بالفتح - المرغ وخوف، بقل: رعت فلاناً ورؤغته فارتاب. أي
أفرغته فزع، ورعي الشيء أي اغشي^(٩)، والأول هنا أسب

= قوله وقال في مجمع البحرين ١٦/٦ الأبرام - أي لأصل من أجل، والفصل بـ «صاد» لمعجمة -
يقصه

(١) صرح بذلك في المصباح المبين ١٢٩/١، وقريب منه في لسان العرب ٣٢٥/٥

(٢) لا يوجد في (س) فيه

(٣) كما في مجمع البحرين ١/٣٥٦، وشبه في القاموس ٤/٣٨١، قال كذا كبراً وكثراً انكب على
وجهه. وكذا الكور صُـب ما فيه

(٤) جاء في الصحاح ٥/٢٠٨٠، وراد فيه امتلاء شديداً، ونحوه في لسان العرب ١٣/٥٢٠-٥٣

(٥) الاحتجاج ١/٢٨٧

(٦) في المصدر. الصع يتالون علي من كل جانب حتى

(٧) في أماليه ١/٣٨٣.

(٨) كذا، والظاهر وأبي ذلك.

(٩) نص عليه في الصحاح ٣/١٢٢٣، ولسان العرب ٨/١٣٦

وَالشُّؤْلُ. صَتْ مَا فِي الْإِنَاءِ، وَأَنْشَلُ. أَنْصَتْ^(١).

وفي بعض النسخ الصحيحة والناس إليّ كعرف الضع ينشالون^(٢).
وَالْعُرْفُ الشَّعْرُ الْعَلِيظُ الدَّسْتُ^(٣) عَنْ عُنُقِ الدَّابَّةِ^(٤)، وَعُرْفُ الصُّنْعِ^(٥) مِمَّا يَصْرَبُ
به المثل في الازدحام.

وفي القاموس الرُّسْلُ - محركة - الْقَصِيْعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.. وَالرُّسْلُ بِالْفَتْحِ..
الْمُتْرُسْلُ مِنَ الشَّعْرِ، وَقَدْ زَيْسٌ - كَمَرْحٍ - رَسْلًا^(٦) أَيُّ مَا أُرْعِي حَالَةَ إِلَّا
حَالَةَ اِزْدِحَامِ النَّاسِ لِلْبَيْعَةِ، وَدَلَّكَ لَعَلَّهُمْ يَقْضِي الْعَدُولَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
غَيْرِهِ.

حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الْحَمَلِيَّانِ مَوْشَى عَطْفِيَّي..

الوَطْءُ السُّنُومُ بِالْفَتْحِ^(٧)، وَالْحَمَلَانِ السُّطَّانُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا،
وَيُقَالُ عَنْ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٨) أَنَّهُ قَالَ: رَوَى أَبُو عَمْرٍو^(٩) وَأَتَمَّهَا
الْأَهَامَانِ، وَأَشَدُّ لِلشُّفْرِي^(١٠):

(١) صرّح به في نهاية ٢٣٠/١، ولسان العرب ٩٥/١١ وفي (ك) وانصت

(٢) كما في تحقيق الشافعي للشَّيخ الطوسي ٣ ٥٦ وغيره، ومريب منه في علل الشرح للشَّيخ الصدوق
١٥١/١

(٣) في (ك) الثالث

(٤) قاله في المصباح ٦٢/٢، لِأَنَّهُ مِثْلُ نِصْفِ الشَّعْرِ الْعَلِيظِ، وَنُشِبَ فِي الْقَامُوسِ ١٧٣/٣، قَالَ
وَالْعُرْفُ شَعْرُ عُنُقِ الدَّابَّةِ

(٥) قَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٤١/٨ وَالصُّنْعُ يَقْدَرُ لَهَا عُرْفٌ، لَطَوَتْ عُرْفَهَا وَكَثُرَ شَعْرُهَا
(٦) الْقَامُوسُ ٣٨٤/٣

(٧) كَمَا جَاءَ فِي نَهْجِهِ ٢٠٠/٥، وَلسَانُ الْعَرَبِ ١٩٧/١، وَغَيْرُهُمَا

(٨) كَمَا حَكَاهُ ابْنُ مَيْثَمٍ فِي شَرْحِهِ عَلَى نَهْجِ اللُّغَةِ ٢٦٥/١

(٩) هُوَ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الدَّورِيِّ (٢٦١ - ٣٤٥ هـ) لِمَعْرُوفٍ بِغُلَامٍ
تَعْلَبُ، مِنْ كَثْمَةِ لُحَّةٍ، لَهُ حَمِيمٌ مَصْنُوعٌ، انْظُرْ عَنْهُ وَهِيَاتُ الْأَعْيَانِ ١، ٥٠٠، تَدْرِجُ بِعَدَادِ

٣٥٦/٢، لِسَانُ الْبُيُوتِ ٢٦٨/٥، تَذَكُّرُ الْحَقَائِقِ ٣، ٨٦، مَوْثِقُ الْبُيُوتِ ٤، ٧٢ وَغَيْرُهَا

(١٠) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْمُشْعَرِيِّ، الظَّاهِرُ الشُّفْرِيُّ

مهضومة الكشحي حزماء^(١) الحسن
 وروى أنه صوّث الله عليه كان يومئذ جالساً محتباً - وهي جلسة رسول الله
 صلى الله عليه وآله المسماة بالقرصاء^(٢) - فاجتمعوا ليلابعوها زاحوا حتى وطؤوا
 إبهاميه، وشقّوا دبله، قال^(٣) ولم يعن الحسن والحسين عليهما السلام وهما رحلان
 كسائر الحاضرين.

وعطفنا الرُّحْل - بالكسر - جند^(٤)، والمراد شقّ حائطي قميصه عليه
 لسلام أو ردائه عليه السلام لخلوس اليأس أو وضع الأقدام وزحامهم حوله
 وقيل^(٥) أراد حدث جاسية عليه سلام لشدة الاصطكاك والرحم. وفي
 بعض النسخ الصحيحة وشقّ عطفي، وهو - بالكسر - الرداء^(٦)، وهو أسب.
 محتتمين حولي كربيضة^(٧) الغنم

الرَّبِيزُ والرَّبِيزَةُ - الغنم المحتبّة في حرّ صيفها^(٨) . . أي ماواها^(٩).
 وقيل إشارة إلى بلادهم ونقصان عقولهم، لأن الغنم توصف بقلة الفطنة.

(١) في المصدر: حرّاء

(٢) انقرصاء - هي جمع التركيب جمع لدير، تُعد من النس قال في القاموس ٣١٢/٢ والقرصى
 - مثلثة القاف، والقاف مقصورة - وانقرصاء - بصم -، وانقرصاء - بصم القاف والراء عن الاتباع
 - ان يجلس على ايّنه ويلصق بجمده ببطه ويحتبي يديه بضمها على ساقيه، أو يجلس على دُكْبَيْه

مُكْباً ويلصق بطنه بفخذيه، ومثله في الصحاح ١٠٥١/٣

(٣) الكلام لابن ميثم في شرحه على البح ٢٦٥/١، وهو مقول القول

(٤) كما صرح به في مجمع البحرين ١٠١/٥، وصرح ١٤٠٥، وعبرها

(٥) ذكره في الصحاح ١٤٠٥، ومجمع البحرين ١٠١/٥

(٦) لقائل هو ابن أبي الحديد في شرحه على البح ٢٠٠/١

(٧) قال في نهاية ٢ ١٨٥ الربض - بصم -، والربض موضع الذي تربض فيه - ومنه

حديثي [عليه لسلام] والناس حوي كربيضة الغنم - أي كالغنم الربض

(٨) قال في الصحاح ٣ ١٠٧٦، والقاموس ٢ ٣٣١ الربض - بصم - رعاته المحتبّة في حرّ صيفها

(٩) ذكره في لسان العرب ٧ ١٤٩، وصرح سير ٢٦١/١ ورد في لسان الرضا الجماعة من

الغنم والناس - والأصل للغنم

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرفت أخرى، وفسق آخرون.

وفي رواية الشيخ^(١) والاحتجاج^(٢) وقسط آخرون.

نَهَضَ - كَمَنَعَ - قَامَ^(٣)، وَالنَّكَثُ النِّقْصُ^(٤)، وَالْمَرْوِقُ الْخُرُوجُ^(٥)، وَفَسَقَ
الرجل - كَنَصَرَ وَصَرَبَ - فَجَر^(٦) وَأَضْنَهُ الْخُرُوجُ^(٧)، وَالْقَسْطُ الْقَذْلُ وَالْحَوْرُ^(٨)،
والمراد به هنا الثاني

والمراد بالكثرة. أصحاب الحمل^(٩)، وقد روى^(١٠) أنه عليه السلام كان
يتلو وقت مبايعتهم. ﴿مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(١١)
وبالمدرقة. أصحاب المهروان^(١٢).

وبالقاسقة أو القاسطة. أصحاب صفين^(١٣) وسيأتي احذر السيِّ صلي الله

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٣٨٣/١

(٢) الاحتجاج ٢٨٨/١، وفيه: وفسق آخرون. وعمل لمصنف رحمه الله أرداد شدة الشجعان

١٥٣، أو شرح صحيح لاس منم ١، ٢٥١، أو تنخيص الشافعي ٥٦/٣، أو غيرها، فتدبر

(٣) من عليه في مجمع البحرين ٢٣٣/٤، والقاموس ٣٤٧/٢، وغيرها

(٤) صرح به في الصحاح ٢٩٥/١، ومجمع البحرين ٢٦٦/٢

(٥) كما في القاموس ٢٨٢/٣، ومجمع البحرين ٢٣٥/٥

(٦) جاء في القاموس ٢٧٦/٣، والصحاح ١٥٤٣/٤

(٧) مجمع البحرين ٢٢٨ ٥، والصحاح سير ١٤٦/٢ فلا يفسد الخروج عن وجه الفساد

(٨) ذكره في المصحح سير ١٨٤/٢، ومجمع البحرين ٢٦٨/٤

(٩) قال في النهاية ١١٤ ٥ في حديث عبيد بن جراح [عليه السلام] ضرب مقاتل الساسانيين والفراسيين

والمارقين. وأراد بهم أهل وقعة الجمل لأنهم كانوا يبيعونه ثم يفسد بيعته وفائده، وأراد

بالفراسيين أهل الشام، والمارقين: الخوارج، وعينه في لسان العرب ١٩٦/٢ - ١٩٧ وفي تاج

العروس ٦٥١/١ وفي حديث عبيد بن جراح وجهه ضرب مقاتل الساسانيين وذكر بعض كلام ابن

الأنبار في نهايته أو قوله. وفائده.

(١٠) كما جاء في شرح نهج البلاغة لأبي أبي الحديد ٢٠١/١

(١١) الفتح ١٠

(١٢) قال في النهاية ٢٣٠/٤ - بعد ذكر حديث عبيد بن جراح - المارقين يعني الخوارج، وعينه

في لسان العرب ٣٤١/١٠، وتاج العروس ٦٨/٧

(١٣) قال في النهاية ٦٠/٤ - بعد ذكر حديث عبيد بن جراح - والفراسيين أهل صفين، ومثله في لسان =

عديه وآله بهم وقتاله عليه السلام معهم
 كَانَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا
 يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١). الظاهر رجوع ضمير
 الجمع^(٢) الى الخلفاء الثلاثة لا إلى الطوائف - كما توهم^(٣) - إذ الغرض من الخطبة
 ذكرهم لا الطوائف، وهو المناسب لما بعد الآية، لا سيما ضمير الجمع في سَمِعُوا
 وودعوها^(٤). والعرض تشبيههم في الإعراض عن الآخرة والإقبال على الدنيا
 ورجوعها للأعرض المعاصرة بمن أعرض عن نعيم الآخرة لعدم سماع الآية
 وشرائط الأمور شوبها، وشار إليها في الآية هي الجنة، والإشارة للتعظيم - أي
 تلك الدار التي بلغك وصفها.

وَالْعُلُوُّ هُوَ الشُّكْرُ^(٥) على عباد الله ولعبه عليهم، ولاستكبار عن العبادة.
 والعساد - الدعاء إلى عبادة غير الله، أو أخذ المال وقتل النفس
 بغير حق، أو العمل بالمعاصي وسطلم على الناس، والآية لما كانت
 بعد قصة قارون وقوله قصّة فرعون فبين أن العتو إشارة إلى كفر فرعون، لقوله
 تعالى فيه^(٦): ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٧) والعساد إلى بني قارون لقوله تعالى: ﴿وَلَا
 تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) ففي كلامه عليه السلام يحتمل كون الأول إشارة إلى

■ العرب ٣٧٨/٧، وتاج لعروس ٢٠٦/٥

(١) القصص: ٨٣

(٢) أي قوله عليه السلام لم يسمعوا

(٣) قال ابن ميثم في شرحه عن سبح البلاغة ٢٦٦/١ نية لأدهاء الطوائف الثلاث المذكورة [أي
 الباكثين والقاسطين والمارقين] ومن عباده يتحيز أن الحق في سلوك مسالكهم أي آخوه ويطيره

في شرح ابن أبي الحديد

(٤) في (ك): ودعوها، وهو غلط، لما سألني

(٥) كي نصت عليه كتب اللغة أنظر مجمع البحرين ٣٠٢/١، والنصائح ٢٤٣٥/٦، وغيرها

(٦) لا توجد في (س)، فيه.

(٧) القصص: ٤

(٨) لقصص: ٧٧

الأوليين، والثاني إلى الثالث، أو جميع أيهم جميعاً، أو إلى جميع من ذكر في الخطبة كما قيل.

بلى والله لقد سمعوه ووعوه ولكنهم حلّيت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها..

وفي رواية الشيخ^(١) بلى والله لقد سمعوه ولكن راقتهم دنياهم وأعجبهم زبرجها

وعنى الحديث - كرمي - فهمة وحيلة^(٢)
 وحلي فلان يعني وفي عيني - بالكسر - ذا اعجبتك ، وكذلك حل بالفتح -
 تجلوا خلاوة^(٣)

وراقني الشيء - انحصي^(٤)
 والريخ - الرينة من وشي^(٥) أو خوفر أو نحو ذلك^(٦)، قال الجوهري . ويقال
 الرّيح^(٧) الذهب^(٨) ، وفي النهاية . لرينة ولذهب والسحاح^(٩)
 أما والذي فلق الحة وبرأ السمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
 الناصر .

وفي رواية الشيخ^(١٠) لولا حضور الناصر ولروم الحجة وما أخذ الله من

(١) أمالي الشيخ الطوسي ٣٨٣/١

(٢) جاء في لسان العرب ٣٩٦/١٥ ، ونهايه ٢٠٧/٥ ، وفيها حفظه وبعثه

(٣) صرح به في الصحاح ٢٣١٨/٦ ، ولسان العرب ١٩٦/١٤ ، وغيرهما .

(٤) كما في مجمع البحرين ١٧٣/٥ ، والصحاح ١٤٨٦/٤

(٥) جاء في حاشية (ك) الوشي مثل شوب ويكون مر كل لوب (ق)

انظر القاموس ٤٠٠

(٦) ذكره في القاموس ١٩١/١ ، والصحاح ٣١٨/١

(٧) لا توجد الزبرج ، في (س)

(٨) الصحاح ٣١٨/١ ، ومثله في القاموس ١٩١/١

(٩) النهاية ٢٩٢/٢ ، ومثله في القاموس ١٩١/١

(١٠) أمالي الشيخ الطوسي ٣٨٣/١

أولياء الأمر.

الْقَلْبُ: الشَّقُّ^(١)، وَرَأً أَي حَقٌّ، وَقِيلَ: قَلْبًا يُسْتَقْمَلُ فِي غَيْرِ
الْحَيَوَانِ^(٢)، وَالنُّسْمَةُ - مَحْرَكَةٌ - الْإِنْسَانُ أَوْ نَفْسُ وَالرُّوحُ^(٣)

والظاهر أن المراد بخلق الحنة شقها وإحراج السات منها.

وقيل: خلقها^(٤).

وقيل: هو الشَّقُّ الذي في الحب^(٥).

وحضور الحاضر . أما وجود من تحصر للبيعة فما بعده كالتفسير له ، أو
تحقق البيعة - على ما قيل - ، أو حضوره سبحانه وعلمه ، أو حضور الوقت الذي
وقته الرسول صلى الله عليه وآله لتقيام بالأمر

وما أحد الله على لعلماء أن لا يقرّوا على كلمة طالم ولا سغب مظلوم

كلمة ما مصدرية ، وأخملة^(٦) في محلّ انتصب لكونها معمولاً لأحد أو
موصولة والعائد مقدر ، وأخمله بيان لما أحبه الله بتقدير حرف الجر أو يدل منه أو
خطف بيان له

والعلماء إمّا الأئمة عليهم السلام أو الأعم ، فيدلّ على وجوب الحكم بين
الناس في زمان العيبة لمن جمع الشرائط .

وفي الاحتجاج^(٧) : على أولياء الأمر أن لا يقرّوا .

(١) نصّ عليه في مجمع البحرين ٢٢٩/٥ ، وغيره

(٢) صرح به في مجمع البحرين ٤٨/١ ، وغيره .

(٣) قال في النهاية ٤٩٥ : النُسمَةُ - نفسٌ وروح - النُسمَةُ - النفسُ - بالتحريك - ، وراجع -

الصحاح ٢٠٤٠/٥ ، والقاموس ١٨٠/٤ ، والمصباح المير ٣١٠/٢

(٤) سب هذا القول في ابن عباس وصحاحك فلا فالق حنة أي خالعه . كما حكاه عنها في

شرح النهج لابن ميثم ٢٦٧/١ .

(٥) قال ابن ميثم في شرح النهج ٢٦٧/١ وهو نسي عليه جمهور الصّريين

(٦) أي جملة : أن لا يقرّوا على

(٧) الاحتجاج ٢٨٨/١

والمقارنة - على ما ذكره الجوهري -: أَنَّ تَقَرُّمَعَ صَاحِبِكَ وَتَسْكُرَ^(١). وقيل:
إقرار كل واحد صاحبه على الأمر وتراضيهما به.
وَالِكِسْفَةُ مَا يَغْتَرِي الْإِنْسَانُ مِنْ لَأْمِثِلَاءٍ مِنَ الطَّعَامِ^(٢)، وَالسَّغْبُ -
دلتحريك - الْجَوْعُ^(٣).

لَأَلَقَيْتُ حَلْمَهَا عَلَى عَذْرَى^(٤) وَسَقَيْتُ حَرَهَا بِكَأْسٍ أَوْهَا.

الصباثر راحة إلى الخلافة، وَلَعَارِبُ مَايِثِ السَّامِ وَالْعُقُ^(٥) أَوْ مَقْدُمُ
السَّامِ^(٦)، وَالْقَاءُ لِحُلِّ تَرْشِيعٍ^(٧) تشبيهه الخلافة بالماقة التي يتركها داعيها لترعى
حيث نشاء ولا يبالي من يأخذها وما يصيبها، يودكر الحبل تحمیل^(٨) وَالكَأْسُ أَمَاءُ
فِيهِ شَرَابٌ أَوْ مُطْلَقًا^(٩).

وسفيتها بكأس أَوْهَا تركتها والإعراض عنها لعدم الباصر

وقال بعض الشارحين التعبير بالكأس لوقوع الناس بذلك الترك في حيرة
تشبه السكر^(١٠).

(١) الصحاح ٢/٧٩٠، ومثله في لسان العرب ٥/٨٥

(٢) كما جاء في مجمع البحرين ٤/٢٩٠، والصحاح ٣/١١٧٨، وعبرها

(٣) نص عليه في مجمع البحرين ٢/٨٣، والصحاح ٦/١٤٧

(٤) هذا مثل، قال في مجمع الأمثال ١/١٩٦ حُلِّكَ عَنْ عَارِبِكَ العارب أهل السام، وهذا
كتابة عن الطلاق أي انهى حيث شئت، وأصله نَ الباقية «دارعت وعيها الخطم ألقى عن
عاربها لأنها إذا رأت الخطم لم يهتها شيء» وبحره في فوند لئال ١/١٦٢، والمستقصى للرمحشري
٥٦/٢

(٥) كما ذكره في مجمع البحرين ٢/١٣١، والقاموس ١/١١١

(٦) صرح به في النهاية ٣/٣٥٠

(٧) لأنه عليه السلام استعار الباقية بخلافة ثم قرع عليها ما يلائم الباقية من العارب

(٨) أي تحمیل أن الخلافة من جسم اساقية بذكر حبل الذي كان يحض الباقية

(٩) كما في مجمع البحرين ٤/٩٩، والنهاية ٤/١٣٧، والقاموس ٢/٢٤٤

(١٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي عمير ١/٢٦٨، بنصرف

ولأفئتم ديباكم هذه أرهد عدي^(١) عن عطية عمر
 وفي الاحتجاج^(٢) ولألمرو ديباكم أهون عدي
 قوله عليه السلام. أفئتم أي وجدتم^(٣)، واصافة اللب إلى المخاطبين
 لتمكها في صيائهم ورعنهم فيها^(٤)، وإشارة لتحقير
 والرهد: خلاف الرغبة، والرهد قليل^(٥)، وصيغة التفصيل عن الأول
 عن خلاف القياس كاشهر وأشمل
 والعنتر - بالفتح - أنشى المعر^(٦)، وعفطتها ما يخرج من أنفها عند الشدة،
 وهي منها شدة العطية^(٧)، كذا قال بعض الشارحين^(٨)، وأورد عليه أن المعروف
 في المعر القطة - بالنون - وفي النجدة لعفطة العين - صرح به الخوهري^(٩)
 والتحليل في العين^(١٠) وقال بعض المشرحين نعطة من الشاة كالعطاس من
 الاسان، وهو غير معروف، وقد اس الأثير أي صرطة عنز^(١١)

- (١) لا توجد في (س) عدي. وفي السج. عدي من وهو الأسب
 (٢) الاحتجاج ٢٨٨/١، وفيه ولأفئتم ديباكم أهون من عطية عمر وفي الإرشاد لشيخ
 المصد ١٥٣ ولألمرو ديباكم أرهد عدي وبصريه في لادلي لشيخ الطوسي ٣٨٣/١
 (٣) كما في مجمع البحرين ٣٧٧/١، والمصباح ٢٤٨٤/٦
 (٤) لا توجد في (س) فيها
 (٥) جاء في مجمع البحرين ٥٩/٣، والمصباح ٤٨١/٢، وغيرهما
 (٦) قاله في مجمع البحرين ٢٧/٤، والمصباح ٨٨٧/٣، وغيرهما
 (٧) قال في مجمع البحرين ٢٦١/٤ العطية عطية عمر وقال في لسان العرب ٣٥٢/٧ قال
 الأصمعي العطية لصائفة، والعطية دعره، وقد عير الأصمعي من الأعراة العطية
 لما عر إذا عطست وقيل العطية والعطية عطاس المعر
 (٨) قال ابن أبي الحديد في شرحه عن سجع ٢٠٣ وعطية عمر ما نشره من أنفها وأكثر ما
 يستعمل ذلك في السجعة، فأما المعر فيستعمل الأشهر فيها العطية فإن صح أنه لا يقال في
 عطية عطية، لأن السجعة، قلنا إنه استعمله في المعر مجازاً
 (٩) في صحاحه ٣ ١١٤٣ و ١١٦٥
 (١٠) كتاب العين ٢ ١٨
 (١١) النهاية ٢٦٤/٣، وبصريه في مجمع البحرين ٢٦١/٤، فون سجي ذكرنا ذلك، معنى بعد ذكر حلة *

٢

قالوا وقام اليه رجل من أهل لسواد عمد بلوغة الى هذا الموضع من حطته
فناوله كتاباً^(١)، فأقبل ينظر فيه، فلما فرغ من قراءته، قال له ابن عباس رحمة الله

من هذه الخطبة الشريفة أعني قوله عليه السلام وبكأن ديناكم هذه أمون علي من عطفة
هر

(١) قال ابن ميثم في شرحه على النهج ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠ قد أبو الحسن الكيلاني - رحمه الله - وجدت
في الكتب القديمة أن الكتاب الذي دفعه الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كان فيه عنه مسائل
أحدها ما الحيوان الذي خرج من بطن حيوان آخر وليس بينهما نسب؟
فأجاب عليه السلام: أنه يؤمن من بطن علي عليه السلام خرج من بطن الخوت
الثانية ما الشيء الذي قلبه مباح وكثيره حرام؟
فقال عليه السلام هو سر عدوت، لقوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ اهْتَفَ ظَهْرَهُ بِمِدَّةٍ﴾
الثالثة ما انعاده يدي [كد] بر فعلها واحد استحق العقوبة وإن لم يعملها استحق أيضاً
العقوبة؟

فأجاب بأنها صلاة السكاري
الرابعة ما الطائر الذي لا فرع له ولا فرع ولا أصل؟
فقال هو طائر عيسى عليه السلام في قوله ﴿وَأَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ بِأَنَّهُ فَتَنُهَا
فَتَكُونُ طَيْرًا بِأَنَّهُ﴾
الخامسة رجل عنده من الدين ألف درهم وله في كبسه ألف درهم فصمته صامن بألف درهم،
فحال عليه الخول فالركاة على أي طالين تحب؟
فقال إن صمنا لصامن بإجره من عليه الدين فلا يكون عليه، وإن صمنا من غير إدره فالركاة
مروضة في ماله

السادسة حج جماعة وبرزوا في دبر من دور مكة وأعمى واحد منهم باب الدار وفيها حمام فتمش
من العطش قبل عودهم إلى الدار والحراء هل آثم يجب؟
فقال عليه السلام على الذي أعلق الباب ولم يخرجهم ولم يصنع من ماء
السابعة شهد شهود أربعة على محضر بآمرهم الإمام برحمه فرحمه واحد منهم دون الثلاثة
لباقين، ووافقهم قوم أجنب في ترجع فرجع من رحمه عن شهادته والمرجوم لم يموت، ثم مات
فرجع الآخرون عن شهادتهم عليه بعد موته، فعلى من يجب دية؟

فقال يجب على من رحمه من الشهود ومن وافقه
الثامنة شهد شاهدان من اليهود عن يهودي أنه أسلم فهل تقبل شهادتهما أم لا؟
فقال لا تقبل شهادتهما لأنها بجوران تعبير كلام الله وشهادة لرد
التاسعة شهد شاهدان من نصارى عن نصري أو مجوسي أو يهودي أنه أسلم؟

شكايه عليه السلام من لعاصيين (الشقيفة) ٥٤٧

عليه يا أمير المؤمنين عليه السلام ! لو أضردت^(١) مقاتلك من حيث أفضيت . فقال له^(٢) : هيهات يا بن عباس ، تلك شقيقة هدرت ثم قرأت
أَهْلُ السَّوَادِ سَاكِنُو الْقَرْيِ^(٣) ، وتسمى القرى سواداً خصرتها بالزروع
والأشجار ، والعرب تسمى الأحصر : أسود
وناوله : أعطاه^(٤) .

ومحتمل أن يكون أطردت - على صيغة الخطاب من باب الأفعال - وبصب
المقتلة على المفعولية أو على صيغة المؤنث الغائب من باب الافتعال ، ورفع المقالة
عن الصاعلية ، والحرء محذوف أي كان محسباً ، وكلمة لو للتمني ، وقد مر^(٥)

■ فقال نقل شهادته لعمري الله سبحانه
نصارى ، الآية ، ومن لا يسكن عن عذبة الله لا يشهد شهادته لروى
العاثرة قطع بيان يد الحر محصر أربعة شهود عند الإمام وشهدوا على قطع يده ، وأنه ربا
وهو محصن ، فأراد الإمام أن يرحمه فبعت قبل الرحمة
فقال على من قطع يده دية يد حسب ، وبو شهدوا أنه سرق نصداً لم يجهت دية يده عن فاطمها
والله أعلم

(١) قال في الصحيح ٢ ٥٠٢ . وأطرد شيء . مع بعصه نصداً وحرى . وقال . قل ذلك . وفلان
أطرده السلطان . أي أمره بإخراجه عن بلده

(٢) لا توجد في (س) له . وقد وصح عليها رمز مسحة بدل في (ك)

(٣) قال الخوهرى في الصحيح ٢ ٤٩٢ سواد بكوفة والبصرة . قرأهم ، وقال في الفاموس ١ ٣٠٤
سواد البلدة قرأها . وقيل ابن ميثم في شرحه على الصحيح ١ ٢٦٩ . فلراد بأهل السواد سواد
العراق

(٤) كما جاء في الصحيح ٥ ١٨٣٧ ، وجمع البحرين ٥ ٤٨٨ ، وغيرهما

(٥) قد مر في صفحته ٥٠٤ ، قال في نهاية ٢ ٤٨٩ الشقيقة واحدة الحمراء التي يخرجها الحمل
عربي من جوفه يفتح فيها فتظهر من شدة [أي من حدة] ولا تكون إلا للعربي . ومنه
حديث علي [عليه السلام] في خطبة له . تلك شقيقة هدرت ثم قرأت . ومثله في مجمع البحرين
١٩٥/٥ . وقال في الصحيح ٤ ١٥٠٣ . والشقيقة بالكسر . شيء كالرثة يخرج له لغير من فيه
إذا صاح . ومثله في الفاموس ٣ ٢٥١ . وراد فيه . والصفة لشقيقة العلوية لقوله لاس عباس
أي آخره .

تفسير الشقشقة - بالكسر - .

وَهَدِيرُ الْجَمَلِ تَرْدِيدُهُ الصَّوْتُ فِي خَجَرَتِهِ^(١) وَإِسَادُهُ إِلَى الشَّقَشَقَةِ مَجْزُؤٌ.
وَقُرْتُ أَيَّ سَكَنَتْ^(٢) وَقِيلَ فِي الْكَلَامِ إِشْعَارُ بَقْلَةٍ الْإِعْتَاءُ بِمِثْلِ هَذَا
الْكَلَامِ إِمَّا لِعَدَمِ النَّائِرِ فِي السَّامِعِينَ كَمَا يَنْبَغِي ، أَوْ لِقَبْلِ الْإِهْتِمَامِ بِأَمْرِ الْخِلَافَةِ مِنْ
حَيْثُ إِنَّمَا سُلْطَةٌ ، أَوْ لِلإِشْعَارِ بِإِقْصَاءِ مَدَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ فِي قُرْبِ
شَهَادَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ لِنَوْعِ مِنَ التَّفَيُّهِ أَوْ لِعَبَرِهَا

قال ابن عباس هو الله ما أسفت على كلام فقط كاسمي على ذلك الكلام
أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام مع فيه بحيث أراد
الأسف - بالتحريك - شذوذاً ، والخروج ، والفعل كعلم^(٣) ، وقط من الظروف
الرمائية بمعنى ابدأ^(٤)

وحكى ابن أبي الحديد ، عن ابن الخشاب أنه قال لو سمعت ابن عباس
يقول هذا لقلت له وهل بقي في نفس ابن عمك أمر لم يبلعه لتتأسف^(٥) ١٩١ والله
ما رجع عن الأولين ولا عن الآخرين^(٦)

أقول : إنما أضفت الكلام في شرح تلك الخطبة الخيلية لكثرة حدودها وقوة
الاحتجاج بها على المخالفين ، وشهرتها بين جميع المسلمين ، وإن لم يوف في كل
فقرة حق شرحها حذر من كثرة الإطراء ، وتعويلاً على ما بينته في سائر الأبواب

ليصبح معتمداً
شققية

(١) كما في مجمع البحرين ٥١٨/٣ ، والصحيح ٨٥٣/٢ ، وفيها العير ، بدلاً من الحمل

(٢) جاء في مجمع البحرين ٤٥٦/٣ ، والقاموس ١١٥/٢ ، وعبرها

(٣) كما جاء في القاموس ١١٧/٣ وعبره

(٤) قال في الصحيح ١١٥٣ ٣ فقط معناه الرماد ، يقال ما رأيته قط وقال في الصحيح المير
١٩١/٢ ما صنعت ذلك قط . أي في الرماد الماصي

(٥) ابن الخشاب ، وهو أبو محمد عديته بن أحمد

(٦) في المصدر لم يبلعه في هذه الخطبة تتأسف أن لا يكون مع من كلامه ما أراد

(٧) شرح حج البلاغ لاسن أبي الحديد ٢٠٥/١ ، وجاء في ديل كلامه ولا بقي في نفسه أحد لم
يدكره إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٦ - كشف^(١): من كتاب أحمد^(٢) بن محمد الطبري المعروف بالخليلي، عن أحمد^(٣) بن محمد بن ثعلبة الخنفي، عن مخل^(٤) بن إبراهيم، عن عمرو بن شعرة، عن حابر، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال ابن عباس كنت ألتصع^(٥) غصب أمير المؤمنين عليه السلام إذا ذكر شيئاً أو حاجة نحر، فلما كان ذات يوم كتب إليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه أن معاوية وعمرو بن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة ومروان اجتمعوا عند معاوية فذكروا أمير المؤمنين فحانوه وألقوا في أفواه الناس أنه يتقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكرهم كل واحد منهم ما هو أهله، وذلك لما أمر أصحابه^(٦) بالانتظار له بالحجبة فدخلوا الكوفة فتركوه^(٧)، فعلق ذلك عليه وجاء هذا الخبر فأتته^(٨) بأنه في الليل، فقلت: يا فسر! أي شيء حذر أمير المؤمنين؟ قال هو نائم، فسمع كلامي

فقال (ع) من هذا؟ قال^(٩) بن عباس يا أمير المؤمنين.

قال أدخل! فدخلت، هذا هو قاعد بالحجبة عن فراشه في ثوب حائل^(١٠)

(١) كشف اليقين. ١٠٠ - ١٠٤، اختلاف في الإسناد والمنش يذكرهما

(٢) في المصدر: فيما يذكره عن أحمد

(٣) في كشف اليقين بالخليلي المقدم ذكره من كتابه إشارته من تسميه مولانا علي عليه السلام أمير المؤمنين في حياة النبي (ص) وأمره بالتسليم عليه بذلك، فقال ما هذا لفظه أخبرنا أحمد بن محمد بن الطبري المعروف بالخليلي قال أخبرنا أحمد

(٤) في المصدر: يحيى، قال حدثني مخل أي كلا السعطين بالحاء المهملة

(٥) في كشف اليقين: اتبع.

(٦) في المصدر: أحواه، بدلاً من: أصحابه.

(٧) في المصدر: وسعة عن (ك). وتركوه

(٨) في كشف اليقين: فأتته

(٩) في المصدر: فقال.

(١٠) في المصدر: جالس، وهو بمعنى المطالب كما في كتب عدة مثل مجمع البحرين ٦٠/٤، والصحاح

كهية المهوم، فقلت: ما لك يا أمير المؤمنين الليلة؟

فقال: ويحك يا ابن عباس! وكيف تنام عينا^(١) قلب مشغول، يا ابن عباس! ملك جوارحك قلبك فاذا أرهه^(٢) أمر طار النوم عنه، ها أنذا^(٣) كما ترى منذ أول^(٤) الليل اعتراي الفكر و^(٥) السهر لا تقدم من نقص عهد أول هذه الأمة المقدر عليها بقض عهدها، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر من أمر من^(٦) أصحابه بالسلام علي في حياته بإمرة المؤمنين فكنت أؤكد أن أكون كذلك بعد وفاته

يا ابن عباس! أنا أولى الناس بالناس بعده ولكن أمور اجتماعت علي^(٧) رغبة الناس في الدنيا وأمرها ومهيها وصرف قلوب أهلها عني، وأصل ذلك ما قال الله تعالى في كتابه^(٨) ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَاهُ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٩)، فلو لم يكن ثوب ولا عقاب لكان تسلية^(١٠) الرسول صلى الله عليه وآله فرض على الناس اتباعه، والله عز وجل يقول: ﴿مَاءَ اتَّكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا عَنُتْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾^(١١)، أتراهم هوأ عني فأطاعوه^(١٢) أو الذي فلق الحمة وبرأ السمعة وعدا^(١٣) بروح أبي القاسم صلى الله

(١) قوله تنام عينا: تنام فعل مبني بضم النون، وعينا فاعل مصاف، والقلب مصاف إليه

(٢) في المصدر: أهداه، بدلأ من: أرهه

(٣) كذا، ولعله: أنا د - بألف بعد النون -

(٤) في المصدر: من أول

(٥) لا توجد الراء في المصدر

(٦) في المصدر: أمر أصحابه... والتأخر سقوط كلمة من، منه، ومن (ك)

(٧) كلمة: علي ها بمعنى: مع

(٨) في المصدر: قال الله عز وجل في كتابه

(٩) النساء: ٥٤

(١٠) في كشف اليقين: لكان تبليغ

(١١) الحشر: ٧

(١٢) في المصدر: فأطاعوا - بلا صميم -

(١٣) قال في مجمع البحرين ٣١٤/١: وعدا خذوا - من باب فعد - ذهب خذوه، هذا أصله، ثم كثر

عليه وآله إلى الجنة لقد قرئت^(١) برسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢)، ولقد طال - يابن عباس - فكري وهمي وتجريعي عصاة بعد غصاة لأمر^(٣) أوقوم على معاصي الله وحاجتهم^(٤) إلي في حكم الحلال وإخراج حتى إذا أتاهم من الدنيا^(٥) أطهروا الغنى عني، كأن لم يسمعوا الله عز وجل يقول: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطُونَ مِنْهُمْ﴾^(٦) ولقد علموا أنهم احتاجوا إلي ولقد عنت عنهم ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٧) ممصى من ممصى قال علي بن صخر القلوب وأورثها^(٨) الحق علي، ومن ذلك^(٩) إلا من أحل طاعته في قتل الأقارب مشركين فامتلوا غيظاً واحتراضاً، ولو أصبروا في دات الله^(١٠) لكان خيراً هم^(١١)، قال الله عز وجل: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(١٢) فابطلوا من ترك الرضا^(١٣) بأمر الله، ما أورثهم السفاق^(١٤)،

« حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت كان

(١) في (ك) نسخة. قرئت

(٢) الأحراب ٣٣ ولم يذكر في المصدرين الآية «وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»

(٣) في (ك). لا أمر

(٤) في المصدر: تقديم وتأخير واختلاف، والعبرة جاءت فيه هكذا ورود قوم على معاصي الله وتجريعي

عصاة بعد عصاة وحاجتهم.

(٥) في كشف اليقين: أمر الدنيا

(٦) النساء ٨٣. وفي المصدر بعد لفظ: منهم، توجد كلمة: الآية

(٧) سورة محمد (ص) ٢٤.

(٨) في المصدر: وأورثها أقول لأنها من وري الرثا أي خرجت بآله، والمراد من قوله عليه

السلام: أنه أوقف بار الحق علي في القلوب.

(٩) في كشف اليقين: وما ذلك.

(١٠) وضع في مطبوع البحار على: دات الله، ومن نسخة بدن.

(١١) لا توجد: لكان خيراً لهم، في المصدر.

(١٢) المجادلة ٢٢ وتوجد في المصدر إضافة كلمة الآية بعد: ورسوله.

(١٣) في المصدر الرضى أقول أي جعلوا من ترك الرضى بأمر الله بطلانة، ما أورثهم السفاق؟

والرمهم بقلّة الرضا الشفاء^(١) ! وقال الله عزّ وجلّ ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾^(٢) فالآن - يابن عباس - قرئت بابن ككلة الأكباد وعمرو وعتبة والوليد ومروان وأتباعهم^(٣)، فمتى، حتّلىح في صدري وألقي في روعي أنّ الأمر ينقاد إلى دنيا^(٤) يكون هؤلاء فيها رؤساء^(٥) يطاعون فهم^(٦) في ذكر أولياء الرحمن يشبونهم^(٧) ويرمسونهم بمعطائهم الأمور من أنت^(٨) مختلف^(٩)، وحقق قد سبق وقد علم المستحفظون^(١٠) ثم بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ عامة أعدائي من أصحاب الشيطان^(١١) عليّ وزهد الناس في، وأطاع هواه فيما يصره^(١٢) في آخره وبالله عزّ وجلّ النفس، وهو الموقف للرشاد والسداد

يابن عباس! ويل لمن ظلمني، ودفع حقّي، وأذهب عظيم مرلتي، ابن كانوا أولئك وأنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله صغيراً لم يكتب عليّ صلاة وهم عدة الأولاد، وعصاة الرحمن، وهم توقّد^(١٣) البران^(١٤) فلما قرب إصغار الحدود، وانعاس الحدود^(١٥)، أسلموا كرهاً، وأنظروا غير ما أظهروا، طمعاً في أن

(١) في (س) نسخة: الشقاق، وفي المصدر: الشقاق

(٢) مريم: ٨٤

(٣) في المصدر زيادة: وحذر منهم في الحديث

(٤) في كشف اليقين: أنّ الانقياد إلى ربنا، بدلاً من: أنّ الأمر... إلى آخره

(٥) لا توجد رؤساء، في المصدر

(٦) في المصدر فهم

(٧) في كشف اليقين: يشبونهم

(٨) كذا، والصحيح: أنت

(٩) ح ل: مختلف، كذا في المصدر

(١٠) في المصدر من أنت مختلف وعقد قد سبق وقد علم المستحفظون

(١١) في كشف اليقين: ومن حلو الشيطان أقول: الظاهر ريادة الوو وكون الشيطان منصوباً بترع

الخافض أي من حارب للشيطان عي

(١٢) في المصدر: في نصرته

(١٣) في كشف اليقين: وهم يوقد

(١٤) في كشف اليقين: واصغار الحدود

يُظْفِقُوا نور الله^(١) وتَرَيَصُوا انْقِصَاءَ أَمْرِ^(٢) لِرَسُولٍ وَفَاءَ مِدَّتِهِ، لما أَطْمَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِي قَتْلِهِ، ومشورتهم في دار مَلُوتِهِمْ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَكْرُوا اللَّهَ وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(٣)، وقال^(٤): ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾^(٥) ولو كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

يا بن عباس! إنهم^(٦) رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ فِي^(٧) حَيَاتِهِ بِوَحْيٍ مِنْ اللَّهِ يَأْمُرُهُمْ بِمَوَالِيهِ، فحَمَلَ الْقَوْمُ مَا حَمَلَهُمْ نَحْنُ حَقَّقْنَا عَنْ أَبِيْنَا آدَمَ مِنْ حَسَدِ^(٨) اللَّعِينِ لَهُ، فَحَرَّجَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَرِصْوَتِهِ، وَالزَّمَّ لَلْعَنَةِ لِحَسَدِهِ^(٩) لَوْلِيَّ اللَّهِ، وَمَا ذَاكَ بِصَارِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا.

باس عاس! أراد كُلَّ امرئٍ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا مُطْعَاً يَمِيلُ^(١٠) إِلَيْهِ الدُّنْيَا وَإِلَى أَقْرَبِهِ فحَمَلَهُ هَوَاهُ وَلَذَّةُ^(١١) دُنْيَاهُ وَتَبَاعَ بِسَاسِ إِلَيْهِ أَنْ يَعْصِبَ^(١٢) مَا جَعَلَ لِي^(١٣)، وَلَوْلَا اتِّقَايَ^(١٤) عَلَى الثَّقَلِ الْأَصْغَرِ أَنْ يَنْشُدَ^(١٥) فَيَقْطَعَ شَجَرَةَ الْعِلْمِ وَزَهْرَةَ الدُّنْيَا وَحَلَّ اللَّهُ الْمُتِينَ، وَحَصَصَهُ الْأَمِينَ، وَبَدَّ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَكِنْ طَلَبَ الْمَوْتَ

(١) في المصدر نور الله بأفواههم

(٢) في المصدر انْقِصَاءَ عَمْرٍ

(٣) آل عمران: ٥٤

(٤) لا توجد قال، في المصدر

(٥) سورة التوبة، آية: ٣٢

(٦) في كشف اليقين: هداهم

(٧) لا توجد، في، في المصدر

(٨) في المصدر حسد - بخيم - وهو شتيه

(٩) في (س) حسده - بخيم - وهو أيضاً سهر

(١٠) في المصدر تميل

(١١) في كشف اليقين ولذته قال في القلموس ١ ٣٤٧ ولذته الثابت، وهو الذي ولد معك لوترت معك

(١٢) في المصدر أن يورع

(١٣) في (ك) ولي، والووراةلة.

(١٤) في المصدر اتقائي، وهو الظاهر

(١٥) في كشف اليقين: ان يبد

والخروج الى الله عز وجل الذي عدي من شره ظمان ونوم وسدان، ولكنني صبرت
وفي الصدر^(١) بلابل^(٢)، وفي النفس وساوس، ﴿فَصَبِرْ بِحَبْلِ وَآلِهِ الْمُسْتَعَانِ عَلَى مَا
نُصِيقُونَ﴾^(٣)، ولقد بيا ظلم الأنبياء، وقتل الأولياء قديماً في الأمم الماضية والقرون
الحالية ﴿فَتَرْتَضَوْنَ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾^(٤)، وبالله أحلف - ياس عباس - أنه كما
فُتِح بنا يُخْتَم بنا، وما أقول لك إلا حقاً

ياس عباس! إن الظلم ينسق^(٥) لهذه الأمة ويطول الظلم، ويظهر الفسق،
وتعلو كلمة الظالمين، ولقد أحسد الله على أولياء الدين أن لا يقدروا أعداءه^(٦)،
بذلك أمر الله في كتابه على لسان الصادق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:
﴿تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٧).

ياس عباس! فعب الأسياء فلا ترى بيتاً، والأوصياء ورثتهم، عنهم
أخذوا^(٨) علم الكتاب، وتحقق الأسباب، قال الله عز وجل: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ
وَأَنْتُمْ تَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾^(٩)، فلا يزال الرسول باقياً مانعاً^(١٠)
أحكامه، وعمل بسنته، وداروا حول أمره^(١١) وبالله أحلف - ياس عباس -
لقد بُدِّل الكتاب، وترك قول الرسول، لا ما لا يطبقون تركه من حلال وحرام، ولم

(١) في المصدر: وفي الصدور

(٢) ذكر في مجمع البحري ٣٢٥/٥ أن الابل بمعنى المهرم والأحرار

(٣) يوسف: ١٨

(٤) التوبة: ٢٤

(٥) الاتساق الانتظام، كما نص عليه في الصحاح ١٥٦٦/٤ وغيره

(٦) قال في الصحاح ٧٩٠/٢: قلؤه: قرأه معه وسكن

(٧) المائدة: ٢. وفي المصدر زيادة: الآية، بعد كلمة: العدوان

(٨) لا يوجد لفظ: أخذوا، في المصدر

(٩) آل عمران: ١٠١ ولم تذكر الآية في أول الآية، في المصدر

(١٠) كذا، ولعل الاظهر بالدال المعجمة

(١١) في المصدر: ودار أحوال أمره

٩٤

٥٥٥

شكايته عليه السلام من العصيين .

بصروا^(١) على كل أمر^(٢) بينهم^(٣) . «وَبَشِّرِ الْأَمْثَالَ نَصْرِيَّ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ»^(٤) «أَفَحَبِيبُكُمْ أَمَّا خَلَقْنَاكُمْ عِبَاً وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ»^(٥) ، فبيتنا
وبينهم المرجع إلى الله : «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٦)

يا ابن عباس! عمل الله في سره وعلايته^(٧) تكن من الفائزين ، ودع من
«اتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَاً»^(٨) ، وبحسب معاوية ما عمل وما يعمل به من
بعده ، ولبيدته ابن العاص في غيه ، فكان عمره قد انقضى ، وكيدته قد هوى ،
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار .

وَأَذِّنِ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ : الصلاة ! يا ابن عباس لا تمت ، استعمر الله لي ولك
وحسنا الله ونعم الوكيل ، ولا لجول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال ابن عباس : فعمتي انقطاع الليل وتلهفت^(٩) على ذهابه .

بيان :

ثَلَاثَةٌ : تَقْصُصُهُ وَصَرِّخُ بَعِيْهِ^(١٠) .

قوله عليه السلام وهم توقد ليران . أي ييران القنن والحروب وفي
القاموس : صَغَرَ خَدُّهُ تَضَعِيرًا وَضَعَرَةً وَأَضْعَرُهُ أَهْلُهُ عَنِ الطَّرِيقِ النَّاسَ تَهَاوَنًا
مَنْ كَثُرَ وَزْنُهُمَا يَكُونُ حِلْفَةً^(١١) . وقال : أَلْتَمَسُ أَهْلَاكَ وَالْعِثَارَ وَالسَّقُوطَ وَالشَّرَّ وَالنَّعْدُ

(١) في كشف الغطاء : ولم يصبر .

(٢) في (س) . أمر كل بتقديم وتأخير .

(٣) في المصدر : بينهم ، بدلًا من : بينهم .

(٤) المنكيات . ٤٣

(٥) المؤمنون . ١١٥

(٦) الشعراء . ٢٢٧

(٧) في المصدر . وعلاية - بدون صمير .

(٨) الكهف ٢٨ قال في مجمع البحرين ٤ : ٢٦٤ . ومر فُرطٌ محلوز فيه الخد

(٩) غمب يَنْهَفُ لَمَفْ حَرٌّ وَخَسْرٌ ، وَكَذَلِكَ شَهَفٌ عَنِ شَيْءٍ ، قَالَ فِي صَحَاحِ النُّعْمَةِ ٤/١٤٢٩ ،
وغيره .

(١٠) صرَّحَ بِهِ فِي الصَّحَاحِ ١/٩٤ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ ١/٢٤١ ، وَغَيْرُهُمْ

(١١) الْقَامُوسُ ٢/٦٩ ، وَانْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ ٣/٤٥٦ ، وَغَيْرُهُمْ

وَالْأَنْحِطَاطُ وَالْفِعْلُ كَمَنْعَ وَسَمْعَ، وَتَعَسُّهُ اللَّهُ وَأَنْغَسَهُ^(١). انتهى
وَالْجُدُودُ - جَمْعُ الْحَدِّ بِالْفَتْحِ - وَهُوَ الْحِفْظُ وَالتَّحْتُّ، أَوْ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْجَنْهَادُ
فِي الْأُمُورِ^(٢)، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَصْعَدَ الْجُدُودِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كِتَابَةً عَنْ غَلَبَتِهِمْ،
وَأَتَعَسَّ الْجُدُودَ لِلْكَافِرِينَ، أَوْ كِلَاهُمَا لِلْكَافِرِينَ. أَيْ اجْتَمَعَ فِيهِمُ التَّكْرُّ
وَالْإِضْطِرَارُّ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْأَصْعَدِ^(٣) صَرْفَ وَجْهِهِمْ عَمَّا قَصَلُوهُ عَلَى وَجْهِ
الْإِجْبَارِ، وَالْأَوَّلُ أَطْهَرُ وَالْوَسْطَانُ عَنْ عَدَةِ النَّوْمِ^(٤)

قوله عليه السلام: فلا يزال الرسول يدل على عدم اختصاص الآية
بزمان الرسول صلى الله عليه وآله.

قوله بحسب معاوية: أي يكفيه، وفي بعض النسخ بالناء الموحدة فتكون
رائدة، قال في النهاية: في قوله صلى الله عليه [وآله] يَحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ فِي^(٥) كُلِّ
شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَيْ يَكْفِيكَ، وَلَوْ رُوِيَ (يَحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ) أَيْ كَمَا يَنْكَرُ أَوْ
كَأَيْفِكَ كَقَوْلِهِمْ يَحْسِبُكَ قَوْلُ السُّوءِ، وَلِئَاءِ رَائِدَةِ لَكَانَ وَحْأ^(٦) انتهى والأمر في
قوله وليمته للتهديد^(٧).

٧ - شأ^(٨) روى العباس بن عبد الله العمدي، عن عمرو بن شمر، عن
رحاله قال قالوا: سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما رأيت منذ بعث الله

(١) القاموس ٢/٢٠٣، وقريب منه في لسان العرب ٦/٣٢٢

(٢) ذكره في مجمع البحرين ٣/٢١، ودرصالح ٢/٤٥٢

(٣) لا توجد. بالأصغر، في (س)

(٤) قال في القاموس ٤/٢٧٥ الوصل شدة نوم، أو أوه، أو العباس، ووصل - كمرح - فهو وصل

ووسنه وقال في لسان العرب ١٣/٤٤٩ بعد ذكره ما في القاموس - وصل فلان إذا أخذته

سنة العباس وصل الرجل فهو وصل أي عشي عليه من شئ الشرملة أس

(٥) في المصدر من، بدلاً من: في

(٦) النهاية ١/٣٨١، ونظر لسان العرب ١/٣١٢

(٧) يحصل - قوياً - أن يكون قوله وليمته احذر لا إنشاء، وتكون اللام فيه لام الابتداء والتأكيد،

أي وإلحال يمه في حيه.

(٨) إرشاد الشيخ المفيد ١٥١

محمداً^(١) صلى الله عليه وآله رحاءاً، ولحمد الله، والله لقد خمت صغيراً^(٢) وجاهدت كبيراً، أقاتل المشركين وأعدى المنافقين حتى قبض الله سيئه صلى الله عليه وآله فكانت الصاقمة^(٣) الكرى فسم أرب حدر^(٤) رجلاً أحاف^(٥) أن يكون ما لا يسعي معه المقام، فلم أر - بحمد الله - إلا حيراً، والله ما رلت أصرب بسيفي صيياً حتى صرت شبيحاً، وإنه ليصنري على ما^(٦) فيه أن ذلك كله في الله^(٧)، وأنا أرحو أن يكون الروح عاحلاً قريباً، فقد رأيت أساه

قالوا في بقي بعد هذه بقائه إلا يسيراً حتى أصيب عليه السلام

٨ - ثنا^(٨) روى عبد الله بن بكر الهنوي، عن حكيم بن حذر، قال حدثنا من شهد علياً بالرحمة يحطس، فقال فيها قال أيها الناس إنكم قد أبيتم إلا أن أقول! أم ورت السهائم والأرض لقد عهد لي حليلي أن الأمة ستعذر بك^(٩)

٩ - ثنا^(١٠) روى بقلة الأثر أن رجلاً من بني أسد وقف على أمير المؤمنين عي عليه السلام فقال^(١١) يا أمير المؤمنين (ع) العجب منكم^(١٢) يا بني هاشم، كيف عدل هذا^(١٣) الأمر عنكم وأنتم لأعدون سباً^(١٤) ووطأ بالرسول صلى الله عليه

(١) في المصدر محمد - بالرفع - وهو سهو

(٢) في (ك) خمت الله صغير

(٣) العذبة الدهية، كما في مجمع البحرين ١٠٧/٦، والقاموس ١٤٥/٤

(٤) في المصدر وحلاً أحاف، وهو أظهر

(٥) في المصدر في الله ورسوله

(٦) إرشاد الشيخ المفيد ١٥١

(٧) في المصدر، بك من بعدي

(٨) إرشاد الشيخ المفيد ١٥٦

(٩) في المصدر: وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له

(١٠) في الإرشاد العجب فيكم

(١١) في المصدر، عدل بهذا

(١٢) في الإرشاد سباً ومأ

وآله، وفهماً للكتاب ١٩. فقال أمير المؤمنين عليه السلام يابن دودان! إنك لقلق
الوضيين، صبيق المحزم، ترسل من غير^(١) ذي مسد، لك ذمامة^(٢) الصهر وحق
المسألة، وقد استعلمت فاعلم؛ كانت اثره سحت بها نفوس قوم وشحت عليها
نفوس آخرين (فدع عنك بها صبيح في حشرات) وهلم الخطب في أمر ابن أبي
سفيان، فلقد أصحكي الدهر بعد إيكائه، ولا عرو؛ شس^(٣) القوم - والله - من
تخفصني وهبي^(٤) وحاولوا الادھان في ذات الله، هيهات ذلك مني^(٥)! وإن
تنحصر عما يحس السلوى أحلهم من ملحق على محصه، وإن تكن^(٦) الأخرى فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات^(٧) و «لَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»^(٨)

١٠ - د^(٩). في كتاب الإرشاد بكيفية الطلب في أئمة العباد تصنيف محمد

ابن الحسن الصغير، قال: وقد كمال أمير المؤمنين صلوات الله عليه المؤنة^(١٠) في
خطبة خطبها، أودعها من البيان والرهان ما يحل العشاوة عن أصداء متأمليه،
والعمى عن عيون متدبريه، وحلب هذا الكتاب بها^(١١) ليرداد المسترشدون في هذا
الأمر بصيرة، وهي منة الله جل ثاؤه عميد وعليهم بحب شكرها - خطب صلوات
الله عليه فقال ما لنا ولقريش! وما تكرر ما قریش غير أنا أهل بيت سيد الله فوق
سائرهم بنياسا، وأعل فوق رؤوسهم رؤوسا، واحتربا الله عليهم، فقموا على الله

(١) في المصدر صبيق المحرم ترسل غير

(٢) في (س) رمانة .

(٣) في المصدر وشس، بدلاً من: شس

(٤) في المصدر من حمضي وهبي وفي (ك) من حمضي وهبي، وقرأ ما في (ك) وهبي قال

في القاموس ٢ ٣٢٨ حمصه الماء وطرحه من يديه ويعود حيا وعظمه

(٥) في المصدر. وهيهات ذلك مني وقد حدثوا بي وبهم شرباً وبيشاً

(٦) في (ك): وإن لم تكن

(٧) فاطر ٨، الثالثة ٦، وفي المصدر فلا تأس

(٨) العدد القوية ١٨٩ - ١٩٩، حديث ١٩

(٩) في المصدر. المؤنة والمعنى واحد

(١٠) في (ك) توجد تحت كلمة (بها) عظة - حكمة ولعلها ليس مرجع الصبر

شكيتة عليه السلام من لعاصير
 أن اختارنا عليهم، وسخطوا ما رصي^(١) الله، وأحتوا ما كره الله^(٢)، فلما اختارنا
 الله^(٣) عليهم شركائهم في حريمنا، وعرفهم الكتب والنسوة، وعلمناهم الفروض
 والدين^(٤)، وحفظناهم الصحف ولزير، وديتاهم الدين والاسلام، فوشوا علينا،
 وححدوا فضلسا، ومعبوا حقا، ولتونا أسباب أعمالنا وأعلامنا، ألهمنا^(٥) فإني
 استعديك على قريش فحد لي بحقي منها، ولا تدع مظمتي لديها، وطالبهم - يا
 رب - بحقي، فإنك الحكم العدل، فإن قريشاً صفرت عظيم أمري^(٦)،
 واستحللت المحارم مني، واستنحت بعرضي وعشيرتي، وقهرتني على ميراثي من
 ابن عمي^(٧) وأعرؤا بي^(٨) أعدائي^(٩) وترو بيني وبين العرب والعجم، وسلبوني ما
 مهدت نفسي من لدن صدي^(١٠) بجهدني وكندي^(١١)، ومعبوني ما حلعه أحيي
 وحسبي^(١٢) وشقيقي، وقالوا: **بئس لحريص متهم! أليس ما ائتدوا من متاه^(١٣)**
الكفر، ومن عمى الصلاة وعي^(١٤) الظلمة^(١٥)، أليس أفقدتهم^(١٦) من الفتنة
الصياد، والمحبة العمياء^(١٧) ويلهم^(١٨)! أم احتصبهم من يران الطعانة، وكرة العتاة.

(١) في المصدر ما رصي

(٢) لا يوجد لفظ الجلالة في (س)

(٣) لا يوجد لفظ الجلالة في (س)

(٤) في (ك)، الفرائض وليس والدين.

(٥) في (ك) نسخة. قدري

(٦) في (س) نسخة: وأبي، وخط عليها في (ك)، وهو الظاهر

(٧) في المصدر وأمرؤ بي وفي (س) وأعرؤا

(٨) في (س) * ووكندي

(٩) في نسخة في (ك)، وحسبي

(١٠) جاء رمز نسخة بلدي على كلمة * متاه. ويعرض المصنف رحمه الله له في بيانه الآتي

(١١) القمي التحير في الكلام، كما في مجمع البحرين ٣١١/١ وقال في القاموس ٣٦٨/٤ غي

بالأمر، لم يبت لوجه مراده أو عجز عنه ولم يصح أحكامه. وعني في المنطق عتاً حصر

(١٢) نسخة في (ك)، خبهة.

(١٣) في (س) الكلمة مشروطة، ولعلها مفقدهم أيضاً

(١٤) في المصدر. ويلهم كذا

وسيف البغاة، ووطاة الأسد، ومقارعة الطباطمة، ومما حكة^(١) القمامة^(٢)، الذين كانوا هجم العرب، وغم الحروب، وقطب الاقدام، وجبال القتال، وسهام الخطوب^(٣)، وسل سيف، أليس بي^(٤) كان يقطع الدروع الدلاص، وتصطمم الرجال الخراص، وبى كان يفري محجم النهم، وهام لأبطال، اذا فرغت^(٥) تيم الى الفرار، وعدي الى الانكاص^(٦) أما وابى لو أسلمت قريشاً للمنايا والختوف، وتركها فحصدتها سيوف الغوام، ووطأها خيول^(٧) الأعاجم، وكرات الأعادي، وحلات الأعالي، وطحتهم مسابك الصفات، وحوافر الصاهلات، في مواقف الأزل^(٨) والهرل في طلال الأعنة^(٩) وبريق الأصة، ما بقوا لهضمي، ولا عاشوا لظلمي، ولما قالوا إنك لخريط متهم! اليوم يتواقف على حدود الحق والباطل، اللهم افتح بسا وبين قوسك بالحق، فربى مهدت مهاد نبوة محمد صلى الله عليه وآله، ورفعت أعلام دبك، وأعلنت منار رسولك، قوشوا على وعالوى وبالونى واترونى.

فقام اليه أبو حازم الأنصاري فقال يا أمير المؤمنين (ع)! أبو بكر وعمر ظلماك؟ أحققت أحداً؟ وعلى البطل مصيب؟ أعى حقك؟ أعلى صواب أقالما؟ أم ميراثك عصب؟ أفهما لعلم باطلهم من حقك؟ أو لعلم حقهما من حقك؟

(١) في (ك) نسخة: ومجادلة.

(٢) في المصدر: القمامة.

(٣) في المصدر: الخطاب.

(٤) هنا سقط جاء في المصدر: تسمر لشرف، وبى بالو، الحق والصف ألتت بة سوة محمد (ص) ودليل رسالته، وعلامة رصاه وصحته؟ أليس بي... وفي (ك) أليس بي.

(٥) في (س) فرغت.

(٦) لا توجد: حيول في المصدر.

(٧) في (س) الأراذل.

(٨) لأعنة - جمع لعدا - لنقرس كما في الصحاح ٢/١٦٦٦.

أمرأك أمرك؟ أم غصصاك إمامتك؟ أم غالبك فيها عراً^(١)؟ أم سبقاك إليها عجلاً
فجرت الفتنة ولم تستطع منها استقلالاً؟! فإِنَّ المهاجرين والأنصار يطعنونها كأنها
على حق وعلى الحق الواضحة مصيباً.

فقال صلوات الله عليه يا أحد بيمن! لا بحق أخذاً، ولا على إصابة
أقاربا، ولا على دين مصيباً، ولا على فتنة خشياً، يرحمك الله، اليوم تتواقف على
حدود الحق والباطل! أتعلمون - يا أحزاب - أن نبي يعقوب على حق ومحجة كانوا
حين دعوا أحابهم، وعقوا أباهم، وجانوا خالقهم، وطعنوا أنفسهم؟! .
فقالوا: لا.

فقال رحمكم الله^(٢)، أيعلم أحوائك هؤلاء أن ابن آدم - قاتل الأخ - كان
على حق ومحجة وإصابة وأمره من رضى الله؟
فقالوا: لا.

فقال: أوليس كن فعل بصاحبه ما فعل لحسده إياه وعدوانه وبعضائه^(٣)

له؟

فقالوا: نعم.

قال: وكذلك فعلا بي ما فعلا حسداً، ثم إنه لم يتب على ولد يعقوب إلا
بعد استغفار وتوبة، وقلاع وإنابة، وإقرار، ولو أن قريشاً نالت إليّ واعتذرت من
فعلها لاستغفرت الله لها.

ثم قال: إنما أطق لكم العجيب ذات البيان، وأفصح الخرماء ذات

(١) قال في الصحاح ٨٨٦/٣ عر - يُصاً - يعره عراً، عليه، وفي المثل من عرّ برّ، أي من عب

سلب

(٢) في المصدر يرحمكم الله

(٣) في المصدر، وبعضه له.

الرهان، لأنّي فتحت الاسلام، ونصرت الدين، وعمرت^(١) الرسول، وثبتت^(٢) أركان الاسلام، وثبتت^(٣) أعلامه، وعيّنت^(٤) مساره، وأعلنت أسرارّه، وأظهرت آثاره وحاله، وصفّيت الدولة، ووصّنت للهاشي والراكب، ثم قدّمتها صافية، على أنّي بها مستاثراً

ثم قال - بعد كلام - : ثم سقي ابنه اليمّي والعدويّ كساق الفرس احتيالاً واعتيالاً، وخذعة وعلّة

ثم قال - بعد كلام - اليوم أنطق إخرساء ذات الرهان، وأفصح العجماء ذات البيان، فإنّه شارطي رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ موطن من مواطن الحروب، وصاهمي على أن أحارب الله^(٥) وأحامي الله، وأنصر رسول الله صلى الله عليه وآله جهدي وهاقني وكذخي، وكذّي، وأحامي عن حريم الاسلام، وأرفع عن أطباب الدين^(٦)، وأعرّ الاسلام وأهله، على أن ما فتحت وثبتت^(٧) عليه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وهرات فيه المصاحف، وعُد فيه الرحمن، وفهم به القرآن، فلي إمامته وحلّه وعقده، وصداره وإيراده، ولغاطمة فدك ومما خلّعه رسول الله صلى الله عليه وآله النصف، فسفاني الى جميع نهاية ابيدان يوم الرهان، وما شككت في الحقّ مد رأيت، ههنا قوم أرحموا عني^(٨) أنّه لم يوحس موسى في

(١) قد تقرأ في (ك). عروث، أو. عروث، وكتبتها لا تناسبان المقام

(٢) في (س) ثبت

(٣) قد تقرأ في المطبوع بيت - بتقديم الون على اليه -

(٤) في المصدر واعينت

(٥) في المصدر أحارب الله وما في المتن هو صاهر ويوحه ما في المصدر يكون لفظة احلالة منصوبة
سرع الخافض - أي حارب المشركين والكافرين لله - أي لوجه الله

(٦) مفعول (رفع) محذوف والتقدير رفع عن صب الدين ما يقطعها او يوهنها

(٧) في المصدر ثبت

(٨) أي تزلزلوا واضطربوا وعرضوا عني، بتصميم معنى الاعراض في كلمة: ارحموا

نفسه خيفة ارتياباً ولا شكاً فيما أتته من عبد الله، ولم أشكك^(١) فيها أتاني من حق الله، ولا ارتست في إمامتي وحلافة ابن عمي ووصية الرسول، وإنما أشفق أخو موسى^(٢) من غلبة الجهال، ودول الضلال، وعمدة الباطل على الحق، ولما أنزل الله عز وجل^(٣): ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْنَىٰ حَقُّهُ﴾^(٤) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فحلها فذلك^(٥) وأقامني للناس علماً وإماماً، وعقد لي وعهد إلي فأنزل الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٦) فقاتلت حق القتال، وصرت حق الصبر، على أنه اعز نبياً وعديماً^(٧) على دين أنت به تيم وعدي، أم على دين أتى به ابن عمي وصوبي^(٨) وحسبي لم على أن أنصرتي وعدي أم أنصر ابن عمي وحقبي وديني وإمامي؟ وإنما قمت بك المقامات، واحتملت تلك الشدائد، وتعرضت للتحريف عن أن يصيبني^(٩) من الآخرة موقراً، وإني صاحب محمد وحليته، وإمام أمته بعده، وصاحب رايته في الدنيا والآخرة

اليوم أكشف السريرة عن حقي، وأحلي لفدي عن طلامتي، حتى يظهر لأهل اللب والمعرفة إني مدلل مصطهد مظلوم معصوب مقهور محقور، وأهم اتروا حقي، واستأثروا بغيراتي!

(١) في (س) سحرة أشك

(٢) في المصدر أخى موسى

(٣) في المصدر جل وعز

(٤) الامراء ٢٦.

(٥) انظر: الغدير ١٩١/٧ حول ذلك، وقد سلعت مصادر

(٦) النساء ٥٩

(٧) في المصدر: اعزبتا وعزبا.

(٨) الصواد: نعتان وثلاث من أصل واحد، فكل واحدة مهيء صو، قاله في مجمع البحرين

٢٦٩/١

(٩) في المصدر: هل أن يصيبني

اليوم نتوقف^(١) على حدود الحق والباطل^(٢)، من استودع حائناً فقد عَشَّ
نفسه، من استرعى دثماً فقد ظلم، من ولي عشوماً فقد اصطهد، هذا^(٣) موقف
صدق، ومقام أُنطق فيه بحقي، وأكشف السر والعمّة عن ظلامي!
يا معشر المحاهدين المهاجرين ولأبصار! اين كنت سقّة نيم وعدي الى
سقيصة بي ساعدة خوف العنّة؟^(٤) ألا كنت يوم الأسواء^(٥)، إذ تكاثفت^(٦) الصفوف،
وتكاثرت^(٧) الخنوف، وتفاعرت لسيوف؟ أم هلاً حشياً فتنة الاسلام يوم اس
عد وذوقد نفح سيفه، وشمع بأنفه، وطمع بظفره؟ ولم لم يشعفا على الدين
وأهله يوم بواط^(٨) إذا سودّ لون الأفق، وأعربح عظم العنق، واحلّ سيل
الغرق^(٩)؟ ولم لم يشعفا يوم رصوى إذ يسهام تطير، والمسايا تسير، والأسد ترأّر؟
وهلاً نادرا يوم العشرة إذا^(١٠) الأيسان تعبطك، ولأدال تستك، والدروع تهتك؟
وهلاً كانت مصادرتها يوم بدر، إذ الأروح في الصعداء ترتقي، والحيايد بالصايد
ترتدي، والأرض من دماء^(١١) الأبطال ترتوي؟ ولم لم يشعفا على الدين يوم بدر

(١) في القُعد القوية: نتوقف

(٢) في المصدر ريادة هاء، وهي: من وثق بما لم يقسم ولا معنى لها

(٣) في المصدر: هذا هد

(٤) في القُعد القوية الأيوء وسيأتي بيانه، وأما لأبوء: بمنح أوله وسكون ثانيه ومدّ آخره - مكان

بين الحرمين عن مدينة نحواً من ثلاثين ميلاً، منه في مجمع البحريين ١٨/١

(٥) في (ك) نسخة: تكاثفت

(٦) في (ك) نسخة: تكاثفت

(٧) بوط - كمراب - جبال حُهيّة على أنراد من أمية، منه عروة بواط، اختصر فيها رسول الله صلّى

الله عليه [وآله] وسَمَّ لعير قریش، قاله في القاموس ٣٥٢/٢

(٨) في القُعد القوية العرق - بالعين المهملة -

(٩) في المصدر: إد

(١٠) في (ك) نسخة: رمه

الثانية، والرعايب^(١) ترعب، والأوداح تشحب، والصدور تخضب^(٢)؟ أم هلاً
بادرا يوم ذات البيوت، وقد أبيع لتولب^(٣)، وصطلم الشوق، وادلهم
الكسوكب؟! ولم لا كانت شفقتها عن لاسلام يوم تكدر^(٤)، والعيون تدمع،
والنية تلمع، والصفائح قترع..

ثم عتد وقائع النبي صلى الله عليه وآله كلها على هذا السق، وقرعها
بأشها في هذه المواقف كلها كان مع لطرة والحوالف والقاعدیں، فكيف بادرا
الغشة مرعها يوم السقيفة وقد توطأ لاسلام سيفه، واستقر قراره، وزال
حداره^(٥).

ثم قال - بعد ذلك كله^(٦) - ما هذه الذمائم والذمائم التي وردت عليا من
قريش؟! أنا صاحب هذه الشاهد، وأبو هذه المواقف، واس هذه الأفعال. يا
معشر المهاجرين والأنصار! إني على نصيرة من أمري، وعلى ثقة من ديني، اليوم
نطقت الخرساء البيان، وفهمت العجماء الفصاحة، وأتيت العمياء بالبرهان،
هذا «يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ»^(٧) قد توافقت على حدود الحق والباطل،
وأخرجتكم من الشبهة إلى الحق، ومن لشك إلى اليقين، فترأوا^(٨) رحمكم الله -
ثم نكت^(٩) البيعتين، وغلب الهوى به^(١٠) فصل، وأعدوا - رحمكم الله - ثم

(١) في المانق: والذمائم. وفي (ك) نسخة: والذمائم، ومثاني شاره انصتف طاب ثراه له

(٢) في المصدر: لمحب وكداي (ك)

(٣) في (ك) والمصدر: لتولب

(٤) في المصدر: يوم تكدر وفي (ك) نسخة: الايكدر

(٥) في (س) حداره

(٦) في المصدر: كلمة، بدل كنه

(٧) الثالثة: ١١٩

(٨) في المصدر: فترأوا، وليس بينها فرق إلا في الكتابة

(٩) في المصدر: نكتو

(١٠) في (ك) نسخة: عليه، بدلاً من به

أخفى العذر^(١) وطلب الحق من غير أهله فتاه، و^(٢)العنوا - رحمكم الله - من انهزم
 الهريمتين إذ يقول الله: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَكْبَارَ وَمَنْ
 يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنْ اللَّهِ﴾^(٣)،
 وقال: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ
 الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذِبِرِينَ﴾^(٤). واعضبوا^(٥) - رحمكم الله - على من
 غضب الله^(٦) عليهم، وتبرؤوا - رحمكم الله - ممن يقول فيه رسول الله صلى الله
 عليه وآله: يرتفع^(٧) يوم القيامة ربح سوداء تحتطف^(٨) من ذوي قوما من أصحابي
 من عظماء المهاجرين، فأقول: أصبحاب^(٩) يقال: يا محمد! إنك لا تلوي ما
 أحدثوا بعدك. وتبرؤوا رحمكم الله من انفس الضال من قبل أن يأتي: ﴿يَوْمَ لَا
 يَنفَعُ فِيهِ وَلَا حِلَالٌ﴾^(١٠) فيقولوا: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ
 نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَثْدَانِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾^(١١) ومن قبل أن يقولوا: ﴿يَا حَسْرَتِي
 عَلَى مَا فَرَّقْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ﴾^(١٢) أو يقولوا: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا
 إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾^(١٣) أو يقولوا: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا مَنَاقِبَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا

(١) في المصدر العذر

(٢) لا توجد: الواو في (س)

(٣) الأنفال: ١٥ - ١٦

(٤) التوبة: ٢٥

(٥) في المصدر احضبوا، بلا واو

(٦) لا يوجد لفظ احلالة في (س)

(٧) في المصدر ترتفع

(٨) في (ك)، تحتطف

(٩) ابراهيم: ٣١

(١٠) فصلت: ٢٩

(١١) الرمز: ٥٦

(١٢) الشعراء: ٩٩ وفي المصدر: إلا المجرمين.

السَّيِّئَاتِ^(١)، إِنَّ قَرِيشَ طَلَسَتِ السَّعَادَةَ فَشَقِيتُ^(٢)، وَطَلَسَتِ النِّجَاةَ فَهَلَكْتُ، وَطَلَسَتِ الْهُدَايَةَ فَضَلَّتْ إِنَّ قَرِيشَ قَدْ أَصْنَتِ أَهْلَ دَهْرَهَا وَمَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا مِنَ الْقُرُونِ، إِنَّ اللَّهَ تَدَارَكَ اسْمَهُ وَصَحَّ إِمَامَتِي فِي قَرَانِهِ فَضَالَ. ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(٣) ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِمَتَّحِينَ إِمَامًا﴾^(٤)، وَقَالَ ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(٥)... وهذه خطبة طويلة^(٦).

وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقاماته كلاماً لو لم يقل غيره لكان قوله صلوات الله عليه أما ولي هذا الأمر دون قريش، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الولاء لمن أعنق، فمجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعنق الرقاب من الدر، وبعنقها من لسيف، وهذا لما احتمل كذا أفصل من عنق الرقاب من الرق، فما كان لقريش على العرب رسول الله صلى الله عليه وآله كان لسي هاشم على قريش، وما كان لسي هاشم على قريش رسول الله صلى الله عليه وآله كان لسي هاشم على بني هاشم، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم «من كنت مولاه فعلي مولاه».

(١) الأحزاب: ٦٧. ولا ترجع: إنا، في المصدر

(٢) في المصدر: فسقيت. وما في المتن هو المظاهر

(٣) المرقان: ٦٤

(٤) المرقان: ٧٤

(٥) الحج: ٤١.

(٦) قال في التمدد القوية - بعد كلمة طويلة - وأعلم أن كل ما أحججنا به وسائر الشيعة إنما أصله من كلامه صلوات الله عليه هو الذي أعطاه الله من العسل والقوة ما صلاح به أن يصير أئمة لرسول الله صلى الله عليه وآله

تلك المكارم لا فيعان من ليس شياً بهاء، فمادوا بعدد أبوالأ

بيان:

ذبيّاتهم - عى ماء التعميل - أي جعلنا الإسلام دينهم وقرّرناهم^(١) عليه.

قال الفيروزآبادي: دان^(٢) فلان، حملة على ما يكره وأدله، وديّة تذييلاً^(٣)، وكلة إلى دينه^(٤).

وفي المناقب^(٥) وعلمناهم الفرائض وليس، وحفظناهم الصدق واللين، وورثناهم الدين^(٦).

قوله عليه السلام: وآثرونا. أي نقصرنا^(٧) وسعونا ما هو من أساب قوتنا واقتدارنا.

وأعلامنا - بالفتح - أي ما هو علامة لإمامت ودولتنا، أو بالكسر - أي ما هو سبب تعليمنا، كما قال تعالى: ﴿وما أنشأهم من عملهم﴾^(٨).

وفي المناقب^(٩) والترويا من التوى عن الأمر أي تشاغل^(١٠).
وليّ الغريم معروف^(١١)، ويقال استغديت على فلان الأمير فأعداني..

(١) في (ك) قهرناهم

(٢) في طبعتي البحار دان ولا معنى له

(٣) في (س)، بدوياء

(٤) القاموس ٤/ ٢٢٥، ومثله في الصحاح ٦/ ٢١١٨ - ٢١١٩

(٥) مناقب ابن شهر آشوب ٢/ ٢٠١ - ٢٠٣

(٦) جاء في المناقب بدل حملة الأخيرة. وديّناهم الإسلام

(٧) ذكره في مجمع البحرين ٢/ ١٨٩، والصحاح ١/ ٢٤١، ويراد في الأخير وأنه أيضاً حسه عن وجهه وصرعه

(٨) الطور ٢١

(٩) المناقب ٢/ ٢٠٢

(١٠) قاله في لسان العرب ١٥/ ٢٦٣، والقاموس ٤/ ٣٨٧، وتاج المعروس ١٠/ ٣٣٢

(١١) قال في مجمع البحرين ١/ ٣٨١ وفي بحر في أوجد بجل عقوته وصرعه التي المثل =

أَيَّ اسْتَعْتَبَ بِهِ عَنِّي فَأَعَانِي عَلَيْهِ^(١)

قوله . ووتروا^(٢) . . . أَيَّ الْقَوْرِ الْجَحَايَاتِ وَالِدُخُولِ^(٣) بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَرَبِ
وَالْعَجَمِ ، فَهُمْ عَصَوْا حِلَافِي وَأَحْرَوْا النَّاسَ عَلَى النَّاطِلِ ، فَصَارَ ذَلِكَ سَبِيلاً
لِلْمَحْرُوبِ وَسَهْلاً لِلدَّمَاءِ ، وَالْوَتَرُ - بِالْكَسْرِ - الْجَحِيَّةُ ، وَلِئْوَتُهُ . الَّذِي لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ
يُذْرِكْ مَذْمِهِ^(٤) . وَالْمَثَاءُ - اسْمُ مَكَبٍ ، وَنُصْدَرُ مِيمي مِنَ التَّيِّهِ^(٥) . وَهُوَ الْحَيَّةُ
وَالصَّلَالَةُ^(٦) .

وقال في النهاية^(٧) : فيه . . . وَالْفَيْسَةُ الضَّرَاءُ لِعَمْبَاءٍ . أَيَّ^(٨) الَّتِي لَا سَبِيلَ
لِ تَسْكِينِهَا لِتَنَاهِيهَا فِي زَهَابِ^(٩) ، لِأَنَّ الْأَصْمَ لَا يَسْمَعُ الْاسْتِغْنَاءَ وَلَا^(١٠) يَقْلَعُ عَمَّا
يَفْعَلُهُ ، وَقِيلَ هِيَ كَالْحَيَّةِ الضَّرَاءِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الرُّفَى .

قوله عليه السلام : وَوَطَأَ الْأَسَدُ . قال الجرجري : الوَطْءُ - فِي الْأَصْلِ -
الذُّوقُ بِالْقَدَمِ . سُمِّيَ بِهِ الْغَزْوُ وَالْقَتْلُ ، لِأَنَّ مَنْ يَطَأُ عَلَى شَيْءٍ يَرْجُلُهُ فَقَدْ
اسْتَفْصَى فِي هَلَاكِهِ وَاهْلَاكِهِ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(١١) . اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى

١ - ولاحظ الفاموس ٤ / ٣٨٧ ، ولسان العرب ١٥ / ٢٦٢ ، وغيرها

(١) كما صرح به في مجمع البحرين ١ / ٢٨٧ ، ولصحاح ٦ / ٢٤٢١ . انظر النثر

(٢) قال في مجمع البحرين ٣ / ٥٠٨ - الوتر - بالفتح - الدحل

ونص عن ما في النثر في ٣ / ٥٠٩ ، ولاحظ ما ذكره لغيره آبادي في الفاموس لمحيط ٢ / ١٥٢

(٣) كذا ، والظاهر الدخول - بالبدال المعجمة -

(٤) انظر . الصحاح ٢ / ٨٤٣ ، والنهية ٥ / ١٤٨

(٥) في (س) . المتيه . وهو غلط

(٦) جاء في النهاية ١ / ٢٠٣ ، ولسان العرب ١٣ / ٤٨٢ ، وغيرها

(٧) النهاية ٣ / ٥٤ ، وظهر لسان العرب ١٢ / ٣٤٣

(٨) في المصدر هي ، بدلاً من : أي

(٩) في (ك) رمياً وفي المصدر ذهاتها . وفي لسان العرب ١٢ / ٣٤٣ . دهس

(١٠) في المصدر فلا ، بدلاً من - ولا - وجاء في لسان العرب كما في النثر

(١١) في المصدر حديثه الآخر

مُضَرَّهُ... أَيُّ حُلَّتُمْ أَحَدًا شَدِيدًا^(١)

وَالظُّنْمَامُ: مُعْظَمُ مَاءِ الْبَحْرِ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِمُعْظَمِ النَّارِ^(٢)، وَاسْتَعِيرَ هُنَا لِعُظْمَاءِ أَهْلِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ.

وَقَالَ الْخَوْهَرِيُّ: الْمَحْكُ: اللَّحْجُ. وَنَمَاهُكَةُ الْمَلَايِكَةُ^(٣)

وَالْقُمْقَامُ: السَّحَرُ وَالْأَمْرُ لَشَدِيدٍ وَلَسِيذٍ وَأَعْنَدُ الْكَثِيرُ^(٤).

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَمَّ الْعَرَبَ أَيُّ كَانُوا مِنَ الْعَرَبِ بِمَرَّةٍ الْحَيَوَانَاتِ الْعُجْمِ^(٥).

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَعَمَّ الْحَرْبَ أَيُّ أَهْلِ عَمِّ الْحَرْبِ الدِّينِ لَهُمْ عَائِمُهَا أَوْ يَغْتَمُومُهَا، وَيُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ الْحَرْبَ بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ سُلْتُ الْمَالِ^(٦)، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْحُرُوبِ.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَطَّبَ الْإِقْدَامَ لَعَنَهُ بِكُفْرِ الْهَمْرَةِ أَيُّ كَانُوا كَالْقَطَّبِ لِلْإِقْدَامِ عَلَى الْحُرُوبِ، أَوْ سَمِعَ أَيُّ سَمِعَ كَانَتْ الْإِقْدَامُ تَسْتَقَرُّ فِي الْحُرُوبِ، أَوْ كَانَتْ أَقْدَامُهُمْ بِمَرَّةٍ الْقَصَبِ لِرُحَى الْحَرْبِ، وَالْقَطَّبُ أَيْضًا: سَيْدٌ

(١) النهاية ٢٠٠/٥، وقريب منه في لسان العرب ١٩٥/١ - ١٩٧.

(٢) مصّ عليه في النهاية ١٣٩/٢، ومثله في لسان العرب ٣٧١/١٢.

(٣) في الصحاح ١٦٠٧/٤، ومثله في لسان العرب ٤٨٦/١٠.

أقول في طبعي البحار الملاحة - بإحدى مهملة، وقد سقطت النقطة عن الحميم كما هو ظاهر.

(٤) ذكره في القاموس ١٦٧/٤ - ١٦٨، ولسان العرب ٤٩٤/١٢، إلا أن فيهما والأمر لعظيم.

(٥) قال في مجمع البحرين ١١١ - ١١٢ وحيوانات العجم - بالصم فليسكون - جمع أعجم، وهو من لا يقدر على الكلام، ومنه اتفقوا لله في العجم من أمركم، قيل وما العجم؟ قال الشاة والبقرة والحمام وأشباه ذلك وذكر في الصحاح ١٩٨٠/٥ والعجم - أَيْضًا - صغار الإبل نحو بنات اللبون إلى الخدع. والعجماء الشبيبة وبسبب عجماء لأنّها لا تتكلم، فكُلٌّ من لا يقدر على الكلام أصلًا فهو أعجم ومستعجم.

(٦) مصّ عليه في مجمع البحرين ٣٨/٢، والصحاح ١٠٨/١.

الْقَوْمَ وَمِلَاكُ الشَّيْءِ وَمَدَارُهُ، ذَكَرَهُ الصِّرَورُ نَادِي^(١).
 قوله عليه السلام: وَسَلَّ السِّيُوفَ^(٢). الحمل على المبالغة أي سَلَّالَ
 السِّيُوفِ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ، وَفِي بَعْضِ السَّخِّ: سَبَلَ السِّيُوفَ.
 وَالِدِلَاصُّ - بِالْكَسْرِ -: اللَّيْنُ^(٣) الْبَرَّاقِيُّ، يُقَالُ: بَرَّغَ دِلَاصٌّ وَأَتَرَعُ
 دِلَاصٌّ^(٤).

قوله عليه السلام: يَقْرِي حَمِيمٌ لِهَمٍّ وَفِي بَعْضِ السَّخِّ: يَبْرِي -
 بِالْبَاءِ - الْمَرْيُ. الشَّقُّ^(٥) وَالْبَرِّي. النَّحْتُ^(٦)، وَالنَّهْمُ - كَصَرَدٍ - جَمْعُ بَهْمَةٍ، وَهُوَ
 الْمَارِسُ الَّذِي لَا يُذَرَى مِنْ أَيْنَ يَوَقَى مِنْ شَيْئٍ نَدِيهِ^(٧)، وَالْحُمُجْمَةُ - بِالضَّمِّ -
 الْقِحْفُ أَوْ الْعَظْمُ فِيهِ الدَّمَاعُ^(٨)، وَهَامٌ - جَمْعُ هَلَمَةٍ - وَهُوَ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ^(٩)،
 وَالْأَنْطَالُ - الشُّخْفَانُ^(١٠)، وَالْمُكْصَرُ الْإِخْصَامُ عَنِ الْأَمْرِ وَالرُّجُوعُ عَنْهُ^(١١)،
 وَالْحَتُوفُ - بِالضَّمِّ - جَمْعُ الْحَتَفِ - بِالْفَتْحِ - وَهُوَ الْمَوْتُ^(١٢)، وَالْغَوَاسِمُ الْحَيُوشُ
 الْعَامِيَةُ^(١٣)، وَفِي بَعْضِ السَّخِّ لُغَرَارِمٌ: جَمْعُ عَزْرَمٍ وَهُوَ الشَّدِيدُ وَالْأَسَدُ^(١٤)، وَفِي

(١) لغاموس ١/١١٨، وقارن به لسان العرب ١/٦٨٢.

(٢) قال في القاموس ٣/٣٩٧ - السَّلَّ يترعك شيء وإحرجه أي رفع كالاستلال، وسيف سليل
 مسلول.

(٣) أي (س) اللين.

(٤) ذكره في الصحاح ٣/١٠٤٠، ولسان العرب ٧/٣٧، وغيره.

(٥) جاء في الصحاح ٦/٢٤٥٤، والقاموس ٣/٣٧٣.

(٦) كما في مجمع البحرين ١/٥٢، والقاموس ٣/٣٠٣ وفي (ك) والنحت، بالواو وهي رائدة.

(٧) قاله في الصحاح ٥/١٨٧٥، وقاموس العرب ٨/٢٠٧، وغيرهما.

(٨) صرح به في القاموس ٤/٩٢، وتاج العرب ٨/٢٣٣، ولسان العرب ١٢/١١٠.

(٩) نص عليه في القاموس ٤/١٩٣. ولسان العرب ١٢/٦٢٤، وروى في الأخير من الرواحيين.

(١٠) ذكره في القاموس ٣/٣٣٥، ولسان العرب ١١/٥٦.

(١١) قاله في مجمع البحرين ٤/١٨٩، والصحاح ٣/١٠٦٠.

(١٢) جاء في مجمع البحرين ٥/٣٤، والصحاح ٤/١٣٤٠، وغيرهما.

(١٣) الغوام جمع غامة، وهي صفة وموصوفها محبوف وهو الحيوش.

(١٤) ذكره في القاموس ٤/١٤٩، لا أنه لم يذكر أنه جمع عزرم بل جمعه كالعزرم، ومنه في تلج =

بعضها. القراءة^(١)، وَالشُّكْتُ - بالضم - طرفُ الخافر^(٢)، وصفُ القرس: قام على ثلاثة قوائم وحرفٍ خافرٍ الرابعة^(٣)، وَالْأَذْلُ الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ^(٤)

قوله عليه السلام: والهزل لعل المراد أنهم لم يكونوا يشتون في مقام الهزل فكيف في مقام الجدة؟ وفي بعض السح والزلزال

قوله عليه السلام: في ظلال الأعنة وفي^(٥) بعض السح: في طلاب الأعنة أي مطالعتها، وفي بعضها في إطلاق الأعنة، وهو أصوب

قوله عليه السلام: تنوقف أي وقفت على حد الحق ووقفت على حد الساطل

قوله عليه السلام: لَوْبُ لَوْبٍ شَيْءٌ صَانُوبٌ^(٦) بالمكان، وفي بعض النسخ: قلوب من القلاء وهو سَعَصُ^(٧)، ويقال: برة ثيابه وأثره. إذا سلمه أياها^(٨)

قوله عليه السلام: العجباء ذن البياض قيل كسَّ عليه السلام بها عن العمر الواضحة وما حلَّ بقوم فسفوا عن أمر ربهم، وعما هو واضح من كمال فصله عليه السلام، وعن حال الدين، ومقتضى أوامر الله تعالى، فإن هذه الأمور عجباء لا ينطق لها.

= العروس ٣٩٦/٨

(١) في (ك) العوة

القراءة - لعلها جمع العري - وهو الساء الخيد

(٢) كما في القاموس ٣٠٧/٣، ولسان العرب ٤٤٤/١٠

(٣) جاء في القاموس ٢٤٢/٤، ولسان العرب ٢٤٨/١٣، وغيرها

(٤) قاله في القاموس ٣٢٨، ٣، والتهذيب ٤٦/١

أقول ما ذكره مطلق عن كلمة لارب براء المعجم -، في (س) الأدب، وفي (ك) الأزل

(٥) لا توجد الوو في (س)

(٦) كما في لسان العرب ٦٨٥/١١، والتهذيب ١٤١/٥، والقاموس ٦٢/٤

(٧) ذكره في مجمع البحرين ٣٤٩/١، والقاموس ٣٨٠/٤، وغيرها

(٨) نص عليه في التهذيب ١٢٤/١، ولسان العرب ٣١٢/٥

بيانا. ذات اليباح حالا [كذا]، ولذا بينها عليه السلام فكأنه أنطقها لهم.
وقيل: المعجماء صفة لمحذوف أي الكلمات المعجماء، والمراد ما في هذه
الخطبة من الرموز التي لا ينطق بها مع أنها ذات بيد عبد أولى الألباب
قوله عليه السلام على شيء مستأثر على ساء لمفعول، والاستئثار:
الاستئداء والإنفراد بالشئ^(١)، والكلام مسوق عن المحار أي ثم تصرفوا في
الخلافه على وجه كأنني فعلت جميع ذلك ليأخذوه مني مستأثرين^(٢)، ويحتمل
لاستفهام الإنكار، ويمكن أن يقرأ على بناء اسم الفاعل
وَالْكَذْحُ - الْعَمَلُ وَالشَّيْءُ^(٣)
وَالْعَشْمُ - الْطَنَمُ^(٤)
وَالْكَتْمَةُ - الْحَاطِيَةُ، وَكَاتَمَهُ كَاوَمَهُ^(٥) وقاب الجوهرى. نصحه^(٦) بالسيف
تثاونه من تعيد^(٧)
قوله عليه السلام تَرَارُ. الزَّرَّةُ^(٨) وَالرَّثِيرُ: صَوْتُ الْأَسَدِ مِنْ صَدْرِهِ،
وَالْفِعْلُ كَصَرَبٍ وَمَنْعٍ وَسَمْعٍ^(٩)، وفي بعض النسخ نالیه^(١٠)، ولعله على التخفيف
بالقلب لرعاية السجع.
وَالْإِسْتِكَالُ - نَصْمٌ^(١١)

(١) ذكره في مجمع البحرين ٣، ١٩٩، ونظر: تصحيح ٥٧٥/٢، والنهاية ٢٢/١

(٢) قاله في مجمع البحرين ٢/٤٠٦، وتصحيح ٣٩١/١.

(٣) جاء في القاموس ٤/١٥٦، والتصحيح ٥/١٩٩٦، وغيره.

(٤) نص عليه في القاموس ٣، ١٩٢، والتصحيح ٤/١٤٢٤.

(٥) في (ك). نصحه - باخيم -

(٦) تصحيح ١/٤١٢، ولسان العرب ٢/٦٢٤.

(٧) كذا، والتصحيح: الرار - بتقديم الهمزة على الراء -

(٨) نص عليه في القاموس ٢/٣٦، وشبهه في لسان العرب ٤/٣١٤، إلا أنه لم يذكر مجيئه من باب

سمع.

(٩) أي تزيير، قلبت الهمزة ياء على التخفيف

(١٠) صرح به في القاموس ٣/٣٠٦، والتصحيح ٤/١٥٩٠.

وَالصُّعْدُ الْمَشْقَّةُ، أَوْ هُوَ بِالنُّونِ بِمَعْنَى مَا يُصْعَدُ عَلَيْهِ^(١)

قوله عليه السلام: ترتدي. لعله عليه السلام شبه وقوعهم بعد القتل على أعناق الحياض بارتدائها^(٢) بهم، أو هو افتعال من الردى وهو اهلاك وإن لم يأت فيها عددا من كتب اللغة^(٣)، وفي بعض النسخ: تردى، فالهاء رائدة أو بمعنى مع، أو للتعدية إذا قرئ على ساء المحرود، ويُقَالُ رَدَى الْمَرْسُ - كَرَمَى -: إذا رَحِمَتِ الْأَرْضُ بِخَوَابِرِهَا، أَوْ يَرَى^(٤) أَلْعَدُوَّ وَالْشَّيْءَ، وَالشَّيْءُ كَسْرٌ، وَقُلْنَا: صَدَمَهُ وَرَدَى رَدَى. هَلَكَ^(٥)

قوله عليه السلام وَالرَّغَبُ تَرْغَبُ قَالَ الصَّيْرُورِيُّ: الرُّغْبُوتُ الصَّعِيفُ الْحَسَنُ، وَحَارَةٌ رُغْبِيَّةٌ وَرُغْبُوتٌ وَرَغَبِيَّةٌ - بِالْكَسْرِ - شَطِئَةٌ نَارَةٌ أَوْ بَيْضَاءٌ حَسَّةٌ رَطْبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ نَاعِمَةٌ، وَمِنْ الشَّرِّ طَبَاشِيرُ^(٦).
وفي المصنف والدعاس تَرْغَبُ مِنْ لَدُنْكَسٍ وَهُوَ الطُّغْيَانُ، وَالتَّدَاعِيَةُ الْمُطَاعَةُ^(٧).

قوله عليه السلام وَقَدْ أُبِيحَ لَتَوْلُبُ التَّوْلُبُ وَلَدُ الْخِيَارِ^(٨)، وَهُوَ كِبَايَةُ

(١) قال في القاموس ٣٠٧/١ وَالصُّعْدُ: مَشَقَّةٌ كَصُعْدُدٍ، وَكَالْبُرْجَاءِ بِفَتْحٍ طَوِيلٍ وَرَدَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٥١/٣ وَالصُّعْدُ الْغَرِيبُ مَبْعَدٌ وَالصُّعْدُ وَالصُّعْدُاءُ الْعَقَّةُ الشَّائِقَةُ وَالصُّعْدُ الْمَشْقَّةُ هَذَا وَلَمْ يَجِدْ فِيهَا بَأْيِدِي مِنْ كِتَابِ النِّعَمَةِ (صَعْدًا) - بِالْقَصْرِ - كَمَا فِي (مِنْ) (وَصَعْدًا) كَمَا فِي (ك)

(٢) أَيِ يَلْبَسُهَا الرَّدَى بِهِمْ

(٣) كَذَا، وَمُرَادُهُ أَنَّهُ يَأْتِي فِيهَا بِمَعْنَى الْهَلَاكِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْهُ مِنَ الْمَعْنَى فَقَدْ قَالَ فِي الصَّحَاحِ ٢٣٥٥/٦ تَرْدَى وَرَتَدَى أَيِ لَسَ ارْتَدَى، وَقَالَ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ ١٤٨/١٠ - بَعْدَ بَقْلِ عِبَارَةِ الصَّحَاحِ - وَارْتَدَى فَلَانَ تَقَلَّدَ بِالسَّيْفِ وَارْتَدَمَتِ الْخَارِيَةُ رَجَعَتْ رَجُلًا وَمَشَتْ عَلَى رِجْلِ نَازِلَةٍ، نَقْلُهُ الْأَوْهَرِيُّ

(٤) أَيِ الرَّدَى هُوَ يَرَى

(٥) قَالَ فِي الْقَامُوسِ ٣٣٣/٤، وَقَدْ رَوِيَ بِهِ تَاجُ الْعُرُوسِ ١٤٧/١٠

(٦) الْقَامُوسُ ٧٤/١ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَمِثْلُهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٤٢١/١ - ٤٢٢

(٧) صَرَّحَ بِهِ فِي الصَّحَاحِ ٩٢٩/٣، وَالْقَامُوسُ ٢١٥/٢

(٨) بَصَّرَ عَلَيْهِ فِي الصَّحَاحِ ٩١/١، وَالْقَامُوسُ ٤٠/١

عن كثرة العاثم أو الأسارى على الاستعارة.

وفي المناقب^(١) وقد أمح التولب . أما بتشديد الحيم من أمح القرس .
إذا بدأ بالجزري قتل أن يضطرم ، ومح الرجل . إذا ذهب في البلاد^(٢) ، أو
بالتحفيف من أمح - كهرج - إذا سار شديداً^(٣) ، ولعله على الوجهين كناية عن
الفرار ، والسعة الأولى أظهر وأبسط .

والاضطلام الاستئصال^(٤) .

والشوقب^(٥) . لرجل الطويل ، والنوايسغ من الخوافر

وخشيتا الفتب اللتان تعلقت فيهما^(٦) الخذلان^(٧)

قوله عليه السلام . والصمايح تسرع ~~بلفظ~~ بعض النسخ : تربع . . من ربع
الإبل إذا سرحت في المرعى وأكثت حيث شاءت وشربت ، وكذلك الرجل
بالمكان^(٨) .

ثم إن غزوة الأبواء وقعت بعد اثني عشر شهراً من الهجرة ، حرج رسول الله
صلى الله عليه وآله من المدينة يريد قريشاً وبني صمرة ، قالوا ثم رجع ولم يلق
كيداً ، وغزوة نواط كانت في لسنة ثمانية في ربيع الأول^(٩) وبعدها في جمادى^(١٠)
الأخرة كانت عروة العشيرة ، ولرضوى حبل باندبية^(١١) ، ولا يبعد كونه إشارة إلى

(١) المناقب ٢/٢٠٣

(٢) ذكره في القاموس ١/٢٠٦ ، والصحاح ١/٣٤٠ ، وغيرهما

(٣) قاله في القاموس ١/١٧٧ ، ولسان العرب ٢/٢٠٨

(٤) كما في مجمع البحرين ٦/١٠٢ ، والصحاح ٥/١٩٦٧

(٥) في (ك) : الشوقب

(٦) جاء في القاموس ١/٨٩ ، ولسان العرب ١/٥٠٦

(٧) صرح به في القاموس ٣/٢٥ ، وتاج العروس ٥/٣٣٩

(٨) وضع عليها رمز سحنة ، في (ك)

(٩) كذا ، وانظر جمادى .

(١٠) ذكره في مجمع البحرين ١/١٨٨ ، والقاموس ١/٣٣٥ ، وغيرهما

غزوة أحد، ودات الليوث الى عروة حبر، والكدر^(١) - وفي بعض النسخ - الأكيدر -
الى غزوة دومة الجندل، وقد مر تفصيلها في المحل السادس^(٢)
وفي القاموس وَطَاءَ هَيَاءَ وَدَمَتْهُ وَسَهْنُهُ فَأَنْطَأَ^(٣) . ووَاطَاءَ عَلَى الْأَمْرِ:
وَأَفَقَهُ كَتَوَاطَاءَ وَتَوَاطَاءَ وَأَيْتَأَ - كَأَفْتَعَلَ - اسْتَقَامَ وَيَلْعَ سَهَائَتُهُ وَتَهَيَّأَ^(٤)
وَالذَّهْيَاءُ - الْمَسَةُ الْمُظْلِمَةُ^(٥)، وَالذَّهْيَاءُ: الذَّاهِيَةُ الشَّدِيدَةُ^(٦)
أقول أورد ابن شهر آشوب في سابق^(٧) الخطة الأولى الى قوله: وابن

هذه الأفعال الحميدة مع اختصار في بعض المواضع

١١ - فس^(٨) قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس إنا أول^(٩)
من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عتاق مست آدم عليه السلام، خلق الله
ها عشرين إصبعاً، في كل^(١٠) إصبع منها طمران طويل كالمحليين^(١١) العظميين،

(١) قد مر في أصل الخطة الكدر وهو الظاهر

(٢) بحار الأنوار ١٤/٢٠ - ١٤٦ في عروة أحد، ومن المحل ٢٩٣ - ٢٩٥ في عروة دومة الجندل،
ومن صفحة ١٤٦ الى ١٦٨ في غزوة حبر

(٣) وتقرأ في (ك): فَايْطَأُ، ايضاً والكلمة مشروطة

(٤) كما في القاموس ١/٣٢، وتاج العروس ١/١٣٥، وقد فيه ايضاً هَيَاءَ وَدَمَتْهُ وَسَهْنُهُ وَتَهَيَّأَ الثلاثة
بمعنى - وفي المصدر يَنْطَأُ، بدلاً من يَنْطَأُ، وحدث نسخة في هامش القاموس يَنْطَأُ، كمن
البحار

(٥) نص عليه في النهاية ٢/١٤٦، وقارن به لسان العرب ١٢/٢١٦

(٦) قال في مجمع البحرين ١/١٥٢ عن ابن سبكت داهية دغيا ودهو - ايضاً - وهي توكيد لها،
ومثله في الصحاح ٦/٢٣٤٤

(٧) المناقب ٢/٢٠١ - ٢٠٣

(٨) تفسير القمي ٢/١٣٤ .

(٩) في المصدر: يا أيها الناس أول . .

(١٠) في المصدر لكل

(١١) في المصدر: المحليين

أقول هنا حاشية جاءت في (ك) وهي - محلى - بكر ليم - ما يحصد به الررع جمع -

انظر مجمع البحرين ٥/٤٧٨

وكان مجلسها في الأرض موضع حريب، فلما بعث الله لها أسد كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالخيار وكان ذلك في الخلق لأول، فسلبهم الله عليها فقتلوها، ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وحشف بقارون^(١)، ونها هذا مثل لأعدائه الذين غصروا حقّه فأهلكهم الله.

ثم قال عبيّ صلوات الله عليه - عن إثر هذا المثل الذي صر به - . وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له، ولم أكن أشركه فيه، ولا توبة له إلا بكتاب مرس، أو برسول^(٢) مرسل، وأنى له بالرسالة بعد محمد^(٣) صلى الله عليه وآله، ولا سيّ بعد محمد صلى الله عليه وآله، وأنى يتوب^(٤) وهم^(٥) في بريح القيامة عرته الأماي وعرة بالله معروف، قد أشقى^(٦) عني شفا جرف^(٧) هار فأشهار به في نار^(٨) جهنم وآله لا يهدي القوم الظللين^(٩).

١٢ - ما^(١٠) أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، عن ابن عقدة^(١١)، عن أحمد بن القاسم، عن عباد، عن عبدالله بن الربيع، عن عبدالله بن شريك، عن أبيه، قال. صعد علي عليه السلام المبريوم الجمعة فقال أبا عبد الله وأحور رسول

(١) في المصدر: خسف الله بقارون

(٢) في النصير ورسول

(٣) في المصدر: بعد رسول الله . . وفيه نسخة بدل: النبي محمد (ص)

(٤) وضع رمر نسخة بدل في (س) عن يتوب وذكر في (ك) نسخة بدل هار، بدلاً من وأنى، وكلتا الكلمتين لا توجدان في المصدر ومن هنا إلى آخر الحديث ذكر في حاشية المصدر عن أنه نسخة بدل

(٥) في هامش المصدر: وهو

(٦) في هامش النصير: وقد أشرف على جرف

(٧) لا توجد في هامش المصدر. في باز

(٨) التوبة. ١٠٩

(٩) أمالي الشيخ الطوسي ٣٣٦/٢

(١٠) في المصدر قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، بدلاً من. عن ابن عقدة

الله^(١) لا يقولها بعدي إلا كذاب، ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين: طلحة والزبير، والقياسطين - معاوية وأهل الشام، والمارقين. وهم أهل الهروان، ولو أمرني بقتال الراجعة لقاتلتهم.

١٣ - قسب^(٢) الحارثي ومسلم بالإسناد، قال قيس بن سعد: قال عليّ (ع): إن^(٣) أول من يحشو^(٤) للحكومة بين يدي الله^(٥).

١٤ - جأ^(٦) الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن المسعودي، عن الحسن بن حماد، عن أبيه، عن رزين^(٧) بن عمار الأسباط، قال سمعت ريد بن عليّ بن الحسين عديهما السلام يقول: حدثني أبي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحطّب الناس قال^(٨) في خطبته. والله لقد باع الناس أنا بكر وأنا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكطمت عيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلّك بالأرض، ثم إن أنا بكر هلك واستخلف عمر، وقد علم - والله - أيّ أولى الناس بهم مني بقميصي هذا، فكطمت عيظي، وانتظرت أمر ربي، ثم إن عمر هلك وقد جعله شوري، فجعلني سادس ستة،

(١) في الأمالي، يوم الجمعة - وأخبر رسول الله. وفي (س) الكلمة مشوشة

(٢) المناقب ٢٠٤/٣

(٣) كذا، وفي المصدر وحاشية البحار، وصح بعد هارم ظاهر، وهو الصواب، إلا أن يكون متناً مبتوراً بلا خبر

(٤) في (س) يحشو

(٥) صحيح البخاري، كتاب المغازي وتفسير سورة الحج (٢٢) حديث ٣ (١٢٤/٦) عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أنا أول من يحشو بين يدي الرحمن للحكومة يوم القيمة

(٦) أمالي الشيخ المفيد ١٥٣ - ١٥٤، حديث ٥

(٧) هكذا جاء المصدر قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزعفراني، قال: حدثنا أبو إسحاق بن هبيرة بن محمد الثقفي، قال: حدثني المسعودي، قال: حدثنا الحسن بن حماد، عن أبيه، قال: حدثني رزين

(٨) في المصدر: فقال

كسهم الحلة وقال: اقتلوا الأتْل وما أَرَدَ غيري، فكظمت غيظي، وانتظرت أمر ربي، وألصقت كلَّكُلِي بالأرض، ثم كن من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان، ثم لم أجد إلا قتالهم أو الكفر بالله.

بيان: الكَلْكَلُ: الصُّنْدُ^(١)

١٥ - ج^(٢): بن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن علوية، عن الثَّقَفِي، عن محمد^(٣) بن عمرو الراري، عن الحسن بن المبارك، عن الحسن بن سمية، قال: لما بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعائشة من مكة إلى البصرة نادى الصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لما قبض سيده صلى الله عليه وآله قلنا نحن أهل بيته وعصته وورثته وأولياؤه وأحق حلائق الله به، لا سارع حقّه وسلطاناه، فيهما بحر إد^(٤) بحر المناقون ما شرعوا سلطان سيّنا صلى الله عليه وآله منا وولوه عيرنا، فبكت لذلك - والله - العيون والقلوب من حبيماً، وخشنت - والله - الصدور، وأيم الله لولا مخافة العرقة من المسلمين أن يعودوا^(٥) إلى الكفر، ويعود الذين^(٦)، لكنا قد غيّرنا ذلك ما استطعنا، وقد ولي ذلك ولاية ومصوّر لسبيلهم وردّ الله الأمر إلينا، وقد بايعاني وقد^(٧) هبنا إلى البصرة ليفرقا جماعتكم، ويلقيا بأسكم

(١) قاله في مجمع البحرين ٤٦٥/٥، والصحاح ١٨١٢/٥، وغيرهما

(٢) أمالي الشيخ المفيد ١٥٤ - ١٥٦، حديث ٦

(٣) جاء السند في المصدر هكذا بن أحمد بن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه - رحمه الله -، عن أبيه، عن سعد بن علفاه، عن أحمد بن عديّة، عن إبراهيم بن محمد الثَّقَفِي، قال أحرقنا محمد

(٤) في المصدر: نحن عن ذلك إد.

(٥) في المصدر: مخافة العرقة بين المسلمين وإن يعودوا

(٦) في الأمالي ويعود الذين وجاء في هامشه في بعض نسخ الحديث. (وإن يعود الكفر ويعود الذين) وفي بعضها (يعود الذين) أي رتد إلى ما كان عليه في الجاهلية بعدما كان أحرص عنها.

(٧) في الأمالي ريعة وتعير، وهي وقد بايعني هذان الرجلان طلحة والزبير ههنا بايعني وقد .

بيكم، اللهم فحدهما لعشهما^(١) هذه لأمة، وسوء نظرهما للعامّة
فقام أبو الهيثم ابن التيهان رحمه الله فقال^(٢) يا أمير المؤمنين! إن حسد
قريش إنيك على وجهين، أما حيارهم وحسدك منافسة في الفصل وارتقاعاً في
الدرجة، وأما شرارهم^(٣) وحسدك حسدٌ أحبط الله به أعمالهم وأثقل به أوزارهم،
وما رضوا أن يساووك حتى أرو أن يتقدموك، معدت عليهم الغاية، وأسقطهم
المصار، وكنت أحق قريش بقريش، نصرت سيئهم حباً، وقصبت عنه الحقوق
ميّتاً، والله ما نغيهم إلا على أنفسهم، وبحسب أنصارك وأعوانك، فمرنا بأمرك، ثم
أنشأ يقول:

إِنَّ قَوْمًا نَفَوْا عَلَيْكَ وَكَالْعَدُوِّ	وَلِطَابُوكَ بِالْأُمُورِ الْقَسَاحِ
لَيْسَ مِنْ عِيهَا حِمَاحٌ يُخَيَّبُوهَنَ	فِيكَ حَقًّا وَلَا كُفْرًا جَنَاحِ
أَنْصَرُوا نَعْمَةً عَلَيْكَ ^(٤) مَنْ اللَّهُ	وَقَوْمًا ^(٥) يَلْقَى قُرُونُ النُّطَاحِ
وَأَمَامًا تَأْوِي الْأُمُورَ إِلَيْهِ	وَلِجَامًا لِمَنْ ^(٦) غَرِبَ ^(٧) الْجِرَاحِ
كَلَّمَا ^(٨) تَجْمَعُ الْإِمَامَةُ فِيهِ	هَاشِمِيًّا هَا عَرَاضُ السِّبْطِاحِ
حَسَدًا لِلَّذِي أَتَاكَ مِنْ اللَّهِ	وَعَادُوا إِلَى قُلُوبِ قِرَاحِ
وَنَعُوسٍ هُنَاكَ أَوْعِيَةِ الْبَعْضِ	عَلَى الْخَيْرِ لِلشِّفَاءِ شَحَاحِ
مَنْ مَسِيرَ يَكُنْهُ حَجَبُ الْعَيْبِ	وَمَنْ مَظْهَرُ الْعَدَاوَةِ لَاحِ
بِوَهْيِ النَّسَبِيِّ نَحْنُ مِنَ الْحَقِّ	عَلَى مِثْلِ بَهْجَةِ الْأَصْبَاحِ

(١) في المصدر: بعشهما، وفي (ك): بعشهما

(٢) في الأمازي: وقال

(٣) في المصدر: شرارهم

(٤) في (س): عليك نعمة

(٥) كذا، وفي المصدر: وما يأتي من بيان المصنف - رحمه الله - قرأ

(٦) في المصدر: يلين، وفي (س): إن بدلاً من لم

(٧) في (ك): غرب

(٨) في المصدر ونسحة جاءت في (س) حاكماً

فخذ الأوس والقبيل من الخروح
ليس منا من^(١) لم يكن لك في الله
وعجزاه أمير المؤمنين عليه السلام حيراً، ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد
بمثل مقالته .

بيان :

القرم : لسيّد^(٢) .

وَالطَّاحُ - بالكسر - الْكُشُّ الْكُطْحَةُ بِالْقُرْنِ^(٣) ، استعيرت هذا

لشجعان

وَجَاحُ الْقُرْمِ اِمْتِنَاعُهُ مِنْ رُكْبِهِ^(٤) .

قوله . قَرَّاحٌ . أَي مَقْرُوْحَةٌ بِالْحَسَدِ^(٥) .

قوله . على الخير متعلق بالشحاح كقوله^(٦) تعالى ﴿أَشْحَثُ عَلَى الْخَيْرِ﴾^(٧) ،

وللاحي . اللَّائِمُ ، وَالْمَلَّاجِي الْمَلَارُغُ^(٨) ، ويقال : كَفَحُوْهُمْ : دَا اسْتَقْبَلُوْهُمْ فِي

الْحَرْبِ بِوُجُوْهِهِمْ لَيْسَ فَوْقَ تَرْسٍ وَلَا عِزَّةٍ^(٩) .

(١) في (س) من أوس

(٢) ذكره في الصحاح ٢٠٠٩/٥ ، والقاموس ١٦٣/٤ ، وعمرهما .

(٣) قال في لسان العرب ١٢١/٢ : طَحَّ سَكَبَشَ وَسَحَوْا وَكَشَّ طَاحَ وَكَشَّ طَاحَ وَكَشَّ طَاحَ

فَالطَّاحُ الْكُشُّ وَسَحَوْهُ فِي نَجْعٍ مَعْرُوسٍ ٢٤١/٢ : وَنَاطَحَ الْكُشُّ الَّذِي يَنْصَحُ بِالْقُرْنِ

(٤) قال في القاموس ٢١٨/١ ، والصحاح ٣١٠/١ : حَاحَ الْفَرَسُ اعْتَرَاهُ وَغَلَبَتْهُ مِنْ رَاكِبِهِ

(٥) قال في الصحاح ٣٩٥/١ : قَرَّحَ قَرَّحًا حَرَّجَهُ فَهُوَ قَرَّيْحٌ وَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٥٥٨/٢ : قَرَّيْحٌ

.. فَعِيلٌ بِمَعْنَى الْمَعْمُولِ .. قَرَّحَ الْبَعِيرُ فَهُوَ مَقْرُوحٌ وَقَرَّيْحٌ

أَقُولُ : لَعَنَهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - جَعَلَ الْقَرَّاحَ جَمْعَ الْقَرَّيْحِ - كَكِرَامٍ وَكَرِيمٍ ..

(٦) في (ك) قوله .

(٧) الأحزاب : ١٩

(٨) كما في مجمع البحرين ٣٧٤/١ ، والصحاح ٢٤٨١/٦

(٩) صرَّحَ بِهِ فِي مَجْمَعِ اسْمَرَيْنِ ٤٠٧/٢ ، والصحاح ٣٩٩/١

١٦ - ح^(١) الكاتب، عن الرعمراني، عن الثقيفي، عن المسعودي، عن محمد^(٢) بن كثير، عن يحيى بن حماد بنقطان، عن أبي محمد الحضرمي، عن أبي علي الهمداني أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال يا أمير المؤمنين، نبي سائدتك لآخذ عنك، وقد انتظرتنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله، ألا نحدثنا عن أمرك هذا أكان بعهد رسول الله^(ص) صلى الله عليه وآله أو شيء رآه؟ فأما قد أكثرنا فيك الأقاويل وأوثقنا عندنا ما قلناه عنك^(٣) وسمعناه من فيك، إنا كنا نقول لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبارعكم فيها أحد، وأهمل ما أدري إذا سئلت ما أقول؟ أرعم أن النجوم كانوا أولى بما كانوا فيه ليست؟ فإني قلت قد كنت فعلام^(٤) مصك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع، فقال أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه ١٩ وإن تلك أولى منهم بما كانوا فيه فعلام^(٥) تنولاهم؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا عبد الرحمن إنا الله تعالى قصص سيده صلى الله عليه وآله وسلم وأما يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا، وقد كان من نبي الله (ص) إلي عهد لو حزمتموني بأمني لأقررت سمعاً لله وطاعة، وإن أول ما انتقصناه^(٦) بعده إبطال حقب في خمس، فيما رقب أمراً طمعت رعيان النهم

(١) أمالي الشيخ المفيد. ٢٢٣ - ٢٢٤. حديث ٢.

(٢) جاء المصدر هكذا أحمر بن أبي محمد الكاتب، قال حدثني الحسن بن علي الرعمراني، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقيفي، قال حدثنا المسعودي، قال حدثنا محمد

(٣) في نسخة من المصدر، وفي (س) كان بعهد من رسول الله

(٤) في أمالي المفيد، وهو الظاهر

(٥) خط في (س) على نقطة عنك

(٦) في المصدر، فعل م. وليس الفرق إلا في الكتابة

(٧) في الأمالي، فعل م. وليس الفرق إلا في الكتابة

(٨) في المصدر، انتقصاً، وفيه نسخة انتقصاء، وفي (س) انتقص

من قريش فينا، وقد كان لي على الناس حق لو ردتوه إليّ عفواً قبلته وقمت به، فكأن^(١) إلى أهل معلوم، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أهل، فإن عجلوا له ماله أخذه وحمدهم عليه، وإن آخروه أحده غير محمود^(٢)، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محروون، وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس، فإذا سكت فاعفوي، فإنه لو جاء أمر تحتجون^(٣) فيه إلى الجواب أحببتكم، فكفوا عني ما كففت عنكم

فقال عبدالرحمن: يا أمير المؤمنين! فأنت - لعمرك - كما قال الأول:
لعمرى^(٤) لقد أيقظت من كان نائماً

بيان

خَرَمْتُ الْعَبْرَ الْحِزَامَةَ وَهِيَ خَلْقَةٌ مِنْ شَعْرِ الْمُحْتَمِلِ فِي وَثَرَةِ أَنْفِهِ يُشَدُّ فِيهَا الْبِرْمَامُ^(٥).

قوله عليه السلام - رَغِيْبُ النَّهْمِ - أَيُّ رُعَاةِ النَّهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ^(٦)
وقال الجوهري يُقَالُ: عَطِيشُهُ عَفْوُ الْمَالِ يَعْنِي بَغْيَ مَسْأَلَةٍ^(٧)
وقال في النهاية - في حديث المعبرة -.. محروون اللُّهْرَمَةُ أَيُّ حَشِيئَتِهَا.. وَمَنْهُ
لِحَدِيثِ^(٨): اخْرُجْ بِنَا لِمَرْلٍ أَيُّ صَدَرَ ذَا خُرُونَةٍ^(٩). وَتَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ

(١) في الأمالي وكان

(٢) في المصدر محمودين، وكذلك في (ك)

(٣) جاءت في طبعتي السجدة: شخ ل. تحتجرون.

(٤) في المصدر لعمرك

(٥) ذكره في الصحيح ٥/ ١٩١١، ولسان العرب ١٢/ ١٧٥، وغيرهما

(٦) قاله في الصحيح ٦/ ٢٢٥٨، والقاموس ٤/ ٣٣٥

(٧) كما في الصحيح ٦/ ٢٤٣٢، والقاموس ٤/ ٣٦٤، وغيرهما.

(٨) في المصدر ومنه حديث الشعبي

(٩) في (ك): ذو خرونة، وهو سهو.

أَحْزَنَ الرَّحُلَ وَأَسْهَلَ: إِذَا رَكِبَ الْحَزْنَ وَالسَّهْلَ^(١)

١٧ - كافي^(٢): فِي الرُّوصَةِ، عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ وَيَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَوَّعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَشْمَانَ صَعِدَ الْمِرْفَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَاسْتَعْلَى، وَدَنَا فَتَعَالَى، وَارْتَفَعَ فَوْقَ كُلِّ مَطَرٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ حَاتِمُ السَّيْرِ، وَحَمَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ، مُصَدِّقًا لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِينَ، وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا رَحِيمًا، فَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! فَلْيَرْجِعُوا بِقُوَّةٍ أَصْلَحَاتُهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ حُلَّ ذَكَرَهُ عِاقِبَةُ آدَمَ، وَأَوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عِاقِبَ، وَكَانَ مَحْلِسُهَا حَرِيًّا مِنَ الْأَرْضِ^(٣) فِي حَرِيبٍ، وَكَانَ هَا عَشْرُونَ بِصَاعًا فِي كُلِّ إِصْبَعٍ ظَمْرَانٌ مِثْلُ بَيْحَلِيٍّ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا أَسَدًا كَنَعِيلٍ وَذَنْبًا كَالْبَعِيرِ وَسِرًّا مِثْلَ الْبَغْلِ فَقَتَلُوها. وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْحَيَّاتَةَ عَلَى أَفْصَسِ أَحْوَاهِمَ، وَأَمْسَ مَا كَانُوا، وَأَمَاتَ هَامَانَ، وَأَهْلَكَ فِرْعَوْنَ، وَقَدْ قَتَلَ عَشْمَانَ، أَلَا وَرَبُّ بَلِيَّتِكُمْ قَدْ عَدَدَتْ كَهَيْشَتِهَا يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْبَدِيَّ يَبْعَثُهُ بِالْحَقِّ لِنَسْلِ بْنِ بِلْسَةَ وَلِتَعْرِبِلَنْ غُرْبَلَةَ، وَلِتَسَاطِلَنَّ سَوَاطِلُ الْقَدَرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، وَلِيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصُورًا، وَلِيَقْصُرَنَّ سَابِقُونَ^(٤) كَانُوا مَسْقُورًا، وَاللَّهُ مَا كَتَمَتْ وَشَمَّةٌ، وَلَا كَذَبَتْ كَذِبَةً، وَلَقَدْ نُبِّئْتُ هَذَا الْمَقَامَ وَهَذَا الْيَوْمَ، أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلُ شَمْسٍ حَمَلُ أَهْلِهَا عَلَيْهَا^(٥)، وَحَلَعَتْ لَحْمَهَا فَتَضَخَّتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّفَرُّقَ مَطَايَا

(١) النهاية ١/ ٢٨٠، واطهر: لسان العرب ١٣/ ١١٣

(٢) الكافي ٨/ ٦٧-٦٨، حديث ٢٣

(٣) في المصدر: من الأرض، نسخة بدل

(٤) في (ك): نسخة. سَبَاقُونَ.

(٥) في المصدر. عليها أهلها، بتقديم وتلخيص

ذلل حمل عليها أهدبا وأعطوا أرمتها، فأوردتهم الجنة، وتحت لهم أبوابها، وجنوا ریحها وطیبها، وقيل لهم: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ﴾^(١)، ألا وقد سبقني إلى هذا الأمر من لم أشركه فيه، ومن لم أهيه له، ومن ليست له منه نوبة^(٢) إلا نبی^(٣) يبعث، ألا ولا نبی بعد محمد حتى الله عليه وآله، أشرف منه ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَاتَّخِذْ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾^(٤) حق وباطل، ولكل أهل، فليس أمر الباطل لقديماً ما^(٥) فعل، وليس قل الحق فليتبأ ولعل ولقلب أدبر شيء فأقبل، وليس رد عليكم امرکم إنکم سعداء، وما علي إلا الجهد، وإني لأخشى أن تكونوا عن فترة ملتصق عني ميلة كتتم فيها عملي غير محمودي الرأي، ولو أشاء لقلت عما الله عما سلف، سبق فيه الرحلان وقام الثالث كالغراب^(٦) منه بطنه، وبه لو قص جناحه وقطع رأسه كان حيراً له، شغل عن الجنة والدار أمامه، ثلاثة واثان، خمسة ليس هم سادس، ملك بطير جناحية، ونبي أخذ الله بصمعه، وساع محتهد، ومطالب يرحو، ومقصر في الدار، اليمين والشمال مصنعة والطريق الوسطى هي الخاتمة، عليها يأتي الكتاب^(٧) وأثار السوء، هلك من ادعى، وحاب من افترى، إن الله أذب هذه الأمة بالسيف والسرط وليس لأحد عبد لآمام فيها هوادة، فاستثروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بيكم، والتوبة من ورائكم، من أمدني^(٨) صفحته للحق هنك.

(١) الحجر: ٤٦

(٢) في بعض النسخ: نوبة، وهي التي ستأتي في بيدل المصنف قدس سره

(٣) كذا، وفي (ك) نسخة: متي، وفي المصدر: إلا نبی

(٤) التوبة: ١٠٩

(٥) لا توجد في المصدر ما، ووضع عليها رمز نسخة بدن في مطبوع البحار

(٦) في (م) ما نسخة بدن. عليها ما في الكتاب، ذكرها في هامش مطبوع الروضة

(٧) في (ك): أيدي، ولا معنى لها هنا طاهراً

بيان

قوله عليه السلام: علا فاستعصم... الاستعلاء هنا مبالغة في العلو، أي علا عن رتبة المخلوقين فاستعمل عن التشبه بصفاتهم، أو كان عالياً بالذات والصفات فأظهر وبين علوه بالابحاد، أو طلب علوه من العباد بأن يخضعوا عنده ويعبدوه، وعلى الأخيرين يكون الاستعمال للصلب بتقدير أو تجوز.

قوله عليه السلام: ودن فتعالى أي دنا من كل شيء فتعالى أن يكون في مكان، إذ لا يمكن أن يكون للمكان الدنو^(١) من كل شيء، أو دنوه دنو علم وقدره وإيجاد وثرية، وهو عين علوه وشرافته ورفعته، فليس دنوه دنو مافياً للعلو، بل مؤيد له، ويحتمل في الفقرتين أن يكون لبقاء معنى الواو أي علا وكثر علاؤه، ودنا وتعالى أن يكون دنوه كدنو المخلوقين.

قوله عليه السلام: وارتفع فوق كل منظر^(٢) المنظر: النظر^(٣) والموضع المرتفع^(٤) وكل ما نظرت إليه فسررك أو ساءك^(٥)، والمراد^(٦) أنه - تعالى - ارتفع عن كل محل يمكن أن ينظر إليه، أي ليس بمنزلة ولا مكان، أو ارتفع عن كل ينظر فلا يمكن لبصر الخلق النظر إليه، أو ارتفع عن محال^(٧) النظر والفكر فلا يحصل في وهم ولا خيال ولا عقل، ويحتمل معنى دقيقاً بأن يكون المراد بالارتفاع فوقه الكون عليه والتمكن فيه محاراً أي ظهر لك في كل ما نظرت إليه بقدرته وصنعه وحكمته.

(١) في (ك) وضع عن كلمة الدنو، ومرسوخة بدل

(٢) ذكره في القاموس ٢ / ١٤٤، وتاج العروس ٣ / ٥٧٣، ولسان العرب ٥ / ٢١٥

(٣) قال في مجمع البحرين ٣ / ٤٩٨: ينظر العرب وفي تصحاح ٢ / ٨٣١: النظر للرؤية وذكر في لسان العرب ٥ / ٢١٧ - ٢١٨: والمنظر موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه. والمنظر: اشراق الأرض لأنه ينظر منها

(٤) كما في القاموس ٢ / ١٤٤، وتاج العروس ٣ / ٥٧٣، ولسان العرب ٥ / ٢١٧

(٥) في (ك): والمراد.

(٦) في نسخة على (ك). مح

قوله عليه السلام: خاتم النِّبِيِّينَ - يفتح التاء وكسرها^(١) - أي خَيْرُهُمْ^(٢).

قوله عليه السلام: فَإِنَّ النَّمِيَّ - أي الظُّلُمَ وَالْفَسَادَ وَالْاِسْتِطَالَهَ^(٣).

قوله عليه السلام: وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَى .. كأنها كانت مقدمة عن قابل.

قوله عليه السلام: وَأَوَّلَ قَتِيلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ .. أي بالعذاب.

قوله عليه السلام: في حريب .. لعل المراد أنها كانت تملاً مجموع الحريب

معرضها وثخنها.

وفي تفسير علي بن ابراهيم وكان مجلسها في الأرض موضع حريب^(٤)،

وفيما رواه ابن ميثم^(٥) - بتغيير ما - : كان مجلسها على الأرض حربياً

قوله عليه السلام: مَثَلُ الْمَجْلُوكِينَ .. الْمُنْجَبِينَ - كعَنْبَرٍ - مَا يُجْتَصَدُّ بِهِ^(٦)

قوله عليه السلام: وأما هَما مَ - أي عمر، وأهنت فرعون .. يعني أنا

نكر، ويحتمل العكس. ويدل على أن امرؤ هذان الأشقيان.

قوله عليه السلام: وقد قتل عشرين .. ويمكن أن يقرأ قتل - على بناء المعلوم

والمجهول -، والأول أنسب بما تقدم

قوله عليه السلام: أَلَا وَإِنْ بَلَيْتَكُمْ .. أي ابتلاءكم وفتناتكم بالعِزِّ^(٧)

قوله عليه السلام: لَنَبْلِيَنَّ نَبْلَةً .. لَنَبْلِيَنَّ نَبْلَةً .. الْأَحْطِلَاطُ، وَتَبَلَّيْتُ

الْأَلْسُنُ .. أي اخْتَلَطْتُ^(٨).

(١) في (س) ' وكسر التاء

(٢) صرح به في القاموس ٤/ ١٠٢، ونح معروس ٨/ ٢٦٧، ولسان العرب ١٢/ ١٦٤

(٣) قال في القاموس ٤/ ٣٠٤، وانظر: لسان العرب ١٤/ ٧٨

(٤) تفسير علي بن ابراهيم ٢/ ١٣٤

(٥) في شرحه على عيج السلافة ١/ ٢٩٧

(٦) كما في مجمع البحرين ٥/ ٤٧٨، والصحاح ٥/ ١٨٢٦

(٧) ذكره في مجمع البحرين ١/ ٦٠، ومجوه في القاموس ٤/ ٣٠٥

(٨) كما في لسان العرب ١١/ ٦٨، وانظر القاموس ٣/ ٣٣٧، ومجمع البحرين ٥/ ٣٢٥

وقال ابن ميثم . وكفى بها عما يوقع بهم بنو أمية وغيرهم من أمراء الجور من
الهموم المزعجة، وخلط بعضهم ببعض، ورفع أراذلهم، وحط أكابرهم عما
يستحق كل من المراتب^(١)

وقال الجزري : فيه ذنب لزلزل، والبلايل . هي الهموم والأحزان،
وتبيلة الصدور^(٢) وشوائب . ومنه الحديث : إنما غدايبها في الدنيا البلايل
والفتن، يعني هذه الأمة، ومنه خطبة علي (ع) : «لَتَسْلُرُنَّ بِلَبْلَةٍ وَلَتَعْرِضُنَّ عَرَبْلَةً»^(٣)
انتهى . والأظهر أن المراد احتلاطهم واحتلاف أحوالهم ودرجاتهم في الدين
بحسب ما يعرض لهم من المعصية

قوله عليه السلام . لتعربن عربلة الطاهر أنها مأخوذة من العربال
الذي يُعْرَبَلُ به الدقيق، ويجوز أن تكون من كوطم : عَرَبَلْتُ اللَّحْمَ . أي
قطعته^(٤) . فعلى الأول الطاهر أن المراد تغيير جيدهم من رديهم، ومؤمهم من
مافقهم، وصالحهم من طالحهم، والفتن التي تعرض^(٥) لهم، كما أن في العربال
ينعز اللب من الحالة، وقيل . المراد خلطهم، لأن عربلة الدقيق تستلزم خلط
بعضه ببعض

وقال ابن ميثم . هو كناية عن لتقاط أحادهم وقصدتهم بالأدنى والقتل،
كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين^(٦)، ولا يحصى ما فيه .

وعلى الثاني؛ فلعل المراد تعريقهم وقطع بعضهم عن بعض .

قوله عليه السلام : ولتساطن سوط القدر قال الجزري : ساط القدر

(١) شرح النهج لابن ميثم ١/٣٠٠، خطبة ١٥

(٢) في المصدر الصدر

(٣) النهاية ١/١٥٠، وقريب منه في لسان العرب ١١/٢٩

(٤) قاله في مجمع البحرين ٥/٤٣٣، ومثله في الصحاح ٥/١٧٨٠

(٥) في (س) يعرض

(٦) شرح موج البلاغة لابن ميثم ١/٣٠٠، أورده بقوله . وكثرت بها بحوالا احتلال

بِالْمِسْوَطِ وَالْمِسْوَاطِ^(١)، وَهُوَ حَشْبَةٌ يُحْرُكُ بِهَا مَا فِيهَا لِيُخْتَلَطَ، وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى
(ع)^(٢) : لَتَسَاطُنُ سَوْطُ الْقِدْرِ^(٣).

قوله عليه السلام : حتى يعود أمطلكم أعلاكم . أي كفاركم مؤمنين،
وفخاركم متقين، وبالعكس، أو دليلكم عزيزاً وعزيركم ذليلاً، موافقاً لبعض
الاحتمالات السابقة.

قوله عليه السلام : وليسفرن سابقون كانوا قسروا . يعني عليه السلام به
قوماً قسروا في أول الأمر في نصرته ثم نصروه واتبعوه، أو قوماً قسروا في نصرة
الرسول صلى الله عليه وآله وأعانوه صلوات الله عليه

قوله عليه السلام : وليقصرون سابقون كانوا أسقوا . يجري فيه الاحتمالان
السابقان، والأول فيها أظهر كطلحة والرير وأصبر أسقوا حيث كانوا عند عصب
الخلافة يدعون أنهم من أعوانه صلوات الله عليه، وعند البيعة أيضاً ابتدوا بالبيعة
وكان مطلوبهم الدنيا، فلما لم يتيتم لهم كانوا أول من حاله وحاربه

قوله عليه السلام : والله ما كنتم وشمة . أي كلمة^(٤) ثم أخبرني به
الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الواقعة، أو كما أمرت بخباره مطلقاً، ويمكن
أن يقرأ على البناء للمجهول، أي لم يكنتم هي رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً،
ولأول أظهر.

قال الجزري : في حديث عبي (ع)^(٥) : والله ما كنتم وشمة . أي كلمة^(٦)
انتهى . وفي بعض الروايات وشمة - بالسين المهملة -، أي ما كنتم علامة^(٧)

(١) في (س) الكلمة مشوشة، ولا توجد فيه بالمسوط والميسوط

(٢) في المصدر جاءت لترصية بدلاً من تسليم، وفي لسان العرب التكريم بدلاً من

(٣) لنهاية ٤٢١/٢، وانظر لسان العرب ٣٢٦/٧

(٤) نص عليه في مجمع البحرين ١٨٤/٦، والصحيح ٢٠٥٦/٥.

(٥) لا يوجد التسليم في النهاية.

(٦) النهاية ١٨٩/٥

(٧) قال في الصحيح ٢٠٥١ : وسمة وسماً وسمة - أو ألث في بسمة وكفي، والهاء عوض من =

تدلّ على سبيل الحق، ولكن عمنهم عها، ولا يحفى لطف صم الكتم مع
الوسمة، إذ الكتم - بالتحريك - بُتُّ يَحْلَطُ بِالْوَسْمَةِ يَحْتَضِبُ بِهِ^(١).

قوله عليه السلام ولقد نشت بهذا المقام . أي أنبأني الرسول صلى الله
عليه وآله بهذه البيعة وينقض هؤلاء بيعتي .

قوله عليه السلام شمس . هو بالصم جمع شمس، وهي الدانة تمنع
ظهورها ولا تطيع ركبها، وهو مقابيل الدلول^(٢)، فشبه عليه السلام الخطايا بحيل
صعاب إذا ركبها الناس لا يستطيعون معها عن أن توردهم المهالك، والتقوى
سطايا رلل^(٣) مطيعة منقادة أرمتها بيد ركبها^(٤) يوخرها حيث ما يريدون .

وقوله عليه السلام : أعطوا أرمتها . على الساء المفعول [كذا] أي
اعطاهم من أركبهم أرمتها . ويمكن أن يقرأ على الساء للماعل أي أعطي
الركاب أزمة المطايا إليها، فهو لكونه ذللاً لا يخرج عن طريق الحق إلى أن
يوصلن ركبهن إلى الحق .

والتفحّم الدخول في شيء مبدرة من غير تأمل^(٥).

قوله عليه السلام بسلام أي سالمين من العدا، أو مسلماً عليكم،

■ الواو. والوسمة - بكسر السين -، والعظم، يختص به، ونسبته لغة . ومثله في مجمع

البحرين ١٨٣/٦ - ١٨٤

أقول إن الكلمة (وسمة) في متن أصلها سمة ولواو رائدة، وهي بمعنى العلامة، كما ذكره
المصنف رحمه الله، أو هي - كما في المتن - وبمعنى الست الذي يختصب موزقه، ولا يكون لها مبالغة
في المقام

(١) ذكره في النهاية ١٥٠/٤، ولسان العرب ٥٠٨/١٢

(٢) قاله في مجمع البحرين ٨٠/٤، وقريب منه في لقاوس ٣٧٩/٣، والصحاح ١٠٧١/٤، ولسان
العرب ١١٣/٦

(٣) كذا، والظاهر: دحل

(٤) في (ك) نسخة، راكمها، ثم كتب: ظاهراً

أقول لا معنى للاستظهار كما يظهر من السياق

(٥) كما ذكره في النهاية ١٨٠/٤، ولفاوس ١٦١/٤، وعرف

أمتين من الآفة والزوال.

قوله عليه السلام: لم أشركه فيه. أي في الخلافة، ولم أهب كنه له، أو لم أهب جرم هذا الغصب له.

قوله عليه السلام ومن ليست له نوبة إلا سيي يبعث أي لا يعلم قبول نوبة من فعل مثل^(١) هذا الأمر القبيح، وأصل هذه الجماعات الكثيرة إلا سيي يبعث فيحبره بقول توبته.

وفي بعض السح نوبة أي ليست له نوبة في الخلافة إلا سيي يبعث فيحبر عن الله أن له حصّة في الخلافة.

وفي أكثر السح إلا سيي بدون الياء - فالمراد بالتوبة ما يوجب قبولها، أي ليس له سبب قبول توبة إلا سيي^(٢)، ولعله من تصحيح السح.

قوله عليه السلام أشرف منه أي بسبب عصبه الخلافة

قوله عليه السلام على شفا حرف. قال الجوهرى^(٣) شفا كل شيء:

حرفه^(٤)، قال الله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾^(٥)

و^(٦) قال: والخرف والخرف مثل عسر وعسر ما عجزته السيول وأكلته من

الأرض، ومنه قوله تعالى: ﴿عَنْ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾^(٧)

وقال: هار الخرف يور هوراً وهوراً فهو هائر، ويقال: ايصاً - جرف هار

حفصوه في موضع الرقع وأرادوا هائر، وهو مقبوض من الثلاثي إلى الرباعي كما

(١) لا توجد - مثل في (س)

(٢) لا (ك) - سي

(٣) لصحاح ١٣٣٩/٤، ونظر لسان العرب ٢٥/٩

(٤) في (ك)، جره

(٥) آل عمران ١٠٣، وقد ذكره الجوهرى في الصحاح ٢٣٣٩/٦، ونظر لسان العرب ١٤/٤٣٦.

(٦) لا توجد الواو في (ك)

(٧) التوبة ١٠٩

قَلْبُوا شَائِكَ^(١) السَّلَاحَ إِلَى شَاكِي السَّلَاحِ، وَهُوَ ثَوْبٌ فَتَهَوَّرَ: وَأَنْهَارَ . أَيَّ أَهْذَمٍ^(٢)
قوله عليه السلام: حَقٌّ وَيَاطِلُ أَيُّ فِي الدُّنْيَا، أَوْ هَذَا، أَوْ بَيْنَ النَّاسِ
حَقٌّ وَيَاطِلُ.

قوله عليه السلام: فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ أَيُّ كَثُرَ، قَالَ الْغَيْرُزَانَادِي
أَمَرَ - كَفَرَحَ - أَمْرًا وَامْرَأَةً: كَثُرَ^(٣).

قوله عليه السلام: فَلَمَّا فَعَلَ أَيُّ قَوْلَهُ لَقَدْ فَعَلَ الْبَاطِلَ ذَلِكَ فِي قَدِيمِ
الْأَيَّامِ، أَيُّ لَيْسَ كَثْرَةُ الْبَاطِلِ بِمَدِيحٍ حَتَّى تَسْتَعْرِبَ أَوْ يَسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى حَقِّقَةِ أَهْلِهِ
قوله عليه السلام: وَلَمَّا قُلَّ حَقٌّ فَطَرْتُمَا أَيُّ فَوَاللهُ كَثِيرًا مَا يَكُونُ الْحَقُّ
كَذَلِكَ، وَلَعَلَّ أَيُّ لَا يَنْفِي أَنْ يُوَافِقَ مِنْ الْحَقِّ لِقَتَهُ، فَلَعَلَّهُ يَعُودُ كَثِيرًا بَعْدَ
قَلَّتِهِ، وَعَزِيزًا بَعْدَ دَلَّتِهِ.

قوله عليه السلام: وَلَقَدْ أَدْرَسْتُ مَا قَبِلَ لَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ إِذَا أَقْبَلَ الْحَقُّ
وَأَدْرَسَ الْبَاطِلَ مَهْوً لَا يَرْجِعُ، إِذَا رَجَعَ الْبَاطِلُ بَعْدَ إِدْرَسِهِ قَلِيلًا، أَوْ الْمُرَادُ بَيَانُ أَنَّ
رَجُوعَ الْحَقِّ إِلَى مَا بَعْدَ الْإِدْرَاسِ أَمْرٌ قَرِيبٌ بِفَعْلِهِ اللهُ بِنَفْسِهِ وَلِطْفِهِ وَحِكْمَتِهِ، أَوْ الْمُرَادُ
بَيَانُ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ عَنْ قَرِيبٍ، بَلْ إِنَّمَا يَكُونُ فِي رَمَسٍ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قوله عليه السلام: وَلَمَّا رَدَّ إِلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ . . أَيُّ فِي هَذَا الرَّمَا

قوله عليه السلام: وَمَا عَلَيَّ إِلَّا جَهْدُ أَيُّ بَدَلِ الطَّاقَةِ، قَالَ الْخَوْهَرِيُّ:
الْجَهْدُ وَالْجُهْدُ: الصَّاقَةُ، وَقُرِئَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾^(٤)
(وَجُهْدُهُمْ).

(١) فِي (س) - سَائِكَ.

(٢) الصِّحَاح ٨٥٦/٢، وَيَقُولُ عَنْ الْخَوْهَرِيِّ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٦٧، ٢٦٨، وَأَشْكِلُ عَلَيْهِ فِي تَعْيِيرِهِ
بِالْثَّلَاثِي وَالرَّبَاعِي.

(٣) الْقَامُوسُ، ٣٦٥/١، وَقَالَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٢٩/٤ أَمْرٌ مِثْلَهُ كَثُرَ . ثُمَّ ذَكَرَ شَوَاهِدَ مُخْتَلِفَةً فِي
إِفَادَةِ ذَلِكَ الْمَعْنَى.

(٤) هِيَ الْآيَةُ: ٢٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ

قَالَ الْفَرَاءُ: أَجْهَدُ - بِالصِّم - : الصُّدْقَةُ، وَالْجَهْدُ - بِالْمُتَح - مِنْ قَوْلِكَ أَجْهَدُ جَهْدَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ. أَيْ ابْلُغْ عَائِتِكَ، وَلَا يُقَالُ: أَجْهَدُ جَهْدَكَ وَالْجَهْدُ: الْمَشَقَّةُ^(١).

قوله عليه السلام: أن تكونوا على فترة.. قال في النهاية: في حديث أن مسعود: أنه مريض فكفى، فقال إنما يكي لأنه أصبني على خال فترة ولم يصبني في حال اجتهد أي في حال سكون وتقليل من العنايات والمجاهدات، والفترة في غير هذا: ما بين الرسولين من قبل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة^(٢) انتهى، فلعنى أحسن أن تكونوا على فترة وسكون وفتور عن نصرة الحق، أو أن تكونوا كأنا من كدوا بين السنين لا يظهر فيهم الحق ويشبه عليهم الأمور.

قوله عليه السلام: ملتم عني ميلة أي في أول الأمر بعد لرسول صلى الله عليه وآله.

قوله عليه السلام: ولو أشاء لقنت أي بينت بطلان الرحلين اللذين اتعتموهما وكفرهما، لكن لا تقتضيه مصححة الحال.

قوله عليه السلام: عفا الله عما سلف أي لم تاب^(٣) في هذا الرمان. قوله عليه السلام: كان حيراً له، قصص الحسنيين. كناية عن منعه ورفع استيلائه وقبض يده عن أموال المسلمين ودمائهم وفروجهم، وقطع رأسه كناية عن قطع ما هو بمنزلة رأسه من الخلافة، أو المراد قتله أشداء قبل ارتكاب هذه الأمور.

قوله عليه السلام: شعل أي بالدنيا عن تحصيل الحنة والحال أن النار

(١) الصحاح ٢/٤٦٠، ومثله في لسان العرب ٣/٣١.

(٢) النهاية ٣/٤٠٨، وبحورها في لسان العرب ٥/٤٤ بتقديم وتأخير.

(٣) في (من): تاب، وهو غلط.

كانت أمامه، فكان ينبغي أن لا يشتغل مع هذا شيء آخر سوى تحصيل الجنة والتخلص من النار.

قوله عليه السلام: ثلاثة واثون. احصل أن أحوال المخلوقين المكلفين تدور على خمسة، وإنما فصل الثلاثة عن الاثنين لأنهم من المقرين المعصومين الناجين من غير شك، فلم يخلطهم بمن سواهم.

الأول ملك أعطاه الله حياحين يطير بها في درجات الكمال صورة ومعنى.

والثاني: نبي أخذ الله بصيغته

أَلصُّع - يسكون الماء - وسط العَصَص، وقيل هُوَ مَا تُحْتِ الْإِنْبِ^(١).

أي ربه الله بقدرته وعصمته من بين الخلق واختاره وقرنه كأنه أحد بعصده وقرنه إليه، ويحمل أن يكون كناية عن ربه يده وأحدها عن المعاصي بعصمته، وأن يكون كناية عن تقويته، والأول أظهر.

والثالث: ساع مجتهد في طاعات عاية جهده والمراد إما الأوصياء عليهم السلام أو أتباعهم الخُلَص^(٢)، فالأوصياء داخلون في الثاني على سبيل التعليب، أو المراد بالثالث أعم منهما.

والرابع. عدد طالب للأخرة شيء من السعي مع^(٣) صحة إيمانه، وبذلك يرحو فضل ربه.

والخامس مقصر ضال عن الحق كافر، فهو في النار

قوله عليه السلام - اليمين والشهال مصنة. أي كل ما حرج عن الحق فهو ضلال، أو المراد باليمين ما يكون بسب الطاعات والندع فيها، وبالسار ما يكون بسب المعاصي.

قوله عليه السلام: عليها يأتي الكتاب. أي على هذه الحادثة أتى كتاب

(١) قاله في النهاية ٣ ٧٣، وانظر: لسان العرب ٨/ ٢١٦

(٢) نسخة في (ك) الخالص

(٣) نسخة في (ك). اما مع. وريادة (اما) ظاهرة

الله وحث على سلوكه، وفي بعض النسخ ما في الكتاب، وفي نسخ نهج البلاغة^(١): باقي الكتاب، ولعل المراد ما بقي من الكتب في أيدي الناس.
قوله عليه السلام: هلك من ادعى أي من ادعى مرتبة ليس بأهل لها كالإمامة

قوله عليه السلام: وليس لأحد عند الإمام فيها هواة. قال الحريري فيه:
«لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ هَوَاةٌ» أَي لَا يَسْكُرُ عِنْدَ وَحُورِ خُدُودِ اللَّهِ^(٢) وَلَا يُجَابِرُ فِيهِ^(٣)
أَحَدًا، وَالْهَوَاةُ السُّكُونُ وَالرُّحَصَةُ وَالْمُخَابَةِ^(٤) تَهْنِ
قوله عليه السلام. والتوبة من ورنكم كقول ابن ميثم تسيء للعصاة على
الرحسوع إلى التوبة عن الحرير في ميدان المعصية واقتناء أثر الشيطان، وكونها
وراء، لَأَنَّ الْحَوَادِثَ الْإِلَهِيَّةَ إِذَا أَحْدَثَتْ بَقْلِبِ الْعَبْدِ فَحَدَّثَتْهُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ حَتَّى
اعْرِضَ عَنْهَا وَالتَفَتَ بَوَاحٍ بَعْدَهُ إِلَى مَا كَانَ مَعْرِضًا عَنْهُ مِنَ الدَّمِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ،
وَالْتَوَجَّهَ إِلَى الْقُلَّةِ الْحَقِيقَةِ، فَإِنَّهُ يَصْدُقُ عَلَيْهِ بِدَنَ أَنْ التَّوْبَةَ وَرَاءَهُ، أَي وَرَاءَ
عَقْلِيًّا، وَهُوَ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنْ الْمُتَسَرِّينَ إِنَّ وَرَاءَكُمْ بِمَعْنَى أَمَامَكُمْ^(٥).
قوله عليه السلام: من أبدى صفحته لنحو هلك... قال في النهاية:
صَفْحَةٌ^(٦) كُلُّ شَيْءٍ: رَجْهَةٌ وَنَاصِبَةٌ^(٧).
أقول:

المراد ومواجهة الحق ومقابلتها ومعارضتها، فالمراد بالهلاك الهلاك في
الدنيا والآخرة، أو المراد إبداء الوجه بمحسوم ومعارضتهم لإظهار الحق في كل

(١) نهج البلاغة - محمد عبده - ٥٠/١، وذكره صحي صالح ٥٨، برقم ١٦

(٢) في المصدر: حَدَّ اللَّهُ تَعَالَى.

(٣) في (س) 'مبها.

(٤) النهاية ٢٨١/٥، وقريب منه في مجمع البحرين ١٧٠/٣

(٥) كما في شرح ابن ميثم على النهج ٣٠٨/١ - ٣٠٩، حطبة ١٥

(٦) في المصدر: صفح

(٧) النهاية ٣٤/٢، وقارن بتاج العروس ١٨٠/٢

مكان وموطن من غير تقيّة ورعيّة مصححة فيكون مدموماً، والهلاك بالمعنى الذي سبق، ويؤيد هذا قوله عليه لسلام . ستروا في بيوتكم . . أو المراد معارضة أهل الباطل على الوجه المأمور به، والمراد بالهلاك مقاساة المشاق والمقاسد والمضار من جهال الناس، ويؤيده ما في نسخ نهج البلاغة " هلك عند جهلة الناس

١٨ = نهج " ومن خطبة نه عليه السلام . لا يشغله شأن، ولا يغيره زمان، ولا يحويه مكان، ولا يصفه نسل، ولا يغرب عنه عدد^(١) قطر الماء، ولا نحوم السماء، ولا سواقي^(٢) الريح في أهواء، ولا ديب السمل على الصفا^(٣)، ولا مقبل الدر^(٤) في اللينة الطنم، يغتم مساقط الأوراق، وحمي طرف الأخذاق^(٥)، وأشهد أن لا إله إلا الله غير مقبول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دية، ولا محمود^(٦) تكريمه، شهادة من صدقت بيته، وضمت دخلته، وحلص يقيته، ونقلت مواريه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المحتسب من حلائقه، والمُعصم لشرح حقائقه، والمحتضر بعفائل كراماته، والمصطفى لكرائم^(٧)

(١) لم يجد الحملة ولا مفارباتها في ما هو مطبوع من نهج البلاغة

(٢) نهج البلاغة - محمد عنه - ٩٧، ٢ - ٩٩، صبحي صالح ٢٥٦ - ٢٥٧، حطبة ١٧٨، باختلاف كثير

(٣) لا توجد الواري (ك)

(٤) لا توجد عند، في (س) ولا يعرب أي لا يحصى ولا يعيب، قاله في مجمع البحرين ١٢٠/٢

(٥) سواقي الريح، جمع ساقية، من سمت لريخ نزاب تزنه أو حملته، ذكره في القاموس ٣٤٣/٤

(٦) الصفا - مقصوداً جمع صفاة - الحجر الصند الصخم، كما في القاموس ٣٥٢/٤ والديب السير اللين، نص عنه في مجمع البحرين ٢ ٥٥

(٧) الدر. صغار السمل، صرح به في القاموس ٣٤/١. ومقبل محل اسراحتها ومبيتها، كما جاء في مجمع البحرين ٤٥٩/٥

(٨) طرف الخدقة. تحركه، ذكره في مجمع البحرين ٨٩/٥، والخدقة سواد العين الاعظم، كما في مجمع البحرين ١٤٤/٥

(٩) في حاشية (ك): محبوس، ووضع بعدها نهج

(١٠) في (ك) نسخة - مكارم

رِسَالَاتِهِ، وَالْمَوْصَحَةُ بِهِ أَشْرَاطُ أَهْدَى، وَالْمَحْلُوبُ بِهِ غُرَيْبُ الْعَمَى
 أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الدُّنْيَا تَعْرِى الْمُؤْمِنَ لَهَا وَالْمُحَلَدُ إِلَيْهَا، وَلَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ
 فِيهَا، وَتَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا، وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عَضٍّ نِعْمَةٍ مِنْ غَيْشٍ
 فَرَالِ عَنْهُمْ إِلَّا يَدْتُوبُ اخْتَرَحُوهَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ﴿لَيْسَ بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(١)، وَلَوْ
 أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَرُلُ بِهِمُ النِّقْمُ وَتَزُولُ عَنْهُمْ النِّعْمُ، فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ
 بَيِّنَاتِهِمْ، وَوَلَّوْهُ مِنْ قُتُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَنْهُمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَأَصْلَحَ لَهُمْ كُلُّ فَاسِدٍ، وَإِنِّي
 لَأَحْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ وَقَدْ كَانَتْ أُمُورٌ عِنْدِي^(٢) مَضَتْ، يَلْتَمِسُ فِيهَا مَيْلَةٌ
 كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَلَوْ رَدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنْكُمْ لَسُعْدَاءُ، وَمَا عَلَيَّ إِلَّا
 الْحُجْدُ، وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُدُ ﴿عَفَا أَقْبَهُ عَمَّا سَلَفَ﴾^(٣)

بيان. قد مرَّ شرح مختصر الخطبة في كتاب التوحيد^(٤).

قوله عليه السلام: غَيْرُ مَعْدُولٍ بِهِ أَيُّ لَا يُعَادِلُ وَيُسَاوِي بِهِ أَحَدٌ^(٥)،
 كما قال تعالى: ﴿بِرَبِّهِمْ يَقْدِرُونَ﴾^(٦)

وَالِدُحْلَةٍ - مَالِكُسر وَالصُّم - مَدِينُ الْأَمْرِ^(٧)

وَالْمُعْتَامُ - أَيُّ مُخْتَارٌ، وَلَيْتَهُ نَدَى الْأَفْتَعَالِ، ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ^(٨)، وَالْعَقَائِلُ -
 جَمْعُ عَقِيلَةٍ - وَهِيَ كَرِيمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ^(٩)

(١) لا توجد لفظة: تعالى، في المصدر

(٢) آل عمران: ١٨٢، الأعمال: ٥١، صحيح: ١٠

(٣) وضع على: عدي، في (ك) نسخة. ولا توجد في طبعي مع البلاغة

(٤) لمائدة ٩٥

(٥) بحار الأنوار ٤/٣١٣

(٦) قال في الصحاح ٥/١٧٦١، وقاموس ٤/١٣ عذبت فلان فلان إذا سويت بينها

(٧) الأعمام ١٥١

(٨) قاله في لسان العرب ١١/٢٤٠، وقريب منه في القاموس ٣/٣٧٥ وقال دخله الرجل مثله.

يتم ومذهبه وجميع أمره وخلده ويطائفة

(٩) النهاية ٣/٣٣١، وشبهه في لسان العرب ١٢/٤٣٣

(١٠) نص عليه في القاموس ٤/١٩، وانصحاح ٥/١٧٧٠، وفيها اكرم، بدلًا من كريمة

والأشراط: العلامات جمع شرط - بالتحريك^(١) - .
 والغريب - بالكسر - . الأسود الشديد السواد^(٢) أي المكشوف به ظلم
 الظلام^(٣)
 وأحلد إليه . مال^(٤)
 قوله عليه السلام ولا نصر أي لا ترعب^(٥) إلى من يرعب إليها بل
 ترميه بالنوائب .
 قوله عليه لسلام . من غلب عليها أي من غلب اليها وأخذها قهراً
 فسوف تغلب الدنيا عليه ، أو يتراد من غلب يهلبها من أراد الغلبة عليها .
 قوله عليه السلام : في غصن نعمة . أي في نعمة غصية . طرية^(٦)
 قوله عليه السلام ليس بظلام أي لو فعله الله بقوم لعله بالجميع ،
 لأن حكمه في الجميع واحد ، فيكون ظلاماً ، أو المعنى إن ذلك ظلم شديد ،
 ويُقال : هزعت إليه ففرغني أي استعنتت إليه فاهلني^(٧)
 والولة الحرور والخيرة والخوف ودهت العقل حرراً^(٨) .
 والشارد الدمر^(٩) .

(١) كما في مجمع البحرين ٢٥٧/١ ، والصحيح ١١٣٦/٣ ، وغيرهما

(٢) ذكر في مجمع البحرين ١٣١/٢ ، والصحيح ١٩٢/١ . غريب شديد السواد

(٣) في (ك) . الضلال ، نسخة بدل ، ووضع بعدها ظهراً

(٤) نص عليه في مجمع البحرين ٤٤/٣ ، والقاموس ٢٩٢/١

(٥) جاء في الصحيح ٣ ٩٨٥ ، والنهاية ٩٥/٥ - ٩٦ ، وغيرهما ، وقال الأول ونصبي فلان في
 كذا أي رضي فيه ، ونص به أي صغر ، ونصت في الشيء ماسة ومداً إذا رغبت
 فيه على وجه المبالغة في التكرم

(٦) ذكره في مجمع البحرين ٢١٩/٤ ، والنصاح النير ١١٧/٢ .

(٧) كما في النهاية ٤٤٤/٤ ، ولسان العرب ٢٥٢/٨ ، وغيرهما

(٨) قاله في القاموس ٢٩٥/٤ ، ويحوى في لسان العرب ١٣ ٥٦١

(٩) جاء في مجمع البحرين ٧٧/٣ ، والصحيح ٤٩٤/٢

شكايته عليه السلام من العاصين ... ٥٩٩

قوله عليه السلام: في فترة لَفْتَةٌ الْإِنْكِسَارُ وَالضُّعْفُ وَمَا بَيْنَ
الرُّسُولَيْنِ^(١)، وكَتَبَ عليه السلام بها هنا عن أمر الجاهلية أي إني لأحشى أن
يكون أحوالكم في التعصبات الباطنة ولأهواء المحتلمة كأحوال أهل الجاهلية

قوله عليه السلام: ملتم فيها مينة . إشارة إلى ميلهم عنه عليه السلام إلى
الخلفاء الثلاثة .

وقول ابن أبي الحديد^(٢) - إشارة إلى احتيرهم عثمان يوم الشورى - يطله
قوله عليه السلام: أمور وغير ذلك

قوله عليه السلام - وَلَسَ إِذْ عَلَيْكُمْ . أي أحوالكم التي كانت أيام رسول
الله صَلَّى الله عليه وآله .

قوله عليه السلام - وَلَوْ أَشَاءَ . أي لو شاء أن أقول فيما ملتم عن الحق
وسلتمت الأحرة وراء ظهوركم بلعد صريح لقلت، لكني طويت عن ذكره
وأعصت عنه لعدم المصلحة فيه^(٣)، ولم أصرح بكمركم وما يكون إليه مصير
أمركم وما أكنتم^(٤) وأحميتكم في صياتركم لذلك

وقوله عليه السلام - عفا الله عما سلف . أي عفا عن تاب وأتاب
ورجع، ويحتمل أن يكون من الدعاء الشائع في أواخر الخطب، كقوله عليه
السلام: غفر الله لنا ولكم وأمثاله، وهذه لأدعية مشروطة بشرائط، وقيل:
يحتمل أن يكون المعنى لو شاء أن أقول قولاً ينصم العفو عنكم لقلت، لكني
لا أقول ذلك، إذ لا مجال للعفو هنا، ولا يحصى بعده

(١) صرح به في مجمع البحرين ٤٣٤/٣، وانصاح ٧٧٧/٢، ومبرها

(٢) في شرحه عن نهج السلافة ١٠/٦٢، تحفة ١٧٩

(٣) وضع في (ك) عن فيه، ح، أي ومن سعة مدني

(٤) في (ك): اكتم، وهي مشوشة في الطبعين

١٩ - نهج^(١) قال عليه السلام : لَنَا حَقٌّ وَإِنْ أُعْطِينَا^(٢) وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَارَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى^(٣)

وَهَذَا الْقَوْلُ " مِنْ لَطِيفِ الْكَلَامِ وَفَصِيحِهِ ، وَمَعْنَاهُ إِنَّا إِنْ لَمْ نُعْطَ حَقَّنَا كُنَّا أَدْلَاءَ ، وَذَلِكَ إِنْ الرَّدِيفَ يَرْكَبُ عَجْرَ الشَّيْرِ ، كَالْعَنْدِ وَالْأَسِيرِ وَمَنْ يَجْرِي بِجَرَاهُمَا^(٤) .

٢٠ - نهج^(٥) : وَمِنْ حَظَبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَنَاطِرُ قَلْبِ الشَّيْبِ بِهِ يَنْصَرُ أَمْدُهُ ، وَتَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَحْدَهُ دَاعٍ دَعَا ، وَرَمَحَ رَمَحِي ، فَاسْتَحْيَيْتُمَا لِلدَّاهِيِ^(٦) ، وَاتَّعَمُوا الرَّأعِيَّ ، قَدْ حَاصُوا بِخَدَرٍ لَفْتٍ ، فَأَخَذُوا بِالْبَذَعِ دُونَ السُّرَى ، وَأَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَنَطَقَ الصَّالِبُونَ الْمَكْدُبُونَ ، نَحَرَ الشُّعْرَ وَالْأَصْحَابُ^(٧) ، وَالْحَزَنَةُ وَالْأَتَوَاتُ^(٨) ، وَلَا تُؤْتِي السُّيُوتُ إِلَّا مِنْ أَتَوَاتِهَا ، فَمَنْ أَنَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا .

(١) نهج البلاغة - محمد عبده - ١٤٢/٤ ، ص ١٤٢ ، صالحي ٤٧٢ ، الكلمة برقم ٢٢

(٢) في (س) - أعطينا

(٣) إلى هنا كلامه عليه السلام ، وما يأتي من السيد الرضي - رحمه الله -

(٤) لا يوجد القول ، في المصدر

(٥) جاء أيضاً في مجمع البحرين ٢٤/٤ ، وقال في النهاية ١٨٥/٣ ومعه حديث عن [عليه السلام] .
لَنَا حَقٌّ إِنْ نُعْطُهُ بَأَحَدِهِ وَإِنْ نُمْنَعُهُ يَرْكَبُ أَعْجَارَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى الرُّكُوبُ عَلَى أَعْجَارِ الْإِبِلِ شَقٌّ أَيْ إِنْ نُمْنَعُ حَقَّ رَكَبَ مَرْكَبَ لَشَقَّةٍ صَدْرِي عَلَيْهَا وَإِنْ طَالَ الْأَمْدُ ، وَقِيلَ ' صَرَتْ أَعْجَارُ الْإِبِلِ مَثَلًا لِتَأَخُّرِهِ عَنْ حَقِّهِ لَدَيْ كُنْ يَرَاهُ لَهُ وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ عِيَهُ ، وَأَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ طَالَ أَمْدُهُ

(٦) نهج البلاغة - محمد عبده - ٤٣/٢ - ٤٥ ، ص ٤٥ ، صالحي ٢١٥ - ٢١٦ ، خطبة ١٥٤

(٧) في (ك) : الداهي

(٨) الشعار ما يلي شعر الحمد من اللباس قاله في مجمع البحرين ٣٤٩/٣ ، والمراد بطانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٩) في طبعة ص ١٤١ صالحي من النهج والأصحاب

مِنْهَا: فِيهِمْ كَرَاهِيَةُ الْقُرْآنِ^(١) وَهُمْ كَرُّ^(٢) الرَّحْمَنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّحُوا، فَلْيَصْلُقْ رَأْسَهُ أَهْلُهُ، وَلْيَحْصِرْ عَقْلُهُ، وَلْيَكُنْ مِنْ آبَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّ مِنْهَا قَدِيمٌ وَإِلَيْهَا يُنْقَلِبُ، وَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالنَّصْرِ يَكُونُ مُبْتَدَأً^(٣) عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَصْنُوعٌ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ، فَإِنْ الْعَامِلُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ^(٤) طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ نَعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ^(٥) إِلَّا نَعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ بِأَبْصَارِ السَّائِرِ هُوَ أَمْ زَاهِجٌ؟ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ دَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَبَتْ ظَاهِرُهُ طَابَ دَاطِنُهُ، وَمَا حَبَّتْ ظَاهِرُهُ خَبَّتْ دَاطِنُهُ، وَقَدْ قَالَ لِرَسُولِ الصَّادِقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَتِيلَ وَيَتَغَصُّ عَمَلَهُ، وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيَهْضُمُ نَدَاهُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ نَبَاتٌ^(٦) وَكُلُّ سَاتٍ لَا عَيْ بِهٍ عَنِ الْمَاءِ، وَالْمِيَاءُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سَقِيَّةُ طَابَ عَرْسُهُ، وَحَبَّتْ ثَمَرَتُهُ، وَمَا حَبَّتْ سَقِيَّةُ خَبَّتْ عَرْسُهُ، وَأَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ

تَوْضِيحٌ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: النَّاطِرُ مِنْ^(٧) الْمُتَقَبَّةِ - السَّوَادُ الْأَصْفَرُ الَّذِي فِيهِ إِنْسَانٌ^(٨) الْغَيْرِ^(٩) أَيُّ أَنَّ قَدَبَ السَّيْبِ لَهُ عَيْنٌ يَبْصُرُ بِهَا عَايَتَهُ الَّتِي تَجْرِي إِلَيْهَا وَيَعْرِفُ مِنْ أَحْوَالِهِ الْمُسْتَقْبَلَةَ مَا كَانَ مَرْتَعًا شَرِيفًا أَوْ مَنْحَمَصًا سَاقِطًا

(١) فِي نَسَخَةِ جَامِعَتِ لِي (ك) - الْإِيَّان

(٢) فِي النَّهْجِ كَوْر

(٣) فِي (ك) نَسَخَةِ مَبْدَأ

(٤) فِي (م) بَعِيرٌ، وَكُتِبَ هُوَ قَدْ عَنِ غَيْرِ

(٥) فِي النَّهْجِ: عَنِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

(٦) فِي النَّهْجِ: إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتًا، وَهُوَ الظَّاهِرُ

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: لِي، وَفِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ كَمَا فِي الْمَثَرِ

(٨) إِنْسَانٌ الْعَرَبِ الْمَثَالُ لَدِي يَرَى فِي السَّوَادِ أَيُّ فِي سَوْدِ الْعَيْنِ، قَالَ فِي الصَّحَاحِ ٩٠٤/٣

وَالْتَّخَذُ: الْمُرْتَفَعُ مِنَ الْأَرْضِ^(١)، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ نَالِدَاعِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِالرَّاعِي نَفْسُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقوله عليه السلام: قد حاضرو كلام منقطع عما قبله ومتصل بكلام أسقطه السيد رضي الله عنه نفية للتصريح بذكر الخدماء الثلاثة فيه وَأَرِزْ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ -: انْقَضَ^(٢).

وَالْمُؤْمِنُونَ. هو عليه السلام وشيعته، وأنصاليون خدماة الخور وأنصاعهم وقال ابن أبي الحديد^(٣) في قوله عليه السلام. والخزنة والأبواب أي^(٤) حرية العلم وأبوابه، أو حزنه الجنة وأبوابها. قول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي ناسها، ومن أراد الحكمة فليأت الباب

وقال فيه: خازن علي^(٥)

وتارة أخرى: عيبة علمي

وقال صلى الله عليه وآله في الخبر المستفيض^(٦) إِنَّهُ قَسِيمُ الْحَقَّةِ وَالنَّارِ^(٧)، يقول للنار هذا لي فدعيه، وهذا لك فحذبه

ثم ذكر^(٨) أربعة وعشرين حديثاً من فضائله صلوات الله عليه من طرق

(١) قاله في مجمع البحرين ١٤٨/٣، والصحاح ٥٤٢/٢، وغيرها

(٢) كما في القاموس ١٦٥/٢، وقال في مجمع البحرين ٥/٤ أَرِزْ يضم ويجمع بعضه إلى بعض، ومثله في الصحاح ٨٦٤/٣

(٣) في شرحه على النهج ٦٥، ٩.

(٤) في المصدر يمكن أن يعني به، بدلاً من أي

(٥) في شرح النهج وأبواب العلم لقول

(٦) جاء في شرح النهج ويمكن أن يريد حرية حقه وأبواب حقه أي لا يدخل الحقة إلا من وافق بولايتنا، وقد جاء في حقه الخبر الشايع للمستفيض

(٧) سبق ما جله من مصادر هذه الروايات، ونظر العسير ١٦١، و ٣٢٤/٢، و ٩٦/٣، و ٣٢٨، و ٧٩/٦ - ٨١، و ٩٥ - ٩٦، و ١٨٢/٧ - ١٨٣، نجد جهة واحدة من مصنفاتها

(٨) أي ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١٧٥/٩ - ١٧٦

شكايته عليه السلام من العصيين ٦٠٣
المحالفين.

قوله عليه السلام: فيهم كرائم لقرآن... صمير الخمع راجع الى آل محمد عليهم السلام الذين عناهم عليه السلام بقوله بحر الشعار، والمراد بكرائم القرآن: مدائحهم التي ذكرها الله فيه، أو علومه المخزونة عندهم، وهم كنوز لرحمن... أي خزائن علومه وحكمه وقربه.

قوله عليه السلام لم يبقوا أي ليس صمتهم عن عي وعجز حتى يفهم أحد، بل لمحض الحكمة.

قوله عليه السلام: فليصدق رائد أهله / يحتمل أن يكون المراد بالرائد الاسان نفسه، فإنه كالرائد لنفسه في الدين يظب فيه لأخرته ماء ومرعى أي ليصبح نفسه ولا يعشها بالتسويف والتعليل، أو المعنى ليصدق كل مكتم أهله وعشيرته ومن يعيه أمره، وليصدقهم ما عرف من قصص وعلو درجتنا^(١)
قوله: غرته منها قدم خلق روحه قبل بده من عالم الملكوت، أو الخروج أبيهم من الجنة.

وقيل: الآخرة الحاضرة، لإلغية لني منها مسا الخلق واليها معادهم فالناظر بالقلب أي من لا يقتصر في نظره على طواهر الأمور العامل بالنصر أي من يعمل بها يبصر بعين بصيرة أي إذا علم الحق لا يتعداه.

ويروى: لعدم بالبصر أي من كان إصابه سماً لعلمه قوله عليه السلام واعلم أن لكل ظاهراً باطناً.
أقول قد يتوهم التناقض بين هاتين الكلمتين وبين الخبر المروي طاهراً، ويخطر بالبال دفعه بوجه:

(١) أقول: لعلة إشارة الى التل المرفوف لا يكذب الرشد أهله أي أنه وإن كان كاذباً فإنه لا يكذب أهله

الأول: أن يكون الخبر في قوة لاستثاء لبيان أن المقدمتين ليستا كليتين، بل هما لبيان العال، وقد يتحلف كم ورد في الخبر.

الثاني: أن يكون الخبر استشهاده للمقدمتين، وبيانه إن العمل ظاهراً وباطناً، وللشخص طاهراً وباطناً، وظهر الشخص مطابق لباطنه، ولذا يحب الله ظاهر الشخص لما يعلم من حسن باطنه وعاقبته، ويبعض ظاهر الشخص إذا علم سوء باطنه ورداءة عاقبته.

الثالث: أن يكون المراد أنه لا يمكن أن لا يظهر سوء الباطن من الأحلاق الرديئة والاعتقادات الباطلة والطبقات العاصية وإن كان في آخر العمر، ولا حسن الباطن من الأحلاق الحسنة والاعتقادات الحقة والطبقات الطيبة، فالذي يحبه الله ويبعض عمله يقلب حاله في آخر العمر ويظهر منه حسن العقائد والأعمال، وكذا العكس، فظهر أن حسن الباطن ولطاهر متطابقاً^(١)، وكذا سوءهما، ولعل ما يذكر بعده يؤكد هذا الوجه في الجملة.

الرابع: ما ذكره ابن أبي الحديد^(٢)، حيث قال: هو مشتق من قوله تعالى ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾^(٣)، والمعنى إن لكلنا^(٤) حالتي الإنسان الباهرة أمراً باطناً يناسبها من أحواله، وإحالتان الظاهرتان. ميله إلى العقل وميله إلى الهوى، فالتشع لعقله^(٥) يبرق السعادة والصور، فهذا هو الذي طاب طاهره وطاب باطنه، والتشع لمقتضى هواه يبرق الشقاوة والمعطب، وهذا هو الذي حُتَّ ظاهره وحُتَّ باطنه.

(١) وضع في (ك) على كلمة الاعتقاد ومرسحة بدل

(٢) قد تقرأ في (س) - متطابقان، ولا يستقيم المعنى.

(٣) في شرحه حل النهج ١٧٨/٩ - ١٧٩، باختلاف كثير وسقط

(٤) الأعراف ٥٨

(٥) في شرح نهج البلاغة والذي حُتَّ لا يخرج، لا يكدر. ثم ذكر كلاماً لم يورده المصنف رحمه الله،

وقال: ويقول إن لكلنا^(٦)، وفي (س) - لكائاً، بدلاً من - لكنا

(٦) في المصدر: مقتضى عقله.

الخامس - ما قيل: إنَّ المراد بطيب الطاهر حسن الصورة والهيئة وبحشة قبحهما، وقال: هما يدلان على حسن الباطن وقبحه، وحمل خبث العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع حسن الصورة ولأحر عن ما إذا كان مع قبح الصورة.

ولا يخفى بعد^(١) ولعل^(٢) الأول أظهر الوجه.

وأمرت أي صارت مر^(٣)

٢١ - نهج^(٤) من كلام به عليه السلام وقد قال لي قائل^(٥) إئت على هذا الأمر يا بن أبي طالب الحريص^(٦) فقئت^(٧) بلى إئت والله خرص^(٨) وبعد، وأنا أحص وأقرب، وإني ظلمت حقاً في وإئتتم تحوّلون بي وبيتي، وتصرون وخبهي دونه فلما فرغته من الحجة في الملأ^(٩) الخاهرين هبت لا يدرى^(١٠) ما يجيئني به. اللهم إني استعديك^(١١) عن قرئش ومن أعادهم فأنتهم قطعوا رجلي، وضعوا عظيم مبريتي، وأجمعوا على مازعني أمراً هو لي، ثم قالوا ألا إن في الحق أن تأخذ^(١٢) وفي الحق أن تتركه.

(١) كذا، والظاهر: بعده - بالصغير.

(٢) لا توجد: لعل، في (س).

(٣) كما في مجمع البحرين ٤٨١/٣، وانظر الفصوص ١٣٢/٢.

(٤) نهج البلاغة - محمد عبده - ٨٤/٢ - ٨٥، صحيحي صالح ٢٤٦ - ٢٤٧، حطبة ١٧٢.

(٥) لا توجد لي، في النهج - طبعة صحيحي صالح -، وفي طعة محمد عبده وقال قائل.

(٦) في النهج: لا حرص.

(٧) في طبعة محمد عبده من النهج هبت لا يدرى، وفي طبعة صحيحي صالح هبت كأنه هبت لا يدرى.

(٨) في نهج البلاغة طبعة محمد عبده استعيتك، بمعنى استنصرتك وأطلب منك لمونة كما سيأتي.

(٩) في بيان المصنف رحمه الله وفي (ك) - استعديك.

(١٠) في النهج: تأخذ.

بيان.

قال ابن أبي الحديد^(١) هذا الفصل من حطبة يذكر فيها أمر الشورى^(٢)، والذي قال له إنك على هد الأمر لخريص^(٣) هو سعد بن أبي وقاص مع روايته فيه: (أنت ممي بمنزلة هارون من موسى)^(٤)، وهذا عجيب^(٥)، وقد رواه الناس كافة. وقالت الإمامية: هذا الكلام كان يوم السقيفة، والقائل^(٦) أبو عبيدة بن الجراح.

وَقَرَعَتْهُ بِالْحُجَّةِ: صَلَفَتْهُ بِهَا^(٧)

قوله عليه السلام: هَتَمْتُ فِي عَصَمِ الْكُفْرِ هَتْ . أي اسْتَيْقَظَ^(٨) وقال الجوهري العلوي: ظَلَمْتُ إِلَى وَالٍ لِيُعَذِّبَكَ عَلَى مَنْ ظَنَمْتُ . أي يَسْقِمُ مِنْهُ، يُقَالُ اسْتَعْدَيْتُ عَلَى فُلَانٍ الْأَمِيرَ فَأَعْدَانِي: اسْتَعْتْتُ بِهِ^(٩) فَأَعَانِي عَلَيْهِ^(١٠)

فَلَهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْعَوْا قُرْبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

(١) في شرحه على النهج ٣٠٥/٩ - ٣٠٦، تنصيف

(٢) في المصدر هذا من حطبة يذكر فيها ما جرى يوم الشورى بعد مقتل عمر

(٣) كما جاءت روايته سعد بن أبي وقاص في صحيح مسلم ٧/١٢٠، وصحيح الترمذي ١٣/١٧١، ومستدرک الحاكم ٣/١٠٩، وتاريخ ابن كثير ٨/٧٧، ومروج الذهب ١/٦١، وتذكرة سبط ابن الجوزي ١٢ وغيرها

(٤) في المصدر وهذا أحب فقال هم من أنتم والله أحرم وأبعد الكلام المذكور

(٥) في شرح النهج الذي قال له إنك على هد الأمر لخريص ثم قال والرواية لأبي أظهر وأشهر.

(٦) قال في الصحاح ٣/١٢٦١ وقرعت رأسه بالعصا قرعاً مثل قرعت، وقال فيه ٣/١٢٥٦. وقرعت رأسه بالعصا أي علوته، وبالقف أيضاً وقال في القاموس ٣/٦٦ قرع - كمنع -: دَقُّهُ، ورأسه بالعصاء: صَرْبُهُ.

(٧) نص عليه في القاموس ١/١٣٨، وسند العرب ١/٧٧٨، وغيرها

(٨) في المصدر. أي استعنت عليه.

(٩) الصحاح ٦/٢٤٢١، ومثله في لسان العرب ١٥/٣٩

الله عليه وآله أو منهم، أو الأعم.

الا إن في الحق أن^(١) تأخذ - بالنون - وفي الحق أن تتركه - بالتاء - أي
إتهم لم يقصروا على أخذ حقي ساكنين عن دعوى كونه حقاً لهم، ولكنهم أخذوه
مع دعواهم أن الحق لهم، وأنه يجب علي أن أترك المنازعة فيه، فليتهم أخذوا
معتزين بأنه حق لي، فكانت المصيبة أهون.

و روي بالنون فيهما^(٢)، فالمعنى أنا تصرف فيه كما نشاء بالأخذ والترك

دوئ.

وفي بعض السح فيها بك^(٣) أي يمتنعون أن الحق لي ثم يدعون أن
الخاص أيضاً على الحق، أو يقولون لك الاختيار في الأخذ والترك، وكذا في
الرواية الأخرى قرئ بالنون والتاء^(٤)

وقال القطب الراوندي إتيها في حط الرضي رضي الله عنه بالتاء^(٥) أي
إن وليت كاست ولايتك حقاً، وإن ولي غيرك كاست حقاً على مذهب أهل
الاجتهاد

٢٢ - نهج^(٦) ومن كلام له عليه السلام: اللهم إني أستعديك على
قريش^(٧) فإنهم قد قطعوا رجلي، وأكفأوا إياي، وأجمعوا على مازغتي حقاً كنت

(١) لا توجد - أن، في (س)

(٢) كما في منهاج البراعة ٣٥٩/٢ وخطبة ٢١٧

(٣) كما قاله القطب الراوندي في شرحه لنهج ١٥٢/٢، قال ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذ،
وفي الحق أن تتركه. وانظر منهاج البراعة ٣٥٩/٢

(٤) في (ك): والتاء.

(٥) منهاج البراعة ٣٥٩/٢، خطبة ٢١٧ قال ويحط الرضي - رضي الله عنه - كان بالتاء، وروي
بالنون.

(٦) نهج البلاغة - محمد عبد - ٢٠٢/٢، صبحي صالح ٣٣٦ - ٣٣٧، خطبة ٢١٧

(٧) في طبعة صبحي صالح زيادة. ومن أحدهم، بعد قوله على قريش

أُولَى بِهِ مِنْ عَيْرِي، وَقَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْخَلْقِ لَنُحْدَةً^(١) وَفِي الْخَلْقِ أَنْ تَمْنَعَهُ^(٢)، فَاصْبِرْ
مَعْمُومًا أَوْ مِتْ مُتَأَمِّمًا، فَتَطَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا ذَائِبٌ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ
نَيْي، فَصَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَبِيتَةِ، فَأَعْصَيْتُ^(٣) عَلَى الْقَدَى، وَخَرَعْتُ رِيقِي عَلَى
الشَّحَى، وَصَبَرْتُ مِنْ كَطْمِ الْعَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ، وَأَلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ
الشَّقَارِ.

بيان

قال الجوهري: كَعَفَاتِ الإِسَاءَةِ: كَسَتْهُ وَقَلَّتْهُ، هُوَ مَكْفُورٌ وَزَعَمَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ أَكْثَرَهُ لُغَةٌ^(٤)، وَيُرْوَى كَفَوَاهُ بِدَوْنِ الْهَمْزَةِ - وَهُوَ أَصَحُّ
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: رَفَعْتُهُ لِرَفْعِهِ رَفَعْتُ إِذَا أَصَبْتُ، وَالْإِرْفَادُ...
الْإِغَانَةُ^(٥)

وقال: الذُّثُ: الدَّقْعُ وَالْمَتْعُ^(٦)

وقال: ضَمَنْتُ بِالشَّيْءِ: بَحَلْتُ بِهِ. وَقَالَ الْمَرَّاءُ: ضَمَنْتُ بِالشَّيْءِ...
لُغَةٌ فِيهِ^(٧)

وَالْإِعْصَاءُ: إِذْنَاءُ الْجُمُوعِ^(٨)، وَالْقَدَى فِي الْعَيْنِ: مَا يَسْقُطُ فِيهَا فَيُؤْذِيهَا^(٩).
وَالشَّحَى: مَا يَنْشَبُ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظِيمٍ وَعَيْرٍ^(١٠)

(١) في (ك) تاحده

(٢) في (ك): تَمْنَعُهُ

(٣) في (ك) نسخة بدل: وَأَعْصَيْتُ

(٤) الصحاح ١/٦٨، ومثله في تاج العروس ١/١٠٨.

(٥) الصحاح ٢/٤٧٥، ومثله في تاج العروس ٢/٣٥٥، وغيرهما

(٦) الصحاح ١/١٢٦، ومثله في تاج العروس ١/٢٤٩

(٧) الصحاح ٦/٢١٥٩، ومثله في تاج العروس ٩/٢٦٦، وغيرهما

(٨) كما في مجمع البحرين ١/٣١٨، وأنقاموس ٤/٣٧٠، وغيرهما.

(٩) نص عليه في مجمع البحرين ١/٢٤٣، وفي أنقاموس ٤/٣٧٦: القَدَى: ما يقع في العين

(١٠) ذكره في مجمع البحرين ١/٢٤٣، وفي أنقاموس ٤/٣٤٧، وغيرهما.

وَالْعَلَقَمُ . شَجَرٌ مُرٌّ ، وَيُقَالُ لِلْحُطَلِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُرٍّ : عَلَقَمٌ ^(١) .

وَالْحَرُّ : الْقَطْعُ ، حَرٌّ وَاحْتَرَّ - قَطَعَهُ ^(٢) .

وَالشَّفْرَةُ - بِالْفَتْحِ - السُّكَيْنُ الْعَظِيمُ ، وَتَجْمَعُ شِفَارٌ ^(٣) .

٢٣ - نهج ^(٤) : من كلامه عليه السلام : وَأَعْتَبَاءُ أَتُكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصُّحَاةِ وَلَا تُكُونُ بِالصُّحَاةِ ^(٥) وَالْقِرَانَةُ ^(٦) !

قال السيد رضي الله عنه وَرَوَى لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْرًا فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَهُوَ

قوله

فَبِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مِنْكَ أُمُورُهُمْ فَكَيْفَ هَذَا وَالْمُسْتَبِيرُونَ غُيْتُ
وَأَنْ كُنْتَ بِالقُرَى حَصَحْتَ حَصِيمُهُمْ فَكَيْفَ أَوْلَى بِالنُّسَى وَأَقْرَبُ

بيان :

قوله عليه السلام فَكَيْفَ هَذَا - أَيِ كَيْفَ تَمْلِكُهَا هَذَا

قوله عليه السلام - حَصِيمُهُمْ أَيِ مَنْ كَانَ حَصِيماً لَكَ مِنْهُمْ فِي دَعْوَى

الخلافة

وقال ابن أبي الحديد ^(١) حديثه عليه السلام في الشر والنظم المذكورين مع

أبي بكر وعمر ، أَمَا الشَّرُّ فَمَوْجُهُ لِي عَمْرٌ ^(٢) لَأَنْ أَمَا بَكَرٌ لَمَّا ^(٣) قَالَ لِعُمَرَ أَمَدُّ يَدِكَ

(١) قاله في مجمع البحرين ١٢٤/٦ ، والصحاح ١٩٩١/٥ ، وجملة كتب اللغة

(٢) صرح به في مجمع البحرين ١٥/٤ ، وفي الصحاح ٨٧٣/٣ ، وغيرهما

(٣) جاء في القاموس ٦١/٢ ، ولسان العرب ٤٢٠/٤ ، وعدة مصادر

(٤) نهج البلاغة - محمد عابد - ١٢٩/٤ ، صبحي صالح ٥١٢ ، رقم ١٩٠ ، بتصريف

(٥) جاء كلامه عليه السلام نحوه في شرح النهج لابن أبي الحديد ٤١٦/١٨ ، رقم ١٨٥ ، وفي الشرح

للحوثي رحمه الله ٢١ ٢٦٢ ، وفي شرح بعض ١١٦٣ ، رقم ١٨١ ، وتقدم في الحاشية

لسابقة عن طبع محمد عبده أيضاً ، ولكن في صفة صبحي صالح من النهج لا توجد ولا تكون

بالصحافة ، ولا يتم المعنى بلونها ، ومن اخذت بشأ من عرض أو مرض أو هم معاً ، فتدبر

(٦) في شرحه عن النهج ٤١٦/١٨ بتصريف

(٧) في المصدر قال عمر توجيهه ، بدلاً من . فموجه .

(٨) لا توجد : لَأَ ، في (س)

قال له عمر: أنت صاحب رسول الله (ص) في المواطن كلها شدتها ورحائها فامدد أنت بذلك. فقال علي عليه السلام: إذا احتجحت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه في المواطن. فهلاً سلّمت الأمر لي من قد شركه في ذلك، وقد راد عليه بالقرابة؟

وأما النظم فمؤخه إلى أبي بكر، لأنه (١) حاح الأنصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله (ص) ويصته التي تمقأت (٢) عنه، فلما سويح احتج علي الناس بالبيعة، وأنها صدرت عن أهل الحلّ والعقد، فقال علي عليه السلام: أما احتحاحك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك أقرب نسباً منك إليه، وأما احتحاجك بالاختيار ورخص الجماعة (٣)، فقد كان قوم من أجلة (٤) الصحابة عائبين لم يحضروا العقد، فكيف ثبت (٥)؟

٢٤ - نهج (٦) قال عليه السلام: قَوْلَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُمْ مَذْفُوعاً عَنْ حَقِّي. مُسْتَأْثَرًا عَلِيٍّ، مَتَذَقُّصَ رَسُولِ اللَّهِ (٧) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى يَوْمِ (٨) النَّاسِ هَذَا
٢٥ - نهج (٩) من كلامه عليه السلام: فَطَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَصُنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَأَعْصَيْتُ عَلَى الْقَدَى، وَشَرَيْتُ عَلَى الشَّجَى، وَصَبَرْتُ عَلَى أَحَدٍ لِكُطْمِ وَعَى (١٠) أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَنْقَمِ

(١) في المصدر: لأن أبا بكر

(٢) يقال: تمقأت السحابة عن ماؤها: تشققت، قاله في الصحاح ٦٣/١

(٣) في المصدر: (ك) الجماعة بك

(٤) في المصدر: من جملة، بدلاً من من أجلة

(٥) في شرح النهج: يثبت

(٦) نهج البلاغة - محمد عده - ٤١/١، صحي: صالح ٥٣، خطبة ٦، باختلاف يسير

(٧) في المصدر: قبض الله نبيه

(٨) في النهج: حتى يوم

(٩) نهج البلاغة - محمد عده - ٦٦/١، صحي: صالح ٦٨، خطبة ٢٦

(١٠) لا توجد، وعى، في (ص)

٢٦ - وقال رضي الله عنه في موضع آخر^(١) : قَالُوا: لَمَّا أُتِيَتْ بِنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَاءَ السَّقِيَّةِ نَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: قَالَتْ: يَا أَمِيرُ وَمَنْكُمْ أَمِيرٌ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلَّا اخْتَجَجْتُمْ^(٢) عَنْهُمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَّى بِأَنْ يُخْتَصِرَ إِلَى تَحْسِبِهِمْ وَيَتَحَدَّرَ عَنْ مُسَيِّئِهِمْ؟ قَالُوا: وَمَا فِي هَذَا مِنْ الْخُفَّةِ عَلَيْهِمْ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَتِ الْإِمَارَةُ^(٣) فِيهِمْ لَمْ تَكُنْ لَوْصِيَّةً بِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ؟ قَالُوا: اخْتَجَجْتَ بِأَنَّهَا شَجَرَةٌ الرَّسُولِ (ص).

هَذَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْتَجَجُوا بِالشَّجَرَةِ وَأَصَاغُوا الشُّعْرَةَ

بيان

الْكُظْمُ - بفتح الطاء - مخرج النفس^(٤)

قوله عليه السلام: اخنعوا بالشجرة وأصاعوا الشجرة المراد بالشجرة إما الرسول صلى الله عليه وآله وإصاعة عدم اتّباع نصّه^(٥)، أو أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام تشبيهاً له صلى الله عليه وآله بالأعصان، أو اتّباع الحقّ الموحى للتمسك به دون غيره كما قيل، والعرص، بلام قريش بها تمسكوا به من قرأته صلى الله عليه وآله، فإن لم يمتحق لم يمتحق هو أقرب وأخصر، وإلا فالأنصار

(١) في نهج البلاغة - طبعه محمد عبده - ١١٦، وفي صفة صبحي صالح ٩٧ - ٩٨، حطة

٦٧، وانظر: شرح النهج لأمير الخليل ٣/٤

(٢) في طبعة محمد عبده من نهج - احتجتم، وعبه حذف حتى الخليلي تحميراً

(٣) في النهج - صبحي صالح - إمارة

(٤) نص عليه في مجمع البحرين ١٥٤/٦، وانه درس ١٧٢/٤، ولم يصرح في النسخ ٢٠٢٣/٥

صنع الطاء

(٥) في (ك) نسخة بدل نصّه

على دعواهم .

٢٧ - نهج^(١) من كلامه عليه السلام - لما عزموا على بيعه عثمان - : لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ بِهَا^(٢) مِنْ غَيْرِي ، وَوَلَّهَ لِأَسْلَمٍ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا خَوَرٌ إِلَّا عَلَيَّ حَاصَّةً ، أَلْتَبَسَا لآخر ذلك وفضله ، وَرَهْدًا فِي تَنَافُسُمُوهُ مِنْ رُخْرُوهِ وَزُرْجِه^(٣) .
بيان .

قوله عليه السلام : أَنِّي أَحَقُّ بِهَا . أي بالخلافة والتفصيل ، كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ بَحْثَةُ الْخُلْدِ ﴾^(٤) والخور عليه عليه السلام حاصّة عصب حقّه ، وفيه دلالة على أنّ خلافة غيره جور مطلقاً ، والتسليم على التقدير المروض - وهو سلامة^(٥) أُمُور المسلمين - وإن لم يتحقق العرص - لرعاية مصالح الاسلام والتقية - والتباساً مفعولاً له للتسليم والتنافس . الرغبة في الشيء المرغوب بالانفراد به^(٦) والرخرف - النقص - اندهت وكهال خسر الشيء^(٧) والرتوخ - بالكسر - الريبة^(٨) .

٢٨ - نهج^(٩) ومن حطبة له عليه لسلام . . . بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا حَصَّنَهُمْ بِهِ

(١) نهج البلاغة - محمد عبده - ١/١٢٤ ، صحيحي صالح ١٠٢ ، خطبة ٧٤

(٢) في النهج : أحق الناس بها .

(٣) هذا حاشية معصية على نهج البلاغة محمد عبده حربة سلا حطة

(٤) الفرقان ١٥

أقول : مراده قدس سره إن كلمة (أحق) لم تستعمل في التفصيل .

(٥) في (س) سلا

(٦) قال في النهاية ٥/٩٥ ، ولسان العرب ٦/٢٣٨ التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء

والانفراد به ، وهو من الشيء العيس الخيد في بوعه

(٧) ذكره في القاموس ٣/١٤٧ ، ولسان العرب ٩/١٣٣ ، وعبره

(٨) كما في مجمع البحرين ٢/٣٠٣ ، والقاموس ١/١٩١

(٩) نهج البلاغة - محمد عبده - ٢/٢٧ ، صحيحي صالح ٢٠٠ - ٢٠٢ ، خطبة ١٤٤ ، باختلاف =

مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى حَقِّهِ، لِئَلَّا تُحِبَّ الْحُجَّةَ لَهُمْ تَرْكُ الْإِعْدَارِ إِلَيْهِمْ، فَذَعَاَهُمْ بِلِسَانِ الصُّنُوقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْحَقَّ^(١) كَشْفَهُ، لَا أَنَّهُ جَهَلَ مَا أَحَقُّهُ مِنْ مَصُونٍ أَسْرَرَهُمْ وَمَكُونٍ ضَمَّاؤُهُمْ، وَلَكِنْ لِيُتَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَيَكُونُ الثَّوْتُ جَرَاءً، وَالْعَقَابُ نَوَاءً.

أَيُّ الَّذِينَ رَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاكِبُونَ فِي الْعَنَمِ دُونَاً كَذِباً وَبَغْياً عَنِيناً؟ أُنْ رَعَمَا اللَّهَ وَوَضَعَهُمْ، وَأَعْطَاهُ وَحُومَهُمْ، وَأَدْخَلَهَا وَلُحْرَهُمْ، مَا يَسْتَعْطَى الْهَدَى وَيَسْتَحْلُ^(٢) الْعَمَى، إِنَّ الْأَلَمَةَ مِنْ فُرْشِ غُرْسُو فِي هَذَا الْبَطْرِ مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا تَصْلُحُ لَوْلَاةٍ مِنْ غَيْرِهِمْ.

مِنْهَا أَثَرُوا عَاجِلًا، وَأَخْرَوْا أَجَلًا، وَتَرَكُوا صَدِيقًا، وَشَرَبُوا أَجْبًا، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحَبَ الْمُبَكَّرَ فَالِقَهُ، وَيَسِينُ بِهِ وَوَقَعَهُ حَتَّى شَانَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَصُعُوتُ بِهِ حَلَاتِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُرِيدًا^(٣) كَلْتِيرَ لَا يَتَالَى مَا عَرَّقَ، أَوْ كَوَقَعَ النَّارَ فِي أَهْشِيمٍ لَا يَجْمَلُ مَا حَرَّقَ، أَيْزِ الْعُقُولِ لِمُسْتَضْحَةٍ بِمَصَابِيحِ الْهَدَى، وَالْأَبْصَارِ اللَّامِحَةِ إِلَى مَسَارِ التَّقْوَى؟ أَيْزِ الْقُلُوبِ لِنِّي وَهَيْتُ لَهَا وَعُوقِدَتْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ؟ أَرْدَحُوا عَلَى الْخَطَامِ، وَتَشَاخَوْا عَنْ الْحُرَامِ، وَدَفَعَهُمْ غَلَمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَرَفُوا عَنْ الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ، وَأَقْبَلُوا إِلَى الدَّرِّ مَغْمِلِهِمْ، دَعَاَهُمْ زَيْهَمٌ فَمَعَرُوا وَلُؤَا، وَدَعَاَهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا!

إيضاح: لكشف أريد به ما لا تلاء الذي هو سببه وقال في النهاية: أَخْرَاجَاتُ نَوَاءً. أي سِوَاءً فِي الْقِضَاصِ. . . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤)،

■ كثير وتحالف بين الصديقين

(١) في السج كشف الخلق وهو ظاهر، أي علم حاكمه في جميع أحوالهم

(٢) في (ك). وهنا يستحق

(٣) قال في الصحاح ٢ ٤٨٠ بحر مُرِيدٌ مَاتِحٌ يَدْفَعُ بِالرِّيدِ (س) مرِيدٌ، بدلًا من مرِيدًا

(٤) ذكر الترمذ في المصدر بدلًا من التلخيص

وَالْعِقَابُ بَوَاءٌ، وَأَصْلُ الْبَوَاءِ: اللَّزْمُ^(١)

أين الذين رعموا . ؟ أي الخلفاء الحائرون المتقدمون .

قوله عليه السلام . إن رفعنا الله . لتعليل لدعوتهم^(٢) الكاذبة . أي كانت العنة الحاملة لهم على هذا الكذب أن الله رفع قدرنا في الدنيا والآخرة وأعطانا . أي الملك والسوة ، وأدخلنا أي في دار قربه وعناياته الخاصة وإن هاهنا للتعليل أي لأن . فحذف اللام ، ويحتمل أن يكون المعنى أين الدين رعموا عن أن يروا أن رفعنا الله وأورثنا الخلافة ووضعهم بأحذهم بأعمالهم السيئة .

وَالنَّظَرُ: مَا دُونَ الْقَبِيلَةِ وَفَوْقَ الْفَخِذِ^(٣)

قوله عليه السلام لا تصلح على سواهم أي لا يكون لها صلاح على يد غيرهم ، ولا يكون الولاية^(٤) من غيرهم صلاحهم .
وَالْأَجْسُ: الْمَاءُ الْمُسْفِرُ^(٥)

قوله عليه السلام . كأنِّي أنظر . قال ابن أبي الحديد: هو إشارة إلى قوم يأتي من الخلف بعد السلف^(٦)

قيل والأظهر أن المراد بهم من تقدم ذكرهم من الخلفاء وغيرهم من ملاعين الصحابة ، كما قال عليه السلام - في الفصل السابق - : أين الدين رعموا ؟ فيكون قوله عليه السلام . كأنِّي أنظر . إشارة إلى ظهور نصابهم بالصفات حتى كأنه يراه عياناً .

(١) النبأ ١/١٦٠ ، وانظر لسان العرب ١/٣٨

(٢) في (ك) . لدعواهم

(٣) ذكره في النبأ ١/١٣٧ ونجاح العروس ٩/١٤١ ، وأصناف في الثاني ومز عن الجوهري في الرأ : أول العشيرة الشعب ، ثم القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم المجد

(٤) في (ك) : الولاية ، ولا معنى لها .

(٥) كما في مجمع البحرين ٦/١٩٧ ، والصحيح ٥/٢٠٦٧ ، وغيرها

(٦) في شرح النهج ٩/٨٩

وقال في النهاية. بَيَّنَّتْ - بفتح السين وكسرهما -: أَيُّ اعْتَادَتْ
وَاسْتَأْدَسَتْ^(١)

شَابَتْ غَدِيهِ مَعَارِقُهُ أَيُّ ائْبَصُ شَعْرُهُ^(٢) وَمَنْ عَمَرَهُ فِي صُحْبَةِ الْمُسْكِرِ.
وَصَبِغَتْ بِهِ خِلَائِقُهُ أَيُّ صَارَ لِمُسْكِرٍ عَادَتُهُ حَتَّى تَلَوَتْ خِلَائِقُهُ بِهِ^(٣)
وَالْتِيَارُ مَوْجُ السَّحْرِ^(٤) وَخُتَّةُ

وكلمة ثُمَّ للترتيب الحقيقي أو لذكرى، وتعلل المراد بالفاسق عمر
وقوله عليه السلام. لا يَحْصُلُ أَيُّ لَا يُبَالِي^(٥)، وَاللَّامِحَةُ نَاطِرَةٌ^(٦).

٢٩ - نهج^(٧) من حطه له عليه السلام في الملاحم وَأَخَذُوا يَمِيأً وَشِمَالاً
طَعْمًا^(٨) فِي مَسَالِكِ الْعَمَى، وَتَرَكَا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَفْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنُ
مُرْصِدُ، وَلَا تَسْتَطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْفَدُ، فَكَمْ مِنْ مُسْتَفْجِلٍ بِمَا إِنْ أَذْرَكَ وَذُ أَنَّهُ لَمْ
تُذْرِكُهُ، وَمَا أَقْرَبَ لِنَوْمٍ مِنْ نَدَائِيرِ عَيْدٍ يَا قَوْمُ! هَذَا إِنَّا نُوَدِّدُ^(٩) كُلَّ مَوْعُودٍ،

(١) النهاية ١/١٢٦، وقاربه بلسان العرب ١/٢٤١

(٢) كما في لسان العرب ١/٥١٣، والصحاح ١/١٥٩، وغيرهما

(٣) قال في القاموس ٣/١٠٩: صَبِغَهُ بِهَا - كَمَعَهُ وَصَرَبَهُ وَبَصَرَهُ - صَبِغًا وَصَبَاً - كَعَبَ - لَوْنَهُ
وقريب منه ما في لسان العرب ٨/٤٣٨ - وَالصَّبْعُ - فِي كَلَامِ الْعَرَبِ - تَغْيِيرٌ، وَمِنْهُ صَبِغَ
لَثَوْتُ - إِذَا حَبَّرَ لَوْنَهُ وَرَبَّلَ عَنْ حَالِهِ إِلَى حَالٍ سَوَادٍ أَوْ حُمْرَةٍ أَوْ شَعْرَةٍ

(٤) صرح به في مجمع البحرين ٣/٢٢٤، والصحاح ٢/٦٠٢

(٥) نص عليه في القاموس ٣/٣٥٨، والصحاح ٤/١٦٧١، وغيرهما

(٦) قال في القاموس ١/٢٤٧: لَمَحَ لَبَهُ - كَمَعَهُ - احْتَسَسَ الطَّرْفَ - وَهُوَ لَامِعٌ وَبَرِجٌ وَنَحْوُهُ فِي لِسَانِ
العرب ٢/٥٨٤

(٧) نهج البلاغة - محمد عبده - ٢ - ٣٥ - ٣٦، صحيحي صالح ٢٠٨ - ٢٠٩، حطه ١٥٠، مع
اختلاف بينهما

(٨) في نهج البلاغة - محمد عبده - طَعْمًا قال في مجمع البحرين ٦/٢٧٨ يقال طَعَسَ طَعْمًا وَطَعَا
- بِالْأَسْكَانِ وَالْمَحْرَبِ كَمَنْ بَلَغَ نَقْعَ -.. أَيُّ سَارَ وَارْتَحَلَ وقال فيه أيضاً ٦/٢٧٧ طَعَسَ فِي
الْمَقَارَةِ دَهَبَ

(٩) لا توجد في (س)، ورود.

وَذُنُوبِهِمْ^(١) طَلْعَةً مَّا لَا تَعْرِفُونَ، أَلَا وَإِنَّ^(٢) مَنْ أَذْرَكَهَا مِمَّا يَسْرِي فِيهَا سِرَاحٌ مُبِينٌ، وَيَحْتَدُوا فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ فِيهَا رِقَاءٌ، وَيَعْتَقَ رِقَاءً^(٣)، وَيَصْدَعُ شَعْبًا، وَيَشْعَبُ صَدْعًا، فِي شَتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ، لَا يَتَصَرُّ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ بَطْرَهُ، ثُمَّ لَيْسَ حَذَنٌ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْنَ النَّصْلَ، تُجَلَّى بِالشَّرِيلِ أَنْصَارُهُمْ، وَيُرْمَى بِالتَّقْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَيَعْتَقُونَ^(٤) كَأَنَّ الْحِكْمَةَ بَعْدَ الصُّوْحِ .

مِنْهَا . وَطَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخَيْرِي وَيَسْتَوْحِشَ^(٥) الْعَبْرُ حَتَّى إِذَا أَحْلَوْقَ الْأَجَلَ، وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْعَيْنِ، وَاسْتَدَلُّوا^(٦) عَنْ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ، لَمْ يَمُوتُوا عَلَى اللَّهِ بِالضَّرِّ، وَلَمْ يَسْتَغْطِطُوا بِذَرِّ أَيْسِهِمْ فِي الْحَقِّ، حَتَّى إِذَا^(٧) وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ، تَحَمَّلُوا أَنْصَارَهُمْ عَلَى أَسْبَابِهِمْ، وَذَانُوا لِرُسُومِهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ، حَتَّى إِذَا قَضَى اللَّهُ رِسُولَهُ عَلَى الْمُرْعِيَةِ وَإِلَيْهِ وَسَلَّمْ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَعَالَتْهُمْ^(٨) السَّيْلُ، وَاتَّكَلُوا عَلَى قَوْلَانِجِ^(٩)، وَوَصَلُوا غَيْرَ الرَّجْمِ، وَهَجَرُوا الشُّبَّ الْيَدِي أَمْرًا وَمُودَتِهِ، وَبَقُوا الْبَاءَ عَنْ رَحْمِ أَسَاسِهِ قَسْوَةً^(١٠) فِي غَيْرِ

(١) في (س) وروى . ولعلها . وروى، سقطت نونها

(٢) لا توجد: ان، في طبعة محمد عبيد من النسخ

(٣) في طبعة صبحي صالح من النسخ . ويعتق فيها رقا

(٤) في (س) نسخة: تعبقون

(٥) في المصدر ويستوحشوا . وهو الذي يقتضيه السياق

(٦) في المصدر: وأشالوا .

(٧) لا توجد: اذا، في (س)

(٨) في (س) عالتهم

(٩) قال في مجمع البحرين ٢/ ٣٣٤: قوله تعالى . ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ

وليجئة﴾، أي بظانه ودخلا من لشركين . والوليجة كل شيء أدخلته في شيء . وليس منه،

والرجل يكون في القوم وليس منهم

أقول . لعل الامام عليه السلام أشار الى بعض مصاديق الآية

(١٠) لا توجد: فسوء، في (س) .

مَوْصِيحِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ حَظِيثَةٍ، وَأَثْوَابُ كُلِّ صَرَبٍ فِي غَمَرَةٍ^(١). قَدْ مَارُوا فِي
الْخَيْرَةِ، وَدَهَلُوا عَنْ^(٢) السَّكْرَةِ عَلَى سُبَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِبِينَ،
أَوْ مُفَارِقِينَ لِلدُّنْيَا مُسَائِرِينَ

بيان:

نصب (طعناً) و (ترك) على المصدر والعامل فيهما من غير لفظهما، أو
مصدران قاما مقام الفاعل.

قوله عليه السلام: مُرَضُّدٌ . على المفعول . أي مُنْزَقِبٌ مُعَدُّ^(٣) لا بد من

كونه

وَتَشَابِيرُ كُلِّ شَيْءٍ . أوائله

وَأَبْدَانُ نَشِيءٍ - بالكسر والتشديد - . وَقْتُهُ وَزَمَانُهُ^(٤)، ولعله إشارة إلى ظهور

لقائم عليه السلام

قوله عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَدْرَكِهِ مَنْ . أي قائم آل محمد صلى الله عليه

وآله

وسرى - كصر - وأسرى - أي سار بالليل^(٥)

والرَّتْقُ - بالفتح - شدُّ نَشَاةٍ بِالرَّتْقِ وَهُوَ الْخَيْطُ^(٦)

(١) قال في الجمع ٣ ٤٢٨ العمدة الشفة، موه تعالى ﴿صَرَفْتُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ﴾ أي في حيرتهم وجهلهم

(٢) في طبعي التهج وفي نسخة جاءت في (ك) في، بدلاً من - عن

(٣) ذكره في مجمع البحرين ٣/٥٢، والصحاح ٢/١٧٤

(٤) كما في مجمع البحرين ٣/٢٢٢، والصحاح ٢/٥٩١، وغيرهما

(٥) جاء في مجمع البحرين ٦/١٩٧، والصحاح ٥/٢٠٦٦

(٦) نص عليه في القاموس ٤/٣٤١، والصحاح ٦/٢٣٧٦، وغيرهما

(٧) قال في القاموس ٣ ٢٣٤، الرَّتْقُ - بالكسر - جعل فيه عنه عرى يشد به البُهم، كل عروة ورفعة - بالكسر - ورفعة يرتفعه ويرتفعه جعل رأسه في الربعه وقال أيضاً: الرَّتْقُ - ويكسر - الشد

وقريب منه في الصحاح ٤/١٤٨٠

وَالصَّدْعُ . التَّفْرِيقُ ^(١) وَالشَّقُّ ^(٢)
وَالشَّعْتُ . الْجَمْعُ ^(٣)

قوله عليه سلام : في ستره . أشار عليه السلام به الى غيبة القائم عليه السلام .

وَالْقَائِفُ الَّذِي يَتَّبِعُ الْآثَارَ وَيَتَعَرَّفُهَا ^(٤) .
وَشَخَّذْتُ السُّكَّيْنِ : حَدَّثْتُ ^(٥) أَي لِيَحْرَصَنَّ فِي تِلْكَ الْمَلَاْحِمِ قَوْمٌ عَلَى الْحَرْبِ ، وَيَشْجِدَ عَرْنَمُهُمْ فِي قَتْلِ أَهْلِ الصَّلَاحِ كَمَا يَشْجِدُ الْفَقِيرُ - وَهُوَ الْخُذَّادُ ^(٦) -
الْمُضِلُّ : كَالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ ^(٧)
وَيُحْمَلُ بِالتَّشْرِيكِ . . . أَي يَكْشِفُ ^(٨) الرِّبَّ وَالْعِطَاءَ عَنْ قُلُوبِهِمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
وَأَهَامَهُمْ تَفْسِيرَهُ وَمَعْرِفَةَ أَسْرَارِهِ وَكَشَفَتِ الْعِطَاءَ عَنْ مَسَامِعِ قُلُوبِهِمْ
وَالْعُشُوقُ . الشَّرْبُ بِالْعَشْيِ ، تَقُولُ مِنْهُ ^(٩) عَنَفْتُ الرَّجُلَ اعْتَقَهُ - بِالصَّم -
فَاعْتَقَ هُوَ ^(١٠) . . . أَي تَمَاصَرُ عَلَيْهِمْ بِمَعَارِفِ صَاحِبِهَا وَمَسَاءً ، وَالْقَوْمُ أَصْحَابُ
الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قوله عليه السلام وطال لأمد هم هذا متصل بكلام قبله لم يذكره

(١) قال في كتاب العين ٢٩٢/١ صَدَّغَهُمْ تَصَدَّغُوا أَي فَرَّقْتَهُمْ فَتَعَرَّفُوا وَنَحْوُهُ فِي الصَّحَاحِ ١٢٤٢/٣

(٢) كما في مجمع البحرين ٣٥٨/٤ ، والصَّحَاحُ ١٢٤١/٣ ، والقاموس ٤٩/٣

(٣) صرح به في مجمع البحرين ٩٠/٢ ، والصَّحَاحُ ١٥٦/١ ، وغيرهما

(٤) قاله في النهاية ١٢١/٤ ، ولسان العرب ٢٩٣/٩

(٥) ذكره في مجمع البحرين ١٨٢/٣ ، والصَّحَاحُ ٥٦٥/٢ ، وغيرهما

(٦) جاء في الصَّحَاحُ ٦ ، ٢١٨٥ ، والقاموس ٢٦٢/٤

(٧) صرح به في الصَّحَاحُ ١٨٣٠/٥ ، وذكر في مجمع البحرين ٤٨٤/٥ الفصل حديد السهم والرمح والسكوب والسيف ما لم يكن له مقبض

(٨) صرح به في مجمع البحرين ٩٠/١ ، وانظر القاموس ٣١٣/٤

(٩) لا توجد منه ، في (س)

(١٠) نص عليه في الصَّحَاحُ ١٥٣٥/٤ ، وقريب منه في لسان العرب ٢٨١/١٠ .

السيد رضي الله عنه، وَالْأَمَدُ: الْعَايَةُ^(١)
وَالْغَيْرُ: اسْمٌ مِنْ قَوْلِكَ غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ. أَيِ تَغْيِيرِ الْحَالِ وَاتَّبَعْتُهَا مِنْ
الصُّلَاحِ إِلَى الْفَسَادِ^(٢)
وَاخْلَوْلَقِ الْأَخْصَ. أَيِ قُرْبِ انْقِصَاءِ أَمْرِهِمْ^(٣)، مِنْ اخْلَوْلَقِ لِسُخَابِ
أَيِ اسْتَوَى وَصَارَ خَلِيقًا بَانَ بِمُطَرِّ، وَاخْلَوْلَقِ الرُّمُومَ اسْتَوَى بِالْأَرْضِ^(٤)
وَاسْتَرَاخَ قَوْمٌ أَيِ مَالِ قَوْمٍ^(٥) مِنْ شَيْعَتَا إِلَى هَذِهِ الْفِتْنَةِ الصَّالَةِ وَاتَّبَعُوهَا
نَقِيَّةً أَوْ لَشِيْهَةً دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ
وَاسْتَأْتَلُوا أَيِ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ^(٦) وَسَيَّوْهُمْ، وَاسْتَعَارَ الْفُتَّاحُ مَتْنَحَ الْهَلَامِ^(٧) -
لِإِثْرَةِ الْحَرْبِ لَشَبْهًا بِالنَّاقَةِ
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَهُ^(٨) إِذَا قَصَصَ اللَّهُ لَعْنَهُ مَنَقَطَعٌ عَنْ قَلْبِهِ إِلَّا أَنْ
يَجْمَعَ (مِنْ طَالَ الْأَمَدَ هَمْ) فِي الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَالِ قُلُ
الْإِسْلَامِ، وَلَا يَجْمَعُ بَعْدَهُ.
وَبِالْجُمْلَةِ: الْكَلَامُ صَرِيحٌ فِي شَكَايَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ [كِدَا] الَّذِينَ غَصَبُوا
خِلَافَةَ مَنَ

-
- (١) جاء في مجمع البحرين ٨/٣، والصحاح المبر ٢٩/١، وغيرهما
(٢) نص عليه في النهاية ٤٠١ ٣، وانظر الصحاح ٧٧٦/٢، ومجمع البحرين ٤٣٢/٣
(٣) قال في مجمع البحرين ١٥٨/٥ وحنوت لأجل أنه تقدم عهده وقال في لسان العرب
٩١/١٠ انحلولقت السماء أن تمطر . أي غابت وشابت
(٤) كما في القاموس ٢٢٩/٣، والصحاح ١٤٧٢/٤، وغيرهما
(٥) قال في القاموس ٢٢٤ ١، واستراح به . اسم وقال في لسان العرب ٤٦١/٢ ولراحة صَدَّ
تعب، واستراح الرجل من الراحة
أقول: استراحة المثل من هذه الكلمة متضمن هذا المعنى فيه
(٦) في الصحاح ١٧٤٢ ٥، ولسان العرب ٣٧٤ ١١ الشون والإشالة بمعنى ارفع وأما الاشتغال
من باب الافتعال ومشتقاته فلم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا، فتلعل
(٧) لا توجد اللام، في (س).
(٨) في (س) لا توجد: حتى

وَعَالَتْهُمْ السَّبِيلُ .. أَيِ أَهْلَكْتَهُمْ^(١)

ووصلوا غير الرحم أي غير رحم رسول الله صلى الله عليه وآله
والسبب الذي أمروا بمودته أهل البيت عليهم السلام كما قال النبي صلى
الله عليه وآله حُلِّمْتُ فَيْكُمْ التَّقْبِيرُ كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلُ بَيْتِي حِلَالٌ مَمْدُودَانِ مِنَ
السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لَنْ يَفْتَرَقَ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيَّ الْخَوْصُ^(٢)

كُلُّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ أَيِ مَثَرٍ فِي غَمْرَةٍ^(٣) الصَّلَاةُ وَاجْتِهَادُهَا

قَدْ مَارَوْا فِي الْخَيْرَةِ أَيِ تَرَدُّتُوا وَأَصْطَرَبُوا فِيهَا^(٤)

وَالْمَقْطَعُ إِلَى الدُّنْيَا هُوَ الْمَهْمُتُ فِي كَيْفِهَا^(٥) والمعارق للدين هو الراهد

الذي يترك الدنيا للدنيا، أو يعمل على الصَّلَاةِ والردى، وسياتي فيما سورته من
كتبه عليه السلام وغيرها ما هو صريح في الشككية.

٣٠ - منها^(٦) ما كتب عليه سلام في كتاب له إلى معاوية وكتب الله

يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا^(٧) وَهُوَ قَوْلُهُ سُنَّاهُ^(٨) ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى

بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٩)، وقوله تعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

(١) كما في القاموس ٢٦/٤، ولسان العرب ٥٠٧/١١، وغيرها

(٢) هذا الحديث قد برزت مصادره من محملاً واحد بالعدد متحدة، وانظر أيضاً تفسير الرهان ٩/١ - ١٤، والعدير ٦٥/٣، ٨٠، ٢٩٧، و٣٣٠/٦ و١٧٦/٧، و٢٧٨/١٠، وغيرها

(٣) كما في مجمع البحرين ١٠٤/٢، والصحيح ١٦٨/١

(٤) ذكره في القاموس ١٣٦/٢، ولسان العرب ١٨٦/٥، وغيرها

(٥) قال في مجمع البحرين ٢٨١/٤ وفلان منقطع إلى فلان أي لم يأنس بغيره، وحده في تاج
العروس ٤٧٦/٥ ويقطع فلان إلى فلان د انفراد بصفته خاصة، وهو محذر

(٦) نهج البلاغة - محمد عبده - ٣٢/٣ - ٣٤، وصحي صالح ٣٨٧ - ٣٨٨، صحر كتاب رقم
٢٨ بإسقاط غمرة عبد البقل

(٧) جاء في مجمع البحرين ١٨٢/٣ ما نصه في الحديث الشدة عليك يا علي في السر أي المنعزل
المنعزل عنك ولم يتبع أمرك وحكمك في السر يقال شدة به يشد شدةً انفراداً انفراداً عنه

(٨) في نهج البلاغة - صحي صالح - سبحانه وتعالى

(٩) الأنفال ٧٥

وهذا النبي والأدين آمنوا والله ولي المؤمنين ﴿١﴾ فتحن مرة أولى بالقرابة وتارة بالطاعة، ولما احتج لها جروا على الأنصار يوم الشقيقة برسول الله صلى الله عليه وآله فلعنوا عليهم، فإن يكن لعنهم به ﴿٢﴾ فالحق لنا ثوبكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعوائهم ﴿٣﴾.

وقلت إن كنت أفاد كما يفاد الحمل المحشوش ﴿٤﴾ حتى أبايع، ولعنت الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفصح ففصحت، وما على المسلم من عصابة ﴿٥﴾ في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بغيره.

٣١- ومنها ﴿٦﴾ ما كب عليه السلام في جواب عقيل . . . فدع عنك قرشاً وتركاصهم ﴿٧﴾ في الصلابة، ونحوائهم في الشقاق، وخواصهم في التيه ﴿٨﴾، فإنهم قد أحمقوا على حرب كإخماصهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿٩﴾ قتل محرت قرشاً غي الخواري، فقد قطعوا رجلي، وسلبوا سلطان أس أُمي

(١) أن عمران ٦٨

(٢) ألملج الظفر والعوز، وقد فلج الرجل عن حصه بفتح فتجا نصر عليه في الصحاح ١، ٣٣٥ (٣) ما سقط جاء في التهج ورعيت أن تكرن لخماء حسدت، وعلى كنههم بعثت، من يكن ذلك كذلك فليس الجدية عليك فيكون العلم إليك

وبنت شكاة طاهر عنك حرها

أقول وصدر البيت هكذا وعبرها الوشوش أي حبها وهذا لبيت لأبي ذؤيب

(٤) قال في النهاية ١١٩/٤ قال البصير وقتاده بمعنى حرة حلفه، وقال فيه ٣٤/٢ البصير

لمحشوش هو الذي جعل في أمه الخشاش، وقال في صفحة ٣٣ من هذا المجلد الخشاش

عويذ يجع في أمه البصير يشد به الرمام ليكون أسرع لانقياده

(٥) جاء في مجمع البحرين ٤/٢١٨. عصابة . . أي دلة ومقصده

(٦) تهج البلاغة - محمد عده - ٦١/٣. وصحفي صالح ٤٠٩ ضمن كتاب برقم ٣٦

(٧) تركاص - تعصب من لركص - وهو تحريك الرخص، قاله في نقاموس ٢/٣٣٢، وبحوه التحوال

(٨) قال في صحاح اللغة ١/٣٦٠ جمع لمرس موحداً ومحاحاً إذا اعتز فارسه وعله وذكر في

الصحاح ٦/٢٢٢٩ تاه في الأرض. ذهب متعيراً، يتيه تيهاً وتيهاناً

(٩) في طبعة صحفي صالح من التهج وآله وسلم

وفي كتاب الامامة والسياسة لاس فتية^(١) فإن قرشاً قد اجتمعت على حرب أحيك اجتماعها على حرب^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣) قبل اليوم.

٣٢ - ومنها^(٤) ما كتب عليه السلام في كتاب له الى أهل مصر - وهم العمدة في قتل عثمان - : من عند الله عني أمير المؤمنين إلى القوم الذين عصبوا الله حين عصى في أرضه وذهب بحقه وصرب^(٥) الخو^(٦) سرادقه على الر والماجر والمقيم والطاعين، فلا معروف يسترح إليه ولا مكر يتساهن عنه

٣٣ - ومنها^(٧) ما كتب عليه السلام في كتاب له الى عثمان بن حيف الأنصاري بل كانت في أيديها فذك من كل ما أطلت السماء فشححت عليها نفوس قوم وسححت عنها نفوس آخرين^(٨)، ونعم الحكم الله.

٣٤ - ومنها^(٩) ما كتب عليه السلام في كتاب له الى أهل مصر علماً مصى^(١٠) تنارع المسلمون الأمر من بعده، فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يحظر على بالي^(١١) أن العرب تخرج^(١٢) لهذا الأمر من بعده (ص) عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني من بعده

(١) الامامة والسياسة ٥٥ - طبعة مؤسسة الودع، بيروت -

(٢) لا توجد حرب، في المصدر

(٣) في النسخ لصحي صالح وآله وسلم

(٤) نهج البلاغة - محمد عبده - ٦٣/٣، وصحي ص ٤١١ - ٤١٢، ص ٢٨

(٥) في المصدر صرب

(٦) في (ك) سحرة الخبر

(٧) نهج البلاغة - محمد عبده - ٦١/٣، وصحي صالح ٤١٧ ص ٢٨

(٨) في المصدر، نفوس قوم آخرين

(٩) نهج البلاغة - محمد عبده - ١١٨/٣ - ١١٩، وصحي صالح ٤٥١ ص ٢٨

(١٠) في المصدر: مصى عليه السلام

(١١) في المصدر: ولا يحظر بالي

(١٢) في النسخ: تخرج

٣٥ - ثم كتب عليه السلام بعدما ذكر بيعة الناس له^(١): فَهَضَّتْ فِي تِلْكَ الْأَحْذَابِ حَتَّى رَاحَ الْبَاطِلُ وَرَهَقَ، وَأَطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهَتْ^(٢)

٣٦ - ومنها: قوله عليه لسلام^(٣) قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ لَامِعٌ وَلَاخَ لَانِخٌ، وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَاسْتَدْرَكَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَيَوْمًا يَوْمًا وَانْتَظَرْنَا الْبَعِيرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرِ، وَإِنَّمَا الْإِثْمَةُ قَوَاءُ اللَّهِ عَلَى حُلْمِهِ وَعُرْفَاؤُهُ^(٤) عَنِ عَادِهِ، لَا يَدْخُلُ^(٥) الْحُتَّةُ إِلَّا مِنْ عُرْفِهِمْ وَعُرْفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَكْرَهُمْ وَأَكْرُوهُ .

٣٧ - ومنها: قوله عليه السلام في البيعة^(٦): فَطَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَقَتْ تَعْبِي، وَإِذَا نَبِثَاتِي فِي عُنُقِي لَمْعِي

وقد مر في هذا الكتاب إشارات^(٧) من تعلّقه عليه السلام بهم وشكايته عليه السلام عنهم، وقد حقه فيهم، لا سيما ما أوردها في باب عصبة الخلافة^(٨)، وباب مثالب الثلاثة، وباب ما جرى بينه وبين عثمان، وما ذكره في الاحتجاج على من يطلب ثاره، وما ذكره لأبي ترعة عند حراجه ما لو أعدناه لكان أكثر مما أوردها كثير، لكن الأمر على الطالب بسير، والخرعة تدل على العدير، والحنة على السيلر الكبير.

وقد قال ابن أبي الحديد^(٩) في شرح قوله عليه السلام - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ

(١) نهج البلاغة - محمد عبده - ١١٩/٣، وصحفي صالح ٤٥١ ضمن كتاب برقم ٦٢

(٢) قال في القاموس ٢٩٤ ١ - سبّه من الأمر فتنبّه: كنهه ورجعه فكفّ أراد عليه السلام أنه قد ثبت في موضعه

(٣) نهج البلاغة - محمد عبده - ١٠/٢ - ٤١، وصحفي صالح ٢١٢ ضمن حطية ١٥٢

(٤) في (ك) نسخة: عرفاً

(٥) في نهج صحفي صالح: ولا يدخل

(٦) نهج البلاغة - محمد عبده - ٨٩/١، وصحفي صالح ٨١ دبل خطة ٣٧

(٧) بحار الأنوار ٨ ٦٥١ و ٦٦٩ وما بعدها - طبعة كسبي - الحجرية - ويكون آوون المجدد الرابع والثلاثين - اندي يطبع الى هذا تاريخ

(٨) بحار الأنوار ٢٨ ٨٥ و ١٧٥

(٩) في شرحه على النهج ١١١/١١، بتصريف بسير

على قريش . . قد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستسجد^(١) واستصرخ حتى سأموه الحضور والبيعة، وأنه قال وهو يشير إلى القبر: **«أَبْنِ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَصَفُّوْا وَكَادُوا يَقْتُلُونِي»**^(٢) وأنه قال واجعفر! ولا جعفر لي اليوم، واحزن! ولا حمزة لي اليوم.

وقال^(٣) في شرح قوله عليه السلام: وقد قال لي قائل: إنك على هذا الأمر يابن أبي طالب لحريص، وهو قوله عليه السلام: **إِنْ لَنَا حَقٌّ، إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذُهُ وَإِلَّا نَرْكَبُ لَهُ أَعْجَارًا**^(٤) الإبل وإن طال السرى وقد ذكره الهروي في الغريبين^(٥)، وفسره بوجهين^(٦)

وقال الحرري في النهاية^(٧) منه حديث عن علي عليه السلام **لَا حَقَّ** وذكر الخبر ثم قال: **الرُّكُوبُ عَلَى أَعْجَارِ الْإِبِلِ شَأْنٌ أَتَى مَعْنَاهُ**^(٨) **حَقًّا رَكِبْنَا مَرْكَبَ الْمَشَقَّةِ ضَابِرِينَ عَلَيْهَا وَإِنْ طَالَ الْأَمَدُ**.

(١) استسجدني فأبعدته - استعان به فأعنته. أنه في الصحيح ٢، ٤٢٠.

(٢) الأعراف: ١٥٠.

(٣) في شرحه على نهج البلاغة ٩/٣٠٧، بمصر.

(٤) في المصدر وإن منعه ركب أعجاز.

(٥) كتاب الغريبين - لم يصح - ولا يعرف له نسخة صحيحة إلا فسخه منه في المكتبة الرضوية على صاحبها آلاف التحية في حراساد، وبعل شبحنا المجلسي أحسنه عن شرح ابن أبي الحديد، وإن عتبه في المجلد الأول من مجلة مصادره.

أقول: اتوجهان أحدهما: **إِنْ رَاكِبٌ عَجْرٌ** البعير ينحقه مشقة وضرب، فأراد أن: **إِذَا مَعْنَاهُ حَقًّا** صبريا على المشقة والمضرة كما يصبر ركب عجر^(١) بغير - وهذا التفسير قريب مما فسره الرضي والوجه الثاني: **إِنْ رَاكِبٌ عَجْرٌ** البعير إنما يكون إذا كان عبده قد ركب على صهر البعير، وراكب ظهر البعير متقدم على ركب عجر البعير، فأراد أن: **إِذَا مَعْنَاهُ حَقًّا** تأخر ما وتقدم عير عليا، فكأن كالراكب رديفًا بغيره، وأكد المعنى عن كلا التفسيرين بقوله: **وَإِنْ طَالَ السَّرَى** إلى آخره.

(٦) كما في شرح النهج لابن أبي الحديد ١/١٩٥.

(٧) في المصدر: أي أن معناه، وهو الظاهر.

وَقَالَ^(١) : ضَرَبَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ مَثَلًا لِتَأَخُّرِهِ عَنْ حَقِّهِ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ لَهُ، وَتَقَدُّمِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ يَضْرِبُ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ طُلَّ أَمَدُهُ أَنِّي إِنْ قُدِّمْنَا لِلْإِمَامَةِ تَقَدُّمًا وَإِنْ أُخِّرْنَا ضَرَبْنَا عَلَى لَأَثَرَةٍ وَإِنْ طَلَبَ الْإِيَّامُ

وَقِيلَ : يَجُوزُ أَنْ يُرِيدُوا أَنْ تُنْتَفَعُ سُدُلُ^(٢) الْحُجَّهِ فِي طَلَبِهِ فَعَلَّ مَنْ يَضْرِبُ فِي طَلَبِهِ^(٣) أَكْنَادَ الْإِسْلَامِ وَلَا يُبَدِّلُ بِاخْتِصَالِ طَوْنِ السَّرِيِّ، وَالْأَوَّلَانِ أَوْجَهُ، لِأَنَّهُ سَلَّمَ وَضَرَبَ عَلَى التَّأَخُّرِ وَلَمْ يُقَاتِلْ، وَأَمَّا فَاتِلٌ يَغْدُو أَبْعَادَ الْإِمَامَةِ لَهُ^(٤) انْتَهَى.

وَرَوَاهُ ابْنُ قَتِيبَةَ^(٥)، وَقَالَ : مَعْنَاهُ وَكَسَا مَرْكَبَ الصِّيمِ وَالذَّلَّ، لِأَنَّ رَاكِبَ عَجَرِ الْبَعِيرِ يَجِدُ مَشَقَّةً، لَا سَهْلًا إِذَا تَطَوَّلَ بِهِ الرُّكُوبُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ نَصَرَ عَنِ أَنْ يَكُونَ اتِّبَاعًا لِعَبِيدِهِ لِأَنَّ رَاكِبَ عَجْزِ الْبَعِيرِ يَكُونُ رَدْفًا لِعَبِيرِهِ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ^(٦) أَيْضًا أَنَّ فَاطِمَةَ صَلَّواتُ اللَّهِ عَلَيْهَا حُرِّصَتْ يَوْمًا عَلَى الْهَوَاضِ وَالْوُثُوبِ، فَسَمِعَ صَوْتَ لَمُودُنَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ هَا أَيْسَرُكَ رِوَالُ هَذَا الْبَدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ؟ قَالَتْ : لَا. قَالَ : فَرِنَهُ مَا أَقُولُ لَكَ

وَرَوَى - أَيْضًا^(٧) -، عَنْ حَابِرِ الْحُفَيفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا رَأَيْتُ مِنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) في النهاية . وقيل

(٢) في المصدر : أن يريد وأن تُنْتَفَعُ سُدُلُ وهو الظاهر

(٣) في نهاية ابن الأثير في ابتداء طلبه

(٤) النهاية ٣/ ١٨٥ - ١٨٦ .

(٥) راجعاً للإمامة والسياسة أكثر من مرة، وقد عبّر عن الأخير، وتؤيد مختلف الحديث فلم يجد الصلوة فيها، فلاحظ

(٦) في شرحه على نهج البلاغة ١١/ ١١٣ بضم

(٧) ابن أبي الحديد في شرحه ٤/ ١٠٨ بتصرف

رحاء، لقد أحافتني قريش صغيراً وأصغيتني كبيراً حتى قص رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت^(١) الطامة الكبرى، ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾^(٢).

و روى ابن قتيبة - وهو من أعظم رواة المحالفين - في كتاب الإمامة والسياسة^(٣) أن علياً عليه السلام أتته أبو بكر^(٤) وهو يقول: يا عبد الله وأحو رسولك! فقيل له: يايع أنا بكر، فقال: أياحق هذا الأمر منكم، و^(٥) لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أحدثتم هذا الأمر من الأنصار وحتججتم عليهم^(٦) بالقراءة من النبي صلى الله عليه وآله تأخذونه^(٧) من أهل البيت عصاً، أستم رعونتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم مكاب^(٨) عمدة (ص) منكم! فأعطوكم المقادة^(٩)، وسلموا إليكم الإمارة، فلما^(١٠) أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، سحر أولى رسول الله (ص) حياً وميتاً فأنهضوه إن كنتم تخافون الله من أنفسكم^(١١)، وإلا هروا بالظلم وأنتم تعلمون فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تبائع! فقال له علي (ع): أحب حلت لك شطره أشدده له اليوم^(١٢)

(١) في المصدر: حتى قبض الله رسوله فكانت

(٢) يوسف ١٨

(٣) في الإمامة والسياسة ١١ - ١٢، بإجمال.

(٤) في المصدر: ثم إن علياً كرم الله وجهه أتته إلى أبي بكر

(٥) لا توجد الواو في المصدر

(٦) في (ص) عليه، بدلاً من: عليهم

(٧) في الإمامة والسياسة وتأخذونه

(٨) في الإمامة والسياسة لما كان

(٩) في (ص) المقادة، ولم يحدد له معنى مناسباً فيه فأذهب من كتب النسخة، والمقادة بمعنى القيادة،

مرجع القاموس ١/ ٣٣٠، والصالح ٢/ ٥٢٨

(١٠) في المصدر: وأنا

(١١) في المصدر: تؤمنون، بدلاً من: تخافون الله من أنفسكم

(١٢) في الإمامة والسياسة وأشدده له اليوم أمره

يردده^(١) عليك عدو، ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك، ولا أبيعك فقال له أبو بكر: فإن لم تبيعني فلا أكرهك. فقال علي عليه السلام: يا معشر المهاجرين! الله لا^(٢) تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم، وتدفعوا أهله عن مقامه من الناس وحقه، هو الله - يا معشر المهاجرين - لحسن أهل البيت أحق هذا الأمر منكم، ما كان فيها القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العدل بنسب رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال ابن قتيبة^(٣): وفي رواية أخرى: أخرجوا علياً عليه السلام فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: ما يجزئ فقال: إن أنا لم أفعل فمه ١٩ فقالوا: أداً والله لئدي لا إله إلا هو نصرت عقلت قل^(٤) إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله فقل^(٥) عمر أمد عبد الله فتعم، وأما أخا رسول الله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر ألا تأمر به بأمرك؟ فقال لا أكرهه عن شيء ما كانت فاطمة إلى حسه، فلاحق عني عليه السلام بقدر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويكي وينادي بـ: ﴿أَبْنِ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾^(٦) ثم ذكر ابن قتيبة^(٧) أنها جاء إلى فاطمة عليها السلام معندرين، فقالت: شدتكم يا الله^(٨) ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رضا فاطمة من

(١) في (ك) يردّه

(٢) لا توجد، لا، في (س)

(٣) الإمامة والسياسة ١٣

(٤) في (ك) فقال

(٥) في المصدر: قد

(٦) الأعراف: ١٥٠

(٧) الإمامة والسياسة ١٣ - ١٤

(٨) في المصدر: الله

رضاي وسخط فاطمة ابنتي^(١) من سخطي؟ ومن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني^(٢)، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالوا: نعم، سمعناه^(٣). قالت: فإنني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماي وما أُرصيتماي، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكركما إليه. فقل أبو بكر: أأعائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة.

ثم انتحب أبو بكر ماكباً تكاد نفسه^(٤) أن تزهق، وهي تقول والله لأدعون الله عليك في كل صلاة، وأبو بكر يبكي ويقول: والله لأدعون الله لك في كل صلاة^(٥) أصليها. ثم خرج باكياً.

٣٨ - وروى أيضاً ابن فضال^(٦) أن علياً عليه السلام قال: فأخر قريشاً عني بعمالها، فقد قطعتم رحمتي وجاهرت علي، وسلبني سلطان ابن عمي، وسلمت ذلك منها^(٧) لمن ليس في قرأني وحقي في الإسلام، وسألتني التي لا يدعي مثلها مدع إلا أن يدعي ما لا أعرفه^(٨)، ولا أظن الله يعرفه.

٣٩ - وروى أيضاً^(٩) أنه قال للحسن عليهما السلام وأيم الله - يا بني - ما رلت مظلوماً^(١٠) مبعياً علي منذ هلك حدثك صلى الله عليه وآله.

(١) لا توجد: ابنتي، في (م) ولا في المصدر.

(٢) في الإمامة والسياسة ريادة: ومن أوصى فاطمة فقد أوصاني.

(٣) في المصدر. قال نعم، سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله [رواه] وسلم.

(٤) في الإمامة والسياسة أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه.

(٥) قوله: صلاة، وأبو بكر يبكي ويقول والله لأدعون الله لك في كل صلاة لا توجد في المصدر ولا

يضمن أن طعني الإمامة والسياسة في بيروت معرفة جفاً وأسخط الكثير من أمثال هذه المطالب منها،

ويوجد بعضها في طبعة القاهرة، مراجع.

(٦) في الإمامة والسياسة. ٥٥ - ٥٦ تحت عنوان خروج علي من المدينة.

(٧) لا توجد: منها في المصدر، وهو انهزم.

(٨) في الإمامة والسياسة ما لا أعرف.

(٩) الإمامة والسياسة: ٤٩.

(١٠) لا توجد في المصدر مظلوماً.

٤٠ - وروى ابن أبي الحديد^(١) أن علياً عليه السلام قال: - وقد سمع صارخاً ينادي أنا مظلوم -، فقال: هلم فصرخ معاً، فإنني ما زلت مظلوماً.
٤١ - وقال^(٢) قال علي عليه السلام ما زلت مستائراً علي مدفوعاً عما أستحقه وأستوجه.

٤٢ - وقال عليه السلام اللهم اجر قريشاً فإنها منعني حقي وعصيتي أمري^(٣).

٤٣ - وروى^(٤) أيضاً، عن حنبل، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: اللهم إني استعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي، وعصوني حقي، وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به

٤٤ - و^(٥) عن الشعبي عن شريح بن هانئ، قال قال علي عليه السلام: اللهم إني استعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي ووضعوا^(٦) إنائي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي.

٤٥ - وروى السيد اس طائوس في كتاب الطرائف^(٧) من الصحيحين

(١) في شرحه عن صحيح البلاغة ٣٠٧/٩، ويبدو مصححون عدة روايات ذكرها ابن أبي الحديد في مواضع متعددة في شرحه عن الصحيح، حصة منها في ١٠٦/٤ وما بعدها يذكر واحدة منها مثلاً، قال، وروى شيخنا أبو القاسم اللحى، عن سلمة بن كهيل، عن المسيب بن نجبة، قال بيها علي عليه السلام يحط بـ إذا قدم أعرابي مصححاً وامضت فأسداه علي عليه السلام، فبما قال له إنما بك مظلمة واحدة، وأنا قد ظلمت عدد سر ولور، لذل. وفي رواية عباد بن يعقوب، إنه دعاه فقال له ويحك! وأنا والله مظلوم أيضاً، هات مدع عن من ظلمنا

(٢) ابن أبي الحديد في شرحه على صحيح البلاغة ٣٠٧/٩

(٣) كما في شرح ابن أبي الحديد ٣٠٦/٩ وفي أخر، بدلاً من اجر

(٤) ابن أبي الحديد في شرحه على الصحيح ١٠٤/٤

(٥) كما رواه ابن أبي الحديد في شرح الصحيح ١٠٣/٤ - ١٠٤

(٦) في المصدر: وأصعوا

(٧) الطرائف ١ - ٢٧٠ حديث ٣٦٩، باب ما جرى عن دطمة سلام الله عليها من الأدنى والظلم

وبعضها من ذلك

والجمع بينهما^(١) للحميدي بإسنادهم عن مالك بن أوس قال: قال عمر للعباس وعلي عليه السلام ما هذا لفظه: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله. فحسبته أنت تطلب ميراث من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها..

فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة، فرأيتهم كادياً أثماً عادراً حائثاً، والله يعلم أنه لصادق ناز راشد تابع للحق! ثم توفي أبو بكر فقلت: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي أبي بكر فرأيتهم كادياً^(٢) ثم عادراً حائثاً! والله يعلم أبي لصادق ناز تابع للحق فولستها، ثم جئت أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما. ادفعها إليا.

أقول. قد رأيت هذا الخبر في الصحيحين^(٣) وحكاه في جامع الأصول^(٤) عنها^(٥) وعن الترمذي^(٦) والنسائي^(٧) وأبي داود^(٨)، عن الحميدي بألفاظ مختلفة من أراد الاطلاع عليه فليراجعه.

(١) الجمع بين الصحيحين، لا نعلم بطعه، وقد بحثنا عن

(٢) لا توجد كادياً، في (س).

(٣) صحيح مسلم ١٣٧٧/٣ كتاب الجهاد باب ١٥ حكم النبي حديث ٤٩، وصحيح البخاري

١٨٥٨ كتاب الفرائض باب قول النبي (س) لا نورث

(٤) جامع الأصول ٦٩٧/٢ - ٧٠٩ حديث ١٢٠٢ باب النبي، و ١٠٤/٤ حديث ٢٠٧٨،

و ٦٣٦/٤ و ٦٣٧ و ٦٣٩ حديث ٧٤٣٨ و ٧٤٣٩ و ٧٤٤١ وانظر صحيح مسلم ١٣٧٧/٣

كتاب الجهاد باب ١٥ حكم النبي حديث ٤٩، وصحيح البخاري ١٥٨/٨ كتاب الفرائض،

وسن البيهقي ٢٩٦/٦ كتاب قسم النبي، وبعينه وقد مر الحديث بمصادره

(٥) في (س) قبيها، وهو غلط

(٦) صحيح الترمذي ١٥٨/٤ كتاب السير باب ٤٤ حديث ١٦١٠.

(٧) سنن النسائي ١٢٨/٧ - ١٣٧ باب النبي.

(٨) سنن أبي داود. ١٣٩/٣ - ١٤٠ حديث ٢٩٦٣، وذكر القصة مفصلاً، مراجع

٤٦ - وقال السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه في الشافي^(١) : قد روي جميع أهل السير أن أمير المؤمنين عليه السلام والعاس لم تازعا في الميراث وتخاصما إلى عمر، قال عمر، من يعدرني من^(٢) هذين، وني أبو بكر^(٣) فقالا : عتق وظلم، والله يعلم أنه كان برّاً تقيّاً، ثم وليت فقلاً، عتق وظلم^(٤)، وغير خاف عليهم وإنما كانوا يجاملونه ويجاملهم^(٥).

٤٧ - وروي أحمد بن أعثم، يكو في تاريخه^(٦)، قال : كتب معاوية إلى عبي عليه السلام أتم بعد، فرباً لحسد عشرة أجراء تسعة منها هيك و واحد منها في سائر الناس، وحدث أنه لم يلب أمور هذه الأمة أحد بعد^(٧) النبي صلى الله عليه [وآله] إلا وله قد حسنت، وعليه نعتيب^(٨)، وعرفوا ذلك منك في الطر الشر^(٩)، وقولك، لمحر، وتمسك الصعداء، وأطانتك عن الخلفاء، تفاد إلى البيعة كما يفاد الحمل المحشوش^(١٠) حتى تباع وتكاره، ثم إن لا أسى فملك عثمان بن عفان على فلة الشرح والبيان، والله الذي لا إله إلا هو لئطلس قتلة

(١) الشافي ٢٢٧/٣ [إصحافية ٢٠٤]

(٢) في (ك) : لي مدلاً من من

(٣) كان في المتن والمعي لأبو بكر، وهو عنده، وما أثبتناه من المصدر

(٤) هنا سقط منه في المصدر وهو وهذا لكلام من أوضح دليل على أن نطقه (ع) من القوم كان ظاهراً لهم

(٥) وانظر تلخيص شافي ٥٢/٣

(٦) الفتوح ٥٧٨/٢ - ٥٧٩ باختلاف يسير

(٧) في المصدر : لم تكن أمور هذه الأمة لأحد بعد... ولمس واحد.

(٨) في الفتوح وعنه قد بعيت

(٩) في المصدر في بطرك شرر. قال في الصحيح ٦٩٦/٢ بصرانيه شرراً وهو نظر العصبان بمؤخر العين

(١٠) في المصدر كما بعد الحمل الشرار قال في صحيح ١٠٠٤ الخشاش - بني يُنحلق في عظم أنف البعير وهو من حشب. قاله والإبل محشوش هي بني في أنفها الخشاش

عثمان^(١) في البرّ والسحر والجمال والرمال حتى يقتلهم أو لنُلحقن أرواحنا بأفقه، والسلام.

فكتب إليه عليّ عليه السلام - أما بعد، فإنه أتاني كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء، وإبطائي عليهم، والكبر لأمرهم^(٢) فليست أعتذر من ذلك إليك ولا إلى غيرك، وذلك أنه لما قضى السيّ صلى الله عليه [وآله] واحتلف الأئمة، قالت قريش: منّا الأمير، وقالت الأنصار: بل منّا الأمير، فقالت قريش: محمد صلى الله عليه [وآله]^(٣) منّا، ونحن أحقّ بالأمر منكم، فسلمت الأنصار لقريش الولاية والسلطان، فإنها تستحقّها قريش بمحمد صلى الله عليه [وآله] دون الأنصار، فنحن أهل البيت أحقّ بهذا من غيرنا. إلى قوله عليه السلام -

وقد كان أبوك^(٤) أنور سفيان جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه أبا بكر، فقال لي: أنت أحقّ بهذا الأمر من غيرك، وأنا يدك على من حالك، وإن شئت لأملأن المدينة حبلاً ورحلاً على أس أبي قحافة، فلم أقبل ذلك، والله يعلم أن أباك قد فعل ذلك فكتب أنا الذي أبيت عليه محافة العرقة بين أهل الإسلام، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرفه لي فقد أصبت رشداً، وإن أبيت مها أنا قاصد إليك، والسلام^(٥).

٤٨ - وروى أس أبي الحديد^(٦)، عن الكشي قال: لما أراد عليّ عليه السلام

(١) كأن في المصدر سقط، إذ لا توجد فيه عبدة على فلة الشرح والبيان، والله الذي لا إله إلا هو لنظير قتل عثمان.

(٢) في المصدر زيادة وتغيير وإبطائي عنهم، فأم حسد فمعد لله أن يكون ذلك، وأما الإبطاء عنهم والكبر لأمرهم.

(٣) توجد هنا زيادة دون الأنصار، في (س).

(٤) في طبعة (س). أبوك، ويمكن توجيه العلة.

(٥) انظر. المستدرک للحاكم ٣/٧٨، والاستيعاب ٤/٨٧، وكر العيال ٣/١٤١ وعبرها.

(٦) في شرحه على النسخ ١ ٣٠٨ [وفي طبعة أخرى ١٠٢/١] تصرف.

لمسير إلى البصرة، قام فخطب الناس، فقال - بعد أن حمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله - : **إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبِضَ بَيْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَأْثَرَتْ عَلَيْنَا قَرِيشٌ بِالْأَمْرِ، وَدَفَعْنَا عَنْ حَقِّ حَقِّ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَفَّةً، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَمْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْعَتْ دِمَائِهِمْ، وَالنَّاسَ حَدِيثُهُ عَهْدَ الْإِسْلَامِ، وَالِدِينَ يُنَحِّصُ تَخَضَّرُ^(١) الْوُطْبُ^(٢) يُمْسِدُهُ أَدْسٌ وَهْنٌ، وَيَعْتَكُهُ^(٣) أَقْلٌ حُلْفٌ^(٤) يَقُولِي الْأَمْرَ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَاداً، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَاللَّهِ وَلِيَّ تَنْحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَالْعَفْوِ عَنْ هَمَوَاتِهِمْ^(٥).**

٤٩ - وروى - أيضاً^(٦)، عن عبي بن محمد المدائني، عن عبد الله بن جادة، قال قدمت من الحجاز أريد العراق في أول إمارة علي عليه السلام، فمررت بمكة فاعتمرت، ثم قُلبت المدينة، فدخلت بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذا^(٧) نودي الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، وخرج علي عليه السلام متقلداً سيفه، فشخصت الأنصار نحوه، فحمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله

(١) في (س). ينحصر محض

(٢) ورد في حاشية (ك) ما مائل - وفيه أنه أن وطب فيه لين - الوطْبُ الرُّؤُ الذي يكون فيه الشعرُ واللُّينُ، وهو حُلْدُ الخَدْعِ في قُوَّة، وَجَعُهُ أَوْطُتْ وَوَطُتْ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ ذَرْجٍ - خَرَجَ أَبُو ذَرْجٍ وَالْأَوْطَابُ تَمَحُّصٌ لِيُخْرِجَ زَيْلَهَا الْبَهَاءَ

انظر: النهاية ٥ ٢٠٣. وسيلتي بالمصنف قدس سره بيان فيها

(٣) في حاشية (ك) وعنتك اللُّينُ والسُّيْدُ. اشتدت حموصته قاموس

انظر: القاموس ٣ ٣١٢ وسيلتي هامريد بيان وقد نقره في (س) يعكسه وفي المصدر

يمكنه.

(٤) في العنبر و(س) خلق وورد في حاشية (ك) حلف مع الصائغ خلوصاً - من باب فعد - تغيرت

ريحته وحلفت الطعم خلوصاً تغيرت ريحة أو طعمه مصباح المنير

انظر: المصباح لميرزا ٢١٦/١، وفيه: وحلف الطعم تغيرت..

(٥) انظر: الغدير ٣٨١/٩ وقد حكاه عن شرح النهج

(٦) في شرح النهج لابن أبي الحديد ٣٠٧/١، بتصرف.

(٧) في المصدر: إد. وهو الظاهر.

عليه وآله، ثم قال .

أما بعد، فإنه لما قصَّ الله نبيه صلى الله عليه وآله قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا يبازعُ سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انتزعي^(١) لنا قوماً معصوبوا سلطان سينا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سُوقَةً^(٢) يطمع فيها الضعيف ويتعزَّر^(٣) عيبا الدليل^(٤)، فبكت الأعين ما لذلك، وحششت^(٥) الصدور، وحزعت القوس، وأيم الله لولا محافة المُوقَّة بين المسلمين، وأن يعود الكفر، ويسوز الدين، لَكُنَّا على غير ما كُنَّا هم عليه، هولي الناس^(٦) ولاية لم يألوا الناس خيراً، ثم استخزمتهم - أيها الناس - من بيني فبايعتموني^(٧)

٥٠ - وقال السيد الخليل ابن طيوس في كتاب الطرائف^(٨) روى أبو بكر

أحمد بن مردويه^(٩) في كتابه - وهو من أعيان أئمتهم -، ورواه أيضاً المسمى عندهم صدر الأئمة أخطب أخطب حوارم موقوف من أحمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الأربعين، قال عن الإمام الطبري^(١٠)، عن سعيد الراري، عن محمد بن حميد، عن رافع بن سليمان، عن أحمد بن محمد، عن أبي الطمیل^(١١)، قال. كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً عليه

(١) في شرح النهج: إنري قال في الصحاح ٢٢٨٠/٦ إنري له اعترض له

(٢) السُّوقَةُ الرعية بلواحد والجمع والمذكر والمؤنث، ذكره في القاموس ٢٤٨/٣.

(٣) في المصدر: يتعزَّر، وفي (ك) يتعزَّر قال في الصحاح ٢٤٤٤/٢ التعزير: لتعظيم والتوقير

ويتعزَّر - من العزارة - أي الكثرة، كما في الصحاح ٧٧٠/٢

(٤) في (من) الضعيف

(٥) في المصدر: حشيت

(٦) في المصدر: هولي الأمر

(٧) في شرح النهج: فبايعتموني على شين مني لأمركم و . إلى آخره

(٨) لطرائف: ٤١١

(٩) في المصدر: أحمد بن موسى بن مردويه

(١٠) في مطبوع السحر: لطرابي، وهو غلط

(١١) في الطرائف: عن أبي الطمیل عامر بن وائل

السلام يقول: بايع الناس أبا بكر وأب - والله - أوفى بالأمر منه وأحق به منه^(١)، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع لقوم كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبا بكر^(٢) لعمر وأب أوفى بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع القوم كفاراً، ثم أنتم تريدون أن تبيعوا عثمان إذن لا أسمع ولا أطيع^(٣).
٥١ - وفي رواية أخرى رواها ابن مردويه أيضاً: وساق قول عبي بن أبي طالب عليه السلام عن مابعتهم لأبي بكر وعمر كي ذكره في الرواية المتقدمة سواء، إلا أنه قال في عثمان: ثم أنتم تريدون أن تبيعوا عثمان إذن لا أسمع ولا أطيع، إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً في الصلاح ولا يعرفونه لي، كأننا نحن فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم لتكلّمت ثم لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم ولا إلحادكم منكم ولا شرككم ردّ حصة مني، ثم قال: أشدكم الله أيتها الخمسة أمنكم أحو رسول الله غيري؟^(٤) قلوا لا^(٥)، ثم ساق الحديث في ذكر مناقبه عليه السلام إلى حر ما سيأتي في باب الشورى بأسانيد جمة وطرق مختلفة

ثم قال السيد رضي الله عنه ومن طرائف ما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواية رؤسائهم من إظهار عبي بن أبي طالب عليه السلام الكراهية من^(٦) تقدّم أبي بكر وعمر وعثمان في الخلافة، وأنه كان أحق بها منهم بمحض الخلق الكثير على المناظر وعلى رؤس الأشراف ما^(٧) ذكره جمعة من أهل لتاريخ والعلماء^(٨)

(١) لا توجد منه، في (س)، والمصدر كثر

(٢) كذا، والظاهر: بايع أبو بكر أي أحد البيعة بعمر

(٣) لطائف: ٤١١ - ٤١٢

(٤) لطائف: ٤١٢

(٥) في المصدر: للتألم من

(٦) في (ك) وما

(٧) لطائف: ٤١٦

٥٢ - وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد^(١)، وأبو هلال العسكري في كتاب الأوائل^(٢) في الخطبة التي خطب بها علي بن أبي طالب عليه السلام عقيب مبايعة الناس له - وهي أول خطبة خطبها - فقال، بعد إشارات طاهرة وباطنة إلى التلمن ممن تقدمه ومن وافقه - ما هذا لفظه - وقد كانت أمور ملتئم فيها عن الحق ميلاً كثيراً كتتم فيها غير محمودين

وقال ابن عبد ربه - لم تكونوا فيها محمودين، أما إني لو أشاء أن أقول لقلت عما الله عما سلف، سقى الرجال وقام^(٣) الثالث كالعراب همتهم بطنه، ويلاه لو قص جناحه وقطع رأسه لكان حياً به - ابظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فاعرفوا ..

ثم يقول في آخرها ما هذا لفظه - على ما حكاه صاحب كتاب العقد - ألا أن الأبرار من^(٤) عترتي وأطائب أرومقي أحلم ناس صغاراً وأعلمهم كباراً، ألا وإن أهل بيت من علم الله عنهم، وبحكم الله حكمتنا، ومن قول صادق سمعنا، فإن تشعوا آثارنا تهتدوا بصائرنا، مع راية الحق من تبعها الحق ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا يرد ترة^(٥) كل مؤمن، وبنا يجمع رقة الدن من أعدائهم، وبنا فتح، وبنا يحسم^(٦).

أقول - وبما يؤيد شكايته عليه السلام عنهم ما صيأتي من سوء معاشرتهم له عليه السلام وسعيهم في إطفاء نوره وصحار دكره

(١) العقد المرید ٤ / ٦٦، في وسط خطبة

(٢) الأوائل - القسم الأول - : ٢٩٠

(٣) في العقد، وبام

(٤) لا توجد من، في المصدر

(٥) قال في القاموس ٢ / ١٥٢ الور - بالكسر ويصح - أدخل كالترة وفي المصدر بانه ترة كل ..

(٦) العقد المرید ٤ / ٦٦ - ٦٧ باختلاف يسير [در الكتب العلمية - بيروت : ١٤٧ / ٤]

٥٣ - وروى ابن أبي الحديد^(١)، عن ابن عباس أنه قال: دخلت يوماً على عمر، فقال لي: يا ابن عباس! لقد أجهذ هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته^(٢) رياءً.

قلت: من هو؟

قال عمر^(٣): الأجلح^(٤) - يعني عبياً عليه لسلام -.

قلت: وما يقصد بالرياء يا أمير المؤمنين؟

قال: يرشح^(٥) نفسه بين الناس للخلافة.

قلت: وما يصنع بالترشيح؟ قد رشحك^(٦) ما رسول الله صلى الله عليه وآله فصرفت عنه.

قال: إنه كان شاباً حدثاً فاستصغرت العرب سته، وقد كمل الآن، ألم تعلم أن الله لم يبعث نبياً إلا بعد الأربعين؟

قلت: يا أمير المؤمنين! أما أهل الجحى والنهن فلمنهم ما زالوا يعدونه كاملاً مدد رفع الله منار الإسلام، ولكنهم يعدونه محروماً محدوداً^(٧).

فقال^(٨): أما إنه سيليه بعد هبط ومباط، ثم نزل فيها قدمه، ولا يقصي

(١) في شرح النهج ٨٠/١٢، بتصرف.

(٢) في المصدر: حننه.

(٣) في المصدر: فقال. هذا ابن عنت.

(٤) الأجلح - فوق السرة، وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس، أوله السرة، ثم الخلع، ثم الصلع، وقد خلج الرجل - بالكسر - فهو أجليح - بين الخلع، ذكره في الصحاح ٣٥٩/١ ولا يوجد في المصدر: الأجلح.

(٥) قال في الصحاح ٣٦٥/١: فلان يرشح للوزارة. أي يريى ويؤهل لها.

(٦) في المصدر: محدوداً أقول - جدوت بشيء أجده - بالصم - جداً قطعه، وثوب جند، وهو في معنى محدود، ويراد به حين جند لحائك. أي قطعه، قاله في الصحاح ٤٥٤/٢.

(٧) في (ك): فقال له.

فيها^(١) إرمه^(٢) ، ولتكونن شاهداً ذلك^(٣) يا عبد الله ، ثم بتبين الصنيع لدي عيين ،
ويعلم العرب صحة رأي المهاجرين الأولين أن الذين صرفوها عنه نادى مدء ، فليتي
أراكم بعدي - يا عبد الله - إن الجرحى محرومة ، وإن الدنيا^(٤) كطنتك كلها هممت به
ازداد عليك بعداً .

قال . ونقلت هذا الخبر من أملي محمد بن حبيب^(٥)
وروى - أيضاً^(٦) - عن ابن عباس أنه قال : خرجت مع عمر إلى الشام^(٧)
فانفرد يوماً يسير على بعيره فأتبعته ، فقال لي : يا ابن عباس أشكو إليك أمر
عمك ، سألته أن يخرج معي فلم يفعل ، ولا أزال أراه واحداً ، فما^(٨) تظن
بموحده^(٩) ؟

قلت : يا أمير المؤمنين ! إنك لتعلم
قال : أظنه لا يزال كتباً لموت الخلافة

قلت : هو ذلك ، إنه يرغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد الأمر له
فقال : يا ابن عباس ! وأراد رسول الله صلى الله عليه وآله^(١٠) أمكان ماذا إذا لم
يرد الله تعالى ذلك ! إن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أمر^(١١) وأراد الله غيره ،
بعد مراد الله ولم يعد مراد رسول الله ، أو كلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : بها

(٢) الأرب : الحافة ، كما في الصحيح ٨٧/١

(٣) لا توجد ، ذلك ، في (س)

(٤) في المصدر : صياك

(٥) شرح النهج لابن أبي الحديد ٨١/١٢ ، بتصرف

(٦) شرح ابن أبي الحديد على النهج ٧٨/١٢ - ٧٩ ، بتصرف ، وفيه وروى ابن عباس قال

(٧) في المصدر : في إحدى خرجاته

(٨) في المصدر : ميم

(٩) في مطبوع البحار : بوجده

(١٠) في المصدر زيادة : الأمر له

(١١) كذا ، وفي شرح النهج : أراد أمراً وهو الصحيح

كان؟ إنه أراد إسلام عمه ولم يُرثه الله فلم يُسلم! ٥٤ - قال^(١) - وقد روى معنى هذا الخبر بعير هذا اللفظ، وهو قوله: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكره للأمر في مرضه فصددته عنه^(٢) خوفاً من لفتنة وانتشار^(٣) أمر الإسلام، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي وأمسك، وأبى الله إلا بمصاء ما حتم.

أقول: قد سبق وسياتي في أحبار مدك وغيرها ما يؤيد ذلك

توضيح:

قوله عليه السلام: وضعوا إنائي الظاهر أكفؤوا كما مر، وعلى تقديره لعن المعنى وضعوا عندهم للأكل أو صبغوه وحفروه، والأصوب: أضعوا - كما في بعض النسخ - أي مألوه^(٤) أضعيت ما فيه وهذا مثل شايخ قال الجوهري أضعيت إلى فلان إذا كنت تستعجلك بخوة، وأضعيت الإماء - أملتته، يقال فلان مضغني بأؤه إذا نقص حقه^(٥)

وقال في النهاية الطوبى للرق الذي يكون^(٦) فيه السمن واللبن... ومئة الحديث^(٧) والأوطب ثمحصر ليخرج^(٨) رتد^(٩)

(١) أي ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ٧٩/١٢

(٢) لا توجد: عنه، في (س)

(٣) في (ك) انتشار، وورد في حاشيتها ما يلي: شرته ثراً - من باب قتل وصرب - رميت به متمرراً فانتشر مصباح

انظر: المصباح المير ٢٩٥/٢

(٤) كما في مجمع البحرين ٢٦٣/١، والمصباح المير ١٦٦/١، وغيرها

(٥) المصباح ٢٤٠١/٦

(٦) لا توجد يكون، في (س) -

(٧) في المصدر: حديث م زرع

(٨) لا توجد في (س) ليخرج -

(٩) النهاية ٢٠٣/٥، ومثله في لسان العرب ٧٩٨/١

وَعَتَكَ : النَّسْ - كَصَرَبَ - : شَتَدَتْ حُمُوضَتُهُ^(١)
وَالْأَثِرَاءُ : تَسْرِعُ الْإِنْسَانُ إِلَى الشَّرِّ، فَتَعَالُ مِنَ الرُّبُ، وَهُوَ الْوُثُوبُ^(٢).
وَالسُّوقَةُ - بِالنَّصَمِ - : بُرْعِيَّةٌ، وَمِنْ ذَوْنِ الْمَلِكِ مِنَ النَّاسِ^(٣)، وَمَا يَطْلُقُ أَهْلُ
أَهْلِ الْأَسْوَاقِ فَهِيَ وَهْمٌ

وَقَالَ الصِّرُورَانَادِي مَا زَالَ فِي هِيَاطٍ وَمِبَاطٍ - بِكَسْرِ هَا - دُبُورٌ وَتَبَاعُدٌ
وَقَالَ : تَهَابَطُوا اخْتَمَعُوا وَاصْلَحُوا مُرْتَمٍ^(٤) وَقَالَ الْهِيَاطُ - كَكِتَابٍ - : الدَّفْعُ
وَالزُّجْرُ وَالْمَيْلُ وَالْإِذَارُ، وَأَشَدُّ الشُّوقِ^(٥) فِي الصُّدْرِ

{ تذييل }

أقول لا يجهن على المصنف - بعدما أوردناه من الأخبار - إطلاق خلافة
العاصيين وإنما على ما قلناه، ولوضح ذلك بوجوه {
الأول: إن الجمهور تمسكوا في ذلك بما آدعوه من الإجماع واعترفوا بعدم
النص، فإذا ثبت تأله وتطلمه عليه سلام قبل البيعة وبعدها ثبت عدم انعقاد
الإجماع على خلافة أبي بكر، وكيف يدعي عاقل - بعد الإطلاع على تطلماته عليه
السلام وإنكاره لخلافته قبل البيعة وبعدها - كونها على وجه الرضا دون الإجماع
والإكراه؟ }

{ الثاني: إن إجماعه صلوات الله عليه وآله على البيعة على الوجه الشيع الذي
رويناه من طريق المؤالف والمخالف وتهديده بالقتل، وتشبيهه عليه السلام بثعلب
يشهد له ذنبه، ويأثم طحال، وإسناده ملامة كل فتنة إليه على رؤس الأشهاد و... }

(١) جاء في القاموس ٣/٣١٢، ونظيره في لسان العرب ١٠/٤٦٤

(٢) ذكره في مجمع البحرين ١/٤١٣، والقاموس ٤/٣٩٥، وغيرهما

(٣) صرح به في النهاية ٢/٤٢٤، ولسان العرب ١٠/١٧٠

(٤) القاموس ٢/٣٩٣، وبحوه في لسان العرب ٧/٤٢٤

(٥) في (ك): السوق

(٦) القاموس ٢/٣٧٨، ومثله في لسان العرب ٧/٤٠٩ - ٤١٠

غير ذلك من غضب حق فاطمة عليها السلام وما جرى من المشاجرات بينه عليه السلام وبينهم كما مرّ وسيأتي، وأنشاء ذلك إبداء له عليه السلام وإعلان لبغضه وعداوته وشتيم له .

وسيأتي^(١) أنخسار متواترة من طرق الخاص والعام تدلّ على كفر من سبه ونفاق من أبغضه وعاداه، وأنه عدو الله وعدو رسوله صلى الله عليه وآله، ولا ريب أن أهمّ بدع أحد عن^(٢) مقامه للاتق به وحطّه عن درجته وإتيان ما يتنافى احترامه من أشنع المعاداة، مع أنه قال عمر: إِذْنُ بَضْرٍ عُقُوكَ، وكذّبه عليه السلام في دعوى المؤاخاة

ولا يريب دو مسكة من العقل في أن الكافر والمنافق ومن يحنو حدوهما لا يصلحان لخلافة سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله .

٥٥ - وقد روى في المشكاة^(٣) الذي هو من أصولهم المتداولة اليوم عن رزّ من جيش^(٤) قال قال لي^(٥) عليّ رضي الله عنه: والذي فلق الحبة ووسرأ السمة إنه لعهد إليّ النبي الأمي صلى الله عليه وآله^(٦) أن لا يحسني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق^(٧).

٥٦ - وروى - أيضاً^(٨) - بأسانيد، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحسّ عليّاً عليه السلام منافق ولا يبغضه مؤمن .

(١) كذا، وانظر: محارر الأنوار ٢٤٦/٣٩ - ٢٢٢.

(٢) في (ص): من، بدلاً من: من.

(٣) مشكاة لمصباح ٢٤٢/٣ حديث ٦٠٧٩ [الأول ٥٦٣]، وانظر لمزيد الاطلاع العدير ١٨٣/٣.

(٤) في (ك): رزّين جيش، وهو سهو.

(٥) لا توجد: لي، في مشكاة.

(٦) في المشكاة: . . لعهد النبي (ص) إليّ - بتقديم وتأخير.

(٧) جاء في (ك) منافق، بدلاً من: كافر، على أنه نسخة.

(٨) في المشكاة ٢٤٥/٣ حديث ٦٠٩١ [الأول ٥٦٤]، وطر. العدير ١٨٥/٣.

قال: رواه أحمد^(١) والترمذي^(٢) عنها^(٣) رضي الله عنها أيضاً قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سب علياً عليه السلام فقد سبني^(٤)، قال: رواه أحمد^(٥).

٥٧ - وروى ابن شيرويه الدليمي - وهو من مشاهير محدثيهم - في كتاب الفردوس^(٦) في باب الميم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سب علياً عليه السلام فقد سبني ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أدخله نار جهنم، وله عذاب عظيم.

٥٨ - وعن سليمان^(٧)، قال: قال لسيّده صلى الله عليه وآله يا علي! تحك عني ومفصك مبعضي.

٥٩ - وعن علي عليه السلام^(٨)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! ما يفصك من الرجال إلا مسافق ومن حملته أمه وهي حائض

٦٠ - وروى أيضاً^(٩) في باب الثاء، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث من كنّ به فليس مني ولا أئامته: من أنقص علياً

(١) مسند أحمد بن حنبل ٢٩٢/٦

(٢) سنن الترمذي ٦٤٣/٥ باب ٢١، كتاب المناقب، حديث ٣٧٣٦

(٣) أي عن أم سلمة أم المؤمنين

(٤) الرواية جاءت بمصنفين مختلفين وأسانيده متظاهرة، انظر في العدير ٣٧١/١٠ وما بعدها، وغيره

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٣٢٣/٦

(٦) الفردوس ٤١٠/٥ حديث ٨٣١٩ [٣١٩/٥، حديث ٨٣١٢] ولاحظ ذيل الحديث وما يتلوه،

وقد حكاه في العدير ٣٠٠/٢، و ٢٧٩/١٠ باختلاف وحدة أسانيد، فلاحظ وراجع مستدرك

الحاكم ١٢١/٣، والجامع الصغير للسيوطي ٦٠٨/٢، حديث ٨٧٣٦

(٧) للفردوس ٥٤٢/٣، حديث ٥٦٨٩ [وله نسخة في الطبعة الأخرى للفردوس]، وانظر ذيل ٥٤٢ حيث ذكر له مصلحه

(٨) كما في الفردوس ٣١٦/٥، حديث ٨٣٠٤ [طبعة أخرى ٤٠٨/٥، حديث ٨٣١٣].

(٩) في الفردوس ٨٥/٢، حديث ٢٤٥٩ [طبعة أخرى ١٣٤/٢، حديث ٢٢٧٨]، وانظر كنز العمال ٦٢٣/١١، حديث ٣٣٠٣١، وما يتلوه من الأحاديث كلها في هذا الباب.

ونصب لأهل بيتي، ومن قال: الإيذان كلام.

٦١ - وروى في جامع الأصول^(١)، عن أبي سلمة^(٢)، قال: إنا^(٣) كنا لعرف الماشقين - نحن معاشر الأنصار - يعضهم علي بن أبي طالب [عليه السلام]، قال: أخرجه الترمذي^(٤).

٦٢ - وعن^(٥) أبي سعيد، قال^(٦): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحب علياً [عليه السلام] منافق ولا يعضه مؤمن، قال: أخرجه الترمذي^(٧) وعن زر بن حبیش^(٨)، قال سمعت علياً [عليه السلام] يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي^(٩) إلى أنه لا يجني إلا مؤمن ولا يعضني إلا منافق^(١٠).

قال: أخرجه مسلم^(١١) والترمذي^(١٢) والنسائي^(١٣).

(١) جامع الأصول ٦٥٦/٨، حديث ٦٤٩٩.

(٢) كذا، والصحيح أم سلمة، كما في المصدر، وهي رواية لرواية النخبة التي رواها المصنف - طاب ثراه - عن أبي سعيد، وقد وقع هنا خطأ بين السنين، فراجع

(٣) في المصدر: أن، بدلاً من. إنا

(٤) صحيح الترمذي في كتاب المناقب ص ٦٣٥/٥، حديث ٣٧١٨ باب ٢١، وقد ذكر له العلامة الأميني - رحمه الله - في المدير ١٨٢/٣ جملة مصادر

(٥) جامع الأصول ٦٥٦/٨، حديث ٦٤٩٨، وبطريقة روايات «باب»، وهناك جملة من المصادر جاءت في المدير ٢٦٧/٩

(٦) في المصدر أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: كما مر في تعليفة رقم (٢)

(٧) صحيح الترمذي ٦٣٥/٥، حديث ٣٧١٩، باب ٢١، كتاب المناقب، وانظر ما سبقها وما يلحقها من الروايات

(٨) في جامع الأصول، زر بن حبيش - بالسبب المهملة -

(٩) جامع الأصول ٦٥٦/٨، حديث ٦٥٠٠.

(١٠) صحيح مسلم ٨٦/١، حديث ٧٨ و ١٣١، كتاب الإيذان، باب ٣٣.

(١١) صحيح الترمذي ٦٤٣/٥، حديث ٣٧٣٧، من كتاب المناقب

(١٢) سنن النسائي ١١٧/٨، كتاب الإيذان، باب علامة المنافق، وذكرها وغيرها العلامة الأميني في تحديره ١٨٣/٢ وغيره

٦٣ - وقال ابن عبد البر في الاستيعاب^(١) - وهو من كتبهم المعتبرة المتداولة التي عليها اعتمادهم - روت طائفة من صحابة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام^(٢): لا يحث إلا مؤمن ولا يعصك إلا منافق^(٣).

٦٤ - قال^(٤) وكان علي عليه السلام يقول والله إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحثني إلا مؤمن ولا يعصني إلا منافق^(٥).

٦٥ - وقال^(٦) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أدى عنيّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذني الله^(٧).

٦٦ - وقال^(٨) روى عمير الذهبي، عن الربيع^(٩)، عن حابر، قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا سعيص علي بن أبي طالب^(١٠)، ثم قال - بعد ذكر أخبار كثيرة

(١) الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ٣٧/٣

(٢) في المصدر: القرضية، بدلاً من التسليم

(٣) جاء في مصادر حجة، كما في كرم بحال ٥٩٨/١١، حديث ٣٢٨٧٨، وصححه ٦٢٢ من ذلك المجلد، حديث ٣٣٠٢٨، وصحيح ترمذي ١٤٣٠، حديث ٣٧٣٦، ولاحظ بقية روايات الباب، ومجمع الروائد ١٣٣/٩، وما سبقه وينحصرها من روايات، وحلية الأولياء ٩٨/١ و ٩٥/٤ و ١٩٥/٧ في مسائل علي عليه السلام، وانظر مصادر أخرى في المدير ٢٧٨/١٠ وغيره

(٤) ابن عبد البر في الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابة ٣٧/٣

(٥) وانظر صحيح البخاري ٢٢/٥، باب ما قال علي بن أبي طالب عليه السلام، وصحيح مسلم ١٨٧٠/٤، حديث ٢٤٠٤، وكتاب ٤٤، باب ٤، حديث ٣٠ وما بعده، وصحيح الترمذي ٦٣٢/٥، حديث ٣٧١٢ وما يليه، ومن سعيد بن منصور ١٧٨/٢، حديث ٢٤٧٢.

(٦) الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة ٤٦/٣

(٧) وجاء هذا المضمون في الجامع لصغير لسيوطي ٥٥٤/٢، حديث ٨٣١٩، وذكره في العلي ٣٥/٣ مصادر أخر

(٨) في الاستيعاب ٤٦/٣ المطبوع على هامش الإصابة

(٩) في المصدر: روى عمير الذهبي، عن ابن الربيع

(١٠) وصرح به في مجمع الروائد ١٣٢/٩، ومستترك الحاكم ١٢٩/٣، ولاحظ ما بعده من الروايات، وفصلها ومصادرهما في المدير ١٨٣/٣.

أخرى في فضائله عليه السلام - . وله الأختار طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها^(١) .

٦٧ - وروى ابن أبي الحديد في شرح السمع^(٢) ، عن شيخه أبي القاسم السلخني ، أنه قال : قد تفقت لأخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين فيها أن^(٣) النبي صلى الله عليه وآله قد لعن علي عليه السلام^(٤) : لا يُغضت إلا متافق ولا يحك إلا مؤمن^(٥) .

أقول : سنورد في المجلد التاسع في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومسايقه^(٦) تلك الأخبار وغيرها مما يدن على ما نحن بصلده من طريق الخاصة والعامة ، وإنما أوردت هاهنا قليلاً منها من كتبهم المعتبرة المتداولة ثلثاً يحتاج الناظر في هذا المجلد إلى الرجوع إلى غيره ، وكفى في ذلك بما ذكره متواتراً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوم غدیر خم : اللهم وكن من والاه وعاد من عاداه^(٧) { الناس }^(٨) الثالث : إنه عليه السلام صرح في كثير من الروايات السالفة بأن الخلافة

(١) قال في الاستيعاب مطبوع بهمن لاحدية ٥١/٣ . وفضائله لا يحيط بها كتاب ، وقد أكثر الناس في جمعها ، وقد قل ذلك ٤٨ . وحطه ومواعظه ووصاياه لعماله - . إذ كان يفرحهم إلى أعماله - كثيرة مشهورة لم أر النعصر من يذكرها ثلثاً يطول الكتاب . وهي حسنة كلها إلى آخره

(٢) شرح السمع ٨٣/٤ بتصرف .

(٣) في المصدر : لا ريب فيها عند المحدثين هل أن

(٤) لا توجد لعن علي عليه السلام ، في شرح السمع ، ولكن السياق دلت عليه

(٥) انظر العدير ١٠ / ٢٧٨ ، وقد في النهاية ١ / ١٦١ . وفيه . أن داود سأل سليمان عنهما السلام ويشار علمه . أي يختبره ويمتحنه ، ومنه الحديث : كن نور أولادنا بحسب علي رضي الله عنه

(٦) بحار الأنوار ٢٧ / ٢٩٠ - إلى آخر المجلد - . والمجلد ثامن وثلاثون طراً .

(٧) إن مادة الكفاية تستعمل بالياء كقوله تعالى : اكفى بالله شهيداً ، وتستعمل بـ . من ، كقولهم : كفاك من رجل . . أي حسبك ، لاحظ القاموس ٤ / ٣٨٣

(٨) وانظر كنز العمال ١٣ / ١٠٤ ، حديث ٣٦٣٤٠ وما يثله من إحدث ، وقد مرث مصادر حديث العدير مفصلاً ، وذكر بعضها بعلامة الأبي في العدير ١ / ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، و ٢٥ / ٣ ، فراجع .

كانت حقاً له، وإنه كان مظلوماً فيها، فلو كان عليه السلام يرى إمامتهم حقاً وخلافتهم صحيحة ومع ذلك يتألم ويتظلم ويقول إنما طلست حقاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه، ويصرّح بأنه لو كان له أعوان لقاتلهم ولم يقعد عن طلب حقه، لزمه إنكار الحق والردّ على الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله، والحسد^(١) عليهم بما آتاهم الله من فضله، والجمهور - مع علو درجاتهم في النصب - لا يمكنهم التزام ذلك، فعد ثبوت التألم والتظلم لا تنفي لاحد شبهة في أنه عليه السلام كان معتقداً لطلان خلافتهم، وقد تواترت الأخبار بيننا وبينهم في أنه عليه السلام لم يفارق الحق ولم يفارقه - كما سيأتي في أبواب إصباته عليه السلام^(٢) - وقد اعترف ابن أبي الحديد^(٣) وغيره بصحة هذا الخبر بل تواتره

وقال الشهرستاني^(٤) في جواب استدلال العلامة رحمه الله بقوله صلى الله عليه وآله: اللهم أدر الحق معه حيث ما دار^(٥) وغيره عما سبق ما هذا المعطى إن هذا شيء لا يرتاب فيه حتى يحتاج الى دليل.

وحديث الثقلين أيضاً متواتر كما سنعرف في باب^(٦)، وهو كاف في هذا الباب.

وهل كان عصهم الخلافة وصرفها عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله

(١) لعلها تقرأ في (س) الحق

(٢) بحار الأنوار ٢٦/٣٨ - ٤٠

(٣) في شرحه على نهج البلاغة ٢٩٧/٢

(٤) شرح كشف الحق.

(٥) نهج الحق وكشف الصديق ٢٢٤/١، وعذته مصادر في العدير ٤٨/١٠

وقال الشهرستاني في الملل والنحل ٢٧ وبالجملة كان علي رضي الله عنه مع الحق والحق معه.

وانظر - أسد الغابة ٢٠/٤، السيرة السوية لابن هشام ١٠٠/٢، تاريخ الطبري ١٩٧/٢،

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٦١/٢ و ٢٣٦/٣، أصول المهمة ٣٨، وغيرها

(٦) بحار الأنوار ٢٢/١٠٤ - ١٦٦، و ٥٦٨، رطب إحقاق الحق ٤٣٦/٤ - ٤٤٣، ٣٤١/٦ -

٣٤٤، و ٤٧٢/٧، و ٣٠٩/٩ - ٣٧٥، وغيرها

قسل دفته، وهمهم بإحراق بيتهم، وسوقهم لأمر المؤمنين عليه السلام بأعتف العنف إلى البيعة، وتكذيبه في شهادته، ودعوى المواجهة، وتهديده بالقتل وإبداؤه في جميع المواطن، وعصب حق فاطمة عليها السلام وتكذيبها وقتل ولدها، وقتل الحسن والحسين صلوات الله عليهما من مقتضيات وصية بيتهم صلى الله عليه وآله فيهم^(١).

ولعمري ما أظن عاقلاً يرتاب بعد التأمل فيما جرى في ذلك الزمان في أن القول بخلافتهم وخلافته عليه السلام متاقد، وكيف يرصن عاقل بإمامة إمامين يحكم كل منهما بضلال الآخر؟!

وقد روى محمد بن حريز الطبري في تاريخه^(٢): أن عمر بن الخطاب كان يقول يوم السقيفة: أيها الناس! يايعوا حبيبة الله، فإن من بات ليلة غير إمام كان عاصياً، ولا ريب في تخلعه عليه السلام عن بيعته مدة طويلة كما عرفت.

حكاية ظريفة تناسب المقام:

روى في كتاب الصراط المستقيم^(٣) وغيره أن ابن الحوري قال يوماً على مسره: سلوي قبل أن تفقدوي، فسأله امرأة عما روي أن علياً عليه السلام سار في ليلة إلى سلمان فجهزه ورجع؟ فقال: روي ذلك، قالت: فممن ثم^(٤) ثلاثة أيام منبوءاً في المزابيل^(٥) وعليّ عليه السلام حاصر؟ قل: نعم قالت: فقد لزم الخطأ لأحدهما. فقال: إن كنت حرجت من بيتك بغير إذن زوجك^(٦) فعليك لعنة الله، وإلا فعليه. فقالت: خرجت عائشة إلى حرب عليّ عليه السلام بإذن النبي

(١) بحثنا في تاريخ الطبري أكثر من مرة وفي غالب الموارد المحتملة وفي عدة طبعت علم بجدها، ملاحظ.

(٢) الصراط المستقيم ١/ ٢١٨، الباب السابع، الفصل التاسع عشر.

(٣) في المصدر: تم، والمعنى واحد.

(٤) في الصراط المستقيم: مزابيل الميقيع.

(٥) في المصدر: بملك، بدلاً من: زوجك.

صلى الله عليه وآله أو لا ؟ فانقطع ولم يجر جواباً

حكاية أخرى :

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج^(١) حدثني يحيى بن سعيد بن عليّ الحسيني المعروف بابن عالية^(٢)، قال : كنت حاضراً عند إسماعيل بن عليّ الحنبلي الفقيه - وكان مقدّم الحنابلة بغداد^(٣) - إذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له ذنب على بعض أهل الكوفة، فأنحدر إليه يطلبه فيه^(٤)، وأتفق أن حضر يوم زيارة الغدير^(٥) - والحسيني المذكور بالكوفة^(٦) - وجمتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق هجوع عظيمة تتجاوز حد الإحصاء.

قال ابن عالية فحمل الشيخ إسماعيل يسأل ذلك الرجل ما فعلت ؟ ما رأيت ؟ هل وصل مالك إليك ؟ هل بقي^(٧) منه بقية عند عريضك ؟ وذلك الرجل يجاوبه، حتى قال له : يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير، وما يجري عند قبر عليّ بن أبي طالب من القصائح والأقوال الشيعة، وست الصحابة جهاراً^(٨) من غير مراقبة ولا خيفة

فقال له إسماعيل أيّ ذنب لهم، والله ما حرّاهم^(٩) على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلّا صاحب ذلك القبر. فقال ذلك الرجل : ومن هو صاحب القبر ؟

(١) في شرح النهج ٣٠٧/٩ - ٣٠٩، باختصار واحتلاف

(٢) في المصدر زيادة من ساكن فطنت بالخائب عريش من بغداد، وأحد الشهود المعدلين بها

(٣) في شرح النهج المعروف بعلام بن المكي، وكان الفخر إسماعيل بن عليّ مقدّم الحنابلة ببغداد في العتق والخلاف... وهناك سقط كثير

(٤) في المصدر يعالیه به، وهي نسخة على (ك)

(٥) في المصدر: ان حضرت زیارة يوم الغدير.

(٦) في النهج زیارة وهذه الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة

(٧) لا توجد: بقي، في (س). وفي المصدر. هل بقي لك من

(٨) في المصدر. جهاراً بأصوات مرتفعة

(٩) في (ك): جراهم، ولا معنى لها.

قال: علي بن أبي طالب. قال يا سيدي ' هو اندي من لهم ذلك وعلمهم إياه وطرقهم إليه؟ قال: نعم والله. قال: يا سيدي ' فإن كان محققاً فما لنا نتولى فلاناً وفلاناً، وإن كان مبطلاً فما لنا نتولاه؟ ينبغي أن نبرأ إما منه أو منها.

قال ابن عالية: فقام إسماعيل مسرعاً فجلس نعليه وقال: لعن الله إسماعيل العاقل بن العاقل^(١) إن كان يعرف جوب هذه المسألة، ودخل دار حرمه، وقمنا

نحن فانصرها { حكاية من { الثالث

الرابع: أن ايداعه وعصب حقه عليه السلام على الوجه الذي يكشف تطلعاته عنه لا ريب في أنه تحلف عن أهل البيت الذين أذهب الله^(٢) عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والروايات من الجانبين متوافقة على أن المتحلف عنهم هالك^(٣)، وأتهم سمية السحاة^(٤)، وسببنا في بابنا من كتبهم المعتبرة كالمشكاة وفضائل السمعاني وغيرها.

٦٨ - وقال العلامة قدس سره في كشف الحق^(٥) - روى الزمخشري^(٦) - وكان من أشد الناس عداً لأهل البيت (ع) وهو الثقة المأمون عند الجمهور - بإسناده قال^(٧): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، وحل مدود بيته وبر خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تحلف عنهم هوى^(٨).

{ حكاية من { الرابع

(١) لا توجد في شرح النهج بن العاقل

(٢) لا يوجد لفظ الجلالة في (س)

(٣) بحار الأنوار ١٠١/١٠ و ١٠٤، و ٢٣/١٠٤ - ١٦٦ باب ٧

(٤) بحار الأنوار ٢٧٦/٧٧، وقد تقدّم في المجلد الثالث والعشرين باب ٧. ١٠٤ - ١٠٦.

(٥) نهج الحق وكشف الصدق ٢٢٧

(٦) في سابقه. ٢١٣، وهو مخطوط.

(٧) في المصدر: قال بإسناده - بتقديم وتأخير -.

(٨) نقل الحديث عن مجلة مصادر من عدة من ثمنهم في إحقاق الحق ٢٨٨/٤ و ١٩٨/٩، وجاء في

بنايع الموقفة ٨٢، ومقتل الحسين عليه السلام للمحورري، ٥٩، وغيرها.

تتميم:

ينبغي أن يعلم أن من أقوى الحجج على ضلال خلفائهم الثلاثة إنكار
أئمتنا عليهم السلام لهم، وقولهم فيهم بأنهم على الباطل، لاعتراف جمهور علماء
أهل الخلاف بفصلهم وعلو درجتهم، ولو وحدوا سبيلاً إلى القدر فيهم والطمع
عليهم لسارعوا إلى ذلك مكافأة الطمع^(١) الشريعة في أئمتهم ولعنهم إياهم، وذلك
من فضل الله تعالى على أئمتنا صلوات الله عليهم، حيث أذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً، حتى أن الباطن المعاند للبحر الشريفي قال في مستدرك شرح
كتاب كشف الحق^(٢) - بعدما بالغ في ذم المصنف قدس الله روحه -: ومن المراتب
أن ذلك الرجل وأمثاله يمسبون مذهبهم إلى الأئمة الاثني عشر رضوان الله عليهم
أجمعين وهم صدور أيوان الأصفقاء، وصدور سماء الاجتباء، ومفاتيح أبواب
الكرم، ومجاريح^(٣) هواطل^(٤) السعم، وليوث غياض^(٥) البسالة، وغيوث رياض
الأيالة^(٦)، وسُاق مصامير السباحة، وحران نفود^(٧) الرجاحة، والأعلام الشوامخ
في الارشاد والهداية، والجبال الرواسح في العهم والنداية ..

(١) كذا، والظاهر لطمع

(٢) كما حكاه في حقائق الحق ٢٧/١ - ٢٨، ثم أجابه قدس سره به لا مزيد عليه

(٣) في الاحقاق: مجاديع

أقول: مجاديع جمع المجاديع، ومجاديع السماء أنوارها، كما في القاموس ٢١٧/١، وفي
الصحاح ٣٥٨/١ والمجذخ - أبيض - نجم يقال له مدرار، لأنه يطلع آخره، ويسمى حادي
النجوم، وانظر: القاموس مادة (جذخ) ٦ - ٣٣٥ - دار الهدية - فقد فصل في معناه والاول أولى.

(٤) الهطل: تتابع بلطر كما في القاموس ٦٩/٤، والصحاح ١٨٥٠/٥، وجمعه هواطل.

(٥) قال في مجمع البحرين ٢٢٠/٤ لحيضة لأحمة، وهي معيض ماء يجتمع فيه الشجر، والجمع
غياض وأغياض

(٦) الأيالة: السباحة، كما في مجمع البحرين ٣١٥

(٧) في (ك): نفود

ثم ذكر^(١) آياتاً أشدها في مدحهم ، ثم ذكر أن الأئمة عليهم السلام كانوا يشنون على الصحابة ، واستشهد برواية يقدها من كتاب كشف الغمّة ، وزعم أن الباقر عليه السلام سمى فيها أبا بكر: صديقاً^(٢)

٦٩ - وقال صاحب إحقاق الحق رحمه الله تعالى : إن الحكاية عن كشف الغمّة افتراء على صاحبه ، وليس فيه من الرواية عين ولا أثر^(٣) .
ثم نقل عن الكتاب المذكور قول الصادق عليه السلام : ولدني أبو بكر مرتين^(٤) ، وزاد فيه لفظاً : الصديق

(١) شرح كتاب كشف حق وبطله في إحقاق الحق ١/ ٢٧ - ٢٩ ، والآيات هي
شتم المصالح من أولاد فاطمة
عافوا العرانيين في شر السيّد كرمياً
تلفاهم في غدة الروح إذ رجفت
مثل الليث في لاهوال ماردة
سو علي وصي المصطفى حقاً
ولا تطيل بشرح الآيات ، فراجعها في مظانها

(٢) هو ما ذكره في كشف الغمّة ٢/ ٣٦٠ ، عن من الخوري ، والرواية عامية ، وقد رويت عن عروة بن عبد الله - وهو مهموم رجالاً - قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن حديث السيوف ، فقال : لا بأس به ، قد حُرّ أبو بكر بصديق سيده ، قلت : فتقول الصديق ١٩ قال : فوثب وثية واستصل القبلة وقال : نعم الصديق ، نعم الصديق ، نعم الصديق ، فمن لم يقل له الصديق فلا صديق الله له قولاً في الدنيا ولا في الآخرة !!

وهي كما ترى قاصرة سداً ودلالة وإسناداً ، ولا يعلم كيف أنكرها صاحب إحقاق الحق ، ولعله افتراء في السب إلى صاحب كشف الغمّة ونظر إحقاق حق ١/ ٢٧ - ٢٩

(٣) قال في إحقاق الحق ١/ ٦٤ ما يضحك وأما ما ذكر - من أن ما ذكر صاحب كتاب كشف الغمّة فيه إنما ذكره نقلاً عن كتب الشيعة لا عن كتب سنة - فهو أول أكاذيبه الصريحة ، وممتراته العvisحة التي حاول بها ترويع مذهبه الفاسد ، وتصحيح مذهب الكاسد - ومن أظلم من افتري على الله كذباً ليضل الناس بعير علم إن الله لا يهدي قوم الضالين .

(٤) قال في كشف الغمّة ٢/ ٣٧٨ نقلاً عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجبلي - وهو من أعلام لعامة - قال في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام : وأمه أم عروة ، واسمها قريبة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر لصديق ، وأمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر للصديق ، ولذلك قال =

ولا يرتب عاقل في أن القول بأن اثبتنا سلام الله عليهم كانوا يرون خلافتهم حقاً من الخرافات الواهية التي لا يقبلها ولا يصغي إليها من له أدنى حظ من العقل والامصاف، ولو أمكن القول بذلك لأمكن إنكار جميع المتواترات والضروريات، ولحاز لليهودي أن يدعي أن عيسى عليه السلام لم يدع النبوة بل كان يأمر الناس بالتهود، وللنصراني أن يقول مثل ذلك في نبينا صلى الله عليه وآله، وبعد ثبوت كون أهل البيت عليهم السلام ذاهبين إلى بطلان خلافتهم، وإلى أنهم كانوا صائين مصليين، ثبت بطلان خلافتهم بالإجماع منا ومن الجمهور، إذ لم يقل أحد من الصريقين بضلال أهل البيت عليهم السلام سيما في مسألة الإمامة، وإذا ثبت بطلانهم ثبت خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بالإجماع أيضاً منا ومنهم، بل باتفاق جميع المسلمين.

وأما ما حكى من القول بخلافة لعاس فقد صرح جماعة من أهل السير بأنه مما وضعه الحافظ تقرراً إلى العباسيين ولم يقل به أحد قبل زمانهم، ومع ذلك فقد انقرض القائلون به ولم يبق منهم أحد، فتحقق الإجماع على ما ادعينا بعدهم.

ويدل على بطلانه - أيضاً - ما وعده الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله من بقاء الحق إلى يوم الدين^(١)، كما هو المسلم بيننا وبين المحالفين

نسيم
تذليل
باب ١٥
نسيم

١ - جعفر عليه السلام وقد ولد أبو بكر مرتين وانظر إحقاق الحق ١/ ٦٤ و ٦٦ - ٦٧ فلفظ الصديق عن الحافظ لا الصادق عليه السلام

(١) في قوله عز اسمه ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلُ الْكِتَابَ وَإِنَّ لَهُ لَمُتَبَلِّغِينَ﴾ جبر ٩.

الفهرس [الجزء ٢٩]

- ٣ الباب الخامس : احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وغيره في أمر البيعة
- ٦٧ الباب السادس : منازعة أمير المؤمنين عليه السلام العباس في الميراث
- ٧٧ الباب السابع : نواذر الاحتجاج على أبي بكر
- ٧٩ الباب الثامن : احتجاج سلمان وأبي بن كعب وغيرهما على القوم
- ٩١ الباب التاسع : ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة، وفيه بعض أحوال أبي قحافة
- ٩٩ الباب العاشر : إقرار أبي بكر بفضل أمير المؤمنين وخلافته بعد الغصب
- الباب الحادي عشر : نزول الآيات في أمر فذك وقصصه وجوامع الاحتجاج فيه، وفيه قصة خالد وعزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام بمر المناظفين
- ١٠٥ فصل : نورد فيه خطبة خطبتها سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجّت بها على من غصب فذك منها
- ٢١٥ فصل : في الكلام على ما يستفاد من أخبار الباب، والتنبيه على ما يتنفع به طالب الحق
- ٣٣٥ والصواب وهو مشتمل على فوائد
- الأولى : في عصمة الزهراء سلام الله عليها.
- ٣٤٢ الثانية : أنها سلام الله عليها عمة في دعوى فذك
- ٣٤٦ الثالثة : فذك نحلة للزهراء عليها السلام ظلمت بمنعها
- ٣٥١ الرابعة : بطلان دعوى أبي بكر من عدم توريث الأنبياء
- ٣٩٥ الباب الثاني عشر : العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فذك لما ولي الناس
- الباب الثالث عشر : علة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمر عليه من الأوليين، وقيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين، وعلة إمهال الله من تقتل عليه، وفيه علة قيامه من قام من سائر الأئمة وقعود من قعد منهم عليهم السلام
- ٤١٧

٦٥٤ كتاب الفتن والمحن / ٢٩

الباب الرابع عشر: المعلة التي من أجلها ترك السنن علياً عليه السلام ٤٧٩

الباب الخامس عشر: شكايه لأمير المؤمنين صلوات الله عليه عمّن تقدّمه من

المتغلبين الخاصين ٤٩٧

الخطبة الشفعية ٤٩٩

شكايته من الخاصين ٥٤٩

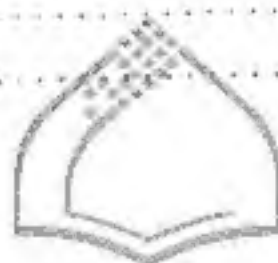
حكاية طريقة تناسب المقام ٦٤٧

حكاية أخرى ٦٤٨

تتميم ٦٥٠

الفهرس ٦٥٣

٦٥٣



مركز تحقيقات كتاب ویر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کلام و تفسیر علوم اسلامی

عن الصادق عليه السلام، قال: مَنْ جالس لنا
عائياً، أو مدح لنا قالياً، أو واصل لنا قاطعاً، أو قطع
لنا واصلًا، أو ولى لنا عدوًّا، أو عادى لنا وليًّا، فقد
كفر بالله الذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم.

بحار الأنوار: ٢٧/ ٥٢ - ٥٣ - حديث (٤)

وصفحة: ٥٥/ باب ١٣ - حديث (٧)

وأما الشيخ الصدوق: ٣٤ - ٣٥

ح ٣٤